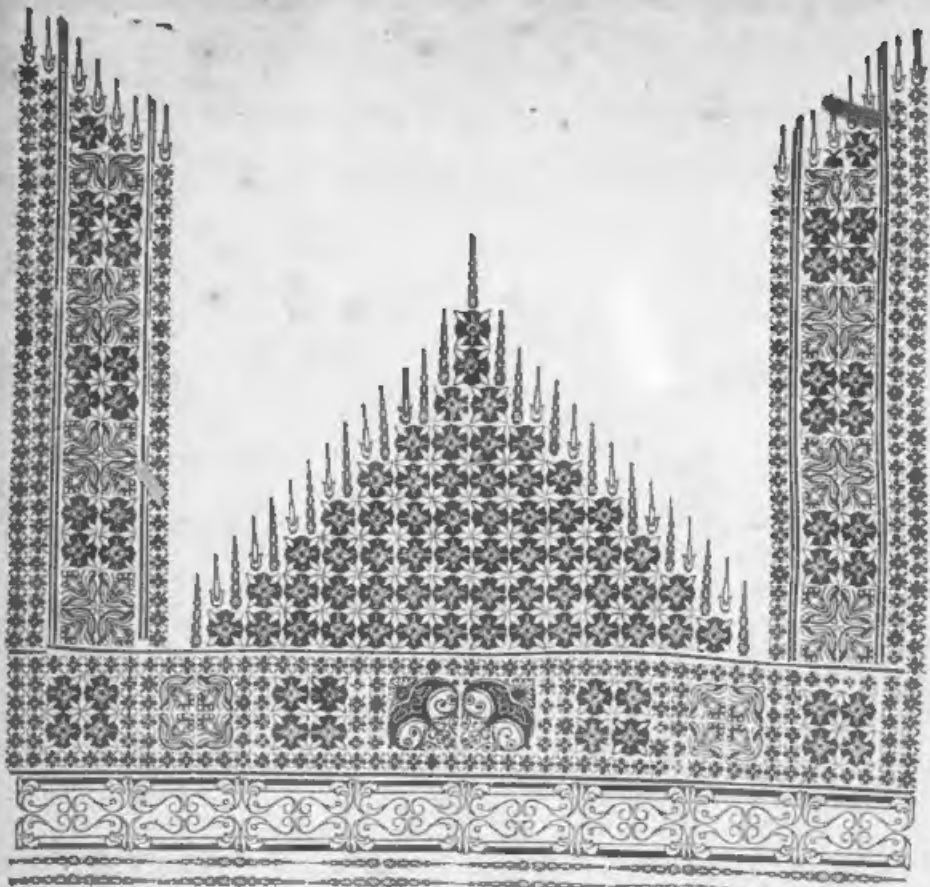




الجزء الثاني
من كتاب تفسير بشارة الفاضل
متى رسول يسوع المسيح
من قول المعبوط
يوحنا ذهبي
الفهم

طبع بمطبعة الوطن سنة ١٦٠١ لشمس داه

الموافق سنة ١٨٨٤ افرنجيه



* (بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد) *

المقالة الحادية والاربعون

واذ عرف يسوع أفعارهم قال كل مملكة
تتخرب على ذاتها تحصل مقفرة وكل بيت
أو مدينة تتجزأ على ذاتها لن تثبت ولن كان
الشیطان يخرج شیطانا فقد تجترأ على ذاته فكيف

تثبت مملكته مت ١٢ : ٢٥ و ٢٦

(٣)

قد نلبوه فيما سلف بهذا التلب أنه يعلزبول يخرج الشياطين الا أنه في ذلك الحين ما زجرهم بخولاياهم أن يعرفوا قدرته من كثرة انانه وان يقوة واعظمت من معرفته فلبسوا قائلين تلك الاقوال باعيانها زجرهم فيما بعد اولامورياياهم هذا القول قوة لاهوته عند ابرازة الى وسط البيان أفكارهم التي لم ينطقوا بها ونايا باخراجه الشياطين بايسر مرام على أن نلبهم اياه كان أوقع التلب جدا لانه على ما سبقت فقلت ان المحمد ليس هو أن نطالب ما نقوله لكنه يلبس أن يقول فقط الآن المسيح مع ذلك ولا على هذه الطريقة تنهون بهم لكنه اعتذر بالدعة اللائقة به لكي يعلمنا أن تكون ودعاء لاعدائنا ولو قالوا أقوالا ما نعرفها نحن ولا نتخرج احتجاجا ولو يسيرا ولا نرتجف ولا نقلق لكن نرد الاجوبة عنها اليهم بكافة التمثل وطول الالانة وهذا العمل عمله هو موضعا ايضا عظيم ان ما قالوه كان كذبا لانه لا يصح لمن أن يظهر دعة هذا المبالغ بها ولا يصح لمن أن يعرف الاوهام التي لم ينطق بها ولم يري أن هذا التوهم كان توهما وقعا جدا ولاجل خيقتهم من الناس الكثيرين الحاضرين ما تجاسروا أن يشهروا جرائمهم هذه لكتبهم كانوا يريدون دنها في سريرتهم الا أنه هو أراهم انه قد عرف أفكارهم تلك المستورة فما أذاع نلبهم اياه ولا اظهر خبيثهم وأورد حل قوله مستقيما من يعرف بقوله تو بخاله لان الغرض المحرر من عليه عنده كان صنف واحد ابعينه وهو أن ينفع من يخطى اليه ولا يشهره على أنه لو كان أراد أن يهب في كلامه ويطلبه ويجعله مضموعا عليهم ريبا اليهم مع ذلك بمقابلة عدلة في غايتها ما كان يمنعهم مانع لكنه مع ذلك أهمل هذه الاصناف كلها ونظر الى غرض واحد وهو الا يجعلهم أشد نفورا بل يصبرهم أو فرودا ويصبرهم بلطف خطابه مستعدين للاصلاح وان قات فكيف اعتذرهم أجبتك ماذا كرا فظا من الكتب لانهم لم يصغوا الي

(٤)

كة
يت
كان
كيف

(٤)

ذلك لأنهم كانوا قد أذاعوا ترجمة ما يقوله لكنه خاطبهم حسب العادة
الشائعة لأنه قال كل مملكة تنجز ما على ذاتها لا تثبت والبيت والمدينة إذا
تنجزت تنشئت وبيان ذلك أن المحروب التي من خارج ما تفسد افسادا
هذاتأثيره كاصحاب المحروب الناشئة من اصحاب القبيلة لان هذا
الحادث يحدث في أحوالنا وينتكون في كافة أحوالنا الا أنه أورد الامثلة
عاجلا من الاصناف التي هي أعرف من غيرها مع أنه لما ذكر في الارض
أقوى من المملكة لاثبتنا الا أنهم مع ذلك اذا تنجزت هلكت فان تمكن
المملكة تجعل جسامه أحواله المأهولة لثباتها واذا تنجزت في ذاتها هلك فماذا
نقول في مدينة وماذا نقول في بيت ان كان صغيرا وان كان كبيرا
متى خالف ذاته خالفا يسيرا أو عظيمًا يهلك فلئن كنت أنا بى شيطان
أخرج به الشياطين فسيوجد ما بين الشياطين خالف وحرب وينتصب
بعضهم على بعض ومتى نارا أحدهم على الآخر فقد بادت قوته وانفسدت
لان الشيطان ان كان يخرج شيطانا ما قال ان كان يخرج شياطين
موضحا موافقة أحدهم الا أن نراها كثيرة فقد تنجز في ذاته وان تنجز
فقد صار أضعف مما كان وهلك ومتى هلك فكيف يقدر ان يخرج
غيره اعرفت كيف مقدار الضحك على نالهم اياه وكم مقدار حزنهم وعلى
هذا لم يمكنهم ان يقولوا أنه قد توقف عند ألفاظ واحدة باعيانها وان يخرج
الشياطين وان يقولوا أن لهذا المعنى وقف عندها فكذلك كان
واجبا ان يحمل هذا المعنى فهذا هو حله الاول وحله الثاني بعد ذلك الحمل الاول
هو الذي في ذكر الامثلة لانه يحمل معاندهم ليس من جهة واحدة فقط
لكنه يحملها مع ذلك على جهة ثانية وثالثة يريد ان يسكتهم ويفهمهم
وقد عمل هذا العمل في معنى السبب اذا ورد الى كلامه داود والسكينة
والشهادة القائلة أشارة واسعة واضحة وعلة السبب التي لاجلها صار
لأنه

(٥)

لأنه قال أن السبب إنما صار لاجل الإنسان فهذا العمل يعمل به هنا
لأنه بعد العمل الأول يوصي إلى العمل الثاني وهو أبين من الأول لأنه قال إن
كنت أنا أخرج الشياطين بي عمل زبول فأبناؤكم من يخرجون وأبصر في
هذا المرضع دعت له لأنه ما قال تلاميذي ولا رسله لكنه قال فأبناؤكم حتى
إن أرادوا أن يعودوا إلى شرف المحسب ذلك الذي كان لهم يأخذون
الحجة كثيرة من ذلك الوجه وإن غردوا وثبتوا في عزائمهم باعيا أنها لا يتجبه لهم
بعد ذلك إن يذكرروا احتجاجا وقمحا والذي يقرولونه فهذا هو معناه فرسله
من يخرجون الشياطين لأنهم ما كانوا قد أخرجوا شياطين لاجل
أخذهم منه سلطانا وما شكروهم لأنهم ما حاربوا ليس أفعاله لكنهم حاربوا
وجهه فلا يشاره أن يوضح أن الأقوال التي قالوها له كانت من حسدهم أي أنه
اقتاد رسله إلى وسط احتجاجه كأنه قال إن كنت أنا على هذه الطريقة
أخرج الشياطين فأول والبق إن يخرجها أولئك على هذه الجهة إذ قد
أخذوا السلطان مني إلا أنه مع ذلك ما قال لهم قولوا هذا لفظه فأنالوا
لأولئك فيما يكرون منهم كيف قد شكروا وفي هذه الأقوال فاطلقت
أولئك من تبعات شكواكم ففعلكم هذا ليس بعتقكم من التعذيب
لكنه يحكم به عليكم لأنهم إذا كانوا منكم قد تدرى بهذه الأقوال وخضعوا
إلى طائعين فمن البين أنهم يستوجبون القضاء عليكم الذين يقولون
ويفعلون أضدادها وإن كنت بروح الله أخرج الشياطين فقد وصلت
إذا ملكوت الله اليكم فإن سألته وما هي ملكوت الله أجابك هي مجيئ
وأبصر كيف يجذبهم أيضا ويشفيهم ويستقيمهم أيضا إلى معرفته ويزيهم أنهم
أنما يحاربون المحفوظ الصالحة التي تناسلهم ويخاصمون خصوصية تنعكس
عليهم كأنه قال قد كان واجبا أن يفرحوا ويسروا بأنه قد جاء وأهاب لهم
تلك المحفوظ المحببة التي لا توصف التي أذاعها الأنبياء قديما وقد

(٦)

حضروا رنوا أقبالكم قائم قد علمتم بخلاف ذلك فأيس انكم ما قبلتم
الخبرات فقط لكنكم مع ذلك تثبتونها وتحتجون بأقوال باطلة وله مري
متى قد قال ان كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين الآن لوقا قد قال وان
كنت أنا بأصبح الله أخرج الشياطين موضحا ان اناج الشياطين هو فعل
لقوة عظيمة وأيس فعلا لنعمة حقيرة وأراد أن ينظم لهم من هذه
الاقوال قيسا ويقول فان كان يوحنا قد جاء الله اذا قد جاء لكنه
ليس يقول هذا القول جهرا ويقول به معنى محجوب بل لو كان
قال هذا كان مستقلا عندهم ويؤي الى هذا بمعنى غامض قائلا لقد وصلت
اذا اليكم ملكوت الله أعرفت كثرة حكمته انه بالاقوال التي شكوا بها
أوضح الملكوت على بسيط ذات وضوحها لكنه قال وصلت اليكم فالخبرات
قد وردت اليكم فلم تكرهون المخطوطة الجميدة التي لكم لم قد در فضتم
خلاصكم هذا هو ذلك الوقت الذي تقدمت الانبياء فوصفته وهذه علامة
المحضور الذي أذاعوه هذه الآيات الجزيل تقديرها تصير بقوة الآلهية
والدليل على أنها قد صارت قد عرفت قوتهم والدليل على أنها قد صارت
بقوة الآلهية فواضح لانه لا يمكن أن يكون الانسان شيطانا قري
البأس لكنه يلزم الضرورة كلها يكون ضعيفا والضعيف لا يمكنه أن
يخرج شيطانا قويا كأنه قوى وهذه الاقوال قالها موضحا قوة جبهه
مبيننا ضعف خاقهم وخصوصتهم وكذلك يوصي تلاميذه في أعلى تعليمه وفي
أسفله بوصية متصلة في اتخاذ الحب ويقول أن ابليس المتحال يعمل في
تبطيل الحب كلها يمكنه فلما ذكر الحمل الاول والثاني أورد الحمل الثالث
على هذا المثال قائلا كيف يقدر أحد أن يدخل الى بيت القوي ويختلس
آلاته اذا لم يربط أولا ويعد ذلك يختلس الآلة وله مري أن البرهان على
أنه لا يمكن شيطان أن يخرج شيطانا فواضح مما قد قيل والبيان على أنه
لا يمكن

لا يمكن ان تراجع على جهة اخرى ان لم ينقهر اولاً فهذا هو عند كل الناس
معترف به وان سالت وما الذي ينتظم من هذه الاقوال اجبتك ينتظم منها ما
قبل قبل هذا القول باكثر زيادة في تأكيده كما انه قال انني ابتعد بعد
البعيد من اتخذا بليس المحتال منجداً لانني احارب به واربطه فاخترت لاس
الاته دليل على وانظر كيف يبرهن ضد ما حاول اولئك فعله لان اولئك
ارادوا ان يثبتوا انه يخرج الشيطان ليس باقته داره فيمين هو انه لا يربط
الشياطين وحدهم بل يملك رئيسهم بعينه مكتوباً بسلطان كثير
وانه قد مضى ذلك قبلهم بقدرته وذلك واضح من افعاله الكائنة لان
ان كان ذلك رئيساً وهو لا تحت يده فلو لم يقهر رئيسهم ويوضع تحت
الحجز كيف اختلس هؤلاء وعلى حسب ظني ان ما فعله هنا هو نبوة لان
ليس الشياطين وحدهم آلات لا بليس المحتال بل الناس ايضا العوامين
اعماله هم الاته فقال هذه الاقوال موضحاً انه ليس يخرج الشياطين
وحدهم لكنه يطرد معهم ضلالة كافة المسكونة كلها وينقض حيله
واسماحه ويجعل اعماله كلها باطلة قد زال انتفاعه منها وما قال يحتاس
الاته لكنه قال سيديا موضحاً فعله الكائن بسلطان سام قوي ليس
لان هذا الحال حاله في طبيعته لا كان ذلك لكنه يبين اغتصابه فيما ساف
الكائن من ونيته من ليس هو معي فهو على ومن لا يجمع معي فهو يهدد
وهذا ايضا حل رابع فلو كانوا استخبروه فما الذي تريد لاجابهم ان الذي
اريد ان انا هو ان اقدمكم الى الله وان اعلمكم الفضيلة وايسركم بالمكوث
والذي يريد بليس المحتال وشياطينه هو اضداد هذه المشيئات التي اريدها
انا وكيف من لم يجمع معي ولا يكون معي يتوقع ان يساعدي وما
معنى قولي انه يساعدي من شأنه بخلاف ذلك ان يبدد شوقي بذاته فمن
ليس يكون مساعداً او يكون مبدداً كيف يوضح اثنائه بي وكيف متى

(٨)

فيخرج الشياطين هي وهذا القول لا يقال من أجل ابليس المحتال فقط
 لكنه يستشعر على جهة الواجب من أجل ربنا من طريق أنه ساقط على
 المحتال مبددا عزائم وان سألت ما معنى قوله من ليس معي فهو على أجبتك
 أنه قال هـ هذا بمعنى ان من لا يجتمع معي يوجد على فان كان هـ ذا المعنى
 صدقا فاولى وأوجب أن من هو عليه يمد ارادته لان انه كان لا يساعده
 فهو هـ دوه فالبقى وأوجب بمن هو محارب أن يكون هـ دوا وهذه الاقوال
 كلها بقوله اليه عداوته لابليس المحتال كثيرا وانه يتمتع وصفاها وانا
 استخبرك يا سامعي فقد لي ان احتجت أن تحارب أحدا الناس فمن لا يشاء أن
 يتجندك على ذلك بعينه أفلا يكون عليك ولئن كان قد قال في موضع آخر
 من ليس هو عليكم فهو من أجلكم فليس ذلك القول صدقا لهذا لانه أوضح
 ههنا من كان عليهم وهنالك بين من كان عليهم وهنالك بين من كان كونا
 جزوا معهم لان يوحنا قال له انهم بامك يخرجون الشياطين وعلى
 حسب ظني انه ههنا يرمي الى اليهود اذ وقفهم مع ابليس المحتال لان هؤلاء اليهود
 كانوا عليه وقد بددوا ما جمعه والبرهان على أنه أرمي اليهم بمعنى غامض فقد
 بينه على هذا التحوية قوله لهذا السبب أقول لكم ان كل خطية وتجديف يتفر
 للناس عنها لانه لما احتج وحل معاقبتهم وأظهرهم متوقعين توقع اباطالير بهم
 الان لان هذا الغرض ليس هو جزاء يسير من المشورة والتلافي وهو انه لا يتنجس
 ويحقق قوله فقط بل يعتمد أيضا ان يهول وينوء دوه ويعمل هـ ذا
 العمل في جهات كثيرة عند اشتراعه في مشورته وقد يظن القول الذي قاله
 يحوي استجها ما كثيرا اذا أصغينا الى اشتراعه ومشورته وتصفيحناه نجد حله سهلا
 متيسرا فاولا يلزمنا اضطرارا ان نطيع ألفاظه باعيانها فقد قال كل خطية
 وتجديف يسجد به للناس وأما التجديف على الروح فما يسمع لهم به ومن
 يقول قولا على ابن الانسان يقضى له عنه ومن يقول قولا على الروح

القدس

القدس فلن يقضى له عنه لافي هذا الدهر ولا في الدهر المؤتلف كونه فان
سألت وما هو منه في القول الذي قاله أجبتك انه قال قد قلتم على أقوال كثيرة
انني مضل وانني ضد الله فهذه الاقوال أقضي لكم عنها اذا تدمتم ورجعتم
عنها ولست أطلبكم بواجبات عقوبتها أما التجديف على الروح
فلا يقضى للتائبين منه وكيف يحوى هذا القول احتجاجا لان هذا التجديف
قد أقضى عنه للتائبين لان كثيرين من القائلين هذه الاقوال آمنوا برنا
أنحبروا وأقضى لهم عن جرائمهم كلها فان قلت فما هو هذا القول الذي قد
قاله أجبتك ان هذه الخطية أكثر من كل الخطايا وهي تهو القياس وتقوته
فان قلت فما معنى ذلك قلت انهم استجبهواوه كأنهم كان وقد اختبروا الروح
خبرة كافية وذلك ان الانبياء تنبأوا به وكافة الذين في العهد القديم
امتلكوا من أجله أفتكارا عظيما فالذي يقوله هذا معناه قد أعطاكم
على وان كنتم بالنسبة للجسم الموضوع لديكم تجهلونني أهول يقبه لكم ان
تقولوا في الروح انما اتجهبه له فلهذا السبب يكون تجديفكم لانما يحون
عليه وستقابلون ههنا وهناك عنه مقابلة عدلة لان اناسا كثيرين
هو قبوا ههنا فقط مثل ذلك الذي زني ومثل الذين اشتركوا في أسرار القربان
عند أهل قورنثيه بدون استحقاق وستعاقبون ههنا وهناك فمهما
اتريتم به على قبل صابي أقضى لكم عنه ومن أجل مجرد انكاركم
لا يوجب الحكم عليكم لانهم لم يمكنهم قبل صلبه ان يؤمنوا ايماننا
متكاملا وفي مواضع كثيرة قد وصي قبل تألمه الايجبهواوه واضحا عند احد
الناس وفي حين صلبه قد ذكر هذا انه يقضى اهم عن هذه الخطية وأما ما قد
قلتموه في الروح القدس فلا يفقر ولكي يدل انه قال هذا القول من
أجل الاقوال التي اعتمدوها قبل صلبه استغنى بقوله من يقول قولا على
ابن الانسان يقضى له عنه ومن يقول قولا على الروح القدس ليس يقضى

(١٠)

له عنه ولو سألوه لم ذلك لأجاب لان هذا الروح هو معروف عندكم وقد
توقعتم فهو الحوادث الواضحة لانكم ان قلتم انكم تبغون ذلك لان
انجاس الشياطين واجترار الجباب هو فعل الروح القدس فما قد افترىتم
على فقط لكنكم قد افترىتم ايضا على الروح القدس فكذلك العقوبة
لكم قد زال الاعفاء عنها ههنا وهنالك وفيهم من يعاقب ههنا فقط
وفيهم من لا يعاقبون لاهنا ولا هنالك فالذين يعاقبون ههنا وهنالك
مثل هؤلاء باعيانهم لانهم قد قروا لاهنا مقابل عدلة حين قاسوا آفات
مدينهم ههنا المفضلة وسيعاقسون هنالك عقوبة أعظم من تلك كثيرا
على حد ما أصاب أهل سدوم وغيرهم كثيرين والذين يعاقبون هنالك فقط
مثل الغنى المتعالي وما كان مالكا قطرة ماء والذين يعاقبون ههنا مثل الذي
زنى في مدينة قورنثية والذين لا يعاقبون ههنا ولا هنالك مثل الرسل بمنزلة
الانبياء مثل أيوب السعيد لان الذي نالهم ههنا ما كان تعذيبا لكنه
كان عوارض جهادات وصراعات

العظيمة الحادية والاربعون

يجب علينا اذا ان نجتهد لنصير من قسم هؤلاء الرسل وان لم نصر من
قسمهم بان نصير من قسم الذين لم يتركوا خطاياهم فمجلس القضاء
ذلك رهيب تعذيبه قد عدم الاعفاء وعقوبته لا نطاق وان شئت الا
تري ههنا طائفة فيكم ذاتك وطالها بما يجب عليهم من العقوبة بما سمع
بواسر الرسول القائل اننا لو كنا أنفسنا لما كنا نحنا كم اذا علمت هذا
العمل فعند مسيرك في هذه الطريقة تصل الى الاكليل والهلك تقول
فكيف نطالب ذواتنا بطائفة فاقول لك فخر وتحسر وتحسرا ذل ذاتك
واشفها انك كبر خطاياك فوعا فوعا فليس هذا العمل تعذيبا لنفسك ان كان

احدكم

أحدكم قد حصل في خشوع فذلك قد عرف أن نفسه يعاقبها بذكر خطاياها
أكثر من العقوبات كلها من يتذكر خطاياها قد عرف الوجع من هذه
الجهة وهذه السبب وضع الله مثل هذا التوبة جائزة العدل بقوله قل
أنت أول أخطاياك كلها حتى تصير عدلا لأنه إذا جمع أحدنا خطاياها كلها
وردت في ذكره صنف صنفها مداومة وأكثر التفكر فيها ليس هو فاعلا
لتقوية واصطلاحه فقط بل من يعمل هذا العمل يتخشع على هذا القياس
تخشع أي يود له إلى أن يظن بذاته أنه ليس هو هؤلاء لأن يحبي ومن يظن هذا
الظن يكون ألين من كل شمع فائر ولا تذكري الزنا فقط ولا الفسق ولا هذه
الخطايا الواضحة المعترف بها عند كثيرين لكن تذكر اغتياياك السكائنة
سرا مثل بك وقياساتك غيباتك اغتياياك الردي انظرها مغاوي عجبك
وحسدك وأجمع هذا ونظائر هذا لأن هذا من أين تجلب عذبا يسيرا وبيان
ذلك أن الشتم يسقط إلى جهنم والسكر لا شركة بينه وبين المالكوت ومن لا يجب
قريبه فيعاند الله على هذا المثال الذي يوصيه إلى عدم الانتفاع ولا إذا
استشهد ومن يترافى في أهله فقد جحد الأمانة ومن يتغافل من الفقراء يرسل إلى
النار فلا تظن أن هذه خطايا صغارا لكن أجمعها كلها وأكتبها في مصحف
فإنك إذا كتبتها أنت فالله يمحوها فإنك إذا لم تكتبها أنت يكتبها الله
ويطالبك بانجاز العادلة عنها فالأفضل كثيرا والآنفع لنا أن نكتبها نحن لكي
تتذكرها وتحمي عنا أفضل من أن ننساها نحن بخلاف ذلك ويقدمها الله
لدى المحاطنا في ذلك اليوم فليكن لا يصيبنا هذا المصائب فلنذكر رافتنا في
هذه الخطايا كلها بأبلغ استقصائنا فسنجد ذواتنا مطالبين بجنايات كثيرة لأن
من مناقبهم استكثار القنية ولا تذكري المقدار الكافي لكن أعرف أنافي
أشئ الصغير سنكون تحت تلك الطائلة بعينها فإذا فهمت هذا نتب عنه وتندم
ومن مناقبهم من السب والشتم وهذا الداء يزوج صاحبه إلى جهنم فمن منا لم

(١٢)

يقتاب قريبه شرابا لفاظ قبضة ومن منالم يتجبر ومن هو كذلك فهو أنجس من كل
الناس ومن مناما بصريا لمحاظ فاسقة وهذا فسق كامل ومن مناما اغتافا على
أخيه باطلا وهذا مطالب بيجنايات المجمع ومن مناما حلف وهذا الخاف من
التخيبت ومن مناما تعبد لغصب المال وهذا فقد خاب من التعمد الخالص للمسيح
وقد يتجهل ان أقول زلات أخرى أكثر من هذه لكن هذه تجزى وتكفى وفيها
كفاية ان تستعمل الى الخشوع غن ايس هو جريا ولازائلا حسه جدا لانه ان
كان صنفه صنفان هذا يلقي في جهنم فاذا التأم كلهما المذمى مانعله مما يستعاذ
منه ولذلك تقول فكيف يتجهلنا ان نتخلص فأقول لك نتخلص اذا وضعنا على
أسقامنا هذه الرديئة الادوية التي تعادلها وهي الصدقة والصلوات والخشوع
والتوبة وتذلل والقلب وانسحاقه الاعراض عن الموجودات لان الله قد
قطع طرق الخلاص اجزى لا عددها اذا شئنا ان نحترس ونحفظ لانفسنا
فينبغي ان نيقظ لانفسنا وننظف جراحنا اذا عملنا صدقة واذا
أهملنا القبط على الذين يغموننا واذا شكرنا الله من أجل
العوارض كلها واذا صمنا بحسب طاقتنا وصلينا
باخلاص مبررتنا واصطنعنا لنا صدقا من مال
الظلم فانتاعلى هذه الطريقة نقدر ان نحظى
بالعفو عن الهفوات التي اجترمتها وننال
المحفوظ الصالح الموعود بها التي
ستكون لنا كلنا بنعمة ربنا
يسوع المسيح وتعطفه
الذي له المجد والعزالي
أباد الدهور
كلها آمين

المقالة الثانية والأربعون

في قوله أما تجعلوا الشجرة جيدة وثمرتها جيدة وأما
تجعلوا الشجرة رديّة وثمرتها رديّة لأن الشجرة من
ثمرتها تعرف مت ١٣: ٣٣

ههنا هو يحزنهم أيضا على جهة أخرى ولم يكنف بالتوبيخات الأولى ويعمل هذا
العمل ليس مستلزما ذاته من ضرور تجنيهم لأن تجزيه الخطاب الأول لمكنه
يعمل ذلك قاصدا أن يصلح شأنهم فالذي يقوله هذا معناه ليس ولا واحدا
منكم ذم الذين شفوا على أنهم ما شفوا ولا قال أن التعذير من الشيطان الخبيث
لأنهم وإن كانوا قد توقعوا شديدا فما استطاعوا أن يقولوا هذا القول فاذ
كانوا لم تصفعوا أعماله وقد علموا عاملها أظهر هو تقولهم المكروه من
الافكار المشاعة ومن نظام أفعاله أنه من وقاحة زائدة لأنهم ليسوا يتخاضون
لكنهم مع تخاضهم يتظمون هذه المثالب التي هي بخلاف الأوهام الشائعة
وأيضا اختباره لأنه ما قال اجعلوا الشجرة جيدة اذ ثمرتها جيدة لكنه أصعهم
بزيادة في تأكيد الاحتجاج موضع الدعة التي تناسبه والوقاحة التي تناسب
أولئك وقال إن شئتم أن تكونوا أعمال فليست أمعكم ولكن لا تتجنوا بأنهم خائبة
من الاتفاق والنظام لأنهم على هذه الجهة توقعوا أن يقتضوه بتوقعهم في
الأفعال الظاهرة جدا حتى أنه قال تتخاضتم تخاضا باطلا وقتلتم ما لا ينظم لكم
لأن تميز الشجرة انما يستبين من ثمرتها وما يستبين الثمرة من شجرتها فأنتم علمتم
بخلاف القياس فإن كانت الشجرة علة لثمرتها فالثمره لا تعرف بشجرتها

وقد كان لا نقا أمان تلبوا أعمالنا وتجهلونا نحن علمنا وأمانا تدهورا
أعمالنا وتخلصونا نحن علمنا من مثالبكم هذه فالان قد علمتم بخلاف ذلك
لانه ما يتجهلكم ان تعيبوا أعمالنا عيبا وهذه هي ثمرتنا وقد أوردتم قضية
ضدية من أجل الشجرة اذ دموتوفى مجنوننا وهذه فهو عيب وفخامة لان
ما قاله فيمالي فها هو الان يصلحه وهو ان ما استطيع شجرة صالحة ان تعمل
أشجارا خبيثة ولا ضدها أيضا فيجب من ذلك ان معارضتهم بخلاف كل نظام
طبيعة ثم اذ كان قد جعل الكلام ليس من أجله لكن من أجل الروح
القدس يستعمل تعريفهم بأفصح مجاهرة بقوله يا أولاد الافاعي كيف
تستطيعون ان تقولوا أقوالا صالحة وانتم خبيثاء فهذا هو قول مقبح اياهم
محترامهم برهان ما يقوله كانه قالها انتم قد صرتم أشجارا خبيثة ما قد
أمكنكم ان تحبوا ثمراتنا فلست أستعجب انكم قد فاقتم هذه الأقوال
لانكم قد تربيتهم تربية ردية وانتم من اجداد خبيثا وقد استعقبتهم بغير خبيثا
وابصر كيف قد وضع معارضاته بأبلغ الاستقصاء وعلموا من كل نكدة
لانه ما قال كيف تفقدرون ان تقولوا أقوالا صالحة وانتم أولاد افاعي لان هذا
القول بإضافته الى ذلك ليس صوابا لكنه قال كيف تفقدرون ان تقولوا
أقوالا صالحة وانتم خبيثا ووصفهم بانهم أولاد افاعي لانهم اذا خروا باجدادهم
أراهم ان الرجح لهم من هذه الجهة ليس شيئا واذا خرجهم من مجازاة ابراهيم
أعطاهم اجداد ايو اخرون اخلاقهم وجردهم من شرف تلك المناسبة
الطاهرة لان الفم اغمايتكم من فضلة القلب في هذا الموضع أظهر
لاهوته عارفا الاوهام اننى لا يمكن التكلم بها وأوضح انهم يقابلون مقابلة
عدلة ليس على أقوالهم فقط بل على أوهامهم الخبيثة أيضا وأنه قد عرفها لانه
الله ويقول أيضا ان هذه الاوهام ممكن عند الناس ان يعرفوها لان هذا
المساق مساق طبعنا اذا فاض الخبث في باطننا يمرض ان تهدفق بالفم الى

خارجها فمن هذه الجهة اذا سمعت انسانا متكلما اقوالا خبيثة فلا تظن ان
 الخبث موضوع في فمه بهذا المقدار بمقدار ما تستبين الفاظه لكن اعرف
 ان عين الخبث موحدة فيه اكثر مما يبرز منها بالكلام بكثير لان القول
 الذي يقال من خارج انما هو فضلة من الخبث الباطن امرت كيف لذعهم
 لذعاً شديداً لانه ان كان القول الذي قالوه خبيثاً على هذا النحو وهو من عزمة
 المختال بعينها فتعطف في أصل هذه الاقوال وينمو عليها ما هو مقدار عظمتها
 وقد يعرض هذا على جهة الواجب لان اللسان ربما يستحي وما يفيض الخبث
 من ريعها والقلب ليس يحوى احد الناس شاهداً فيرلدهم ما شاء من
 الافكار الرديئة علواً من خوف ريعه لان خوف الله ليس به به عنده
 كثيراً واذا كان ما يقال يحضر الى الفحص عنه ويتضد لدى كل من يسمعه
 وقابله فهو محبوب له هذا السبب تكون اقوالنا نقص واقوال قلبنا اكثر
 واذا صارت كثرة الاقوال في باطننا عظيمة برزت الالفاظ المستورة حينئذ
 بصوت كثير اعلانه وكان الذين ينفذون فيهم يتكفرون في ابتداء اغتيالهم
 ان يضبطوا في باطنهم الاخلاط عند اندفاعها واذا انقهروا بقذفون قباء
 كرية الرايحة كثيراً فكذلك الذين قد استقنوا العزائم الخبيثة والتاليون
 وفقاءهم باقوال قبيحة يتكفرون في ابتداء غيظهم ان يضبطوا المتسالب في
 باطنهم واذا انقهروا باختيارهم يبرزون شتائم كريمة جدا والانسان
 الصالح من ذخيرة الصالحة يبرز الاقوال الصالحة والانسان الخبيث من ذخيرة
 قلبه الخبيثة يبرز الاقوال الخبيثة كما قال لا توهم ان هذا المعنى يتكرن من
 الخبث فقط لان هذا المعنى قد يعرض في الصلاح ايضا وذلك ان الفضيلة
 في باطن الصالح اكثر من اقواله الظاهرة فتبين من الفريقين انه ينبغي
 ان تظن اولئك الخبيثاء لقد استبانوا او فرغوا من اقوالهم وظهر هذا
 الصالح اجزلاً صليحاً بما يقوله ولما اوضح الكثرة من الفريقين سماها

ذخيرة وبعد ذلك مكن خوفه كثيرا لانه قال لا تظنوا ان هذا الفعل
ينتهي الى هذا التهجين والى ذم الكثيرين وذلك ان جميع الذين يتخاطبون
بهذه الاقوال وامثالها يعابون بمقابلة عدلة في غايتها وما قال انتم تعابون
بجمع في ذلك غرضين ان يعلم جنس الناس المشاع وان يجعل كلامه خاليا من
ان يكون مستقلا واقول لكم ان كل لفظة بطله يتكلمها الناس
سيعطون عنها جوابا في يوم القضاء واللفظة الباطلة التي ما تكون
موضوعة لغرض مجرد واللفظة المكاذبة التي تعمدى قرفا وقد قال قائلون
انه يتوخى الكلمة المخادعة كقولك التي تثير ضحك خالبا من ترتيب والتي
هي قيصة خائبة من ان تكون حرة لانك من اقوالك تحقق عدلك ومن
اقوالك يوجب الحكم عليك ارايت كيف مجلس حكم قد عمدم ان يكون
مستقلا وكيف عقوباته ائيدة رفيقة لانه قال ان القاضي ليس يبرز القضايا
عليك عما قد قاله غيرك فيك لكنه يوجه عليك عما تقوله انت وهذا
هو اكثر القضايا كلها عدلا لانك انت مالك ان تكلم وان لا تكلم فما ينبغي
اذا ان يرتاع المتلوبون باقوال قيصة ويرتعدوا لئلا تكون التاليدون بالفساد
لذاغة سبيلهم ان يرتاعوا ويرتعدوا لان اولئك المتلوبين ما يلزم بان
يتحجوا بما معدوه مكرها لئلا تكون التاليدون ملزمون بالاحتجاج عما قالوه
لفريهم مكرها والخطر كله متشبت بهؤلاء التاليدين فيجب من ذلك ان
يكون السامعون تلباهم مكرها فاقدين الاهتمام لانهم ما يلزمهم عقوبات عما
قاله غيرهم فيهم مكرها ضادا وسبيل القائمين الثاب المكره ان يرتاعوا
ويرتعدوا لانهم متوقعون ان يسحبوا الى مجلس القضاء من اجل اقوالهم هذه
الذاعة لان هذا القلب فح شيطاني وخطية ما يجوز من اللذة صنفافا عما
يفيد ضررا فقط لان من هذه الطريقة طريقته قد وضع في نفسه ذخيرة
خبيثة ولئن كان قد حصل غاطا خبيثا هو يقتطف السقم اولاف من قد

(١٧)

تزن في ذاته المحبب لاشد مرارة من كل مرة أليق به وأوجب أن يقاسى
العقوبات في أقصى غايتها اذ جمع له سقم اردبا وذلك واضح مما يبرزه من فمه
لانه ان كان يغم الناس الاخرين هذا الغم الشديد ذاو لي به وأليق أن يغم النفس
التي تولده ويبان ذلك ان من يغتال الغما يقتل ذاته أولا لان من يضرم نارا
اغما يحرق ذاته ومن يضرب حجر الماس اغما يشبهه داته ومن يرفض الاسنة
اغما يخضب رجليه بالدماء

العضة

ولعمري ان من قد عرف ان يتظلم يفرض الاحتمال وان يصير بأوفر شهامة
فهو حجر الماس واسنة ونار ومن قد الف ان يتظلم فهو اضعف من كل طين فليس
فعل اردبا ان تكون مظلوما لكن الفعل المذموم ان تكون ظالما ولا تعرف
إن تمتل اذ اظلمت كم دفعة ظلم داود النبي وكم دفعة ظلمه شاول فمن منهما
صار اقوى باسا اضعفا ومن منهما صار اشد حيا لا وحج ان يرثى له اليس
هو الظالم منهما وتامل هذا المعنى وعد شاول داود ان احتاج الغريب من
شعبهم ان يتخذ مختنه ويعطيه ابتسه بنعمة فاحتاج داود ذاك الغريب
وخالف شاول موافقة وايس انه ما اعطاه ما وعد به فقط لكنه مع ذلك اراد
ان يقتله فمن منهما صار ابرهي شمرنا اليس شاول اختبئه اغتماه وهو شيطان
خبيث واشرق داود افضل من الشمس في غلباته وفي نصحه لله وايضا في
صنف اتسوة المترفات اليس شاول اختنق بحمده وداود فبا حتماله كافة
العوارض وبصحة غلب جماعة أعدائه واستحوذ عليهم ولما كان قد حصل
شاول في يديه شفق عليه فن منهما كان سعيدا ومن منهما كان شقيا ومن منهما
صار اضعف ركنا ومن منهما اقوى باسا اليس هو هذا الذي ما كان يطار دذاك
مرتعا وذلك على جهة الواجب جدا لان شاول استصعب اجنادا متدرسين

في ت م ن

سلاح داود استر في العدل الاقوى من جيوش كثيرة منجدا له ومعينا
 فلهذا السبب ما اغتيل عليه على جهة الظلم ما استجبان يقتل عدوه على جهة
 العدل لانه عرف ما سلف في الزمان ان الناس انما يحبونهم اقوى باس من
 غيرهم ليس افتعالهم بغيرهم مكر وها لکن مقاماتهم هم المكرهه من غيرهم
 وهذا العارض يعرض في الاجسام وفي الاشجان وما اولئك في يعقوب الم
 يظلمه لابان حده وقاسى مكر وها فمن منهم اصارا اقوى باسا هل لابان الذى
 حصل يعقوب في يديه وما تجراه ان يعسه بمكره لکنه لبث مرتعا عارته دا
 وليس هو هذا الصائر عند ذلك اربح حاله اخلوا من جوع وجيوش وملوك
 كثيرين ولكن افيدكم ما اقول بهرانا آخر اعظم من هذا البرهان بيانا
 ينبغي ان نروض قولنا في داود بعينه ايضا بخلاف ذلك القول وذلك ان داود
 هذا ظلم فتايد وظلم هو اخيرا فصار اضعف مما كان أولا حينئذ ظلم اوريا
 فاقبل الترتيب ووصل الضعف الى الضالم وعبر الاقتدار الى المظلوم لان
 اوريا كان ميتا فاستباح منزل داود وداود فـ كان ملكا وحيما فما اقتدر
 اقتدارا ذاك كان جنديا وذبح فجعل احواله ظالمة فوق واسفل ترغبون
 ان اجعل ما اقرله ابين وضوحا من جهة اخرى ينبغي ان نستقصى الذين قوبلوا
 على جهة العدل لان الظالمين حالهم في كل مكان هو واضح وعند كل احد
 انهم احقر الناس كلهم اذ يحاربون نفهم وان سالت من هو الذى انتصر على
 جهة العدل فاضرم بلالا كثيرة وسلاح ذاته في ثوب كثيرة واوجاع شديدة
 اجبتك هو قائد داود لان هذا القائد جمع حربا عظيمة صعبة وقاسى بلالا
 جريلا عدها ولو كان عرف ان يحتمل ويظلم لما كان حصل ولا في
 صنف من تلك الابلالا فسيعلم ان غلب من تلك الخطيئة ولا تظلم قريتنا
 لا باقرا الناولا بافعالنا لانه ما قال اذ انلبت بقول مكرهه ونصبت مجلس قضاء
 لکنه قال اذ اتى كانت على بساط ذات التكمام باغتيال مكرهه في ذات اى

تسكلم به في ذاك سرا فعلى هذه الجهة ترى مقابلة عدلة ولو كان ما تقوله
من الاغتياب صدقا وتكلمت به أنت ولم توقن بصحته ستعاقب على هذه
الجهة لان الله أوجب القضية ليس بمأمله ذاك لكنه أورد ما عليك
مما نلته لانه قال من أقوالك يوجب المحكم عليك ألم تسمع ان ذاك
الغريبى تكلم بما كان صدقا ووصف ما كان منه كل من يعرفه واضحا
وما علمه ما كان مستورا الا انه مع ذلك أذى مقابلة في غايتها فان كان
ما يجب ان تلزم الافعال المنعارة فأوجب وألحق الاتلب الا وهام المشكوك
فيها وذلك ان المذنب قد استغنى قاضيا فلا تستجلب أنت رتبة الوحيد لذلك
وحده قد جاء مجلس وكرسى القضاء لكن ان كنت تشاء ان تحكم فقد
يوجد ذلك مجلس قضاء يحوى رجا عظيما وما يوجب عليك جناية جالس في
قطعتك الفكر القاضى وأحضرت الى الوسط كلما اجترمته وأعرض خطايا
نفسك وطالبها بواجبات مقابلتها بابلغ الاستقصاء وقبل لها ما اجترأت على
كذا وكذا فان تفلتت من جرائمها وبجئت عن ذنوب غيرها فقل لها انت
أحاكمك من أجل هذه الذنوب وليس من أجل هذه الذنوب دخلت محجة
من ذنوب غيرك ماذا عليك اذا كان فلان غيبنا لم اجترمت أنت كذا
وكذا اعتذرى وتقول على غيرك تصفحى ذلتك ايس ذلات غيرك
واقترها في هذا الجهة اذا اقتدارا متصلا ثم اذا لم تمتلك احتججا بقوله بل
تحتفى مسترة فاضربها بسياط التوبيخ والتقريع كما تضرب العبد
الزانية الطماعة وجلس كل يوم مجلس القضاء هذا وصورتهم النار
والدود النافث فمه وباقي مرا كزاله ذاب ولا تتركها تفترن فيما بعد
بابليس المحتال ولا تفهم لها أن تقول الفاظ وقعت قد زال الاستحاء منها
ان ذاك يحى الى وهو يفتال على وهو يمتهنى لكن قل لها اذا لم تريد
أنت فتلك كلها فضلة رائدة فان قالت أيضا انتى مقترنة بجسدى لا بسنة

جسمي ساكنة في الدنيا سالكة في الارض فقل لها ان هذه كلها خيخ ومدافعات
ويبان ذلك ان فلانا مشتل جسمه وفلانا ساكنة في الدنيا مقيما في الارض
وقد وفق وتهدب وانت اذ اعلمت علاميود تعلمينه مشتل جسمك فان
توجعت اذا سمعت هذه الاقوال فلا ترفع يدك عن ضربها فانها لما توت
ان ضربتها بسياط التوبيخ وتنقذها من الموت وان سألت أيضا ان فلانا خاطي
قل لها الا انك قد كان يحكمك الان تقاطي لانك قد ضيقت غيتك في اوقات
كثيرة وان قالت ان حسن فلانة أزجني فقل لها الكنك فـد كنت قادرة
ان تضبطي هواك واحضري لها القاهرين هذه الشهوة وأورد لها المرأة
الاولى القائلة ان الحمية طفتني وما تخلصت من الجناية فاذا استفصتها به هذه
الاصناف فلا يكون احد الناس حاضرا ولا يزجحك مزيج لكن كما يكون
القضاة المجلس يحكم من وراء سترة كذلك كن انت اطلب بدلا من المستور
وقت هدو ومكانة واذا تعشيت ونهضت واعتزمت ان تظلم مع حينئذ
اقض هذه القضايا فهذا الوقت ملائم لك والمكان فهو سريرك
ونزائلك وهذا العمل قد امرنا داود النبي ان نعمله بقوله ما قلتموه في
قلوبكم تخشعوا له في مضاجعكم وطالبها عن الزلات الصغار بعقوبات عظيمة
حتى لا تصير ولا في وقت من الاوقات قريبة من الزلات العظيمة ان
حملت هذا العمل كل يوم ستقف بدالة لدى ذلك الموقف الرهيب وعلى
هذه الطريقة صار بولس الرسول نقيبا ولذلك قال لانا لوطا كذاذواتنا
لما حوكنوا على هذه الجهة طهرأوب أدلاده لانه كان يقدم عن زلاتهم
الغامضة ضحيا بالقية كثير ان يطالبهم بعقوبات من جرائمهم الواضحة
الا اننا نحن ما نعمل هذا العمل لئلا نعمل ضده كله لاننا مع ما نطمع نكرر
أفكارنا في اهموم العالمة كلها وجماعة منا يوجدون الى قلوبهم أفكارا نجسة
وطبقة مناسية وردون الى قلوبهم فروضات ومهمات فانية واذا امتلكتنا

ابنة يتولا نصوصها ابلغ صيانة ونفسنا التي هي اكرم منسدا من ابتنا
 تمها ايزق بها وتدنس اذ تخرج اليها الفكارا خبيثة عديدة وان شاء ان
 يدخل اليها عشق تكاثر القنية اوجب النعيم الزائل او عشق الاجسام
 البهية المحسنة او فكر الغضب او فكر غرير هذا كنا فتح له ابواب
 قلبنا ونستجيب ذبه ونستدعيه ونجعل ان يخاطب نفسنا بجهلة وطمأنينة وما لذى
 يكون اكثر عجة منه وهو ان تغافل عن نفسنا اكرم الاملاك كلها
 يهينها فاساق هذا ما بلغ كثرتهم يخاطبونها بخالطة ينتهي تقديروها الى ان
 يشبع اولئك منها وهذا الشبع فليس يعرض ان يكون في وقت من
 الزمان وكذلك اذا هم النوم حينئذ يتزعجون عنها فقط والبق ما يقال انهم
 ولا في ذلك المحمين ينصرفون وذلك ان المنامات والخيالات يوردون فيها هذه
 الاصناف باعيانها ومن هذه الجهة اذ جاز الصباح تتصور نفسنا هذه الخيالات
 وامثالها وربما سقطت في افعال تلك الخيالات وانت فلم تدع ان يدخل
 في حدة عينك ولا غبار يسير افتغل عن نفسك مبيونة في نجاسة
 زبل فواحش جزيل ما بلغها ومتى يمكننا ان نشفي هذا الزبل الذي نعيه كل يوم
 في نفسنا متى نحصد هذا الشوك متى نلقى الزرع فيها اما قد عرفت ان قد
 حان وقت حصادنا ونحن لم نفلح ولا حقولنا فاذا جاء الفلاح وشكنا
 ما الذي نقول له وما الذي نجابو به افنقول ان البرور ما عطانا ما عطى وما
 هي هذه البرور تطرح لنا كل يوم افنقول له ان الشوك ما حصده حاصد
 فهنا نحن كل يوم ترهف من اجلنا افنقول ان الاعمال العالمية اجتذبتنا
 وشدائد الدنيا فما بالك ما صلبت ذاتك عند الدنيا لان ان كان الذي سلم ما سلم
 اليه فقط دعى خبيثا اذ لم يضاعفه فمن قد افسد ما دفع اليه ماذا به مع ان يكن
 ذلك رطب واحرج الى موضع صرير الاسنان فنحن ماذا يصيبنا اذا كان
 الذين يجذبوننا الى الفضيلة جزيل اعددهم فبقا طمأنينة كاسل لان من ليس

فيه كما به ان يعطيك أما تبصر حقا رعبنا وغوم حياتنا ونبينا في الاعمال
المحاضرة وعرقنا العلي يؤخذ افعال الفضيلة بتعب ويؤخذ افعال الرذيلة
بتعب فتعب فان يكن ههنا وههنا لك تعب فلم لا تختار هذه الفضيلة المحاوية
فائدة جزيلة وأولى ما يقال انه قد يوجد صنفان من الفضيلة لا تحوى تعب الان
أى تعب في الاتلب ولا تكذب ولا تخاف ولا تطلق على قريبك غضبك بل
افتعال ضده هذه الافعال متعب يجتلب اهتماما كثيرا ما هو الاحتياج لنا
وأى عفو ناله اذ لم نحكم هذه المحامد المتيسرة لنا لانه قد اشتمل من هذا اننا
انما نهرب من هذه المحامد الاتعب من هذا من كسنا وعجزنا فاذا نفهنا هذه
المعاني كلها سبيلنا ان نهرب من الرذيلة ونختار الفضيلة ان نخطى بالنعم الصالحة
المحاضرة والمستأنفة بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذى له المجد الى ابد
الدهور آمين

المقالة الثالثة والاربعون

في قوله حينئذ اجابه اناس من الكتبة والفريسيين

قائلين يا معلم نريد ان نرى منك أية فأجابهم وقال

الحجيل الخبيث الفاسق يلبس أية ولا يعطى

أية الا علامة يونان النبي مت ١٢ : ٣٨ و ٣٩

تري من صار في الدنيا اعدم فهما واكثر المحاد من هؤلاء الذين بعد آيات هذا
مبلغ كثرتها قالوا قول من لم يبصر ولا آية واحدة كاشفة منه نريد ان نرى
منك

منك آية وان سألته ولم قالوا هذا القول أجبتك لى صادرة لانه اذا كان قد
أصغتهم من ألقاظه دفعة ودفعتين ودفعات كثيرة وأمسك لسانهم الفاقة
التي جعل ألقاها أيضا إلى أعماله وهذا المعنى اذا استجبه البشير قال حينئذ
أجابهم أناس من الكتبة طالبن منه آية وان قلت فمن كان حينئذ قلت
لك حين وجب أن يصحوا حين لاق بهم أن يستجبهوه حين وجب أن يدهشوا
منه ويفرحوا به حينئذ لم يتزحوا عن عيبهم وأبصر ألقاظهم موعبة
مخالفة وتهمينا لأنهم ألقاها أن يحتطفوه بأقوالهم هذه فكأنوا بسبوتهم
أحياءا ويطمئنونهم أحياءا وحينئذ سمعهم متهمين وحينئذ يدعونهم معلمي
وكان الصنفان من كلامهم كلاما من عزم خبيث وان كانت الأقوال التي
قالوها اضدادا ولهذا السبب يلدعهم لئلا يثابروا فكان اذا سبوه
وسألوه بلفظ خشن خاطبهم بدعوة وكان اذا خاتلوه خاطبهم خطاب السب
بصرامة كثيرة موريا أنه أعلى من هذين السببين كليهما وأنه لم يخرج
حينئذ إلى الغيظ عليهم أي مسبه إياهم ولأرغاه الان تخاضعهم وحييلهم
وأبصر مسبتهم أنهم ما كانت شجة على بسبب ذاتها اسكنها كانت حاوية
البرهان بحبهم وتأمل ما عوالقول الذي قاله لهم أي مسبه إياهم قال
الجيمل الخبيث الفاسق يبتغي آية فيأقوله هذا هو معناه ماذا يكون
مستجيبا ان عنامهم هذا العمل في الجهول الان عندكم اذ كنتم قد علمتم
بأي الذي قد عبرتوه عبرة جزيل مبلغها هذا العمل بعينه اذ تركتموه
وعديتم إلى الشياطين واستجذبتم عشقا خبيثا وهذا الفعل قد عبرهم به
جزيل تعبير امتصلا هذه الأقوال قالها مظهرا ذاته متفقا مع آية موصفا
إياهم عاملين ليس عملا مستغفرا بامعنا خفاياتهم المستحيل تكلمهم بها
وأنهم انما سألوه سؤال أعدائه بمرآة لهذا السبب مما هم جيلنا خبيثا
لأنهم كانوا غدارين بالذين احسنوا إليهم دائما لأنهم اذا حسن إليهم صاروا

أشرعوا كانوا وهـ ذاهرون خبت في غايته ودعاهم جبـ لافاسق اذ لا بد لك
على كفرهـ م الاول والمحاضر وزوال ايمانهم وتصديةتهم ومن هـ ذه
الجهة اظهر ذاته ابعاضه ديا لاييه اذ يجعل لجيلهم لذي لم يؤمن به فاستنما
واسمع ما اقال لهم بعد ان شتمهم وليس يعطى آية الا آية يونان النبي وهـ اوهو يقدم
الى اسماعهم الكلام في انبعاثه من بين الموتى وبجدة من المثل وانما قيل ان يقول
فما رايتك فهل اعطاهم اية انبعاثه فاقول لك ما اعطاهم اذ سال فيها لان
ربنا ما اجترح آياته حتى يقتادهم اليه لانه قد عرف تعنتهم لمكنه اجترحها
حتى يتـ لافي آخرين غيرهم فاما يوجد المني بان يقال هذا القول واما بان
يقال لهم انهم ياخذون آية هذا المحل محلها مثل تلك الآيات لان ربنا ناصرهم
آية حين غرقوا بعقوبتهم قدوته فـ كلامه في هذا الموضع متوعدا مشيرا الى
هذا المعنى بعينه كانه قال هذا القول قد اطهرت فيكم احسانات كثيرة فـ
اجتذبكم صنف منها ولا شئتم ان تسجدوا المقدر في فستعرفون اذ اباض دها
مقدري اذ ابصرتم ابنيـ مدينتكم طريقا على الارض واذا رايتكم اسوارها
منتزعة واذا ابصرتم هيكلكم رجة واقعة واذا خبتم من حريتكم الاولى ومن
مذهبكم وجلتم في كل مكان هـ اربين خائبين من منازلكم لان هذه المحوادث
كلها حدثت عليهم بعد صليبه فهذه الايات ستكون لكم بدلا من آيات
عظيمة لان آية عظيمة جدا هي ان تبقوا نواحيهم وانية عليهم فاقدرة تحركها
وان يكدوا اذ اقصوا مقاصد كثيرة لا يمكنهم ان يتلافوا النعمة المجلوبة
دقة واحدة عليهم الا انه ما ذكرهم هذه النوايب بل تركها ان تصير واضحة
لهم في الزمان الاتي وفيما بعد وكشف لهم الان الى الكلام في انبعاثه الذي ازمعوا
ان يعرفوه بالافات التي ازمعوا ان يقاسوها فيما بعد لانه قال مثل ما كان
يونس في جوف الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال كذلك يكون ابن الانسان في
قلب الارض ثلاثة ايام وثلاثة ليال لانه ما قال قولا ظاهرا انه سيقام

والا فـ كانوا قد تضاعفوا عليه وز كـ ذلك على هذه الجهة غامضا على انه قد
تقدم فـ عرف ان اولئك سيوفنون بانه قد قام لان الدليل على انهم قد عرفوا
انه قد قام قولهم لبيلاطس قد كان ذلك المضل قال حين كان حيا ساقوم
بعد ثلاثة ايام على ان تلاميذه كانوا قد جهلوا هذا القول لانهم كانوا فيما سلف
لـ عدم منهم فهم فـ ما فـ كذلك صار هؤلاء اليهود حاكمين على ذواتهم وانظر
كيف وضع هـ هذا القول حين رمزه بالبع الاسقف صاه لانه ما قال يكون في الارض
لكنه قال يكون في قلب الارض ليدل بذلك على قبره ولا يتوهـم متوهـم ظنا
فيه ولهذا الغرض اطلق ان تبقى ثلاثة ايام ليصدق انه مات لانه ما حقق ذلك
بصليبه فقط وينظر كافة المحاضرين اليه لـ كنه حقق ذلك بزمان ثلاثة ايام
لان الزمان كله الكائن فيما بعد ازمع ان يشهد بانبعائه وصليبه فلولم يكن
قد اتم ذلك حينئذ الدلائل الشاهدة به كثيرا لـ كان قد انكر وجحد لـ كان
انبعائه قد انكر اذا انكر صليبه ولهذا الغرض يدعو علامة فلولم يصلب
ولما كان اعطيت هذه العلامة لهذا الغرض يورد الى وسط كلامه الرسم والمثال
ليصدق الحق وقال ايها المعارض هل كان يونان في جوف الحوت خيالا
الا انك ما يتجه لك ان تقول هذا القول فاذا ولا المسيح كان في قلب الارض خيالا
لان ليس من الواضح ان يكون الرسم حقا ويكون في الحق خيالا ولهذا السبب
يذبح في كل مكان موته في اسرار القربان وفي المعمودية وفي افعالنا الانوى
كها وهذا الغرض يهتف بواسر الرسول بنفـه قبيحة لا كان لي انا ان افخر الا
بصلب سيدنا يسوع المسيح فمن هذه الجهة يستبين واضحا ان السقام
باعقادات مركين هم اولاد ابليس المحتمل اذ يعمون ويعفون هذه الحوادث
التي عمل المسيح اعمالا جزيا لعدددها حتى لا يعمى ولا يزول ذكرها وقد
اجتهد ابليس المحتمل وانخرع افعالا كثيرة حتى يغيها ويبيدها وهذه
الحوادث هي صليب ربنا والامه وهذا الغرض قال في موضع آخر من كلامه

بمنوا هذا الهيكل وأنا أقيّمه في ثلاثة أيام وستكون أيام إذا رفع الحنّ منكم وقال
ههنا ليس يعطى هـ ذا الجبل آية لا آية يونان النبي موصفاً أنه يحتمل هـ هذه
الحوادث من أجلهم واتهم ما يستفيدون من ذلك رجماً لأنه قد أوضع هذا
المنعني بعد ذلك إلا أنه مع ذلك مات بعد عمله بهذه الحوادث عليه وكان اهتمامه
بهم بهذا المقدار جزيلاً ثم لكي لا يتوهم أن الحوادث المحادثة فيما بينهم مدعى
اليهود تكون بهذه الصورة بصورة الحوادث المحادثة قديماً على أهل يثوى
وانهم يرجعون وأنه على هـ ذو مائتة لا ولتلك مدينتهم بعد ما تترازها
واسترجع الجحيم إليه فكذلك هؤلاء يرجعون بعد ما يبعثه أسيريه كيف يبين
ضد ذلك كله والدليل على أنهم ما يستفرون من هـ هذه الجهة من احسانه صنفاً
لكنهم سيقاسون آفات معضلة فقد أوضع ذلك فيما بعد بمثاله الماسب الشيطان
وهو الآن يحتج عما أزمعوا ان يقاسوه من البلاء فيما بعد موريا انهم يقاسونها
بأوجب العـ دل لأنه قد بين مصائبهم وأقاربهم من ذلك المثال والان فقد أوضع
انهم يقاسون هذه البلاء كلها بأوجب العدل وهذا العمل فقد فعله في عهده
العتيق لأنه لما عزم ان يحاجج مدن سدوم اجتمع عند ابراهيم اذا وضع أولاً
اقفار الفضيلة وقتلها عندهم حتى ان تلك المدن الجزيل مبلغ أهلها ما صودف
فيما عشرة رجال مؤثرين ان يعيشوا عيشة العفاف وتضيق ذلك لما أوضع
عند لوط مقتهم الغرباء ومطاعى عشقهم الشريعة حينئذ أنزل النار عليهم
وقد عمل هذا العمل بعينه في حين لطوفان واحتج لنوح بأعمال حيلة مذمومة
واحتج تخريقاً بشبه ذلك عند مقامه في بلديابل وجعله ان يعاين السيات
الكائنة في أورشليم وقد احتج لارميا النبي أيضاً حين قال له لا تبترى عنهم
وذكر له في احتجاجه أرميا بصراً بعمله هؤلاء وفي كل مكان يعمل هـ هذا
العدل بعينه الذي قد عمله ههنا وتأمل ما قاله ان رجال يثوى يقومون
فيوجبون الحكم على هـ ذا الجبل لانهم متاوبوا بانذار يونان وههنا أكثر من

يونان فضلا لان ذلك يونان عبد وانا سيد وذلك نخرج من المحو وانا قدمت
 من الموت وذلك انذرت بانقلاب مدينة وانا جئت مبشرا بمملكة وأولئك
 القوم صدقوا يونان بدون أية اجترعها وانا قد ادرتكم آيات كثيرة
 وأولئك فما سمعوا قولا أكثر من تلك الالفاظ وانا قد قد حركت من العارفة
 صورتها كلها وذلك جاء الى أولئك مستخدما وانا سيد البرائا كلها ورهبها
 جئت ايس متوعدا بجنايات او مطالبا لى كننى جئت اليهم حاملا مغفرة وصحفا
 وأولئك فكانوا عجماء هؤلاء قد انصرفوا مع أنبياء كثيرين وما تقدم أحد
 فقال لا ولث قرلا في وصف يونان وقد تقدم الانبياء كلهم فأخبروا هؤلاء
 بورودى وقد وافقت اعمالى لاقوال الانبياء و يونان هرب اذ ازمع ان
 يذهب الى أولئك لاجل ألا يضحك عليه وانا جئت الى هؤلاء عالماتنى
 سأصاب متوقعا ان يضحك على وذلك فما احتمل ان يعير من أجل الدين
 استخلصوا وانا فتكبت موتا شديدا وأرسل اليهم بعد ذلك هذه المحو اذ رسلنا
 آخرين أيضا و يونان كان غريبا من أولئك غير معروف عندهم وانا
 فجمانسان هؤلاء بذات جسمى واجدادى اجدادهم باعياهم وقد يجمع
 جامع ودلايل غيرهم هذه كثيرة اذ ابغى احتجاجا كثيرا عليهم ولعمري انه
 ما وقف كلامه في هذه الالفاظ لكنه أضاف اليها مثالا آخر بقوله ان ملكة
 الجنوب ستقوم في المحكم مع هذا الجبل فتوجب المحكم عليهم لانها جاءت من
 اقاصى الارض لتسمع حكمة سليمان وههنا أعظم من سليمان فضلا هذا القول
 كان أكثر من القول الاول احتجاجا لان يونان ذهب الى أولئك الجهم وأما
 ملكة الجنوب فما انتشرت سليمان يحيى الى مديها لكنها جاءت اليه وكانت
 امرأة أعجمية وأنت من مسافة هذما يبلغ بعدها وما وضع لها ناول ولا
 نحشيت موتا لكنها جاءت لتسقىها الالفاظ المحكيمة فقط لكن ههنا أكثر
 فضلا من سليمان لان ههنا لك المراقبات وههنا أاجئت وتلك نهضت من

أقامى الأرض وأنا فأجول مدن هؤلاء وضربا عليهم وذلك مخاطب سامعيه في
وصف أشجار وأعواد أقوال لا تنفع التي جاءت اليه نفعا عظيما وأنا
نخاطبتهم في ذكر أفعالهم بحجرات التكلم بها وفي أسرار أرواحهم من غيرها فلما
أوجب الحكم عليهم وبين كثرة الكفر المحاصل فيهم انهم قد أخطأوا
خطايا لا تغفر وأوضح ان معصيتهم هي من غدرهم وقلة محاسنهم
رايت من ضعف العلم وبين هذا من وجوه كثيرة أخرى ومن أهل
نينوى ومن ملكة الجنوب وحينئذ وصف العقوبة التي تشتملهم على جهة
الرمز الا انه مع ذلك قد وصفها ونسج في وسطها خروفا عظيما لانه قال اذا
خرج الروح النجس من الانسان يسلك في مواضع ليس فيها ماء طلبة الراحة
له فاذا لم يجد لها يقرل لارجع من الى البيت الذي خرجت منه فاذا جئت
وجدته فارغا مكنوسا حينئذ يذهب ويسترق مع سبعه ارواح آخر انجبت
منه فيدخلون ويسكنون هنالك وتكون أواخر ذلك الانسان أشمر من أوائله
هذا الحادث يحدث على هذا الجبل فقديسين ههنا انهم ما يتكبدون العقوبات
في الدهر المستأنف كونه وحده لكنهم يقاسون مع ذلك ههنا أصعب الآفات
وأشدّها لانه اذا قال ان رجال نينوى سيقيمون في الغضا ويوجبون الحكم
على هذا الجبل فليكملايتها وتواجب تأخير الزمان ويصبروا أكثر متوانين
مما كانوا أوقف بهم ههنا لشدة البلاء وهذا الغرض فقد توعدهم به
هو شع النبي وقال انهم سيكونون بصورة الانسان النبي الباهت خارج
بصيرته المتلبس الروح وهذا هو ان يكونوا بصورة الانبياء الكاذبين
المجانين الذين توسوسهم الارواح الممينة لانه انما ذكرهم انبيا باهتا خارج
بصيرته هو النبي الكاذب مثل الحاسدين الهاذرين الهام الشيطان وهذا
المعنى قد اوضحه المسيح الهنا قال انهم يقاسون البلاء في غاية شدتها أعرفت
كيف يدفعهم من كل جهة الى تفتح ما يقوله من الحوادث الحاضرة ومن النوائب

المأمولة من الموقفين أعني من أهل ينسوى ومن ملكة الجنوب ومن الذين
صادموا الله أهل صور وأهل سدوم وهذا العمل فقد عمله الانبياء لما أوردوا
بنى ريجانيين والعروس التي لم تنس بنتها وحليها وقلادة صورتها والنور
العارف مقتنيه والمجار العارف مذكوره فكذلك بين هاتين المقايستين وال
حفاظهم وذكر به مد ذلك عقوبتهم واسأل ان يسأل نعماهومعنى ما قاله
فنقول له انه قال كما ان المتشبهين اذا تخلصوا من تلك العلة متى توانوا صاروا
أكثر ونية وتضجعا سيجلبون عليهم الخبال أصعب مما كان هذا الحادث
يحدث عليكم لانكم فيما سلف استغنيتم شيطاننا وتمسكنتم به حين سجدتم
للأصنام وذبحتم للشياطين أبناءكم وأظهروا جنونكم كثير الا انى مع ذلك
ما هم لتكم لكتي أخرجت ذاك الشيطان انبياءى وبذاني أيضا لما جئت
مريدا ان أظهركم منه أبلغ التطهير وأكثره فاذ لم تريدوا ان تصفوا الى
الكمكم قد جمعت الى خبث أكثر لان ذبحكم اياى هو أعظم من تملككم الانبياء
بكثير وأصعب اجتراما فهذا السبب تقاسون بلايا وشدائد أصعب من
الشدائد الاولى التي قاسيتموها فى بابل وفى مصر وفى عصر انطيوخس الاول
لان الشدائد التي عرضت لهم فى عصر يوساباس يانوس وطيطس أصعب
من تلك الشدائد كثيرا وكذلك قال عز قوله ستكون ضيقه عظيمة
ما حدث فى وقت من الأوقات مثاهوا وان يحدث وهذا المثال لا يدل على هذا
المعنى فقط لكنه يدل مع ذلك على انهم سيكونون مقفرين من الفضيلة كلها اقاروا
كلها ويكونون اسرع قبولا لافعال الشياطين اكثر مما هم فى ذلك الحين لانهم
وان كانوا قد اخطأوا حينئذ الا ان الذين يتلافونهم كانوا مع ذلك فيما بينهم
وعناية الله كانت حاضرة ونعمة الروح كانت مهمة مهمة بمهم متلافية
خطاياهم متممة الافعال المتولدة منها كلها فالان سيقفرون من هذا الاهتمام
بالكلية حتى ان ذلة فضيلتهم الان تكون سيديا وزيادة مصيبتهم وفعل

(٣٠)*

الشياطين يكون أكثر اختصا بها وقد عرفتم ما جرى في جبلنا حتى جمع
يويا نوس القاهر بالحجارة كل الناس في غيه وجنونه كيف رتبوا أنفسهم
مع الوثنيين كيف استعدوا أعمال أولئك فمن هذه الجهة ان ارتأوا الان
ان يرتدعوا ارتدعا قليلا فلتأيدون ساكنين تخيفتم من الملوك ولولم
يكن هذا يحجزهم لتجاسروا على أعمال أشمر من أعمالهم الأولى واصل
كثيرا لانهم بأعمالهم الأخرى الخبيثة قد فُتروا وسحارهم السالفة وحياتهم
وفسوقهم واظهروا هذه القبائح بأفراط كثير في أعمالهم الأخرى على
أنهم كانوا مضطرين للجأ هذا مبلغ كبحه قد اقتنوا في اوقات وثاروا على
الملوك فتورطوا في ملات عمادت بهم الى اقصى غايتها

الخطبة

قائمين هم الذين يطالبون الآيات الان فليسمعوا ان الحاجة ماسة الى عزم حسن
الوفاء فان لم يحضر هذا العزم فلا يستفاد من هذه الآيات نفع لان اهل النوى
قد آمنوا بآيات وهو لا اله الا الله وفيه آيات هذا مبلغ كثيرها صاروا أشمر
عما كانوا وجدوا انفسهم مسكونا بالشياطين يحجزون وصفهم وتجبديدهم واجتذبوا
اليهم مصائب جزيل الاعددها وذلك على جهة الواجب جدا لان احدهم الناس
اذا اعتق في دفعة واحدة من البلايا ولم يرتدع فسيقاسى بلايا أصعب
من الأولى كثير الان ربنا الله هذا المعنى قال عن الروح القدس ولم يصادف
راحة ليعين أن من هذا حاله يتسليم على كل حال بالازم الاضطارا واعتيالا
الشياطين لانه قد وجب عليه من هذين الصنفين ان يرتدع عما قاساه أولا
ومن خلاصه الآتى وألقى ما يقال أن قد يوجب دمه ههنا ثالث هو التحويل
بان يصيبه أشمر ما صابه الا انه مع ذلك ولا يصنف من هذه الاصناف
صاروا أفضل مما كانوا فهذه الاقوال ما قبلت لاولئك اليهود وحدهم
لكنها

لكونها قد ملكت وقتا وجب أنها قد بقيت لنا أيضا إذا أمارتنا المعمودية
وقد استخاضتنا من سياتنا الأولى ثم امتلكتنا أيضا جنبنا بعينه لأن عقوبة
ما نجتزعه من الخطايا بعد المعمودية تكون أصعب تعذيبا ولهذا المعنى قال
المسيح الهنا للخلع ها أنت قد صرت معافي فلا تخشى أيضا الثلاث يصيبك مصاب
أشمر من هذا وهذه الأقوال قالها للإنسان الذي قد لبث في سقمه ثمانية
وثلاثين سنة ولغائل يقول وما هو المصاب الذي أزمع أن يصيبه أشمر من هذه
البلايا فأقول لذلك أشمر من هذا وأصعب كثيرا فلا غرض لنا أن نقاسى بلايا
تكون بمقدار ما نقتدر أن نقاسيه لأن الله ما تغرب عليه العقوبات لأن نظير
كثرة رحمته فكذلك سخطه وهذا العارض اذ عرض لا ورشليم شكوه بلسان
يوقيل النبي لأنه قال أبصرتك منغمسا بدمك فغسلتك ودهنتك وصارك
لسم بحممتك فزيت ببحيرتك فكذلك أتوعدك إذا أخطأت بأصعب المواب
ولا تفكرن ههنا في العقوبة فقط لكن فكرك في فعل الله المختار ذراكم
لأنكم دفعة قد مارستنا سياتنا باعسانها فيتمهل علينا أيضا لكن لا ينبغي لنا
أن نتق بل سبلنا أن نهرب مرتاعين لأن فرعون لو كان تأذ من الضربة
الأولى لما كان نال الضربات التي بعدها الأخيرة ولا كان بعد ذلك غرق
هو مع عسكره هذه الأقوال أقولها لأنني أعرف أناسا كثيرين نظير فرعون
يقولون الآن لست أعرف الله ويورطون غرماهم في الطين وفي عمل الآبن
كم أناسا بعد ما ذا الله إليهم باهمال عن تحويلهم على غرماهم ما يمتلئون
أن ينزلوا التعب عنهم ولا كذلك تقول لا يوجد إلا بالبحر أجر نعمة
أجبتك إلا أنه توجد نعمة ما يزل منا أن نعبها وهذه اللجة ليسب صورتها بصورة
هذه اللجة ولا مقدارها على مقدارها لكننا أعظم من هذه اللجة كثيرا
وأشد وحشة وتفرا حاوية من النار أواجهها من ذات غريسة مريضة
هناك يوجد عني من اللهب عظيم أصعب المربعات كلها لأن الباصر يتجه

له أن يبصر تاراً محاضرة إلى كل مكان شبيه بوحش من الوحوش الوحشية
المتنمرة ولئن كانت هذه النار ههنا المحسوسة الهولانية وثبت من أنون
القنية وثوب الوحش واحرق الجالسين خارجه فها هو الفعل الذي
ماتفع له تلك النار بالواقعين فيها أسمع الانبياء المتكلمين في وصف ذلك
اليوم ان يوم ربنا محزن ممتلئ من غضبه وغضبه لانه لا يكون فيه أحد
معينا ولا يوجد أحد متقذا ولا يحضر عند المعاقبين وجه المسيح الاتيس
الساكن الرحيم أصلاً لكن مثلما يدفع العمال في المعادن إلى أناس قاسيين
متعسفين وما يبصرون أحد من أهلهم وأصحابهم سوى الاعوان الوقوف
عندهم وحدهم ههنا الحال تكون حينئذ حال المعذبين وأليق ما يقال أن
ما يكون هذا الحال حالهم لكن يكون أصعب من هذا كثيراً وذلك أن
الوصول ههنا إلى الملك والتضرع إليه في اطلاق من قد أوجب القضية عليه
ممكن وهنالك فليس ذلك ممكناً لانه ما يؤثر ذلك لكنهم يلبثون متقلبين
ممارسين وجعا تقديره عظيم ولا يمكن وصفه ولئن كان الذين يحترقون
ههنا لا يوجد قول من الأقوال أنصف به أوجاعهم اللذاعة المضاضة
فأوجب وأليق أن تكون أوجاع الذين يقاسون الاحتراق هنالك لا يمكن
لأحد من الناس أن يصف فلذعها لان كافة شدة الاحتراق ههنا
يصير في لحظة يسيرة من وقت وهنالك يحترق امرئ المحروق الا أنه ما
يقنى هذا الذي نعلم هنالك لاني انما أقول ههنا الأقوال انفسى ولعل
قائل يقول فان كنت أنت معلماً تقول عن نفسك هذه الأقوال فليست أهتم
أنافياً بعد هذا في اهتماماً لان ما معنى استجوابي مقاساتي العقوبة فأقول له
أنضرع اليكم الا يظن أحدكم هذه التسلية لان هذه ليست تعزية ولا راحة
وقل لي انما كان لا يلبس المحتال قوة خائبة من جسم أو ما هو أفضل من الناس
لكنه مع ذلك سقط أهمل يوجد اذا من يستدس بلوا من عذابه مع ذاك الخيال
لا البنة

لا البتة وما قولك في الذين كانوا في مصر كاهن - أمنا قد عاينوا المحاصرين في
رياستهم معاقبين وكل منزل لهم - ما ويا نوحا أفهل تسألوا من هذه الجهة
وتفريجت كربتهم لا البتة لم يكن هذا الحال حالهم وبيان ذلك مما فعلوه بعد
ذلك انهم التاموا ووقفوا بما كهم وحالهم حال من قد لدعهم لهيب استحوذ
عليهم والزموه باخراج رهط العبرانيين من بلادهم - لان هذا القول بارد جدا
قول من يظن أن تعذيبه مع كل أهل بلاده يجب له تسليته ويقول وأنا مثلهم كلهم
لان ما حاجتنا أن نذكر جهنم تغطن لي في الذين قد أضلناهم وجمع النقرس
انهم اذا تناول بهم وجهه الشديد فلواريتهم أنا ما كثير بن يقاسون أصعب
من أوجاعهم - لم يتصور ذلك لان تناول وجههم - ما يسمح انهم كرههم أن يحوي
فراغا لله فكر في أناس آخرين فيصادف - لو - فلا تفتد دين بهذه الامال
الباردة لان اقتبال أحدنا لو امن نواب قريبة اغيا يكون في العوارض
التي لا تتجاوز المقدار وأما ما دام مقام العذاب وحصلت الاركان التي داخلنا
موجة شدة وارثجاها ولم يتجه لنفسنا فيما بعد أن تعرف ذاتهم في أية جهة
تستمدسوا فيجب من ذلك أن تكون هذه الالفاظ كلها ألقاظ ضحك
وأحاديث صيدان قد ذل فهمهم لان هذا القول الذي نقوله يعرض في غمونا
ههنا وفي غم معتدل اذا سمعنا أن فلانا قد قاسى هذا العارض من الغم بعينه
وربما لا يعرض في الغم أيضا فان يكن هذا القول لا يوجب دفيه قرة البتة
فأوجب وأيق أن لا تحوز قرة في الوجع الذي يوصفه صرير الاسنان
وفي الضحك الذي لا يوصف وقد عرفت انني قد نقلت عليكم وقد أحزنتكم
باقوال هذه ولكن ماذا ينالني لاني ما أردت أن أقول هذه الاقوال لكنني
أردت لذاتي واسكنكم كلكم أن تعرف الفضيلة فاذ قد وقع أكثرنا في الخطايا
فهو لا يجوز لي ان أنفي الحقيقة ولا أعلمكم والذع تميز سامي قولي فلهذا
كنت حينئذ أسكن على هذه الجهة كلامي وأخشى الان ان نتهاون بما قد

(٣٤)*

قلناه فتصير عقوبة المتضجر من استماع ذلك أعظم تعذيبا وبيان ذلك انه
لو هول سيد من السادة على صيدته توبلا فتناول احد مبيده توبله بعد
استماعه اياه لما أعقله من قد اغناظ عليه راجيا من ان يكون معاقبا
ويكون تهاونه قد صار له سببا لعقوبة عظيمة فكذلك انضرع اليكم
ان نخشع انفسنا اذا سمعنا الاقوال في ذكر جهنم لانه لا يوجد شيء الا لذن
هذه المفاوضة اذ لا يوجد شيء امر من افعالها ولعل سائلا يسأل وكيف
يكون استماع القول في وصف جهنم لذيذا فنقول له اذا الوقوع في جهنم ايس
لذيذا بل مكروها فالاقوال في وصف جهنم المظنونة انها ثقيلة تدفع عن
يخشى الوقوع فيها وقبل هذا الا لئلا تفتخر لنا لذة أخرى لانها تؤول
الى اصلاح نفوسنا وتجعلنا أكثر تروعا وتعالى تميزنا وترش فكبرنا وتخرج من
شهوتنا خسارة الخبيث لما وتصير هذا الفعل طبا ومداواة لنا ولهذا المعنى
اسمعوا الى ان اصف مع عقوبتنا خزينا ايضا لانه من لم يوجب اهل ينوي حينئذ
المحكم على اليهود فكذلك يوجب لان اناس كثير من المطنون انهم
أدنى محلا منا المحكم علينا فبيدنا ان نتأمل مقدار الضحك علينا
ومبلغ الذم فينا فاذا تفطنا في ذلك فينبغي ان نضع الآن حدا وبابا لتوبتنا
وهذه الاقوال لنفسى اقوالها وانبيه بها اولادى فلا يغتاظن على
احدكم كاتنى قد اوجبت اللوم عليه ونمارس الطريق الضيقة الى
مضى يكون تنعمنا الى متى تكون رفاهيةنا وراحتنا اما قد شبهنا من التوفى
والضحك اليست هذه الموائد باعينا ايضا تكون موائدنا ونحن نمارس
شبهنا وكثرة تفقتنا واموالنا واملا كنا وابتغينا ومانهاية ذلك هي موتنا وخلايتنا
تكون رمادا وغبارا وقبرا ودودا فلنظهرن حياة جديدة ولنجمعان
الارض سماء من هذه الجهة نأهل للوثنيين ما هي المحفوظ الجديدة التي قد
عدهوها هم لانهم اذا حيرونا وتصرف تصرفا مشكرا يصرون

هناك السموات بتطرائعهم واذا رأونا ودعاه وتقيبين من الغيظ ومن
 الشهوة الخبيثة ومن المحسودات كثر الغيبة وقد أحكمنا الفضائل
 كلها يقولون ان تسكن النصارى قد صاروا ههنا ملائكة فماذا يكونون
 بهد من غيرهم من ههنا ان كانوا قد أشرفوا هذا الاشراف في محلة هم فيها
 قرباء فاداسلوا مواطنهم أية صورة تكون صورتهم فعلى هذه الجهة
 يصبر أولئك أفضل مما كانوا ويثبت كلام ديتنا الصحيح ساعيا ولا
 يكون دون ما كان في زمان رسول ربنا ولئن كان أولئك انما كانوا انما
 ههنا استرجعوا مدنا وضيا عاجزيلة فان صرنا نحن كناسا معاهدين باهتمامنا
 بذات عيشنا فتعطين الى أين ترتفع أفعالنا لان على هذه الصورة لا يجذب
 الوثني مبتاعا مما مثلما يجذب به انسان محتمل متفلسف لانه لم يمر بتجربة من ذلك
 الا انه يرجح من هذا فانها من ذلك الميت كان عبدة وتأسفا هذا يبقى ويفتح
 نفس معانيه كل حين فسيب لنا اذا ان نهم بأنفسنا حتى نرجع أولئك الذين
 يصرون لاني لست أخاطبكم بكلام ثقيل ولست أقول الا تزوج ولا أقول
 أهمل المدين وانتزع عن أعمالها وأشغالها السكتى أقول لك اذا كنت في
 هذه الاشغال أظهر فضيلتك لاني أريد الذين يتصرفون في أواسط المدين
 ان يتهدبوا أكثر من الذين قد توجهوا الى الجمال ولوسات ولم ذلك لاجبت
 لان رجوعهم في هذا الموضع يكون عظيما لانه لا يوقد أحدا سراجا ويضعه تحت
 القفير لهذا الغرض أريد ان توضع السرج كلها فوق منارتها حتى يصير نورها
 جريا لا في نبي اذا ان نور قد نوره وتجعل المجالسين في الضلام ان يتخلصوا من ضلالهم
 ولا تقل لي اني لم امتلك امرأة واسمته قني بينين واعتني بمنزلي وما استطيع ان أحكم
 هذه الفضائل لانك ان كنت لا تمتلك صنفا من هذه الاصناف كلها وكنت
 أنت أيضا في الفضيلة مكيئا سة تلك الفضيلة أيضا وتحوزها لان المطلوب
 انما هو صنف واحد وهو الصلاح عزم جليل فلا يستطيع ان يعرفك

لا سـنك ولا فـقرك ولا ثـروتك ولا ما يـمرض من أشـغالك ولا صـنف غـير ذلك
و بيان ذلك ان شـيـوخا من النـاس واحدا نا ومتزوجين وعائـلين أبنا ثـمـم
وعامـلين صنائعهم وجندا قد أحكموا الوصايا الموهـز بها كلها لان دانيال
النبي كان حـدنا ويوسف العـفيف كان عبـدا وأكـيـلا الرسول قد مارس
صناعاته وبيعاًة الفـزالبـفـمـجـمـي كانت واقفة في دكانها وآخرون الناس
كان خارسا للحبس وغيره كان رئيسا على مائة مثل فرنيلوس وغير هذا كان
سقيما بمنزلة طيمثا دوس وغير هذا كان هاربا بمنزلة أونيسيمس لكن
لم يحصل لاحد من هؤلاء ما تلقى لـكـنـهم كاهم وقفوا وتهدوا وكانوا رجالا ونساء
وشبانا وشيوخا وعبـدا وحرارا وجندا وعامة فـلا فـلا تـتـوا نـي لـكـن
قلـتـه لـمـن هـز مـنا فاضلا شديدا ولو كان الناس فلنـسـتـمـدن الغـضـيلة عـلى
كل حال لنـحـطـي بـانـعم المـامـولة الصـالحـة بـنـعمة ربنا يسوع المسيح وتطفه الذي
له المجد الى اباد الدهور آمين

المقــالــة الرابعة والاربعون

وآذ كان يخاطب الجوع أيضا اذ ابامه واخوته
قد وقفوا خارجا ملتهمسين ان يكلموه فقال له
قائل هأملك واخوتك قد وقفوا خارجا
طالبين ان يخاطبك فاجاب وقال له من هي
أمي واخوتي ومديده الى تلاميذه وقال ها

أمي واخوتي مت ١٣: ٤٦-٥٠

قد استبان ما قلته سالفا اننا اذا فقدنا الغضيلة فافعالنا كلها افضلة زائدة
واوضح

وأوضح الان بزيادة وتأكيده كثير لاني أنا قدقات ان سننا وطيبتنا
وسكننا في القفر وافعالنا التي هذه صفتها قد زال انتفاعنا بها اذ لم يكن لنا عزم
صالح وقد علمنا اليوم علما آخرنا أكثر نفعا ان ولا المحب بل بالمسيح ولا ولادته
تلك العجيبة بعد المحب به تفيد نفعا اذ لم يكن لفضيلة موجودة وهذا المعنى
واضح في هذا الموضع أكثر وضوحا وبيان ذلك ان البشرير قال واذا كان بعد
يخطب المجمع قال له قائل ان أمك واخوتك يطلبونك فقال من هي أمي ومن
هم اخوتي فقال هذه الاقوال ليس بخلا عند حضور أمه ولا جاحد ولادته
لانه لو كان أنف منها ورجل لما كان مبر في احسانها وسكنه لكنه قال لها
موضعا انها ما تستفيد من ذلك نفعا ان لم تعمل كلما يجب عليها ان تعمله لان
الارادة التي ارادتها كانت من مباهاة زائدة لانها ارادت ان تبين عند ذلك
المحفل انها تترأس على ابنها لانها ما تحبها منه ولا تحبها عظميا وذلك انها حضرت
حضورا قدقات وقته وانظر الى تعظمها هي وأولئك لانه كان واجبا ان
يذبحوا ويذبحوا عليه مع الجماعة واذما رغبوا ذلك قد كان يجب ان يصيروا
الى ان ينتهي كلامه ويتقدموا الى حضرته بعد ذلك لكنهم استدعوه الى
خارج وعملوا ذلك بحضرة كافة المجمع مظهرين تباها به زائدا وتكريما
منده وأرادوا ان يوضحوا انهم يأمرونه بسلطان جليل وهذا الغرض فقد
أوضحه البشير عاتبا عليهم لانه اذا وحى الى هذا الغرض بعينه قال هذا القول
واذا كان بعد يخطب المجمع كأنه قال هل ما كانوا وجدوا وقتا آخر هل
ما كان أمكنهم ان يخطبوه على انفراد وما الذي أرادوا ان يقولوه لانهم ان
كانوا أرادوا ان يخطبوه في اعتقادات الحق فقد كان سبيلهم ان يجعلوا
أقوالهم مشاعة ويقولوها بحضرة كافة المحاضرين حتى يفيدوا الكثيرين
فما وجدوا ان كانوا أرادوا ان يكلموه في حوايج أخرى تلائمهم فما كان
سبيلهم ان يحثوه هكذا لانه ان كان ما أطلق تليذه ان يدفن آياه لكيلا

ينقطع مخوفه اياه فأدلى وأيق انه ما كان ينبغي ان يقطع خطابه المجمع
من أجل ما لا يفيد نقلا في هذه الجهة استبان واضحا انهم انما سمعوا
هذا العمل يجب وهذا الغرض فقد أوضحه يوحنا وقال ان ولا أخوته كانوا قد
آمنوا به ووصف الفاظه المربعة من كثرة غباوتهم بقوله انهم اجذبوه
الى اورشليم ليس الغرض آخر الا حتى ينالواهم شرفا من أباته لانه قال يحكي
قواهم ان كنت تعمل هذه الجرايح فأطهر عند العالم ذلك لانه لا يعمل عامل
مع لافي حال مكتوم ويخش ان يكون ظاهرا حتى زجرهم هم هونا كنعازهم
إلى جسماني لان اليهود اذ كانوا عيروه وقالوا أفلا هذا ابن النجار الذي نحن
نعرف اياه وأمه وأما أخوته عندنا واراذا بذلك أن يدفعوا الاعتقاد عن
جنتهم واستدعوه الى اظهاري جراحه فلهذا الغرض دفعهم هم هو يريد ان يشفي
مرضهم ولو كان شاء ان يشكر أمه لمكان حينئذ قد أنكرها حين يره أولئك
قد استبان الا ان انه اعنى بها عناية تبالغ في تقديرها الى ان استودعها في حين
صاومه عند أحب قداميذه كاهم اليه واحترس عليها كثيرا الا انه الآن ليس
يعمل هذا العمل مهتما بها وبأخوته لانهم اذ نظروا اليه كنظارهم الى انسان
ساذج وتشرعوا بذلك انترع مرضهم ليس شائعا اياهم بل متلافيا ولا تنصف في
أنت الفاظه فقط المحاورة زجرا مع تدلال لكن تصف مع ذلك جراحة أخوته التي
اجتروا عليه بها وتامل زجرهم من كان انه ما كان انسا ما ساذجا لكنه ابن الله
الوحيد فان قلت ما الذي قصد به زجره اياهم أجبتك انه ما قال ذلك يريد ان
يربهم لكنه آثار استقلالهم من مرض أشد امراض الهوى اعتصاما وان
يقتادهم قابلا قليلا الى افتكار واجب من أجله ويحقق عندها انه ليس
هو ابنتها فقط لكن يحقق مع ذلك عندها انه سيدها وأبصر زجره لائق به جدا
وموافق لذلك كثيرا حاوية مع هذين الصنفين خالفه الا ليس بخيرا لانه ما قال
اذهب فقل لامي انها ليست اى لكن جابب القائل له قائلا لامي اى

مختصا صنفا من المنفعة آنوع الاصناف المذكورة وهو أن لا يثق أوامرك
ولا غيرهم بمجانستهم ويتوآوا في الفضيلة فان كانت هذه المصلحة لم
يقدرها كونها أمة نفعها وأن لم يكن حالها تلك الحال التي ذكرها فامل فارغ
ان كان أحد الناس غيرها يتخلص من مجانسته لان الشرف والحسن
يوجدان بفعل ارادة الله فهذه هي المناسبة الشريفة ومحلها أفضل
من تلك المناسبة وأبلغ تحقيقا فاذ قد عرفنا هذه المعاني فلا تفتقر
بتوفيق البنين مغارة عظيمة ذالم تلك فضيلتهم ولا باباء شجعان اذ لم
يكن طريقنا طريقهم لانه قد يكون من ولدنا غير ابائنا وان من
لم يلدنا يكون ابانا ولهذا السبب اذ قالت له في موضع آخر امرأة من النساء مغبوط
البطن الذي جلاك والثديان اللذان رضعتهما ما قال ما جاني جوف ولا قال
ما رضعت ثديين لكنه قال هذا القول فقط مغبوطون الذين يعملون
مراد أبي ارايت كيف هو فوق واسفل ما ينكر مجانسته الطبيعة لكنه
زاده المناسبة في الفضيلة ويوحنا الصابغ عنده قوله يا اولاد الافاعي
الا تقولوا امثلكم ابراهيم ابانا ما بين هذا المعنى انهم ليسوا من ابراهيم
في ذات طبيعتهم لكنه بين بذلك ان وجودهم من ابراهيم لا يفيدهم نفعا من
ان لم يكونوا قد حازوا مناسبة من سبحانه وهم في هذا المعنى قد اوضحه المسيح
وقال لو كنتم اولاد ابراهيم لعملتما اعمال ابراهيم فاعلمتم انهم المجانسة في
ذات الجسم لكنه علمهم بذلك ان يتبنوا المناسبة العقلية وأبلغ تحقيقا
هذا الغرض يصلحه في هذا الموضع لكنه جعل له اخف نقلا ورافراهما
لان الكلام عنده كان يعقد دأما لانه ما قال ليس هي أي ولا اولئك
اخوتي اذ كانوا لا يعملون مرادى ولا حكم وأوجب الادوم عليهم لكنه
جعلهم ايضا متملكين ارادة ذلك بخطابهم به يا هم بالدعة اللانفة به لانه
قال من يعمل مراد أبي هذا هو أخي وأختي وأمي حتى ان ارادوا ان يكونوا

(٤٠)

مناسيه فليسلكوا هذه الطريق وسينصاحت المرأة قائلة مغبوط
 المحوف الذي جئت ما قال ما توجد لي أم لكنه قال ان كانت تشاء ان تكون
 مغبوبة فانتعمل مراد ابي لان من هذا العمل عمله هو اخي وأختي وأمي فيا للجب
 من هذه الكرامة وما أعجب هذه الفضيله الى أية ذروه تصعد من عمارتها
 كم نسوة طربن تلك البتول القديسة وحشاها وتمنن أن يصرن أمهات هذا
 المحظوظهن ويقدمن كلما يوجب لمن ندرا لها هو المانع من هذا المحظ لانه
 قدمه لانا طريقا واسعه وحصل مطلقا ان يكون في هذه الرتبة الجليل
 قدرها ليس النساء وحدهن لكنه قد أباحها للرجال أيضا واليق
 ما يقال انه أباحها أعظم من ذلك كثيرا لان هذا العمل يجعلنا أفضل من
 أمه بكثير وهو أجل من انخاض الطلق به تلك الجليله فمن هذه الوجهة
 كان طلق ولادته مطلوباتها فتعالى مراد أبيه أجل وأفضل بمقدار ما هو أبلغ
 تحقيقا فلان شتمين هذا المحظ على بساط ذات اشتباهه لكن أسلك بحرص
 كثيرا الطريق التي تؤديك الى شهواتك وبعد ان قال هذه الاقوال خرج من
 المنزل أرايت كيف زجرهم وعمل ما آثروه وقد عمل هذا العمل في عرس
 فانا الجليل لانه هناك زجرها اذ سأله سؤال الاقدفات وقته وما عاندها في ذلك
 فباتت اراه الاول ثلاثي ضعفها ومرضها وباحالته الماء خرا بين اخلاص وده
 لها وفعل هذا الفعل ههنا شافيا مرض الجيب وقضى امه الاكرام اللائق
 بها على انها قد سألت سؤال الاقدفات وقته لان البشير قال في ذلك اليوم
 يخرج يسوع من المنزل وجلس عند البحر كأنه قال ان شئتم ان تبصروني
 وتسمعوني فهانذا أخرج واخاطبكم لانه لما اجترح آيات كثيرة وخواهم
 أيضا المنفعة من تعليمه وجلس عند البحر مقتصا متصيدا للناس الذين في
 الارض قال البشير وجلس عند البحر وما ذكر البشير جلوسه بعينه على
 بساط ذات الذكر لكنه ذكره ليبين بآسفة صلاه انه جلس هناك مؤثرا ان

يجمع

يجمع المحفل هنالك وحتى لا يترك واحدا منهم خلف ظهره لكن
يحويهم كله - هم مقابل وجهه والتأمت الى عنده طوائف كثيرة حتى انه
دخل الى السفينة وجلس ووقف المحفل كله على الشاطئ وجلس هنالك
ومفاوضهم بامثال وذكرائه خاطبهم أقوالا كثيرة بامثال على انه عند
جلوسه في المجلس ما عمل هذا العمل ولا نسج كلامه بامثال هذا مبلغ
تقديرها وغرضه في ذلك حيثئذ لان المحفل الذي التأم هنالك كان عاما
وجماسا من الدهاء وههنا فكان الجمع كتابا وفريسيين وتأمل
انت اى مثل قاله اولا وكيف رتب سامعى على نظامها وان سألت واى
مثل قاله اولا أجبتك انه المثل الذى سيبدله ان يقال اولا الذى يجعل
سامعه او فراحتراسا أكثر صفاه لانه اذا عزم ان يفادى بهم مفاوضة
غامضة المعنى انهم بالمثل يميز سامعيه اولا وله هذا الغرض قال بشير
آخر انه انتهرهم لانهم لم يفظنوا قائلين كيف ساء عرفتم المثل وليس هذا
الغرض فقط يفادى بهم بامثال لكنه يخاطبهم بهذا ليجعل كلامه اوضح
ظهورا ويجعل ذكره أكثر كفا ويحضر معانيه لدى نظره -
وقد علمت الانبياء هذا العمل والمثل هو قوله ها هو الزارع قد خرج الزرع
فان سألت فمن اين خرج المحاضر في كل مكان المالى ابريا كلها ام كيف
يخرج اجبتك بانك ذهبت جمعهم جاء اليها وحصل اقرب منها ليس بحال
محمى لكن بوجه وسياسته لانه اذا كنا نحن لم نقتدر ان ندخل اليها
هجزت خطايانا المدخل اليه لدينا خرج هو اليها وان سألت رما غرضه في انه
خرج هل خرج ليملك الارض عند امة لا تشاركها ام يعاقب فلاحها اجبتك
لا البتة لكنه خرج ليفلحها ويقيمها ويزرع كلامه تذبذب دينه فيها
والزرع ههنا اعتدبه تعليمه والمحفل عني بها نفوس الناس والزارع
يتوخي به ذاته واسائل ان يسأل وما الذى حصل من زرعه هذا فنجيبه

ان ثلاثة أقسام منه هلكت والقسم الواحد سلم وفي اثنا زرع سقط
 بعضه على قارعة الطريق فجاءت الطيور فأكلته وما قال انه هو طرحه
 لكنه قال انه سقط وسقط بعضه على الصخرة على موضع ما حوى تربة كبيرة
 فطام في الحين اذ لم يكن له عمق أرض ولما أشرقت الشمس احترق ولانه
 ما حاز أصلا ليس وسقط بعضه على الشوك فطلع الشوك وخنقه وسقط
 بعضه على الأرض المجيدة فانتج ثمرة بعضه مائة وبعضه ستين وبعضه ثلاثين
 فن يملك أذنين للسمع بها فليسمع قال قسم الرابع فخاص وهذا الحصاد
 فليس هو من اعتدال لكن الفرق ههنا كثير هذه الاقوال قالها
 موضعاته قد خطب المجموع كلهم خطابا فذال البخل منه ومثما ان
 الزارع لا يزرع المحفل المروض لديه لكنه يلقى زرعه بدون توزيعها
 على بسيط ذات الفائها مثل ذلك فعل هو ولم يفرق بين غنى أو فقير عاقل
 أو جاهل متوان أو حريص شجاع أو جبان لكنه فاوضهم كلهم على بسيط ذات
 المفاوضة فمما ما يبدله عزائه على أنه قد تقدم فعرف ما سيكون حتى
 يسوغ له أن يقل ما الذي كان سيدي ان عمله فمما علمته واعمرى أن الانبياء
 خاطبوا المحفل خطابا كأنه من أجل كرم لانه قال كان للعيب كرم ونقل
 كرمه من مصر واما هو فخطب المجموع خطابا كأنه من أجل زرع وان
 سألت وماله في الذي أوضحه بذلك أجبتك انه أوضح ان الطاعة الان
 تكون شريعة وأيسر فعلا في الحين تنتج الثمرة واذا سمعت أنه خرج الزارع
 ليزرع فلا تظن هذا اللفظ مكررا لان الزارع يخرج في أوقات الى
 عمل غير الزرع أما حتى يفلح وأما حتى يقطع النباتات الخبيثة وأما حتى
 يقطع الشوك وأما لم يتم اهتاما ما غير ذلك الا أنه هو خرج ليزرع
 وسأل أن يسأل فقل لي فمن أية جهة هلك أكثر زرعه فنجيبه لم يهلك
 من جهة زراعته لكنه هلك من جهة الأرض التي اقتبلته ومعنى ذلك هو أنه

هالك من جهة النفس التي لم تسمع به فان سألت ولم قال ان بعضه اقتبسه المتوانون وأهلكوه وبعضه اقتبسه المزسرون فبقوه وبعضه اقتبسه المتواخون فاضاعوه أجبتاه لانه ما أراد ان يقرعه -م كثيرا حتى لا يقيم الى الياس لكه استبقى لفطنة ساهمية تويجه -م وهذا العارض لم يعرض للزرع فقط لكنه قد عرض مع ذلك للشبكة لان تلك الشبكة قد جعلت اصنافا كثيرة قد زال الانتفاع بها وقال هذا المثل يصبر به تلاميذه ويعلمهم الايسر طوا في التفجير ولوان الهالكين يكونون أكثر الذين يسمعون كلامهم لان هذا العارض قد عرض في زمن تعليم سيدهم الذي قد تقدم فعرف على كل حال ان هذه المحوادث ستحدث فما التزح عن أن يزرع تعليمه ولعل قائلا يقول فكيف يجوز هذا احتجابا ان يزرع على الشوك وعلى الصخرة وعلى قارة الطريق فنقول له لعمري أن هذا العمل في الزرع والبزور والارض ايسر يحوى احتجابا الا أنه في نفوسنا وفي تساليها يجوز احتجابا وهذا الفعل يملك مدبجه كثيرا لان الفلاح اذا عمل هذا العمل فعلى جهة الواجب يتشكى ويلام لان الصخرة لا تكون أرضا والطريق المملوكة لا يمكن الاتكون طريقا والشوك لن يملك الا ان يكون شوكا وايسر يجري هذا المجرى في الناس النساطقين لان يمكننا أن ننقل الصخرة منهم وتصبح أرضا سميئة ويمكننا أن نتوطأ الطريق أيضا ولا تكون مفروشة لكافة الموجودين لكن يمكن أن تصبح حقل سميئة ويمكننا أن يتعيب الشوك وان يحول البزور فسمحة كثيرة لان هذا لو لم يكن ممكنا لما كان زرع هو ولئن كان الاتصال لم يتكون في كافة -م فليس ذلك من جهة الزارع لكنه من جهة الذين ما أرادوا ان يتقلوا لانه هو قد عمل عمله فان اضاع أولئك زروعه رأسها الى هلاكها فهو يرى من التبعة اذ قد أوضح لهم عطفه الجزيل تقديره وتأمل لي أنت ذلك المعنى ان طريق الهلاك ليست

واحدة الكن صنفها مختلفة فخالف بعضها بعضا وذلك ان الذين يشبهون
 بالطريق هم الصناع بايديهم والمتوانون المتضخرون والمشيرون بالصخرة هم
 صنفاء العزم لانه قال ان الذي زرع على المواضع الصخرية هو الذي يسمع
 الكلام وفي الحين يقبله بسرور ليس له أصل في ذاته فاذا حدثت من أجل
 الكلام ضيقة أو اضطهاد يتشكك في الحين وقال كل من يسمع كلام
 الصدق ولا يفقهه يحى اليه الخبيث فيختلس من قلبه الكلام المزروع
 هـ هذا المزروع على قارعة الطريق وأمرى انه لا يوجد من يسمع التعليم
 ولم يسمعته منعته ولا يزرعه وان يذبل والمخ رائية على سامعه
 والمتشبهين بالشوك فهو أعدم دفوا من هؤلاء بكبير

العظيمة الأربعة والأربعون

في لا يرضى لما يرضى من هذه العوارض سبيلنا ان نسير لاقوال التي قيمت
 لنا بنشاطنا وبمداومة تذكرنا ياها ولئن كان ابايس المحتال من عادته
 ان يختلس ما يزرع فينا الا اننا نحن ما الكون لا يختلس مناشيا ولئن كانت
 البرزور تحجب فلا يتسكون به من جهة المحر لانه ما قال ان النبات جف لاجل
 المحر لكنه انما قال انه جف لاجل انه لم يملك أصلا ولئن كانت الاقوال
 التي قد قيمت لنا تختلق فليس اختناقها من جهة الشوك لكن احتناقها
 من تلقاء اطلاق الشوك ان يطلع ويرتفع لانه ممكن ان اذنت ان تمنع
 لهذا الايناع الخبيث وان تستعمل الايدى في واجب استعماله ولهذا
 الغرض ما قال الدهر لكنه قال اهتمام هـ هذا الدهر ولاذ كر الثروة لكنه
 قال عدة الثروة فلا تعمل اذن بالاشياء لكن يجب ان تنسب العلة الى
 العزم المنفسد لان قد يحصل ان يقتنى أحدا ولا ينطقى وان يوجد في هذا
 الدهر ولا يختلق به هـ وبيان ذلك ان الثنى يحوى نقيضين متضادين
 أحدهما

(٤٤)

أحمدية ما ان يطيل هذا اهتمامنا ونعلم بصيرتنا والاخرى ان يتجمل نفسنا
الذين غزوا وأرضى فعلا وعلى جهة الصواب قال وخدعة الغنى لان كل
أفعال الغنى خدعة لانها توجد اسمها فقط وان توجد في أعيان أشياء
وبين ذلك ان اللذة والشرف والتزين وهذه كلها انما هي خيال فريد
وليت أشياء حقيقية وماذا كرا انحاء الهلاك وضع أخيرا الارض الجيدة
وما أهم لك ان تبأس لكنه خدك أمل توبة واراك انك تقدر ان تنقل
من الاصناف المذكورة الى الارض الجيدة ومع ذلك فان كانت الارض
جيدة والزارع واحد دار البرور واحدة باعيانها فلم قدم بعضها مائة
وبعضها ستين وبعضها ثلاثين فالفرق ههنا أيضا هو من جهة طبيعة
الارض لان مهما كانت الارض جيدة فزيادة الثمر فيها كثيرة
أرايت ان الفلاح ليس هو - له ولا البرور - له ذلك لكن الارض القابلة
الزروع هي - له زيادة الثروة - ليس من جهة غريزتها لكن من جهة
بعضها والتعطف منه في هذه الاصناف كثيرة وانه لا يطالب بقسم من الفضيلة
واحد لكنه يقبل الاولين وما يخرج الثانيين من شكره ويعطى الثانيين
مكانهم هذه الاقوال قالها الثلاثة الذين لم يحقوه ان اسماعهم يؤهلهم
لخلاصهم ولقائل ان يقول ولا جمل أى عرض ماذا كرا الاصناف الاخرى
الجيدة كقولك شهوة أجسام الناس والعجب فنقول له انه يذكر اهتمام
هذا الدهر وخدعة الغنى قد ذكره - هذه الرذائل كلها ورثها
وبين ذلك ان العجب والرذائل الاخرى هي من هذا الدهر وخلاصة ثروته
كقولك اللذة ونهم البطن والمجد والعجب وما شابه هذه وأمثالها واستثنى
بذكر الطريق والصخرة موضحا انه ما يؤهلنا الزهد في الاموال فقط لكن
يجب علينا مع ذلك ان نحكم الفضيلة الاخرى لان ما منفعة لك اذا كنت حراما
عبودية الاموال وكنت متراخيا من ان تكون شجاعا وما فائدتك ان

(٤٦)*

كنت لست فاقدا ان تكون شجاعة وكنت متفجرا من استماع التعليم
متوانيا لان ليس يؤهلنا لاصنامرة واحدة لكننا نحتاج اولادنا بايضا
وتذكر دائما ثم شجاعة واعراضا عن الاموال ونخلصا من الاشغال العالمية
كلها لان هذا السبب رضع هذا الفعل اولا قبل ذلك اذا كانت الحاجة الى
هذا الاول ماسة لانه كيف يصدقون تعليمنا اذا لم سمعوه كما اتنا نحن اذا لم نصغ
الى ما يقال انا ما نقتدر ان نعرف ما نحتاج الى افتعاله وبعد ذلك نحتاج
الى الشجاعة والى الاعراض عن الاملاك المحاضرة فاذا سمعنا هذه
الاقوال فسيبينا ان نحصن ذواتنا من كل جهة ونصونها ناصتين متبينين
الى ما يقال لنا وتترك اصول ذلك ترسخ في صميم قلوبنا وننظف من كافة
الهموم العالمية انفسا لاننا متى حملنا من الفصائل بعضها وتوانينا في
بعضها فان يحصل لنا فائدة اكثر ولو اننا مانها لك على هذه الجهة لكننا
سنهلك على تلك الجهة لان فائدتنا ان مالم نفقد بدبروتنا لكننا
نفسد بتوانيتنا وليس ذلك فقط لكننا نفقد بتوانا شجاعتنا اذا
الفلاح ينوح على المشابه بحاله اذا اضاع زرعه اما على هذه الجهة
واما على تلك الجهة وما ينبغي لنا ان نرتاح مالم نهلك في سائر احوالنا لكن
سيبينا ان نترقع في اى حال منها الهلاك وان نحرق الشوك فانه يخلق
كلهم الله والموسى ورون يعرفون ذلك الذين لا يفتقون به هذه الافعال
وحدها لكنهم مع ذلك ليسوا ناعمين في افعال غيرها لانهم قد صاروا
عبدا للذاتهم ماسورين بها وهم في اشغال مدبذبن قد زال الانتفاع بهم
فان كانوا في تلك الاشغال قد زال الانتفاع بهم فارادى بهم والبق ان يكونوا
في فوائد السموات فاقدون الانتفاع بهم لان الفساد من هذه الجهة بصير
لا فكارهم مضاعفا من تنعمهم ومن اهتمامهم وكل واحد من هذين
الصنفين على انفراد فيه كناية لتعريق سفينتهم فاذا التام هذان
الصنفان

الصنفان كلاهما فتفطن في شدة الزوادة أية صورة تكون صورتها
ولا تستجب اذ كان قد سمى التمتع شركا لانك أنت تجهل ذلك اسكررك
بمرض هواك الا ان المعافين يعرفون ان التمتع يجرح أكثر من الشوك
وان التمتع والاهتمام يذيب نفسنا ويحولها أوجعا أصعب منه لذعا يشتمل
جسمنا ونفوسنا لان ليس يجرح أحدنا اهتمامه على هذا المثال مثاما
تجرحه امتلاؤه من الطعام لان اذا استجود على من هذا حاله السهر وتعدد
اصداغهم وثقل رؤوسهم وأوجاع احشاهم فتفطن في هذه الاوجاع
من كم شوك هي أصعب المما وكان الشوك من أية جهة قبض عليه
يدى الايدي التي تقبض عليه فكذلك التمتع يغمد أرجلنا وأيدينا
وأعيننا وأرأسنا وكافة أعضائنا على بساط ذاتها وتوجد يابسة خالية من
ثمر بمنزلة لشوك ويغمرنا أكثر وأعظم مما يغمرنا يجرح الشوك كثيرا
ويجرحنا في مقاماتنا لانه يستورد شيئا من قذائفها وقتها وينسكى
حواسنا ويهش جسمنا ويظلم فكرنا ويغمى عقلنا بعد ان كان يصير بصرا
خادا ويجعل جسمنا رخو ما هزولا ويجعل وعذابنا أوسع جرما ويجعل
لافاتنا دنسا كثيرا وجعل ذنوبنا عظيما ووقرها رائدا ثقلا اجدا
ومن هذه الجهة تكون مغواتنا كثيرة متصلة ومغارقنا متداركة
متتابعة قل ما عرضك في ان تسمن جسمك ترى ينساغ لنا ان نذبح
العنك نوضع على مايدة بل على جهة العوالب تسمى الدجاج وألق
ما يقال ان ولا تسمنك تلك يكون مجرودا لانك اذا سمنتها فقد أعدمتها
ان تكون نافعة في الغذاء المعبود الصحة فالتنعيم غريزة ربه تبلغ ردايتها
الى ان تظهر في الاشخاص الفاقدة النطق فسادها لان اليها ثم اذا سمعت
وتنعمت تجعلها فاقدة ان تكون نافعة لنا ولذواتها وذلك فضلات الغذاء
التي يختص عن الطهيعة عملها فيها والعفونة الارطب من غيرها ذلك الشحم

تكون والتي ما تغتذى هذا الاغذاء الكثير لكانها تراض على
ما يقول قائل بصوم و بغاء معتدل وتكون متعوبة مهزولة هذه تكون
أكثر نفعاً لذواتهم وأغبرها ولا تغذاء بها والله واجب الأخرى كلها فالذين
يعتدرون بهذه الاصناف من الحى المهزولة تخرج أجسامهم أكثر والذين
يعتدون بتلك الاصناف المتعنة يصبرون بمثلين لها طاجرين مسقومين
ويجهلون تغلبهم بالمحصب أصعب تأثيراً لان على جهة التشبيه ليس شئ
مما ربحه من اضرار مثل النعم وعلى معنى المقايسة أيضاً ليس شئ يخرق
بطناً أو يثقلها وبهذه المثل التفریط في الاكل فكذلك من هذه الجهة
ببذل من ذهل من هؤلاء ومن غباوتهم لانهم ما يشفقون على جوفهم
ولا كما يشفق غيرهم على زقاقهم لان أولئك الذين يبيعون الحجر ما يطاقون
للبيع ان يصب في الزق أكثر من المقدار الواجب حتى لا ينشق فلما هؤلاء
خسايوهلون بطونهم الشقية ولا لهذه العناية لكن يبيعونها بعزفوتها وبماؤها
من الحجر الى أدنية الى متخربة الى اعلا لهاته مخترعين بذلك من هذه الجهة
للروح والقوة المدبرة الشخص الحى ضيقة مضعفة ترى لاجل هذا صار
الحق لك حتى علام الى فمك فوق من الحجرة الفضة ومن لفساد الاخر
ما كوثك أيها الانسان لاجل هذا العمل لكنه جهلك لتسبيح الله
متقدماً بذلك على باقي مخلوقاته وترسل اليه صلوات طاهرة وتقرأ شرائع
الشريعة وتشير على رقيقك بما يوافق فانت حالك حال من قد
املك حلاقة لاجل هذا الاسراف فما تطلقه ان يخدم ويشغل في خدمته
ولا حيناً يسيراً بل تخدمه وتخصمه طويلاً عمره لهذه العبودية الخبيثة
فمثلك مثل من قد أخذ معرفة حاوية أو تارها ذهاباً وتغيبها عن نظرم على صواب
نظامه فموض ما يبدى منها بضربه لحناً منظوماً في كافة أقسامه يطورها
بطين وزبل كثير هذا العمل تعمل أنت وما سميت الطعام زبلاً لكن
التنعم

التنعم وذلك الفسق الكبير هيمته زبلا لان ما كان اكثر من ما يحتاج
اليه الحاجة فليس هو طعنا لكونه فسادا فقط لان بطننا واحد ما خلقت
لاقتبال الاطعمة فقط وفمنا واحد ما خلقنا واسناننا ابدعت لافعال أخرى
الزم ضرورة من هذا وأولى ما يقال وأليق ان ولا بطننا ابدعت لاجل
اقتبالها الاطعمة على بسيط ذات هذا الفعل لكونها ابدعت لاجل اقتبالها
أطعمة معتدلة المقدار ويوضح هذا المعنى تفوقه علينا دفعات كثيرة
اذا عسفناه بهذه الكثرة من الطعام واعتناء وما يتفرت علينا فقط
لكنه مع ذلك يقتسم لظلمنا اياه ويطلبنا بجنابة في غايتها ويعاقب أولا
أرجاسنا التي تحملنا وتسوقنا الى مجالس الشرب تلك الخبيثة ثم يربط أيدينا
التي نتخدمه بدلا من تقديمها له أطعمة هذا ما باع كثرتها وبهذه الصفة لذة
مذاقتها وكثيرون من الناس اتوى فمه هم ورأسهم واستترت أعينهم
وبصورة العبد اذا أمر بما يزيده على قوته ربما تسكع في الجهل وشتم من
أمره تكون صورة بطننا اذا غصت بالشبع والامتلاء ربما أهلك دماغنا
بعينه وأفسده مع افساد اعضاءنا هذه التي ذكرناها وهذا الفعل دبره الهنا
تديرا مدحا وهو ان يكون لمن تجاوز الاعتدال في الاغذاء ضرر هذا
مقداره عظيم حتى اذا لم تتفلسط وعابا اختيارك تتعلم ولوصار من خيفتك
من فساد مزاجه هذا تقديره ان تنقض اعتدالك كارها فاذا قد عرفنا هذه
المعاني ينبغي أن نهرب من التنعم ونهتد بتعديل الغذاء وتقديره حتى
نتمتع بجسمنا ونستخلص نفسنا من كافة أسقامها ونحظى
بكافة الخيرات المأمولة بنعمة ربنا يسوع المسيح
ونعطفه الذي له معه لايه والروح القدس
المجد والعز والاكرام الان ودائما
والى اباد الدهور آمين

لا ب ت م ن

المقالة الخامسة والاربعون

في قوله وتقدم الى حضرته تلاميذه وقالوا
له لم تخاطبهم بامثال فاجاب وقال لهم لكم
اغطى أن تعرفوا اسرار ملك السموات ولم

تعط لاولئك مت ١٣ : ١٠ و ١١

ان تلاميذه اهل لاستجابهم - م كيف اشتهوا أن يعرفوا ذلك وعرفوا متى
سيلاهم أن يسألوه لانهم ما عملوا هذا العمل بمحبة كفاية المحاضرين وهذا
الذي قد اوضحه متى بقوله وتقدموا الى حضرته والدليل على ان ما قلناه
ليس هو وحدها يوضحه مرقس الرسول ابين ايضا بقوله انهم تقدموا
الى حضرته على انفراد فهذا التوفيق قد كان يجب لاولئك اخوته واما
ان يستعملوه ولا يستدعوه الى خارج باظهار المغفرة به وتأمل ايضا خلوص
ودهم كيف قد اهتموا بهما بما جزى الاباء وام غيرهم والتمه والاولان يصلح
احوال اولئك وبه - كذلك ان يصلح احوالهم لانهم قالوا له لم تخاطبهم بامثال
وما قالوا له لم تخاطبنا نحن بامثال لانهم - م يستفيدون في غير هذا الموضع
مخلصين ودهم - م مرارا غير مرة لجميع الناس المائين بهم مثلما اذا قالوا ربنا
اطاق الجوع وانك قد صرقت انهم - م قد تشككوا فان سالت عما قال
له - م المسيح اجبتك قال لكم قد اعطى ان تعرفوا اسرار ملك السموات
وما اعطى - م هذا لاولئك ه - م القول قاله مبينا ان معرفة هذه الاسرار قد
اعطوها

اعطوها ضرورة ولا توريها بخاصة كما نأخذ على بسيط ذاته وكما اتفق لكنه
 قاله موضعا ار اولئك اليهود على لانفسهم وللأفعال الردية كلها ومريدا
 أن يبين هذا الفعل انما هو موهبة ومنه عطية من الله ولا عزمى اذ
 هو موهبة فليس يزبل لاجل ذلك الخاصية المسئولية على ذاتها وهذا
 المسمى فهو واضح من الاقوال التي تتلوها وانظر كيف حتى لا اذا سمع اولئك
 ان هذه المعرفة ما اعطيت لهم يأسون منها ولا اذا سمع هؤلاء انها قد
 اعطيت لهم يتوانون فارانا ان مبدأ ذلك موجود عندنا فقال من يمتلك
 أصلا يعطى ويفضل ومن ليس بحوى ذلك فسينترع منه ما يظن أنه
 يمتلكه فهذا القول الذى قاله عملوا استجما كثيرا الا أنه بين عدلا
 يحتجز وصفه فالذى يقوله هذا هو معناه قال اذا امتلك أحدنا نشاطا
 وخيرا فسوف يعطى ما يطلبه كلها من الله واذا كان فارغا من النشاط
 والحرص ولم يقدم من ذاته ما يجب ان يقدمه فليس يعطى ما يطلبه من
 الله لانه قل سينترع منه ما يمتلكه وليس يقول ان الله ينزع منه لكن
 الله ما يؤدله مواهبه وهذا العمل نعمله نحن اذا راينا أحدكم سامعا قوامنا
 بأوفر ونيتة وسألنا كثيرا أن يصفى إلينا ولم يقبل منا صمت بعد ذلك لاننا
 ان أطلنا الكلام ودمنا فيه تزايد عنده أفعال ونيتة واذا راينا حريصا ان
 يتعلم نستجده ونصدق عليه أقوالا كثيرة وعلى جهة الصواب قال وما يظن
 أن يمتلكه ينترع منه لانه ليس يمتلك هذا بعينه ثم جعل ما قاله أبين وضوحا
 بقوله ومن الذى ليس يمتلك شيئا ينترع منه ما يمتلكه أيضا لهذا الغرض قال
 أخطأهم بائنا لانهم لما أبصر ولم يبصروا واذا سمعوا لم يسمعوا ولم يفهموا
 ولعلك تقول فقد كان واجبا أن يفتح الحاظهم اذ لم يبصروا فاقول لك لو كانت
 عمايتهم من طبيعتهم لقد كان يجب أن يفتح الحاظهم وانما كانت عمايتهم بائنا
 ذاتهم وكذلك ما قال لم يبصروا على بسيط ذات زوال البصر لكنه قال لما

أبصروا لم يبصروا فوجب من ذلك أن عمايتهم إنما كانت من خبثتهم
لأنهم قد أبصروا شياطين خارجين عن كانوا فيهم فقالوا إنما يخرج
الشياطين بيلعزبول رئيس الشياطين وقد سمعوا من اقتدهم إلى الله
والمظاهر التي لا فائدة فيها كثير أقوال ليس هو - ثم آمن الله فأخذوا حقائقهم
ما أبصروا وما سمعوا لهذا السبب زعموا أنهم استمأههم لأن ليس
يصير لهم من هذه الجهة فائدة أكثر لكن عقوبتهم تكون أكثر لأنهم
ما أنكروا فقط لكنهم قد أنكروا وتجبوا عليه واغتالوا ولكنه ليس
يذكرهم هذا لأنه ليس يريد أن يكون مقر عائقا ولا عمري أنه في مبدأ
تعالجه ما خاطبهم هذه المخاطبة لكنه فاضهم بإيضاح كثير فلما أجابوا بنواهم
خاطبهم بعد ذلك بأمثال ثم حتى لا يظن ظان أن القول الذي قاله يوجد تنجيسا إذا
ولا يقولوا هم أيضا أنه إنما يثبنا ويثبنا على هذه الأقوال لأنه قد ورد قول
النبي إلهي له هذه الأقوال حتى تتم فيهم نبوة أشعيا القائلة سمعوا من سمعوا
وما سمعوا وتبصرون إذا أبصرت وما تبصرون لأن قد غلط القلب من
هذا الشعب سمعوا من باذانهم أنقل استماعا وغمضا لم يلاحظهم حتى لا يبصروا
باعتينهم ويسمعوا باذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فاشفهم أرايت
النبي نالبا إياهم يكافؤ الاستقصاء في ذلك لأنه ولا هو قال أنهم ما أبصرت
لكنه قال لما أبصرت ما أبصرت ولا قال إنكم ما سمعتم لكن قال إذا سمعتم
مافهمهم فمن هذه الجهة هم سلبوا أولادهم أذنوا أذانهم وغمضوا
أعينهم وكنفوا قلوبهم لأنهم لم يسمعوا فقط لكنهم سمعوا أنقل سمعوا
لأنه قال إنهم سمعوا لهذا العمل حتى لا يرجعوا في وقت من أوقاتهم وأشفهم
واصفهم بذلك خبثهم المتبادي ورجعتهم بأسراع وإنما يقول هذا القول
مستجذبا إياهم ومستغرضا ويريههم أنهم إذا رجعوا إليه بشفهم وكما يقول
قائل ما يريد ذلك أن يبصرني وأنا أعتد معاينته منه على لا تفي لو أدلت لذلك
لا تفرط

لا عزمتم في المحين ان ارضى عزى هذا القول بقوله مور يا كعبف يصالح
 كذلك قال ربنا ههنا لا يرجعوا في وقت من الاوقات فاشفيهم مور يا ان
 رجعتهم ممكنة وانه يتجه لهم ان يتخلصوا اذا تابوا وانه يعمل كل ما يهمله
 ليس لتدريته لكن لتخليصهم لانه لو لانه ارادهم ان يسمعوه ويخلصون
 لواجب ان يصمت وما كان اثران يتخاضهم بما شال قال ان قوله هذا
 بعينه حركهم وهو مفادته اياهم بالفاظ محجوبة معانيها لان الهنا ما يشاء
 موت الخاطيء من اياها ان يسترجعه ويحييه والدليل على ان الخطا
 ليس لطبيعتهم ولا ضرورة غصب اسمع لا يضاعه ما قاله لرسله قال طوبى
 لا عينكم لانها تبصر وسعيدة اذانكم لانها تسمع فليس يعني هذا البصر
 ولا هذا السمع لكنه انما يعتمد البصر والسمع الكائنين من تمييزنا لان
 تلاميذه هؤلاء قد كانوا يهودا مرتبين في فرائض اوثانك باعيانها الا
 انهم مع ذلك ما انضروا من هذه النبوة ضررا اذ كانوا قد امتلكوا قرعة
 الافعال الصالحة راسية فيهم وهي اختيارهم وعزمهم ارايت ان قوله
 لكم اعطى ما كان لضرورة والا فما كانوا طوبوا لو لم تكن احكام ذلك
 لهم فلا تغفل الى هذا القول ان قوله قيل بلفظ مستعجم لانه قد كان
 امكنهم ان يقتربوا اليه ويسألوه عن حذو ما سألهم تلاميذه الا انهم ما انثروا
 ذلك لانهم كانوا متوايئين طريقين في عجزهم وما معنى قولي ما انثروا ذلك وقد
 عملوا الصداق لانهم ما انكروه فقط وما انثروا الا انهم ما سمعوه فقط
 لكنهم مع ذلك قد حاربوه وتكروهوا عما كان يقوله جدا ولهذا الفعل
 اورد لهم النبي مقرا اياهم بقوله وسمعوا انقل سمعا الا ان تلاميذه
 ما كانت هذه السجينة محييتهم وكذلك طوبى لهم وحقق لهم ذلك ايضا من
 جهة اخرى بقوله لا تنى اقول لكم حقا ان ابداء كثيرين وصديقين
 اشتدوا ان يبصروا ما رايتهم فما ابصروه وان يسمعوا ما سمعتم فما سمعوه

كأنه قال اشتهوا ان يصبروا - ضروري وعجائبي هذه باعياها وان يسموا
صوت تعاليم وفي هذا اللفظ أضاف تلاميذه هؤلاء ليس الى هؤلاء
اليهود المقربين لكنه أضافهم الى الافاضل الذين أسكنهم والفضائل
لأنه ذكر ان تلاميذه يوجبون أكثر تطوعا من أولئك وأهلك تقول وما
المعنى في ان تلاميذه أبصروا ليس ما لم يصبروا هؤلاء اليه ودفعه لكنهم
أبصروا ما اشتبه أولئك ان يصبروه وما أبصروه أجبتك لان أولئك
بأمانتهم فقط أبصروه وهؤلاء التلاميذ دعائهم يصبرهم أبين كثيرا وأوضح
أعرفت أيضا كيف يوصل العهد العتيق بالمجد يد في موضع نظامه موضعا أولئك
القدماء ليس أنهم ماعرفوا فقط الافعال المؤتلف كونها لكنه
أوضحهم شتمين ما ينتهجا جدا فلو كانت أفعال شخص غريب وضد الله
كما كانوا اشتهوا ان يروها وقال لهم اسمعوا أنتم مثل الزارع وترجم لهم
ما قيل لهم فيمأساف وهو ما قلته في التواني والحرص وما ذكره
في الجبانة والشجاعة وما صنفه في الاموال وفي الزهد في القنية موريا
مضرة تلك الطريقة والمنفعة من هذه الشجاعة ثم أورد الغضبية لئلا يضر بها
مختلفة لانه لم يزل محبا للناس فها قطع فتح طريقا واحدة ولا قال لم يعمل
أحدكم مائة فقط لكنه سيخلص الذي عمل السنين أيضا وما
يخلص هذا وحده لكنه يخلص أيضا الذي أتم الثلاثين فعمل هذا
العمل جاعلا خلاصا متبعرا

الْعَظْمَةُ الْخَامِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

فأنت اذ لم يمكنك ان تحكم القنوية فتزوج تزويج العفاف ومتى لم
تقدر ان تصبر زادا في القنية فاعط بما يوجب ذلك صدقة وان لم تقدر
ان تفعل ذلك الحمل ففاسم المسيح ما يوجب ذلك وتملكه واذا لم تشاء ان
تسمع

نسمح له بكل ما نملكه فاسمح له ولو بالنصف ولو صار ان تعطيه الثلث
 مما نملكه فهو اخوك ووارث معك فاجعله ههنا ايضا وارثا معك
 فكل ما تعطيه اياه انما لنفسك تعطيه أما مع ما يقوله النبي لا تغفل
 عن اهلك من زرعك فان كان لا يجب ان تعرض عن مجانسةك فاجب
 والبقى لا تعرض عن سيديك المالك مع سيادته اياك - حق مجانسته لك
 وله عينك - حقوق أخرى أكثر من هذه كثيرا لانه قد جعلك موزعا لمتعته
 وما اخذ منك شيئا لكنه صيرك ريسا لهذا الاحسان المختبى وصرفه
 فكيف لا يكون بهلك في الغاية المقصودى اذ لم تصر بهذه الموهبة متعطفا
 جوادا ولا تعطيه مكافاة بدلا من نعمته وتعطيه عوض هباته الجسم محلها
 أدنى الصلات وأقلها لانه هو قد جعلك وارثا - هواته - فإعطيه أنت ولا من
 أملاكه التي في أرضه وهو قد صرحك وما أحكمت صلاحا بل قد كنت
 هدوا وأنت فإتكا في من لم يزل محبا لك محسنا اليك على أن تجعل لك عنده منة
 واجبة من أجل اسعافك اياه هذا بعينه قبل عملك لكنه وقبل نعمه الاخرى كلها
 واعمرى ان العبد اذا دعرا ساداتهم الى الطعام ما يظنون انهم يهبون لهم
 شيئا لكنهم يودلون أن يأخذوا منهم انما وقد حدث ضد ذلك ههنا
 لانه ما دعى العبد سيده لكن السيد اولادى عبيده الى ما تدينه وأنت
 فإتدعوه ولا يدفعه له هذا قد أوجبك هو وأنت تحت سقفه فإنت ما تجولف
 تحت سقفك ثانيا فإنت عريانا فأبدك وأنت ما تضمنه بعد ذلك وقد
 صار غريبا وقدسك هو وأولاك - أنت ما تعطيه ولا ما تباردا
 وسفك روحا قدسا وأنت فإنتسكن عطشه الجمانى سفك روحه
 وقد كنت موهلا لتغذيه وأنت تتغافل عنه عند عطشه مع انك
 معتزم أن تعقل هذه الاحسانات كلها من خيراته وأملاكه أفتأحتسب
 حفظ عظيم ان تملك الكاس الذى يزرع المسيح أن يشر به وان يقدسه الى غيره

(٥٦)

فما ترى ان الكاهن وحده لا يعطى كأس دمه مطلقا فقد قال لك
 انما لست اصار فك من اجل هذه الافعال لست اكنى اتناوله ولو اعطينيه انت
 وان كنت شعوبيا قلت استعفى من اخذه منك ولست اطلبك بمنزل
 ماء عطيتك لاننى لست اطلب منك دما بل ماء باردا تفهم من هو الذى
 تسقيه واجزع تفطن انت قد صرت كاهن المسيح تناوله بيدك ليس
 محال لكن خيرا ليس دما لكن كأس ماء بارد قد اطلبك ثوب خلاصه
 وسر بلك هو بذاته قال به انت ولو بغلامك انت قد جعلك مجبدا فى
 سمواته فخلصه انت من ارتباعه من عريه من شهرته قد جعلك مثل
 ملائكته فاعطه انت ولو سقفا فقط اعطه بيتا ولو مثل ماء عطى ليد لك
 فهو يقول لست ارد هذا البيت وهذه افعالك مع انه فتح لك كافة سمائه
 واراحك من سجن اصعب السجن من هنا فهو يقول لست اطلبك بهذا
 ولا اقول لك ارحنى من سجنى لكن اذا رأيتنى مربوطا فقط محبوسا افتقدنى
 فيجزينى هذا العزيزنى قد كنت ميتا فاقبلك فاست اطلبك انا بهذا
 لست اكنى اقول لك اذا كنت مريضا فافتقدنى فقط فاذا كانت النعم التى قد
 حولناها جسمية المحل بهذه الصفة والافعال التى تطلب بها خفية المراس
 جدا ما تحوله هذا مع تدمرها علينا فلكم جهنم ما قد حصلنا منه وجبين
 وعلى جهة الواجب فودى الى النار المستعدة لا بليس المحتمل ورسالة
 اذ قد حصلنا اشبه دوقا من الصخر واءدم حيا قللى من كم زوال
 حسن لست ازال نعيمنا اذ قد تسلمنا منه نعمنا هذا ما باعته بديرها وامتلكنا
 املا كما هذا المقدار الجزيل مقدارها وقد حصلنا اعياد الاموال
 التى ستميزه نها به دقايل على كراهة منا وكثيرون قد بذلوا النفس منهم
 واراقدادهم وانت فما تجود ولا بما يفضل عنك لاجل ملك السموات
 ومن اجل الكليل جزيل تقديرها فبلاى عفوتكون موهلا وما هو
 احتياجك

احتجاجك اذا كنت في زرع الارض تخرج كلها عندك فاوفر الله ذاك
 يكون ان تعرض الناس ولا تشفق على شيء يوجد لك وفي اطعامك سيدك
 بالمتاجين قد صرت قاسيا بمجرد ان الانسانية فاذا تفهمنا هذه الاقوال
 كلها واقتكرنا في المنح التي قد اعطاناها وفي النعم التي تؤمل تخصيلها
 وفي الافعال التي طالب بها فبيدنا ان تظهر حرصنا كله في الفوائد
 الروحية ونصير في وقت من اوقاتنا انيسين متفرقين متعطشين حتى
 لا نستجيب الى ذواتنا المقابلة العادلة الممتنة اطاعتها لان ما هو احسانات
 الله الينا ليست فيه كفاية ان يوجب المحكم علينا قدوة عنا بخبراته المجزىل
 تقديرها الفاسدة في عظمتها عدما ستاح هذه الاشياء التي ستر كهاهنا
 كارهين عندما تظهر في اعمال ايدينا مياها كثيرة لان كل صنف من
 هذه الاصناف على انفراد فيه كفاية لا يجيب المحكم علينا فاذا التأمت
 كلها فينا معا فما هو امل الخلاص الكائن لنا فلكي ننفك من هذه
 المقابلة التي توجب المحكم علينا ينبغي انما ان تظهر على المحتاجين
 تكمرا واسعا مندققا فانتساعا على هذه الجهة نفع بالخبرات
 التي ههنا والتي هنالك كلها التي ستكون لنا ونحظى

بها بنعمة ربنا يسوع المسيح

الذي له معه ولا يسه وللروح

القدس الحمد والعزيز

وانكرامة الان

ودائما والى

آباد الدهور

آمين

آ ت ع في

المقالة السادسة والأربعون

في قوله وضرب لهم مثلاً آخر قائلاً مـ كوت
السموات تشبه انساناً زرع زرعاً جيداً في
حقـ له قبيحاً الناس راقدون جاء عدوه
فزرع بين الحنطة زواً وأنا وانصرف فلما نبت
الكل وأثمر عند ذلك ظهر الزواً فدنا
غبيد رب البيت وقالوا له أيها السيد ألم تزرع
زرعاً جيداً في حقلك فمن أين حصل له زواً
فقال لهم أنسان عدو صنع هذا فقال له العبيد
أفتريد أن نغضي فنضمه فقال لا لئلا عندكم
الزواً تستأصلوا معه القمح فتركوهما ليتزبيا
جميعاً إلى أو ان الحصاد مت ١٣ : ٢٤ - ٣٠ م

ما الفرق بين هذا المثل والذي قبله هناك ذكر لذين لا يصدقون اليه البشارة
ليكنهم

لكنهم يمزحون ويمزقون والمزروع يضيعون فاما من هنا فيد كرجوع
 المخالفين وانذر بذلك لئلا يذهب التلاميذ هذا الامر بعد ان علمهم لماذا
 يخاطب باعمال فذلك المثل يفسد انهم لم يقبلوا وهذا فذكراهم قبلوا
 قدامفسدين وهذا في حيلة الشيطان لانه دائما يدلس على الحق بالخدعة
 ويرتونها بتشبهات كثيرة ليسرق باهون سعي من كان شري يحس الانخداع
 ولذلك لم يسم حبة اخرى ~~بكن~~ زوانا وهو شئ يشبهه من وجهه من الوجوه
 للحنطة في المنظر ثم انه ذكر حبة الحيلة بقوله ينفخ الناس راقدون والزم
 للرؤساء من هذا الموضع خطر ليس بيسير وهم خاصة الذين اوتمنوا على
 حفظ الارض ولم يلزم ذلك الرؤساء وحدهم لكن والمروسين وابان ايضا
 ان الضلالة والغي باتيان بعد الحق وبذلك قد يشبهه صمد الامور
 وعاقدها لان الانبياء الكذابين بعد الانبياء المحققين والرسول المبطلين
 بعد الرسل والمسيح الكذاب بعد المسيح اذ كان الشيطان لم يصر ماذا
 يشبه به اوعلى من يمتال فلم يحاول ذلك ولم يعرفه فالا ان اذ الما ابصر
 ان البعض قد بلغ مائة والبعض ستين والبعض ثلاثين يسلك
 طريقا آخر لم يمكنه ان يختلس ما قد نأصل ولا يمتنقه ولا يحرقه فهو
 يمتال بخدعة اخرى ويمشوا ما عندهم والقائل ان يقول ما الفرق بين
 الراقدين وبين الذين هم لقارعة الطريق مشبهون فنقول الفرق بينهم انه
 هناك للوقت اختطف وماتركه ان يفرق وههنا فاحتاج الى حيلة أكثر
 وانما يقول المسيح هذا القول مودبا لتسأل في كل حين ويقول ان
 أنت قلت من تلك الافات كلها فان ههنا ضرة أخرى وكما ان هناك كان
 الهلال بقارعة الطريق بالصفات الشكوك هكذا يكون ههنا بالراقدين فالحاجة
 اذا الى احتراس متصل وكذلك قال الذي يصير الى الغاية هو يخلص ومثل

هذا عرض في أول الامر لان جاء من القومة على الامور المهيمن داخلوا
الكائنات رجالا اشرار ازعجوا و فرق من الخالفين مكثومين
فاوجدوا بهذه المكيده التسهيل الكثير العظيم لان الشيطان اذا غرس
اولئك في الوسط فلا يحتاج الى تعب فان قال قائل كيف يمكن هجر الرقاد
فنقول اما الرقاد الطبيعي فغير ممكن واما الرقاد الاختياري فممكن وكذلك
كان بولس يقول تيقظوا اذ توافي الامانة ثم انه يوضح ان الامر فضله لا صار
فقط لان هذا يعقب الزرع بعد ان يبذروا يعمل الارض ولا تكون محتاجة
الى شيء آخر يميزه ما يفعل الخالفون الذين يهذفون سمهم لاشي آخر
سرى الاعجاب وليس من هذا الا غير لكن ومما قاله فيما بعد قد يصور
صورة زروانهم باستقصاء لانه لما ثبت الكل وانهم حينئذ تظهر
الزوان ومثل هذا قد فعل وهو لا فائدهم يسترون نفوسهم في الاول
فاذا حصلت لهم الوجاهة الكثيرة وفتحهم الانسان الكلام حينئذ
يصيرون السم (مسألة) ولا يسيب يداحل العبيد قائلين لما جرى جواب لنقول
انه لا ينبغي ان يقتلوا ودماء انسانا عدوا لموضع المضرة الواصلة بالناس لان
المكافاة على ما وابتدأوا هم يكن من عداوته ايانا لكن من عداوة الشيطان
لله فحينئذ يتبين ان الله يودنا اكثر مما نود نحن نفوسنا وانظر من وجه
آخرون كد الشيطان وسوء فعله ما زرع قبل هذا لم يكن ما به لك ولا يكن
لما تم كل شيء وليفسد حرص الاكارون عليه هكذا فعل كل افعاله لموضع
عداوته اياه وانظر الى مودة العبيد واسماهم لانهم منذ انف منكم مشون
على قلع الزوان وان كانوا لم يفعلوا ذلك بروية ولا اعمال فكر وهذا
مما يدل على اهتمام بالزرع وانهم ما يلتفتون الا الى شيء واحد وهو
الايه لئلا يذروا ان يصلي ذلك بالعقوبة لان ليس هذا هو الذي كن محمرا
ضروريا ولهذا الحال انما يفكرون لكي يزيلوا الرض في أول الامر

وما المتسو ذلك جزافا لانهم ما ردوه الى نفوسهم لكنهم يتوقعون رأى الملك
قائسين أتر يد فما اجاب السيد قائلا لثلاثة اصلوا معه الخنطة وانما
قال هذا ما ناه امن ان تنشوا حروبا ودماء وقتلا لانه ما ينبغي ان يقتل مخالف
والا ازمع ان يكون في المسكونة حرب لاصح معها فهو اذا يصدهم لم يشيئين
أحدهما الا يلحق الخنطة ضرر والاخر بان العقوبة ستدركهم لا محالة اذا
كان مرضهم مما لا شغاله حتى انك ان شئت ان يعاقبوا من غير رزية الخنطة
فانتظار الحين الواجب ومعنى قوله لثلاثة اصلوا معه الخنطة اما ان يكون قوله
هذا ان ازمع ان تستعملوا السلاح وتقتلوا المخالفين فان جماعة من القديسين
يسقطون معهم ضرورة اوانه من الزوان نفسه يشبه ان ينقل كثيرون
ويصيروا خنطة فان انتم بادرتهم واستاصلتموها افسدتهم ما هو عتيد ان يصير
قححا وقد كان يمكن ان ينقلوا فيصيروا مثل مما كانوا عليه فليس
اذا منع من قتل المخالفين وخنقتهم واجفستهم وتبردا تهم وحل بحمامهم
ومناساهم لكن من جسدتهم وقتلهم وانتم تأمل دعة كفسا ما يطاق
الحكم فقط ولا يأمر لكنه يورد على ذلك اسمايا فان قال قائل ان اقام ذلك
الزوان الى النجاس نقول له حينئذ فسا قول للخصادين اجمعوا اول الزوان
واربطوه خرما تخرقوه وهو يذكرهم قول يوحنا وهو القول الذي بداخله
حكمه ويقول ماداموا واقفين بالقرب من الخنطة فينبغي الثاني عليهم لانه
قد يصبر ان يصيروا خنطة فان انصرفوا ولم يرجعوا شيئا فعند ذلك تجل بهم
العقوبة ضرورة التي لا يعرفونها لانه يقول اني أقول للخصادين اجمعوا
اول الزوان لم قال اول ثلاثة لانها ولان الخنطة تضاف اليه وتتسابق معه
واربطوه خرما تخرقوه وضربوا الخنطة واودوا الى الاهواء وضرب لهم مثلا
آخرا قائلا ملكوت السموات مشبهة حبة تودل لما قال ان ثلاثة اجزاء تهلك
من البذار وواحد ايسلم وفي هذا الذي يسلم ايضا قد يحدث هذا المقدار من

من الضرر الثلاثي لو اومنتكم - سيكون المؤمنون ازال هذا الخوف بمنزل
 الخردلة مطرقا لهم الى الامانة ومبين ان الانذار والكراسة لا بحالة يستدان
 وكذلك احضر الى الوسط صورة هذه البقلة اذ كانت ملائمة جدا للاصل
 الموضوع فقال ايها الصغر من البزور كلها فادانت فهي اكبر من القول
 وتصير شجرة حتى ان طيور السماء تأتي فتحل في اغصانها اراد ان يبين علاوة
 العقلم فقال وهكذا يكون الامر في الكرازة لان التلاميذ كانوا صغرى من كل
 الناس واذل من الكافة ولكن لما كانت القوة التي فيهم عظيمة
 انبسطت في كل صقع من المسكونة ثم انه اضاف الخيرة الى هذه الصورة قائلا
 ان ملكوت الله تشبه خيرا اخذته امرأة فطمرته في ثلاثة اكيال دقيقة الى ان
 اختبر كله فكما ان هذا الخيرة نقل الدقيق الكثير الى قوته هكذا وانتم
 ستنتقلون العالم باسره وانظروا متاملا لانه يحضر امورا طبيعية وموضعا بذلك انهم
 كما انه لا يمكن تلك الاتسكون وهكذا وهذا لا نقل الى هذا ما لا يمكن ونحن اثنا
 عشر انسانا اذ وقفنا في مثل هذه الكثرة لان هذا انفسه خاصة يعمل قوتكم ان
 تتلاوا وهو انكم تختلطون في الكثرة ولا تهربون كما ان الخيرة عند ذلك
 يضر البجعة اذ صار قريبا من الدقيق وايس قريبا الى الاطلاق ولكن
 هكذا يكون قربه حتى انه يخالط ويمتزج لانه لم تضعه وضعه مطلقا
 لكنها طمرته طمرا هكذا وانتم اذا التصقتم واتحدتم بالذين يحاربونكم حينئذ
 تظهرون عليهم وكما ان الخيرة في طمر وايس يزيد لكنه يحول وينقل كل
 شئ الى حاله قليلا قليلا فعلى مثل هذا الحال - يعرض وفي الكرازة فلا
 تختصوا بالموضع قولي ان الكلف تكون كثيرة فانكم على هذه الجهة
 - تظهرون وعلى كل احد - تظهرون وحتى ههنا ثلاثة اكيال
 الكثيرة لان من شأنه ان يستعمل هذا العدد في الكثرة ولا يجب ان
 كانت مخاطبته بسبب الملكوت فذكر حجة تعدل وخيرا لانه كان يفاوض

المخاطب أنا ساعامة وانغراسا روجه لا ومحتاجين الى التجريح والنطريق من
هذه المعاني وهكذا كانوا لا يفهمون حتى انهم احتاجوا بعد ذلك الى شرح
وتفسير كثير فآين هم الآن اولاد اليونانية فليعلموا قوة المسيح عند نظرهم
حقيقة الامور وليحجروا له من الوجهين من انه نذير بمثل هذا الامر الجسيم
وتعمله لانه هو الذي جعل القرعة في النجيم وكذلك خلط الذين يؤمنون به بالجمهور
ليزيل ويمنح الباقيين لينارفعهم ما ولا يتعلن أحد بالقلعة ان قوة الكرامة
عظيمة والذي قد اخترت دفعه فانه يكون لك الباقي ايضا خيرا وكما ان
الشراة اذا مسكت بحطب جعلت ما قد احترق زيادة في الاله وامتدت هكذا
في الباقي فخل هذا السكراة ايضا ولكنه ما ذكرنا لکن خيرا وذلك لان
الحال كلها هناك ايتت للنار لکن للحطب المضطرم فاما ههنا فان النجيم
يفعل كل شيء

العظة

فان كان اثناعشر انسانا خروا المسكونة كلها باسمها فتأمل مقدار شرنا
ونحن الجحيم الفقير فلم يمكننا ان نربي وتلاقي الباقيين وقد كان ينبغي لنا ان نجزي
ربوات هوالم ونصير خيرا فيقول قائل الا ان اولئك كانوا رسلا فنقول وما هو
الم ينالوا معك اشياء هي الم يدبوا في المدن الم يحطوا بما حظيت اليها فواضائع
ياترى من السماء نزلوا فيقول قائل الا ان الآيات كانت ادهم فأقول وما
الآيات جعلتهم عجيبين الى متى نستعمل تلك المجهزات ستورا لاهمالنا لان
كثيرين قد اخرجوا من اسياطين فلما فعلوا الاثم لم يصيروا عجيبين فأقول ان
التماون بالمال والاضراب عن الشرف والمجد والاقلاع عن الامور الدنيوية
حتى انه لثم اوتهم ههنا بل كانوا للالام والادواء النفسانية عبيدا اذ
اقاموا من الامرات بلا يصحبي كثيره مع انهم لم يتركوا أعزاشيا

(٦٤)

قد كان ظن بهم انهم ظاؤون فالسيرة هي التي تبيّنهم كذا في كل مكان
التي تستمد نعمة الروح آية بحجوبة صنع يوحنا الصابغ ولا بحجوبة واحدة
وايليا فمن أين صار عجيبا ليس من المواجهة لملك أليس من المحبة والعبارة
التي كانت له في الله أليس من الزهد في القسيسة أليس من أهاب جلد
الشاة الذي كان لا يسهه والمغارة والجبال لانه بعد هذا كله صنع العجائب
والشيطان فاية آية رأى أيوب صانعها فذهل منه أما آية فلان لكن
سيرة زاهرة واطهار صبر وتجديد أشد من الحجر الصلد آية آية أنى به داود
وهو بعد حدث السن حتى ان الله تعالى ذكره فقال انى وجدت داود بن
يسى رجلا مثل قاي وابراهيم وأصحق ويعقوب قاي ميت أقاموا
وأى أبرص طهروا أما تعلم ان الآيات طامنا صرت متى لم ينتفض على هذا
الوجه ساق جماعة من القورثيين بعضهم بعضا هكذا طائفة من
الروم طغروا وبنوا هكذا رخص سيمون الساحر هكذا رذل الذي
اشتهى في ذلك الوقت الى ان يلزم السيد المسيح لما سمع ان العجائب لها
أو حجرة وطيور السماء أو أركان فان كل واحد من هؤلاء انما يستقطم فتوالا
لا شتياقهم بعضهم الى المال وبعضهم الى الشرف الذي ينتجه من العجائب
فاما الاهتمام بالسيرة وتغوى الفضيلة فانهم لا يولدان مثل هذه الشهوة
فقد يميز بلان منهما ما كان موجودا وهو نفسه عندما كان يسى من السن
لتلاميذه ماذا كان يقول اصنعوا عجائب لينظروا الناس كلا لكن
ماذا فليشرق نوركم قدام الناس كي يصروا أعمالكم المحسنة فيهم بدوا
أياكم الذي في السموات وليطرس أيضا لم يقل ان كنت تودنى اصنع آيات
لكن أرفع غنمي وفي كل موضع فقد كان يؤثره على الباقيين مع
يعقوب ويوحنا قل لي من أين كان يؤثرهم أمن العجائب الا انهم
كلهم على حالة واحدة قد كانوا يطهرون اليرص ويعقرون الاموات ولا يكل
اعطي

أعطى السلطان على نحو واحد فمن ابن لهؤلاء الاكثر من الفضيلة التي
في النفس أما ترى ان الحاجة في كل مكان انما هي الى السيرة واطهار
الافعال لانه يقول من يمارهم تعرفونهم وحياتنا ما الذي تظهرها أترى
اشهار الجائب أم المبانة في التصرف الفاضل من المبين انه الثاني
والجائب فمن ههنا يحصل لها الاسباب والى هذه الغاية يقضى لان
الذي يتوخى السيرة المسودة فهو الذي يترى هذه النعمة والذي
يأخذ النعمة فلهذا الحال يأخذها ليصلح سيرة قوم آخرين لان المسيح
كذلك صنع تلك الجائب ليظهر من ههنا انه أهل للتصديق به ويستعمل
الناس الى نفسه فيدخل الفضيلة الى العالم وكذلك يستعمل حصة واكثر
انكشاه في هذا المعنى اذ كان لا يفتقر على الجائب وحدها لكن
قد يتوعد بجهنم ويعد بالكرامات ويشرع تلك الشرائع البديعة ويألف
في كل شيء لهذا السبب ليصير الناس عديلي الملائكة وما بالي أقول
ان المسيح في السبب بفعل كل شيء لو أعطاك أنت معط قل لي الاختيار
في ان تقيم باسمه موقى أو تموت من أجل اسمه واذا كنت تريد ان تختار
أليس من الامرا اظاهر كان يقع على الامر الثاني الا ان احدهما أية والاخر
على ليت شعري لو عرض عليك انسان ان تصنع حشيشا ذهبيا أو يمكنك
ان تنهون بالاموال كالتهاون بالحشيش أما كنت تقبل هذا أكثر الا انه
لواجب جدا لان هذا هو الذي يستعمل الناس خاصة لانهم لو رأوا حشيشا
قد صار ذهبيا كانوا يذبحون ان يأخذوا هذه القوة مثل سيمون الساحر
وكان هو المال بترائد فيهم أما لو رأى الجماعة الذهب كالحشيش
متهاونين وعنه صادين لقد كانوا منذ زمان عوفيو من هذا المرض أرايت
ان السيرة يمكن ان تنفع أكثر وأعني بالسيرة الآن لان صحت ولا ان
افترشت معاد وماذا لكن ان زهدت في المال كما ينبغي ان يزهد فيه

ان كنت واد ان اطعمت الجائع خبزك ان ملكك الغضب والاعجاب
 ان ازلت المحسده هكذا والسبب المسبح نفسه علم اذ يقول تعلموا مني فاني
 ود يسع وبالقلب متواضع ما قال اني صمت على انه قد كان له ان يذكر
 الاربعين يوما ولكنه ما يقول هذا لكن اني ود يسع ومنضع القلب
 وايضا عند رساله اياهم لم يقل صوموا لكنه قال اكرزوا وانتم ذهبرن
 ان ملكوت السموات قد اقتربت فاما المبالغة من أجل الزهد في المال
 فقد طالب بها شديدا قائلا لا تقننوا ذهبا ولا فضة ولا تحمدا في مناطقكم
 وما أقول هذا لاني اذم الصوم معاذ الله لكن أمدحه شديدا وانما
 أمتنع عند ظنةكم بان الصرم كاف للتعلاص على ان له من بجلة الفضائل
 المجزءة الخفية وتقريبكم في الامور الباقية فان اعظم شيء هي
 المحبة وليس الجاني والصداقة التي اوفت في الرمي على البكورية حتى
 انك ان شئت ان تكون مساويا للرسول فلا مانع من ذلك يمنعك اذ كان
 يقنع ان تم لك هذه الفضيلة وحدها فيحصل لك ليس دون ما يحصل
 لاوتك فلا يمتحن احد بالجهائب لان الشيطان قد يتوهم اذا طرد من
 جسم واكثر كثير اذ اما ابصر نفسه من الخطية بريئة لان الخطية
 هي قرة ذلك العظيمة والمسبح بسببها مات لكي يمدحها لانها هي
 اني ادخلت الممرت وبسببها صار ما كان فوق اسفل فان انت
 قتلتها فقد قطعت اعصاب الشيطان وكسرت رأسه ولت كل
 قوته ومزقت جيموشه وفرقة واطهرت أعجوبة أعظم من سائر الجهاب
 وليس هذا القول لي لكن لبولس الطوبان لانه لما قال تناسفوا في
 المواهب التي هي أفضل فاما أبين لكم ايضا طريقا على جهة الافراط
 لم يرد في عجوقة لكن المحبة التي هي اصل سائر الخيرات فان نحن ندرينا
 بهار سائر الفلسفة المكنانة عنها فلنستلهم الجهاب محتاجون كما الملم

(٦٧)

تتدرب بها لم تنفد من الجحائب شيئاً فاذما تأملنا هذه الامور كلها
التي منها صار الرسل عظاماً فيها يجب ان تتناسق فمن أين صار هؤلاء كباراً
اسمع بطرس قائلاً نحن قد تركنا كل شئ وتبعناك فماذا ليت شعري
يكون لنا اسمع السيد المسيح قائلاً هم انكم ستجلسون على اثني عشر
كرسيًا انه كل من ترك بيتاً أو أخوة أو أخوات أو أباً أو أما فانه سيأخذ
في هذا العالم مائة ضعف وسيورث حياة مخلدة فلكل نفس الى المسيح اذ
تباعدت هذه من المطامع الدنيوية كلها حتى نكون مساوين للرسل كما
حنم ونتمتع بالحياة المؤبدة التي تكون لنا اجرة ونفوز بها بنعمة
وبنا يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي له المجد الذي اعطاه الى اباد الدهور
آمين

المقالة السابعة والربعون

في قوله بهذا كله خاطب يسوع الجموع
بامثال ولم يكن يخاطبهم بشئ خلوا من مثل
ليتم ما قيل على لسان النبي القائل سافتح
في بامثال وأبدى مستورات من ذنوباً

العالم مت ١٣: ٣٤ و ٣٥

فاما مرقس البشير فيقول انه كان يفترضهم الكلام بامثال على حسب
ما كانوا يطيقون ان يسمعوا ثم انه أورد النبي من ذنوب هذا النحو من التعليم
ليبين انه لم يتدع بدعة ولا أحدث علماً وعلمنا أي المسيح وانه لا يجهل

لكن ليعودهم الى المسألة كان يخاطب على هذا النحو أردف قوله بان قال
وبغير مثل لم يقل لهم شيئا على انه قد قال أشياء كثيرة بلامثل لكن
في ذلك الوقت لم يقل شيئا ولم يسأله أحد على انهم قد كانوا يألون الانبياء
دفعات كثيرة مثل حزقيال ومثل آخرين كثيرين فاما هؤلاء فلم
يفعلوا شيئا من هذا على ان ما قيل قد كان فيه كفاية ان يوقعهم في الدمر
وان ينقضهم للمسائلة لان الامثل كانت تهدد بعقوبة عظيمة غير انهم ولا
هكذا تمركزوا وكذلك تركهم وانصرف لانه يقول ان يسوع ترك
الجموع وانصرف الى منزله ولم يتبعه أحد من الكتاب فمن هذا الوجه
يتبين انهم ما تبعوه لشيء آخر سوى ان يتعلموا عليه بحجة فلما لم يفهموا
ما كان يقال تركهم به كذلك فدفني تلاميذه ليسألوه عن مثل الزوان على انه
وبما كانوا يريدون ان يتعلموا فيخشوا ان يسألوا فمن أين حصلت الدالة
هنا مع انه لكم أعطى ان تعرفوا سرائر ملكوت السموات فوثقوا فلهذه
الحال سألوه على انفراد في غيباب الجماعة مراعاة وحفظ الساموس
السيد لانه قال لم يعط هؤلاء فان قال قائل فلم تركوا مثل الخبير والمجدلة
وسألوا عن هذا أجبتهم تركهم ما لانهم ما أوضحوا أثر هذا المثل لان
بينهم وبين المثل الذي تقدم ذكره مناسبة وانه دال على أكثر مما دل
أكثر ذلك عليه والافما كان قال لهم ثانية مثلا واحدا بعينه وهم
الى العلم لم تائقون لانهم رأوا الوعيد اللامح من هذا أكثر وكذلك لم
يلهمهم لكن تم ما قيل وما أقوله دائما من انه لا يجب ان يشرح الامثال
لفظة لفظة ولا يزم ذلك أشياء كثيرة فيجوز هذا بعينه فيفيدنا وهو في هذا الموضع
ويخلص لنا المثل على هذا النحو لانه لم يذكر من هم العميد الذين قصدوا
لكنه أظهر انه أخذهم بسبب ما المثل واطراده ولتخلق الصورة فترك
ذلك الجزء وبغير ما كان محققا خاصة والامر دائما ولما سببه قبل المثل مظهرا

نفسه انه ديان ورب لا كل قال فاجاب وقال لهم ان الذي يزرع الزرع الجيد
هو ابن البشر والمحقل هو العالم والزرع الجيد هم هؤلاء ابناء
الملوك والزوان ابناء الخبيث والعدو الذي يزرعه هو المحتال والمخاد
هرافضاء العالم وفناؤه والمخادون هم الملائكة وكان الزوان يجمع
ويحرق بالنار هكذا سيكون في فناء هذا العالم يرسل ابن البشر
ملائكته فيجمعون من ملكته سائر الرب وصانعي الاثم وينزعونهم في
أتون النار هناك يكون البكاء وصرير الاسنان والصديةقون يلالون حينئذ
في ملك ابيهم كالشمس فاذا كان هو الزارع ويزرع فراخه ويجمع من
ملكته فمن البين ان هذا العالم هو له وتأمل لي لطفه بالبشر الذي
لا يوصف وميله الى الاحسان وانصبايه وتجنبيه للعقوبة اذا كان يزرع
بنفسه يزرع واذا عاقب فمقوم آخرين يعاقب اي بالملائكة حينئذ
يزهر الصديقون مثل الشمس في ملك ابيهم لانه هكذا لا غير ولكن
لما كنا لانعرف ازهر من هذا الكوكب كوكبا آخر استعمل المثالان
المعروفة عندنا على انه قد قال في موضع آخر ان المخاد قد حضر مثل ما اذا
قال من اجل السمرة ارفعوا عيونكم وانظروا الكور فانها يبيض وقد اتى
المخاد وايضا ان المخاد كتب رواة فعله قلب وكيف هناك يقول ان
المخاد قد حضر وهما قال ان المخاد يتأخر على معنى آخر وكيف في
موضع آخر قال ان الزارع غير المخاد وفي هذا الموضع قال انه هو نفسه
الزارع وانما هذا ميمر للرسول من الانبياء لانه وفي حال اليهود والعمرة هو
الذي زرع على ايدي الانبياء وربما هي المخاد والزرع اثنى الواحد
بعينه معبأ به بالاضافة الى معنى ومعنى لانه اذا ذكر استبصار السامعين
وانقيادهم دعى للمعال حسا كما قد تقدم كل شيء واذا طلب ثمرة
الاستماع سمى انقضاء العالم زراعا ومخادا وكيف يقول في مكان آخر ان

الصديقين محتاطون أولا اذا حضر اليه المسبح ويسلم هؤلاء الى العقوبة
وحينئذ يذهب هؤلاء الى ملكوت السموات لانها كان ينبغي لهم ان يكونوا
في السماء وهربوا الى ههنا ويدين سائر الناس فاذا امضا القضية على
هؤلاء فتمسك بمنزلة بعض الملك مع اخلائه مدخلهم الى ذلك الممر
الطوبان ارايت العقوبة مضاعفة من الاحتراق ومن السقوط من ذلك المجد
ولكن لا يسيب بعد انصراف هؤلاء يخاطب اولئك بامثال فاقول لانهم
صاروا احكم مما كانوا قبل ذلك الوقت حتى انهم صاروا يفهمون وكذلك
قال لهم بعد ذلك افهمتم كلامي قالوا نعم يا رب هكذا اتقن المثل وهذا مع غيره
وهو ان جعلهم احدى نظر العقل وماذا قال ايضا ملكوت السموات تشبه كثيرا
مدفونا في حقل وجسده انسان فطمره ومن فرجه باع كماله وابتاع
ذلك الحقل وايضا تشبه ملكوت السموات تاجر اللبواهر النفيسة
طالبا فوجد جوهرة واحدة كثيرة الثمن فحصى وباع جميع ماله وابتاعها
كما ان هناك حبة خردل والخمير يدينهما فرق يسير هكذا وههنا اهاد ان المثلان
وهما مثل المكز ومثل الجوهرة وذلك انه يشير بكلامه الى هذا المعنى وهو
انه ينبغي ان يحتار الكرازة على سائر الاشياء ومثل الخمير والمخردلة فان معنى
يهما قوة الكرازة وانها الاحالة تستظهر على المسكونة وتظهرها وهذان
المثلان فيظهران تقاسم هذا الامر وعظم قدره لان الكرازة تمتد وتطول مثل
حبة المخردلة وتظهر مثل الخمير وهي نفيسة مثل الجوهرة وتؤخذ وتعطى ثروة
لانحصى كثيرة مثل المكز وهذا ليس وحده يعلم وهو انه ينبغي ان تجرد من
باقي الاشياء وتمسك بالكرازة لكن ينبغي ان تفعل ذلك بسرور واذا ابعد
الانسان كل الاشياء الموجودة علم ان الامر فائدة لانحسار ارايت كيف
الكرازة مستورة في العالم والخيرات في الكرازة وان لم تبس كل شيء

كما قال وان لم تكن لك نفس بهذه الصورة ذات همة مطالبة فلا بد
فقد يجب أن يكون شيان موجودين وهما الاضراب عن أمور الدنيا والشيقة
لانه قال تشبه طالبا جوهرا نفيسا فوجدوا واحدة كشيء الثمن فباع كل شيء
وابتاعها لان الحق واحد وليس بكثير الفنون والاشياء كما أن الذي معه
المجوهرة قديم لم ير أنه غني وربما لم يكن معروفا عند الباقيين لقبضه عليهم
في يده إذ كان لا يجزئها هكذا الامر في الكرازة أما الذين قد حازوها في الملحون
أنهم اغتياها وأمال الكفار فيها أنهم لا يعرفون هذا الكثرة في ثروتها
ثم حتى لا تنق بالكراسة وحدها ولا تظن أن الامانة وحدها تجزئنا للخلاص
أضاف مشلا آخر مربعا وهو ذا مثل الشبكة فقال تشبه ملكوت
السموات شبكة القيت في البحر فجمعت من كل جنس فلما امتلأت نزلوها
الى الساحل وجلسوا فيها عوا النقاوة الى اوعية وزجوا النقاوة الى البحر
فأذن لا تعرف بين هذا المثل ومثل الزوان لان هناك البعض يعلم والبعض
يهلك ولكن هناك بسبب اثار الاعتقادات الرديئة وقبل هذا الموضع لانهم
لا يصغون الى ما قال وهو لا بسبب حيث لسيرة فهم أشقى من كل أحد
لانهم حظوا بالمعرفة واقنعوا بما لم يمكنهم ولا على هذا الحال أن يخلصوا على
أنه في موضع آخر بين أن الراعي يفرز وهذه يقول أن الملائكة يفعلون ذلك
ككل ما جرى الامر في الزوان والسبب في ذلك أنه يخاطبهم دفعة بما هو خفي
ونارة بما هو أرفع واشقى وكذلك فسر هذا المثل من تلقاء نفسه من حيث لم
يسأل وعرف الكل من الجزء وزاد في الدعوى ولما إذا سمعت أنهم أخرجوا
النقاوة الى خارج تظن أن الهلاك لا خطر فيه ولا عطب أظهرت في العقوبة
فأثلاثهم يلقون في آتون النار وأبان عن صريف الاسنان وان المضض
والوجع شيء لا يلفظه أما ترى كم طريقة للهلاك الطريق التي بالصفاء
والتب بالشوك والتي بقارية الطريق والتي بالزوان والتي بالشبكة فليس اذا

يفهموا واجب كان يقول ان الطريق المؤدية الى الهلاك رهيبة واسعة وان
الذين يعبرون فيها كثير ونفما قال هذا وقطع بالقول عند الامر بالخوف وابان
ان هذه الاشياء اعظم الا انه يطنب فيها اكثر اورد بان قال افهم هذا
كله فقال والله نعم يا رب ثم لسانهم وامدحهم قائلا كل كاتب اذا تلمذ في
ملكوت السموات يشبه نسا نارب بيت يخرج من ذخيرة اشياء جديدة
وعتيقة وعنى ههنا بالكتاب التلاميذ وكذلك لسانهم في موضع آخر
قال هكذا ارسل اليكم حكما وكتبة ارايت كيف ما يهجر العتيقة ويبطلها
بل يمدحها ويقرظها وعند ما كان خاطبا بها كثيرا فيحصل من هذا ان
الغير متدربين بالكتب الاكلمية ليسوا بابارب بيت وهم جماعة الذين ليس
لهم ولا يأخذون من غيرهم بل يتخافون من نفوسهم وهم هالكون جوعا
وليس هؤلاء فقط لكن والمخالفون هم معزل عن هذه الطوبى لانهم
ما يخرجون اشياء عتيقة وجديدة اذ كان ليس العتيق لهم ولا الجديد كذلك
كما ان الذين لا يجد لهم ولا العتيق لهم ما يكون لكن قد حرموا الشئين
اذ كان متعاقبا احدهما بالآخر واحدهما مشبكا بصاحبه

الخطبة السادسة والاربعون

فلتسمع اذا يا معشر المتهاونون بقراءة الكتب كم مقدار المضرة التي فحتمها
كم مقدار الفاقة لانما نى ندرك السيرة بالاعمال ونحن قوم لانعرف السنن
انفسها التي ينبغي ان نتصرف بحسبها والاغنياء الهاثون بما عمل يكون فقراء
ينقضون ثيابهم دائما اثملا نصير للسوس ما كالا وانت فقط تترى التسيان
يفسد نفسك اصب فسادا من فساد السوس فلا تنظر في الكتب ولا ترفع
العيب ولا تفعل نفسك ولا تأمل دائما صورة الغضيلة وتتفرس في اعضائها
وراسها رذا ان لها راسا او صلا احسن من كان جسم حسن وسن فيقول
قائل

قائل وماه ورأس الفضيلة فاقول الانضاع وكذلك ابتداء السبب المسج منه
 قائل طوبى للمساكين وهذا الرأس له جهة وضفاثر لكن له من الجمال
 ما في قوته ان يستعمل الله لانه يقول الى من انظر الا الى الوديع والساكت
 والمرتعدين كلاهما وعيناه على ودعاه الارض والرب قريب من منكم مري
 القلب هذا الرأس يقرب الله بدلا من الشعر والجمجمة ذبايح سارة وهو كرم ذهب
 ومذبح روحاني لان الروح المنهاضة لله ذبيحة هذا هو أم المحكمة
 من اقبى هذا فسيقتنى الباقي ارايت رأسا لم تر مثله قط أفقتاه ان تنظر
 الوجه أيضا بل تتعلمه فاذا علم أول لونه المورد الحسن الزهرة الذي له روتق
 كثير وعليه نعمة تعلم من أين يات ثم من الحياء والنخبيل وكذلك يقول
 بعضهم ان الصياحة تذهب امام المستحق هذه تسكب على باقي الاعضاء جالا
 كثيرا ولو خلطت عدة ألوان لم تصنع مثل الحسن والبهاء وان أثرت ان تنظر
 العينين فانظرهما بالوقار والعفاف والجمال مكحولين في الغاية وكذلك قد
 يبلغان من الجمال وحده النظر الى ان يبصر الرب نفسه لانه يقول طوبى
 للانقياء القلوب فان هؤلاء سيعاينون الله فاما فيه ففيه المحكمة والفهم
 ومعرفة التسايج الروحانية وقلبه العظيم والتدرب بالكتب ومراعاتها
 والاعتقاد ان الصالحة وحفظها ومحبة الناس والصلاح وكأنه بدون القاب
 لا يمكن الحياة هكذا بهير ذلك لا يمكن الخلاص قط لان من هناك تتولد
 الصالحات وله أيضا رطلان ويدان وذلك اظهرا أفعال الخير وتوجيهها وله
 نفس وهو حسن الدين والرشاد وله صدر ذهب أقوى من جعر الناس وهي
 الشجاعة وقد يتجه باهون هي الاستيلاء على كل شيء أكثر من نصريق هذا
 الصدد وهو متكبر فأما الروح التي في الدماغ والقلب فهي الهبة أتريد من
 الاعمال نفسها ان أريك الصورة تأمل الى هذا الانجيلي نفسه على انه لا يص
 عنه مدنا كل سيرة مسطورة غير انه قد يمكن من القليل ان يبصر صورته زاهرة

أما الدليل على أنه كان منصفاً منكمسراً فأنه مما ينفسه بهد البشارة عشاراً
وأما أنه كان رحوماً فانظر كيف خلع كل شيء وزم يسوع وأما أنه كان حسن
الاعتقاد فبذلك بين من أرائه وقد سهل أن يبصر فهمه من الانجيل الذي
صنعه ومحبه أيضاً لأنه عني بالمسكونة وأما اظهار الافعال الصالحة فبين
من الكرسي الذي هو عتيقيدان يجلس عليه والشجاعة فظاهرة من عودته
مسروراً من حضرة المجلس فتشبه به هذه الفضيلة وبخاصة الاتضاع والرحمة
قبل الباقي وهما الامران اللذان بدونهما لا يمكن الخلاص وقد يدل على
هذا خمس المذاري ومنه من الفريسي لأنه بالرحمة والصدقة يمكن ان
تبصر المسكونة وأما بغير رحمة وصدقة فمتنع لان هذه الفضيلة هي من
الامور الضرورية التي تحوي كل شيء فلم نسم اذا هذا قلباً للفضيلة
بغير واجب لكن هذا القلب متى لم يوزع على الكل روحاً تبرز بعامته صلافة
يطغى وكأن عين الماء اذا احتوت على المياه دائماً أخرجت أي تنبت هكذا
والاغنياء ذاكروا على ما لديهم بأسون وكذلك قد نقول في العادة التجارية
بيننا ان اقتنا الثروة عند فلان الكثير وما نقل ان المجودة وسعة الصدر
ولا الكثرة كثير وذلك انه من لالمة قتيبين وحدهم لكن ولا حال نفسه لان
التياب اذا قامت خلقت والذهب المصاع يصدى والمخنة تسوس فلما نفس
الذي له هذه الاشياء فانها تصدى وتنفن بالهموم أكثر من هذه كلها ولو
شئت ان تخرج نفس محب المال الى الوسط لوجدتها منقبة من كل ناحية
من الهموم مثل ثوب قد اكله جمل من الدود وليس فيه موضع صحيح فتراها
مصدبة من الخطايا وليست نفس الفقيرة كذا الفقير الطائع لكنها تدق
مثل الذهب وتشف مثل الؤلؤ وتزهرة مثل الورد اذ كان ليس هناك
سوسة ولا هناك لص ولا اهتمام دنياوي ولكنها تصرف كتصرف منك
أتر يدان تبصر جمال هذه النفس أتر يدان تنفط في ثروة الفقير هذا

فما يأمروا لا ينتهي رجلا لـكن ولا هو واقف بحضرة ملك بل هو واقف
بحضرة الله تعالى ولا هو متجند مع بشر لكنه متجند مع ملائكة ليس له صندوق
واحد واثنتان وثلاثة وعشرون لكن له من الثروة مقدار ما يظن العالم
كله كلاً شيئاً ماله كنز لكن له السماء ما يحتاج الى عبيد لابل له عبيد
وهي أدوية النفس والامة له عبيد الافكار التي تقهر الملوك لان الملك الذي
يأمر وينهى لا يسئوب الارجوان قد تعدد فرائضه من هذا ولا يجسر ان
يلامظ فاما الملك الذهب وسائر ما شاكل ذلك فانه يضحك منه كما يضحك
من لعب الصبيان وينزل هذه الاشياء كلها منزلة ما يتهاون به مثل البكرات
والكعاب والمخاض والفصوص والاكر لان لها اجالا لا يستطيع الذين يعبون
بهذه الاشياء ان يصمروه فماذا ليت شعري يكون أعظم من هذا الفقر له
السماء بمنزلة الارض فان كانت الارض هكذا تأمل السقف الا انه ماله
خييل ولا مراكب وأية حاجة به الى هذا وهو عبيد ان يركب فوق
السحاب ويكون مع المسيح دائماً فاذا عملنا الفهم كرف ذلك
يا مشر الرجال والنساء فلنطلب ذلك الغنى واليسار
الذي لا ينهب ولا يستباح لنظفر بملكوته
السموات بنعمة ربنا يسوع
المسيح وسائر رافاته ومودته
للشكر الذي له المجد
والعز الى ابد
الدهور
آمين

المقالة الثامنة والأربعون

في قوله فلما استتم يسوع هذه الامثال آل

الامر الى انتقاله عما هنا كنت ٣٣ : ٥٣

فان قال قائل لم قال هذه الامثال أجبناء لانه كان مزمارا ان يقول غيرها ايضا
فان قال قائل ولم انتقل أجبناء اين اراهم ان يزرع القول في كل مكان فلما
جاء الى وطنه جعل يعلمهم في مجدهم فان قال قائل أي وطن من اوطانه يعنى
الان فاجيبه انا انها الناصرة لانه يقول انه لم يصنع هناك قوى كثيرة فاما
في كفرناحوم فصنع اعاجيب وكذلك قال وانت يا كفرناحوم التي هـلوت
الى السماء ستطيرين الى الجحيم لان القوى التي كانت فيك لو كانت في صور
وسدوم موجودتين لكانتا الى اليوم فلما جاء الى هذه لك قصر من الابيات
لثلاثين فيمهم المحمدا كتر اضطراراما ولثلاثين فيمهم اعظم انحصاما اذا
تفاقت وزادت قلة امانتهم وايدأ التعليم الذي لم يكن فيه من العجب ما هو
اقل من الابيات فاما الجاهل في كل حال عندما كان يقبض ان يذهب لخوا من قوة
ما كان يفعلون ضد ذلك ويستترزون به من اجل الذي كان يظن
به انه ابره على انه قد كان لهم فيما سلف من الازمان مناللات على هذا كثيرة
وقد شاهدوا ابنا شهاما لاياء غير ذوى نباهة وذلك ان داود كان ابن انسان
دنى وهو يسي وعاموس ابن راع معز وهو تقي ايضا راع وموسى
واضع الناموس كان له ابدونه كثيرة وقد يتبعى لهذا السبب خاصة ان
يسجدوا له ويذبلوا له لانه من مثل هؤلاء بالفظ بهذا اللفظ ومن
الذين ان هذا لم يكن من عناية بشرية بل من نعمة الهية فاما هم فمن الاشياء

التي

التي كان يجب ان يعجبوا منها بعميتا وهو يلزم الجوامع دائما لبلال واضع
مكثته في كل حين في القفر يلبسها كثيرا كمن يشاقهم ويحارب سيرتهم
فقالوا وهم ذاهلون وفي الحيرة حاصرون من اين لهذا هذه الحكمة والقوى
فاما ان يكونوا سمعوا الايات قوى واما الحكمة نفسها اما هذا هو ابن النجار
فاذا لا يجوبه كثرة الذهول اعظم اما انه يقال لها مريم واخوته يعقوب
ويهوذا وسمعان ويهوذا اليس اخواته كلهم عندنا من اين لهذا وشكوا
فيه ارايت ان مفارضة في ناصرة كانت قالوا اما اخوته فلان وفلان
وما ذامن ههنا خاصة كان ينبغي لكم ان تطرقوا الى اليمان ولكن
الحسد شيء خبيث ورسمنا قس نفسه لان الاشياء المجردة الجسمية التي كان
فيها كناية ان تجذبهم هي باعياها كانت تربيم وتوحشهم فماذا
قال لهم السيد المسيح قال لهم ليس نبي هذا لانا لا في وطنه وفي منزله
ولم يصنع هناك عجائب كثيرة على انه يشبهه ان يكون قد صنع لانه
اذ كان التعجب منه قد يجبه له وذلك انه قد كان يتعجب منه في ذلك الوقت
فلم لم يصنع جواب فتقول لانه ما كان ينظر الى التعاطي والرياء لنفسه لكن
الى ما يوافق اولئك وينفعهم فاذا لم يسبح هذا ولا يتوجه كان يتغافل عن امره
حتى لا تزد عليهم العقوبة وانظر بعدكم من الزمان جاء اليهم وبعد
انهم ارحكم من العجائب الا انهم ولا هكذا استفاقوا لكنهم كانوا
مضطربين حسدا ايضا فان قال قائل ولاي سبب صنع عجائب قليلة اجبتنا
لثلاثة ولولاها الطيب اشف نفسك لثلاثة ولوا هو محارب لنا وعدو ومتغافل
عن ذويه واهله ولثلاثة ولوا لو كانت حدثت عجائب لقد كنا نحن ائمتنا
واهـ هذا الحال صنع وامسك احدهم ليتم ما كان اليه والآخر لثلاثة
اولئك اعظم اخصالا وافطن الى قوة ما يقال وغفوا وكيف على ان
الحمد كان قد احتوى عليهم فهم على حال واحدة يعجبون منه الا انهم

كما في الاعمال ما يلجئون وما يجري ولا يلومونه لكنهم يختلفون اشياء ما يست
 موجودة قائلين انه يخرج الشياطين بيده لزلزلهم هكذا وانه ما يحبون
 بالتعليم لكنهم يلجئون الى دماء الجحش وخساسته وانت فانظر الى دعة
 المعلم والطفه وكيف ما يستهم لكنه يقول بالسكينة المفرطة ليس بقي
 مهانا الا في موطنه ولم يفهمنا لكن اضاف اليه وفي منزله
 وأنا اظن انه رمز نحو اخوته واليه اشار بهذه الاضافة في انجيل لوقا فقد
 يصنع كذلك ومثله قائلا انه ولا ايليا النبي جاء الى اهله لكن الى الامة
 الغربية من العشيرة والقبيلة ولم يشف اليشع ابرص آخر غير نعمان الاجنبي
 من القبيلة فاما بنو اسرائيل فلا تخبر القرا ولا خبر اصنعنا لكن الغرباء
 وانما يقول هذا مظهرا في كل موضع طاعتهم الخبيثة وانه ما يجري على هذه
 شئ ظريف ولا مستحدث في ذلك الا وان سمع هيرودس رئيس الربع سمع
 يسوع لان اباه الملك هيرودس كان قد توفى الذي قتل الاطفال ومات به
 الانجيلي عن الاوان جزافا لكن لتعرف تسمية اتفاق المفرد وقلت اكثر انه
 لم يعرف خبره من الابتداء وفاتحة الامر بل بعد زمان لانها تله لان هذه
 الصورة صورة ذوى الاقدار المتخمين بالاصاف الكبر ولا تباوا وسيما بعد
 طول ماويل من الازمان يعرفون هذه الاشياء لان احتفالهم بها احتفال ايس
 بال كبر وانت فتأمل في مدة دار الفضيلة وانه يمتلئ يوحنا وهو مشرف
 ومن الخشبة هوذا يتغلف في القيامة لانه قال لفتيانه هذا هو يوحنا
 الصابغ الذي انا ازلت رأسه هوذا هو قد نشر وقام من بين الاموات وكذلك
 القوى تله به ارايت انفرع متزايدا لانه ولا حيلة فجايران يوحنا به خارجا
 لكنه في ذلك الوقت انما قاله لخشبة وعلاماته غير ان هذا الظن ايضا
 والراى غي وغير من صاغ ولا واجب لان الجماعة قد نشر وامن بين الموتى ولم
 يمنع لهم شيئا بل هذا وقد ظن ان هذا القول منسوب الى التباهي والتفخم
 والى

والى انزع والدعر لان هذه الصورة صورة النفوس البهيمية قد تقبل
مرارا كثيرة اختلاط الامراض والالام المضادة ولوقا الرسول فيقول ان الحجم
الغفير كانوا يقولون ان هذا هو ايليا او ارميا او واحد من الانبياء القدماء
وهذا فقال ان هذا هو يوحنا كانه قائل شيئا فيه حكمة اكثر من الباقين
فيشبهه ان يكون اولا يجدد عند القائلين انه يوحنا لان كثيرين كانوا
يقولون هذا القول ويقول انا قتلته متباهيا بذلك ومتعجبا وقد ذكر
مرقس ولوقا مثل هذا انه كان يقول انا قتلته راس يوحنا فلما تقام
الخبر وعلا واستفاض صار يقول ما يقولونه الا كثرون ثم ان الانجيلي يعيد علينا
الخبر فان قال قائل ولم يدخل الدنيا اسم يوحنا من اول رحلته فنقول لان قصده
كله وغرضه ان يذكر حال المسيح وما كانوا يسمعون على ذلك شيئا اللهم الا
يكون هذا ايضا موافقا فاذا ما كانوا الذين ذكروا الخبر لا يثبت المسيح
والقول هيرودس ان ذاك قام ومرقس فيقول ان هيرودس كان يكرم الرجل
جدا يني يوحنا على انه كن مكنائفة فهذا المقدار ممداد افضلية ثم
انه يقتصر ويقول ان هيرودس امسك يوحنا وشده ووضعه في الحبس
بسبب هيروديا امرأة فيلبس اخيه لان يوحنا كان يقول له ليس لك مظنة
ان تتخذها لك زوجة واراد ان يقتله فخف من الملا لانهم كانوا يعتقدون فيه
انه نبي فان قال قائل ولم يخاطب تلك بشي لكر للرجل احيائه لان هذا هو
الرب والامير وانظر كيف يصنع الطعن والثاب خير ويبل ولا تقبل مما يمينه
كانه يقص خبر الاله يذكر طعننا وثابا فعندما احتفل ميلاده هيرودس
رقصت ابنة هيروديا في الوسط وارضت هيرودس باله من مجلس محالي باله
من مشهد شيئا باله من رقص انيم واجرة رقص اشدا فلما لانه تجاسر وقدم
على قتل انجس من كل قتل والذي كان اهدلا لان ييوج وبشاد باسمه فنجزى
الوسط ووقف قبح الشياطين على المائدة وصورة الظفر ايضا وسجيته
مستحقة لما جرى لانه يقول ان ابنة هيروديا رقصت في الوسط فارضت

هيرودس وكذلك جاء لها يمين أن يعطيهاهم ما طلبته فقالت ما طلبته من
 أمها أعطني ههنا في صحيفة رأس يوحنا المعمدان الجريزة مضاعفة لأنها
 رقت ولا أعجب حتى أخذت اجرتها قتلا أرايت كيف هوعات كيف
 لاحسن له كيف هو جاهل لأنه صير نفسه تحت ترتيب اليمين وجعل تلك
 الطالبة ربة فلما أبصر الثمره فخرج وتم قال انه حزن على أنه في الاول شداه
 فلاي سبب يحزن لان هذا من شأن الفضيلة وهي حال مستحقة للتعجب
 والمدح وعند الاشرا أيضا ولكن بما للجبنونة المصروعة قد كان يجب لها
 أن تعجب منه وان تعجده لانه اتصراها عندما هجنت فاما هي فطابقت
 على تأليف العملة ونصبت فخا وطلبت بداد وموهبة شيطانية قال البشير
 نخشى هو من أجل الايمان والتسادمين وأنا فاطمبه وكيف لم تخش مما هو
 أنكر وأصعب لانك ان كنت خشيت من أن يكون لك على الحنث شهود
 فقد كان الاولى كثيرا والاوجب بالمحرم أن تخشى من أن يكون لك هذا
 المقدار من الشهود على ضرره كذا يحرم ولما كنت انصورا أن كثيرين يجهلون
 سبب الجريزة التي عنها تولد القتل فذكر مما تدعو اليه الضرورة فيعرفوا
 لب واضع الناموس وفهمه فما كان الناموس العتيق الذي وطئه
 هيرودس وخافه وانتصر له يوحنا كان يجب أن يدفع امرأة الذي يموت
 بلا ولد لاجله لانه لما كان الموت بليلا لاهزاهما وكان التاطف في سائر
 الاشياء من أجل الحياة شرع أن يتزوجها الاخ المحي وأن يعي الصبي
 المولود على اسم المتوفى حتى لا يحرب بيت ذاك لان المتوفى ان لم يخلف
 أولادا وهو الوعظ لم يزل فان التفجيع عليه والنوح كان يكون مما لا شفاء له
 وهذا الحال لطف وتحيل واضع الناموس في هذه السلوة للذين يحرمون الاولاد
 من الطبيعة وأمر أن يحسب المولود لذلك فان كان ولده موجودا فلا يكن
 هذا التزوج مطلقا فيقول قائل لم ذلك لانه ان كان مطلقا لغير فاجري

كثيرا

كثيرا ان يكون الاخ جائر فنجيبه كلالا انه يريد ان تمتد النسبة وان يكون
سبب اختصاص بعضهم ببعض واقترانهم وان توفي بلا ولد لم لا يتزوجها
آثر تقول لانه على هذا الوجه ما كان يظن ان الولد للماضى فاما الان اذ زرع
الاخ كانت الحمله مقلعة وعلى نحو اخرى ما كان الغير يرى اقامة بيت المتوفى
ضريبة لازب وهذا فله واجب المجانسة وحرمتها فلما تزوج هو وروس بامرأة
الاخ ولها ولد فكذلك شلى يوحنا وشكى باقتصاد و أظهر الملائقة مع الدالة
وانت فتأمل كيف كان المشهد كله شيطانيا أما أول شئ فانه تألف
من سكر وتسم وتانيا فكان له نصارة مفسودين وصاحب الوليمة
أخس من سائر الناس وثالثا الطرب الذى لا يسوغ ورابعا المجارية
التي يسميها كانت الزيجة مخالفة للناموس التي كان ينبغي لها ان تحتفى لان
أما هجعت الا انها هجعت مجتلية متبرجة وأخفت كل زانية وعفت عليها
والزمان أيضا فليست مواناته فى الثلب والغان على هذا الجرم بالسيرة
لان هذا الاقدام على هذه المحارم كان فى الوقت الذى كان يجب عليه ان يشكر
الله لانه فى مثل ذلك اليوم جاء به الى الضرر لما كان ينبغي ان يحمله وهو
مشدد وحينئذ أضاف الى الرباط ذبيحة

العظة الثامنة والاربعون

امموا يا معشر من يستمعون من يقيم مثل هذا من العذارى فى اعراس قوم
آخرون ويقفزون ويهيجون الطبيعة العامة اسمعوا يا معشر الرجال
الذين يطلبون الجاهل المحالفة المملوءة سكر او اقزعو امن حفيرة المحتال لان
ان كان هكذا استظهر على ذلك الشقى حتى انه أقسم ان يعطى ولو نصف
المملكة أيضا وقرى الرسول يقول هذا انه حلف لها انى أعطيكها وما
طلبته منى الى نصف ملكى بهذا المقدم كان يقوم باسته وبسرورها

يا ن ت م في

هكذا أشر من الوجوه حتى أنه أفرج عنها وانصرفت بسبب رقصه وذلك
تجب أن كان جرى مثل هذا في ذلك الوقت إذ كان والان بعد هذا المقدار
من الفاسفة وفي وقت اجتماعه من هؤلاء الشـباب المؤمنين قد جادوا بنفوسهم
من أجل رقص وما بهم شدة عین ولا ضرورتها لانهم بهذا الداء صاروا أسرى
من اللذة ويتساقون كالإغنام الى حيث جزم الذئب ومثل هذا حل بذلك
المبرم وجهه لجهلين في الغاية بأنه يجعل تلك مالكة واميرة مومنة وهي
ممنوعة هكذا وسكري بما تجبه من مصابها غير مستدفع شيئا من الاشياء
ولأنه أكد الامر وعقده بضرورة القسم وعلى ان ذاك كان هكذا منافقا
وللناموس متمديا فان المزية كانت أشد نفاقا من كل أحد ومن الجارية
ومن المارد وذلك ان هذه هي مهنة السرور كلها وهي التي تسببت
هذه العملة كلها وانقد كان الاعتدال لاني بالمنة لازمالها خاصة لان اليات
منها قيات فتجبت ورقصت وللقتل طلبت وهي التي اهيرودس صادت أما
تري كيف يوجب قال السيد المسيح ان الذي يود أباً وأماً أكثر مني فليس
هو لي يستحق لان هذه لو كانت راعت هذا الناموس وحفظته لما كانت
تعدت مثل هذه النواميس كلها ولا كانت فعلت هذا القتل النجس وماذا
يكون أشر من هذه الوحشية وهو القتل بصور تردية قتل مجرم
وقتل بين ولاية قتل بجاهرة ووقعة لانها ما ألت به وقصدته على انفراد ووافضته
بالخطاب في هذا لکن علانية ورمت وجهه الحايبة برأس مكشوف ومجرد
وأخذت المتهال مخاصمها وقالت هكذا ما قالت لان ذاك المتهال صنعها راقصة
تسي وتشغف في ذلك الوقت بهيرودس لانه بحيث يكون رقص فهذه تلك هو
المتهال لان الله لم يعط سارجلين لهذا السبب لکن انمضى بحسن ترتيب
ونظام لا يتقبح ولا لذة فمثل الجمال لان وتلك مستكرهة
إذ ارتقت فضلاء النياه لکن انتم لي وتعرف مع الملائكة لانه ان كان

الجمجم الذي يقع في مثل هذه الافعال سجيها فاولى كثير ان تكون النفس
كذلك مثل هذا الرقص ترقص الشياطين مثل هذا الله ويله وخدم الشياطين
وتأمل المسألة بعينها أعطاني في جام رأس يوحنا المعمدان أرايت التي قد
توقعت التي قد صارت كلها للجمجم ذكرت نزلته أيضا ومرتبه ولم تخجل
ولا هكذا لكنهما طابت ذلك الرأس الطاهر الطوبان ان يدخل في قصعة
كانها تحدث بسبب طعام ولم تورد له ولا سببا لانه لم يكن لها ما تقوله وانما
تسال جزافا هكذا ان تكرم مصائب قوم آخرين ولا قالت داخلة الى
ههنا وانجزه لانها ما كانت احتملت ولا استطابت على دالته وتبسيطه بالكلام
ولا في وقت كان عتيدان يتوفى لانها كانت تخشى ان تسمع الصوت المرعب
عند فخره لانه ما كان بالذي يسكت وهو مشرف على ان يؤخذ رأسه جسيما
وكذلك قالت أعطاني ههنا في جام لاني اشبهت ذلك اللسان صاعنا لانها
ما كانت حريصة على الخلاص من التبيكات لا غير لكنها كانت تشاء ان
ترسكه وتلهوبه وهو ملق طريق والله تعالى فاحتمل ذلك وما أرسل من ملو
صا فمة وأحرق ذلك الحيا والوجه الوقع ولا أمر الارض ان تفرج وتقبل
ذلك المجلس الخبيث محالين احدهما الان يتوج الصديق أعظم تنويجا
والاخرى لينترك سلوا مفرطا للذين يقاسون شيئا على جهة التعدي والبحور فيما
يهد فلنسمع اذا معشر الذين يعيش في فضيلة وتعمل بنا المكاره من أناس
أشرار لان في ذلك الوقت سمع الله ان ينجر الذي كان لا يسأوا بامن شهر
الذي كان نبيا وأجل من الانبياء الذي لم يكن أعظم منه في مواليه والنساء
وان يستهزى به ويتلاعب من جارية فشاء وزانية مفسودة وهو منتصر
الشرايع وسنن الهية فاذا أجلنا مثل هذا في أفكارنا فانهتمل جميع
ما يلحقنا بتجدد وشهامة لان وفي ذلك الوقت تلك النجاسة بالقتل المتعدية
للنساء ومن بمقدار ما اشتهت أن تقتلني من الذي غمها وتمسكت

واقتردت وشت كل غلبها واشبهت حنقها وغيظها اجمع وشامخ الله
 جل ثناؤه على أنه لم يقل لها شيئا ولا ثلبها وانغلام الرجل وحده ولكن
 الضمير كان نالها هواه ولهذا الحال تهات كثيرا وآل بها الامر الى بلايا أعظم
 لانها كانت ملتاعة كمنه منهوشة مكبودة وشنت الجماعة وفضحتها بجلة
 نفسها وللبنت وللرجل الماضي والغابر الذي يعيش يعني هيرودس وكرت
 هـ الى ما سلف وقالت ان كنت ملتاعا كذا لانه يفجر فاننا أصيره ايضا فانلا
 واجعله ناجر للعادل اللائيم اسمه وايا معشر الذين تغيرون بالنساء أكثرها
 ينفى اسمه وايا معشر الذين يتبدلون بالايمان على اشياء غامضة ويجعلون
 أقوام آخرين وأربابا وأمرأ على هلاكهم ويجفرون انفسهم حقيرة لان
 هذا ايضا على هذه الصورة ملك لانه رجا ان تطلب لنفسها شيئا لا ثقابا وليمة
 لاجل انها صبيبة وفي عيد ومجلس وموسم وانها تلتقم يدا يبيضاء مارة لانها
 تطلب رأسا فاختدع غير أنه ليس من هذه الاشياء شي يقوم له نظير لانه ان
 كانت تلك افنت رجالا للوحوش ملاحين فقد كان يجب عليه أن تغافل عنها
 وغالطها لان يخدم مثل هذه الاوامر المتكررة والمتغلبة من أول وهلة من لم يكن
 اقتصر اذا رأى تلك الرأس الطاهرة ينطق دما وهو موضوع في وليمة فاما
 هيرودس المتعدي للاموس فلا ولا المرأة التي هي أنجس منه وأرجس وهذه
 هي صورة النساء الزواني هن اوقع من كل أحد وأجفى وأقسى لانه ان كنا
 نحن نسمع ذلك فننقشعر فما يشبهه أن يكون فعل حينئذ ذاك المنظر ماذا
 اعترى المنادمين وهم ينظرون دم رأس طرى النحر قاطراتي وسط المجلس
 الا أن تلك كالة الدم الاشد وحشية من الغيلان لم يلحقها لاحق من ذلك
 المنظر لكنها كانت تنبأها متبيحة هـ الى أنه قد كان من الواجب أن تنذر
 وتبذر من المنظر وحده واثن كان ذلك لم يلحقها من جهة أخرى الا أنه لم
 يعرض شيء مثل هذا للنجاسة بالقتل العطشاء الى الدماء النبوية هذا من شأن

الزنا أن تصير الناس لافساق فقط لكن وانجاسا بالدماء لان الملاقي يشتمين أن
 يشجبوهن فانهم مستعدون متهيمات وقتل الرجال المظلومين وهن موطنات
 نفوسهن لاعلى أن يجبرن على قتل واحد ولا اثنين لا غير لكن وعلى
 قريوات والشهود على هذه المعاملات فكثير وهذا بعينه صنعت وتلك في ذلك
 الوقت من حيث أمات أنها تخفى وتكتم الحرارة والاقدام فتم ما كان بضد
 ذلك وخلافه لان يوحنا صرخ بعد ذلك صراخا أعظم الا أن الشريرة
 كانت تنظر الى المحاضر العاجل وحده بمنزلة الظمان اذا اشتوى الماء البارد
 في غير وقته وأرانه لانها لم تقتل المبكت الواقف لما كانت الجراءة ان تكشف
 هكذا وذلك أن التلاميذ لما زجسه في الحبس لم يقولوا شيئا مثل هذا فلما
 قتله اضطروا حينئذ أن يذكروا العلة والسبب لانهم أرادوا أن يسترواعلى
 الفاجرة العاهرة وما أثروا أن ينددوا بمصائب الاقارب فلما وقعوا في ضرورة
 الخبز عند ذلك ذكروا المجساة كلها واضطروهم الامر الى أن يتنوا بعله القتل
 لئلا يظن ظان ان سبب الخبز ردى فطميع على مثل ما جرى وفي عهده تودى
 وهوذا حتى أنه بمقدار ما تريد أن تسترا الخطية وتسترها على هذه السجينة زادت
 بهذا المقدار تبوح بها وتشرها لان الخطية ما تخفى زيادة عطية أخرى لكن
 بالاعتراف وانظر الانجيلي كيف يقضى كل شيء بالاعتراف به وبحسب طاقتهم
 قد يؤفله عذرا لانه يقول بسبب هيرودس أنه لاجل المتسامين أنه اغتم
 وبسبب الصبية أنها فهدت واقنت من الام وانها جاءت بالرأس الى الام كما
 أنه يقول انها انجذرت أرثلك لان الصديقين كلهم يتوجهون لا الذين تلمعهم
 البأساء وحدهم لكن والذين يتعدون ويظلمون لان هؤلاء هم الذين يلمعهم
 المذكوروه خاصة لان يوحنا ليس هو الذي ظلم وتعدى عليه بل هؤلاء الذين
 أقروا هذا الفعل المنكر له أيضا

العظيمة الثامنة والاربعون

في انه يجب علينا الان كشف خطايا القريب ولا نتمش في الخطاب وفي انه لا يجوز لنا ولا يليق بنا ان نشرب على صوت الفتيات ولا نسدعي ايضا الماكين الخائنين الى منازلنا بل ينبغي لنا ان نسدعي مراضع الخيلين المساكين وفي الصدقة فلننتسب به نحن ايضا بالرسول ولا نتركب كشف خطايا الاقارب لكن بمقدار ما يحتاج اليه فلنستترها ولناخذ نفسا في ايسوفة حكيمة نزيهة لان الانجيلي ايضا في نفس اقتصاصه وصف حال امراة زانية وباعثل نجسة نقدر بان لطيفاشة فبقا بقدر القوة ولم يقل لقنت من المندسة باعثل النجسة لكن من الامومها من الاسماء الاحسن والاجل وانت فقد تشتمت على القريب وماترى قط ان تذكر اخا قد اخذك هكذا كما ذكر ذلك الزانية اسكن من الوحشة والتعيرات الرديئة فتسببه طامحا وثقيلابوا جاهلا واكثر من ذلك مما هو اصعب منه وانكر لانه تنفروسترحش أكثر وتخطب كانه تخطب عن اجني في الجنس فتشاراه وتسببه ونشتمه الا ان الفديسين ليسوا كذلك لكنهم قد يرون ان يندبوا الذين يخطئون احرى مما يلعنونهم فلمنعج نحن مثل هؤلاء ولبك على هيروديا وعلى الذين يتعدون ويتشبهون بها لانه قد تكون والآس مثل هذه المجالس مجالس كثيرة وان لم يكن يوحنا يقتل لكن اعضاء المسيح وهذا قاصب كثيرا لان الذين يرقصون في وقتنا ما يطالبون راسا في قصعة لكن نفوس المنادمين لانهم اذا صيروا نفوسهم عبيدا وافضوا بها الى هوى الشريرة والسنة مخائف واحدة وما بالزواني فانهم ما يزالون الراس انما ينفرون النفس بصنيعهم فجرة فارين بالنساء وزناة لا بل ما تقول لي انك تكون شارب فيندوسك ران وتنتظر امرارة راقصة ولا وقت من الكلام قابلة فلا تجذبها وماغات

من العقوبات في المعصية والفحشاء منهزما مغلوبا من اللذة والشهوة ويلحقك
ذلك الامر المرعب وهو ان تصنع أعضاء المسيح وأوصاله أعضاء زانية
وأوصالها واثن كانت هيروديا غير حاضرة الا ان الشيطان الذي رقص
بتلك في ذلك الوقت هو الذي يعرف وبهمؤلاه يأخذ نفوس
المتسككة اسرى وينصرف وان كنتم أنتم تقدرون ان تقيموا خارج السور
لكنكم قد تشتركون في خطايا أخرى صعبة للغاية لان هذه المجالس
مأوئ من خطف وغصب كثير ولا تنظر الى ما يوضع بين يديك من اللعوم
والى الحلو ولكن اغتكري بيسالك من أين اجتمعت فانك تبصر انهما من
الفق والغشم والافتسار والمخطف فتقول ليس هذه من هذه الاسباب
معاذ الله ولا انا أوثر ذلك غير انه وان كانت هذه الاشياء نقيصة مما ذكرناه
فان الموايد والولائم النفيسة ليست من التبعات بريئة أسمع
اذا كيف النبي يشكوا من ذلك قائلا الويل للذين يشربون المسام
المروق ويتضحون بالغابجر من الطيب ارايت كيف يعرف ويتاب
التمتع واللمذ لانه في هذا الموضع ما يلوم على الشره لكن على الاسرار
فقط وانت فتأكل افراطا والمسيح ولا يقدر الحاجة وانت فتأكل
ألوان الحلو وذاك ولا يبرأ بابا وانت تستعمل من الثمر ما كان
ناسيا وهو منسوب الى معدنه وذاك فما اناته ولا قدح ما يادر وهو عطشان
وانت على مفرش وتبرناهم ولون وذاك فيثوي من القرو البرد فلماذا
الحال ولو كانت الولائم نقيصة من الغصب فانها هكذا ايضا نقيصة طفسة
انت تضع كل شئ أكثر من الحاجة ولذلك فما تعطى ولا الحاجة على
انك تتمتع وتنفع في رحله وماله ولو كنت لصبي وصيا وأخذت ماله
وأغفلت أمره وهو في غاية الفساقة لقد كان يكون لك على ذلك الثالبعون
القاريون كثيرا وكنت تصلي بالعقير بقم الناموس وماتت وراثة

بخت الترتيب والتبعات وقد احتجت مال المسيح وأنت تنفق هكذا بالطلا
ولست أقول هـ ذائب بسبب الذين يداخلون الى موائدهم الزواني اذ كان
لا كلام بيني وبين أولئك كما ليس بيني وبين الكلاب ولا أقوله بسبب
الذين يغشون ويملازون بطونهم ويطرون آخرين اذ كان لا غلطة
بينى وبين هؤلاء كما انه ليس بينى وبين الخنازير والذباب ولكن
بسبب الذين يتنعمون بحالهم ومالهـم ولغيرهم م ما يواسون ولا يذبلون
بسبب الذين يحرقون مال والديهم جزافا لان ليس هؤلاء بمعزل عن
العدل واللائمة كيف تغفلت قل لى عن التائب وتعلم اذا ما كان طفيلك
يملا بطنه وكلبك الواقف وكنت ترى ان المسيح عندك غير اهل ولما
يناله هؤلاء اذ كان ذاك لاجل الضحك ياخذ هذه المقدار كله وذلك لاجل ملكوت
السموات لا يأخذ ولا عشر معشار ذلك وكذلك لموضع انه قال شيئا فى دعائه
تعالى وانصرف وهذا فقد علمنا الاشياء لولم يعلمنا اياها لم نكن للكلاب مباينين
فلا يؤهل ما يؤهل له ذاك اقشعر ساعده فاذا اقشعر عاملا أخرج العقبلى
وأجعل المسيح ان يتكى معك ان هو شاركك فى الخ والمائدة فانه يكون اطيافا بك
رفية فاوقت المحاكمة ومن شأنه انه ان يوقر المائدة ويحتشمها لانه ان كان
الاصوص قد يعرفون مثل ذلك فالسيد بالحرى أكثر افتكر
تلك الزائفة كيف جهلته من المائدة ودعا وقرع شعرون قائلا لم تعطى
قبلة لانه ان كان يعولك وانت فلم تفعل هذا هو أولى كثيرا وأجد ان
يكافئك فاعلاله لا تنظر الى البائس بلم بك شعنا ومخا لكن تأمل ان
المسيح بذلك بطرق منزلك وكيف من الجفاء والفساوة والكلام واللفظ
الغليظ الذى به تغساهم كلما دقوا وتتهمهم محتالين بضالين وغير ذلك مما هو
أشد وأصعب منه واذا ما كنت تقول مثل هـ ذافف كرفى المتعائلين أى
الاعمال يعملون ما ذابنعمون منزلك أهم لاهلته يصيرون غداك لذيد اذا
بالطجوا

ما اطعموا وبالمخنا والفحشاء لفظوا وماذا يكون اكره من هذا واشنع
اذا ما ضعت من قد صار على صورة الله وجعت لنفسك من الهينة
المتصلة بذلك نزاهة وطربا وجعلت منزلك ومجلك ملعا وملائا
بجاسك محاكين واسميت انت الشريف الحبيب والمحرل الذين تحاق
تجاههم في الملهي ومواضع الخيالات وذلك ان هناك ضحك وتلطم
أمنل هذا قل لي تسمى لذة وهي أمور كثيرة من الدموع مستحقة وأمر
لكثير من الخيب والمويل وقد كان ينبغي ان تداخلهم في طريقة
المحذوسيرته ومذهبه وتشير عليهم بما يجب وان تفتد طرفهم الى الاجنات
والكلام الغير مستوي وتسمى هذا الامر طربا ما هو مجهم
مفيدا فتن انه للذة سبب وذلك انه اذا غرههم كلام الله والطرب
ففاصلوا عن كل شيء بالايان والحنث اهداهم يستوجب الضحك وليس
للخيب والعبران أهلا ومن يقول هذا عن له عقل واستأفل هذا مانعا
من أن يطعموا ويعالوا لكن لا به هذه العلة لكن بسبب الاطعام والنعطف
على البشرية لا الجفاء الرحمة والصدقة لا الهينة والفريفة لانه فقير اطعمه
لان المسيح يأكل ويعدال اطعم وعمل المرضع أنه مدخل كلاما شيطانيا ويفضح
حياته لا تبصره من خارج ضاحكا لكن قدش عن الضمير وحينئذ فانك
تبصره لا عنانقه دفعات لا تحصى ومتنمدا ومنقبيا وان كان لا يتظاهر
بذلك فان هذا من أجلك ليكن اذاماموك ومواكلوك أناسا فقراء
وأحرارا لا خائنين ولا محاكين وان اشترت ان اطعمهم بالمكافاة عن
الاطعام فخرهم ان راوا شيئا جاريا مما يثكروا ان يردوا به عدلوا وان
يساعدوك على العناية والاهتمام بالمنزل وبالقياص على العبيد أنك أولاد
فلا يمكن لهؤلاء أباطاميين وابقاسمرك القيام وتجريدا لعناية بهم فوائد
فلا يجهل لك واورد عليك ما كان من الله محبوبا أطرحههم في تجارة ومسكب

روحي وان رأت انسانا محتاجا الى معونة وأراد ففرهم ان يمينوه وان
 يشفوا غايته وتقدم اليهم بان يخدموه صدبهم الغرياء كسبهم العراة على
 أيديهم أرسل الى الحبس رجل وحل المصائب الغريبة هذه المكافاة
 فامطوك عن الاطعام وهي التي يمكنها ان تنفعك واباهم وليس فيها
 انكار البتة ولا يترتب بمثل هذه الاشياء تما كذا الصدقة أكثر فاما الآن
 فانهم وان ظنوا انهم يحبون فانهم يحزنون ويستحيون كقزم يحانا عندك
 يعيشون فاذا ما هم انهم انهم مثل هذا فان حالهم يحزنون به وذلك عليهم
 وأنت فتش الى اقيامهم را طانتهم اذ كنت ما تنقف عليهم باطلا وهو لا
 فيتمعون معك ويؤايقوك بدالة ووجهة وباحرية اللائقة ويكون منزلك
 لك كنيسة بدلامن ملعب فيهرب الشيطان ويفرو ويدخل المسيح وزمرة
 الملائكة ويستقر لانه حيث يكون المسيح فان الملائكة هناك وهناك الهام
 وهناك النور الذي هو اجمع من هذا الذي للنفس وان أردت أن تستمر بهم
 وتجتنق سلاوة وعزاء فمرهم وقت خلوتك أن يتناولوا لتاموس الالهى ويقرأوا
 فانهم يسعدون أن يخدموك بمثل هذا أكثر من ذلك وهذا فما يشرفك
 ويشرفهم ويفخرك ويفخرهم أعظم وذلك فانه يفضح مجمع جلة ويضرهم
 أما اياك في صورة من يهجن الناس وهو كبير خبير معربد وأما أولئك
 في منزلة أشقياء نهمين ويريدون لانك ان أنعمت على سبيل الهجينة
 والاستخفاف فهو أشد وأصعب مما لو قتلت وان فعلت ذلك على جهة المنفعة
 والفائدة فانه أنفع وأجدد مما لو ردتهم وستر جمعهم وهم يساقون الى حياض
 الموت والان فانك تفقدهم أكثر من العبيد لان دالة العبيد أكثر من
 دالة هؤلاء وضعيرهم خاص ونبتهم حرة وحينئذ فانك تبصرهم على دلي
 الملائكة فاعف نفسك واباهم وأعزل وأزل اسم الهنالكين وسهم نادمين
 مواكلين وأخرج اسم الضعفاء ولقبهم بلقب لاخلاء والواردين واهذا
 المحال صنع الله لما والصدقات لالباس المحبوبين والضبيين لكن
 لمنهم

لمنهم
 ان ار
 باص
 الص
 وال
 يثا
 فانه
 الا

(٩١)

لمفعلتهم ومحمود صفتهم فاما هذه الصدقات فانها اصعب من كل مداوة لاننا
ان اردنا من الاعداء رجونا فاما من هؤلاء ننظر ونحسب لا محالة لا تتمسكن
باصدقاء لا ضرر معلمين ولا تتمسكن باصدقائهم تلك نداء طائفة اكثر من
الصدقة لان هؤلاء كلهم ان بطلت القصف وانما كفة بطلوا المودة
والصدقة فاما الذين يعاشرونك ويحبونك من اجل الفضيلة فانهم
يثبتون دائما ويحبونك كل كربة وتغير استقامة حال فاما جنس المحتالين
فانه ربما انتقم منك وتشفى وطن بك ظنا قبيحا وانا اعرف كثيرين من
الاحرار من هذا الوجه قد حصلت لهم شبهة خبيثة من هذا الوجه
وبعضهم تسكنوا بالسحر وبعضهم بالفجور وفساد الصديان لانه اذا
لم يكن له عمل وكانوا يعيشون الى آخر دهرهم عيشا بطالا ظن بهم
جاعة انهم يخدمون فيما يخدم فيه الغلمان فلينبطل هذه
العادة الشيطانية اذ تعفى نفوسنا من الظن والتهمة
التخبيثة وقبل كل شيء من جهة ثم الاجابة العتيدة
وامنع ما يرضى الله ويقر بنا عنده حتى
نكون اذا اكلنا وشربنا تفعل كل شيء
لمجد الله ونتمتع بما لديه المجد الذي
يكن لنا اجدين ونفوز بنعمة
ربنا يسوع المسيح
ومحبته للبشر
الذي له المجد
الى اباد
الدهور
آمين

المقالة التاسعة والاربعون

في قوله فلما سمع يسوع انصرف من هناك
في مركب الى موضع مقفر غلى انفراد
فلما سمعت الجماعات تبغوه

في البر من سائر المدن مت ١٣: ١

انظر في كل موضع منصرفا ولما لم يوحنا ولما قتل ولما سمع اليهود انه
يصطبع تلاميذا اكثر لان من رايه ان يدبر اكثر الاشياء بحسب البشرية
اذ كان الاوان لم يدع به الى اظهار اللاهوت وكذلك قال للتلاميذ الا
يقولوا لاحد انه المسيح لانه كان يشاء ان يكون هذا الامر بعد القيامة اعرف
وايهذا الحال لم يكن صارما عند الذين لم يؤمنوا من اليهود لكن باطفي
العذر فلما انصرف لم يعض الى مدينة لكن الى قفر وفي مركب حتى لا يتبعه
احد وانت فتأمل في كيف تلاميذ يوحنا قد يخلصوا فيما بعد يسوع اشد
مختصا اذ كان هؤلاء الذين اعبروا بما جرى لانهم تركوا كل احد والتجأوا
اليه هكذا لم يكن ما احكمه واتقنه مادبره بالجواب لهؤلاء مع المصيبة شيئا
صغيرا فان قال قائل لم لم ينصرف قبل ان يخبره اولئك على انه قد كان
يعلم ومن قبل ان يخبروا بما جرى فتجيبه اراد ان يظهر بكل الاشياء حقيقة
البشرية لانه لو لم يكن يريد ان يحققة بالظن لا غير لكن وبالأفعال
أيضا لانه بجيلة الجهال ونكده وكذلك استعمل كل شئ حتى ينزل هذا

الراي

الراي
السيد
متشبه
هذه
الحال
وتحفة
تلك
هذه
أبأنه
على
من
الذي
قال
كان
قوة
حا
قا
به
ن
و
ك
أ

أراي أعني رأى الذين يقولون ان التجسد شبح لاحقة له فاما هو فلهذا
السبب انصرف وأما الجماعات فلم يقارقه لئلا يكتسب منهم بغيره
متدئين ولم ترعهم العملة التي تمت على يوحنا هذا المقدار مقدار الشوق
هـ هذا المقدار مقدار المودة هكذا تغلب كل شيء وتدفع المكافاة ولهذا
الحال قبل المواعيد المجازاة لانه يقول ان يسوع خرج وأبصر خلقا كثيرا
وتحنن عليهم ومشفى مرضاهم لان مواظبتهم وان كانت عظيمة غير ان الذي
تكون منه يفوق ويتجاوز مكافاة كل حرص وحـد وكذلك جعل سبب
هذا الشفاء الرحمة المتزايدة وشفاء الجماعة ولم ياتهم ههنا أمانة لانهم
أبأنواع أمانتهم بالقصد وبترك المدن وبطلبهم اليه بمجانة وبثباتهم
على ان الجوع كان مضطرا اليهم وهو مزمع على ان يطعمهم ما يصنع ذلك
من ذاته لكنه يتمهل حتى يرغب اليه ويتضرع حافظا في كل موضع الشيء
الذي قلته وهو انه ما ثبت أولا الى اصطناع الايات لئلا يكون اذا سأل ذلك فان
قال قائل ولم لم يقصده واحد من الجماعات فتضرع في هذا المعنى فنجبه لانهم
كانوا يوقرونه ويهابونه باقراط ولم يكن يحصل لهم حسن من الجوع لموضع
توقهم الى الملازمة نعم ولا تلاميذه نوافوا لاطعامهم لان حالهم بعد كانت
حال غير نامة ولا كاملة قال فلما كان المساء اقترب تلاميذه قائلين ان المسكن
فقروا الوقت قد هرب منذ ان فاطمى الجوع ليتساءلوا لهم مأكولا لانهم ان كانوا
بعد ان أنسوا بعد الكفاية ظنوه يقول بسبب غير ما دعى تعليم المعتزلة
نـ يرا فاحرى كثيرا وأولى بهم الا يكونوا توقعوا ولا رجوا شيئا مثل هذا يتم
وبعد لم يحصل لهم الاختيار بآية مثل هذه على انه قد بادروا بشي مرضى
كثيرين ولكن ولا من هذا الوجه أملوا أمرا الخبزات وأنت فاعمل الى فكرك
في حكمة المعـلم كيف يستدعى الى الايمان بذلك استدعاء بينا لانه لم يقل
للرفق أنا اطعمهم لانه لم يكن مما يحسن قبله ولا يستجاز ولكن ماذا قال

قَالَ يَسُوعُ اعْطَوْهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا وَلَمْ يَقُلْ أَنَا اعْطِيهِمْ لَكِنْ أَنْتُمْ اعْطُوا لَهُمْ
كَأَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ بِهِ - كَبَشْرَ قَامَاهُمْ فَلَمْ يَهْتَضِرُوا وَلَا هَكَذَا لَكِنْهُمْ بَعْدَ مَا طَبَعُوا بِهِ
كَمَا يَخَاطِبُ الْإِنْسَانَ قَائِلِينَ مَا لَنَا الْإِخْسَ - بَرَاتٍ وَحُوتَانِ فَأَمَّا رَقْسُ الْإِشِيرِ
فَقِيلَ لَهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مَا يَلْ لَانِ قُلُوبِهِمْ كَانَتْ عَمِيَاءَ فَلَمَّا كَانُوا بَعْدَ يَنْسَجِبُونَ
فِي الْحَضِيضِ حِينَئِذٍ أَوْرَدَ مَاءَ عِنْدَهُ وَقَالَ تَوَهَّ إِلَى هَهُنَا لَانِ الْمَوْضِعَ وَإِنْ
كَانَ قَفْرًا إِلَّا أَنِ الَّذِي يَحُولُ الْمَسْكُونَةُ حَاضِرًا وَإِنْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ عَبرَ فَإِذَا الَّذِي
لَيْسَ هُوَ تَحْتَ وَقْتُ يَخَاطِبُكُمْ فَمَا وَجَدْنَا الْبَشِيرَةَ قَالَتْ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْبِرَاتٍ شَعِيرًا
وَلَمْ يَفْهَمْ جَزَاءً لَكِنَّهُ يَأْمُرُنَا أَنْ نَدْرُسَ الْأَشْيَاءَ الْبَغِيضَةَ الْخَطَرَةَ وَتَوَطَّأَهَا
هَكَذَا كَانَتْ مَائِدَةُ الْإِنْبِيَاءِ فَأَخَذَ مِنْ خُبْزَاتٍ وَخُبْزَاتٍ وَأَمْرًا لِمَجَاعَاتٍ
لَنْ يَتَكْرَهُ عَلَى الْعَشْبِ وَرَفَعَ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَبَارَكَ وَكَسَرُوا وَتَوَلَّى تِلَامِيئُهُ
وَتِلَامِيئُهُ اعْطُوا الطَّوَائِفَ فَكُلَ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا وَوَجَعُوا فَضْلَانِ الْكُسْرَى
اثْنَيْ عَشَرَ قَفَّةً مَمْلُوءَةً وَكَانَ الَّذِينَ أَكَلُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ رَجُلٍ سَرَى نَسَاءُ
وَصِبْيَانٍ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ لَمْ يَرْفَعْ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَبَارَكَ فَتَحْيِيهِ كَانَ يَجِبُ أَنْ
نُؤْمِنَ وَنُصَدِّقَ أَنَّهُ مِنْ قَبْلِ الْآبِ أَنَّهُ مُسَاوِيٌ لَهُ وَكَانَ يَنْظُرُ بِمَا يَنْبَغِي ذَلِكَ أَنْ
بَعْضُهُ مُتَنَاقِضٌ بَعْضًا أَمَّا الْمَسَاوَاةُ فَكَانَ يَنْهَى صَنِيعَةَ كُلِّ شَيْءٍ سُلْطَانٍ فَأَمَّا
أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ الْآبِ فَلَمْ يَكُونُوا بِالْإِنْسَانِيِّينَ قَدْ رَفَعُوا عَلَى وَجْهِ آخِرٍ لَوْ لَمْ يَكُنْ بِاتِّضَاعٍ
شَدِيدٍ يَنْخَوِضُ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ وَيَصْنَعُهَا وَإِنْ يَسْتَدْعِيهِ فَمَا يَكُونُ وَهَذَا
السَّبَبُ لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُ هَذَا وَحْدَهُ وَلَا ذَكَ لَكِنْ لِيَصِحَّ الْأَمْرَانِ كَلَّا هُمَا وَإِنْ
كَانَ يَصْطَنَعُ الْآيَاتِ بِسُلْطَانٍ وَكَرِهَ أَنْ يَكُونَ غَيْرَهُ مُصْلِيًا ثُمَّ حَتَّى لَا يَنْظُرَ أَيْضًا
أَنَّهُ يَجْرِي مُتَنَاقِضٌ فَهُوَ يَرْفَعُ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فِي الْأُمُورِ الصَّغِيرِ فَأَمَّا فِي
السَّكْبَارِ فَهُوَ يَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ بِسُلْطَانٍ لَتَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَمْتَصِمُ وَتَقْوَامُ مِنْ جِهَةِ أُخْرَى فِي
الْأُمُورِ الصَّغِيرِ لَكِنْ أَكْرَامًا لَهُ لِلَّهِ يَفْعَلُ هَكَذَا لَمَّا تَرَكَ خَطَايَا وَفَتَحَ
الْفَرْدُوسَ وَادْخَلَ اللَّصَّ وَحَلَّ السَّامُوسَ الْعَتِيقَ بِأَسْطَهَارٍ عَظِيمٍ وَأَقَامَ رِبَاطَةً مِنْ

الموتى والجمم البحر وكشف خفايا الناس وابتدع عينا وهذه الاشياء فهي ما اثر الله
 مما لا لغيره مما بان في مواضع مصليا له اعمل الخبزات ان تغرزوه في فشي دون
 هذه الاشياء كثيرا في ذلك الوقت يرفع نظره الى السماء مئذنا ما قلته ومعلما
 ومزديا في حالة واحدة ما ندقوا من المائدة الى ان نشكر الذي جاد علينا به - هذا
 الطعام والغذاء فان قال قائل ولم يبدع من شيء غير موجود فنجيبه ايسر بذلك
 فهم مرقبان ومادى وماني وهم الذين يصهلون الخليفة غريبة منه ومعته الهام
 بالاعمال ان جميع ما جرى ما يرى فهو صنائعه وخلائقه ومبينا انه هو الذي
 يرزى لنا الذي قل في الاول لتثبت الارض عنيا كالا ولتخرج المياه دبابات
 نفوس حية لان هذا ليس بدون ذلك وان كان ذلك لا من شيء موجود الا انه
 من ماء وليس صنعه من خمس خبرات مثل هذا المقدار من الخبز ومن حوتين
 ايضا بدون اظهاره من الارض ثم اومر من المياه دبابات حية وهذا دليل على انه
 مالك الارض والبحر وما سكه - ما لانه لما كان دائما يصطنع الايات في المرضي
 فهو يصطنع احسانا عاما حتى لا يكون الكثرة يرون نظار الماء يعرض للاثر
 فقط لئلا يمتنعواهم بالموهبة وما ظنه اليهود في البرية انه امر عجيب
 لانهم جعلوا يقرولون اترى يمكنه ان يهطو نخبزا ام ان يهبط مائدة في قفر
 فهذا بعينه اظهره بالا فعل وكذلك فادهم الى برية لتسكون البحيرة
 بافراط يعيد من التهمة والشبهة ولا يظن ظن ان قرية كانت
 بالقرب موضوعة وانها حملت شيئا او اهدت الى المائدة وكذلك
 ذكر الوقت لا المكان وحده وقد تعلم شيئا آخر وهو فلسفة التلاميذ
 التي في الضروريات وكيف كانوا يتهاونون بالطعام لانهم كانوا اثني
 عشر وكان لهم خمس خبرات فقط وحوتان هكذا كانت الامور الجسدانية
 عندهم كما برسبيل وانما كانوا بالروحانيات متمسكين لا غير نعم ولا
 بهذا القابل احفظوا لئلا يمتنعوا ما طوبوا به اعطاه فيجب ان نتأدب به

وان كان مالا يشا قليلا فيلبيغى ان نجوده على المحتاجين فلما اومروا
ان يقدموا خمس خبزات ما قالوا من اين يكون لنا نحن المأكل من اين نسد
نحن جوعنا لئلا نكفهم للوقت اطعوا ومعهم ما قيل على ما اطن لهذا السبب
صنع من الاشياء الموضوعة لكي يغدوهم السماء لانه كانت لهم
مثالات كثيرة على الايات الاخر فاما على مثل هذه الاية فلا البتة فاحذوا
وكبر وجعل يعطى التلاميذ غدوهم للجماعة واكرمهم بهذا ولم يكرههم
فقط لكن اذ كانت الالهوية لا يشكوا ولا يتسوا اذا عاين ذلك
اذ كانت ايديهم تشهداهم وكذلك ترك الطوائف اولان يجدوا احدهم
الجموع وانتظروا ولا اولان يقصدوه ويسألوه وعلى ايديهم انكاهم
وعلى ايديهم قسم ووزع ايثارا منه ان يسبقوا كل احد مما يجرى بايديهم
وبفعا لهم وكذلك اخذ منهم الخبزات لتكون الشهود على ما يحدثنا
بكثيرا ويكون لهم تذاكيرا بالالهوية لانهم ان كانوا قد نوا بهدان
عرضت هذه الامور كلها ماذا لم يكن نالهم لو لم يفعل هذه الاشياء وما امرهم
ان يشكوا على بسط ولا فرش ومعلمنا بذلك للجموع الزهد والفلسفة
لانه لم يكن يريد ان يغذوا الاجسام وحدها لكن وان يؤدب النفس
من الموضوع ومن انه لم يعط اكثر من خمسين خبزا ومن انه قد قدم
لكافة اشياء هي وصيردا مشاعة ولم يعط واحدا اشياء اكثر من
غيره علمهم الاتضاع والمحبة والقنوع والمحبة وان يكون حالهم حالا
واحدا وان يتدبروا سائر الاشياء مشتركة وكبروا على التلاميذ
والتلاميذ اعطوا الجموع اعطى خمس خبزات وخمس خبزات كانت تتبع
في ايدي التلاميذ ولم يقف بالالهوية عند هذا الحد لكنه صنعها ان تفضل
وان تفضل لا رغبة معها حال لكن كبر ليس ان هذه الفضلات كانت
من تلك الخبزات ولكي يعرف الغائبون ما جرى وكذلك ترى الجماعات ان
يبرعوا

يجمعوا ولكن التلاميذ ظن أن الذي حدث كان خيالا وكذلك صنع
أن تفضل اثني عشر قفة لكي يحمل ويهوذا أيضا قد كان يمكنه أن يزيل
المجموع ويضعه إلا أن التلاميذ ما كانوا يعرفوا قوته لأنه وفي عهد أيليا
قد جرى مثل هذا وهكذا ذهل من المسيح اليهود ويهوذا من هذا النوع
حتى أنهم أرادوا أن يصنعوه مثل كما على أنهم لم يصنعوا مثل ذلك في باقي الآيات
في موضع من المواضع فأي قول يصف كيف درت الخبزات كيف هطأت
في البرية كيف كفت وأجرت مثل هؤلاء لأنهم كانوا خمسة آلاف سوى نساء
وصبيان وهذا من أعظم المديح للحقل وهو أن النساء والرجال كانوا
ملازمين كيف صارت الفضلات لأن هذا ليس هو باق من الأول ولا
دونه كان مقدارا صار بمقدار ما كانت القفاف مساوية في العدد للتلاميذ
لأن المجموع كانوا في السكك دون التلاميذ فلما صنع الآية أزم للوقت
التلاميذ أن يدخلوا المركب ويسبقوه إلى العبر إلى أن يسرح المجموع لأنه
إن كان يظنوا به أنه يموت ولم يصنع ذلك في الخفية وهو حاضر مما يظن به
ذلك وهو غائب وكذلك رد ما جرى إلى السير والاعتبار الشافي وأمر الذين
أخذوا ثوبا كبيرا لا عجب ودليله أن ينفصلوا عنه وعلى جهة أخرى إذا
عمل أمورا عظاما فوق المجموع والتلاميذ مؤدبا للناس بذلك الانطباع في مكان
من الأماكن المجدد من الجمهور ولأن جميع أوحفل وإذا قال أزم فأنما
يظهر بذلك كثرة مواظبة التلاميذ وأرسلهم بحجة المجموع ودوافراد
أن يرتقوا إلى الجبل وفعل هذا أيضا مع عمل الثنايا الانخراط الناس أبدا ولا
نهرب من الجمع دائما لكن نستعمل الأمور فيمافيها منفعة فنغير
ونقل كل واحد إلى الآخر على ما ينبغي

العملية

فلتعلم إذا نحن أيضا نلزم يسوع ولكن لا بسبب عطية المحسوسات

لثلاثين مئة مثل اليهود لانه يقول انكم تطالبونني لالانكم ما بينكم عجائب
 لكن لانكم اكلتم من الخبز وشبعتم وكذلك لم يعمل هذه الاية عملا مريئا
 بل يلزم راداعا الروحانيات وهذا قلنتم نحن ايضا وانطلب الخبز
 السماوي واذا وجدناه فانه يخرج كل اهلنا من دنيوى لانه ان كان
 اولئك تروا المنازل والمدن وكل شئ واقاموا في البرية ولم ينصرفوا
 والجوع اخذهم كل ما عذفا لآخرى كثير ايمان كنائسنا من مثل هذه المائدة
 ان تظهر من الفلسفة ما هو افراط وان نهوى اول الامور الروحانية وبعدها
 نطاب الحسيات اذ كان هؤلاء اليهود داموا لالانهم ما طلبوه بسبب
 الخبز لكن لانهم طلبوه لهذا السبب وحده ولاجل القصد
 الاول لانه ان تبارك الانسان بالارواح المجسام وتلك بالصغار وبالنسبة
 يريد المعطى ان يتوارن بها فانه يضيع لك ويحرمها كما اننا ان هو يبتلك زاد
 وهذه لان هذه زيادات لتلك وهكذا هي خبيسة وطفيفة اذا قيست على
 تلك وان كانت كبارا فلان تستفرغ اذا حصرنا فيها ولا نجعلها وكذا لكن
 فلننظر ولنعتقد ان اقتناها وانتزاعها شيطان لا فرق بينهما بمنزلة ابوب الذي
 لا وهي حاضرة كان معتبها بها ولا مشتملا عليها ولا اذا هي فقدت كان يتمناها
 ولم يصيبوا اليها وذلك اننا هذا الحال نشتهى الاشياء المستعملة لاننا نندفها
 لكن لكي نستعملها فيما ينبغي وكما ان كل واحد من اصحاب المهن والصنائع
 له صناعة تخصه هكذا المؤمن لا يمتنع من عمل الخساسة ولا يبتغي السفن ولا
 النساجة ولا البنانية ولا شئ آخر ما يشاء كل ذلك فليتعلم اذا ان يستعمل
 الغنى فيما يجب وان يرحم ذوى الحاجة فانه يكون قد احكم صناعة افضل من
 صنائع اولئك كلهم لان هذه الصناعة اعلى من تلك الصنائع كلها وحانوت
 هذا مبنى في السموات والالت هذه الصناعة ليست من حديد ونحاس الامن
 جودونية مغلصة مع علم هذه الصناعة هو المسيح وابوه لانه يقول كونوا رجاء
 مثل

منزل أيكم السعاف والعجب انها هكذا أعظم من الصنائع الاخرى وأمثل وما
يحتاج الى نصب ولا الى زمان في أحكامها لانه يجزى ان نشاء وقد تم السكل
ولتنظر الى غايتها مثل ذلك ما هي وان قال قائل وما هي غايتها أجبناه السماء
وما في السموات من الخبيرات وذلك المجد الذي لا ينطق به والتخدير والروحية
والمصابيح الضوية والتصرف مع الممتن وغير ذلك مما لا يمكن قول ولا عقل ان
بصفه حتى انه من ههنا الفرق بينهم ما هو بين الصنائع الاخر كثير لان أكثر
الصنائع هي نافعة لنا في هذه العيشة العاجلة وهذه نافعة في الحياة الاجلة
فان كان مقارن الفرق بينهم ما هو بين هذه التي نحن مضطرون اليها عاجلا فهي
أولى كسيرا ان تكون كذلك ومن الباقي الا ان بالغ في البحث عنها باحث
لم يبق لئلا يصانع بمزج ما نالت اسمي الصنائع الاخر لفضلات صنائع لانه
في أي موضع ألوان الطيخ وتباذيرها نافعة لما ولا في موضع بل غيرة نافعة
وضارة جدا وللجسم والنفس مفسدة اذ كانت توردا براد اربعة صدر
الامراض والاعراض وهي التشم والترفه وليس هذه وحدها است
اسمها أنا صناعة بل ولا تزويق ولا الصور والنقوش في الثياب لانها
تداعى في نفقة فضله لا غير والصنائع فيجب ان تكون مما يوجد ويهيئ
الاشياء الضرورية التي تربي حياتنا وموتها وهذا السبب أعطانا الله
حكمة لتجد طرقا يمكن منها ان نذم دهرنا فأما كرون الحيوان والطريرد أما في
الحيوان وأما في الثياب فقل لي أين ينفعان وهذا الحال قد كان ينبغي ان تقطع
وتبطل اشياء كثيرة من صنائع الخفافين والنساجين لانهم قد خرجوا أكثر
أسبابها الى التخنيث والفساد وأفسدوا ما كان منها ضروريا وخطوا في
الصناعة سوء صناعة ومثل هذا قد لحق الامانة وهي البنائة ولكن كما اني
اسمي هذه صناعة ما دامت تبقى مما كن لا ملاعب وتعمل ما لا يد منه لا ما كان
فضله زائدا هكذا الفساجة ما دامت تصنع ثيابا وكسوة ولا تشبه بالعباك

ونصب الضحك المفرط الذي لا يوصف فاني اسميها صناعة وكذلك صناعة
 الخفافين ما دامت تعمل أحذية فليست أمرها اسم الصناعة فإذا ما أخرجت
 الرجال الى زى النساء والتخفيف وجعلهم ان يلبسوا بالخفاف ويقتنوا بزينة
 في جملة الاشياء الضارة التي لا حاجة لها فليست اسميها صناعة وأنا أعلم ان
 جماعة يعتقدون في اني ضيق السرور والعطش بتنفيرى عن هذه الاشياء
 وليكني لست بهذا السبب أزول عن هذا ولا أفرج عنه لانه هذا وسبب
 كل البساي وهو ان نظن به هذه الخطايا انها صغار ولهذا الحال نتهاون بها
 ونعمل أمرها فيقول قائل ما ايكون أحسن من هذه الخفية وهو ان يكون
 للانسان خف جليل ومصفول وان رأى بعض الناس يسمى هذا خطية
 أفتريدون أن أطاق اللسان على ذلك وأرى مقدر السماجة وما
 تعصبون لاولئك لا بل وان تعصبتم فليست أكثر كثيرا لانكم أنتم
 سبب هذا الزام والذين تظنون ان هذا ليس بخطية واضطربوا ان تدخل
 في ثلب هذه العرامة فهل اذا حتى تبحث عنه وتنتظر أى بلبه هو اذا كنتم
 بغزل الحرير الذي ليس بالمحمود ان ينسج في الثياب تخرزون به الخفاف والى
 كم لا ينسب هذا من الهجنة ولكم لا يستحق هذا من الضحك فان كنت
 تتهاون بحكمنا فامع صوت بولس الذي يمنع وينهى عن ذلك باشد صرامة
 وحينئذ تمسك عن الضحك فها ذا يقول ذاك لا بالاضقاتر والذهب أو التؤؤ
 أو الكسوة الفاخرة فاذا كان بولس لا يأذن ولا يطاق لامتزوجة ان تقتنى
 ثيابا فاخرة وأنت فتقتضى هذا التائب الى الخفاف وتعمل شيئا لا يخصى به
 من أجل السبة والضحك فلاى عذرات أهل وذلك ان سفنا تبنى وقفاين
 يجتازون وصاحب الرجل السفينة مديرا وقلعا ينشرو بحراير كعب وبترك
 التاجر المرأة ولاد والوطن ويسلم نفسه للامواج ويحى الى بلاد الجهم
 ويقاسى من المخاوف والمعاطب مما لا يخصى بسبب هذا الغزل لتأخذ أنت

بهـ ذلك وتخطيه في الخفاف وتزين الجلود وماذا يكون أشمر من هذه التهمة
ولكن الامور القديمة لم تكن هكذا السكينة بالرجال ومن هذا يقرر لي ان
الاحداث الذين عندكم اذا ما اتى الزمان سيخذون خفافا النساء
وما يعتكفون وأصعب من ذلك ان الابهام ينظرون فلا ينكرون ويوردون فعله
وتركه لا فرق بينهما أتريدون أن أقول ما هو أشد من هذا وهو أن هذا يجري
والفقراء كثيرون أتريدون أن أحشر الى الوسط المسيح المجامع العربان
التايه في كل مكان المعتقل المأسور ولكم لا تنكروا من الصواعق
مستحقين اذ تتغافلون عن ذلك وهو عدم من القوت الذي لا بد منه
وتزينون الجلود بهذا المحرص كله وهو لما كان يفرض الفرائض للتلاميذ لم
يطلق لهم أحذية على وجهتها ونحن فجع اننا لا نرى أن غشى حفاة قاننا
لا نقصر على ان نحسد كما ينبغي ان يحسد فماذا يكون أشمر من هذه
السماجة او من الضحكة لان هذا الامر من شأن النفس المطردة العايقة
القاسية الفضولية المتعبة في الباطل لان من كان في هذا مشغولا فتي يمكنه أن
يلتفت الى شيء من الضرورات متى يرى او يحتمل الشاب الذي هو بهـ هذه
الصورة أن يعنى بالنفس او ان يفهم ان له نفسا لان الذي يضطر الى التعجب
من هذه الاشياء فانه يكون ضيق الفطن من ساعته وقضاء لذي يـ مل
المساكين بسببها ومن الفضيلة صفر فارغا لذي يـ في المحرص كله في هذا
لان الذي يتخير ويستشق فضيلة العزل وزهرة الالوان وشرائب القز
والشقق التي تولد عنها متى يمكنه أن ينظر الى السماء ومتى تعجب من الجمال
الذي هناك العادي الهام بجمال الجلود المنحني الى الخوض والله
عز وجل رفع السماء واوقد الشمس لجذب بصرك الى فوق فاما أنت فانك
تتزم نفسك أن تطرق الى أسفل وإلى الارض بمنزلة المتنازير وتقبل من الهتال
وطبيعته لان هذا الشيطان الخبيث احتمال بهذه الحالة القبيحة لبثك عن ذلك

الجمال ولهذا المحال جذبك ههنا وتوتر الشيطان وهو يرى جلودا على برايا الله
وهو يرى السماء لا بل ولا يرى جلودا لان وهذا من افعال الله وانما يرى
خبتا وسد صناعة والشباب يتمى وطرقا الى الارض الذي قد أمر ان يتفلسف
في السموات وهو يتجمل به هذا أكثر من تجمله بشئ من الفضائل الجسيمة
ولو كان أحكمه ويسعى على انامله انامله في السوق ويولد لنفسه من هذه الجهة
غمر ما ركابات ويلوثها بالوحل ان كان شتاء ويدفن ابا الغبار ان كان الصيف
حاضرا وماذا تقول أيها الانسان قد رميت النفس كلها في الوحل والغرامة
وهي تستحب في الخوض وتتغافل عنها وفي أمر الخفاف تتكاف مثل هذا
المجهاد تعلم استعمالها واستحقى من الرأي الذي تراه فيها والقضية التي بها
تقضى انما جعلت الخفاف لتطام الوحل الكثيرة وسائر الاقدار التي على
الصخور فان كنت ما تهتم بذلك فخذها وعلقها في عنقك وضعها على رأسك
وانتم تتضاكون اذا سمعتم هذا واما فابكي على صرعهم وسواسهم
وشدة حرصهم على ذلك فان هؤلاء يهشون أن يلوثوا الجسم منهم بالوحل
أكثر من تلك الجلود فعلى هذه الصورة تكدرون ضيعي الغطن
وتكدنون أيضا للسال على جهة أخرى محبين لان الذي قد أنف واعتاد ان يهتم
بهذه الاشياء ويستفرغ الجهد فيها وفي الثياب وفي غير ذلك من سائر الاشياء
فانه يحتاج الى نفقة كثيرة والى دخل واسع فان كان له واند كريمة صار
ماسورا أكثر وزاد في هذه الشهوة المنكرة وان كان له والد شحيح اضطره الامر
الى ان يرتكب قبائح آخر ليحصل ذهاب هذه النفقات ومن ههنا قد باع
جماعة من الاحداث - منهم وجاهلهم وصاروا للاغنياء طفيلية وغلمانا
واحتلوا عندما آخر لا يثقوا بالعيد ويتنازعون بذلك هذه الشهوات فمن ههنا
قد بان ان هذا سيكون للسال محبا وبخيلًا وانه أشد تناقلا من كل الناس في
الامور الضرورية وانه يلزمه في أكثر الامران يخطى فاما انه يكون جافيا
وحلف

وحلف قسام من أحد من ذلك ولا يخالف فيه أما كونه جافيا فإنه إذا رأى بإيسا
من شغفه بالريشة فكأنه يظن أنه لم يصمه وهذا قد يترتبها بالذهب وعن
ذلك وهو مالك جوعا بتغافل وأما كونه مبالغاً فإما تعلم أن يقتصر المجد من
الناظرين في الأمور الصغار لأنني لست أظن أن قائد جيش يقيه بالعساكر
والفتوح هكذا مثلاً يقيه المفسدون من الشباب بزينة الخفاف وبالتياب
التي ترفل وتبجذب الرأس على أن هذه كلها هي أعمال صناع آخر فإن
كانوا لا ينفكون عن العجائب بحال الغريب فتى يزولون عن الاعساب بمالهم
أقول ما هو أصعب من هذا وفي هذا ما يحجزكم فإذا يجب أن نقطع القول
ههنا لأن ما قلناه الخافله بسبب المهاترين القسائس أن الأمر ليس من مذكرنا
وأنا أعلم أن كثيرين من الشباب لا يصغون إلى ما يقال لموضع أنهم
سكروا دفعة بهذا الداء ولكن لا يجب به هذا السبب السكون لأن الآباء
أصحاب العقل الذين هم في وقتنا اصحابهم أن يدخلوا هم كارهين إلى حسن
الزى اللاتي ولا نقل إلى مافي هذا شيء ولا في ذلك لأن هذا ظن قد أهلك
كل شيء وقد كان ينبغي لهم أن يؤدبوا من ههنا أن يجهلوا بجيل الأمر ومن
الاشياء التي تظن به أنها صغار وكبار النفوس ونزها عن المال فإنا هكذا نجدهم
وفي الكبار نجيها منجحين ماذا يكون أحسن من تعليم حروف ولكن من هذا
يكون الخطباء والبلغاء والفلاسفة وأنهم جهلوا عن هذه الحروف فانهم ما يعرفون
ذلك أبدا وما قلنا هذا قصدا للشباب فقط ولكن وللناس راغبيا لأن
وهؤلاء تحت هذه الجنايات وأخرى بمقدار ما ان العفاف للبركموافق فما قيل
إذا نحن أولئك فظنوا أنه قيل ونحوكم حتى لا نكرر ذلك لأنه قد آن لنا أن
نختم القول بصلاة فكذلك إذا صلوا معنا بانغمسكن الشباب لاسمياً أولاد
الكنيسة أن يعيشوا متعفين وأن ينجحوا ويرتفعوا إلى شيخوخة تهم لأن الذين
يعيشون هكذا فليس من الحمد وداصلوا إلى الشيخوخة وأن ادعوا أن يقضى

* (١٠٤) *

من قد شاخ في حدائمه الى أقصى غاية من الشدة وان تكونوا بالاولاد
محبوبين ولوالدين مسارين وقبل كل أحد الله الذي صنعهم وان
يدفعوا كل مرض لا الذي في الحفصاف ولا الذي في الثياب فقط ولكن سائر
الامراض لان المحادثة المهمة تنزل الى الارض البائرة وتخرج من مواضع
كثيرة شوكا كثيرا فلنطاق نار الروح ولنحرق هذه لشهوات الخبيثة
ولنفطح الارض ولنجعلها مستعدة لقبول البزار ولنصير الاحداث الذين عندنا
أعف وأقر من الشيوخ الذين في مكان آخر فان العجب من هذا هو اذا
ما زهدت العفة في الشبوية ذكان الذي يهف في الشجوخة فليس له من
الثواب شيء كثير لموضع ان المحرز الذي يحصل له من السن هو محرز
بالخشاف وانما المجزأ اذا ما فاز الانسان بالهد وفي الامواج وان لا يحترق
في أتون النار ولا يفسق في المحادثة فاذا ما تأملنا هذه فليتشبهه يوسف
البار الذي أزهق في هذه الاشياء كلها لنظفر بما طغربه من التيجان التي
تكون لنا أجهين ونصل اليها بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة البشر
الذي معه للاب المجد مع الروح القدس من الان الى اباد الدهور آمين

المقام _____ اله الخمسون

في قوله فلما صرف الطوائف صعد الى
الجبل ليصلي على انفراد ولما أتى المساء
كان وحده هنالك وكان المركب في وسط

البحر معذبة من الامواج مت ١٤ : ٢٣ و ٢٤

ولعل قائلا يقول لا ي سبب صعد الى الجبل فخيبه مود بالناس ان الخلو هذه
والانفراد

والانفراد شيء محود اذا احتيج الى مناجاة الله وكذلك يمضي مصليا
مترائيا الى القفار وربما قام هناك الليل كله مصليا مع العلم ان
نقتهن الهدوء الذي من الزمان ومن المكن في الصلوات لان البرية
أم السكون وهي صحو وميناء قيمة تمان سائر الجملات فهو لهذا الحال صمد
الى الجبل وأما التلاميذ فانهم تزلوا في البحر من الرأس وقاسوا شدة مثلما
قاسوا أولا غير أن في ذلك الوقت جرى عليهم هذا وهو مدهم في المركب
والآن حل بهم ذلك وهم وحدهم منفردين لانه بطرقهم قليلا قليلا الى ما هو
أعظم ولم يعلمهم فيما هو أجسم ويخرجهم أن يحتملوا كل شيء يجلد
وشهامة وكذلك لما اشرفوا أولا على العطب كان حاضرا الا أنه كان
رافدا لوجودهم الانس على البديه أما الآن فلانه بسوقهم الى اضطراب
أعظم لم يفعل ولا هذا كنهه انصرف وسمع أيضا للشدة أن تبيح في وسط
البحر حتى لا يتجه لهم أن يتوقعوا من موضع من المواضع رجاء خلاص
وتركهم أن يتزلوا في البحر طول الليل منهضين بذلك على ما طنه عما وده قلوبهم
لانهم إذ من شأن الغزع الذي أحدثه الوقت مع الشدة ومع التشنج فانه
أوقعهم في أعظم غمر له وفي ذكره الدائم ولهذا الحال لم يتركهم للوقت لانه
يقول أنه جاء ليهم ماشيا على البحر في المحرس الرابع من الليل موقعا لهم
الا يثق ويعول الفرج من الاهوال المشتتة سرعة لكن يحتملوا المحوادث
يجلد فلما أملوا الفرج حينئذ زاد الخوف أيضا لانه يقول ان التلاميذ
لم يروا ماشيا على البحر اضطربوا قائلين أنه شبح ومن الدهر ضجوا وذلك
أنه يصنع هذا دائما إذا أزعج على حل الملمات فانه يورد أشياء أخر أشد وأرب
وهذا بعينه عرض حينئذ لان المضراقة بهم وأدهلهم مع الشدة ليس بدون
الشدة ولذلك لم يحل الظلام ولا صمغ نفسه للوقت ظاهر ما يخرجهم على
ما قلت في تواتر هذه المخاوف وتواترها متفق ان يكونوا صبورين ومثل

هذا صنع يايوب لما أنه عزم أن يزيل الخوف والامتحان حينئذ ترك آخر
الامر أن يكون أصعب ولست أعني بسبب موت اليئير وكلام المرأة لكن
بسبب تعبيرات العبيد والاعوان ولما عول على تخليص يعقوب من
الشقاوة التي في الغربة ترك الاتفاق أن يشور ويهيج ويصير أعظم لان
جاء لما أدركه جعل يتهدد بالموت وبهـ بذلك كان لالخ عتيدان يعاقبه
ويعاقب عليه المخاطرة في الغاية لانه لما كان لا يمكن ان يشتم امتحان
الانسان وان يكون ذلك في زمان طويل فاذا أشرف الصديقون على
الخروج من حومة الجهادات يريدون ان يفيدوا أكثر فائدة فيزيد في الرياضة
وهذا بعينه صنع مع ابراهيم ووضع جهاد الولد أعيرا لان الاشياء الشاقة
المجل هكذا تصير هيئة الحمل اذا وردت عند الباب وكان الفرج منها قريبا
وهذا ايضا فعل في ذلك الوقت وما كشف المسيح نفسه قبل ان صرخوا لانه
بمقدار ما تزايد أمر الدمع والدعر فبحسبه تاقوا وارتاحوا الى حضوره ثم
لما ضجروا قال فلما وقت كلهم يسوع قائما طمئناهم وأما هو لا تخشوا فهذه السكامة
أزالت الخوف وطمئنتهم لانهم كانوا لا يعرفونه من النظر بسبب
مجهزته الشئ واسبب الزمان دل على نفسه من الصوت فاذا قال بطرس
الحارفي كل موضع الذي يسادر بالوثوب دائما قبل الجماعة قال يارب ان
كنت أنت فرفني أن أجي على الامواج وانظر ما قال صل وارغب لكن أمر
أرايت كم مقدار الحرارة كم مقدار الامانة على أنه من هذا في مواضع
كثيرة قد خاطر من اتعاسه فرق المغدار وذلك أنه ههنا اتعس شيئا عظيما
كبير الاحبة لالرياء والتباهي لانه لم يقل امرني أن أمشي على المياه
لكن ماذا امرني أن أجي الى ما قبلك لانه لم يكن أحد يحب المسيح هكذا وهكذا
صنع بعد الصيام لانه ما استقر ولا رأى ان يمشي مع الباقيين لكن بادرق باهم
ولا يدل هذا الاعلى المودة والامانة لانه ولو لم يؤمن بأنه اله لما طالب من

المسيح أن يمشي على البحر واشتهى أن يصير بالقرب منه سرعة فقال تعال
فنزل بطرس من المركب ومشى على الماء وجاء إلى يسوع فلما أبصر
الريح شديدة فزع وأخذ في الغرق فصرخ قائلاً يا رب خذني فديسوع يده
لا وقت ولا زمة وقال له يا قليل الأمانة لما شككت هذا الفعل اعجز من الأول
ولقد كان داء بعد ذلك لما بين أنه يضبط البحر حينئذ أخرج الابهة إلى ما هو
أعجب لأنه في ذلك الوقت زجر الريح لا غير والآن فشى هرو سمع لغيره
أن يفعل ذلك ولو كان منذ أول الأمر أن يكون ذلك لما كان بطرس
قبل ذلك هكذا لم يكن قد اقتنى بعد هذا المقدار من الأمانة فان قال قائل
ولاي سبب أذن له المسيح بذلك فتجيبه لأنه لو كان قال لا يمكنك لك كان ناقضه
من الرأس لموضع حرارته وكذلك أقنع من الفعال ايرتدع ولم يكن ولا هكذا
أجاب إلى ذلك فلما نزل اخذ يغرق لأنه خاف والخوف أخذت الاستبعاد والرياح
أحدثت الخوف ويقول يوحنا البشير أنهم أرادوا أنهم يأخذوه في المركب
وللوقت وصل المركب إلى الأرض اتى كانوا يروونها ويقصدونها وعلى هذا
المنعني بعينه دل على أنهم لما أشرفوا على الوصول إلى البر خرج من المركب فلما نزل
من المركب أقبل نحوه فحاليس هكذا يشبه على الماء مثل أقباله فخره وظهر
على العظيم يعني هول البحر ومن الدون أشفى على مقاسات المكروه أعنى هفيف
الريح لاشدة البحر وهذه الصورة صورة الطبيعة البشرية ربما أحكمت الجبال
وأقننتها واقننتها في الصغار مثلما جرى على ايليا من أيزابيل مثلما جرى على
موسى من القبطي مثلما جرى على داود من برسا باه كذا و بطرس لما كان
الخوف متزايداً وثق أن يغرق به الماء ويهلكه ولم يطق الثبات فخره مصادمة
الريح على أنه كان قريباً من المسيح هكذا لا ينفع الوجود بقرب المسيح شبه يمتنى
لم تكن الأمانة قريبة هذا الحادث بين الفرق بين الملم والتلمذ فلو أن التلاميذ
الآخرين اذ كانوا اغتاطوا بسبب الاخوين فاحذروا أن يكون عرض لهم هذا

(١٠٨)*

العارض ههـ لانهم بعد ما كانوا اهلوا الروح فاما بعد هذا فلم تكن صورتهم
هـ هذه الصورة لانهم في كل موضع كانوا طيعون بطرس وبتقدمونه
في الخطب هـ الى ان حاله في العاصية كانت حالا تفوق الباقين فان
قال قائل ولم لم يامر لرياح ان تسكن لكن هو مديد ولازمه فاجيبه لان الحاجة
كانت الى امانة ذلك لانه اذا ما قصر ما عندنا وقف ايضا ما عند الله فقل دالا على
ان قلة امانة ذلك احدثت العكس والانقلاب لاهبوب الرياح لما شكت
يا قليل الايمان حتى ان الامانة لم تضف لفقد كانت ثبتت ايضا نحو الرياح
بسهولة وكذلك لزمه ترك الرياح ان تهب دالا على ان تلك لا تضر شيئا اذا كانت
الامانة رطيدة ثابتة وكان الفرخ اذا خرج قبل اوانه من العش واشرف على
السفوط جلته امة بجماهير اوانه وضمت الى العش من الرأس هكذا صنع يسوع
فبعد دخلا المركب حينئذ سكنت الرياح وقبل هذا كانوا يقولون أي شيء هو
هذا الانسان حتى ان الرياح والبحر يطيعانه قاما الآن فليس كذلك لانه قال
بان الذين في المركب جاؤا ومجـدوا له قائلين أنت ابن الله حقا انظر كيف
يسوق الجماعة الى ما هو أعلا وأرفع لان الامانة كانت كثيرة فيما
بعد من مشييه في البحر ومن أمره للغيران بفعل ذلك ومن انتشاله اياه
وهو عاطب وفي ذلك الوقت زجر البحر وزبده والان فسيره ظهر اعلـى وجه
آخرة قوته أعظم وأجل وكذلك قالوا أنت ابن الله حقا قساذا فعل هل
انتهرهم لما قالوا هذا القول لابل خلاف ذلك كله وحقق ما قيل ان
شفي القاصدين بساطان عظيم وايس كما فعل فيما سلف قال البشير فلما
هبروا جاء الى أرض جنه صر فعرفه رجل ذلك الموضع وأرسلوا الى سائر ذلك
الصقع فصرع عنده جميع الذين قد ساءت حالهم ورجعوا اليه ان يمسوا
هـ دب توبه وسائر من مسه براه لانهم لم يقصدوه مثلما كانوا
يقصدونه أولا انما أخذونه الى المنازل ولبسوا جسد البند والوامر
بالكلام

بال
ينالو
مبين
مرف
الا
فامر

في
وا
از
هـ
ا

* (١٠٩) *

بالكلام لكن بما هو أعلى وأشدّ تفلسفا كثيرا وبأمانته وافرّة كانوا
يغالون الشفا لان نازفة الدم علمت الكافة ان يتفلسفوا وقال الانجيل
مبيناً انه منبزم ان طويل طرق تلك النواحي وان رجال ذلك الموضع لما
عرفوه أرسلوا الى ماياهم من الكور وقدموا اليه من قدسات احوالهم
الا ان الزمان مع انه لم يزوج الامانة ويطلبها فانه قد صيرها اعظم وحفظها
قائمة ناشية

الْعَظْمَةُ الْخَمْسُونَ

في سر اير القربان المقدسة وفي ان الصدقة انفع مما يقدم للكنيسة من الاواني
والكؤوس والستور وفي انه ينبغي ان تتأهب لتناول القربان المقدس للناس
اذ اتحن هذب ثوبه لابل ان شئنا فهو وكله لنا وذلك ان جسده الآن
موضوع لنا لا الثوب فقط لكن والجسد لالنامه فقط لنا كله بل فالتقدم
اذ بالامانة وكل واحد ممن به مرض لانه ان كان الذين مساو هذب ثوبه نالوا
هذا المقدار من القوة فكما كثير ينال المشقة لونه عليه كاهن والذين بامانة
ليس هو الاخذ النيل من الموضع لا غير ليكن واللس بقلب وان يكون
حاله هم كحال من يدنو من المسيح ماذا ان لم نسمع صوتا غير انك قد تراه
وضوحا لابل وقد نسمع صوتا اذا ما نطق على لسان الانجيليين فاومئوا ان
هذا الصنع هو الآن ذلك الذي كان متكاملا لانه لا فرق بين هذا وذلك
لانه ما يصير هذا انسانا لكن ذلك هو الفاعل لذلك وهذا اذا ما رايت
الكاهن يتناولك الجسد الطاهر فلا تظن ان الكاهن هو الصانع له لكن
تقبل يد المسيح مدودة من حيث لا ترى وكما ان الكاهن اذا عمد ليس هو
الذي يعمدك بل الله هو المشتغل على رأسك بقوة لا تبصر وليس ملك
ولا ريس ملائكة ولا غيرهما يجبر ان يدنو منك فيمسه كذا والآن اذا

ما أعاد الله الميـلاد ولد ثانية فالموهبة له وحده أما ترى الذين يبنون
ههنا كيف ما يردون الامر ولا يفوضونه الى عبيد بل هم يحضرون موضع
المعمودية وهكذا الله ما رد الموهبة الى ملائكة بل هو يحضر امرا
قائلا لا تدعوا اباعلى الارض لا تنسب الوالدين لكن لتقديم الذى صنعك
فى حياة اولاده على هؤلاء كلهم لان الذى جاد بالاعظام اعنى أنه قدم ذاته
فأمرى كثير الايات من أن يوزع لك جسده فلنسمع ايها الكهنة
والمدرسين لاى شئ قد أهنا فلنسمع وانقشع قد اعطانا الله أن ننقل من
محبة المقدس رقدته مذبوحا فأى عذرا لنا نحن اذا نحن اكلنا مثل هذا
وأخطأنا مثل هذه الخطايا اذا اكلنا خروفا وصرنا ذبا اذا اكلنا نجاسة
ونخطئنا مثل الاسد لان هذا السر يا مران نكون اتقياء دائما لامن
المخطف فقط لكن ومن العداوة المرسله لانه سر لم هذا السر ما يترك أن
نستأثر ولا يستبدل بالاموال لانه ان كان هو ما شفق على نفسه بسببنا فاذا
نشفق اذا نحن بالاموال ولم نشفق على النفس التى من أجله لم يبق هو على
ذاته والله اعطى الهمرد فى كل حول الاعياد قد كره لاجسائه وأياديه ولك
اعطى ذلك فى كل يوم كقول يقال بهذه السرائر فلا تستنكف من الصليب
لان هذه الاشياء هى شرفنا هذه هى سرورنا بهذه الموهبة نتجمل وبها
نبتزين وان قلت أنه مد السماء وبسط الارض والبحر وأرسل انبياء
وملائكة فما أكرن قد قلت ما وازى ذلك ويساريه لان رأس
الحيرات هذه هو أنه لم يخل بآبائه ليخص العبيد المساكين فلا يتقدم من
هذه المسائدة أحد وهو يهوذا ولأحد وهو سيمون لان هذين هلكا
بسبب محبة المال فانهم رب من هذه الهوته ولا نظن أنه بكفينا ويجزينا فى
الخلاص ان نحن نرغمنا الارامل واليتام وقد مننا الى المسائدة قد حاذبنا
مرصا باحجار ان أردت أن تكرم الذبيحة فقدم النفس التى من أجلها ذبح

هذا أجل ذهبيا فأما ان مكنت هذا الثمر وأدنى من الرصاص والخزف وكان
الكاس ذهبيا فاية فائدة في هذا فلا نعلم ان الفكر في كيف نقدم أو انى
ذهبيا لا غير لكن كيف نفعل ذلك من أجله هذا هو الانفس من لذهب
البعيد من الزيف لان الكنيسة ليست دكان صناعة الذهب ولا حانوت ضرب
الفضة ولكنها مومس ملائكة وكذلك تحتاج الى نفوس لان الله انما
يقبل هذه الاشياء بسبب النفوس لم تكن المائدة في ذلك الوقت من فضة ولا
القدح الذى ناول منه المسيح لتلاميذه ذهبيا لكن قد كانت تلك كلها فضية
مرعبة لانهم املوا روبا اتريد ان تكرم حسد المسيح لا تتعافى عنه عريانا
ولا تكرمه ههنا ثياب ديباج وتضرب عنه صفعا خارجا وهو يمت من البرد
والقر والعري لان الذى قال هذا هو جسدى وثبت اهل القرل هذا
قال انكم رأيتونى جائعا ولم تطعمونى ومادتم لم تصنعوا واحدا من هؤلاء
الحقراء فولا بى صنعتم وهذا يحتاج الى كاس لكن الى نفس نقية
وذلك فيحتاج الى عناية عظيمة فليتعلم أن تتعافى وان تكرم المسيح
كما يريد هو لان الكرامة اللذيذة عند المكرم انما هى التى يريدونها
هو لا التى نطمنها نحن لان بطرس ظن أنه يكرمه بمنعه اياه من غسل رجليه
واكن الذى جرم له كان كرامة بل ضد ذلك هكذا وانت أكرمه هذه
الكرامة التى فرضها واسعتها هو اذ تنفق الثروة على الفقراء لان الله
ما به حاجة الى أو انى ذهب بل الى نفوس ذهبية ولست أقول هذا ما نأما
من أن نصلح مثل هذا الهدى وانما أسأل أن تصنعوا الرحمة مع هذا وقبل
هذا لانه قد يقبل هذا أو أكثر منه لان ههنا انما يتفع الذى قدم
وحده هناك يبدأ باخذ وههنا يظن أن الامر على سبيل الافتخار والتعجب
وهناك فالكل هزيمة مودة للبشر اية منفعة فى أن تكمن مائدة بمودة
من الاقداح الذهبية ويكرن هو ميتا من المجموع أولا أشبهه جوعانا

وبعد ذلك على طريق الاستظهار زين المائدة تصنع قد حازها وما تعطى
قد حاز من ماء بارد وأية عائدة وفائدة في هذا أن نصلح للمائدة أغشية واطمارا
وبسطا قروبية ولا تنيله هو نفسه السرة والدثار الذي لا بد منه أى
ربح من هذا قبل لورابت انسانا عديما لا بد منه من الطعام ولم تحل
جوعه وجمعت ولدك ودائك في أن تغنى المائدة وتكسوها بالفضة
لا غير ليت شعري كان بعد ذلك في هذا بمنى ولم يكن بالحري بمخاطب أكثر
ليت شعري لورابت لا بساطا اطمارا وثة وقد فرص من البرد والقرو تركت
أن تعطيه ثوبا فصنعت له عمدا من فضة وذهب قائلا أنك تصنع ذلك اكراما لذلك
أما كان يقول أنك تلهو به وتصغر منه وكان يظن أن هذه غاية السبب مثل هذا
أترك وفي المسح إذا ما هو طاف ثائها فريبا والى سقف محتاج فتركت أن
تضيفه وتناويه وزينت الارض والمحيطان ورؤس العمود وعلفت الفناديل في
سلاسل فضة ولم تشاء أن تبصره وهو في السجن مقيدا وأقول هذا لا مانعا
من التباهي في هذا ولكن هذا مع ذلك لا بل مشيرا أن تصنع هذا قبل
ذلك لأنه ما شكى من أحد قط انه لم يصنع هذا وأما من أجل ذلك فقد
يهدد بجهنم والمار التي لا تطفى والعقوبة مع الشياطين فلا تتغافل عن الاخ
المضرو وبالفنك وتزين المنزل لان هذا الهيكل أعنى جسم المسكين أحق
من ذلك وهذه الاواني فقد يمكن من كان من الملوك كافرا ان يأخذها
وكذلك السلاطين والافوص فاما ما تصنعه مع الاخ وهو جائع وغريب
وعريان فولا الشيطان يمكنه ان يسلبه لكنه يقيم في الكثر الذي لا يبر
ولا يساب فماذا يقول هو ان المساكين معكم في كل حين ولست أما
عندكم دائما ولهذا الحال ينبغي خاصة ان نواسي اذ كان ليس هو عندنا في كل
أوان جائعا لئلا في هذا العالم العاجل فقط فان أردت ان نفهم كل معنى
ما قبل اجمع ان هذا لم يقل للتلاميذ وان كان يظن به انه هكذا وانما قبل

فحوضه ف الامراة لانها لما كانت بعد غير كاملة في الامانة وكان هؤلاء
 قد قطعوا بها وحبروها قال هذا القول متداركها ورايا محلها والدليل
 على انه قال هذا ما سلب تلك من قوله لا وقت لانه كلفوا المرأة تعبها واعانها
 فلما انه معنادا سمع ما يقول هاتذا معكم سائر الايام والى انقضاء العالم فقد
 بان من هذا كله ان هذا لم يقل اشياء آخر الا حتى لا يطمر رجز التلاميذ
 امانة الامراة التي كانت حينئذ قد ثبتت فلا تخافين هذا الان الى الوسط
 وهي الاشياء التي قيات لسياسة ما رتديروا ولكن فليقرأ سائر النواميس
 التي وضعتها في المحمدية وفي الحقيقة في باب الصدقة والمحرم الشديد
 في اصطناع هذا الشيء لان هذا هو يظهر الخطايا لانه يقول اعطوا صدقة
 وسيكون كل شيء لكم هذا اعظم من الذبيحة لانه يقول اني اريد
 الرحمة لا الذبيحة هذا يفتح السعرات لانه يقول ان صلواتك وصدقاتك
 قد ارتفعت قدام الله هذا اشد ضرورة من البتولية لان
 يهدمها هكذا اخرج اولئك العذارى من الخدر
 وهكذا ادخل الى الابنيسة صدر حتى
 فتمدد فاذا استنمنا هذا كله
 فلا تزرع بغسرة وافرة
 وتنال الخيرات الاجلة
 ونفوذها بنعمة ربنا
 يسوع المسيح ومودته
 للبشر الذي له
 المجد والعزالي
 ابدا الدهور
 آمين

المقالة الحادية والخمسون

في قوله حينئذ قصد يسوع الكتاب والمعتزلة
الذين من اورشليم قائلين لم تخالف تلاميذك
ايماز المشيخة لانهم ما يغسلون ايديهم اذا اكلوا
الخبز فاجاب وقال لهم لم تخالفوا انتم
وصية الله لسبب ايمازكم لان الله يوصي
قائلا اكرم اباك وامك مت ١٥ : ١ - ٤

حينئذ لما صنع الايات الكثيرة ولما سمع في الموضع ولما قطع سيلان نازفت
الدم بمس الهدب كذلك ارشد الانجيلي الى الزمان ونبه عليه ليري خبيثهم
الذي لا يوصف انه لا يرهوى ولا يبتلى لئلا فان قال قائل وما معنى قوله
الكتاب والمعتزلة الذين من اورشليم اجبناه لانهم كانوا متبدين في سائر
الاسباط ومنقسمين الى اثني عشر فرقة الا ان الذين كانوا في المدينة كانوا
اشهر من الباقين اذ كان ما ينالونه ويحظرون به من الكرامة اوفرهم
للتبذير الكثير مقتنون وانظر كيف من المسألة بعينها يصادون ما قالوا له ناس
موسى لكن ايماز المشيخة فمن دهاصا ربينا ان الكهنة صاروا
يضمثون ويحسدون اشياء كثيرة على ان موسى قد وصى بتدبير جسيم
الابز يدوا وينقصوا شيئا لانه يقول بان يريدون على هذا الخطاب شيئا الذي

أنا أوصيكم به اليوم وماتنقصون إلا أنهم لم يتصروا شيئا من الأحداث
والأختراع بمنزلة ما كان هو وهو انه لا ينبغي ان يأكل الانسان بيدين
غير مفضولتين وان يغسل القـدح والمخلاقين وان يتوصى هم أنفسهم
ولما كان ينبغي ان يفرج لهم من هذه المراجعة والتحفظ اذ كان الزمان
قد عمى وعبر حينئذ قيدوهم بتحفظ أكثر خشية منهم ان يتزع
متزعرباستهم واثارهم ان يحصلوا الشهية عند الناس كلهم واضعرا
من وشرائع وأقضى الامر الى هذا المقدار من الجهل حتى ان وصاياهم
صارت تحفظ وتراعى ووصايا الله تنعدي وتجاوز ويلفت وصاياهم
الى هذا المقدار من الاستيلاء والتغلب حتى ان الامر لم يظن به فيما بعد مما
ينم عليه ويستكى وقد كانت المجنانية عليهم في هذا مضاعفة
لانهم كانوا يمدون أشياء ويتدهونها وانهم هكذا كانوا يتصفون
ويتصرفون لما يخصهم وبما لله لا يكثر ثرون البتة وترك ان يذكروا باقي
الاشياء مثل الكبران والمخلاقين لان هذه كانت مما يضحك عليه وأورد
الى الوسط ما كان يظن ان له معنى أكثر من غيره وأراد واهلى ما أظنه على
هذه الجهة الى السخط والغبط وكذلك ذكروا المشايخ حتى يوجد بهم
التعلق عليه اذا ما رد لهم وزيفهم وبما يستوجب الفحص أولا لم كان
التلاميذ يا كلون بيدين غير مفضولتين ولاى سبب كانوا يا كلون هكذا
لا قصده منهم لذلك ولا تعمدوا لكن اضربا عنهم من الفضلات والنقاي
واصغاه الى الضروريات ولا كان لهم ان يغسلوا أيديهم سنة لكن
كانوا يفعلون كل واحد من الامرين كما اتفق لان الذين كانوا بالطعام
الذى لا بد منه متهاونين كيف كانوا يكونون في هذا راغبين أو غائبين
وخدمهم اليه صارفين فاما كان اتفق مرارا ان يكون هذا من تلقاء نفسه
واتفاقا مثلما كانوا يا كلون في البرية مثلما فركو السبل أورد هذا

هو ضامن الجناية الذين يصدقون دأثما عن الكبار ويحفلون بما لا فائدة
فيه بل هو فضله لا يحتاج اليه فماذا صنع السيد المسيح ولم يتعصب لهذا الامر
ولا احتج عنه لسكته للوقت طال بهم بجناية قاصدا بذلك ان يكسر توههم
وتعجبهم مظهر اياته لا يجب أن يناقس أقواما آخر عن الصغار الذي يحظى
بالكبار فقالوا قد كان من الواجب أن يعدلوا وأنتم تعدلون وانت فتأمل
كيف اذا روى في نقص شيء من الفرائض صير ذلك في منزلة الاعتذار واياه
فعل في ذلك الوقت لانه لم يقصد في ذلك الوقت قصد التعدي ولا قال ان
هذا ليس بشئ والا لمكان صيرهم أشد أقداما وتهيجهم لكن قطع
أول ابراءتهم بإيراده الى الوسط الذنب الاعظم وجره الى رؤوسهم وما قال انهم
نعم القوم يفعلون اذ يتعدون ويخالفون ثم لا يوجد لهم السبيل الى التعلق
عليه ولازم ما جرى ثم لا يصح التماس ولا أيضا قرف المشيخة ولا تلهم
كقوم متعدين للناسوس العتيق والاف كوا عرضا عنه كهذا الممان سباب
لكنه ترك هذا كله وسلك طريقا أخرى ويزن انه يقى ويتمى ويزجر الذين
صاروا اليه وهو فيمن الذين سنوا هذه السنن من حيث لم يذكر المشيخة
في موضع من المواضع غير أنه قد بكت أرائك بقرقة هؤلاء وبين أن
الخطية مشيئة ذكوا لله لا يطيعون ولهذا بسبب الناس يصنعون لانه
قال ان هذا بسببه أهلككم واباهم وهو طاعة لكافة المشيخة غير أنه لم
يقول هذا لكنه قد منحجوه واليه بعينه أشار عند جوابه لهم على هذه
الصورة وهو قوله اذا وأنتم تخالفون وصية الله بسبب ايعازكم
وتقليدكم لان الله قال اكرم الاب والام والذي يسبى في خطاب الاب والام
فليت موتا وأنتم تقولون من قال للاب والام ان الذي يتفع منى هو قربان
وليس بكرم الاوامر وبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم وما قال تقليد
المشيخة حتى يصير الكلام خفيا فارقا لانهم لما أرادوا أن يثبتوا أن
التلاميذ

التلاميذ مخالفون للناموس أبان أنهم يفعلون ذلك وان هؤلاء ابرياء
من التبعة لان ما لا يامر به الناموس فليس بناموس ولذلك دعاه تقليدا
وتقليدا أنا من خاصة ولله ناموس مخالفون ولما لم يكن هذا ضد الناموس
وهو الامر بفعل الدين أورد الى الوسط تقليدا آخر ضد الناموس ومعنى
قوله هو هذا ادبوا للشباب وعلموهم في زى التقوى والرشاد ان لا يتهاونوا بالايام
فان قال قائل وكيف وعلى أى وجه أجبناه ان قال أحد الوالدين للولد
أعطنى هذه الناقة التي لك أو الجمل أو غير ذلك مما شاكاه ان ية ول ان هذا
الذى يريد ان ينتفع به منى هو قربان لله وما يمكنك ان تأخذ هذه كانت البايعة
فحصل من هذا الوجه مضاعفة لانهم ما كانوا يقدمونه لله ويحرمونه والوالدين
باسم القربان ويسبون الوالدين من أجل الله والله من أجل الوالدين الا أنه
لم يقل هذا الوقت لكنه قص الناموس أولا وقراء وهو الذى يريد به
اكرام الوالدين جدا فقال اكرم أباك وأهلك لتكون على الارض طويلا
المدة أولا وايضا من أساء في خطابه أباه وأمه فليمت موتا غيره انه ترك
تلك المجازة الموضوعه للذين بكرمون الوالدين ووضع ما هو أشد تغزبا أعنى
العقوبة التي وعد بها للذين يهينونه ما هو ثرايذلك ان يرغب هؤلاء وان
يشتجب من له عقل وأبان من هذا المكان أنهم لما لم تستوجبون لانه ان
كن الذى يهين قولايه عاقب فأنتم أولى كثيرا الذين يفعلون ذلك فعلا واستم
تقتصرون على ان تمتهنوهما لمكنهم قد تعلمون آخرون فأنتم لغير مستحقين
للعمارة كيف تعلمون التلاميذ وأي عجب في هذا ان كنتم تسبوننى أنا هذا
السب لاننى في وقتنا مجبول اذا بان أنكم تفعلون هذا الفعل مع الاب
لانه في كل مكان يقول ويوضح أنهم من هناك ابتدأ به هذا الطمع وقوم
يفسرون قوله قربان هو الذى ينتفع به منى على وجه آخر ومعناه أنه
ما يلزم منى حتى في اكرامك وانما ابرك برا على سيد الفضل مجانا ان أنا

أكرمك الآن السيد المسيح ما كان بالذي يدكر من هذه المسبة ومرفس
البشير قد أورد هذا المعنى واضحاً قائلًا هذه التفتت به منى فهو قربان وبهذه
اللفظة لفظ به في انجيله المقدس وهذا فليس هو بجانا وبخافا لكنه على
التحقيق بقال له قربان فلما بين أن الذين يعلمون الناس ويتعدونه لا يحق
لهم أن يعدلوا من تعدى وصية الشيخة أوضح هذا نفسه من النبي لأنه لما
كان قد استظهر عليهم وقوى جدا فهو يتقدم ريمع إلى قدام وهذا فقد
يفعله في كل مكان ويحضر الكتب إلى الوسط ومن هذا الوجه يرى أنه
مطابق لله وموافق فان قال قائل ولماذا يقول النبي أجبناء يقول ان هذا
بالنسب بكر منى بالشفقتين فاما قلوبهم فهو منى على بعد وهم بعدونى
باطلا اذ يعلمون تعاليم وصايا بشر أرايت نبوة متفقة مع ما قيل بها بالغة
وشهرهم قد انذروا به منذ القديم لان الذى شكاه السيد المسيح في وقتنا هو
الذى قاله اشعياء من الابداء وهو انهم يتناولون بآله لأنه يقول انهم بعدونى
باطلا ويخصون بما يخصهم بالمعناية التامة لأنه يقول انهم يعلمون تعاليم
وصايا بشر فاذا بواجب ما يحفظونها ولا يراعونها فلما ضربهم ضربا في
المقتل من الكتب ومن حكمة وزاد القرف من النبي لم يخاطب أولئك بشئ
اذ كانت حالهم حال لا اصلاح لها وعطف بالقول فهو المحفل ليدخل
قريبة عالية عظيمة ومن الفلسفة الكبيرة مملوءة واخذنا الحجة من ذلك
وتسبح الاطفال وحاكمه فهو يخرج ويرذل التحفظ من الطعام ولكن انظر
متى فعل ذلك لما طهر الابرص ولما نقض السبت ولما أوضح نفسه للبر والبعث
ملكا ولما استن السنن ولما غفر الخطايا وتركها لما انقض الموقى وأقامهم
لما عولهم الامارات أى العلامات الكثيرة على لاهوته حينئذ أجرى
المخاطب في باب الاطعمة والمأكل لان التوروكاه في هذا ومعه وروان أزلت

هـذا فقد أزلت السكل ومن ههنا يبين ان نقض المحتان واجب الا انه
هو لم يعلم ذلك على القصد الاول لانها أقدم من باقي الوصايا وكان الظن
بها أكثر لكنه سـهـمه على أيدي التلاميذ وهكذا كانت عظمة حتى ان
التلاميذ بعد هذه المدة كلها لما وهموا بتبطينها استعملوها أولاً وعند
ذلك بطلوها ونقضوها وانظر كيف يدخل الناموس فاستدعى الطوائف
وقال لهم اسمعوا وافقهوا مايت المحكم لهم مطلقا لكن بالكرامة أولاً
والثلاث في صير القول مقبولا وعلى هذا دل الانجيلي قائلا انتم تبه الزمان وهو
بعد توبخ أولئك والفقراء واقع بهم والشكرى التي من قبل النبي حينئذ
بالفرصة عندما كانوا يقبلون ما يقال قبولاً سهلاً حينئذ ولم يستدعهم استدعاً
مطلقاً لـكن صيرهم صبين الى الاصغاء أكثر بقوله وافقهوا أى افهموا
انهم ضواة قلوبكم لان الناموس الذى هو عتيد ان يكتب هـذه الصورة
صورته لانه ان كان هؤلاء نقضوا الناموس في غير المحين سبب تقليدهم
وتعمتهم ما جرى كثير اذ ينبغي ان تعموا معي وأنا اسوقكم في الاوان الواجب
الى فلسفة أجل ولم يقل ان التحفظ من الاطعمة ليس بشئ ولان موسى
أمر بنس الامور ولانه تنازل لكنه قال على جهة المشورة والراى وأخذ
من طبيعة الاشياء ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان لكن ما يبرز من الفم
التجأ الى الطبيعة نفسها اشار عالماً بـسـمـية بابا الحكم ولما سمع أولئك هذا
لم يناقضوا بشئ ولا قالوا ماذا تقول الله قد أوصى في التحفظ من الاطعمة
وصايا كثيرة وانت تستثنى مثل هـذه السمة ولكنه لما ألهمهم جهداً
ليس بالتبكي فقط لكن وبإيراده دناهم الى الوسط وباشهاره ما يصنعونه
سراً ويكشفه ونعفيات رؤيتهم وصدورهم ألهموا وانصرفوا وانت
فتأمل الى كيف بعدما يطعمان الى الاقدام على الاطعمة بالكشف وكذلك
لم يقل إنما كـول لـكن ما يدخل لا ينجس الانسان وهذا قد كان ما يشبه ان

قوهم وفي باب يدين الغير مغسولين فاما هو فقال عن الطعام وقد
كان لتوهم ان يتوهمه عن هاتين ولقد بلغ امر التحفظ من الماء كل مبلغا عظيما
حتى ان بطرس بعد القيامة قال حاشا يا سيدي لاني لم اكل قط كلبا نجس
او غير طاهر لانه وان كان هذا بسبب بعض الناس ولكن يترك
لنفسه عذرا عند الذين يلومون وحتى يرى انه قد دفع وقا قضا ولم يسامح
ولا هكذا غير انه قد ايان ان الظن كان بهذا الامر كثيرا وهذا الحال
والسيد لم يقل من اجل الطعام ظاهرا لكن بالذي يدخل الى الفم
وايضا لما ظن انه بآخيه قد قال قولاً اوضح من الاخر تراه قائل فاما الاكل
بيدين غير مغسولتين فما يجب للانسان لكن كانه يعني من ذلك وفيه
يفاض لا يكون لاولئك ما ينافضون فيه فلما سمعوا ذلك قال ان
المعتزلة استوحشوا وارتابوا الا الطويل لانه يقول ان تلاميذه دفنوا فقالوا له
أعلمت ان المعتزلة لما سمعوا هذا الكلام استوحشوا على انهم لم يسمعوا شيئا
فماذا قال السيد المسيح ما حل وحشية اولئك لكن انتهم قائل كل
فرسة لم يغرسها ابي السماوي فتستاصل لان من شأنه ان يتهاون بالارتباب
والا يتهاون وفي موضع آخر يقول قلبا ليربهم ابق في المحر بلوغا وهما
يقول دعوهم لاتهم هداة عيان والاعى اذا هدى الاعى سقط كلاهما
في حفرة وانما قال للتلاميذ هذا القول لالانهم توجهوا من اجل اولئك
فقط لكن وهم كانوا قد شوا فلم يحسموا وان يقولوا هذا حكاية عن أشخاصهم
أرادوا ان يعلموا ذلك بالانخبار عن غيرهم فأما الدليل على ان هذا هو اسمع
كيف بعد ذلك دني بطرس المحار المبارز في كل موضع وقال لمخص
لنا هذا المثل كاشفا لما في نفسه من الدهشة وغير متجاسر ان يقول تصريحا
اني مرتاب وارغب ان نفرج ونستريح من الحيرة بالتفسير وكذلك زجر
فماذا قال المسيح كل نسبة لم يغرسها ابي السماوي فانه تستاصل والذين هم
والذين

والذين هم مرضى مرض النيسة يقول انه قال هذا عن التوراة لكن ما قبل
متقدم ما يفهمهم لانه لو كان قال هذا عن التوراة فكيف يمتنع وينتزع
عنهم افيما ساف قائلا لم تتم دون وصية الله بسبب تقليدكم وكيف
يدخل النبي الى الوسط قائلا ان هذا الشعب يكرمني بالشفعة وما يتلو
ذلك لكنه قال هذا من اجل نفوسهم ومن اجل تقليداتهم لانه ان كان
الله تعالى قال اكرم الاب والام فكيف لا يكون نصيبه الله وغرسه
وما يتلو ذلك يدل على انه قيل من اجلهم ومن اجل ايمانهم لانه اردف
قوله بأن قال انهم هداة عبي لعميان ولو كان قال هذا عن الناموس
لكان قاله انه مرشد عبي لعميان ولكنه ما قال هكذا لكن قال هم هداة
عبي لعميان مستخلصا لذلك يعني الناموس من الطعن والقذف وجارا
كل شيء الى هؤلاء ثم قال ليشق الجماعة منهم كثره من على التوراة في حجرة
من اجلهم الاعني ان هدى اعني يقطع كلاهما في حجرة ولكن
للعني قابلية كبيرة والذئب ضعيفان وثلاثة اضعاف اذ كان الانسان
بهذه الصورة ولا يكون له مرشد وان يتولى هذا منزلة الهادي لانه ان
كان الاعني بلا هاد خطر فالاخرى كثيرا ان يكون خطرا اذا هم بأن يكون
هو هاديا فماذا صنع بطرس ما جسر ان يقول لم قلت هذا لكن سأل عنه
كثيرا من الغموض والغريب وما قال لم قلت شيئا للناموس بخلاف لانه
نحى ان نظنه قد ارتاب وشك بل قال ان هذا مما ينبغي ان يعدم البيان
فاما انه لم يكن للبيان عديم الكون ذلك ارتاب فهذا بين اذ كان ليس فيه
شيء غريبين وكذلك انتهرة قائلا وانتم بهدويم والاباب اما المحفل
فامسى غير فاهم ما قبل فاما هؤلاء فهم الذين ارتابوا واهذا الحال من
اول الامر ارادوا ان يملوا كانهم يسألون عن المنزلة فلما سمعوه يتمددتهم جدا
فظيحا ويقول ان كل نصبة لم ينصبها ابي السماوي فانها تستأصل وانهم

(١٢٢)*

عني فادة عني اتقبضوا فاما بطرس الحارفي كل مكان لم ير ان يصمت ولا هكذا
لكمه قال لمخص انما المثل فماذا قال السيد المسيح اجاب بانتهار جدا
وقال وانتم بعد عدي والالباب المنيهم واوانما قال هذا وانتهر ليخرج ويترك
ما قدس بقى الى وهمهم ولم يقف عنده هذا القول لكنه اردف قوله باشياء
انقضاء ان كلما يدخل الغم يقضى الى المجوف ويخرج بالبراز وما يخرج من الغم
فانما يصدر عن القلب وهي الافكار الخبيثة القتل والفجور والزنا والسرقه
والتحديف وشهادة الزور وهذه هي التي تنجس الانسان فاما الاكل يدين
غير مغسولين فلا تنجس الانسان ارايت كيف عاملهم بالصرامة والانتهاز
ثم انه هيا ما قيل واكده من الطبيعة العامة لرضاهم وثباتهم لانه اذا ما قال انه
يقضى الى المجوف ويخرج بالبراز فانما اجاب بحسب ضعة اليهود لانه يقول
انه ما يقيم لكنه يبر زعي انه ولو اقام لما صير الانسان نجسا ولكنهم لم يطبقوا
ان يصنعوا هذا ولهذا الحال تركه واضع امامهم بهذا المقدار من الزمان بمقدار
لبنه داخل فاما اذا برز فلا لانه يامر ان يتفعل بالعشاوي طهر مقدرا زمان الهضم
والبراز قال ان احوال القلب تقيم داخل واذا خرجت تنجس ارايت كيف
تصير الناس انجاسا اذا خرجت لا اذا قامت فقط وأولاد كرا الفكار الخبيثة
وهذا فمكان شيئا يهوديا وما يقيم عليه الدليل بعد من الامور الطبيعية لكن
من وابد المجوف والقلب ومن ان تلك تثبت وهذه لا تثبت لان هذه يعني
الما كل تلج من خارج وتنصرف ايضا الى خارج وتلك تولد من داخل واذا
خرجت نجست وهي اولى بذلك واذا برزت ولم يكرنوا بعد يطبقون
ان يصنعوا هذه الفلسفة اللائقة فاما مرقس فيقول انه بقرله هذا يظهر
الاطعمة وما بان ولا قال فاما كل هذه الاطعمة فلا تنجس الانسان لانهم بعد
لم يكرنوا بمثلهم ان يصنعوا هذا مصرح به وكذلك اردف قوله بان قال
فاما الاكل يدين غير مغسولين فلا تنجس الانسان

الغظة

الخطبة

فلنتعلم اذا ما هي الاشياء التي تنجس الانسان فلنتلم ونهرب وذلك اننا نرى
مثل هذه الامادة قد تقلبت عندنا كثيرا الناس في الكنيسة وهم حريصون على
كيف يدخلون بتياب نظاف وكيف يغسلون اليدين فاما كيف يصحون لله
النفوس نظيفة فما يكثر ثوب البتة وما أقول هذا ما نعلم من غسل اليدين ولا
المغم ولكن أريد أن نفسل هكذا كما ينبغي ويجب لا بالماء وحده لكن
وبالفضائل عرضا من الماء لان وسخ الغم هو الثاب والتجديف والسب
والقول الدال على الغضب والكلام القبيح والضحك والمزاح فان
شعرت من نفسك انك لا تنطق بمثل هذا ولا تتوسخ بهذا الوسخ فلا تنف
فاما ان كنت قد قبلت هذه القبايح مرارا كثيرة فبالك اتعب باطلا
اذ تغسل لسانك بالماء ومحك فيه الوسخ المؤذي المهلك قل لي لو كان في
يديك زبل أو شيء فذر هل كنت تجبر ان تصلي كالأعلى أن هذا ليس فيه
أذية البتة وذلك فهو لك فكيف انت لا تكثر ثبه نقي خاشع وفي
الممنوع كسلان فقل فيقول قائل ماذا اما ينبغي ان نصلي فنجيبه ينبغي
الان للوسخ لان معه مثل هذه القذارة فيقول قائل فماذا اصنع فاجيبه
ان كنت قد استوهقت فمظف نفسك يقول كيف وعلى اي جهة اجبته
ايك تنهد تصدق اعتذر عنك من قد شتمه صالحه بمثل هذا اصقل اللسان
لثلاث مررات اكثر وترده وذلك انه لوملا انسان يديه زبلا وقبض على
رجليك وهو على هذا الحال راغبا في حاجة فهمه انك لم تكن تسمع منه فقط
قد كنت تدفعه برجلك فكيف اذا تجبر ان تدنو على هذه الصورة من الله
لان لسان المصلين يذوبه تقبض على ركب الله فلا توسخه لئلا يقول لك
انا كثرتم الطلبة فاستأجبت لان الحياة والموت في يد الانسان ومن

كلامك تركي ومن كلامك تدان فاحفظ اللسان اذا اكثر من الصدقة لان
اللسان فرس ملكي فان انت جعلت فيه بحما وعلة ان يمشي بحسن نظام
فان الملك يترجح فيه ويجلس عليه وان انت تركته يجري بلا حجام ويمزح
صار مركبا للجهنم والشياطين وانت اذا جاعت حركتك فاستجب بان تصلي
على ان هذا الفعل ليس هو بذنب وترفع يديك وانت من اثر السب والشتم
الذين يفيدان جهنم قبل ان تنظف نفسك جيدا وكيف لا تنقش عرق لي أما
سمعت بولس الرسول قائلا ان الزيجرة مكرمة والمضجج لادنس فيه فان كنت
اذا قمت من المضجج الذي لادنس فيه لا تجبر ان تقرب الصلاة فكيف
تدعو ذلك الاسم المرعب المزعج وانت من اثر المضجج الشيطاني لان
الثلاث بالشم والسب مضجج شيطاني لان الغضب يحامى بملادة كثيرة بمنزلة
العاجر الخبيث ويرسل فيسا البذر المهلك ويجعلك ان تلذذ اعداء الشيطانية
وتفعل كل شيء بخلاف الزيجرة لان الزيجرة تصير الاثنين يكونا جسدا واحدا
فاما الغضب فانه يفرق المحتمة عتين الى ايزاء شتى ويشق النفس بعينها ويقطعها
قلبي تدنوا من الله بدالة لا تقبل الغضب اذا هم بالولوج في نفسنا واراد
الاجتماع لكن اطرده بمنزلة الكلب الكلب فان بولس السعيد هكذا امر
لانه يقول رافعين يدين برتئين خلوامن الزجر والافكار فلا تخثر اللسان
وتسججه والاف كيف يرفع من اجلك اذا ضاع دالتة وأهلكها لكن
زينة بالاتضاع والدعة أجهله أهلا لله المرغوب اليه أملاه بركة وصدقة
ورحة لانه قد ينجه اصطناع الصدقة بالكلام لان القول أفضل من
العطية واجب المسكين بدعة وبما فيه مسالة وجملة طول الزمان
بالاقوال والنواميس الالهية وليكن كل حديثك في ناموس العلي
فاذا ربنا نفوسنا هكذا فلنقترب من الميث ولنختر على وكبة الابا الجسد
فقط ليكن بالروح ولنتأمل الى من نحن مقربون ومن أجل ماذا وماذا
نريد

جريدان نكسه فاذا مادونا من الله الذي لما رآته الساروقم ردوا وجوههم
 اذ لم يجسموا سناءه ولا ضيائه الذي اذا رآته الارض ترتعد من الله
 تقرب الساكن في النور الذي لا يبدى منه ونقرب منه بسبب
 الخلاص من جهنم بسبب غفران الخطايا لتنجل عنا تلك العقوبات التي
 لا تحتمل لتزال السموات وما هناك من الخيرات فلنخر اذا بالجسد وبالروح
 حتى نهضنا هو ونحن ملقون قدامه وانقارضه بدعة وبكل سكبنة ولعل
 قائلا يقول ومن هذا شيئا قويا حتى انه لا يكون في هذه الصورة وديعا
 الذي صلى باللعن الذي يلا نفسه غضبا ويصرخ على الاعداء ان اردت ان
 تناب فنفك أثلب ان اردت ان تنس لسانك وتصلقه فافعل ذلك على
 خطاياك ولا تذكروا له بك غيرك من الشر لكن ما فعلته أنت بنفسك
 لان هذا هو الشر خاصة لانه لا يقدر احد ان يجور عليك متى لم تجرأت على نفسك
 حتى انك ان اردت ان تكون على الجائرين طاعنا فعلى نفسك اذن أولا
 طاعنا ما منعك من ذلك مانع فانك ان دفوت طاعنا على الغير فانك تنصرف
 وقد محقتك من الازية ما هو أكثر وماذا تريد بالجور أنقول ان فلانا
 شتمك وسبك وأوقعك في الخطورات والخسارف الا ان هذا ليس جورا
 بل ان اسديت فظنا فذلك منفعة جسيمة لان الذي يصنع هذا ذاك الذي هو قد
 جبر عليه لا الذي صنع به وهذا خاصة هو سبب سائر البلايا وهو انما
 نعرف من هو الذي قد تعدى عليه ومن هو المتعدى فاما لو عرفنا ذلك
 لما تعدينا على نفوسنا قط ولادعونا على الغير اذا ما علمنا انه لا يمكن ان يلحقنا
 بئس من آخر لان الردى هو ان تثلب لان تثلب فان كنت قد تلبت
 فاثاب نفسك واطعن عليها وان كنت قد تلبت فوصل على السالب لانه قد
 تفكك منفعة عظيمة ولئن كان رأى الفاعل ليس هو مكذا غير انك أنت
 قد انفعت أعظم منفعة اذا احتمات بجلد وشهادة لان الناس والنواميس

الالهية يعطون ذلك الويل واياك المظلوم فيتوجرون وبالحسنى عليك يشنون
 لانه لو كان انسان محجرا لمخطف من غيره اياه فيه ماء وورد من الشهوة الضارة
 لما قلنا ان الذي اختلس منه الماء قد ناله الضرر وازية لكن الذي اختلسه
 اذ كان قد زاد الحى وصير المرض اصعب ومثل هذا فصور في الغيب للمال
 والواد للفضة لانه محجوم فاشعل اللهيب بالغشم والمخطف اصعب من اشغال
 ذلك كثير اولو خطف انسان موسوس من بعض الناس كائنا من كان وقتل
 نفسه من منهما ايضا المضرور الذي اختطف منه ام الخاطف بين انه الخاطف
 وهذا بعينه فلتتركه ونحكم به وفي باب خطف المال لان الغنى عند المحب
 للفضة بمنزلة السيف عند الموسوس لابل واصعب كثيرا لان الموسوس
 اذا احدث السيف وجرح به نفسه فقد استراح من الوسواس وما ينال ضربة
 ثمانية فيما بعد فاما المحب للمال فانه يقبل في كل يوم جراحات لا تحصى اصعب
 وانكر من ذلك وما يعنى نفسه من الوسواس لانه يزيد اكثر زيادة وكما
 حصل له من الجراحات اكثر فلهذا ذلك بعض اقواما آخريه يب الجراحة
 اشد الما فاذا فكرنا في ذلك فلتهرب من هذا السيف فلتهرب من
 الوسواس ولتقف لان ما ينبغي ان نسمى هذه المضيلة عفة باقل
 ما نسمى به المنفق عليه عند الجماعة لان المصارعة هناك انما هي نحو
 منالبة واحدة من الشهوة فاما هنا فينبغي ان نفر بشهوات كثيرة مختلفة
 والقنون والاصناف لانه ما يكون ولا يوجد اجهل من عبد المال يظن انه
 جاء وهو محتوى بظن انه مالك وهو عبيد ويفرح اذا ما جعل لنفسه اغلا لا
 واذا صبر الوحش اصعب مما هو يسر واذا صار ما سورا جدي ومزح واذا
 رأى كلبا قد كلب وهو يثب ويحجم على نفسه وقد كان من الواجب ان
 يشده ويربطه ويذيقه جوعا فهو يعطيه الغزير من الطعام حتى يثب
 أعظم وتوبا ويكون مغرورا به فاذا ما عملنا فكرنا في هذا كله

فالتخلل الاغـلال والفيود ولقتل الوحش ولطرد المرضى ولنخرج هذا
الوـواس حتى نخطى ونقتنع بالهـدوه والصحة الخاصة الهضة ونرعى
في الميناء الطيب الساكن بلذة وافرة ونفوذ بالخبرات المؤيدة التي تكون
لنناجعين وتغفر بها بعمرة ربنا يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي له
المجد والعز الان والى اباد الدهور آمين

المقـــــــــــــــــالـــــــــــــــــة الثانية والخمسون

في قوله النص فلما خرج من هناك مضى الى
نواحي صوروصــــــــــــــــيد او اذا بامرأة كنعانية
قد صدرت من تلك النجوم وقد جعلت تصرخ

اليه قائلة ارحمني يا ابن داود مت ١٥ : ٣١ و ٣٢

فاما مرقس البشير فيقول لم يقـدر ان يحتفي لما جاء في المنزل وبالجملة لم يرض
الى هـذه النواحي لما اعفاهم من التحفظ من الاطعمة حينئذ فتح لهم بابا
وهو ما رتبنا في طريقه بمنزلة ما عرض لبطرس فانه امره ولا يحمل
هـذا الناموس وانفسه الى كرنيل يوس فان قال قائل فكيف قال للتلاميذ
لا تمضوا في طريق الامم وهو قد ارنكهم افنقول ذلك اولاهو ما يلزمه
الدخول تحت ما امر به التلاميذ وثانيا انه لم يرض بصورة كازر والى
هذا اشار ونحوه زمزم مرقس بقوله انه ستر نفسه ولم يخف وكما نه ترك القصد
لهم اولا مما يقتضيه الشاق من الامور ونظامها هكذا وطردهم اذا

اقتربوا غير أنهم لم يحبسوا البشر لأنه ان كان طالب الهاربين مما ينبغي
 وأخرى كثيرة وأولى الاينبغي الهرب من الطالبين وانظر كيف المرأة
 مستحقة لكل احسان لانها لم تجبر ان تخرج الى اورشليم خوفاً وانما
 من انها غير مستحقة وانما الدليل على انه لو لم يكن هذا كان صارت الى
 هناك فهو بين من شدة عزيمتها هذه المحاضرة ومن خروجها من
 تخومها وقوم قد يمنعوه على جهة الرمز فقالوا لما خرج المسيح من
 أرض يهوذا حيث جذبت الكنيسة أعني جماعة الامم ان تقرب منه
 خارجة وهي من تخومها لأنه يقول أنى شعبك وبيت ابيك لان
 والمسيح خرج من تخومها والمرأة من تخومها فهكذا أمكنها ان يلقبها
 فقال فاذا امرأة كنعانية قد برزت من تخومها الانجيلي يطلب هذه المرأة
 لكي يبين الايجوبة ويثني عليها وينوه بها وأنت فاذا سمعت بكنعانية
 فاذا كبرتلك الامم المخالفين الساموس اللتين قلبوا وانما بس الطبيعة من
 الاساس واذا كبرت فتم فتأمل قوة حضور السيد المسيح لان الذين خرجوا حتى
 لا يلقبوا اليهود باقواب هذا القدار أشد فلسفة من اليهود حتى انهم خرجوا
 من تخومهم ودنوا من يسوع المسيح وتصدره وهو لا يفرده وقد
 أتى اليهم فلم اقتربت لم تقل شيئاً أنى سوي ارحمنى وادارت المشهد
 حقة لا تبصرانها وذلك انه كان منظر ارحوم وهو ان تبصر امرأة نصيح
 بهذا المقدار طالبة الرحمة والتعطف وامرأة ومن أجل بذت رغبة وبنت
 هكذا قد سأت حالها ولم تجبر ان تخرج من تخومها الى وجه المعلم لكنهما
 تركتا طريقتهما في المنزل وتوات هي امر التضرع والطلبية وذكر
 الدام والافه لاغير ولم يصف الى ذلك شيئاً آخر أكثر منه ولا أخذت
 جرت الطيب الى المنزل بمنزلة ذلك القائد القائل تعالى فضع يدك وانزل
 قبل ان يمرت فتأني لكنها قصت المصيبة وتفاقم المرض وزادته وآمنت

برجعة الى يد وصرخت صراخا شديدا ولم تقل ارحم ابنتي لكن ارحمني
 لان تلك لا تحس بالمرض وأنا هي التي قد اشتعلت على البلاء بالعظام أنا
 هي المريضة بحس الهامة بعلم فأما هو فلم يحبها بلفظة ماذا الطريق
 المجهز هو يود اليه ووديه ديمهم على انهم قليلا الوفاء وياطف بهم
 وهم يفترقون عليه ويجذفون وما يتخل عنهم وهم له يجربون محتنون
 واهذا فما أهل ولا جوابا على انها قد سرعت اليه وقصدته ورغبت
 اليه وصرخت ولم تترى لافي ناموس ولا في أنبياء وقد أظهرت هذا المقدار
 من التخشع والورع لمن لم يكن به مذامر بيا موحشا اذا ما رأى ما يجري ضد
 الخير الشائع لانهم سمعوا انه يطوف القرى ويشفي المرضى وهذه المرأة
 جاءت فدفعها لم تكن تجني المصيبة والبليّة والتضرع الذي
 أبدته لاجل لذت التي كانت حالتها هكذا سيئة لانها لم تقصده
 كمتحفة ولا كطالبة بشئ واجب وانما سأت ان ترحم وثبتت بحببتها
 ومصيبتها الا غير وما توهم له وللجواب ولعل كثير من السامعين قد
 ارتابوا وشكوا فأما تلك فانهم لم ترب وما بالي أقول عن السامعين أنا
 اظن انه والتلاميذ أنفسهم جزعوا على مصيبة المرأة وقدة واواغتموا ولكن
 مع انهم قد قلوا لم تجلسوا وان يقولوا جدداعتها بالمنة والتفضل لكن
 التلاميذ قد تروا وسألوه قائمين اطفئها فانها تصرخ ورأنا هكذا ونحن اذا
 حاولنا ان نمنع اننا فاما فقط الما قلنا ضد المال وعلاقتها ومثل هذا صنع
 السيد المسيح قائلا لم أرسل الا في غم بيت اسرائيل الضالة فما اذا فضلت المرأة
 لما سمعت هذا القول أصممت وانصرفت أم غضت من نشاطها كلالا لكنها
 زادت في الالحاح الا اننا نحن لسنا هكذا الكما اذ لم نزل حاجتنا انصرفنا وقد
 كان ينبغي ان نلازم هذا السبب أشد ملازمة عن انه لم يقطع ما قيل
 في ذلك الوقت وقد كان في السكوت كناية ان يوقعها في اليأس فاما

* (١٣٠) *

المجواب فاكثربكثير لان نظرها الى الخصاصين لها المنعصين له وقد
قطع بهم معها واستمعها ان هذا الامر على السبيل اليه فادفعها في ياس
لا يوصف غير ان المرأة لم تياس لكن لما رأت ماضيها وذوي
العناية بها لا يقدر على شئ اتتحت قعدة حسنة لانها قبل هذا لم تجبر
ان تأتي الى حضرتها اذ كان البشير يقول انها تصرخ ورأنا فلما كان
الاولى والاشبه بها ان تذهب الى مكان هو ابعد عندها قطع بها حينئذ جاءت
بالقرب وسجدت قائلة يا رب اغثنى ما هذا الفعل يا ابنتي المرأة أترى لك
من الدالة والوجاهة ما هو اكثر من الرسل أترى لك قوة أو قوة قول أمامه
وقوة فلا البتة لكنني مترعة حزنا غير أني أميت هذه القعدة بدلا من الاستشفاع
فانه سيور و يوجب حق تخزي به فاجيب او ماذا أما سمعته قائلة اني لم أرسل
الا الى غنم بيت اسرائيل الضالة فتقول اني قد سمعت لكنك تهرب وللأمور
مالك وكذلك لم تقبل اسأل وأتضرع لكن اغثنى فماد اجري من السيد
المسيح لم يقصر ولا على هذا القول ولا قنع به لكنه زاد في المحبة أيضا
قائلا ليس بموافق أن يؤخذ بنزائنين فيعطى للكلاب ولما أهلها للخطاب
حينئذ أمسها وقرعها أكثر من فعله ذلك بالسكوت ولم يقل السبب
والعلة ولا أحالها الى غيره ولا قال لم أرسل ولكن بقدر ما كانت تلك
تطلب في المسألة فبحسب ذلك كان هو يزيد في الامتناع ولم يبعدهم غنما بل
بنين ودعى تلك كلبية فماذا صنعت المرأة نظمت النمرة والاستعداد من نفس
كلامه قائلة وان كنت كلبية الا انني است غريبة في واجب قال السيد
المسيح انا جئت لدينونة لان المرأة هزاتة فاسف وتظهر كل اصحابها وامانة
على انها قد شتمت وهؤلاء اخدموا ورفق بهم فكانوا جازوا بالاضد قالت
اما ان الغداة اوجب ضرورة للبنين فانا اعلم ذلك نعمما غير اني وان كنت
كلبية فما منع من ذلك لانه ان لم يحل لي ان انال شيئا وان كان يجب ان

انال

انال ولو كان يسيرا فقلت امنع من ذلك وان كنت كلبية ولاكن من هذا
 الوجه يجب لي ان اعطى منه خاصة ان كنت كلبية لهذا الحال ما طلها السيد
 المسيح ودفعها لانه على انها تقول مثل هذا هذا السبب مطل وامتنع من
 العظيمة ليمن فلسفتها لانه لو لم يكن عتيدا ان يعطى قولاً بعد ذلك كان اعطى ولا
 كان من افعها ~~اكنه~~ منع ههنا كمثل صنيعه مع الرئيس على
 المائة وهو قوله انا اجي فاشفيه حتى تعلم تقوى ذلك وخشوعة وتعهه قائلا
 استاهل ان تدخل تحت سقي وبمنزلة ما فعل مع نازفة الدم قائلا انا قد
 علمت ان قرة صدرت عني حتى تصير امانتها واحدة ومثل هذا مع
 السامرية امورى انها ماتزول ولا المسابكت ووجبت لابل شيئا ان يسترفضيلة
 امرأة بلغها هذا المبلغ فحصل ان ما قاله لم يكن قول شاتم ولا مفتر لكن
 قول مستدع ومستجد ولا كثر المدخول مظهرا وانت فانظر الى والانضاع
 مع الامانة لانه هو دعى اليهود بنين وهي لم تقتنع بذلك لكنهم اسعهم اربابا بها
 المقدار كان بعددها من ان يؤلها مديح قوم آخرين وذلك انها قالت ان
 السكيات يا كان من الفسات انذى يسقط من مائدة اربابها ارايت اب
 امرأة كيف لم تجسر ولا ان تناقض ولا ان ترادد ولا مسها التماز الغير ولا
 شق عليها الاستخفاف بها ارايت مكانتها هو قال ايس الجيد وهي قالت
 نعم يا رب هو دغاهم بنين وهي دعتهم اربابا وسادة هو سماها كلبية وهي
 فزادت واصافت الى ذلك فعل السكيات ارايت انضاعها اسمع تعظم
 اليهود في الخطاب نحن زرع ابراهيم وما خدمنا ولا تعبدنا قط لاحد ومن
 الله ولدنا الا ان هذه ليست هكذا لكننا نسعى نفها كلبية ونسعى
 هؤلاء اربابا وسادة ولهذا الحال صارت ابنة فماذا قال السيد المسيح
 ايتها امرأة ان امانتك العظيمة وهذا السبب مطل حتى تصرح به هذه
 الكلمة حتى يتزوج المرأة فليكن لك كل ما تريد بنين ومعنى قوله هذا

أما أماتك فتقدر أن تنجز وتقيم أكثر من هذا ولكن فليكن لك كما
 تريد من هذا الصوت مناسب لذلك الفائل فليكن سماء فكانت
 فشفيت ابنتها من تلك الساعة أرايت كيف لم يكن ما أنت وهى به فى معالجة
 بنتها يا يسير ولذلك لم يقل السيد المسيح فلتشف ابنتك لكنه قال ان
 اماتك لعمامة فليكن لك كما تريد من حتى تعلم أن كلامه لم يكن مطلقا
 ولا جزافا ولا مما يناسب الى التلق والمجيء لئلا كان قوة الامامة
 مفروطة فاما سيرها المختلص والبرهان عليها فرده وفوضه الى طائفة الامر
 لانه يقول ان بنتها برأت للوقت وانت فتدبرى كيف ولى الرسل منهزمين
 ولم تنجح طلبتهم وهى فتجبت فهذا المقدار من مدار المواظبة على الابطال
 والاصالة لانه يريد أن نسأله نحن أصحاب التبعات والاوزار فى أمورنا
 أكثر مما يريد أن يتولى ذلك غيرنا على انه كان لا واثق من الدالة ما هو
 أكثر الآن هذه أظهرت من الاضطراب شيئا كثيرا بابتها بهما التغافل
 عنها ويعاقبة الامر وقاية اعتذر عند التلاميذ بسبب مطاله ورأى أنه
 بواجب لم ينعم لماسأله وانتقل يسوع من هناك وجاء الى شاطئ بحرا الجليل
 وارتقى الى الجبل وجلس هناك فجاءته جموع كثيرة ومعهم زماني وعيمان
 وبكم وعصم وبروهم وانقوهم امام رجليه فشفاهم حتى ان الطوائف
 عجبت عندما عاينوا نخصا يسكاهون وصعابهم وزمناء يمضون
 وعيمان يهصرون فمجدوا الله اسرائيل وكان مرة يطرف هو وتارة يجلس
 متوقعا للرضى ويصعد الزمنى الى الجبل وما يلبسون ولا نوبه لكنهم
 يرتدون الى ما هو اعلى وأرفع ويلقون امام رجليه ويظهرون امامتهم متينة
 مضاعفة من ارتقايتهم الى الجبل وهزم منى ومن انهم لا يحتاجون الى شئ آخر
 سوى أن يلقوا تحت رجليه لا غير فكان الحجب كثيرا مجزا وهو نظر
 الى الناس الجهمولين يمضون والى المعصيين يصرون والى القائدين غير
 محتاجين

محتاجين لان كثرة الذين شقوا وسهولة الطب والمعالجة حيرتهم أرايت
كيف شفى الامراة بهذا المقدار بعد اللوم والتأني وشفى هؤلاء للوقت
لان اولئك امثل من تلك ولا افضل لان تلك اشدا مائة من هؤلاء وكذلك
مطل في تلك ولام مينا بذلك فطنتها وجاد على هؤلاء بالموهبة للوقت سادا
افواه اليهم ودالكفار وقاطعا كل حجة لهم لان الانسان احدي بان تلزمه
العقوبة والنسكال بمقدار ما يحسن اليه فيكفر بالاحسان ويقل الوفاء ولم
يصير بالكرامة افضل مما كان وكذلك قديما قبا الاغنياء اذا كانوا
اشرارا اكثر عقوبة من المساكين انفقوا اذا كانوا اشرارا لانهم ولا في
حسن الحال ونخص بها صار وارفاقا ولا تعلق لى لانهم تصدقوا لانهم ان يكونوا
عمالوا على منزلة مالههم وحالهم فولا هكذا يفتنون لان الصدقة ما تحسبكم
عليها بمقدار ما يعطى لكن من سعة المعطى والنية وغزارتها فان كان
هؤلاء قد تحمل بهم الدقمة فقد تحمل اكثر كثير بالذين يقتنون الفضلات الذين
يبنون ثلاثة طبقات واربعة وبجميع يتهاونون الذين يعنون بحجة الفضة
ويقل اكثر انهم وعنايتهم بالصدقة

الْعَظْمَةُ

ولكن اذا كان الكلام في الصدقة قد وقع فهات ذلك القول الذي اُجريت به
هذه ثلاثة أيام في باب المحبة البشرية وتركت غير كامل حتى نعيد اليوم
وتستدركه وانتم لا محالة ذاكرون لما اوضحتمكم فيما سلف من اجل
التصنع في الخفاف وذلك التعب الباطل ويقع الشباب وتأتيهم ان القول
في ذلك الوقت أفضى الى الملام والحرام من الصدقة فما هو الذي جرى
حيثما جرى أن الصدقة هي صناعة وحافوتها في السماء وليس معلما
انسان لكن الها ثم طابنا ما هي الصناعات وما هو ليس بصناعات فوقعنا

في التعب البطل وسوالصنائع وذكرنا في جملتها هذه الصناعة وهي
صناعة الخفاف ليت شعري هل قد كررتم فها ان اذا حتى نعيد ونستبري
ما قد قيل في ذلك الوقت ونبين كيف الصدقة صناعة افضل من سائر
الصنائع فان كانت خاصة الصناعة ان تقول الى شئ نافع وما يكون شئ
انفع من الصدقة مدبان انها صناعة وان هذه افضل من سائر الصنائع
لانها مائة من نفع لنا عفا ولا تمنع ثيابا ولا تبنى هذه المنازل الترابية
لكنها تقي مد الحجة المؤيدة وتخطف من يد الموت وتجبه لفاعلهما في
كلناي الحياتير زاهرين وتبني المنازل التي في السموات وتلك المظال
الدهرية الخلد هـ هذه ما ترك مصايبها تطفأ ولا ان تظهر في العرس
وعليها ثياب وسخة لكننا تفع لها وتصيرها التي من الثلج لانه يقول
ان كانت خطاياكم كارب البسر فسايبها كالثلج ما يتركنا ان تقع
حيث وقع ذلك التي ولا ان نسمع الاقوال المربعة لكننا ترشدنا الى
حضن ابراهيم على ان كل واحد من الصنائع العالمة انما قد طازت
فضيلة واحدة مثل الفلاحة قد حصل لها ان ناعم والفساحة انها
تكسو لابل ولا هـ لانها واحدة ما فيها كفاية ان نورد علينا
ماء ندنا فان شئت فانبحث من الفلاحة اولان لم يكن لها صناعة الحديد
حتى تستعرض منها رشا وسكة ومنجلا وفما واشياء أخر كثيرة وتكن
لها التجارة حتى تؤلف لها قننا وتبي نير او بحلة ودفا حتى يدرس السنبيل
ويكون لها الاسكفة حتى تعمل لها شرطا وللثيابة حتى تبني للثيران معافا
وللفلاحين الذين يذرون يدينا وصناعة قطع الخشب حتى تقطع خشبا
والخبز بهده هذا كله فانها مائتين البتة وكذلك النساخة اذ اعطت لنا شيئا
تدعو معها صنعة شيع كثيرة حتى تظا فرها على ما هي يصده وببيله وان لم
تضبر هذه الصنائع وتناولها يدا فان هـ هذه تعف مثل تلك متغيرة يعني
الفلاحة

الفلاحة وكل واحدة من الصنائع تحتاج الى الاخرى فاذا احتج الى
الصدقة فما تحتاج الى شيء آخر وانما تحتاج الى طويته ونية لا غير فان
قلت انها تحتاج الى اموال ومنازل وثياب واحذية فاقرا كلام السيد
المسيح ذلك الذي قاله من اجل الارملة وكف عن هذا الجهل ولو كنت فقيرا
بعد اشرا من المستحقين ووضعت فلسين فانك قد ملكت كل شيء ولو اعطيت
وغيرا واحدا او ملك غيره فقد بلغت نهاية الصنعة وغايتها فاقبل اذا هذه
الصناعة وتعلمها وانجسك بها فان العلم بهذه الصناعة افضل من كون
الانسان ما كاد به التاج وليست هذه فضيلتها وحدها وعوائها ما تحتاج
الى غيرها لكنها متممة منجزة امور مختلفة كثيرة ومن كل فن لانها
تبني منازل ثابتة ابد في السموات وتعلم الذين قد اقدنوها كيف يفلتون
من الموت الذي لا يموت وتبلك كفرزالا تقي قط لكنها تعلم من كل ضرر
من اللصوص والذي من السوس والذي من الزمان على انه لو علمك انسان
هذا في حفظ البروح حده ما زال يمكن تعطيه حتى يملكك ان تحفظ الخنطة بلا
رزق سنين كثيرة فها هو ذا يخرجك في كل شيء لافي الخنطة وحدها
وتبصر كيف تقيم مالك وجمعك ونفسك بغير عيب ولا فساد وما الحاجة
الداعية الى ان تذكر فضائل هذه الصناعة وماثرها هذه تعلمك كيف
تصير شيئا بالله وهذا فهو شيء لساثر الخيرات رأس آرايت
كيف فعلها ليس واحدا لكن كثيرا ليست بحاجة الى
صناعة اخرى وتبني منازل وتنسج ثيابا وتبني الذخائر في مرز لا يستباح
وتصير الانسان ان يقهر الموت ويستولى على الشيطان وتعمل الناس لله
مشابهين فماذا اذا يكون انفع من هذه الصناعة اما باقي الصنائع
فانها تمضي مع انقضاء هذا العالم مما ذكر واذا مرض الصانع
فليس يظهر البتة ولا يمكن ولا يقدر على حفظ اعماله وبقائها

ويحتاج الى نصب والى زمان كثير وغير ذلك مما لا يحصى وهذه الصناعة
اذا جاز العالم حينئذ تظهر خاصة اذا انتهى في ذلك الوقت تزهرو ترى
أعمالها التي كانت وليست محتاجة لا الى زمان ولا الى تعب ولا الى شيء
آخر مما يشاء كل هذه الصعوبة لكنها تفعل فعلها اذا ما مرضت واذا
ما هربت وتسايرك مسافرة معك الى الحياة العتيدة وما تخاف عنك قط
هذه هي الانسان أقوى من البلغاء والخطباء لان اولئك اذا حسن بلاءهم
وأثرهم في تلك الصنائع حصل لهم حسد من كثيرين وهؤلاء اذا
ما أشرفوا في هذه الصناعة يعني الصدقة حصل لهم ما لا يعد من الداعين
والصلين واولئك الخطباء انما يلقون بحضرة بشر فيخاصمون من
المطلوبين وربما خاصموا عن الظالمين اما هذه فتقف قدام المنبر من السيد
المسيح وما تقتصر عن الخاصة لكنها تنفع الحاكم ان يخاصم من المحكوم
عليه وان تخرج القضية له ولو كان قد أخطأ خطأ باجته فهو يكاله
ويجلى اسمه ويشهده لانه يقول اعطوا صدقه وكل شيء يكون لكم نقيا
ظاهرا وما بالي أقول الاشياء الاجلة في هذا العصر ولولنا الناس
ماذا يثرون أكثر ان يكونوا البلقاء والفقهاء والخطباء كثيرين أو ذوي
الرجة الذين هم على البشر متعطفون لسمعتهم لثاني مختارين وذلك بواجب
جدا لان الفصاحة اذا ما زالت وبطالت فلا يسيلحق العالم رزية ولا ضرر
وذلك انه قد كان نابتا قبلها زمانا طويلا فاما ان أزلت الرجعة فعدد كل شيء
شيء وهلاك وكما لا يستسهل السير في البحر ولا ركوبه متى طفت المرافى
والشوارع هكذا ما لا يشيئ هذا العالم ان أزلت منه الرجعة والشفع
والحجة للبشر وكذلك لم يفرض الله هذه الاشياء ولا ردها الى القياس فقط
لكنه زرع منها أجزاء كثيرة في قسرات الطبيعة وتغلبها على هذا الوجه
يرق الاباء بالاولاد وهكذا الامهات وهكذا الاولاد بالدين وليس

هذا في الناس وحدهم لكن وفي سائر الحيوان الغير ناطق هكذا الاخوة
يودون الاقرباء للاقرباء وذوي الرحم للانساب هكذا الانسان
للانسان لان لنا من الطبيعة ميل ما الى الرحمة وكذلك قد نمتاط بسبب
المظلومين واذا رأينا قوما يقتلون ربنا لهم ونحننا عليهم واذا نظرنا قوما
خزاني بكينا لان الله لما اراد ان يحكم هذا امر الطبيعة ان تهاه فيه باشياء
كثيرة مظهر بذلك انه راغب فيه جدا وهو منه ببال فاذا تميناها هذا
فانحضر نفوسنا واولادنا والاقارب الى مكتب الرحمة ومقر تعليمها
وهذا فليعلم الانسان قبل كل شيء لان هذا هو الانسان فان الكتاب يعني
كتاب سليمان يقول ان الانسان شيء عظيم والرحوم شيء كريم نفيس
حتى انه ان لم يكن له هذا فقد سقط وهو عن ان يكون انسانا هذا الفعل
يجعل الناس حكماء ولما اذا تعجب ان كان هذا هو الانسان هذا
هو الاله لانه يقول كوفوا رجاء مثل ابيكم فليعلم اذا ان تكون
رجاء من اجل كل شيء وخاصة لاننا محتاجون الى الرحمة الكثيرة
والزمان الذي لا يرحم فيه فلا تصوره بصيرة زمان واعني بالرحمة
النقية من الغشم لانه ان كان المقتنع بماله الذي لا يميل احد اليه
برحوم فالذي ياخذ ما غيره كيف يكون رحوما فليس هراذار حوما ولو اعطى
مالا بعد كثرة لانه ان كان تمتع الانسان بماله فقط ولا يميل غيره ينسب
الى النكد والوقلة الانسانية فاكثر كسيرا والى ان يكون كثيرا كذلك
يكون انتزاع مالا يرواغتصابه وان كان الذين لم يظلموا شيئا فديعاقبون
لاهم ما اتوا غيرهم فاحذروا ان احق بذلك الذين ياخذون ما غيرهم
ولا نقول ان هذا وهو قول بعضهم ظلم آخر ورحم آخر فان البلية هذه هي
اذ كان ينبغي ان يكون المظلوم هو بعينه المرحوم فالما الا ان فانك تخرج
أقربا ما غير الذين تعالجههم وقد كان ينبغي ان تعالج اولئك لابل ولا تخرج

لان الواد لا يشر ايس هو الذي يجرح ويثقي وانما هو الذي يطيب من قدح
 بوجه غيره فاشف اذا سياتك ولاسيئات غيرك لانك لا تضرب ولا تخذل
 فان هذا فعل من يلعب لكذلك اقم المخدولين فانه لا يمكن ان يتلاقى الشر
 الحادث من الغشم اذا قابله بمقداره بعينه من الرحمة لانك ان غشمت دافعا
 فاست محتاجا الى دافق فقط من الرحمة لتزيل قرحة الغشم ومدته لكك محتاج
 الى وزنة واهذا الحال صار اللص ذا أحد يزد أربعة أضعاف
 والناسم لمخاطف شر من اللص فان كان يجب على ذلك ان يعطى أربعة
 أضعاف ما يسرق فيجب على الذي غشم ومخاطف عشرة أضعاف وأكثر
 كثيرا وبالب يتكهن ان يستغفر الله من ظلمه وعلى هذه الجهة لانه ولا عند
 ذلك يجنى للرحمة ثمرة وكذلك زكافا لاني أقضى أربعة أضعاف ما اغتصبته
 وأعطى نصف مالي للساكين فان كان في الترواة يجب ان يعطى أربعة
 أضعاف فأكثر كغيرا يجب في التفضل والنعمة يعني في الناموس
 الجديدين ونلزم هذا المارق وهأولى كثيرا ان يلزم المخاطف لان ههنا
 الهينة كثيرا مع المخارة حتى انك لو أعطيت مائة ضعف لم تكن
 قد أعطيت بعدد الكل أرايت كيف لم أقل باطلا انك ان اختطفت
 دافعا وأعطيت وزنة فبعد هذا تكون قد تلافيت الحال وعلى هذه
 الصورة فاذا صنعت هذا الصنيع فبعد هذا تخاف فاذا أنت عكست
 القريب وانتطقت أموالا برمتها وأعطيت الدون ولم تعط ذلك أهؤلاء
 المظلومين بل لغيرهم عوضا عنهم فاي عذر بكور لك أي أقاله أي رجاء
 للتسلاص أتريد ان تعلم مقدار ما صنعت من الشر وادارحت على هذه
 الصورة امسح كتاب سليمان قائلا ان الذي يقرب ذبيحة من أموال الفقراء
 كمن يقتل امام الابائنه فلتنقش هذا الوعد اذا في عقولنا وفي الجيطان
 وفي البدين وفي الضمير وفي كل مكان حتى ثبت هذا المخوف في بصيرتنا فيمنع
 يدنا

(١٣٩)

يندنا من القتل في كل يوم لان الغشم والظلم أصعب من القتل
أذ كان يفتي ويتلاشى قليلا قليلا في كي تبقى الآن على نفوسنا وبعضنا على
بعض هذا الداء والمرض فلندرس هذه الاشياء ونلزمها على نفوسنا وبعضنا
على بعض فاننا هكذا سنصير الى اصطناع الرحمة أشد نشاطا ونحوز الثواب
منها وبأخا صا ونتمتع بالخيرات المفيدة بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة
للشرف الذي له المجد والعزم الاب والروح القدس الان وكل أولاد الى أباد
الدهور آمين

المقــــــــــــــــاله الثالثة والخمسون

في قوله فاستدعى يسوع تلاميذه وقال اني
لا تحزن على هذه الطائفة لان لهم ثلاثة أيام
يلازمونني وليس لهم ما يأكلون ولست
أريد ان اسرحهم صياما جوعا لئلا يخوروا في

الطريق مت ١٥ : ١٣

ولما عزم على اصطناع هذه الآية شفي أولاد الذين أجسامهم ممتلئة
وهذا بعينه فعلهنا ومن شفي العميان والزمن دخل الى هذا الفعل
أيضا فان قال قائل ولم في ذلك الوقت قال للتلاميذ اطلقوا الخفل والآن
لم يبقوا على انه قد مر ثلاثه أيام فاجيبه أما ان يكونوا هم صاروا مثل
ما كانوا وأما انهم رأوا هؤلاء لا يحسون أبدا بالمجموع لانهم كانوا يعبدون الله

(١٤٠)

على ما يجري ولاكن انظر كيف ما يقصد الابعوبة جزافا لكنه يستدعيهم
اليها اما الطوائف بما وردوا الى الطبيب والاستشفاء لم يجسر وان سألوا
في الخبر فاما هو المحب للبشر المهيم فيهم طمطمم ذلك من غير ان
يطلبوا فقال للتلاميذ اني اتحنن على هذا الخفل ولست اريد ان
أصرفهم صرياما ولثلا يقولوا انهم واقوا ومعهم زاد قال ان لهم ثلاثة
ايام يلزموني حتى انهم وان كانوا اقوا ومعهم شئ فقه دنفذ بعد ذلك
واهذا السبب لم يصنع ذلك في اليوم الاول والثاني لكن لما في كل
ما كان لهم حتى انهم ما افضوا ولا الى المحاجة قبلوا ما جرى باتم نشاط
وكذلك قال لك لا يجوز وافي الطريق والاعلى انهم قد كانوا بعدوا بعيدا
ولم يكن بقي لهم شئ فان كنت لا تشاء ان تطلقهم صرياما فقل
سبب ما تصنع الاية والجواب لكي يصير التلاميذ أشد استغناء
مفاهرين لا ماتهم ودائمين وقائمين أصنع خيرا لكنهم ولا هكذا فهموا
هذه المسألة وسببها فللجزم اجاب مسألتهم بعقب ذلك على ما يقول
مرقس البشير قائلا هكذا هي قلوبكم عياها ولكم عيون ولا
تبصرون ولكم اذان ولا تسمعون والافل لم يكن هذا فلاي سبب
قال للتلاميذ ذلك ووضح ان الطوائف للحسن تتحققون واضاف الى
ذلك الرحمة الذي عن عنده فاما متى البشير فيقول انه بعد هذا جرحهم
قالا باقليات الامانة اتمتعهم موا بعد ولا تذكرون الخمس خبزات
للخمسة آلاف وكم قفة اخذتم ولا السبع خبزات للاربعة آلاف وكم ذنبلا
رفتم هكذا وافق الانجيليان كل واحد منهما صاحبه فاما صنع
التلاميذ بعددهم يديون فلاقى الحضيض على انه قد صنع اشياء كثيرة
ليذكر تلك الابعوبة بالجواب وبالمسألة وبان جعلهم خداما وبان القفاف
كانت مساوية لهم في العدد ولكن بعد كانت حال ناقصة وكذلك
قالوا

قالوا له من أين أتيت في قفرك هذا المقدار من الخبز وذكروا البرية قبل هذا
والآن أيضا وقالوا هذه برية ضعيفة وصيروا العجوبة ومن هذا الوجه
الآخر لا يرتاب بها فمثلا يقول قائل وهو ما قد قلته متذائف انه أخذ من
بعض القرى التي كانت بالقرب من مكان ليصدق بالعجوبة ولهذا
صنع بالاية لاوتى وهذا في قفرك أتيت بعيد عن القرى ولم يفهم التلاميذ
ولا أنهم والشيء من هذا فقالوا من أين أتيت في برية هذا المقدار من الخبز
وذلك أنهم ظنوا انه قال لهم هذا القول كفاية كذا ثم على ان يأمرهم بان
يطعموهم وكان هذا الخبز من غاية الجملة وكذلك فيما مضى قال
اعطوهم أنتم لئلا كانوا ليوجب دلوهم سبب ان يسألوه في هذا فاما الآن فلم
يقبل ولا هذا أي اعطوهم أنتم لئلا كانوا ليكن ما ذا قال اني لا تخفن على
المخفل ولست أريد أن أسرحهم صياما مقربا لهم ومدنيا ومحرضا أكثر
وهو ضيفاً لهم ان يتصوروا ليسألوا منه هذا لان الكلام كان كلام دال
على انه يمكنه الا يسرحهم صياما ومظهر السلطان لان قوله مأر يدور
من يدل على مثل هذا فلهذا كبروا أكثره والمكان والبرية لانهم قالوا
من أين أتيت في برية هذا المقدار من الخبز حتى نشبع هذا المقدار من المخفل
ولا هكذا فهم وما قيل فاجبت الضرورة ان يورده وما عده فقال لهم
كم خبزة عندكم فقالوا سبع وشئ يسير من السمكة ولم يقولوا ولكن
ما مقدار هذا عنده هؤلاء كما قالوا في الاول هكذا وان لم يكونوا أدركوا الكل
غير أنهم قائلوا قليلا يصيرون أعلى مما كانوا فها وهو أيضا إنما سألهم على
مثال ما سألهم أولا من ضابط ذلك رؤيتهم وفكرهم لكن يدكرهم بجهة المسألة
وتصورها ما جرى آنفا وأنت كما أنك قد رأيت نقصهم من هذا كثيرا تفرس
في فلسفة رأيهم وأعجب من محبتهم للعن كيف وهم السكاكين ما فصحهم وهي
خطيئة ما يمكن لان نسبة الآية التي كانت منذ قريب هكذا للوقت لم يكن

(١٤٢)*

بجناية يسيرة وكذلك أنكر عليهم وانتهرهم ومع هذا تنامل باقي زهدهم وفلسفتهم
كيف كانوا للخوف قاهرين كيف تأدبوا لا يكثر ثوابا كثيرا بالمسائدة
وانهم كانوا في البرية وأقاموا هناك ثلاثة أيام ومعهم سبعة خبزات فأما سائر
الاشياء فانه فعلها شيئا بما فعله فمما سلف وذلك انه اتكاهم على الارض
وصبر الخبزات ان تتبع في ايدي التلاميذ لانه يقول انه امر الخفل ان يتكثروا
على الارض وأخذ السبع خبزات والخوتين وشكروا وكسروا دول التلاميذ
الجمع وأما الغاية فلم تكن شبيهة بتلك لانه يقول ان الجماعة أكلوا وشبعوا وكان
ما فضل من الكسر سبعة زنايل بمائة والذين أكلوا كانوا أربعة آلاف
رجل سوى النساء والصبيان فان قال فائل ولكن لا يسيب فضل هناك اثني
عشر قفة وكانوا خمسة آلاف وهما فضل سبعة زنايل وهم أربعة آلاف
فلا يسيب كانت الفضلات أقل على ان عدد الضيوف لم يكن مقداره
ذاك المقدار فنجيبه أما ان الزنايل كانت أكبر من القفاف وان لم يقل
هذا فلا يقل حتى لا توقعهم أيضا المساواة في نسبة الآية أنهم ضحكهم بالخلف
ليذكروا ذلك وهذا من الاختلاف بينهما ولهذا الحال صير عدم قفاف
الفضلات في ذلك الوقت مساويا لعدد التلاميذ والان فسير الزنايل مساوية
لعدد الخبزات ورأى في هذه القوة التي لا توصف وسهولة السلطان من انه
قد يمكنه ان يخرج هذه الجبابرة هكذا وعلى وجه آخر لان حفظ العدد
في ذلك الوقت والان لم يكن من شأن قوة صغيرة وفي ذلك الوقت فكانوا
خمس ألف وفي هذا أربعة آلاف ولم يدر الفضلات ان تكون لا أكثر ولا أقل
من القفاف والزنايل لا في ذلك الوقت ولا في هذا على ان كثرة الضيوف
كانت مختلفة والغاية أيضا شبيهة بالأولى لانه في ذلك الوقت ترك الخفل
انصرف في مركب ويرحنا البشير أيضا يقول هذا القول بعينه لانه لما لم
يكن من الآيات أية أخرى تصيرهم ان يتبعوه هكذا مثل عجوبة الخبزات
ولم

ولما تمصروا على ان يتبعوه فقط لكن هم وابان يصيروهم ملكا فلذلك أحفل
 بعد اصطناع هذه الجعوبة متوقيا ان يظن به ظن عطرسة على الملك وما مضى
 في البراش لا يتبعوه لكنه دخل في المركب قال البشير فرح الحفل ودخل
 المركب ووافى الى حيدر المجدل فدنى المنزلة والزنادقة وسألوه ان يريهم آية
 من السماء فقال ذك ان السماء تقو اور محولان السماء بحجرة بعوضة وبالقداة
 اليوم شتاء لان السماء بحجرة بحبرة واكفهرار فانتم تعلمون ان تميزوا وجه السماء
 وما تقدرون ان تميزوا آيات الازمنة والافاق المجمل الخبيث الفاجر يلتمس
 آية وما يعطى آية الا آية يومان النبي ونركمهم وهضى فاما مرقس البشيرة يقول
 انهم لما اقتربوا منه وجهه لموا ينادونه تنهد بروحه وقال لهم هذا المجمل يطلب آية
 على ان المسألة مستوجبة للخط والخط الا ان المحب للبشر المتكفل بهم لم يخط
 لكمة يرحمهم ويعطيهم الويل لانهم مرضى مرضا لا شفاء له ولموضع انهم
 يتحنونه بعد هذا البرهان من قوته ولا يلتسوا حتى يؤمنوا ولكن حتى
 ينتهزوا فرصة لانهم لو كانوا قد صدوه كن يؤمنوا لقد كان أعطى لان الذي
 قال للمرأة ليس جيدتم أعطى بعد ذلك قد كان أولى كثيرا ان يعطى هؤلاء
 وان كان لما كانوا يطلبون لا يؤمنوا كذلك وفي مكان آخر دعاهم راثنين لانهم
 كانوا يولون خلاف ما يمتدرون عليه لانهم لو كانوا يؤمنون لما كانوا يطلبوا
 ومن وجه آخر يبين انهم لم يكونوا يؤمنون من انهم لما تنهروا وبكتوا
 ما زموادوا واطبوا ولا قالوا الناجاه لولون واطلب انتم لم وماذا من الآيات
 طلبوا من السماء ان تنقف السماء ويلجهم القهر او يحط صواعق
 او يغير الهواه أو شيئا آخر مما يشاء كل ذلك فماذا قال هو قال انكم
 تعرفون ان تنفذوا وتفرزوا وجه السماء وما تقدروا ان تميزوا علامات
 الازمان والافاق أرايت الدعرة والطف لانه لم يمنع فقط من الاول وقال
 انه ما يعطى لكمة ذكر السبب الذي لاجله ما يعطى على انهم ما سألوه

(١٤٤)*

ليعلموا غماها والسبب قال كما الحال في أمر السماء من أن علامة الشتاء
غير علامة صحو وليس يرى أحدها لامة الشتاء فيطلب سكونا ولا في سكون
محو شتاء هكذا يجب أن يعتقده في هذا الزمان زمان المحذور غير
ذلك الاجل الان الحاجة الى الايات التي في الارض فاما التي في السماء فانها
قد خفيت لذلك المحين الان قدمت كطبيب وحينئذ سناحضر كدبان
الان جئت لالتمس الضال وحينئذ لا طالب بالتبعات وكذلك قدمت من
حيث خفيت وفي ذلك الوقت الاجل باشتهار كبير اذا طوى السماء
واستر الشمس ولا اترك القمر ان يعطى ضوءه حتى تهتز وترزع قوى
السموات و ياتي ضوء البرق الذي يظهر لكل بغية ولكن ليس
هو الان زمان الايات لاني وردت لاموت وبنائي أقبح الاشياء أما سمعتم
النبي قائلا انه ما عساك ولا يصح ولا يسمع صوته خارجا ربي آتجر
يقول سينزل مثل الغيث على الجزيرة فان قالوا ان الايات التي كانت على عهد
فرعون فتحييمهم مكان في ذلك الوقت ينبغي ان يستخلصوا من محارب
وبواجب حدثت تلك الحساب فأما من جاء الى أجل فلا حاجة به الى هذه
الايات وكيف أعطى الكبار ولم يؤمن بالصغار وفات صغار بالقياس
الى الاشتار والاف هذه الايات كانت أعظم من تلك كثيرا لانه ما ذا يكون
محمل الخطايا مساويا ولا قامة ميت وطود شياطين ولا ابتداء جهم ولرب
خلل غير ذلك كله وتلافيه وانت فانظر الى قلوبهم الا عني كيف ساءوا
انهم ما يعطون آية الا آية يونان ميسألون على انه قد كان يجب ان يسألوا ويعلموا
ماذا هو الذي قيل لموضع علمهم بالنبي ويجمع مع ماء عرض وقد سمعوا هذا
ثانية ولكن على ما قلت ما يعرفون هذه شهرة منهم لان يعلموا وهذا الحال
تركهم وانصرف قال وجاء تلاميذه الى الميرون وسوا ان ياخذوا خبزا فقال
لهم يسوع انظروا واواحدوا من خبيرة المعينة والزنادقة فان قال قائل

ولم

ولم يبق للاحذر وامن التعليم علانية فنجيبه يريدان يذكروهم بما جرى
لاندس لم انهم قد نسوا ولكن او كان لاهم جزاء مطلقا لم يكن يظن بان
لله لامة معنى فاما اخذ هذا الحجة منهم ونبيه اهم على هذا الوجه فقد كان
مما يصير الملامة مقبولة ولقائل ان يقول لم ينتهزهم في ذلك الوقت
لما قالوا من اين لنا في كفرهم هذا المقدار من الخبز فنجيبه لان قول هذا في ذلك
الاوان قد كان يظن به انه قيل في حينه لم يبق له حتى لا يظن انه يسرع الى الامة
وعلى معنى آخر لم يردان يوجبهم بحضرة السابقين ولا ان يتطاطأ بعشدهم من ارث
والان فاللام اوجب لان العجوبة كانت دفعتين وهم على ما كانوا عليه
وكذلك اصطنع العجوبة اخرى وحينئذ انتهزوا بكركلانه احضره اورد
الى الوسط ما كانوا مفكرين فيه وقالوا لم نأخذ خبزا لانهم كانوا بعد وجاب من
تطهيرات اليهودية ومن مراعاة الاطعمة واهذا المحال قصدهم من اجل
كل شيء فهدا اشد قائلا لم تفكرون في قوسكم يا قبلي الامانة في انكم
لم تأخذوا خبزا بعد ما تفهمون ولا تفقهون ان قلوبكم لعبياء ولكم
عيون خاتبة صرون ولكم اذان وما سمعون امانتكم كرون خمس
خبزات للخمسة آلاف وكم قفة دفعت ولا سبع خبزات لاربعة آلاف وكم
زبد لا أخذتم ارايت غنما من ايدا في العاية وما بين انه انكر عليهم
هكذا في موضع آخر فان قلت ولاي سبب صنع هذا العجبة حتى يزيل
ايضا ما قد سبق الى وهمهم في امر اطعام ولهذا محال قال في ذلك
الوقت ما تفهمون ولا تفقهون فقط فاما ههنا فقال بانتهار شديد يا قبلي الايمان
لان اللطف ليس بموافق في كل مكان وكما انه قد كان يصوغهم المداينة
هكذا قد كان ينكر عليهم ويسوس بهذا الاختلاف لخلاصهم وانظر
الانكار عظيم ارا لفظ ايضا وكأنه يعتذرهم لاجل انه اغلظ لهم في
الزجر فيقول بعد ما فهمتم الخمس خبزات وكم قفة أخذتم والبيع خبزات

(١٤٦)*

وكم زيدا أنت - ذم - وكذلك في كمال الذين طعموا والفضلات ليسوتهم الى
ذ كرم مضى وبه - يبرهم معا اشد اصفاء لما يستأنف وحتى تعلم كم مقدار
ما قدره اليه الانكار وكيف أنه ضرر رؤيتهم من رقتهم اجمع ماذا يقول
الانجيل ان يسوع لم يقل شيئا اكثر من انه انكر عليهم وأضاف الى ذلك
هذا الاخير وهو قوله كيف لم تفهموا اني لم اقل لكم ان تحذروا من شيز لكن
من خبير المعترلة والزنادقة أردف ذلك بان قل حينئذ فهموا - وانه
لم يقل ان يحذروا من خبير الخبز لم يكن تعليم المعترلة والزنادقة على انه لم يخصه
أنكاركم من الخبزات صنع الزجروا الانكار وذلك انه ثنأهم عن الحق في اليهودي
وكانوا متوانين فشفى العزيمة فصيرهم اشد تأملا واستخلصهم في الزاد في محبة
التوسع وثلة الامانة ان عرض ان يكون لهم خبير يسروا لا يهتموا ولا يكرثوا
بالمجوع لكن يملوا ويتغافلوا عن هذه الاشياء كلها

الخطبة

فلا نلطفن ولا نحن في كل وضع بمن هو تحت أيدينا ولا نطلب من الرؤساء ان
يلطفوا بنا لان نفوس الناس تحتاج الى هذين الدوائن ولهذا الحال يدبر الله
جميع ما في سائر المسكونة على هذا النحو من التدبير ويصنع هذا تارة وذلك أخرى
وما يترك الاشياء الماثورة مخلدة ولا الاشياء المستكرهة المؤذية وكلما انه دفعة
يكون ليلا وأخرى نهارا وتارة صيفا وطورا شتاء هكذا يجري الامر وفيه دفعة
كراهية ووقمة ولذة وتارة مرض وأخرى صحة فلا نجيب اذا مرضنا والاوجب
ان نجيب ايضا اذا صحينا ولا نقاق اذا ألما والا لاوجب أن نقاق اذا ما سررنا
لان سائر الاشياء انما تجري بطبيعتها وعلى اتساق ونظام وما بالك تجيب ان جرى
الامور فكذلك لانه قد يمكن ان يرى الانسان مثل هذا عارضا جارا
في اوائلك القديسين والكي تعلم هذا فهاهنا - في فرد الى الوسط العيش التي تظنه
من

من الراءمملوا ومن الضراءمعى منزها أتريد أن تفهم ونستقر له حياة
 ابرهيم منذ أول الامر ماذا سمع هذا الوقت أنخرج من ارضك ومن ذوبك وأهل
 نسبك أرايت أمرا حزنا قد أمر به ولكن أنظر الصلاح الذى اعقبه وتعالى
 الى الارض التى سأريتك اياها وأصيرك أبالامة كثيرة فإذا صار له لما قدم الى
 الارض وقصد الميناء ليت شعري هل سكنت الاشياء المؤذية معاذ الله لكن
 اعقبت ذلك أيضا أمور أصعب من الأولى الجوع والنقلة واختطاف المرأة
 وافتصابها وبعد ذلك اعقبته أحوال أخرى مجردة للضربة التى حلت بفرعون
 واطلاقه اياه وكرامته وتلك المناسج الكثيرة وعدهته الى وطنه وما يتلو
 ذلك كله فهو منظوم هذا النظام وعزوح من أشياا صالحة وأخرى طالحة
 وعلى هذا جرت المحال فى أمر الرسل وكذلك كان بولس يقول الذى يسألنا
 فى كل شدة حتى يمكننا أن نسل جميع الذين هم فى كل ضيقة فيقول قائل
 ومفائدة فى أنا من هذا اذا كنت دائما فى الازعان فنقول له لا تكن قليل الوفاء
 كافر اللعنة لانه من الممتنع أن يكون انسان دائما فى أمور محزنة اذا كانت
 الطبيعة لا تقوم لها بل ولا تتحملها ولكن لما كنا نريد أن نكون أبدا فى فرح
 كذلك نطن انا أبدا فى الازعان وليس لهذا المعنى فقط لكن لما كانت
 الامور الصالحة المشتعلة على الخير فالوقت نذكر دائما الامور المحزنة
 وكذلك نقرل أنا أبدا فى الازعان لانه غير ممكن أن يكون انسان دائما فى
 الازعان وان شئتم فلتستقر وائى العيشة التى هى فى لتفهم والتفهم السائمة
 الصافية والعيشة السكدة والنقص والموجعة فاناسن ربكم أن فى هذا ازاننا
 وفى تلك راحة وسكونا ولكن لا نقلقوا فليكن فى الوسط موضوع انسانا مسجونا
 وأخرب يتيم قدورن مالا جيبها وليكن أيضا موضوع انسانا آخر أجيرا
 منه وباطول النهار وأخريتهم فى كل حين أتريد أن نذكر اولا نغوم ذلك
 المتنم تأمل كيف انه يشبهه من غرق فى بحيرة اذا ماتا فانت نفسه الى شرف

يفرق قدره اذا ماتوا ن به العبيد اذا ما شتمه من هردونه اذا ما كان له غدد
لا يحمي من الذين يطعنون عليه مما ويتكدون بذخه وغير ذلك مما يجوز
ويشبه ان يعرض في مثل هذا الايسار فانه مما لا يمكن ان نذكر ولا نعدد
المصادمات والثواب والخسارات ومكائد المحساد الذين يجرون ويتمشون الشباب
من كل ناحية ويشربون عليه من الهياج ما لا يحمي اذا ما حاولوا ان
ينقلوا ايساره اليهم فلا يمكنهم افتريد ان اذكر هذاهي لذة الاجير وقد
استراح من هذا كله ان شتمه انسان فبايوجه ذلك لانه ما يتصور نفسه
اجل من احد ممن يخشى على مال باكل بلذة يرقد بسرور وغبطة ما بلذو ينعم
الذين يشربون الشراب العطري كتملذذ ذلك اذ مضى الى عيون الماء والتمتع
بتلك المائدة وان كان ما يجزيك ما قيل فهات شقيس الملك بالمسجون حتى
اصبر النفر والغلبة اعظم قدرا فانك طالما تنظره ذاق لذة وضاحكا
ولا عبا ومرطورا كصا بطرا وذلك بالناسج وثوب البرفير كثير باخشا وله
من الهوم ما لا يعدد كثرة وهو ميت فزعا لانه لا يتيسر ان توجد عيشة لانسان
برية من المحزن ولا ايضا صفرة من اللذة لان طبيعته تنال على ما سبقت
فقلت ما كانت تبقى فان كان احدهما يفرح اكثر والاخر يملأ أكثر
فهذا انما يعرض من قول المتأمل نفسه اذا كان صغيرا لنفسه لامن قبل
طبيعة الاشياء لاننا لو اردنا ان نرفع فرحنا ونأثرا فقد يكون لنا اسباب
كثيرة فاننا ان اعتصمنا بالفضيلة فما يكون شي يحزننا لان الفضيلة تبدى
الرجاء الصالح الى مقتنيها وتجهله الى الله مرضيا وعند الناس محبوبا وتجد
عليه ناجحا بلذة لا توصف وان كان في الفضيلة تعسر في وقت احكامها الا ان
الاستمتاع بالخشية يملأ الانسان سرورا كثيرا ويودعان داخله من اللذة
ما مقدار ومقدار الا يمكن وصفه مادام في هذا الدهر العاجل تنظنه مما تأنذه
أليس المائدة الغزيرة الطعام ومصحبة الجمع والشرف والثروة ولكنك
أنقصت

انقصت هذه الملائكة اللذة فان تلك كلها بالقياس اليها يكون أمر من سائر
الاشياء كلها لانه لا شيء الذم الاستهمار الجيد والرجاء الصالح فان شئتم ان
تعلموا ذلك فلم نسـ تقرا الزمـعـ على الانصراف من ههنا وهو الشيخ ونذ كره
بالمائدة المكثرة التي تمتع بها والشرف والكرامة ونذ كره بالاعمال الصالحة
التي أتاها في وقت من الاوقات وصنعها ونسأله بياها بانذا كثر فانا قد نبصره
خازيا من تلك ومحتشما ومن ههنا تطير فرحاً ومرحاً هكذا جزى بال لمرض
ولم يذكركم فراف ولا مملكة ولا مائدة ضخمة لكن براود دلا لانه يقول اذ كر
يا رب اني سلمت امامك في طريق مستقيم انظر بواسـ الرسول مرحا من هذه
الاشياء قال قد جاهدن المجاهدة الحسنة قد علمت الجهد والسعي قد
واعيت الامانة فبقول قابل وماذا كان ان يذكرك لهذه فاقول اشياء كثيرة
واكثر من الاعنياء الكرامات التي أكرمها والتجيب والمجد والخدمة
الكبيرة التي نالها أو مات سمعها قائل انكم قبلتـ وفي كلاك الله كبير وع
المسيح وانه لو كان ممكنا لقد كنتم قدام عبودكم واعطيتهمونها وانهم
حنوا رقابهم وبذلوا من أجل نفسه الا أنه ما يورد الى الوسط شيئا من ذلك
لكن التعب والمعاطب والا كاليل التي تمتع عنها وذلك واجب جدا لان تلك
الاشياء تترك ههنا وهذه تعجب في المفر وتلك فقد تقدمت الحجة عنها وعن
هذه نطالب منها بالتواب أمان تعلمون كيف تلوى الخطايا النفس في اليوم
الاخير كيف تخلع القلب من أسفل ففي ذلك الوقت اذا ما جرى هذا فان
ذكر الاعمال الصالحة يحضر بحضور الصحو في الشتاء فتسلى
النفس الرجفة القلقة فان نحن تيقظنا وان هذا الخوف سيكون حاضرا عندنا
دائما وفي حياتنا فلما كانت حالنا حال من لا حس له اذا ما شئنا من
ههنا فانه سيحضر بالاحالة لان المـون اذا ما أخرجوه الى مجلس المحاكمة
حينئذ يرتعد اذا كان من المحكم قريبا اذا احتساج الى القيسام بالتبعات

وكذلك قد يمكنك ان تسمع جماعة منهم يقولون اشياء مخيفة ومناظر مرعبة
لا يمكن ان يخطر على بالهم ان يقبضون السميرتة وهم يلقون عليه سورة
وسادة عظيمة ويتفكرون الى المحاصرين نظرمقزما اذا ما زجت النفس
ذاتها الى داخل وتكاسلت من الاتصال من الجسد وما تحتل منظر الاتيين
من الملائكة لانه ان كنا عند ما تبصر انسانا منكرين نخشى ونذعر فماذا
الا يلحقنا ويترينا اذا ما ابصرنا ملائكة متهددين وقرى مصادمة قد حضرت
ووافقت وكانت نفوسنا تجذب من اجسادنا تقصر قصر او هي تدب وتروح
باطلا مجانا لانه وذلك الغنى بعد ان انصرف قد نأح كثيرا ولكنه لم ينفعه
شيء فلنحفظ الخوف المتولد عن هذه الاشياء كلها انما ياشا فينا اذا
ما صورناها واختلفناها او كررناها في نفوسنا وأجربناها حتى لا نصل بمثل ذلك
بعبته ولكن نهرب من العقوبة المحزنة من نفس الامور ونحظى بالخيرات
المؤبدة التي تكون لنا اجرة ونفوز بها بنعمة ربنا يسوع المسيح ومودته
للبنس الذي له مع ابيه والروح القدس المجد الان والى ابد
الدهور آمين

المقالة الرابعة والخمسون

في قوله فلما خرج يسوع الى نواحي قيسارية
فيلبس انشاء يسأل تلاميذه قائلا من يقول

الناس انى ابن البشر مت ١٦ : ١٣

فان قال قائل لماذا ذكر بانى المدينة اجبتاه لانه توجب المدينة اخرى هذا

الاسم

الاسم اسما المنسوبة الى اصطرطس ولم يسألهم في ذلك لكن في هذه المأخذ
 اهتم بعيدان اليهود ليقولوا جميع ما في تمييزهم مكاشفة وبدالة اذ كانوا من
 كل خوف وودعه مافين فان قال ولم يسألهم للوقت عن رأيهم لكن عن رأي
 الاكثرين نجية لكي اذا قالوا رأي اولئك ثم يسألوا فانتم من تقولون اني
 ارتقوا من نحو المسألة الى فكر اجل قدر اولم يسهطوا في خول رأي الاكثر هذا
 الخول بعينه وكذلك لم يسألهم من اول الكرامة ولكن لما صنع آيات كثيرة
 وفادضهم في أشياء كثيرة واراها عالية وقد أعطاهم براهين كثيرة على لاهوته
 وعلى موافقته في الرأي للاب حينئذ اورد عليهم هذه المسألة ولم يقل من يقول
 الكتاب والماترلة اني على أن هؤلاء قد صدقوه دفعات وباطروه لكن
 قال من تقول الناس اني باحث عن رأي كافة الناس الرأي الغير محابي ولئن
 كان هذا الرأي انخل مما يجب له ودونه كثيرا غير انه كان من كل خبث برى
 وذلك الرأي يعني رأي الكتاب فكان معلوما من كل شر وقل مظهرا بذلك
 صكيف يريد الا تتراف بالانديرا بن البشر وسمى من هذا الوجه اللاهوت
 المتقدم وهو ما يفعله في مواضع أخر كثيرة لانه يقول لم يصعد الى السماء
 أحد الا بن البشر لذي هرفى السماء وأيضا اذا ما رأيتم ابن البشر صاعدا
 الى حيث كان أولا ثم لما ان قال بعضهم انك يوحنا وبعضهم
 ايليا وبعضهم رميةا وبعضهم أحد الانبياء وأورد الى الوسط ظنهم الضال
 الثانية حينئذ أردف قوله بان قال وانتم من تقولون اني قد استدعيهم بالمسألة
 الثانية الى أن تخيلوا فيه شيئا أجل من رأي اولئك موضعها هم أن
 المحكم الاول دون منزلته جدا وكذلك طالب منهم حكما آخر وأورد مسألة
 ثانية حتى لا يعرض لهم معارض للكثيرين الذين لما رأوا الآيات أجل
 من أن يصنعها بشر ظنوا أنه بشر غير انه قد أظهر من البعث والنشور على
 ما كان يقول هيرودس ولكنه نهاهم عن هذا التخيل والظن فقال فانتم

* (١٥٢) *

من تقولون اني ومعه انتم الذين هي دائما وتنظرونني للجنائب فاعلا وقد
صنعت في قري كثيرة فهاذا اجاب بطرس فم الارسل الحار في كل مكان زعيم
زمره الارسل كلهم لانهم هم سئلوا واجاب هو ولماسال عن راي كافة
الناس عن رايهم وثب بطرس وسبق فقال انت هو المسيح ابن الله
الحى فهاذا قال له السيد المسيح انتك يا سمعان ابن يونا الطوبان لانه لم يعلن
لك محمد ولادم ولعمري لو لم يعترف به اعترافا مخلصا وانه مولود من الاب
نفسه لم يكن هذا من فعل اعلان وكشف ولو كان ظنه واحد من الجماعة
والجمهور لما كان الذى قبله ترجيح الطوبى لانه قبل هذا قد قال الذين
في السفينة بعد الهول الذى شاهدوه بالحقيقة ان هذا هو ابن الله ولم يخطوا
الطوبى على انهم قد قالوا بالحقيقة ولم يعترفوا بنبوة مثل النبوة التى
اعترف بها بطرس انهم ظنوه حقابنهم واحد من الجمهور لانه
قن الاختصاص افضل من الجمهور غير انه ليس ه من الجمهور يعنى جوهر
الاب يعينه ونانا ثاثير قال يا معلمي لم انت هو ابن الله انت هو ملك اسرائيل
فمع انه لم يعط الطوبى فقط لانه قد وضع كقائل شيانا فصاعن الحق كثيرا
لانه اردف كلامه بان قال لاني قات لك اني رايتك تحت التينة آمنت
فستعان اعظم من هذا فان قلت فلم اعطى هذا يا معلمي بطرس الطوبى اني
اجيتك لانه اعترف به ابنا مخلصا وكذلك في حال اولئك لم يقل شيئا مثل هذا
فاما في هذا فقد اوضح الذى اعلنه واورد الى الوسط الذى اوجس في
نفسه والاهم ذلك لانه يظن اكثر الناس ان هذا الكلام من بطرس
كلام صداقة وملاطفة ومن اعتقاد مقرب اليه اذ كان عاشقا للسيد
المسيح عشقا شديدا لانه لم انت ان بطرس نطق والاباقن وتؤمن ونصدق
انما قيل ليس هو ظنا بشريا لانه رايا الاهيما فان قال قائل ولم لم يثبت
الحكم هو بنفسه ولا قال انا هو المسيح لانه هذا ذلك بالمسئلة لهم ودرجهم

الى

الى الاعتراف به اجبناه لان هكذا كان البني واحسن وأوجب وكان
يجذب اولئك الى تصديق ما يقال أكثر اجتذاباً لوأيت كيف يعلم الاب
للبن ويكشفه وكيف يعلم الابن للاب ويظهره لانه يقول ولا يعرف الاب
أحد الا الابن ومن اراد الابن أن يكشفه فليس اذاً كما أن يعرف الابن
من غير الاب كما أنه لا يعرف الاب الا من قبل الابن فصار من هنا
الاتفاق في الكرامة والاتفاق في الجوهر بيننا فماذا قال السيد المسيح أنت
هو سمعان ابن يونا أنت ستدعى الصفاة قال حيث أنك أنذرت بابي فوانا
اسمى الذي ولدك كأنه يقول كما أنك أنت فتى ليوتان هكذا وثنا لابي والافقد
فيكون قوله أنت هو ابن يونا زيادة وليكن لما قال أنك ابن الله كما كان
ذاك ابن يوتان من جوهر الوالد بعينه فكذلك أضاف هذا وهو قوله وأنا
أقول لك أنت هو الصغار وعلى هذه الصخرة سأبني كنيسة ومعناه على
أمانة الاعتراف بهذه الامانة ومن ههنا أوضح كثيرين من معدون على أن يؤمنوا
وانهم من جهة موصيه راعيا وأبواب الجحيم ليست تطبقها فان كانت تلك
الابواب لا تطبق فبالبحري في ما تطبق أكثر حتى أنك لا تجزع ولا تدعش اذا
أزمت أن تسمع باني سأسلم وأصلب ثم ذكر كرامة أخرى وأنا أعطيك مفاتيح
ملكوت السموات ما معنى قوله وأنا أعطيك كما الاب أعطاك أن تعرفني
هكذا وأنا أعطيك وما قال اطلب الى الاب على ان اظهر السلطان كان
كثيراً وأعظم الموهبة وجسامتها لا توصف لكن أنا أعطيك ماذا تعطى قل
لي مفاتيح السموات ومهما عقدت على الارض سيكون معقوداً في السموات
ومهما حلت على الارض سيكون محلولاً في السموات فكيف لا يكون بمن
يقول أنا أعطيك ان اتحول عن اليمين واليسار أرايت كيف وهو
يرقي ببطرس الى فكري بابيه طاك ويظهر نفسه ويبين أنه ابن الله بهذين
الوعدين لانه هو يوعده أن يعطيه الاشياء الخاصة بالله وحده وهو حل الخطايا

ونصير الكنيسة بهذا المقدار من مصارفة الاحواج وطيدة غير متقلبة وجعل
 انسانا صيادا لشدة واصل من كل صفة على ان المسكونة كلها تخاربه وكان
 الاب لمناجي ارميا قال له اني قد جعلتك مثل العمود النحاس والحديد واسور
 ولكن ذلك لامة واحدة وهذا في كل صقع من المسكونة واني لادعش
 الى صفة من يريد ان ينقص منزلة الابن فلي اى مواهب اجل التي اعطاها
 الاب لبطرس ام التي اعطاها الابن ذلك انما وهب له اعلان الابن
 فقط واطهاره والابن فنذر اعلان الاب واعلانه في كل موضع من المسكونة
 وقلد انسانا ماثا باسطان جميع ما في السماء لانه يقول ان السماء والارض
 يعبران واما كلامي فاي عبر فكيف يكون الذي اعطى مثل هذا اقل الذي
 احكم واتقن ما هذا المقدار بقدره واقول هذا الا في القسم افعال الاب والابن
 لان كل شيء به كان وخلقوا منه لم يكن شيء لكنني اقول له ما السنة الذين
 يحسرون على مثل هذه الاقوال السنة الواقعة انظار سلطانها في كل شيء
 انا اقول لك انت هو بطرس انا ابني الكنيسة انا اعطيتك مفاتيح السموات
 وفي ذلك الوقت لما قال هذا وعزاليهم الا يقولوا لاحد انه هو المسيح فان قال
 قائل ولاي سبب او عز هذا اجتهاده لكي يرسم الاعتقاد الواجب فيه في رؤية
 السامعين ارتساما خالصا لا يحول اذا زالت الاشياء التي توحش ونهم امر
 الصليب وكل غير ذلك كله على ما تقتضيه نفس الامر ولم يبق شيء فيما بعد
 مما يقطع ويكدر امانة الاكثر به لان قوته لم تكن بعد اشرفت اشراقا واضحا
 بينا وكذلك اراد ان يشاد منهم في ذلك الحين عندما يكون حق اعيان
 الامور الحق المبين النير وقوميا يجري بخاصم عناب قوله الرسل لان النظر
 اليه تارة يصطنع الجحائب في فلسطين وكره يسب ويشتتم ويترد لاسيما
 والصليب كان غيبا ان يعقب الجحائب الحادثة وان ننظر اليه في كل
 موضع من المسكونة موجودا له مؤنابه وما يلحقه شيء شبه ما لحقه
 وكذلك

وكذلك قال لا تقولوا لاحد لان ما قد تأصل دفعة ثم اقتلع فبصموبة اذا
غرس من الراس يمسك عندا كثيرا للناس فاما ما يسبق بعد ان يغرس دفعة
غير متحرك ولا متخلخل ولا يتجري عليه اذبة من موضع من المواضع فانه يشعرو
باهون سعي ويزيدو يقول الى نشوا عظم لانه ان كان قد شكك من السماع
وحده الذين حظوا بايات كثيرة وقد نالوا هذه المقدار من الاسرار لابل
وليس هم وحدهم لكن وبطرس واس الجماعة وزعيمهم فتأمل ماذا كان
يشبهه ان يلحق الاكثرين اذا ما علموا انه ابن الله ورايه مصلوبا ومبصوبا
عليه من غير ان يعرفوا غامض الاسرار وفواها ولا تمتعوا بروح قدس
لانه ان كان قد قال للتلاميذ ان لي اشياء كثيرة اقولها لكم الا انكم
ما تقدرون ان تحتملوا الا ان فاحرى كثيرا ان تكون منه باقى الناس
سقطت لو كان كشف لهم وعلم قبل الحين الواجب غامض هذه الاسرار
ولهذا السبب منع ان يقولوا ولي تعلم كم مقدار معرفتهم انهم تاملوا كاملا
اذا ما عبر يرب ووحشة فاعلم من ذلك الزعيم نفسه فان بطرس هذا الذي يمد
هذه الايات هكذا ظهر جليا حتى انه انه كروخى من جارية حسيسة لما انجز
الصليب واخذ براهين القيامة ابراهيم الواضحة ولم يكن في سماعه ما يربيه
ويوحشه ويدهشه هكذا تمك بتعليم الروح بلا قلق ولا نزاع حتى انه
وثب على امة اليهود وجاعتهم امس من الاساء على ان التهديد بالخوف
والخوف والضروب والكثيرة من الميثان كان واقعا قال ولي اشياء كثيرة
اقولها لكم لكنكم ما تقدرون ان تحتملوا الا ان وقد كانوا يجهلون اشياء
كثيرة مما قاله ولم يسمعها واضحة قبل الصليب فاما قام حينئذ عرفوا
بعض ما قبل فبواجب اذا امرهم الا يقولوا كثيرا للناس قبل الصليب اذ
كان لم يثق ولا اطمان ان يشرح كل شئ قبل الصليب ولا الذين كانوا
عتيدون ان يعلموا من ذلك الوقت بدأ يعلمهم انه ينبغي له ان يتألم فان قال

(١٥٦)*

قائل مائة - نى قوله من ذلك الوقت من انا الجبناء لما غرس فيهم الاعتقاد
وركره ولما ادخل ابتداء الامم ولكن ولا هكذا فهم وما يقال لان القول
كان مستتر عنهم وكانوا كائهم قد اسكتوا لانهم لم يعلموا انه ينبغي له ان يقوم
وكذلك بطنب فيما يصعب من الامور وبسط القرل ليفتح رؤيتهم ويفهموا
ما هو الذى يقال لكئهم ما فهموا لكن كان القرل مستتر عنهم وخشوا
ان يسألوه لانه كان يموت لكن كيف وعلى أى جهة وما هو هذا السر
لانهم لم يكونوا يعلمون ولا ما هو والقيام نفسه وكانوا يضنون ان عدم الموت
وقفه اذ كان حارا وان يفارضه في هذا المعنى ولا جرم على هذا
بطرس وحده اذ كان حارا ان يفارضه في هذا المعنى ولا جرم على هذا
علانية لكنه اخذته في عزلة أى فعل نفسه وفضاها عن باقي التلاميذ
وقال انا اعيدك يا رب من ان يكون لك هذا ما هو هذا الذى ظفر بالاعلان
الذى أعطى الطوبى هـ ذاهكذا سقط وشيكاوزال حتى أنه فزع من الالم
واى عجب في هذا ان كان محقق ذلك ان لم يقبل منه اعلان ولاكى تعلم أنه
ولا بذلك نطق من تنفسا نفسه انظر كيف في هذه الاشياء التى لم تكشف
له يدهش ويتقلب وسمعه مرارا لا تخصى فلم يدرك ما هو الذى يقال أما
أنه ابن الله فقدم لم ذلك فاما ما هو سر الصليب والقيامة فلم يصر له بعد بيننا
لانه يقول ان القول كان منهم مستترا أرايت انه بواجب امر ان لا يوحوا
به الى الغير ولا يفشوه لانه ان كان ادهش وافلق الذى كان علمهم له واجبا
ضروريا فماذا لم يكن محققا باليساقين فاما هو يعنى المسيح فزجره ونهاه
ودعاه شيطانا مظهرا مقدار بعده من الايمان الى الالم كارها فيسمع كل
الذين يستنكفون من المصايب السيد المسيح لانه ان كان الزعيم ومن
قبل ان يعلم كل شئ علما واضحا سعى ودعى شيطانا لما ناله هذا فإى
عذر للذين يجحدون لتدبير السياسة بعده هذا البرهان فاذا كان الذى
اعطى

اعطى
ماذا
لما
ال
هـ
و
هـ
ا
ل

(٦٥٧)*

اعطى الطوبى هذا الذى اعترف بمثل هذا الاعتراف سمع بمثل هذا فتأمل
ماذا يعمل بالذين يشكرون بعد ذلك سبر الصليب ولم يقل الشيطان نطقى على
لسانك لكن اذهب وراءى شيطان لان شهوة المعاند كانت الابا بالمسيد
المسيح وكذلك زجره وانتهز به هذه الصرامة كلها لانه كان يعلم
هذا خاصة انه وذلك الاخر يخشون من هذا الامر وما به لمرته بسهرلة
وكذلك كشف ما فى رؤيته قائلاً ما تعتقد مد ما لله لكان ما للناس ذلك بحيث
عن الامر بفكر بشرى ارضى فظن انه قبيح سمع ولا يحسن به وقال ان
الالام مما لا يحسن لك انت تحكم على ذلك برأى محبى حقائك
لوسعت ما يقال سمعاً فى الله لا عفت نفسك من الرؤية للحمية
وسكنت به لم ان هذا لائق فى خاصة انت نطن ان الالم غير
موافق لى وأنا فا قول لك ان فقدى الالم وعدى اياه من رأى المحتال
فسمع جزعه وصدعه من المضادة وكأنه أقنع يوحنا ان يعمده لما ظن
ان اعناده منه دون طبقته قائلاً هكذا هو حسن بنا وقال لبطرس لما منعه
ان يغسل رجليه ليس لك معى نصيب ان لم أغسل رجليك هكذا وههنا امسكه
وصدعه من الاضداد وتمع الخون من أجل الالم بشدة الانتهاز والزجر

الخطبة

فلما نحن اذا احذ من رايات خلاصنا المحسنة ومن راس الخبيثات الذى من
أجله نجي ومن أجله توجد لكن فانتدق صليب السيد المسيح مثل الاكاييل
لان جميع أحوالنا به تسكمل فان احتيج الى ان يولد الانسان ثانية حضر
الصليب أو ان يتغذى الانسان من تلك المسائدة السرية أو ان يبالغ له فى
الكهنوت أو ان يفعل غير ذلك مهما كان فان رأيه أظفرنا تقف فى كل موضع
وكذلك قد نصوره فى المنزل وعلى المحيطان وعلى الكرى وعلى الجبهة وعلى

مستقر الفكر بمجد كبير لان هذا الصليب علامة الخلاص الذي من أجلنا
والحرية العامة واطف سيدنا لانه سبق الى الذبح مثل المحروق فاذا أنت
ارتشعت بالصليب في معنى الصليب كله فاطفي الغضب وبقي الألم كلها اذا
ارتشعت بالصليب فاملأ جبهتك دالة كثيرة وأصنع النفس حرة وأنتم لا محالة
تعلمون ماهي الاشياء التي تجرده بالحزن وكذلك يولس لما أخذ ان يطرقتا الى
هذا أعني الحرية اللائقة بناهكذا طرقتا اذ ذكرنا بالصليب وبالدم الرباني
فقال انكم ايتعم بنون فلا تذكروا للناس عبيدا قال تأمل العن الذي وزن
منك فانك ما تكون لاحد من البشر وعنى بالعن الصليب
لانه ما ينبغي ان يرسم بالانامل رسم مطلقا لكن يرسم أولا بالنية بامانة كثيرة
فانك ان رسمته هكذا في الوجه فانه ما يقدرا ان يقوم بالقرب منك ولا
واحد من الارواح النجسة اذ ارأى السيف الذي به أخذ الضربة اذ
ابصر الحسام الذي قبل الجرح في القتل لانه ان كنا نحن اذ ارأينا المواضع
التي فيها تضرب أعناق الذين قد لزمتمهم القضية يتقشع فأنامل ماذا يلحق
المحتل والشياطين اذ ارأوا السلاح الذي به حل السيد المسيح كل قوتهم وبه
حسم رأس الشيطان فلا تستنكف اذا من هذا المقدار من الخير لا يستنكف
منك السيد المسيح اذا ما أزمع بمجده وظهرت العلامة زاهرة أكثر من شعاع
الشمس لان الصليب ياتي في ذلك الوقت ويرسل صوتا بالمنظر ويخرج
عند اهل المسكونة جماعة من السيد المسيح ويرى انه لم يترك شيئا كان
يجب عليه هذه العلامة في عهد أسلافنا والان فتحت أبواب مغارة الصليب
طاف ادوية قتاله هذا بطل قرة الشوكران هذا في نهش الهوام
المعنة لانه ان كان فتح أبواب الجحيم وشرجبت السموات وسورها
وجدد مدخل الفردوس وقطع أوتار الممات فاي عجب هو ان فهار الادوية
القاتلة والهوام والوحوش وغير ذلك مما أشبهه فهذا اذا انقرف في رقبتك
وانم

وأتم خد الصلص نفوسنا لان هذا الصليب خاص المسكونة ووردها طرد
الضلالة رد الحق صنع الارض سماه عمل الناس ملائكة لهذا الحال
الشياطين ليسومرعيين لكن هنيين ولا الموت موتا لكن رقادا من أجله
سقط كل ما يحاربنا الى الخضم وصار مداسا فان قال لك اذا قاتل الصليب
تسجد فقل بصوت مع ووجهه تبشر نعم اسجد وايس أنفك فقط
ساجدا فان ضحكك فابك عليه فانه قد توسوس اشكر السيد المسيح لانه
قد أحسن الينا مثل هذا الاحسان الذي لا يمكن أحد أن يحلمه خد الوامن
الاعلان من العلاء ولهذا أود أنصحك لان الانسان النفساني ما يقبل أمر
الروح اذ كان هذا قد يلحق الصبيان اذ اراموا شيئا من الامور الكبار
الجيبة ولوداحات صيدا في امر سرى لضحكك فاليونانية لهؤلاء
الصبيان يشبهون لابل وهم أنقص من هؤلاء وكذلك هم أشقاء لانه ليس
في السن غير بالغ يمكن في الكمال بلحة هم ما يلحق الاطفال فلا جرم ما هم
للعذر مستحقون ولكن نحن بصوت جهوري نصيح ونقول صراخا عظيما عاليا
واذا حضر سائر اليونانية في مدالها اكثر ان الصليب هو غزنا ورأس كل
الخيرات والحياة والتاج أجمع قد كنت أريد أن أقول مع بولس
الرسول ان الذي به صار عندى العالم مصلوبا وأنا عند العالم ولكنه
ما يمكن اذ كنت مأسورا من الامم مختلفة وكذلك فانا شير عليكم وعلى نفسي
قبلكم ان نصلب للعالم ولا يكون بيننا وبين الارض سبب ولا علة
لكن نشق الوطن الفوقاني والشرف الذى هناك والخيرات لانا جند الملك
السماوى وقد لبسنا سلاحا روحانيا فمابدا نستعمل عيشة
المقمارين والطوافين لابل عيشة الدود بحيث الملك هناك ينبغي ان
يكون المجندى لانا قد صرنا جند لامن الاباعد لك من الاداني والاقارب
أما الملك الذى على الارض فمابريدان يكون كل الناس معه في القصر ولا الى

* (١٦٠) *

جانبه واما ملك السموات فيريد ان يكون الكل قريبين من العرش المسمى
 فيقول قائل وكيف يمكن ان يكون ههنا فنقف عند ذلك العرش فاجيبه لان
 بولس الرسول وهو على الارض كن حيث السارافيم حيث الكارويم
 واقرب الى السيد المسيح من هؤلاء اصحاب التراس الى الملك لان هؤلاء
 يدبرون ابصارهم الى كل مكان فاما ذاك فما كان يتخامل له شيء ولا يجنيه
 لكن كانت كل رؤيته مدودة نحو المسيح الملك حتى انا ان اردنا كان ذلك بمكنا
 لنا لو كان منفصلا بالمكان فقد يكون تشكيك وارتباب فاما اذا كان
 حاضرا في كل مكان فانه قريب من المحربين والصابي اليه وكذلك قال
 النبي است اخشاهن الا سواء لانك انت ممي وايضا الله نفسه يقول انا له
 قريب وامت الهابعيدا وكان الخطايا تفصلنا منه هكذا البري ضمنا
 اليه لانه يقول وانت بعد تتكلم بقول ها قد حضرت اي اب يستجيب
 هكذا قط من الاولاد آية ام تكون هكذا متعددة واقفة دائما لا
 يدعوها الاولاد ليس ولا واحد لا اب ولا ام لكن الله واقف دائما
 لعل بعض العبيدان يدعوه ولم يدعه قط كما ينبغي مخالف وكذلك يقول
 وانت بعد تتكلم ما انتظر ان تحتتم والوقت استجيب فهو لم اذا ندعوه
 كما يريد ان يدعى فان قلتم فكيف يريد ان يدعى اجبتكم فقد قال حل
 كل رباط الظلم فكذلك هذه الملامات الاقتسارية من كل صك فيه تعمد
 فت للجانع خبزك واوى الى منزلك الضعفاء الذين لا كن لهم ان رايت
 غريبان اكرسه ولا تغافل عن المتخصص من ذريتك حيث ينبغي
 بورك بكبير وتشرق اشفتك وشيكا وبسير برك امامك وبجلاك بمجد الله
 حيث ينبغي تدعوني واستجيب منك واقول انت بعد تتكلم ها قد حضرت
 فيقول قائل ومن يمكنه ان يصنع هذا كله فاقول ومن لا يمكنه قل لي ماذا
 فيما قيل صعب او ماذا فيه منه ذرا وماذا فيه غير سهل هكذا هي لا يمكنه
 فقط

فقط لكن وهنية حتى ان كثيرين قد شجوا وزواهم قد ارموا قبل ان يذلم عزقوا
صكوكا مشتملة على ظلم لا غير لكنهم خلعوا وانما الموحودات ولم يقبلوا
المساكين تحت السقف وعلى المائدة فقط لكن وبعرق الجسم اذ يكون حتى
يعملوههم ويقومون بهم ويحسون الى الاقارب وحدهم لكن والى
الاعداء وماذا هم اقبل بالجملة صعب ما قال طبق جبلا عبر بحرا اعمل كذا
وكذا فليترامن الارض اقم بلاط سام الپس مسحا وانما قال انل السائل
فت خبرك خرق ما كان من الصكوك ظالما قل لي ماذا يكون اهلون من هذا
ان ظننت انها صعبة فنامل لي الجوز والكرام نصير عندك هينة وكان
الملوك في مضمار الخيل يقدمون قدما للمجاهدين تيجانا وخلعوا وثيابا هكذا
والسيد المسيح جـ ر في وسط الميدان الجوائز وسداها بكلام النبي بمنزلة
الايادي الكبيرة والملوك ولو كانوا مثل اهلهم ولو كانوا اضعافا كثيرة فلانهم بشر
ويسارهم يساريهم وصلاتهم تبيد ينافسون ان يدنو الله لائل
كثيرا ولذلك ياولون كل واحد من الخدام شيئا واحدا وقد يداد حلونها على
هذا الوجه الى الوسط فاما ملكنا فبخلاف ذلك لانه يجمع كل شيء معا
اذ كان مؤسرا في الغاية وما يعمل شيئا على سبيل الرياء وهكذا يقدمها
الى الوسط فاذا ما سطت ونشرت كانت بلا نهاية وتحتاج الى ايد كثيرة
تحميها والى نعم لم وتامل من كل واحد من ذلك تاملا شافيا حينئذ
ينشق نورك بكر يا ليت شعري اما اتقان ان هذه الموهبة واحدة وليكنها
ليست واحدة لان في باطنها اشياء كثيرة من الخلق والتعجبان وغير ذلك من
الجوائز وان شئت هاتم حتى نحل ونريككم الثروة كلها بحسب ما يكتفون ذلك
وما نريد منكم سوى الاتعجبوا وهاتم حتى تعلم اولاما هو معنى ينشق ما قال
يظاهرا لكن ينشق فابان انما بذلك سرعة الشيء وغزاقته وكيف يشترى جدا
خلاصنا وكيف هو الهبة فلنفسه على ابراز الخيرات وكيف ما يكون

شيء يمنع هذه الصورة اني لا توصف وبهذا كله بين ارادها وغزارتها وما لانهاية
 له من ثروتها وما معنى قوله بكر يا معناه أى ليس بهدان يحصل في التجارب
 ولا بعد الام والمساكن ومطرقة الكهنة يدروا سبق وكما انقول في الثمار
 بكر بالانه ظهر قبل اوانه هكذا وهنقول هكذا يريد ايد ايضا السرعة
 كمثل ما قال فيما تقدم وانت بعد تتكلم أقول ها أنا قد حضرت وأى نور
 يقول وما هو هذا النور لا هذا المحسوس لكن غيره افضل منه كثيرا وهو
 الذي يرى السماء والملائكة ورؤساء الملائكة والشاروبيم والسارافيم
 والرياسات والسلاطين والناظر والارباب والجميع كله والقصور
 الملكية والمقال فانك ان اهدت لذلك النور فتبصر هذه الاشياء وتخلص
 من جهنم ومن المدد المسموم ومن صريف الاسنان ومن الاغلال التي
 ماتت منك ومن الضيقة ومن الضحك ومن لظلمة ومن ازهرير ومن
 أنهار النار ومن اللعنة ومن مقر النعص وتغشى الى حيث قد شرد منه
 الوجد والحزن الى حيث الفرح كثير والسلام والمحبة والسرور وانتتم
 الى حيث الحياة المؤبدة والمجد الذي لا ينطوبه والجمال الذي لا يوصف الى
 حيث المطال الخلد ومجد الملائكة الذي لا يتفوه به وتلك الخيرات التي
 لا تبصرها عين ولا تسمعها أذن ولا تصعدت على قلب بشر الى حيث هو الحنن
 الروحاني واعلى السموات والعداري المحاملات المصابيح الضوئية البهجة
 والذين عليهم كسوة العرس الى حيث احوال السعد كثيرة والخازن الملكية
 أرايت كم مقدار مجوايزوكم مقدار ما أظهره بلفظة واحدة وكيف جمع
 الجميع هكذا اذا فقهنا ومحطنا كل لفظة مما يتلو ذلك وجدنا ثروة وافرة وبحرا
 ذاخرا قل لي أبعد هذا تتلوم وتتكلم عن ان ترحم المساكين لا انا أتضرع
 اليكم لكن وارا احتيج الى قذف كل شيء ورميه الى الزج في النار والى
 الاقدام على السيف والى الوثوب على المرفعات والى ان ينال الانسان

انظر كيف يجعل القول غير اضطراري ما قال ان شئتم وان لم تشأوا فلهذا يجب
عليكم ان تصلوا بذلك لكن كيف قال من اراد ان ياتي ورائي ما اعطيه
ما ائزمه لكنني اصير كل واحد ما لا يختاره وكذلك اقول من اراد
لا في اذنه والى غير ان لا الى شرور واشياء قليلة لا الى مقربة وعسف حتى
اؤم لان طبيعة الامر نفسها فيها كفاية ان يجتذب ويقول هذا كان
يستعمل اكثر استمالة لان الذي يضطر رجلا فاما الذي يترك السامع
ان يكون ما لا يختاره فانه احرى بان يستجذب لان اللطف اقوى من
المفسر ولهذا المحال وهو من اراد قال ان الخيرات التي اعطيككموها
كبار جهنم وهذه الصورة صورتها حتى انكم تسرعون اليها طائعين لانه
لو كان انسان يمنح ذهباً وبذري كنزاً وكان يدعي قسراً فان كان الى تلك
الاشياء لا يدعي قسراً فاحرى كنهه يران لا يستدعي هكذا الى الخيرات
التي في السموات لان طبيعة الامر ان لم تكن تقنعك ان تعذليه فليست
اهلاً لان تأخذ ولا ان اخذت المأخذ تعرف نعماً وكذلك ما يلزم
المسيح ربنا لكنه يحط اشفاقاً علينا لانه لما كان يقن بهم انهم يهذرون
على الانفراد كنهه وتدهشوا بما قيل قال ما بكم حاجة الى الانزعاج
والاضطرار ان لم تقبلوا انما قيل يجب محبتات كثيرة نا عرض ولكم
احسب ولا اؤم ولكنني ادعو من يشاء ان يتبع فلاتظنوا ان الاتباع هو
ما نفع لونه الان اذ تنبهوني انتم محتاجون الى نعب كنهه والى معاطب كثيرة
ان عزتم ان تأتوا وراي وليس يا بطرس من اجل انك اعترفت باي ابن الله
بهذا وحده يجب ان تتوقع الاكليل وتوهم ان هذا يقنعك في الخلاص وانك
تتمتع بالفسحة والراحة فيما بعد لكن قد صنع كل شئ وقد يمكنني اذ كنت ابن الله
ان لا اترك ان تقاسي شيئاً من المحارة ولكنني لست اريد من اجلك حتى
تورد انت شيئاً وتكون انجب لانه ولو كان انسان صاحب مقام ولو صديق

مصارع شاء أن يكاله على سبيل التفضل لا غير لكن من تعبته واحد
له. هذا الحال لانه يوده هكذا والمسيح ربنا لدين يحيم خاصة له ولا يريد
أن ينجحوا من تلقاء نفوسهم ليس من معونته وحدها وانظر كيف يصير
القول خفيها لا تقبل فيه لانه لم يرفع المكارة عندهم وحدهم لكنه
يقدمهم هذا الرأي شاملا للمسكونة قائلا من شاء امرأة كانت أورا
أورثيا كان أوراؤسا ذاك هـ ذاك السبيل ويقن أنه قال شيئا
واحد والذي قيل في ثلاثة أشياء أن يكفر الانسان بنفسه وقوله أن
يحمل صليبه وليتبعني فاما الاثنين فهما زوجان فاما الواحد فهو موضوع
على حاله ولكن هم ننظر أولا ما هو معنى أن يكفر بنفسه فليعلم ما هو
أن يكفر بغيره لانه يكفر بغيره أو غلام أو من كان فانه اذا رآه مجلدا أو
مسحوبا أو قد جرى عليه شيء من لا يقوم له ويعاونه ويتحنن عليه ولا يكثر
به لانه قد اتفق منه مرة فهذا يريد منا أن نزيل الشفقة على جسدنا حتى
أنهم لو جلدوه ولو قتلوه أو أحرقوه أو قد صنعوا به ماذا لا نرثي له لان هذا هو
الرنال لان الاباحية تمشد يشفقون على الاولاد اذا ما سلموهم الى معلمين
فامرهم أن لا يشفقوا عليهم هكذا المسيح ربنا قال لا يشفق على نفسه لكن
على سبيل الزبادة والتفضيل فليكفر بنفسه معناه أي لا تكون بينه وبين
نفسه علاقة لكن ليس لها الى المعاطب والى الجهودات وليكن حاله عند
ذلك حال غيره الذي يقاسى هذا ويصلى به ولم يقل فليكفر لكن فليكفر
وأظهر بهذه الزيادة للسيرة افراطا أيضا كثيرا لان هذا هو أكثر من ذلك
وليجعل صليبه هذابة ولد من ذلك حتى لا يتوهم أنه ينبغي للانسان أن يجهد
نفسه الى مقدار الكلام والشتم والتعير قال الى مقداره كم ينبغي أن يجهد
الانسان نفسه أي الى المرات والموت الذي منه عار وكذلك لم يقل
فليجهدن نفسه الى الموت لكن وليجعل صليبه دالا بذلك على الموت الذي فيه

شين وانه ما ينبغي ذلك دفعة ولا دفعتين لكنه ينبغي ان يفعل ذلك طول
العمر قال اجله - هذا الموت دائما وكن في كل يوم مستعدا للقتل لانه
لما كان كثير من قديم اوثوا بالاموال والتم والموت فاما بالموت فلم يقل
أكثر انهم - لم يكن غش - وامن الخوف قال انا اريد ان يصارع مجاهد
الى الدم وان تمتد المعركة الى القتل - حتى انه لو وجب ان يقتل الموت
والموت الذي فيه وصمة الموت الملعون وعلى شبيهه ردية فيجب ان تقتل
كل شيء يشبهه وجاهد وان نسر من هذا الوجه كثيرا وليتبعني لانه لما
كان قديما قاسى الانسان اشياء ولا يتبعه وذلك اذا ما جرى على انسان شيء
لا يشبهه لان المصوص قد يحل بهم ما هو اصعب كثيرا وناثي القبور
والبحر فلهذا لا يتوهم ان طبيعة المكاره تجري اصناف سبب المكاره وما هو هذا
الشيء ما اذا علمت هذا وقاسيته تكون تبارك الله اكر تحت - كل شيء لاجله
الشيء ما يكون لك الفضيلة الباقية وذلك انه على هذا المنة يبدل قوله وليتبعني
- حتى انه يظهر لا الشجاعة وحدها التي في البلاء لكن والعفة واللفظ والمدعة
وسائر الفلسفة فهذا هو الاتباع كما ينبغي وهو العنابة بباقي الفضيلة
وان ينال الانسان كل شيء لاجله لانه قد يوجد اقوام يتبعون المحال
ويلحقهم مثل هذا ويسلموا نفوسهم من اجل ذلك لكن نحن من اجل
الرب المسيح لابل من اجل نفوسنا اما هؤلاء فليعزوا نفوسهم ههنا وهناك
وأما نحن فليسكني نفيد الحيمانين فكيف لا يكون ههنا من غاية العبادة
والخبيث الاتقاه من الشجاعة مثل شجاعة اولئك الهالكين على انا
مرمى عن ان نستثمر ونجتني هذا المقدار من التيمان وعنى ان المسيح بنا حاضر
معنا معين انا فاما اولئك فليس من أحد وقد أمرهم هذا الامر لما أرسلهم قائلا
ان لا تغضوا في طريق الامم لانه قال أرسلكم مثل الغنم في وسط الذئاب
وسعدون الى الولا والمملوك فاما الآن فزيادة أكثر بما هو أشد صرامة

ففي ذلك الوقت ذكر مولانا غير وهننا فذكر صليبا دائما لانه يقول
 ويجعل صليبه أي فليجعله دائما على عاتقه وقد جرت عادته بان يفعل ذلك
 في كل مكان ليس من الابتداء ولا من الفاتحة ولا يترك يدخل ما عظم
 من الوصايا برفق وتؤده قليلا قليلا لا يستقرب ذلك السامعون ويكرهوه
 ثم لما ظن ما قيل أنه شديد نظرك في طبيبه في ما ياتيه بهد ويجعل جوارث تفوق
 الوصف لا جوارث فقط لكن ومنبت الشروع عاقبته لانه يطنب في هذا أكثر من
 ذلك لانه ليس من عطية الخيرات أن يردع أكثر الناس مثل التمدية
 والوعيد بالاشياء الكريهة وتأمل كيف ابتداء من ههنا واليه انتهى قال
 من أراد أن يخلص نفسه أهلكها ومن أهلك نفسه من أجل فيسيبها لانه
 ما ينفذ الانسان ان يرجع لعالم بأسره وخسر نفسه أو ما راي على الانسان
 عوضا عن نفسه ومعنى قوله هو هذا انما رسم مثل هذا وأمر به لا قلة
 أكثرات متى وبكم لكن لشدة اشفاقى عليكم لان الذي يشفق على ولده
 يهلكه والذي لا يشفق عليه يخلصه وعلى هذا المعنى دل بعض الحكماء بقوله
 ان أنت ضربت ابنك بعصا فليس يموت لانه تضرب ذلك وتخلص نفسه
 من الموت وايضا من طيب نفس ابنه وزوج عنه جراحاته ومثل هذا قد
 يجري في معسكر ان شفق القائد على المجند وأمرهم أن يقتلوا دائما في المحرّم
 فقالوا لا يجري عليكم مثل هذا فينبغي أن تكونوا متوقعين الموت دائما
 وذلك أنه مزعم أن يتأجج الآن ويشر بحرب صعبة فلا تجلس في المحرّم لكن
 أخرج وقاتل وان سقطت المصاف حينئذ قد دشت لانه ان كان في
 المحرّوب الحمية الذي هو معاف للقتل مرطن نفسه عليه هو المنجى أكثر
 من الباقي الذي لا يصرع اليه مكروه الذي يستدخرف المحاربين منه
 وفزعهم على ألسنة الذي قد تنادى بالاسلح من أجله لا يقدر بمدا الموت ان
 ينهضه فاجري كثير في هذه الحرب ورب رجاء القيامة مقداره هذا المقدار

فان الذي يصدر بنفسه للموت هو الذي يبعدها اما على نحو واحد فانه ما يملك
سرعة وعلى نحو ثان فانه وان وقع وسقط هـداها الى حياة اجل واعظم
ثم لما قال من اراد ان يخلصها املكها ومن املكها اخلصها ووضع هناك
خلاصا وهلاكا وههنا خلاصا وهلاكا كالتلاية وهم متوهم ان هذا الهلاك
مسا ولذلك وكذلك الخلاص لكن لنعلم علمائنا واضحا ان بين هذا
الخلاص وذاك كباين الخلاص والهلاك اردف بهذا مهيا ذاك ومبينة
من لاضداد فقال او ما ذابنفع الانسان ان ربح العالم كله وخسر نفسه
ارابت كيف خلاصها على خلاف ما يجب هلاك وشر من كل هلاك لانه مما
لاشفاهه ليوضع انه لا يوجد فيه ما بعد مما يبتاعها قال لا تقولن لي ان
الذي قد اقات من هذا المقدار من المعاطب قد استخلص نفسه لكن ضيع
مع نفسه والمسكونة جميعا فاذ يحصل له من ههنا من الطائل اذا هلك
تلك قل لي لورابت غلمانك في تنهم ورايت نفسك في اقصى غاية من البلاء
ليت شعري لكانت تستفيد من كونك مولى شيئا كلام مثل هذا تصور وفي
النفس اذا كان الجسد متنعما ومتريا وهي متروكة للهلاك العتيد ماذا
سيعطى الانسان عوض نفسه وايضا وهو ملازم لشي واحد قال اهل
لك نفس اخرى فتعطي اعوض عن النفس ان انت اضعت ما لا قد يمكنك
ان تعطي مالا او منزلا او حقة ولا او غير ذلك من الاملاك كائنات ما كان فاما ان
انت اضعت نفسك فما يمكنك ان تعطي نفسك اخرى بل ولو كان لك العالم
ولو كنت ملك الدنيا فما يمكنك ان ترز ما في المسكونة كله مع المسكونة
نفسها وتبتاع نفسا واحدة وما هذا من الجب ان عرض بمثل هذا في
النفس وذلك ان الانسان قد يرى مثل هذا حاريا في الجسد ولو كنت لا بسا
من مصائب الملك وتيجانه ما لا يحصى عددا وكان لك جسم مفروض طبعه و حاله
حال مالا شفاء فما يمكنك ولو اعطيت سائر المملوك ان تتلقى هذا الجسد
ولا ناسوه

ولأناسوه ولوردت أجساما كثيرة العدد ومدا وأموالا وهى كذلك انزل
 الامر فى النفس لابل وأكثر كثر فى النفس ودع باقى الاشياء كلها وانفذ
 الاجتهاد والمحرص فى هذه ولا تهم بالاشياء الغريبة وتروانى فى نفسك
 وفيك وهو فيه ما يفعله فى وقتنا ككل الناس ويشبهون الذين
 يعملون فى المعادن اذ كان لا فائدة لاولئك من هذا العمل ولا من هذا المال
 لكن الضر وكثير لانهم يخاطرون خرافا وقد يخاطرون لغيرهم من حيث
 لا يستعدون شيئا من ذلك الفرق ولا من تلك الميئسات والذين يشبهون بهم ان
 كثير من الذين يحتفرون المال لغيرهم من المعادن لابل وهم اشقى من هؤلاء
 بعد ما جهتم توقعنا بعد هذا التعب لان الموت يريح اولئك من ذلك العرق
 ونحن فيصير لنا الموت ابتداء بلايا وشرو ولا تصحى فان قلت انك تتمتع
 بتعبك اذ كنت مؤسرا فقول لك ارنى النفس مسرورة وحينئذ اذنع لان
 النفس اشرف ما فينا وانفسه فان كان الجسم يسمن وهى تضوى فلا بد
 بينك وبين هذا السرور والغبطة كما نه اذا سرت الامة فلا فائدة للمولاة
 الهالككة من حسن حال الخادمة ولا مرض الجسم زينة الاطمار والمحلة ولكن
 يقول لك السيد المسيح ماذا سيعطى لانسان فداء عن نفسه اذ يامر فوق
 واسفل وان كان تدور حول تلك وان تجعل كدك وجدك فيم اوحدها فلا
 خوف من هيناسلى وظيب النفس من الصالحات فقال ابن البشر عبيدان
 ياتى فى مجدا ييه مع ملائكة القديسين وحينئذ يحازى كل واحد على
 حسب اعماله ارايت كيف مجد الاب والابن مجد واحد فان كان
 المجد واحد اذن البهين أنه والمجهر واحد لانه فى جوهر واحد
 فلا اختلاف المجد لان مجد الشمس شئ ومجد القمر شئ ومجد الكواكب شئ
 لان الكوكب قد يخالف الكوكب فى المجد على ان الجوهر واحد وكيف
 فان بمن مجدهم واحد ان جوهرهم مختلف ولم يقل فى مجد كبد الاب حتى

يتوهم فرقا أو تغيير حال لكنه أبان عن الاستقصاء في الحال والمبالغة فقال
 انه سيأتى في ذلك المجد بعينه حتى يتوهم أنه واحد هو فقال ما بالك
 تحشى يا بطرس اذا سمعت موتا حينئذ ستعلم اننى في مجد الاب وان كنت أنا في
 مجد وأنتم أيضا لان أموركم ليست الى هذا العالم العاجل لكن ستؤول
 باقبتكم الى آخرة أفضل وغاية ومرة أخرى هو أفضل غير أنه لما قال الاشياء
 الصالحة لم يقف عنده هذه لكنه خطا بالاشياء المفترضة اذا ورد الى الوسط
 ذلك المجلس الذى للدينونة والمطالبة بالتبعات التى لامناص منها
 والمحكمة التى لا تقبل رشوة ولا محاباة فيها والدينونة التى لا تغلط ولا تتراجع
 ولم يترك القول أن يبين عبوسا لا غير لكنه خطا بمرجاء صالح ولا قال انه
 حينئذ يعاقب الذين أخطأوا لكنه قال يجازى كل أحد على حسب عمله
 وانما قال هذا لادكارهم للجنة حين بالعقوبة فقط لكن ادكارهم أيضا
 للضيق بالخلع والاكليل الا انه قال هذا لتدارك الرجال الاخيار فأما
 أنا فأتى أقسم مردائا اذا سمعت هذا لاني لست من المتوجين وأظن أن آخرين
 يشتركون في الخوف والوجل لان هذه الكلمة اذا دخلت الى حسيه انسان
 واستشعره فلن ايس فيها كفاية أن تدعوه وتصبره أن يرتفع منها وثقة معه

الْعَظْمَةُ الْخَامِسَةُ وَالْخَمْسُونَ

في طريقة المتوحدين وتنفذ سيرتهم وحض على تعليم الصلوات التى تقال على
 بعد تناول المائدة الطعام ان بنايا اخوتى طاعة الى مسح والى صوم ممتد طويل
 أكثر من أهل نينوى لان كلامنا ليس فى قلب مدينة وخسفا والوفاء العامة
 الشاملة لكنه فى العقوبة المؤبدة والماراتى لا تطام وكذلك امدح
 المتوحدين الذين قد أقاموا فى البرارى وأعجب منهم لموضع باقى الاشياء
 ولم يضع هذه الملقطة لان هؤلاء بعد ان يتغذوا لا يبل بعد ذلك الماء اذ كانوا
 لا يعرفون

لا يعرفون غذاء قطا يملون أن هذا المحن حين فوح وصوم قبه رالمشاء
 اذا ما قالوا لله تسابيح شكريه يذكرون ايضا هذا الصوت وان كنتم أن تسبحوا
 تسابيح نفوسها حتى تقولوها قولا متواترا فانا أخبركم بها حتى تقولوها قولا
 متواترا بذلك التطويب الظاهر كله وعبارته تجري هذه الجري تبارك
 الله الذي يعاوني من حديثي الذي أعطى الغذاء لكل بشر وملا قلوبنا
 فرحا وسرور الفضل في كل عمل صالح بالمسيح يسوع ربنا اذا ما حصل
 لنا كل كفاف دائما الذي لك معه المجد والكرامة والعزم مع الروح
 القدس الى كل الدهور آمين المجد لك يا رب المجد لك يا قدوس المجد لك
 يا ملك لانك أعطيتنا طعاما للسرور وملنا روح قدس حتى نوحده
 أمامك مرضيين غير مختزين اذا جازيت كل أحد على حسب أعماله وكل
 هذه التسبيحة مستحقة لان يتعجب منها وخاصة هذا الاثنا لانه اذا كان
 من شأن المائدة والغذاء لان برنخا ويسفلا صار ايجلان هذا اللفظ بمنزلة
 اللجام للغنم في أوان الراحة والدعة اذ يذكر انهم اوقفت الدينونة لانهم
 قد علموا ما جرى على بني اسرائيل من المائدة المخصصة الضخمة لان يقول ان
 الحبيب كل وسمن ورمح وكذلك قال موسى النبي اذا أكلت وشربت
 ومقات فاذكر الرب الالهك لانهم بعد ذلك المائدة أقدموها على ذلك
 الاهتمام الخلف النساء وس فتأمل أنت لا تجري عليك مثل هذا
 فأمك لم تذبح محرولا لذهب غنما محرولا لأنك تذبح على وجه آخر انظر
 لهذا تذبح نفسك للعباد لا تذبح للنزاع لاصك لا تذبح لاشكل ذلك من الادواء
 والاسلام وكذلك يخشى هؤلاء من هذا الاجفاف فاداما تمتعوا بالمائدة
 لا بل بالصوم لان مائدته موصوم يذكرون نفوسهم لمجلس المائدة لمذبح
 وذلك اليوم الرهيب فان كان هؤلاء الذين قد ذهبا نفوسهم بالصيام
 والنوم على الصخرة والسهر والمسيح وأن ياتوا لثلا تحصى قد يحتاجون

أيضا إلى هذه الذكرى فحي يمكننا نحن أن نعيش به عاف ونحن نقدم مواثيق
 عليهم معاطب لا تعد كثيرة وأما نصل لافي الأول ولا في الآخر البتة فلذلك
 نزيل هذه الختوف والمعاطب لهم نور هذه التسبحة إلى الوسط وتلخصها كلها
 لنظر الفائدة المحادثة منها التطوب بها ونفرد دائما على المساعدة ونقمع
 جوح البطن وتدخل خلائق أولائك الملائكة وشرائعهم إلى منازلنا وقد
 كان ينبغي أن نسير إلى هناك ونضي ذلك بالمشاهدة فإذا كنتم متريدون
 فاسمعوا إن كان ولا بد من قولنا من ذلك التطوب الروحاني وإيق كل
 واحد بهد المائدة هذه الالفاظ متبديا كذا تبارك الله فهم يتممون
 الناموس الرسولي القائل جميع ما نعمله قولا وفعلنا نعمله باسم ربنا
 يسوع المسيح إذ نشكر الله الأب به ثم أن الشكر ليس يجري من أجل ذلك اليوم
 الواحد وحده لكنه من أجل سائر العمر لأنه يقول الذي يعاين من حداثة
 سني وهو هنا يعلم فلسفة لأنه إذا كان الله يقول فما ينبغي لاهتمام
 لأنه ذا وعدك أنك أن يمتحك قوت كل يوم من خزانته لكنت تتق
 وتطامن فيما بعد واحد كثيرا إذ كان الله عز وجل يعطي وكان يذرع عليك
 كل شيء كأنه من عيون السماء ينبغي أن تسعير من الاهتمام ولذلك يقولون
 ليعتصروا نفوسهم والمتخذين لهم أن يخضعوا كل هم دنياوي ثم حتى لا تظن أنهم
 يرفعون هذا الشكر من أجل نفعهم وحدها يرفعون ذلك قائلين المعطى
 آتاه لكل بشر إذ يشكرون من أجل سائر العالم وهكذا يرفعون حسن
 النماء عن الجماعة بمنزلة آباء المسكونة بأسرها ويقضون بها إلى محبة الأخوة
 المحبة الخاصة لأنهم لا يمكنهم أن يعضوا الذين يشكرون الله من أجل أنهم
 يعملون أرايت المودة والمودة بالشكر مدخله والاهتمام الدنياوي مخرجا
 بما تقدم به هذا لأنه ن كان يقول كل بشر فهو أولى أن يقول المحققين به
 وإن كان يقوم بالترتيبين بالله موم الدنياوية فاحرى كثيرا أن يقوم بالذين قد
 اعتفوا منها وهذا ثبت المسيح ربنا بقوله لكم من المصايف تفضلون أني
 وقال

وقال هذا مؤدبا لانت كل على الثروة والارض والبزار لان ليست هذه هي
التي تعولنا لكن كلمة الله ومن هذا المعنى يفهمون المنانية وشيعة ولينوس
وكل الذين يعتقدون اعتقادهما اذ كان ليس من يعطى ماله ويقدمه لكل
أحد وللذين يجدون عليه ثم يرانهم بعد ذلك يذكر ون المسئلة أملا قلوبنا
فرحنا سرورا أى فرح ليت شعري وهى من يضربنى تقول أترى الدنياوى
معاذ الله لانهم لم يمسكوا بالذين اقاموا فى البرارى ورس الجبال ولبسوا
السوح لو كانوا يريدون هذا لكنهم يعنون الفرح الذى لانتبة بينه
وبين هذا العالم العاجل فرح الملاشكة الفرح الذى فرق وباسلون فى ذلك
مطلقا وبما قاله كن بافراط عظيم لانهم ما يقولون أعط لكن املا وما يقولون
املا نال لكن قلوبنا الان هذا هو خاصة فرح القاب لان ثمره الروح محبة فرح
سلام لانها كانت الخطيئة ادخلت حزنا فهم يسألون أن يغرس فيهم البر
بالفرح اذ كان لا يمكن أن يحدث فينا فرح على وجه آخر لكن يكون
لنا دائما كل كفاف فنفضل فى كل عمل صالح انظر اللفظة الملاشكة
متممة القائلة أعطنا اليوم خبزنا المكفاف ويطلبون أيضا هذا بسبب
الاشياء الروحية لانه يقول حتى نفضل فى كل عمل صالح وما قالوه حتى نعمل
ما يلزمنا ويجب علينا فقط لكن حتى نعمل أكثر من المأمور به هذا هو
معنى حتى نفضل فهم يطلبون من الله الكفاف فيبذلوا ليدمنه وهم فما
يختارون أن يبقوا بكفاف لا غير لكن باستظهار عظيم وفى كل شئ هذا
من شأن العبيد الوفيين هذان شأن الرجال الفلاسفة وهم يفضلوا دائما فى كل
شئ ثم انهم أيضا يذكرون أنفسهم هم ضعفاء وهم لا يمكن أن يكون فيهم
طائل خال من الملاحظة والايحاء من فوق فاستنوا بهمدان قالوا حتى نفضل
فى كل عمل صالح يسرع المسجرون الذى لك هذه المجد والكرامة والعزالى
الدهور آمين وقد استعجروا بالابتداء بالشكر ثم انهم أيضا

يظنون قد ابتدوا من فائحة غيرهم ثم كرن بذلك القربى مثل بواسر في فائحة
رسالته لما أفضى الى تجميد وقال على حسب مشيئة الله الاب الذي له
المجد الى ابد الدهور آمين ابدا من الراس بالقصة التي كان يكتبها وايضا
لما قال في مكان آخر واتقوا عبدا الخليقة دون الخالق الذي هو مبارك
الى ابد الدهور آمين ما يتم الكلام ليكن ابتداء من الرأس فلا اذا لم هؤلاء
الملائكة كن قد صنع شيئا عديما للنظام لانهم قطعوا القول عند التمجيد
وابتدأوا من الراس بالتسبيح الطاهر لانهم تابعون للسنة الرسولية اذ يبتدون
بالتمجيد وينتهون اليه وبعد النهاية ايضا يستقبحون بهذا وكذلك
يقولون المجد لك يا رب المجد لك يا قدوس المجد لك يا ملك لانك أعطيتنا
طعاما للسرور لانه ليس بسبب العظام من المنح وحدها لكن وبسبب
الصغار يجب أن نشكرهم يشكرون عن ذلك ويخزون فرقة الملائكة
وسائر الذين يقولون ان هذه الحماسة غريبة شريفة وحتى لا يتوهم فيهم انهم
يرذلون المأكل بسبب المقالة في الفلسفة والاضراب من الجوف مثلما
يتوهم في أولئك الذين يخفون نفوسهم فهم يعلمونك بالصلاة انهم
ما يتجنبون الاطعمة الكثيرة اذ راعوا انهم بخلاف الله لكن لموضع قدرتهم
في الفلسفة وانظر كيف من الشكر على ما قد أعطى يشفون وفي الامور
التي هي أعظم وأجل وما يشبهون في الاشياء الدنياوية لكنهم يصعدون أعلا
من السموات ويقولون أملا ناروح قدس لانه غير ممكن ان يغوز الانسان
كما ينبغي الا أن كان ممثلا من تلك النعمة كما انه لا يسع ان يعمل
الانسان ما فيه ويدركه اذ عظمه دون أن يفوز بملاحظة المسيح ربنا
ويعلمانه وكما انهم لما قالوا حتى نفضل في كل عمل صالح أردفوا بان قالوا
بالمسيح يسوع هكذا يقولون ههنا أملا ناروح قدس حتى توجد امامك
مرضين غير مخزيين قال وما اكثر ما يخزي من الجمهور ولكن ههنا
قال

قال الناس من أجلنا ضاحكين ومعبرين فلسفنا انتفت اليه وانما كل
 جهادنا هو الانخزي في ذلك المرقف واذا ما قالوا هذا فانهم يدخلون معه نهر
 النار والجوثر والحماح وما قالوا حتى لا تعاقب لكن حتى لا نخزي لان
 السقوط والخيبة من ذلك الجهد ومنايذة المسيح ربنا عندنا أرغب كثيرا
 من جهنم ولما كان هذا لا يفزع الكثيرين والمجفة أردفوا بان
 قالوا اذا ما جازيت كل أحد على حسب أعماله أرايت مقدار ما نفعنا هؤلاء
 القرباء عابرو السبيل أهل مدينة البرية لابل أهل مدينة السموات أما
 نحن فغرباء من السموات وأهل مدينة الارض وأما هؤلاء فبضد ذلك وبعد
 هذه التسبعة يمتثلون غشوما كثيرا ودموعا وافرارة حارة وهكذا الى الرقاد
 ينشون وبهذا المقدار يردون بمقدار ما يستريحون بسيراثهم أيضا
 يصيرون الليل نهارا مقيمين على الشكر والتسبيح وليس رجال فقط
 لكن ونساء يرتضن ويدربن هذه الفلسفة ويعاين ضعف الطبيعة بالاستظهار
 في النشاط وغزارة فلنخجل اذا نحن الرجال من جلدنا اولئك واصطبارهم
 ولنعكف من الانهماك في هذه الاشياء المحاضرة في الفطنة والمنام لان
 أكثر حياتنا في قلة المحس لان الشبوبة مملوءة من الجهل الكثير والماضية
 الى الشيخوخة أيضا تذبل وتضمحل حسن فينا والذي في الوسط يمكنه
 أن يتمتع بالتنعم بحس يسير لابل ولاداك ينال هذا ملاما فيا اذا كانت
 الهوم والتعب الذي يفسده ويهيب فيه مالا يوصى وكذلك من
 ونضمرع لطلب الخيرات التي لا تحول ولا تموت والحياة التي ليس فيها هرم قط
 لانه قد يمكن الانسان أن يسكن المدينة ويتشبه بفلسفة المتوحدين ويمكنه
 أن يكون له امرأة وأن ينزل في المنزل ويصلي ويصوم ويتشبع لان الذين
 اطاعهم الرسل وعلموهم في الاول كانوا المادون ساكنين وبخشوع وتقي الذين
 يحصلوا في البراري مظهرين وآخرون أيضا كانوا الامر حرا نيت متولين مثل

* (1 v 4) *

أبركلاوا كلاس وأيضاً الأنبياء كلهم قد كان لهم نساء ومنازل مثل
أشعياء ومثل حزقيال ومثل موسى العظيم وما تحفهم ضرر من هذا الوجه في
الفضيلة فامتشبه بهؤلاء ونحن ونشكر الرب في كل حين وتسبحه في كل
أوان ولنعمش الفقير وفي الفضائل ولندخل الفلسفة التي في البراري إلى
المدن حتى نطهر عند الله مرضيين وعند الناس ناجين وناجين من الخيرات
العديدة فالتزين ظفرين بنعمة ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي له ومعه الله
الأب المجد والكرامة وعظم الشأن والنباهة مع الروح القدس المحي الآن
والى كل الأدهار آمين

سيما بطرس المنصور وانظر ماذا يصنع اجري الخطاب في باب جهنم
والملكوت لانه دل على هذين الامرين كليهما بقوله ان الذي يصيد
نفسه يهلكها ومن اهلكها من اجل يمجدها ويقرل يجازي كل واحد على
حسب عمله فشكل المحالين واطهر الملكوت للعبان واما جهنم فلا فان
قات ولم ذاك اجبتك لانهم لو كانوا اقواما آخرين جفاه قد كان يكون هذا
واجبا ضروريا ولما كانوا باجين حتى الاعتقاد فهو يخرجهم ويطردهم
من الاشياء الصالحة وليس لهذا المعنى اظهر ذلك فقط لكن ولان هذا خاصة
كان اليق واجل غيراته ولا ذاك القسم يتعدى لكنه يكاد في بعض المواضع ان
يورد احوال جهنم للعبانة من اهل السما قبل اورد صورة العازر وذكر الذي طواب
بالمائة دينار واللابسين الثياب الوسخة واشياء اخرها كثر من هذه وبعد
سنة ايام احذ بطرس وبعقوب ويوحنا وانجيلي آخر يقرل بعد ثمانية
ايام لامتنافضا لهذا وضاد لكن مطابقا وفاقا فالانجيلي الواحد
ههنا يذكر اليوم الذي نطق فيه وذلك الذي اصعدهم فيه والان ذكر الايام
التي بين ذلك لا غير وانت فتدبر لي من امل لا كيف يتفاهمني اذ لم استر ولا
كتم الذين افتروا عليه وقد يصنع مثل هذا يوحنا في مواضع كثيرة ذي سطر
بالصدق الكثير مدح بطرس الخاص به لان خلقة هؤلاء القديسين وزميرتهم
كانت نقيصة بريد في كل مكان من الحمد والتمجيد والمجد والفرح الباطل
فاحذ الزعماء وارثيهم الى جبل عال على انفراد واحال صورته امامهم
واشرق وجهه مثل الشمس وصارت اياهم بيضاء مثل الضوء وظهر لهم موسى
وايليا يتحدنان معه فان قال قائل ولم اخذ هؤلاء واحد منهم اجبتاه لان هؤلاء
كانوا افضل من الباقين و بطرس فكان يدل على فضله من شدة محبته اياه
ويوحنا من انه كان محبوبا منه محبة شديدة ويهتفون بالجواب الذي
اجاب مع اخيه قائلا ~~كنا ان نشرب الكأس~~ وليس من الجواب فقط

لكن ومن الاعمال الباقية ومن أنه تم ما قاله هكذا كان صارم على اليهود
 ثقيل الوطأة حتى أن يهودس توبهم أنه ان قتل ذلك كان قد اسدى الى
 اليهوده مديا جسيمة ومنحة عظيمة فان قات ولم يصد هم لا وقت اجبتك
 حتى لا يلحق باقى التسلا ميثقى بشرى ولهذا الحال لم يقل ولا اسماء العتيدين
 أن يصعدوا ولا فقد كان اشتهى الباقون أشد شهوة أن يتبعوه اذ كانوا
 مزعمين أن يبصروا الموضع ما ل ذلك وكان اغفالههم والاضراب عنهم
 مما يؤلمهم لانه ولن كان رأى ذلك من أشد ميل الى الجسدانيات غير ان
 الامر كان يشتهى شهوة كثيرة فان قلت ولما اذا قدم بالقول اجبتك ليصيروا
 عند النظر بما تقدم فقال أحسن تعليما واذكى ويتلثون من الشهوة
 في عدد الايام وهكذا يصحرون بذهن وروية متيقظة وبالامر كافة مغبية وان
 قات ولم أورد الى الوسط موسى وأيليا اجبتك قد يجد الانسان أسبابا كثيرة
 بقولها وأول الاسباب هـ ذم أنه لما كان الجمع بعضهم يقول أنه أيليا
 وبعضهم ارميا وفرقة منهم واحد من الانبياء القدماء أحضر
 الزعمين لينظروا ومن ههنا الفرق والتميز الذى بين العبد والمولى وان بطرس
 نعمامدح اذا قرأ واعترف أنه ابن الله وبعد هذا فقد يمكن أن يقال سبب
 آخر لما كانوا يلومونه دائما على تعدى الناموس ويطنون أنه يجدف
 مفترى لانه يتخذ مجد الاب الذى لا يجب له وكانوا يقولون ليس هذا من
 الله لانه ما حفظ السبت وايضا ما ترجى من أجل عمل جيد لكن من أجل فرية
 وتجبديف ولانك بشر فتصير نفسك الها حتى بين أن كلالا ملامين
 منسوبان الى المحسد وانه يرى من التبعة فى كلاهما وان الذى يجرى
 ليس يتعدى للناموس ولا قوله عن نفسه أنه مساو لالاب اتخاذ مجد لا يجب
 له ولا ينبغي فادالى الوسط لذين اشرقا فى كلالا امين لانه موسى أعطى
 التوراة وكان يمكن لليهود أن ينعبروا الفكر فى هذا وانه لم يكن
 بالذى

بالذي يتعاقل عنه وهو مداس على ما ظنوا ولا خدم الذي يتعده وهو محارب
لواضعه وايضا ايضا فاعلموا بالذي لم يكن هذا بالذي يحضرو بطبيع لو
كان لله ضد ويقول عن نفسه انه اله ويصير نفسه ماريلا لا يد ويس
هو ما يقوله ولا يفعل ذلك على ما يحبه وكما يليق فقد يتجه أن يقال والسبب
آخر مما قيل فان قلت دائما هو هذا اجبتك لئلا لموا أن له سلطانا على
الموت والحياة وانه ضابط لما فوق ولما أسفل فكذلك ساق الى الوسط
الذي قد توفى والذي لم يحقه ذلك بعد فاما السبب الخامس لان هذا هو
الخامس مما قيل قد كشفه الانجيل نفسه وهو هذا البري مجد الصليب
وشرفه ويعزى بطرس واولئك المنجزين في الالم وينضرو بهم
وعزيتهم لانهم لما حضروا لم يصنعوا لکنهما كآياتهما كما ان بالجد الذي قد
أزعم تكمله في اورشليم أي لاسم الصليب لانهم هكذا يدونه ويسمونه
دائما ولم يشبههم من هذا الوجه فقط لكن وتفضيله هذين الرجلين
لفضيلة كان لآلئهما منهم خاصة لانه لما قال من اراد أن يحب فيحمل صليبه
وليتبعني قاد الى الوسط الذين ما ناميتا لا تخصي عن الامور التي هو اها
الله وعن الامة التي اثمنا عليها لان كل واحد منهما اهلك نفسه فوجدتها
وذلك أن كل واحد منهما ما كاشف المتمردين أحدهما المصري والآخر لآخاب
وذلك عن أناس كفار للخدمة غامضين وعاصيين وقيدا الى أقصى غاية من التلف
من لدر الذين خلاصهم وكل واحد منهما ما أراد أن يستخلص من عبادة
الاولئان وكل واحد منهما كان اميا فاحدهما الدغ اللسان والآخر حاله
في البطية والامية تفوق حال ذاك والمبالغة في الزهد عند كل واحد منهما
فكثيرة لانه لا مرسى كان يفتنى شيا ولا يلبس كان له أكثر من الجراد
على انهم ما كانا في العتيقة ولم يكونا قبلان نعمة الآيات ما مقداره
هذا المقدار لان موسى وان كان شق البحر وفائقه لكن بطرس قد تفتنى

على الماء وكان كفوا أن ينقل جبسالا وكان يقاسى فنونا كثيرة من
الاسقام والاجسام وادواتها ويطرد شياطين منكرة وكان بظلال جسمه
وفيته يصنع تلك الجرائع الجسام والجحائب العظام ونفل المسكونة بأسرها
وان كان ايليا أقام ميتا لأن هؤلاء أقاموا ربوات وهذا لم يكونا بعد
أهلار وحافقادهما الى الوسط به هذا السبب لانه كان يريد أن يتشبهوا
بتدبيرهما للرعية وباطلاعهما وعدمهما الاختنا وان يكونا ودعا لطفا
مثل موسى وغيره من مثل ايليا ومهتمين كذلك لان الواحد اورد بسبب
الامة اليهودية مسقية ثلاثة سنين ونصف والآخر قال ان أنت تركت
اهم الخطية فترك والافصح اياي من السفر الذي قد كتبت فهذا كله
اذ كر المنظر لانه أحضرهم في مجد لا يلبث اربعة هذين لكن ليطيعوا المدي
لانهم لما قالوا اتقول حتى تنزل نار من السماء وذكروا ايليا كصانع ذلك قال
ما تملكون لاى روح أنتم تخرجوا لهم ومشجعا على الاحتمال بالفرق في المربية
ولا يظن ظان اننا نبي على ايليا كغير تام فانه اسنا نقول هذا لانه كان تاما جدا
لكن في زمانه لما كانت روبة الناس أميل الى الصبيانية وكانوا محتاجين
الى هذا التأديب والتحريج لان موسى في هذا المعنى قد كان كاملا غير
ان هؤلاء يطالبون باكثر من ذلك لانه يقول ان لم يفضل بركم أكثر من
الكتاب والمعتزلة قالتم قد دخلون الى ملكوت السموات لانهم لم
يكونوا داخلين الى مصر لكن الى المسكونة جميعا وحالها الشروا أصعب من
حال المصريين ولا يفاوضوا فرعون لكن ليساجعلوا ويلاكروا ايليس
مريد الشر وكان الجهاد عندهم أن يشدوا ذلك ويغتتموا اختلاسا كل
أوانية وفيما ذلك من حيث لم يفاوضوا بحرا السكن غنى النفاق به ضيـب
يسا الغنى الذي فيه واج أنكر من ذلك وأصعب أنظر كم شئ كن
يفزع الناس الموت الفقرا لامتهان انذل الامراض والآلم التي لا تجبى
وقد

وقد كانوا يرتعدون من هذا أكثر مما كان اليهود يرتعدون من تلك الجنة غير
 انه قد اذنبهم أن يقدموا ويرتجسوا على هذه الاشياء كلها وانهم يعبرون في
 اتم تقوى وطهانية كانتهم عابرون في البر فادرد الذين أشرفا ونارافى العتقة
 مشجعا لهم على هذا كله هـ اذا قال بطرس الحاريجي بن أن نكون ههنا
 لما سمع أنه ينبغي له أن يمضي الى اورشليم ويتألم من حذره عليه ورعده من اجله
 وبعد الانتهاء والزجر ما جسر ان يتقدم فيقول من الرأس هذا وهو حاشاك
 غير أنه من ذلك الفزع قد أشار نحوه هـ ابعينه أيضا بلقظ آخر لما ابصر
 جبلا والبعيد والاضحياز كثير والخلاوة فكر في ان له حرزا عظيما من
 المكان وليس من المكان فقط لكن ومن انه لا يمضي فيه ما بعد الى اورشليم
 فاراد بان يكون هناك دائما وكذلك ذكر النظار لانه يقول ان كان هـ ذا
 هكذا فاسمنا صمد الى اورشليم وان لم نصعد فساغوت لانه زعم ان الكتاب
 يوقعون به هناك الا أنه لم يجسر ان يقول هكذا فاراد أن يني بمثل هذا فقال
 باشي تياق يحسن بنا ان نجعل ههنا بحيث موسى حاضر وايليا النبي انزل
 على الجبل ناراموسى الذي دخل في الغمامة وناجى الله وما يعلم أحد ان نحن
 ارايت عشق المسيح الحار ولا نطالب هذا لان جهة المسئلة والرغبة لم تكن محزنة
 بحكمة لكن كيف كان حارا كيف كان محترقا على المسيح ربنا فاما
 الدليل على انه لم يقل هذا امر بعدا على نفسه هذه الرعدة فاسمع ماذا يقول لما
 سبق فانذر بموته وقصده ساضع تقى من أجلك ولواحتجت الى ان اموت معك
 فاستاكفربك وانظر كيف خاطر بنفسه في وسط المحتوف وكان واقعا
 العجم الغفير من العامة مع انه لم يهرب فقد جرد السكين وقطع اذن عبد رئيس
 الكهنة هكذا لم يكن يتصرف بما يصلح شأنه وانما يرتعد من اجل المعلم ثم انه
 لما نطق بذلك على سبيل الجزم والتمسك به كم تدارك نفسه واجدا عليه
 وفكر في ان لا ينتهرا ايضا فقال ان شئت صـ ههنا ثلاثة مظالم واحدة لك

وواحدة موسى وواحدة لايليا وانا فاقول له ماذا تقول يا بطرس اليس في
هذه مميزات من العبيد انه يضاف في جملة العبيد ايت كيف كانوا قبل
الصلب غير كاملين لان الاب وان كان قد أعلن وكشف له غير انه لم يكن
بالاعلان متمسك والله حافظ لكنه اضطرب وقلق من الذعر والمجهـد
لامن الذي قته وحده لكن من غيره وهو الذي حدث من ذلك المنظر
لان الانجيليين دل على ذلك وادعاهم شوش واختلاط ذهنه ورؤيته التي بها
نطق بهذا وان ذلك عرض من ذلك الذعر اما مرقس فقال انه لم يدرك
ماذا يقول لان المخوف اشتعل عليه ماما لوقا من بعد ان قال نصنع ثلاثة
مقال استثنى بأن قال ولم يدرك ماذا يقول ثم انه دل واثبت انه والباقون حصلوا
في فزع وخشية عظيمة فقال انهم كانوا بالرقاد مثقلين فلما استيقظوا راوا
مجده ودعى ههنا السدر الكثير الذي حدث لهم من ذلك المنظر وقادا وكما
ان العيين يظلمان من الضياء والسناه المفرط هكذا في ذلك الوقت نالهم لانه
لم يكن ليل لكن نهار وشدة اللذان ونفاسه اثقلت ضعف عيونهم فهاذا جرى
بعد ذلك لم يكن ينطق بشئ لاهو ولا موسى ولا لايليا الا الاب الذي هو اعظم
واجل من كل احد واحق بان يصدق ارسل صوته من الغمامة فان قلت
لماذا من الغمامة اجبتك لان الله هكذا يظهر دائما لان غماما وضبابا حمله
وايضا الذي يجعل انتظاره في غمامة وايضا الرب جالس على غمامة خفيفة
وغمامة استلبته من بين عيونهم ومثل ابن بشر جاثبا على الغمام فلكي
يصدقوا ان الصوت ورد من عند الله جاءت الغمامة النيرة الضوئية من هناك
فبينما هم يتكلم اذ غمامة نيرة قد ظلتهم واذا صوت من الغمامة قال هذا
هو ابني الحبيب الذي به سررت فاياه اسمعوا اذا ما نوه دوت وتهدد اظهر غمامة
مظلمة كما جرى في ماورينا لانه يقول ان موسى دخل في الغمامة والضباب
وان الدخان كان متجهدا مثل البخار والقسام والنبى يقول هنا جيسا عن

وعنده وتهديده ما ظلم في غمامات الاهوية فاماها فلما لم يرد يفرع
 امكن به لم حدثت غمامة نيرة وبطرس فقال نصنع ثلاثة مظال
 واما السيد فظاهر مظلة لم تصنع بالايدي ولهذا الحال اما هناك فمدخان
 وبخاراتون وهذه انور لا يوصف وصوت ثم ليسين أنه لم يقل عن واحدة من الثلاثة
 مطلقا لانه لو كان قيل من أجل السيد المسيح وحده لما ورد الصوت الى
 ذينك وأبان لانه لو كان قيل فلامطلقا بسبب أحد ذينك لما كان هذا
 بقي وحده وانفصل الانسان وبانا وماذا قال الصوت هذا هو ابني الحبيب
 فان كان حبيبا أو لا تخشى يا بطرس وقد كان يجب عليك ان عرفت قوته
 وعلمتها وان تكن تحفة أمر القيامة فاذا كنت جاهلا بذلك فشف ان
 كان ولا بد بصوت الاب لانه ان كان الله قادرا كما انه قادر فمن البين أن
 الابن كذلك فلا تخشى اذا من المكاره فان كنت بعد ما قبل ذلك ولا تستخيره
 فذكرتمت ما في ذلك المعنى وهو انه ابن ومحبوب لانه يقول هذا هو ابني الحبيب
 فان كان محبوبا فلا تخف اذ كان ايس من أحد من يوده فلا تقاتل
 فانك لو أحببته حبلا لا يحصى لم تحبه حبا مساويا لحب الوالد الذي به سررت
 لانه ليس يجب لانه ولده فقط ولكن لانه مساو له في كل شيء وفي الرأي موافق
 فيحصل الحب حين لا بل ثلاثة أضغاف لانه ابن ولانه حبيب ولانه سر به
 وما عني الذي به سررت كان يقول الذي فيه استريح الذي به ارتضى لانه
 مساو له في اللغة في جميع الاشياء والرأي فيه وفي الاب واحد وهو مقيم ابنا في
 كل شيء مع الوالد واحد فادفتم اسمعوا حتى انه ان أراد أن يصاب قد تخالف
 فلما سمعوا نحووا على وجوههم وفزعوا جدا فدنا يسوع منهم وقالوا قوموا
 ولا تخشوا فلما رفعوا عيونهم لم يروا أحد الا يسوع وحده وأهل قائل يقول
 كيف لم اسمعوا هذا الصوت بهتوا وطاروا على انه قد ورد قبل هذا على
 الإردن صوت مثل هذا وكان محفل خاص ولم يلحق أحد اثني مثل هذا وبعد

ذلك أيضا قالوا عند حدث لا أنه ولا في ذلك الوقت عرض له - ثم نبي مثل هذا - فكيف سقطوا في الجبل فخبية لانه كان مكانا مفرورا مرتعا والهدو كثير وأحاله الى صورة ممتلئة رعبا ونورا خالصا وغمامة ممتدة وهذا كله فالقاهم في ذعر ودهشة عظيمة وكان البهت والحيرة بحتمه ان من كل مريض فسطوا فزعين معا وساجدين حتى لا يلبث الجزع طويلا فيزيل ذكرهم حل للوقت جزءهم وعلعهم وأبصره ووحده وأوعز اليهم أن لا ية ولوا - هذا لاحد الى أن يقوم من بين الاموات لانهم في حال نزولهم - من الجبل أو صاهم - أن لا يتولوا الرؤيا لاحد الى أن يقوم من بين الاموات لان مقدار ما كان يقال عنه في البعد من القبول عند أكثر الناس في ذلك الوقت بمقدار ما كان عظيما جليلا وكانت الوحشة والريرة التي من حال الصاب تزيد من هذا الوجه أكثر وكذلك أمرهم أن يصمتوا ولم يأمر بذلك أمر مطلقا لكنه ذكرهم من الابتداء بالالم وكأنه يذكر السبب الذي من أجله أمرهم أن يصمتوا وذلك أنه لم يأمرهم الا بقولوا لا حد دائما لكن الى أن يقوم من بين الاموات وسكت عن الصعيب وأطهر الطيب فقط فماذا لبت ش - عرى اما كانوا بعد ذلك مزعمين أن يرتابوا كلا لان المطلوب انما كان الزمان الذي قبل الصلب وبعد ذلك أهلوا للروح وكان قول الآيات معهم مختصا ومنعصبا وجميع ما كانوا يقولونه كان قبله سهلا اذ كانت الامور نفسها تعلن وتشهد بقوة أوضح من البوق ولا تكن وحشة ولا ريرة تعترض ما جرى

العظة السادسة والخمسون

في ان شينا ان تهاب الانة ال من ههنا لا تخزي في يوم المحاكمة وطعن وتاب للذين ياخذون الربا فليس اذا شياء أحق من الرسل بالطوبى وخاصة الثلاثة الذين استحقوا ان يكونوا تحت سيف واحد في الغمامة مع الرب وليكن ان شينا

في ان يبصر الرب لا هكذا مثل هؤلاء في ذلك الوقت في الطور لكن أبهى كثيرا
لانه لم ينج في الاخرى هكذا لانه في ذلك الوقت اشفق فقامنه على التلاميذ انما فصح
من البهائم والضياع بمقدار ما يمكنهم ان يحتملوا لا غير فاما في الاخرى فانه باقى
في نفس مجد الاب لا مع موسى وابيلوا وحدهم الكن مع جيش الملائكة
الذى لانهاية له ومع رؤساء الملائكة ومع الشاروسيم ومع تلك الخلائق
التي لا فناء لها من حيث لا تكون غمامة فوق رأسه لكن السماء نفسها
تتشمرو وتنقبض وكلما يجرى الامر في القضاة والمحكمات اذا جلسوا مجلسا
ظاما للحكومة يظلموا والمحجباب القيام ويتوهم كل واحد هكذا في ذلك
الوقت يبصره الكل جالسا وتحضر كل الطبيعة البشرية وهو بنفسه
يحيا ويهم فيقول للبعض هلموا يا مباركى ابى ربنا الملك المعد لكم قبل انشاء
العالم لانى جئت فاطعمهم فاني ما أكل ويقول لبعضهم نعم ايها العبد
الصالح الامين لقد كنت امينا على اليسر وسأرتبك على الكثير ويحكم
بضد ذلك فيجيب البعض اذهبوا الى النار المؤبدة المدة لا بليس وملائكته
وبعضهم ايها العبد الخبيث والكسلان وبعضهم نصفين ويسلمهم
الى الممذبين والبعض يامر ان تشد أيديهم وأرجلهم ويرجون في الضامة
البرائية وتتداولهم النار بعد الفاس ويسقط هناك ما يرى من الشبكة
حينئذ يتلا لا الصديقون مثل الشمس لا بل أكثر من الشمس وانما اقبل
بهذا المقدار لا لان نوره يكون بهذا المقدار لا غير ولكن لاننا نعرف كوكبا
آخر أشد بهجة من هذا الكوكب أراد ان يصف بهجة القديسين وأشرافهم
العتيد من المثال المعروف لانه لما قال انه شرف في انطور وتلا لا مثل
الشمس انما قال ذلك بهذا السبب بعينه فاما ان نور كان أعظم من
المثال فقد بان ذلك التلاميذ بسقوطهم ولو لم يكن النور صرنا لكانه
كان مساويا في مقداره للشمس لما كانوا سقطوا لكن احتملوا ذلك بسهولة

فأما الصديقون فأنهم يتلادون في ذلك الوقت مثل النور وأفضل من الشمس
وأما الخطة في قاسون ويحل بهم النكال الذي في أقصى غاية في ذلك الوقت
ما يحتاج الى تذكر ولا الى موافقين ولا الى شهود لان المحاكم هو
يكون كل شيء شاهدا وموافقا وقاضيا لانه يعرف كل شيء معرفة بينة وكل
شيء مجرد لا يمتدورا فعاذقه وما يظهر هناك أحد لا غنى ولا فقر ولا قوى
ولا ضعف ولا حكيم ولا جاهل ولا عابد ولا حر لكن هذه الوجوه كلها
تتكسر ويكون الفحص عن الاعمال وحدها لانه ان كان في مجالس
القضاة اذا ما حوكم الانسان عن تعارض على مملكة أو تغلب أو قتل كانوا
من كان أمأير خسر وأما ان يطمس أو من كان زالت هذه المراتب كلها والذي
يقع يصلى بالاقرب في العاية فاحرى كثيرا ان يكون هذا هناك قليلا
ينم مثل هذا فلنخلع الثياب الوسخة واللبس سلاخ المور فان مجد الله
يجلنا لان ما ذامن الاوامر تقبل وماذا ليس هينا سلاخ مع النبي قائلا
وحينئذ تعرف السهولة قال ولولا احدث منقك مثل الطوق وفرت
تحتك الرماد ولا هذا تزعموا صرما مقبولا لكن حلر باط الظلم فك
عقد المعاملات القهرية القهرية انظر الى حكمة نبي وضع الانفال أولا
وأزالها وبطلها وأشار بالتحلل من الاشياء الملهة الهينة وأبان ان الله
لا يحتاج الى تعبد لكن الى طاعة ثم أضح ان الفضيلة هينة والرياسة ثقيلة
فيم اذ لك من الامعاء المحررة فقل الرباط والعقد والفضيلة فهي الراحة
من هذا كله والافتكاك يشاد على ظلم وجور وسعى هكذا صكوك الربا
وصكوك القروض سرح المتهاضين باطلاق لان الغريم هذه صورته اذا
رأى صاحب الدين انها صرته ووثيقته وفكره ويخشاه أكثر من الوحش
وادخل الى منزل المساكين الذين لا كن اهم وان رأيت مريانا فاكسبه
ولا تغافل من أهل ذريتك ففي المقارضة التي أجريتها قبل هذا أخبرنا
بالمجرات

بالمجواثر وأورينا الثروة التي منها فاما الآن فلنتظر ان كان في الاوامر شيء صعب
يفوق طبيعتنا لسكنا فنجعل هذه الصورة صورته لئلا يكن بخلاف ذلك بالكيفية
أما هذه ففيها سهولة كثيرة وأما أمور الشرف ففيها غرق كثير وافر وماذا
يكون أصعب من القرض والمطالبة بالكفلاء والخوف والعدة من
أجل الزهون من أجل رأس المال من أجل الصكوك من أجل الرباه من
أجل الدين كفلاوا لان الأمور العالمية هذه الصورة صورتها وهذا الذي
يظن به انه حزن وشقاء قد تحيل فيه فهو أو هن من كل شيء وأضعف وفيه
شبهة ومظنة فاما الصدقة والرحمة فهينة سهلة ومعفية من كل اهتمام
فلا نتجرب بالمصائب الأجنبية ولا نتربط بالمودة للبشر وأنا أعلم ان جماعة
يسمعون هذا الكلام بكمراهية ولكن ما هي فائدة السكوت وغائده
لاني ان سمعت ولم أبرم بالكلام وأعنت فغير ممل ان استنقذكم من
العقوبة بهذا السكوت ولكن قد يعرض من هذا الوجه ما هو خلاف هذا
لان حال الناس كاليزيد وليس لكم وحدكم ولكن ولي يكسب هذا السكوت
ويفيد العقوبة فمما هو بهذا الكلام ومنتهاه اذ كانت لانه في الاعمال
لم يكن تضمر الفائدة ان نسر بالكلام ونتم بالفعال نظرب السمع ونعاقب
الفس وكذلك يجب ضرورة ان تحزن ههنا حتى لا نصلي بالعقوبة هناك
وذلك انه أليم المحييب قد وقع في الكنيسة مرض تكبير منكر لان الدين
أمرنا الا يكثر والأول من التعب المحال الواجب ان يكون يغتفر الممازل للمحتاجين
هؤلاء يستثمرون فقرهم الغير وقد تحيلوا في اغتصاب وخطف حسن الوجه وفي
استغنام بمجة جيلة ولا تغفل النواميس البرانية لان صاحب المكس قد
تمم الناموس البراني الا انه يعاقب ومثل هذا لم نجعلنا ويحل بنا متى لم نبتعد
ونتنازل عن ضغط الفقراء واستعمال الحاجة والغذاء الذي لا بد منه والسبب
الضروري في ترهبه وقع كذلك أعطى لك مال حتى تحل الفقر وتبطله

* (١٨٨) *

وانت قد تجعل المصيبة أعظم وأجل في ذى العزاء والسلوة وتبيغ مودة
البشر بحال ما منع بيع ولا يكن بمالكوت السموات لانتاعنا يسيرا
على هذه المنقبة والفضيلة رباعشر العشر لكن لك الحياة التي لا تموت
فما بالك تكون مسكيناً فـير ما بالك تكون بخيلاً لا قنوطاً اذ تبيع العظام
بالدبر بأموال تبيد وتهلك وكان ينبغي ان يكون ذلك بالمالكوت الراحنة
دائماً لم تترك الله وتزجج أرباباً بشرية لم تعد المؤمر وتعت الذي
ليس له شيء وتترك الذي يوفى وتخطب القليل الوفاء الغدار وتصادمه ذاك
يشتهى ان يوفى وهذا اذا رقى بخط هذا بعد كد يرعى عشر العشر وذاك مائة
ضعف وحياة مؤبدة وهذا شتم وسب وذاك بمدائح وحسن الثناء هذا
يشير عليك الحسد وذاك يظفر لك كله هذا بعد جهدها وذاك هناك
وهنا ليت شعري اماهـ ذان غاية الجهل وهما لا يعرف الانسان ان
يقيد ويربح كم من الناس قد أضاعوا رأس المال بسبب الربا كم من
الناس قد وقعوا في المحتوف بسبب الربا كم من الناس زججوا نفوسهم
وغيرهم في الغاية من الفاقة بسبب الشرقة والاستغنام الذي لا يوصف لا تفل
ان المقترض يلتذ اذا أخذ ويعترف بالمنة عن المقترض ويعتديها لان هذا
انما يعرض بسبب خفاك لان ابراهيم لما أسلم امرأته الى ابربر هو صبر
المسكينة ان تكون مقبولة لا طائعا لكان من أجل الخوف من فرعون
هكذا والفقهير لما كنت لا تراها أهـ لا ولا تظنه مستحقاً ولا هذا يلزمه
الامر ويضطر الى ان يعترف بالمنة عن جفاء وأنا أظن فيك لو امتنة ذنته
واستخاضته من محظور وأمر قادم لطالبته بالاجر والثواب عن هذا الاستنقاذ
فنقول هي مات معاذ الله فاجيبك ماذا تقول أنت تستخلصه من الامرا الاعظم
وما تشاء ان تطالبه بحال وفي الاصفرتظهر قلة الانسانية ما هذا المقدار
مقداره أما ترى كم من النكال قد وضع على هذا الامرا ما تسمع انه في
العتيقة

المتبعة كان هذا منوعا واكثر ما ذاهو قول اكثر الناس قال اخذ الرباه
وأعطاه للفقر البائس من أيها الانسان أحسن انظرك الله ما يرغب في هذه
الضحايا لا تتجمل على الناموس أجود الاتعالي الفقير من ان تعطيه من هذه
المجته لانك ربما صيرت الورق الذي قد اجتمع من تعب واجب وحلال
براما بسبب الاولاد الخبيثاء كمثل انسان يلزم قبل الاصل الحسان ياد عقارب
وما لي أقول ناموس الله أستم وأنتم تسمون هذا وسخا فان كان الذين يرمحون
بهذا المحكم والقضية عليه يقضون فتأمل أي قضية يقضى الله عليهم وان
ثقت ان تسأل واضعي الناموس البرانيين فستدعهم يرون في هذا الامر
انه منسوب الى غاية القحة اذ كان لا يحل ولا يجوز لذي المنازل والراتب الذين
هم من أهل المشورة والرأى الذين يسمونهم اقرباء الملك وخواصه ان يجعوا في
مثل هذه الفوائد لكن ههنا ناموس يحذر من هذه الارباع ويمنع منها
فكيف لا يكون مما يستوجب الاقشعرار اذ كنت لا تختص سيرة السموات
من الكرامة بمقدار ما يخص واضعي الناموس لاهل الروم ومشورتهم
الا ان السماء تورد اقل مما تورد الارض وما تسقى ولا تستغنى من بهيمة
هذا الامر وعدم التمييز والافراز وماذا يكون أشد بهيمة وقلة للتمييز اذا ما
ههنا الانسان نفسه ان يزرع بلا أرض ولا غيث وكذلك يخصص
الذين يتجملون في مثل هذه الفلاحة زواتا وهو ما سلم الى النار ليت شعري
أما توجب من تاجر واحترافات غيره حلال وهي الاحترافات التي في الضياع التي
من المال الراعى التي من البقر التي من الماشية كالغنم والمعز التي من
البيدين التي من العناية والاهتمام بما للانسان ما بالاك تصرع وتوسوس
باطلا اذ تستعمل شوكا الان ثمار الارض ثلثه ويشوبه الجذب والبرد
والبرقان وثلثه الفرق من الغيث وشدة الهطل ولا كن ما مقدار ما يلققه
من ذلك كقدر ما يلقى الربا لانه ههنا جرى من ههنا ان الخسارة منوطة

بالارتفاع والغلة فاما رأس المال وهي الضيقة فتأبى قائم فاما هذه الجماعة
قد قاسوا العطب واحتملوه في رأس المال وقبل الحسارة فهم في حزن وكانه
به دائمة لان المرابي ما يتمتع قط بماله ولا يسره له لكن اذا حمل اليه الربا
ما يفرح بانه قد صار له ارتفاع لكن يحزن لان الربا لم يصل الى رأس المال
ولا يلقه وقبل ان يولد هذا الولد المشؤم يلزمه ان يلد ويجعل الربا رأس المال
ويضاعف ويضطر ويضعف هذا السقط الذي قد ولد قبل اوانه ان يلد
أولاد افاعي اذ كانت صورة الربا هذه الصورة وهي تأكل وتزق
نفوس الاشقياء أكثر من تلك السباع وهذا باط الظلم هذه عقدة المعاملات
الانقذارية قال فانما أعطى قاجبيه لئلا تأخذ ما تعطى لكن لئلا تأخذ أكثر والله
يا امرالا يؤخذ ما يعطى لانه يقول أعطوا الذين لا يتوقعون ان تأخذوا منهم شيأ
وأنت فتطالب بأكثر مما تعطى وتنزىم الاخذ ان يرجي ما لم تعطيه كدين
وأنت فتظن انك تزيد وتكثر مالك من هذه الجهة وقد تشعل بدلا من المال
النار التي لا تطفى حتى لا يتركوا لها هذا فتربطن الربا بالبطن الخبيث
ولتخسره ولتقطع الطاق المحرام ولتجفف هذا الجوف المهلك ولتطلب الفوائد
الحقيقية الجسام فقط وما هي هذه فلنسمع بولس الرسول قائلا ان حسن
الدين مع القنوع كسب عظيم فلنستغن هذا الغنى لا غير حتى
نتمتع ههنا بالنعمة والافراج ونحظى بالخيرات
العبيدة بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته
للإله الذي له المجد والعزم الأب
والروح القدس
الآن وإلى دهر
الداهرين
آمين

المَقَامُ السَّادِسُ وَالْخَمْسُونَ

في قوله فسأله تلاميذه قائلين ماذا يقول الكتاب

انه ينبغي ان يأتي ايليا اولامت ١٧: ١٠

فاذا ما كانوا يعلمون ذلك من الكتب لكن هؤلاء كانوا يخلصون ذلك انفسهم
 وكان هذا القول شائعاً في الجم الغفير كما كان شائعاً من اجل المسيح ربنا وكذلك
 قالت السامرية ان ملسيا ياتي اذا اتى ذلك فسيخبرنا بكل شيء وهؤلاء سألوا
 يوحنا هل انت ايليا والتبي وكان الجبر على ما قلته قد غاب من اجل المسيح
 ربنا ومن اجل ايليا ولم يكن مفسراً من قبل هؤلاء على ما ينبغي ويجب لان
 الكتب تذكر المسيح ربنا محيين هذا الذي قد كان والعديد ان يكون عليهم ما
 دل بواسر الرسول فقال قد ظهرت نعمة الله لكافة الناس النعمة ذات
 الخلاص مؤدية لئلا تكفروا بالنعما والشهوات الدنيوية ونعيش بعفاف
 وعدل ورشاد فها واحد سمع كيف يدل على الآخر كيف لما قال هذا استثنى
 بقرله متوقعين الرجاء المنغوط وظهور رلالة العظيم ومخلصنا يسوع المسيح
 وقد ذكر الانبياء كل واحد منهما وهم يقولون ان السابق المشرع للواحد
 وهو الثاني فيكون ايليا لان الاول قد كان يوحنا الذي سماه المسيح ربنا ايليا
 لانه كان ايليا لكن لموضع انه انجزه مدة ذلك وكلها فكم ان ذاك
 يكون سابقاً للجميع الثاني هكذا كان هذا الاول غير ان الكتاب شوشوا ذلك
 وعكس والامة ويلجوا بهذا كرههم للخلق المجيء الثاني وحدثهم وقولهم انه
 لو كان هذا المسيح كان ينبغي ان يسبق ايليا وكذلك قال التلاميذ كيف
 يقول الكتاب انه ينبغي ان يجيء ايليا والا وكذلك ارسل الى يوحنا المعترلة

وسألو هل أنت ايليا ولم يذكر وافي موضع من المواضع الا تيان الاول فما
هو الحمل الذي أورده المسحور بنا ان ايليا ياتي في ذلك الوقت قبل المجي الثاني
والان فقد جاء ايليا وسمى يوحنا هكذا فعل هذا الوجه قد جاء ايليا فان
كنت تعالج التبرص فانه ياتي وكذلك قال ان ايليا ياتي ويرد كل شيء أي
شيء الذي قاله النبي سلاخيا اني سأرسل اليكم ايليا التبرص الذي يرد
قلب الاب الى الابن لئلا اجي فاضرب الارض برمتها أرايت استقصاء
ومبالغة هذه العبارة واللفظ النبوي لما دعا المسحور بنا يوحنا ايليا
بسبب الشبهة في الخدمة لئلا يتوهم ان النبي عن هذا يقول الان أضاف
ظنه قائلا التبرص ويوحنا لم يكن لتبرص وأضاف أيضا سمعة أخرى
مع ذلك قائلا لئلا اجي فاضرب الارض بجمعيتها والامميين عن مجيئه
الثاني المربع لانه في الاول لم يات لضرب الارض لانه يقول اني لم أأت
لادين العالم لكن لاخلص العالم فقال هذا اذا لابه على ان التبرص ياتي
قبل ذلك المجي الذي تكون فيه الدينونة وأهلم أيضا بسبب اتيانه فما
هو السبب لكي اذا جاء بصرا اليهود واقنعهم ان يؤمنوا بالسيده المسيح ولا
يملك كلامهم اجمعون اذا جاء وكذلك أحاطهم الى ذلك الذكرو فقال ويرد كل شيء
ومعناه ان يصلح كفر اليهود الموجودين في ذلك الوقت وكذلك قال قولاشافيا
بالغاجدا لانه لم يقل يرد قلب الابن الى الاب لكن قلب الاب الى الابن
لانه لما كان اليهود ابا الرسل قال هذا انه يرد الى آراء بينهم أي الرسل قلوب
الاباء أي فمكر جنس اليهود وأقول لكم ايليا قد جاء ولم يعرفوه لكن
صنعوا به كل ما أرادوا هكذا وابن البشر عتيد ان يقاسمهم ويغال حينئذ
فهم موافقون من أجل يوحنا قال لهم على انه لا الكتاب ولا الكتب قالت
ذلك لكنهم لما كانوا قد صاروا أحمذها واشد اصغاء الى ما يقال فهموا
بسرعة ومن أين عرف ذلك التلاميذ كان قد قال لهم فيما ساف هذا

هو ايليا المزعم ان باقى وهه قال انه قد جاء وايضا ايليا يحيى ويرد كل
 شئ وان كان لا تدهش ولا تظن ان القول مضطرب مشوش ان قال مرة انه باقى
 ومرة انه قد اتى لان هذا كله صحيح اذ ما قال ان ايليا يحيى ويرد كل شئ فانه
 يعنى بابا لنفسه والعودة التى تكون لهم وفى ذلك الوقت واذا قال
 المزعم ان باقى فيعنى من يوحنا ويسمى يوحنا ايليا من فهو الخدمة لان والانبياء
 كانوا يسمون كل واحد من الملوك الفضلاء المنجيين داود ويسعون اليهود
 رؤساء سادوم وبنى الجفوس من السجيا والخلق وكما ان ذلك يكون سابقا
 للمجيى الثانى هكذا كان المجيى الاول وليس هذا فقط يسميه ايليا فى كل
 مكان لكن ليبين عن نفسه انه شديد الموافقة للعتيقة وان هذا المجيى
 هو على ما توجبه النبوة وكذلك استنى بان قال ايضا انه قد اتى ولم يعرفه
 اكلهم صنعوا به جميع ما قد ارادوه وما عنى صنعوا به جميع ما ارادوه
 فجزه فى السجن شتموه قتله واخذوا راسه فى جام هكذا وابن البشر
 عتيد ان يذل منهم اما ترى كيف يذكروهم من الراس يتألم يوحنا فى
 وقته ويتوخى لهم بذلك العز الكثير وليس بهذا وحده لكن وبأنه
 للوقت صنع عجائب عظيمة وذلك انه ذا جرى الخطاب فى باب الالام بعمل
 آيات للوقت واذا راعى ذلك وجدناه فى مواضع كثيرة بهذا القول
 وقبله قال وحيثما ابدان يرى ان ينبغى له المضى الى اورشليم وان يقتل ويتألم
 كثيرا وحيثما تمتى لما اعترف به انه المسيح ابن الله وايضا فى الطور لما
 اراههم ذلك المنظر الجيب وتفاوض البنيان من أجل مجده ذكروهم بالالام
 ولما قال خبر يوحنا استنى بقوله هكذا وابن البشر عتيد ان يذل منهم وبعد
 قليل ايضا لما اخرج الشيطان الذى لم يقدر التلاميذ ان يخرجوه لانه وفى
 ذلك الوقت قال فيبيناهم مترددون فى الجليل قال لهم يسوع ان ابن البشر
 يزعم ان يسلم فى أيدي اناس خطاة ويقتلوه ويقوم فى اليوم الثالث وانما

كان يفعل ذلك ليهض من فرط الحزن . بعضهم الجبابرة وسليم من كل جهة
 مثلما فعل ههنا فانه بذ كرموت يوحنا أوجداهم عزاء وسلوة شديدين فان
 قال قائل فلم لم يهض الان ايليا ويرسله ان كان يشهد بحجته بهذا المقدار كله
 من الخيرات قلنا انهم والان قد ظنوا ان المسيح ربنا ايليا ولم يؤمنوا به
 لانهم قالوا ان بعض الناس يقولون انك ايليا وبعضهم ارميا ولم يكن
 بين يوحنا وايليا شئ سوى الزمان لا غير فكيف اذ ابؤمنون في ذلك الوقت لانه
 يرد كل شئ لانه معروف فقط . لكن ولموضع ان مجد المسيح ربنا متدا كثر الى
 ذلك اليوم و يكون عند كل أحد اظهر من الشمس فاذا ما وافى ذلك
 وقد سبق هذا التوهم والظن والتوقع وكان يكرز بما كرز هو به ويضرب
 يدسوع سهل عليهم قبول ما يقال واذا قال انهم لم يوفوه فانه يخرج عن نفسه
 ولم يعرفهم من هذا الوجه فقط . لكن وباطهاران الذي يتاله منهم ظلماء وعدوانا
 وبأنه ستر الامور الخفية بائنة بين احدهما التي كانت في الجبل والاخرى
 المزمعة ان تكون ولما سمعوا ذلك لم يسألوه متى يجي ايليا امالان
 كآية الالم غشتهم وأما ان يكونوا فزعوا لانهم في مواضع كثيرة اذ ارادوا
 ما يريدان يقول شيا قولا واضحا سمعوا ولما كانوا يتلفون في الجليل فقال
 ان ابن البشر عتيدان به لم يقتلوه أردف ذلك بان قال انهم حزوا جدا
 واليه أشار كل واحد من الانجيليين فقال مرقس انهم كانوا بالقول جاهلين
 ونسيوا ان يسألوه عن الامر فاما لوقا فقال انه كان مستترا عنهم ان لا يشعروا به
 وفرعوا ان يسألوه عن الامر فلما اجازا الى المحل دنا منه انسان جاثيا
 على ركبة وقال ارحم ابني يا سيدي فانه صرع في رؤس الالهة وفي حالة
 سيميه لانه يقع في النار دفعات وفي الماء كرامات وقد احضرته الى
 نلامي ذلك فلم يقدر وان يشفوه الكتاب يدل على ان هذا الانسان كان
 جديدا في الامامة وهذا بيان من أشياء كثيرة من قول السيد المسيح ان

كل شيء للؤمن يمكن ومن قول هذا القاصد أغث قلة أمانتي ومن أمر
السيد للشيطان الأباطيل ويدخل فيه فيما بعد ومن قول الإنسان أيضا
للسيد المسيح ان كان يمكنك فان قال قائل وان كانت قلة أمانته صارت
سببا لا يخرج الشيطان بها بل يلزم التلاميذ فتجيبه ليظهر بذلك انه قد
يمكنهم في مواضع شتى ان يشفوا خلوا من الذين يقدمون بشير أمانة وكما
انه قد كفت دفعات أمانة المقدم ان يأخذ من هودون وهكذا قوة الفاعلين
قد أعنت مرات في اصطناع الإعجوبة والقاصد دون غيره مؤمنين والامران
ظاهرا في الكتب لان الذين كانوا يلحذون بقرنيليوس أمثروا نعمة الروح
من أمانتهم وعلى عهد المسيح قام ميت ولم يؤمن أحد لان الذين طردوه
لم يطردوه من أجل أمانته لكن لمحببتهم طردوه جزافا وكما تنق وقرروا خشية
من الدهرية والذي طرح كان ميتا ومن قوة جسد القديس وحدها قام
الميت فقدمان من ههنا ان التلاميذ كانوا قد ضعفوا ولكن ليس كلهم لان
الجمعة لم يكونوا حاضرين هناك وانظر الى قلة وفاته من جهة أخرى كيف
يناجي يسوع بحضرة الجمع طامعا على التلاميذ فلبلا أنى قد أحضرته الى تلاميذك
فلم تقدر وان يشفوه الا انه هو اقتداهم من المعتب والملائكة بحضرة الخلق
ونسب الا كثر الى ذلك فقال ايها الجبل الغير مؤمن والمتنوي بلعوج الى متى
أكون معكم ولم تنتج نحو شخصه وحده ولا قصده لتلاقط بالإنسان
لكنه أشار الى كافة ايم ودود ذلك انه شبه ان يكون كثير من الحاضرين أرتابوا
وظنوا بهم وفكروا فيما لا يجب واذا قال الى متى أكون معكم فانه يورى أيضا
ان الموت عنده مرغوب فيه وان الامر مما يشتمى وان الرحيل والقيامة
يثاق اليها وانه ليس الصليب لكن كونه معهم هو الثقل غير انه لم يقف عند
اللام لكن ماذا قال ها توه الى ههنا وساله كم له من الزمان معذرا
عن التلاميذ وسأله ذلك الى رجا صالح ولان يؤمن انه سبحانه له فرح من

السوء وتركه بقبض لالرياء لموضع اجتماع الخلق وزجره لكن من أجل
 آييه نفسه حتى اذا نظر الشيطان قد دهمش من الاستدعاء لاغير بنقادأمالا
 هكذا الى الامانة بالاجوبة التي ستكون فلما قال ذلك مدالصبي وان
 أممكتك أغثنى قال كل شئ للمؤمن ممكن ورد الملامه عليه ولما قال الابصر ان
 شئت أممكتك أن تطهرنى وشهد له بالسلطان مدحه وصحح ما قيل ففقال
 أشاء ما هو ولم يلم ينطق هذا بشئ أهلا لقوته فلما قال ان أممكتك أغثنى
 أنظر كيف هو رواية لافاه كانه قال على غير ما ينبغي فلما قال ان أممكتك
 ان تؤمن وكل شئ ممكن للمؤمن ومعنى قوله هو هذا عندى من مقدار القوة
 بقدر ما أصبح قوما آخرين ان يصنعوا مثل هذه الجباب حتى انك ان آمنت
 كما ينبغي فقد يمكتك أنت زعم ان شئ هذا وآخرين كثيرين ولما قال هذا
 فرج عن المجنون وأنت فلا تتأمل احسانه من هذا الوجه فقط لكن ومن ذلك
 الزمان الذى سمع فيه للشيطان ان يكون مقيما داخل لان الانسان لو لم يحط
 بعناية وافرة وفي ذلك الوقت لقد كان ذلك منذ أدنف لانه على ما زعم يدخله
 فى النار وفى الماء والذي جمر على هذا فقد كان لامحالة قتله لو لم يكن
 الله جعل له مجساما عظيما فى هذا المجنون فلما صنع مع أولئك العراة الذين
 كانوا يسمون فى البرارى ويقطعون نفوسهم بالمجاعة ولاندش ان سماء
 هـ لاليا لان هذا اللفظ هو لابي المجنون فان قلت وكيف يقول الا تبصلى انه
 سفا هـ لايين كثيرين أجبته ان غدا عاهم هكذا من نوحهم كثر الناس
 لان الشيطان طعن منه على هذا الاسطقسا بقصد المصابين وبتركهم فى مسير
 الهـ لال لان ذلك يفعل هذا هم مات لسكبه هو يتنا كد فى ذلك طعنا على
 الاسطقسا واهـ هذا الحال قد غلب عند الجهال ظن فاسد وبهـ مون هو لاه
 الشياطين هكذا على سبيل الفرور والخداع لان هذا ليس بصحيح حينئذ
 دنا اليه تلاميذه على انهم ارادوا سألوه ثم لم يمكنهم ان يخرجوا الشيطان أنا اظن انهم
 جهلوا

يجهدوا وخشوا الا يكفروا بأضواء النعمة الذي ائتمنوا عليها لانهم أخذوا
 سافنا على الشياطين الانبياس وكذلك الوالذد فوامنه على انفراد لا استحياء
 منهم ولكن لما زعموا ان يـألوه من أمر غامض وجسيم لانه ان كان الفعل
 قد اتم ووقفوا بكثرا فلا استحياء والمخجل من الاعتراف بالقول فضله فماذا
 قال المسيح ربنا قال افعلة امانتكم لانه لو كانت لكم امانة مثل حبة الخردل
 اقلتم اهـ هذا المخجل أنتقل فيه تنقل ولم يسر بيليكم شئ فان قلت وأين نقلوا
 جبالا قلت أنا ذلك أنتم قد صـنعوا ما هو أعظم كثيرا اذا قاموا لما لا يحصى من
 الاموات لان ليس نقل الجبل مساو يا تحريرك الميت من الجسد وأزعاجه
 ويقال ان بعدهم بعض القديسين الذين هم دونهم كثيرا وقد نقلوا جبالا
 لمساعدت الحاجة فبين من ذلك انه لو دعت حاجة لهقل هو لا فان لم تدع
 في ذلك الوقت حاجة فلا تلم على جهة أخرى وهذا لم يقل انكم لا محالة ولا بد
 تنقلون لكنكم تفـترون وعلى هذا فان كانوا لم ينقلوا لانهم لم يقدروا
 وكيف ذلك وقد قدروا على ما هو أعظم لكن لانهم لم يشاؤا لانه لم تعرض حاجة
 لذلك ويحوز ان يكون ذلك ولم يكتب اذ كان لم يكتب جميع ما أخرجوه في ذلك
 الوقت لانهم كانوا قاصين كثيرا فما اذا ولا هذه الامانة كانت لهم في ذلك الوقت
 وما كانت اهم لانهم لم يكونوا دائما هم لان بطرس دفعة يعطى الطوبى ودفعة
 ينتهر وقد ذم الباقين وهجسهم بالجهـل لما لم فهموا القول في باب الخير
 واتفق في ذلك الوقت ان يضعف الـلاميد لان حالهـم قبل الصليب
 كانت حال نقص وقال ههنا امانة عن امانة الايات وذ كرا الخردلة والا
 بذلك على قوتها التي لا توصف لان الخردلة وان كانت تظن بالجـم صغيرة
 الا أنها بالقرة أشد من كل شئ وذ كرا الخردلة مبينا ان النذر الموقر من الامانة
 الصادقة قد يمكنها اشياء عظيمة ولم يقف عندها فقط لكنه أضاف جبالا
 وتقدم الى ما هو بعد فقار انه لا يسر عليكم شئ وأنت تعجب ههنا

من فلسفتهم وحملهم ومن قوة الروح أما فلسفتهم فلا هم لم يستروا ولا
 كتموا نفعهم وأما قوة الروح فلا نهاه كذا نرجت قايلا قليلا الذين لم يكن لهم
 امانة مثل حبة الخردل حتى انه تبع فيهم للامانة انها روعيون واستثنى
 بان قال ان هذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاة وعلى جنس الشياطين
 كله لا عن جنس الهه الا ليعين وحده ارايت كيف طارحهم بالصوم في
 الصوم ولا تفعل الى ان قوم اقدان خرجوا بغير صوم فانه ان قال قائل هذا
 عن الزاجرين فانه يقول عن واحد واثنين فاما المصاب فقير ممكن قط ان يبرأ
 من هذا الصرع وهو متمتع لان المريض بهذا المرض يحتاج الى هذا الامر
 فان قلت فان كانت الحاجة داعية الى الامانة فما الحاجة الى الصوم اجبتك
 لان ذلك مع الامانة قد يكسب من القوة ويورد ما ليس قلبا لانه يجعل في
 الانسان فلسفة كثيرة ويصير مملكا بديل انسان ويلاكم القوى الغير متجسمة
 الا لاهل خيال الله لكن قد يحتاج الى الصلاة الصلاة الاولى وانظر كم من الخيرات
 يحدث من كايها لان الذي يصلي كما ينبغي ويصوم ما يحتاج الى اشياء كثيرة
 والذي ما يحتاج الى اشياء كثيرة ما يكون محبا للمال والذي ما يجب المال هو
 اقرب استعدادا وتأهبا للرجعة والصدقة الذي يصوم يكون خفيفا ذا اجتهاد
 وبصلي بتيقظ وبطفي الشهوات الخبيثة ويستغفر الله ويذل النفس التي
 قد شغفت وكذلك كان الرسل دائما الا قليلا من الزمان يصومون والذي يصلي
 مع الصوم فله اجتهاد متينة أخف من الرياح أنفها لانه اذا صلى ما يتعب
 ولا يكل كما يلحق كثيرين لكنه يكون أشد من النار وأعلى من الارض
 وانه المحال صار هذا خاصة عدو الشياطين ومحاربا لانه ما يكون أقوى
 من الانسان الذي يصلي بانخلاص لانه ان كانت امرأة قدوت أن تتنى وتحنى
 وبسافة لا يخاف الله ولا يستحي من انسان فاحرى كثيرا أن يمتري الله الذي
 يربطه دائما ويضبط الخوف ويخرج التعم والتفكير ويزيله
 العظم

العظة السابعة والخمسون

في ذم السكن والتنعم فان كان جسمك ضعيفاً عن الصوم دائماً الا انه ليس
بضعيف عن الصلاة ولا كالا عن الاضراب عن البطن وان كان لا يمكنك
أن تصوم لكنه قد يمكنك الاتنعم وتفتكه وهذا ليس بصغير ولا بعيد عن
الصوم كثيراً لكن فيه كفاية أن يقع صرع المحتال لانه لا شيء
من الاشياء هكذا محبوب عند الشياطين مثل التمتع والسكر لانه ينبوع
وام اسائر التمرد وبه أوقع في بعض الاوقات بنى اسرائيل في عبادة الاوثان
وبه أشغل أهل سدوم بالهوى المحرم لان الكتاب يقول هـذا هو سدوم
انهم أسروا وبطروا بالكبر والتعظيم والتعالي من الخبز والمخصب
في الاحوال وبه أهلك آخويز لا يحصون واسلمهم الى جهنم لان
التنعم لاى شئ لا يفعل يصنع من الناس نخازير وشمر من الخنازير
لان الخنزير يتغذى في الحماة ويتغذى بالزبل وهـذا فيا كل مائدة أرذل
من هـذا وأخس ان يستنبط الجماع المحرم والهوى المخالف للشريعة من
هـذه الصورة صورته لا فرق بينه وبين المجنون لانه مثل ذلك يتفجع ويصرع
والمجنون فقد ترجمه وهـذا فقد تزوى وجرحه ناعنه ونيفضه فان قلت لم ذلك
أجبتك لانه يمتري جنونا اختياريا وبصير الفهم منه والعينين والمخياشم وكل
شئ جله مقر الله وادى والكنف وان رأيت ما داخله أبصرت النفس خامدة
خامدة كأنها في شئناه وقر زير ولا يقدر ان ينفع الزورق شئاً بافراط الشئ
والفرق أنا سقى ان أقول ما يلحق الرجال والنساء من التمتع من البلايا
وأترك ذلك لغيرهم الذي يعرفه معرفة شافية ماذا يكون أسحج من المرأة
السكرى أو التي تذهب وتجي كيف انفق لان العطب يكون أكثر بمقدار
ما يكون الانية والفار في اضعف حركه كانت امه لان الحيرة تنفج في وسط مشهد

العبيد والامة ايضا بين الممالك ككل ويصيرون مواهب الله يحسد في
 علمهم من الجهال لانهم سمعوا كثيرين يقولون اذا ما عرضت مثل هذه الافات
 لا كان النبيذ ولكن ياله من جهل ياله من اختلال عقل انخطى الغيرون قد
 انت مواهب الله واليهكم لا ينسب هـ ذامن المجنون ان ترى النبيذ ايها الانسان
 صنع هـ هذا الثمر ليس النبيذ لكن افراط الذين يخطون ويثالون منه بقس
 السيل قل اذا كان السكر كان التخم والافان قلت لكن النبيذ
 قس تقول اذا غاديت قليلا كان المحديد بسبب القلة لكن الليل بسبب
 اللصوص لكن الضوء بسبب السعادة والشصوص لكنت المرأة بسبب
 الفخار وبالمجلة فانك تبطل كل شيء وتزيله واسكن لانه صنع هكذا فان هذا
 من راي الشياطين ولا نطمع على النبيذ لكن على الكبير وحده صاحبها
 وصوره كل قباحة وقل له انما اعطى النبيذ حتى نسر لا شيء تنجح في الفعالي
 حتى تنجلي في ضعف الجسم لا حتى يزدى قوة النفس قد اكرمك الله بالموهبة
 فسا بالك تب نفسك بالاسراف اسمع ما يقول بواس استعمل نبيذ اسيرا
 بسبب فم مدتك وعلالك المتصلة المتواترة فان كان ذلك القديس وعلى ان
 المرض مستولى عليه وهو قاسي العمل المتداركة ما تساول من النبيذ حتى
 اذن له المعلم واي عذر لنا نحن اذا ما سكرنا فـ كذلك قال استعمل نبيذ اسيرا
 من اجل فم معدتك ويقول لكل واحد منا نحن السكبرين استعمل نبيذ اسيرا
 بسبب الزنا بسبب الزيف الكلام المتواتر بسبب الشهوات الانحراف
 الخبيثة التي من شأن السكران يولدها وان لم تشاء وان تمتموا وتجنبوه
 بسبب هذه الاشياء فـ هجره بسبب الشهوات التي يحدتها والكراهيات
 انما اعطى النبيذ لئلا يظلم لان الكتاب يقول ان الخمر تقرح قلب الانسان فاما
 انتم فانكم تفسدون فضيلتها هذه اي سرور في ان لا يكون الانسان في
 ذنبه وان يجعل له من الاوجاع ما لا يحصى كثرة وان ينظر سائر الاشياء تدور

وأن تستولى عليه الظلمة والسدر وان يحتاج مثل المحمومين الى من يدهن رأسه
بالدهن وهذا است أقوله للجماعة لالانهم هم كاهنهم يسكرون
بماذا الله لكان الذين لا يسكرون ما يتقنون به ولا يتقنون بالذين
يسكرون وكذلك أشبه بفرحكم أياها الاصحاء أكثر لان الطبيب قد يترك
المرضى ويخاطب الذين يجلسون عندهم ويرابطونهم فانا اذن أشبه
بالقول نحوكم راغباً الى سري اليكم هذا الداء قط وان تنفذوا الذين قد
أسرع اليهم وتشددهم حتى لا يظهروا أشمر من البهايم لان تلك ما تطلب
شياً أكثر من الحاجة وهو لا فقد صاروا أشد بهيمية من تلك بتعديهم
حدود القصد والاعتدال بكم المحسار مثل منهم بكم الكلاب أفضل منهم
لان كل واحد من هذين الحيوانين ومن البقية كلها اذا احتاج أمان
ياكل وأمان يشرب فقد علم أن حد ذلك هو الكفاف وما يتعدى ولا
يعد الى زائد عن الحاجة ولو كان الذين يلزمه ربوات من الناس فانه ما يرى
أن يخرج الى الاسراف فاذا على هذا الوجه أنتم أشمر من البهايم لا عند الاصحاء
وحددهم لكان وعند نفوسكم فأما الدليل على انكم قد أنزلتم نفوسكم منزلة ليست
أحسن من الكلاب والحمير فذلك ظاهر من ههنا لانك ما تلزم هذه البهايم
أن تنال من الغذاء زائداً المقدار ولو لاك سائل لم ذلك قلت لئلا أضرها
ونفسك فما تجود عليهم بهذه العناية هكذا قد تظن نفسك أحسن من تلك
وتغافل عنها وهي غرة دائماً لانك ما تسمع المضر في يوم السكر فقط
لكن وبعد ذلك اليوم وكما أن الحمى اذا عيرت بقا الوعك المتولد من الحمى
هكذا السكر اذا عير فارق اضطراب السمك وتاثيره يتردد في النفس والجسم
ويكون الجسم الشقي ملقى مثل القارب الذي انحدر من العطب والنفس
التي هي أشقى منه فانها اذا انفلتت أنارت الفرق وأشعلت الشهرة واذا ظن
بها انها قد عفت حينئذ يتوسوس وتصرع حاصلة فكانها تتجمل خوابي

وأذا ما وكاسات وكان الخسارة التي تعرض من أجل الفرق تثبت وإذا
 سكن الاضطراب وهيجان البحر في وقت الفرق هكذا يكاد أن يكون قد دُفِ
 ضائر الخيرات لان السكران وجدعة أرحياء أوليا أو أطفافا أو تضاعا فإنه
 يبرج ذلك ويرمي في حجة الانتم ولا كرم ما بعد ذلك فليس شديها به لان هناك
 بعد الفرق يخف القارب وأما ههنا فإنه يثقل أكثر لانه يقبل عوضا من ذلك
 المال والثروة والملاوماء والملاوسا ترغشاء السكر وهذه فتفرق القارب للوقت
 مع الركاب والمدير مفتي لا يلحقنا ذلك هاتم نصف نفوسنا من الفرق ما يمكن
 للانسان أن يصير ملكوت السموات مع السكر لان الرسول بواس يقول
 لا تضلوا أو تخذلوا الا السكرون ولا الخماون والسبابون للسكرات الله
 يرتون ومالي أقول وملكوت السموات مع السكر ما يمكن أن يصير
 الانسان الاشياء المحاضرة لان السكر يصير عندنا انما رايه الا والضوء ظلمة
 والذين يسكرون ما يصرون ما فنداهم على أن عيونهم مفتحة وليس هذا
 هو المنكر وحده لكنهم مع ذلك قد يفسدون عقوبة اخرى أصعب وأشد
 وهو أنهم يتكبدون بالغموم التي لا أسباب لها ويعانون الجنون
 والمرض والتقليع والتفريق أبدا فأى عذرا إذا للذين
 يورطون نفوسهم وينسونه في هذه المكاره ليس
 أنهم عذرا البتة فليهرب من هذا المرض
 لتظهر بالخيرات التي ههنا والعبيدة
 بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة
 للبشر الذي له المجد والعزم
 الاب والروح القدس
 الى أبدا الدهور
 آمين

المقالة الثامنة والخمسون

في قوله ويدنمهم يحثفون
في الجليل قال لهم يسوع ان ابن البشر
عائد ان يسلم في أيدي اناس خطاة ويقتلونه

حتى لا تقولوا الى سبب نحن ههنا مقيمون دائما ذكرهم من الرأس حال الام
الذي لما سمعوه لم يريدوا اولاً ان يبصروا اورشليم وانظر كيف على ان
يطرس أشهر وموسى وإيليا قد فاضا فيه وسما الامر مجددا والاب من علو
قد اطلق صوتا وجرى مثل هذه الايات والقيامة على الباب لانه لم يقل انه
يلبث في الموت زمانا طويلا لكنه يقوم في اليوم الثالث ولا هكذا استفاقوا
لكنهم حزنوا ويسخروا منكم شديدا جدا وجرى هذا الموضع جهلهم
ايضا بقوة ما يقال وخفوا وقد اشار الى ذلك مرقس ولو قال احدهم
انهم كانوا يقول جاهلين وفزعوا ان يسألوه والانرا انه كان مستترا لئلا
يشعرون به وخشوا ان يسألوه عن الامر فان قلت فان كانوا جهلوه فكيف
حزنوا أجبتك لانهم ما كانوا بكل شيء جاهلين لكن لما انه يموت فقد
كانوا يعلمون لموضع استماعهم ذلك اسفا طامنا صلا واماماه وهذا الموت وانه
ينقضي وينحل بسرعة ويفعل من الخير ما لا يحصى هذا لم يكونوا يعرفونه
معرفة واضحة ولا ماهي هذه القيامة لكنهم كانوا جاهلين وكذلك كانوا
يتوجهون لانهم كانوا متسكين بالعلم منصبين اليه جدا فلما جاؤا الى كفرناحوم
دنا الذين يقبضون الزكاة من بطرس فقالوا اما يعطى معكم الزكاة

فان قال قائل وما هي هذه الزكاة اجبتاه لما قبل الله ايكارا مصر بين اخذ
 ورضاعتهم في ذلك الوقت سبط لاوى ثم نهلسا كان عدد السبط اقل من
 عدد الابكار الذين لليهود امر ان يؤدى رضاعن الذين ينقصون من العدد
 مثقال مثقال مئذالك المحين جرت العادة ان يؤدى الابكار هذه الجمالة فلما
 كان السيد المسيح اول ولد وطن بطرس انه اول التلاميذ تدنوا منه وقصدوه
 وذلك انه على ما ظننه في كل مدينة كانوا يستخرجون وكذلك في الوطن
 لان كفرناحوم كان يظن بها انها وطنه واياه فلم يحسروا ان يقصدوا لكن
 بطرس ولا خايط واهذا بشدة شديدة لكن باطق لانهم ما قالوا ذلك على جهة
 اللام لكن على سبيل الاستخارة والاستفهام اما يعطى معكم الزكاة
 لانهم بعد لم يكونوا يظنون به الا ان الواجب لكنهم كانوا يتزلونه منزلة بشر
 غير انهم قد كانوا يخصوصونه بشئ من الوقار والكرامة بسبب الايات التي سلفت
 فهاذا اجاب بطرس قال بلى ولهؤلاء قال انه يعطى وله فلم يقل وعساه
 ان يكون نجل ان يخاطبه في هذا بشئ وكذلك بدده الوطى اللطيف الذي
 يعلم كل شئ علما جليا فقال ما تظن يا سمعان ملوك الارض من ياخذون
 السموات ملكا ارايت كل فضل البنين والغير بنين فان لم يكن ابنا
 نراجا او جمالة امن بينهم ام من الغرباء فلما قال من الغرباء قال فالبنتون اذا
 احرار لئلا يترهم بطرس انه يقول لانه سمع من اولئك أولا دالا على
 هذا معطيا له دالة لانه تكاسل ان يقول في هذا شيئا ابتداء ومعنى قوله
 هو هذا تأخر على ان ادى جمالة لانه ان كانت ملوك الارض ما ياخذون من
 بينهم لكن من الذين هم رؤساء عليهم فاحرى كثيرا وينبغي ان اكون انا
 برياءة في من هذا الدين اذ كنت است ابنا الملك ارضى لكننى ابنا ملك
 السموات وملك ارايت كل فضل البنين والغير بنين فان لم يكن ابنا
 فابراده مثال الملوك باطل لانه فيهم يقول لا مترض نعم هو ابن ولكن
 ايمن

ليس هو مجا فاجبيه فاذا ولا ابنا فان لم يكن ابنا ولا مجا فانه اجنبي وان كان
اجنيا فولا للمثال قوما لانه هو ما عني بقوله عن البنين مطلقا لكن
عن الحقيقيين المتخصصين المشاركين للوالدين في الملكية وكذلك
ذكر العرباء فاصلا بينهم وبين هؤلاء وتسمى هكذا الذين لم يولدوا منهم
وتسمى بنهم الذين ولدوا منهم وانت فتأمل لي وذلك كيف ومن هذا
يثبت ويصح المعرفة التي كشفت ابطرس ولم يقف ولا ههنا لكن دل على
هذا بعينه بالتنازل وذلك من فعل حكمة كثيرة فاما قال هذا قال حتى
لا تزيهم اذهب والى بلوعا في البحر والسمكة التي تصعد أولا ادفعها فانك
تجد أسناراخذها واعطهم حتى وعنت انظر كيف ما يتبع من الجمالة ولا
امرأ مطلقا ان تطاول لكنه أولا بين انه ما يلزمه وحينئذ اعطى أحد
الامرئين لثلاث مراتب هؤلاء والاخر لثلاث مراتب هؤلاء لانه ما يعطى لمن
يجب عليه لكن كمن يتلقى ضعف أو ثلث وفي مكان آخر يتناول بالريسة
لما أجرى الخطاب في باب الطعام معلما اننا نعرف الازمنة التي ينبغي
لنا فيها ان نتناول بالمراتبين والتي ينبغي فيها ان لا نتناول ويقصد
الاعطية أيضا وجهتها اظهر نفسه فان قال قائل ولم لم يامر ان يعطى من أشياء
موجودة أجبت حتى بين لما قلته وفي هذا انه الاله الكل وانه ضابط البحر
وقد اظهر ذلك لما زجوه ولما أمر بطرس هذا ان يركب الامواج ويعطيها
وهو الآن يظهر هذا بعينه بخروا نعروا اعطى وفي هذا الذهول الكثير لان
قوله ان السمكة التي تقع أولا من تلك الاعناق تؤدي تلك الجمالة يكن بالصغير
ولا ارساله أمره في تلك الجنة واما السمكة التي كانت حاملة الاساتير لكن
تصير البحران يهداه ويحييه هكذا مما يدل على قوة الهية لا يلفظ بها
واظهاره الطاعة من كل وجهه لما سكت وهو ما يحى ولما قبل شريكه
في العبودية وهو متعمر والان أيضا لما وفي عنه الذين قال اعطهم حتى

وعنك أرايت فرط الكرامة أنظر و فلسفة رأي بطرس لأن مرقس
 تلميذه لم يظهر من حالة انه كتب هذا الاصحاح لأنه كان مما يدل على
 كرامته الكرامة الكثيرة لكن أما الانكار فمذكوبه وهذا وسكت
 عما يصير به تنظيم الشأن بهيا ولعل الملم امتنع من ان يقول عن نفسه أشياء
 عظيمة وقال عنى وعنك لان هذا كان بكر او كما أنك ذهلت من قوة المسيح
 ربنا هكذا العجب من أمانه التلاميذ انه أطاع أمرا هكذا غويضا وذلك
 انه كان في الطبيعة غويضا جدا وكذلك جازاه عن الامانة فعرفه بنفسه
 في اعطى الجزية وفي تلك الساعة دنا من يسوع التلاميذ قائلين من ترى
 أعظم في ملك السموات لحق التلاميذ بشئ بشئ وكذلك نبه الانجيلي
 عليه قائلا في تلك الساعة والاعلى انه لما أثار على الجماعة وعلى يعقوب
 ويوحنا الذين كان أحدهما بكرا ولم يصنع من أجسام شيئا مثل هذا ثم
 انهم لم يقولوا ظاهرا لاي سبب اثار بطرس علينا استحياء منهم ان يعرفوا
 بالالم الذي لهم وهل هذا هو أعظم منا وأجل لانهم تجلوا من ذلك
 وسألوا مسألة مهمة غير محدودة من ترى هو أعظم المرأوا الثلاثة قدموا
 في الاكرام ما تحبهم مثل هذا فلما أفضى امر الكرامة الى الواحد حينئذ
 توجهوا وليس هذا فقط لكنهم جمعوا أشياء كثيرة وأشعلوا هذا
 الالم وأضرموه وذلك انه قال له لك أعطى المفااتيح والطوبى لك يا سمعان
 ابن يونا وهنا أعطهم عنى وعنك ولما أراد ابصار جاهته الباقية ودانته
 المفرطة امتنعوا واثن كان مرقس يقول انهم لم يسألوا الكرم قالوا فيما
 بينهم فليس هذا بضد ذاك ولا يخالف ويشبه ان يكونوا قد فعلوا هذا
 وذلك فقد تحققت هذه اذاعة واثنين أولا في زمان آخر وفي ذلك الوقت
 أفشروا فكريا فيما بينهم وانت فلا تنظر الى الجزم لا غير لكن فكروا
 في ذلك أما أول شيء فانهم ما ياتسون مما هم ناشيا وبعد ذلك انهم قد

الطرحوا

أطرحوا آخرى وهو هذا الالم وكان بعضهم يفرح ببعض عن التمدد في
 الاوائل ويتجسأ وزله ونحن فما يمكننا ان نبلغ ولا الى مناقصهم ولا نطلب
 من هو اعظم في ملكوت السموات لكن من هو اعظم في ملكة الارض من
 ايسر من أقوى فماذا صنع المسيح ربنا كشف عن ضميرهم واجاب نحو
 الالم ولم يجاب جوابا مطلقا فنحو القول لانه يقول انه استعدا صيدا
 وقال ان لم تعودوا وتصبروا مثل هذا الصبي لستم تدخلون الى ملكوت
 السموات قال انتم تحبون من هو اعظم وتتأزرون في المنازل الاولى وأنا
 فاقول انه ليس مستحقا للدخول الى هناك الذي لم يصر أشدا تضاعا من الجماعة
 وما أحسن المثال الذي أورده ولم يورده لا غيرا لكن أوقف الصبي في الوسط
 محتجلاهم من المنظر ومقتعانا ان يكونوا متضمنين هكذا وسد جا وبسطاه لان
 الصبي نقي من المحمد واسع الباطل والترقى الى المنازل الاولى وهو مقتنى
 للفضيلة العظمى وهي السداجة والبساطة والاتضاع فاذا ايسر الحاجة
 الى الشجاعة ووحدها والعقل لكن والى هذه الغضيلة أعنى الاتضاع
 والسداجة لان هذه الاشياء متى لم تحضر فينا فان أحوال خلاصتنا تكون
 معقورة في السكيات من الامور لان الصبي ان شتم وان ضرب وان أكرم
 وان مجد فلان ذلك الوجه يتبرم ويتعظم ويحسد ولا من هذا يتأجج
 ويتكبر أرايت كيف يستدعينا ايضا الى الفضائل والماتر الطبيعية
 ويرى ان أحكام ذلك من الاختيار يمكن ويفهم كاب المناينة السكاب
 الخبيث لانه ان كانت الطبيعة شديدة قاباله يجتذب من هناك منالات
 الفلسفة وأنا أظن انه أوقف في الوسط صبي يبري من سائر الالم والادواء
 لان الصبي الذي صورته هذه الصورة فهو يرى من التيه والهمام في الشرف
 والمجد والمنازعة ومن سائر ما شا كل ذلك من الالم وله فضائل كثيرة
 السداجة والاتضاع وقلة الضرر والمباحة وما يتكبر ولا يواحدة من هذه

الفضائل وذلك مما ينسب الى فلسفة مضاعفة وهو انه متى لذلك وغير متفق
به وكذلك أحضره وأوقفه في الوسط ولم يقطع القول عنده هذا ولا يجوز لكم
أمنه الى قدام في هذه الموضع فائلا ومن قبل صديا مثل هذا باسمي فاي
يقبل قال بهذه الصورة تأخذون ثوابا عظيما لكن وان اكرمتم من اجلي
أخبرين صورتهم هذه الصورة فانا أجعل لكم المكافاة عن اكرامكم
اولئك المالكوت لابل ووضعه ما هو اعظم كثيرا فائلا فاي يقبل فهكذا
هو الاتضاع والندابة وموقفان مندي وفي بالصي ههنا الناس الذين هم
هكذا مذبا ومتضعين ومطروحين عندا كثر الناس ومرغوب عنهم وهاتين
ثم انه جعل القول من القبول أعظم فلم يثبت من الكرامة فقط لكن ومن
العقوبة بما أورده أولا ومن شكك واحد من هؤلاء الصغار غير له ان
يعاق في عنة حجر رجي و يغرق في بحيرة البحر ومعظمه يقول كما ان الذين
يكبرونهم بسبي يحوزون السماء لابل كرامة أعظم من السماء المالكوت
نفسها هكذا والذين يهينونهم وهذه هي الية فانهم يقرمون أولا في
وان سمي الهوان رية فلا تتعجب فان جماعة من الصغرى النفوس قد
ارتابوا ارتبابا ليس بالسب من أطراحهم وشتمهم فمعظم الجناية وعظمتها
وزاد فيها بوضعه الضرر والحادث منها ولم يبين العقوبة من أشياء هي
لكن أظهر وخامتها وثقلها مما هو عندنا معروف لانه اذا أراد ان يعص خاصة
الغلاظ من الناس الجفافة فانه يورد مثلات محسوسة وكذلك وههنا أراد
ان يبين انهم يقاسون عقوبة وتنكيب لا مفرط او ان يبلغ من فخره الذين يرذلونهم
فاورد الى الوسط عقوبة ما محسوسة وهي حال حجر الرجي والغرق الى
انه قد كان تابعا الاول ان يقول من لم يقبل واحدا من هؤلاء الصغار فليس
يقباني وهذا امر من كل عقوبة ولكن لما قال كان هذا لا يبلغ هكذا
جدا من قابل الحس الجفافة ولا يورثهم مذكبر حجر الرجي والغرق وما قال
انه

انه حجر رجي نعلق في عنقه لكنه قال اصلح له وخيرا ان يناله هذا وأورى بذلك
ان شيئا آخر من الشر ينوقعه اصعب من هذا وانكى فان كان هذا لا يستعمل
فذلك بالآخرى أكثر كبرا

العظيمة الثامنة والخمسون

في انه لا ينبغي لما ان نكون مجيبين ولا نزهوا باحسانا وانسانا بل يجب علينا ان
نستعمل انتواضع المحققى رأيت كيف من كاتى الجهة بين صبر الوعيد مرعبا
وجهه له بقياس المثال المعروف أبين وأوضح وبالتغخم الذى من ههنا وطن
الانسان على ان يتخيل ما هو أعظم كثيرا من المنظور رأيت كيف قطع اعتقاد
النخوة والسطوة من الاصل وكيف شفى قرحة التيه والاعجاب والصفاء
كيف علموا وأدب ان لا يهرى الانسان ولا ينوق في مكان من الاماكن البتة الى
المازى الاولى كيف أقنع الذين يشتهرون الصدور والاول ان يطلبوا في كل
موضع المرتبة الاخيرة السفى لانه لا يكون شئ من الاشياء أشرف من النباهى هذه
تزيل الانسان من عقله الطبيعى وتكسبه حقا لابل وتصير الناس ان
يكونوا جهالا جدا وكل لو كان طول انسان ثلاثة أذرع فساو لاضطرابه ان
يكون أرفع من الجبال أو ظن ذلك ومد نفسه كانه يفوق رؤسها ويتجاوزها
لم يكن يطلب دليلا آخر على جهله هذا واذا رأيت أنت انسانا مجبها صانعا
ويتصور نفسه حيرا من كل احد ويظن ان حياته مع الجماعة متمسكة عليه
واهانة فلا تطلب ان تمشى هذه آخر على جهل ذلك لان هذا يضحك
عليه أكثر مما يضحك على الذين هم حقى بالطبيع بمقدار ما يحتاق طمعا
هذا المرض وليس هو شقيا من هذا الوجه فقط لكن ومن أنه يتردى ويهوى
في حفرة الشر بلا اكترات ولا ألم متى تعرف هذا على ما ينبغي اذا هو أخطأ
متى تحبس اذا أبحر لان الخيال قد أخذته وانصرف مثل العيد السره المأسر

و يمر به ويحيى ويأمنه من كل جهة ويرقه في أمراض لا تهمي مددا وقد
يسوتهم إلى هذا المقدار من المحاسة حتى انه يقنعهم ان يزهوا وينتوا على
أولادهم ونسائهم وعلى جدودهم وأسلافهم وبصير واقوما آخرين بخلاف
ذلك وهوان يتفخضوا من نباهة أجدادهم وماذا يكون أشد جهلا من هذا
وهوان يلحقهم الورم على حالة واحدة من الاضداد فبعضهم لانه كان لهم أباه
أخساء وأجداد أجدادهم كذا وبعضهم لانه كان لهم هؤلاء المذكورين ذري
نباهة وبهاء فكيف اذا تجمع الفريقين ونكسر عاداتهما بان تقول لهؤلاء
ارتق وأصمتم متاديا إلى أبعد من الاجداد فمسالك تجد طبائعين كثيرين
وخسارة وباعة وغيرهم وتقول لهؤلاء أيضا الذين يتفخضون من خسارة
أسلافهم ما هو خلاف هذا وأنت أيضا اذا ما معنت إلى ما هو أبعد من
الاجداد أبصرت كثيرين أبهى منك وأنبه كثيرا فاما الدليل على ان مجرى
الطبيعة هذا المجرى فلم حتى أريك من ذلك من الكتب سليمان ابن ملك كان
وملك عظيم الشأن الا ان أباه كان من والدين خبيسين مجبولين وجده لاه
بهذه الصورة لانه لو لم يكن هذا لم يكن لزواج ابنته جنديا من مقاربى الجند
وان أنت ارتقيت إلى فوق وأبصرت أيضا من هؤلاء الاخساء المجنس أبى
وأبى إلى الملك وأبقى به هكذا يجسد الانسان الامر جارا في شاول هكذا
وفي آخرين كثيرين فلا تشغف وتشكبر من هذا الوجه قل لى ما هو المجنس
ليس بشئ سوى اسم لا غير خال من المعنى وهذا فاستعرفونه في ذلك اليوم واذا كان
ذلك لم يحضر بعد فاهم حتى نقنعكم من الاشياء المحاضرة انه ليس يحصل
من ههنا جلال ولا يفخم اليه وذلك انه ان عرضت حرب أو جماعاة أو غير
ذلك فان الانتفاخ من المحب والنسب كله يبيك فان دهم
مرض أو وباء فليس من شأنه ان يعرف الثنى والفقير ولا الشريف والوضيع
ولا المحبيب والذي ليس هو كذلك ولا الموت وباقي تغيرات الامور لا يكتفى
تتواتر

تتواتر على الكفاية في معنى واحد وان كان ينبغي ان يقال شيء عجيب فيقال
انها تتواتر على المؤمنين الاغنياء أكثر لانهم بمقدار ما هم قليلوا التدرب
عليها فبفسادهم بالهلاك اذا سرعت اليهم وجمعت عليهم أولى وأحرى
والخوف عند الاغنياء أكثر وأعظم وهؤلاء خاصة يرتعدون من الرؤساء
ومن العامة والرعية ليس له بأقل من الرؤساء لسكن أكثر كثيرا لان حق
الرعية ووعيد الرؤساء والصلطين قد قبلنا ونحسنا ودكنا على حالة
واحدة منازل كثيرة هذه الصورة صورتها فترك هذا المحب والشرف
وان شئت ان تربي انك حبيب فارى حرية النفس مناما كان لذلك
الطوباني على انه كان فقير القائل له يروى ليس يحل لك لسكن ولا يجوز
ان تصور امرأة فيلبس أنفك كما كان معتميا ذاك الذي كان قبل هذا وبعده
منه الذي قال لا خاب ليس أنا لذى أقاب ال اسرائيل وأوجه لكن
أنت وآل أبيك كما كان الانبياء كما كان الرسل كلهم ولكن نفوس الذين
يخدمون المال والثروة ليست هكذا لكنهم ماما يحسرون ان يرفعوا
عيونهم ولا ان يدافعوا بالحق عن الفضيلة كأنهم تحت أيدى ربوات من
المؤذنين ولا الشرطي لان شقى الاموال والشرف والمجد وغير ذلك من الامور
يصيرهم شبيها بالعبيد والارقاء لانه ليس شيء من الاشياء يزيل
الحرية مثل الاشقياء بامرر العالم والتلبس بما يظن انه يهين نفيس
لان من هو هكذا فليس له ولا واحد من انسان وثلاثة لكن ربوات
وان شئت ان يحمى هؤلاء فانحضر واحد من هؤلاء من هو وجهه خطير
حسن الحال والاثرة في قصر الملك وليكن له مال وافروقدرة جسيمة
ووطن وبلدة جليلة ونباهة من الاسلاف وليكن مرموقا من كل أحد
فانتظر ان يكون هذا أشد الناس تعبدا وابعد لا بعيد مطلقا لكن بعيدا
لان جماعة من العبيد لهم مال كثير فهذا عبد العبد له مولى واحد وماذا

عليه ان لم يكن حرا غير انه واحد وهو شاخص الى ما به واذك ويؤثره
لا غير وان ظن بمولاه انه مالك غير انه انما يطيع مع واحدا وان حدث حاله
عند ذاك وتقرّب الى قلبه وجرى امره معه على سداد فهو بينام دهره كله
في راحة ودعة وهذا حاله مولاه واحد وان كان فقط لكن كثيرين
واصعب اخلاقا وشرها وأول شيء فانه يهتم بالمالك نفسه وليس ان يكون
الانسان مولى مقارب خيس مساو لان يكون له مكسب وسوس في أذنيه
بجماعة ومرة يصير لهؤلاء وتارة هؤلاء هذا وان لم يكن يشعر من نفسه بشيء
فانه يهتم بالكافة والمجنون الذين معه والمرتبين تحت يده والاصدقاء
والاعداء يقول لكن هذا للمولى وان كان مساويا ان يكون للانسان
واحد يربعه ويرهبه فان يكن له كثير من لا بل وان بحث الانسان بحثا
شافيا فانه ما يجد ولا واحدا له كيف وعلى أى وجه جواب ذاك ماله
أحدث حتى ان يخرج به ولا يزعم من هذه المملكة ويدخل نفسه ولا من
يختال عليه ويغتناله في ذلك فاما هؤلاء فمالهم قصد ولا طمع آخر الا ان
يزعموا الا فضل المحبوب أكثر من عنف المنكرى وهذه الحال الحاجة داعية
ضرورة الى ان يلاطفه كل أحد الاجل منه والمساو بين له في المنزلة
والاصدقاء لانه بحيث يكون حبه وعشقه للمجد والمحل فليس يوجد قوة
الصداقة المحضة الخالصة وكان المتفقيين في الصنائع لا يمكن ان يحب
بعضا بعض محبة شاذية وخاصة هكذا والمتفقيين في الكرامة والذين
يهرعون أمور واحدة في العالمات وكذلك الحروب داخل كثيرا أرايت
كثرة الموالى الصعيين أثر يدان أرى شيئا آخر أصعب من هذا الذين هم بعدهم
كلهم يحرصون ان يكونوا قدامه والذين قدامه يحرصون ان ينعوا من أن
يكن قريبا منهم وان يتجاوزهم ولا يكن بالحب أنا وهدت ان أرى موالى
والقول لما تبادى وجاهه مدقة فعل أكثر من الوعد وان أرى محاربين
هوضا

موضعا من أموال لابل محاربين وموالي همهم لانهم يتقدمون مثل موالى
ويهابون مثل محاربين ويقتالون مثل أعداء فإذا كان للانسان أقوام همهم
أرباب وأعداء فما يكون شر من هذه المصيبة والعبدان كان يقومون بينهم
غير انه قد يعطى بالعناية وحسن النظر من الامر بن قامة ولا فانهم يورثون
ويحاربون وبمضهم تعالى على بعض ومقدارهم في الصعوبة أكثر
من الذين يفعلون ذلك في القتال بمقدار ما يطعنون ويخسرون ويتكثرون سرا
ويعملون عمل الأعداء وهم في صورة الأصدقاء ور بما حسنت أحوالهم من
مصاب قوم آخرين الا ان أمورنا ليست كذلك لكن ان ساءت حال الغنى
كان معه جماعة يتوجهون وان حسنت فالذين يهشون به ويسرون معه هم
كثيرون على ما يقول في الرسول ان تألم عضو واحد تألمت معه سائر الاعضاء
وان تشرف عضو واحد يقول ان الاعضاء كلها تفرح معه ودفعة يقول
الذى أشار بهذا أما هو رجائي أو هو سرورى أستم أنتم وكره يقول الان نحن
نحيا ان وفقم أنتم في الرب وطورا يقول اني كتبت اليكم من ضيقة عظيمة
وشدة قال ومن عرض فلا مرض من يشك فلا أحترق أنا فلا ي سبب تمسك بعد
هذه ذايه جان البحر والامواج التي تفرع ولا تعد والى هذه المينا الساكن
وتترك أسماء الخيرات ونمشي نحو المعاني نفوسها لان الجود والقدرة والثروة
وحسن الحال والغنى وسائر ما شا كل ذلك هي عند هؤلاء أسماء وعندنا معان
مثل ما لاشياء المحزنة والميت والهوان والعقر وما أشبهها هي عندنا
أسماء وعند هؤلاء معان وان شئتم فلتورد الى الوسط الجسد كله
الذى عند أولئك المعشوق المأمور الذى يتاق اليه ولست أقول انه قليل
الزمان ولا انه يطفى مريعا وان كان اذا ما كان يزهو فسر حينئذ في
ولانزل من الزانية الدلو كات والفصول والتخاليط لم يكن قد منها الى المحضرة
وهي مزينة ودنانتها حتى في ذلك الوقت أبكت سماعتها فانك لا بحالة

قد كثر فيها وكثرة المتطرفين وصرت المنادي وطاعة العوام والسكوت
الذي من أكثر الناس وضرب كل الذين يلتفون والشعوص اليه من كل
أحد ليس هذه هي الاشياء الالهية السنية فهات حتى تبحث ان لم يكن هذا
كله فضيلة لا غير وتوهما لافائدة فيه ولا عائدة فماذا يصير ذلك من هذه
الاشياء أمثل مما كان في الجسم أو في النفس لان الانسان ههنا ليت
شعري يصير من هذا أقوى أم أضع أم أرفع أم أسرع أم أبطئ
واسه أحد مما كانت وأذكي ولكن ليس من أحد يقول هذا فهم حتى
حتى نذهب الى النفس فلعلنا ان نجد الفائدة حتى اكتسبت هناك من هذه
الجهة ماذا هل يصير هذا من هذه الخدمة أعف أم أدنى أو أطف أم أعقل
وأخطف مماذا الله لكنه يصير بخلاف ذلك كله لان ما يعرض ههنا
يعرض في الجسم لان الجسم هناك ما اكتسب فضيلة وأما ههنا فليست البلية
هذه وحدها وهي ذاتها ما تفتي شيئا أصالحا محمودا لكنها تقبل من ههنا
شرا كثيرا لانها تخرج من هذه الجهة الى التيه والتكبر والى السج
البطل والى الجهل والى الغضب والى مناقص جهة تشبه هذه يقول
المعرض الا انه يسر بهذا ويجذل ويتجمل فاجيبه قد فلت في ذروة البلايا
وقلت شفاء المرض لان الذي يسر بهذا فما يريد به هولة ان يتخلص من
سبب البلايا لكنه يجلس عن نفسه ويصدم طريق المداولة بالذلة فتحصل هذه
هي القادة خاصة وهوانه ما يوجب جمع لكنه يمر اذا ترايدت الامراض عليه
لان السرور ليس يجيئ في كل مكان اذ كان والاصوص قد يسرون اذا
اذا سرقوا والفاجر اذا أفسد راحة القريب والغاشم اذا عطف والقاتل
اذا قتل فلا تنظر اذا ان كان يسر لكن ان كان يسر بما فيه منفعة وتتفقه لئلا
يجد هذه السرور مثل سرور الفاجر والسارق لاي سبب قل في سر سبب
المجد والتجيب الذي من أكثر الناس وانه يمكن ان يستغنى ويبدخ وان يشار
اليه

* (٢١٥) *

اليه ويرى وماذا يكون أنجب من هذه الشهوة وهذا الهوى والعشق
المنكر وان لم يكن خبيثا فامسكوا عن هيجوا الصالحين طالبي السج الباطل
وعملهم بما يفوق الاحصاء من المثالب امسكوا عن لعن المتكبرين المزدريين
الانهم ما يتفق ذلك ولا يمتثلونه فاذا استحق هؤلاء من السب ما يفوق العدد
وان كان لهم ربوات من المتطرفين وهذا الغفلة من أجل من ليدت وطائفة
ثقيلة من الرؤساء ولاه ومتجرف لان اكثرهم قد نجدهم في مواضع انهم
لا يستعملون الرياسة استعمالا حسنا يخطئون اكثر من السارقين والصوص
والعبرين والقتلة والفجار وناشئ القبور لانهم يسرقون بأقل حياء من هؤلاء
ويقولون يا كثر عجرة فويستون مخالفة للناموس اكثر كثيرا ويقيمون
لا حائطا واحدا ولا كن منازل لانهاية لها لموضع ان السهولة الكثيرة تحصل
اهم من السلطة ويعبدون عبودية منكرة شاقة برضوخهم واذعانهم للالام
بذلوا نربون المشاركي لهم في العبودية بلا شفقة وهم يرضون من جميع
من يشعربهم لان التتر عن الادواء والالام النفسانية هو وحده حرية وهو
وحده رئيس واليق بالملك من الملوك فاذا قدم رفقنا ذلك فلتطلب الحرية
الحقيقية وانصف نفوسنا من العبودية الخبيثة ولا تظن لاعظمة درياسة
ولا تغلب ثروة ولا شيئا آخر مما لنا كل ذلك مستحق للطوبى
الا الفضيلة وحدها فاننا على هذه الجهة تتمتع بالنجاح ههنا
والتمعة ونفوز بالخيرات العديدة بعبادة ربنا يسوع
المسيح ومحبته للبشر الذي له المجد
والعز مع الاب والروح
القدس من الاب
والى الابد
آمين

المقالة التاسعة والخمسون

في قوله الويل للعالم من الشكوك لان الضرورة
داعية ان تجي الشكوك غير انه الويل لذلك
الانسان الذي به تأتي الشكوك مت ١٨: ٧

والمراد بالامر الاضداد يقول فان كانت الضرورة داعية الى ان تجي
الشكوك فما باله يعطى العالم الويل فقد كان ينبغي ان تدفع ويد الى
المعونة يدا لان هذا من شأن الطبيب والمتكفل المعنى القيم وذلك فعل
من كان من الناس حتى والقريب فماذا نقول نحو هذا الانسان الذي هو هكذا
وقع وماذا نطالب بمثل يكون مساويا لهذه المداوة والعلاج وذلك انه الاله
قد صار من اجلنا انسانا واحدا ضرورة عيد وقامى المكاره كلها ولم يترك شيئا مما
يتصل به لئلا يحصل القليل الوفا طائل البتة فكذلك يعطيه الويل
لانهم بعد هذا المقدار من المداوة مكثوا في المرض وكما انه اذا نوح بعض الناس
ان المريض الذي قد ناله من العناية شئ مفرط ولم يشاء ان يقاد ولا يطيع
السنن الطبية فقال افلان الانسان من المرض الذي زاده بفعله وعجزه
ليكن اما هناك فلا منفعة من التحيب والنوح فاما ههنا فان هذا ضرب
من ضرب الشفا والعلاجات وهران نسبق بالقول عما سيكون واعطا
الويل لان جماعة طالما اشير عليهم فلم ينتفعوا بشئ فاذا نوحوا التحيب عليهم
استفاقوا وقد صار خاصة وضع الويل منهم ضالهم ومخيفوا مريعا وجاء لاهم
ايام ان يستيقظوا ومع ذلك فانه يظهر من الصنيع لهم واطفه ودعته لانه

لم يندبهم على انهم خالفوا من حيث لم يشوق فقط لكنه يندبهم في الغلط
بالنوح وبالانذار حتى يستخلصهم ويهدد اركانهم فيقول قائل وكيف
يمكن ذلك لانه اذا كانت الضرورة داعية الى ان تنجي الشكوك فكيف
يمكن النجاة منها والفرار لان تنجي الشكوك ضرورة فأما ان يهلك
الانسان فليس يهلك لا محالة ضرورة كما ان بعض الاطباء لو قال لا ممانع يمنع
من أن يستعمل المثال الواحد عودا من الضرورة وقودا لمرض الفلاني
ولكن ليس من الضرورة لا محال بوار من لا يتفكر لنفسه من المرض
وأنما قال هذا على ما فات مع غيره منها للتلاميذ فهو يظهر لهم حروبا
كثيرة حالة عليهم من خارج ومن داخل لثلاثتهم وهموا كأنهم يتوجهون الى سلم
والى غيشة راضية لا قلق فيها وعلى مثل هذا دل بولس الرسول قائلا المحارب
من خارج والخائف من داخل والمذايبي من الاخوة الكذابين ولما
خطب أهل فيلبس قال - ية وممنكم قمرم يتكلمون بأشياء معوجة
والسيد المسيح قال ان أعداء الانسان هم ذوره وأهل بيته واذا قال ضرورة
فما زال اختيار الساطان والحرية الاختيار ولا قال هذا ليدخل العالم والدهر
فتمت ضرورة الامور والاهوال وأنما أنذر بما سيكرن بلا بد وقد عبر عن
ذلك لوقا بعبارة أخرى فتعال الانجي الشكوك هو مما لا ينسأ ولا يقبل
فان قلت وما هي الشكوك أجبتك المنع عن الطريق المسنقيم فليس اذا انذار
وبورد الشكوك بعد هذا الرأي لانه سابق فانذر فكذلك تكون
الشكوك ولكن لما كان كونها لا محالة كذلك تقدم وقال حتى انه
لو كان الذين يوردونها ما يشاؤون ان يشاوروا لما كانت جاءت ولم تكن عديدة
ان تنجي لما كان أنذر بها يعني المعترض فلما شكك هؤلاء ومرضوا مرضا
لاشفاء له جاءت وتقدم فانذر بها هو مزع ان يكون قال يعني المعترض فلو
كانوا أوامك استقاموا وصلحوا لم يكن من يورد الشكوك أما كان السكذب

أمرع الى هـ هذا القول فاجيبه ما الله لانه لم يكن قيل لانه لو كان جميع
الناس مزمعين على ان يستقيموا لما كان قال من الضرورة ان تنجي
الشكوك وان لم يعلم انهم لا يصطلحون ولا يستقيمون من تلافى نفوسهم
كذلك قال انها تاتي لا محالة يقول قائل فلم لم يراه ما هو فنقول فلا يسيب
كان ينبغي ان تزال امن ايجل الذين يلحقهم الضرر وان لم يكن ايس من هناك
يملك الذين ينظرون لئلا يكون من عجزهم ويدل على ذلك الفضلاء الذين مع
انهم لا يجسرون ولا يحاجون من هذا الوجه بشئ فقد يفيدون ويربحون
المعالي بمنزلة ما كان ايوب بمنزلة ما كان يوسف بمنزلة ما كان سائر الصديقين
وان كان قديرك كثير من قديريهم ولولم يكن الحال على هذه الصورة
لما كان يكون الهلاك من قبل الشكوك فقد كان ينبغي ان يهلك الكل
فان كان قد يوجد من يستسلم وينجو فالذي لا ينجو ولا يخلص فلينسب ذلك
الى نفسه لان الشكوك على ما قلت قد تنقض وتجب على الانسان احد وتسنة
لا تتحقق فقط ولكن والذي قد سقط اذا ما نهض بسرعة لانها تصيره أكثر
حسدا وأشد احتراسا وأحرى بان يستمر التهجيم عليه والتصرع اليه حتى
ان ان امتية طائفة ليست الفائدة التي فنجيم امن ههنا بسيرة وهي الانتباه دائما
لان ان كافة ترقدون نهج مع وحولنا هؤلاء المحاربون وهذا المقدار من البلاء
والهم فلا ي حال كان يكون حالنا لو عشنا في رغد ورعاية وان شئت فتأمل
الانسان الاول لانه ان كان عاش في الفردوس زمانا يسيرا وعساه الا يكون
يوما كله ونال التمتع والتفكير وأفضى الى هـ هذا المقدار من التمرحى انه
قصيد المساواة في التآله وظن الخداع الغرار محمدا ولم يتمسك بوصية واحدة
فلو كان عاش فيما بعد مدعيه شارفيه الاشفاء فيه ماذا كان لو لم يكن صنع ولم يكن
اذا قلنا هذا القول فأتوا بأشياء أخرى سائلين ولم يصنع الله بهذه الصورة
فنجيبهم ايس الله صنع بهذه الصورة أم هذا الرأي والا فإنا كان عاقبة الاناء

كنا نحن لا نلوم العبيد فيما يكون أسبابه لها فاحرى بذلك وأولى كثير إلى
الكل يقول المعارض ولكن من أين صار هذا فنجيبه من تلقاء نفسه ومن عجزه
يقول ما هو معنى من تلقاء نفسه فاقول لك سبب نفسك لأنه لو لم يكن الشر من تلقاء
نفوسهم فلا تعاقب المخادوم والمملوك ولا تنه المرأة وتالجها في ما تخطئه ولا
تضرب الابن ولا تلطم الصديق ولا تبغض العدو الذي يؤذيك فإن هؤلاء أجمعين
يستحقون أن يرحموا إلا أن يعاقبوا إن كانوا ما يجرمون من نفوسهم يقول
المعارض لكني ما احتمل ذلك فاجيبه على أنثا إذا شئت أن العلة والسبب
ليس منهم لكنهما من ضرورة أخرى أمكنت أن تحتمل وتحمكم فإن العبد إذا
اشتمل عليه المرض فلا يعمل ما يؤثر به فمع أنك ما تلومه فقد تعذره هكذا
أنت شاهد على أن بعض الأشياء منه وبعضها ليست منه وجهه الأول لمات أنه
كان شريرا من قبل أن يكون هذا في أنك لم تكن تلوم فقد كنت تسمع له
وتجود عليه بالعذر لأنك ما كنت تعذرن من أجل المرض ومن أجل حفاقة الله
وابتدأه لم تكن تعذر لو كان صار منذ أول الأمر بهذه الصورة ومن مكان
آخر فقد يسهل الخسام هؤلاء لأن عذارة الحق كثيرة لا يوجب لم تدم قط عبدا
على أنه ليس بحسن المنظر على أنه ليس وسيما في جسمه على أنه ليس طائرا لكن
هذا من أعمال الطبيعة فإذا قدرى وتخلص من جوارح الطبيعة وذنوبها وما
من أحد يخالف في ذلك فإذا أنت لم تظهر أن الخطأ والافقة ليسا من الطبيعة
لكنهما من الاختيار لأنه ان كما في الانلوم عليه ولا تعيب شهدان كما
من أعمال الطبيعة فمن البين أن تبدل في ما تنكره ان الطبيعة من الاضرار
فلا تورد الى الوسط ما ليس معوجة ولا ترونها وتاليا فيا اضعف وانحس من
نسيج العنكبوت لكن أجبني أيضا عن هذا السؤال هل الله صنع سائر
الناس هكذا بين لكل أحد فكيف ليسوا كلهم مساويين في معنى الفضيلة
والذيلة من أين الاختيار والصالحون والارار والستر من أين السفلاء

والاشرار لان هذا ان كان لا يحتاج الى النية والطوية لكنه من أعمال
الطبيعة فكيف بعضهم هكذا وبعضهم كذلك لانهم لو كانوا أجبرون اشرا
بالطبع لما أمكن ان يكون ولا واحد شريرا لانه ان كانت الطبيعة واحدة
الاشرا الناس كان ينبغي ان يكون الكل على حسب ذلك هذا واحد ومنه
ان يكونوا امرا او امرا ذلك فان قلنا ان بعضهم اخيار بالطبع وبعضهم اشرا
بالطبع وهذا لا معنى له على ما بينا فقد كان ينبغي ان تكون غير متحركة
لان الامور الطبيعية غير متحركة وانظر كلنا اموات ومتالمون وليس ولا واحد
غير متالم ولولا نزاع في ذلك منازعة فاما الان فان ترى قديصير من صالحين
كثيرون طالحون ومن طالحين صالحون فاما هؤلاء بالجزء منهم والفضل واما
اولئك فبالحرص والمخذ وهذا ما يدل على ان هذه الاشياء ليست طبيعية لانها
تتغير ولا تحتاج الامور الطبيعية في ان تثبت الى حرص وكما اننا لا نحتاج الى تعب
في ان نبصروا ونسمع هكذا ولا في الفضيلة كذا نحتاج الى عرق لو كانت
مخصوصة بالطبيعة وفي نفس الجبلة فان قال قائل ولم صنع اشرا او قد
كان يمكنه ان يصنع الكل اخيارا اجيبناه الا انه لم يصنع اشرا فيقول فن
ابن الشر وفاجبيه هل نفسك لان الذي يلزم مني هو ان ابين ان ذلك ليس
من أعمال الطبيعة ولا من الله يقول فاذا هي من تلقاء نفوسنا فاجبيه كلا
يقول اذ ترى انها قديمة فاقول له الزم الجبل من الخطاب ايها الانسان واجعل
واقطع عن هذه الوسواس اذ تمكرم الله والشرور بكرامة هي بعينها وبالكرامة
العالية في الغاية لانها لو كانت قديمة لقد كانت تكون قوية ولا يمكن
انتزاعها ولا تلاشيها فاما ان التقدم لا يشور في هذا شيء بين كل احد ومن اين
هذا المقدار من الاخبار لو كانت قوة اشرا هذه القوة وكيف المحدث أقوى
من القديم يقول ان الله عز وجل يطلعها فاجيبهم متى وكيف يزيل ما هو
متفق معه في الكرامة والقوة لعل قائل يقول بالشر

المغال كماله تنبسط من الشر وفي أي شيء يدب قد أقنع الناس ان يوقعوا
الله وبأي زى للرشاد والهـدى قد تمثيل وتلطف في قول آخر شنع
الذ كرسنة لانهما ارادوا ان يبينوا ان هـذا ليس هو منه يعنى الشر
ادخلوا رأيا خبيثا فاقوا لها قديمة فيقول المعترض فمن أين الشرور من أين
تزيد ولا تزيد وهـذا ان تزيد ولا ان تزيد من أين فاجيبه من نفوسنا فاما
أنت فبمسلكك تفعل فعلاما لعلك لو سألت من أين لنا ان نبصر ولا نبصر
ثم قال قائل من ان نغمض عيوننا ولا نغمضها وسألت أيضا من الفعل وهو ان
نغمض ولا نغمض من أين ثم سمعت مني انه من نفوسنا ومن الارادة وطلبت
من الرأس شيئا آخر لان الشر ليس هو شيئا آخر الا مخالفة الله وعصيانة يقول
المعترض فمن أين وجد الانسان هذا قل لي هل عمل كان في وجدانه ان يصيب
ولا انا أقول هـذا ان الامر شاق صعب ولكن سؤل من أين اراد ان يخالف
و يعصى فاقول لك من التقصير والجهل لانه كان ماله كالحالين فقال الى هذا
وانحرف أكثر فان كنت أيضا تشكك ويعرض لك الدوران اذا ما سمعت
هـذا فانا أسألك لاعتنى صعب ولا متلون لكن عن معنى بسيط واضح قد
جرت في بعض الاوقات شريرا وقد صرت في بعضها خيرا ومعنى قولي هو هذا
ضبطت مرة الماء وأسرع اليك الماء أسقطت في سكر وقهرت سكر اغضبت
قارة ولم تغضب أخرى انما قلت عن مسكين ولم تتعافى اياها انيت
كرها وتغضبت أيضا من أين هذا قل لي من أين وان كنت أنت ما تقول فانا
أقول أحدهما لانك حرصت وربطت جاشك ثم هـذا لك استرخيت ونهايت
اما الذين قد يفس منهم وهم دغما في التمر وحالهم حال من لا يحس وهم موسوسون
ولا يتفكرون ان يسمعوا ما يصلحهم فاستأخاطهم في التفليف فانما الذين
هم كرهة في هذا وكرة في ذاك فاني أهش الى مسألتهم وأنت بذلك اغضبت
واحتفظت في بعض الاوقات ما لا يجب لك وبهـذا انك كبرت من الرحمة

ويتسبحون ويحركون نسج العنكبوت الا اننا نحن لا بالكلام فقط نغزق ذلك
 لكن بالافعال لان هذه الاشياء ليست ضرورية لمكان قال الويل للانسان
 الذي تأتى الشكوك به فانه انما يعطى الويل للذين هم اشرار بالاعتبار
 لا غير وان قال الذى به فانه يجب لانه ما يقول هذا كان غيره يوردها على
 يديه امكن لانه هو يفعل كل شئ لان من شأن الكتاب ان يستعمل قوله
 به عوضا من قوله من قبله مثله اذا قال قد استغفرت واقتنيت انسانا بالله ولم
 يضع الكتاب العلة الثانية لكن الاولى وايضا اليس بيان ذلك بالله هو وايضا
 الله امين هو الذى به دعيت الى شركة ابنه ولكي تعلم ان ذلك ليس ضروريا
 اسمع ما يتلو لانه يقول بعد ان اعطى الويل ان شككت يدك او
 رحلك فاقطعهما وانفهما عنك فانه غيرك ان تدخل الحياة اخرج اراعهم
 من ان تزج في النار ولك يدان ورجلان وان شككت عينك انمى فاقطعها
 فانه خير لك ان تدخل الحياة اعمور من ان تذف في نار جهنم ولك عينان اثنتان
 ولم يقل ذلك من اعضاء هيئات لكن من اجل الاعوان من اجل الاقرباء
 الذين هم عندنا بمنزلة الادماء التى لا بد منها هذا قال فيما تقدم
 واباه يقول والان لانه ما يقول يكون شئ اضر من الاجتماع الردى والمؤانسة
 الخبيثة لان الصداقة مرارا كثيرة قد يمكنها في المضرة والمنفعة مالا يمكن
 الضرورة وكذلك يا امر بصراة شديدة ان تقطع الذين يضرونا وأشار
 بهم الى الذين يجلبون الشكوك ويوردونها ارايت كيف دفع ودحض
 الضرر اعارض من الشكوك بقوله انها منكون لا محالة حتى لا نجد احدا
 مضطجعا لكن مستيقظا نرقعها اياها وبإبرائه انها بالايكبار لان قوله
 ينظره الويل للعالم من الشكوك ليس قولا مطلقا جزافا لكنه قول
 يرى ان الرزية منهم عظيمة والافعة جسيمة وباعطائه الويل لمرردها ايضا
 بظاهر ان المضرة العارضة من ههنا اعظم لان قوله وامكن الويل لذلك

الانسان قول من يرى ان العتوبة كثيرة وليس بهذا فقط لكن وبإضافة
 المثال زاد الخوف ثم انه لم يمتدح على ذلك لكنه يرى الطريق التي بها يختص
 الانسان من الشكوك وما هي هذه الطريق قال قطع من صداقة الاشرار
 ولو كانوا اصدقاك في الغاية وذ كرسبها لا يناقض بقوله انه لم اقاموا
 على الصداقة فانك ما تربحهم وتهلك معهم نفسك وان قطعتم فانك
 تحبني وتستخرج خلاصك وسلامتك حتى ان من ضرتك صداقة فاقطعها
 عنك لاننا ان كنا مرارا كثيرة قد قطع من اعضائنا اذا كان فيها شيء لا شفاء له
 ويفسد الباقية فينبغي بالبحر ان تفعل ذلك في الاصدقا ولو كان الشر
 طبعا لك كانت هذه العظة والخشوعة فضلة والتحرز والاحتراز بما قبل
 مما لا فائدة فيه فان كان ذلك ليس فضلة كما انه ليس فضلة فمن البين
 ان الشر من النية والطوية انظروا لا تتهاوخوا بواحد من هؤلاء الصغار
 قاتل اقول لكم ان ملائكتهم في كل حين تبصرون وجه ابي الذي في السموات
 دطاصغارا لا الذين هم على الحقيقة صغار لكن المظنون انهم صغار عند
 اكثر الناس المساكين المزدري بهم المزدواين المجهولين لان كيف
 يكون صغيرا الذي الله خلص له ليس للذين يتوههم فهم اكثر الناس
 ويظنون بهم هذا الظن ولم يقل عن كثيرين فقط لكن عن واحد
 وضد أيضا ومن ههنا مضمرة الشكوك كثيرة لان كرامة الصالحين
 فيها أعظم فائدة كذلك ما في الهروب من الطالحين ويحصل المحزر الذين
 يجعل بالله مبيتا مضاعفا احدهما من تبرصداقة الذين يشككون والآخر
 من الاستمالة على هؤلاء القديسين بالخدمة والكرامة ثم انه ومن وجه آخر
 يجعلهم موقرين قائلا ان ملائكتهم في كل حين يبصرون وجه ابي الذي
 في السموات ومن ههنا يبين ان القديسين لهم ملائكة وسائر الناس
 وذلك ان الرسول يقول عن المرأة انه يجب أن يكون على رأسها لطان بسبب
 الملائكة

الملائكة وموسى يقول نصب حدودا للامم بعدد ملائكة الله وههنا
 فما يجري الخطاب من أجل ملائكة الله فقط لكن من أجل ملائكة اجل
 هلا واذ قال وجه ابي فما يقول شيئا آخر سوى الدالة الكثيرة والجماء
 وكثرة الكرامة لان ابن البشر جاء ليخلص الضال قد وضع
 ايضا سبيبا آخر اعظم من الاول وقرنه بمثل ادخل به الاب فقال
 ماذا تريدون لو صار لانسان مائة شاة فتاهت واحدة منها اما كان يترك
 التسعة والتسعين ويذهب الى الجبال ويبتس للتابعة وان ليسر وجدانها
 يفرح بها اكثر من التسعة والتسعين اللا في لم يمتن هكذا المشيئة قد ام
 ايكم ان لا يهلك واحد من هؤلاء الاصغار ارايت بكم شيئا يترقنا ويفضي
 بنا الى الاهتمام بالاخوة المحقرين فلا تقل اذا ان فلانا نحاس او خفاف
 او مكدي او غبي او جاهل وتهاون به فحق لا يلحقك ذلك مثل هذا انظر بكم
 شيئا يقتنعك في ان تتضع ويد اهلك العناية بهم اوقف صيدا وقال كونوا
 مثل الصيادين ومن قبل صيدا مثل هذا فاباى يقبل ومن شكك به حل به
 ما لا يتلافى ولم يقتصصر على مثل حجر الرجي لكنه اضاف الى ذلك الويل
 وامر ان يقطع من هذه الصورة صورته ولو كان عندنا بمنزلة اليدين
 والعينين ومن الملائكة ايضا المتولين المتدين هؤلاء الاخوة المحقرين
 جعلهم موقرين من مشيئة وحمله لانه اذا قال جاء ابن البشر ليخلص الضال
 فيبدل على الصليب على ما يزعم بولس من اجل الاخ قائل الا الذي مات المسيح
 من اجله ومن الاب لانه لا يرى ان يهلك ومن العادة الجارية بين الناس
 لان الراعي يترك السائمة واذا وجد السائمة سر بوجودها وسلامتها فان كان
 الله اذا فرح بالصغير الذي وجد فكيف تتهاون انت فيما الله فيه راغب وهو
 منه بيبال وقد كان ينبغي ان يبذل النفس من اجل واحد من هؤلاء الاصغار
 وان كانه ضعيف وفقير وكذلك يجب ان تضع كل شيئا فخلصه لانه ترك

(٢٢٦)*

التسعة وتسعين شاة وذهب فحوتلك ومائة درت سلامة هذه السكثرة ان تسائر
هلاك الواحدة فاما لوقا الرسول فيقول انه سماها على عاتقيه وان الفرج
يكون بخاطي واحد يتوب افضل من تسعة وتسعين سديقا وارى كثرة
العناية به لامن ترك السلامة من اجله لكن من سروره بها اكثر فلاته واني
في نفوس مثل هؤلاء وذلك ان جميع ما قبل اهنا قبل لانه لما تهدد من لم
بصر صديقا بانه ما يشرف البتة على ملكوت السموات ولا يلجها وبذكره
حجر الرجي نجيب تكبر المتخفين وسطونهم لانه ما يكون شيء يعادل المودة
هكذا مثل التكبر والنخوة وبقرله ان نجى الشكر كضرورة جعلنا
ان تسقيظ وباضافته الويل لمن به تأتى الشكر كصير كل احد ان
يحرص الاتككون على يديه وبامره تقطع الذين يشككون صير الخلاص
هينا يابعا لانه لا تتأون بـم ولم يوعز بذلك مطلقا لكن بصرامة شديدة
وهو قوله انظروا لا تتأونوا بواحد من هؤلاء الصغار الا صاغر وبقرله ان
ملائكتهم يحفظون وجه أبي الذي في السموات واني انا جئت وان أبي
يؤثر ذلك صير الذين سيبلغهم ان يعتنوا بهم أشد حرصا على ذلك ارايت
مقدار الور الذي سرورهم حوامهم وكم مقدار الحمد الذي يتوخاه في
المهاتين والهالكين وتهدده بما شغاله من البلايا للذين يعرفونهم
ووعده بالجلبيل العظيم من الخيرات للذين يخدعونهم ويعتنون بـم وإبراده
أيضا المثال منه ومن الاب

الْعَظْمَةُ التَّاسِعَةُ وَالْخَمْسُونَ

في انه ما ينبغي انسان تتوخي الحرص فيما ينفعه فقط بل ونجده فيما ينفع
القرى وفي ان ما سبيلنا ان نتواني في حفظ أولادنا من نجاسة الزنا والعوائد
الردية بل يجب علينا ان نجدهم بالزيجه فلما تشبه به ولا تستعف مما يظن انه

بخسيس

تسبب من الأمور وفيه ذل أو صعوبة من أجل الأخوة لكن إن احتج
إلى خدمة وإن كان الذي يعرض ذلك من أجله صغيرا أو حقيرا وإن
كان الأمر شاقا متعبا وابتغى أن نعبر جبالا وأودية وكهفا فليكن جميع
ذلك مما يسهل عليه بسبب خلاص الأخ لأن النفس هكذا الله فيها راغب
حتى أنه لم يجعل بابه ولا شق عليه وكذلك أوغب رانضرع كما يشيخ الصبح
إذا خرجنا من المنزل للوقت إن يكون هذا الغرض الواحد غرضنا وهذا
المحرص حرصنا قبل كل شيء إن نشأ العاطب ونستنقذه ولست أقول
من هذا العاطب المحي وحده لأن هذا ليس بعطب لكن من عطب
النفس الذي يحمله المختال بالناس ويورده عليهم لأن التاجر قد يقطع البحر
حتى يزيد ماله وصاحب المهنة قد يصنع كل شيء حتى يفوقه ونحن
أيضا لا نتصرد ولا نتقنع بخصلاصنا وحده والا فانا نفسه لأن المجندي
الذي ينظر إلى هذا الأمر فقط كيف يسلم نفسه وينجيها بالرهب
والقتال والمناجاة فانه يهلك مع السابقين كما أن القتال البطل الذي
يتدحج بالسلاح من أجل غيره قد نجى نفسه من غيره وإذا كانت أمورنا
حربا وحروبا من سائر المحروب ومصاها وقتا لا ومناجاة فلنصطف في
المصاف هكذا كنه وما أمرنا ملكا ووطنين أنفسنا على القتل والذبح
واراقة الدماء ناظرين إلى خلاص الجماعة ومشجعين الواقفين ومنهضين
الملقيين الواقفين لأن جماعة من اخوتنا ملقون في هذه الكاية يقطرون
دما وأيس من أحدهم ليعالجهم لأم الشهاب العماقي ولأمن الكهنة
ولا أحد غيرهما البتة ولا تتركفل ولا صديق ولا أخ لكن كل واحد منا
انما ينظر إلى أمر نفسه ولهذا الحال تنقض أمورنا ونقصرها لأن
الدالة الكثيرة والنجاح انما هو الانتظار إلى أمور أنفسنا وكذلك صرنا
ضعفا وهانت مجاهدتنا على الناس وعلى المختال لأن بعضنا لا يحامي

من بعض ولا يخص بالحببة التي في الله لكان يطلب لنفسنا اسبابا أخرى
للسداقة بعضنا من القرابة وبعضنا من الالف والمؤانسة وبعضنا من
المسكنة والمخالطة وبعضنا من المجاورة ونحن من كل جهة اصدقاء أكثر
من الامانة والديانة وقد كان ينبغي أن تكون الوصلة في الصداقة من
الديانة لا غير فاما الآن فيجبري ضد ذلك وتلافه قد نصير في بعض
الاماكن لليهود والمخنفاء اصدقاء أكثر من أولاد الكيسة قال نعم لان
ذاك نكد وهذا خير لطيف فاجيبه ماذا تقول اتدعو الاخ نكدا
وأنت قد أمرت الاتدعوه رقا وما تسعى ولا تفعل ان تشهر الاخ وتفضحه
الذي قد شاركك في الطلق الواحد بعينه الذي قد نال معك المائدة
الواحدة بعينها ولو كان لك أخ جمدى وعمل من البلايا ما لا يحصى
محرصت أن تسره وتوهمت اذا افتضح ذلك انك قد شاركته في الفضيحة
والخزي وقد كان يجب عليك أن تعق الاخ الروحاني من الطعن عليه
فما انك ما تفعل ذلك فقد تكمسوة من المسببات والطعن ما لا يعد كثرة
قال هو نكد عسر القياد فاذا لهذا كن صديقا حتى نكفه من أن يكون
بهذه الصيرة حتى تنقله حتى ترده الى الفضيلة قال الى انه ما يطيع ولا يمتثل
المشورة فاجيبه من أين تعلم أعبت عليه ووعظته رمت اصلاحه قل قد
وهظته وعدلته دفتات كم مرة هي الدفتات دعة واثنين بخنخ
هذه دفتات لو فعلت هذا طول الزمان اكان ينبغي أن نكل أو ان نكل
أما ترى كيف الله في كل وقت يعد لنا على السمن الانبياء والرسل
والانجيليين فماذا هل احكمنا كل شئ واطعناني كل شئ كلا فهل كف
عن العدل هل صمت امان في كل يوم يقول ما تفقدون ان تعبدوا الله والمال
وكثرته وتغلبه قد تزيد عن كل الناس وتنفوا امان في كل يوم يصرخ انزكوا فيترك
لكم ونحن نزداد وحشة أكثر اما يحفظ في كل يوم ان يضبط الشهوة
وان نكون أجل من اللذة المحببة واكثر الناس يترغون في هذه المحظية
أكثر

أكثر من الخنازير غير انه ما يفتر ولا ينفك عن القول فلا ي
 سبب ما نفكر في هذه الاشياء في نفوسنا ونقول ان الله جلت قدرته قد
 يفاوضنا ويخاطبنا وما يزل عن فعل ذلك على اننا نخالفه كثيرا وكذلك
 قال ان الذين يخلصون قليلين لانه ان كانت فضيلتنا في نفوسنا ما تجزينا
 في الخلاص لكن ينبغي ان نأخذة وما آخرين ونغضى فاذا كنا لا نخلص
 نفوسنا ولا غير ما فاما اذا لا يحل بنا من أين يحصل لنا أمل التجاء ورجاؤها
 وما بالي اليوم على هذا اذا كنا لا نكثر ولا يمن هو ما كن لنا مثل المرأة
 والاولاد والعبيد لكننا نهم بأشياء بدلا من أشياء مثل السكرى لكي
 نصير العبيد أكثر مما هم ويخدموننا بحرص شديد وان يرث البنون منا
 ميراثنا وافرنا وان يحصل للمرأة ذهب وثياب فاخرة وربع وعقار ولسنا
 نهم في موضع من المواضع بنفوسنا لكن بما لنا لاننا نهم بالمرأة ولا نعتنى
 بها لكن بما لها ولا بالولد لكن بما الولد ونسب به في فعلنا هذا من اذا
 رأى منزلا قد ساءت حاله وحيطانه قد مالت فيترك ان يصلحها وأعد لها
 من خارج أسوار اعظاما واذا مرض الجسم لا يعتنى به لكن ينسج له ثيابا
 مذهبة واذا ساءت حال البيت اعتنى بالاماء والاموال والآلات التي في
 المنزل والآثاث وترك تلك ملقاة تتأوه هذا بعينه يجرى في وقتنا والنفس
 قد ساءت حالها وشقيت وهي تسب وتغضب وتشتتم شهوات
 منكرة وشقية وتشتغب وهذا المقدار كله من الوحوش والسباع تمزقها
 فتترك ان تطرد عنها هذه الالام ونهم بالمنزل والعبيد ولو هربنا من
 حيث لا يشعربها لا غافنا البيوت وهجينا في الازقة حتى لا تصادف الوحش
 والان فابس وحش واحد لكن أفكار كثيرة هذه الصورة صورها تمزق
 نفوسنا فلا ننفس وقد تنوخ في المدينة هذا المقدار من الحرص بحسنا
 الوحوش في موضع خراب وفي المصايد التي تصاد بها وانه متفلهاعنى بهد

مربوطة لا بالأقرب من موضع الرائي من المدينة ولا بالأقرب من مجلس
الحاكم ولا بالأقرب من قصر الملك فاما حال النفس فان الوحش يرتقى
الى حيث هو موضع الراي الى حيث هو قصر الملك الى حيث هو مجلس الحاكم
الى العقل نفسه والكرسي الملكي وتصيح وتجلب وكذلك قد صار كل شيء
فوق أسفل وكل شيء علوه جلية مادخل وما خارج وكل واحدنا لافرق
بينه وبين المدينة التي تجلب عنده هجوم الجحيم عليها أو الحال جارية على نحو
ما لو قصد نعبان عش عصفير فجاءت العصافير تصوص وتطائر فزعوا وهي
مئة قد هشة وقلقا وليس لهم مرضع يزيلون فيه رميمهم وجزعهم وكذلك
انا أسأل متضرعا لنقتل هذا الثعبان لنفيس الوحش لنخفه ها لندكه ها
لنسلم هذه الافكار الى سبب الروح حتى لا يتوعدنا النبي بما توعد به أرض
يها اذا ان حير الوحش تنربض هناك والضباب والثعابين لانه قد
يوجد انا سر من حير الوحش يمشون كأنهم في القفر ويربحون وأكثر
الشباب عندنا بهذه الصورة لان لهم شهرات وحشية ويظفرون هكذا
ويرفون هكذا بل الجحام وما يستعملون الجسد والحرص في شيء من
الواجبات والسبب في ذلك الاباء الذين يلزمون الراضة ان يطرقوا
عبدولهم باتم عناية وما يتركون من المهران بما دى بها الزمان الطويل
بلارياضة لئلا يكتفون بها الجحام منذ اول الامر وغير ذلك مما لنا كاه
ويتغافلون عن احداثهم زمانا مديلا ويذهبون ويحيثون بلا جهم صغار امن
العفة مقتضين بالزنا والتردد والشرنج واللازمة والمراظة التي في المشاهد
الخساسة لاشريعة والناساموس وقد كان من الواجب قبل الزنا سلم الى
امرأة عفيفة وحكيمة فان هذه تنبئ الرجل عن الانهالك في الاشياء الغريبة
والاشتغال بها وتصبر للمرضاضة من اللجسام لان الزنا راغب ورادنا
من جهة أخرى الامن كون الاحداث مباحين لانه ان كانت له امرأة

لبينة فانه يعني بالتمزق وبالحجاء وبالصورة الجميلة قال ولكنه شاب فاجبيه
 أما علم ولئن كان اسحق وهو ابن أربعين سنة أخذ العروس وجوز
 سنيته كلها بالصيانة والبكورية فاحرى كثيرا ينبغي للشباب الذين في النعمة
 والفضل ان يقتنوا ويتدربوا بهذه الفلسفة بقول ولكن كيف الجميلة
 فاجبيه ماترون العناية بعفتهم ولا تحتملونها لكنكم تتغافلون عنهم
 وتهملونهم ان يصيروا قضا أو سائخا انجاسا من حيث لا تعلمون ان
 فائدة الزيجة انما هي مراعاة الجسم وحفظه نظيفا فان لم يكن هذا فمفيدة
 الزيجة لا شيء فاما انتم فأنتم فأنتم فأنتم فأنتم فأنتم فأنتم فأنتم
 الكثيره حينئذ تسوقونهم الى زيجة باطلا ومحسالا قال ينبغي ان تقتطربه
 ان يصير منجيا في الامور العالمة زاهرا فاما النفس فلا تستفاد لكم بها
 البتة لكنكم تضربون عنها صفحا وهي مطروحة ولهذا الحال كل شيء
 مأثوب لا يلا رسوخ نظام واختباط لان هذا كما بر سبيل لان الاشياء الضرورية
 قد أهملت وتركوا الحسنة الدينية هي التي تحظى بالعناية والاهتمام التام
 أما تعلم انك ما تجود على الولد بشئ مثل حفظ جسمه نقي من نجاسة الزنا لانه
 لا شيء يعادل النفس اذ كان يقول بماذا يدفع الانسان ان ربح العالم كله
 وخسر نفسه الا ان هوى المال وعشقه قد قلب كل شيء وهدمه ودفع خرف الله
 الخوف البالغ وهكذا هدم نفوس الناس بمنزلة متمردهم تغلب خارجي اذا هدم
 قلعه وتتواني في غلاص الاولاد وخلاصنا ونظرا انما هدم في شئ واحد
 وهو كيف نصبر امير معانين وترك الفنى والثروة لغوم آخر وأدراك أيضا
 لغيرهم والذين بعدهم لمن باقى فيما بعد وقد صرنا بتدريج مجهرين
 لربنا وأموالنا لاملالسين من ههنا صار الجمل كثيرا ومن ههنا صار الاحرار
 أهون من العبيد لانا قد نكثنا العبيد ونكسر عابهم وان كان ذلك ليس من
 اجالهم لكن من اجل نفوسنا وأما الاجرار فما يصحون ولا الى هذا الاهتمام

* (٢٣٢) *

لكم من دننا أخس من هؤلاء وما بالي أقول العبيد الأولاد أهرن من الجاهل
ويعنى بالجبر والتجبر أكثر من البنين ولو كان الإنسان يفعل لا وقع أعظم
من اهتمام في أن يجد سائدا فاضلا خائبا ولا لصا ولا سكير ولا قليل الخنكة
والخبرة بالصناعة فان احتيج الى إقامة مؤدب لنفس الولد فانما يختار من حضر
جزافا وكيفما اتفق على أنه ليست صنعة من الصنائع أجل من هذا ولا أعظم
لأنه ماذا يكون مساويا لتثقيف النفس واختلاف روية الشاب وتصويرها
لأن الذي معه هذا العلم يجب أن يكون حاله في التحرير والبراعة أشرف من كل
حال مصور وصانع فمثال الانا نحن ما ذكرنا كثرة البتة بهذا وانما ننظر الى
شيء واحد وهو ان يتأدب ويتفهم في اللغة واللسان وجدنا في هذا
أيضا حرصنا على بيت المال لأنه انما يتعلم الكلام لا ليفيد ان يقول لكن
ليكتسب به حتى انه لو اتجه له ان يستغنى وبغير هذا المال انما لا نعطينا
ولا بهذا أرايت مقدار غرد المحطام كيف قد احتوى على كل شيء وشده
مثل العبيد والمساكين ويجذبهم الى حيث يريد ولكن أي ربح لنا
من التعب كله لاننا نحن نرثق هذا التمرد والتغلب بالكلام وهو فقه
بملكه او قهرنا بالمال غير اننا ولا هذا وهكذا تكف من رشقه باللفظ
الذي من اللسان فان اتجه من هذا طال ودرك فقه

وبجئنا نحن وأنتم وان أقمت على ما أنتم عليه مصرين

فان الذي يلزمنا كله قد فجزوكل والمسيح

ربنا بخلصكم من هذا المرض

ويجعلنا ان نفتخر بكم لانه

المجد والعز مع الابن والروح

القدس الى اباد الدهور

آمين

المغاله

المقالة الستون

في قوله ان أخطأ اليك أخوك فامض
ووافق به بينك وبينه لا غير فان
سمع منك فقد رجحت أخاك مت ١٨ : ١٥

لما أطلب في الكلام المحزن على الذين يشككون وراعه من كل
وجه وأفرجهم للآبصير من هذا الوجه الذين يرتابون مستقبليهم على
أقبيتهم ويخرجونه بظنهم ان الكل قد طرح على غيرهم الى شر آخر
فيبتدلون ويريدون ان يتلافوا في كل حين فيترددون في التيه والابحاج وانظر
كيف يقبض هؤلاء أيضا وبأمر ان تكون الموافقة بين الاثنين وحدهما
للآبصيرها الشهود أثقل ويثبت ذلك عسرا لاصلاح بكونه أوقع وكذلك
قال بينك وبينه لا غير فان سمع فقد رجحت أخاك ما معنى قوله ان سمع ان
لام نفسه وانكره لهما ان استبصرانه قد أخطأ وأذعن بذلك فقد رجحت
أخاك ما قال قد حصلت لك عقوبة قيمها كفاية واقصاها يصيرى لكنه
قد قال فقد رجحت أخاك مظهر بذلك ان الخسارة من العداوة مشتركة عامة
لانه ما قال ان ذاك قدر يح نفسه وحده لكن وأنت قدر بجته فبين
منهما ان ذاك كانا يحسران قبل هذا أحدهما الاكثر والاخر سلامته
وخلصه وبهذا أشار لما كان جالسا في المحبيل فيمارة يسوق المحزن الى
المحزون قائلا ان كنت واقفا عند المذبح فذكرت هناك ان أخاك وأجد
عليك اذهب وصالح أخاك و مرة يأمر بترك المظلوم وينفر اقربيه لانه

قد علمنا ان نقول انك لما ذنوبنا كما قدر كتماننا لعمرائنا وأما ههنا
فقد تأنط في نحو آخر لانه ما يشوق المحزن لكن المحزون يقوده الى المحزن لانه
لما كان ذاك المدة مدي ما ياتي بسهولة الى الاعتذار والتوصل من حيلاته
وتجعله جذب هذا الى ذاك ولم يفعل ذلك جزا فالكن لانه لا في ويصلح ما قد
جري وما قال ونب ولا انتهم - رولا طالب بالنار والطوائل وانما قال
وافق لان هذا قد شتم عليه الغضب بمنزلة السدرو وهو سكران من الحميا
في ينبغي ان تقضى أنت المعاقب الصحيح الى ذاك المريض وتجعل مجلس
الحما كمة غيره مشهور والعلاج والمداواة مقبولة أحسن قبولاً لان
قوله وافق ليس هو شياً آخر سوى تكبيره بالخطية قل له ما جرى
عليك منه وهذا فان كان ينبغي فهو قسم من أقسام الاعتذار ومن فعال من
يجتذب أشد اجتذاباً الى المصالحمة وواحد اثنين حتى على فم شاهدين
ثبت كل أمر لان بمقدار ما هو أوقع وأخطى في سببه في ينبغي اننا ان نجد
ونحصر في المداواة لاني السخط والانتقام لان الطبيب اذا رأى الداء
هضالاً مازول ولا يخطئ لكنه في ذلك الوقت يزيد استعداده واحدة
للاهة ومثل هذا أمر ان يفعل ههنا ولا ان قد بلغت ضعيفاً بكونك وحيدك
كن قويا بالزيادة لان الاثنين فيهما كفاية ان يوجها لخطئ أرايت كيف
لان ههنا والذي قد ظلم وهو الذي قد استولى عليه الداء ههنا هو
المريض العليل السقيم وكذلك يسوق ذاك الى هذا دفعات كثيرة تارة
وجده وتارة مع قوم آخرين فان أقام وثبت مع الجماعة لانه يقول قل للجماعة
ولو كان يطالب ما عدا بصلاح ههنا فقط ما كان أمران يسمح له ويصغح
ههنا اذا أناب وتاب سببه من مرة ولا كان انتدب له من المصلحين لذاته
مامق مداره هذا المدة دار وهذه المرات لكنه بأمران لاني دفعتين وثلاثة
ان أقام على غير الاستقامة دفعه واحدة وكرة مع اثنين وأخرى مع الجماعة
ولهذا

ولهذا الحال ما قال في حال البرانيين شيئا من هذا بل قال ان اطمع
 انسان على خبثك اليقين حول له الاخر فاما ههنا فليس كذلك وما يقوله
 بواس وهو قوله مالي ومداينة البرانيين ويا امران توافق الاخوة
 ونصدقهم ونقطعه ان ما تابوا ولم يطيعوا حتى يستقيموا فهو بعينه يفعل
 المسيح ربنا ههنا بافترضه مثل هذه الفريضة بسبب الاخر ونصب له ثلاثة
 معامير وحكام يعلمونه ما جرى في وقت السكر لانه وان كان هو الذي
 نص بتلك القبايح كلها وصنعها غير انه قد يحتاج الى قوم آخرين يعلمونه
 مثل السكران لان الغضب والخطية يخرجان الانسان من عقله اكثر من
 كل سكر وبصير ان النفس في جهل أعظم من كان أحصف وأشد لبام داود
 ولكنه لما اعطى لم يشهروا حس لان الشهوة اشتملت على سائر الافكار
 وملأت نفسه شيئا شبه الدخان وكذلك احتاج الى مصباح من النبي والى
 كلام يذكره ماصنع وكذلك ههنا ساق هؤلاء الى الخطي ليلفوا وضوه
 ويعدوا عليه ما فعله فان قال قائل ولم امر ان يوقف هذا الاخير فاجيبه
 لان احتماله بالمظالم المحزون المستضام المهتمم يكون احسن عليه
 وأرفق به لان الانسان ما يحتمل اذا وقفه المستضام نفسه واذا وقفه غيره
 بسبب احتمال واحد ولا سيما ان كان الذي يواقفه وحده واذا
 كان الذي يجب ان يطالبه بالمجسابة هو بعينه الذي يعني بخلاصه وصلاح
 حاله فانه يقدر يحتمله اكثر من كل احد وانظر كيف ما يجري هذا
 بسبب اخذ طائفة اشرار لكنه بسبب اصطلح وكذلك ما يامر ان تأخذ
 للوقت الاثنين لكن اذا عمل هو بالامر وهو في ذلك الوقت يطلق عليه
 جماعة لكنه يجعل الزيادة الى اثنين او الى واحد فاذا هو تهاون
 بهؤلاء حينئذ تنخرجه الى الجماعة فهو كذا هو وتوجيه الاجتهاد في ان
 لا نشهر خطايا الاخوان على انه قد كان يمكنه ان يامر بذلك من اول الامر

* (٢٣٦) *

ولكن ائلا يتم مثل هذا لم يارب به وانما فرضه به ذلك دفعه واثنين واما
هو معنى قوله على فم شاهدين او ثلاثة ثبت كل امر قال لك شهادة كافية
على انك قد عمات ما كان عليك انك لم تترك شيئا مما يخصك فان هو خالف
الجماعة فليكن عندك مثل الامى العشار اذ كان من هذه الصورة
صورته مريضاً مرضاً لا شفاؤه وانت فانظر لى كيف فى كل مكان يجعل
العشار مثالا للشرا الجسيم اليس والعشارون هذا بعينه يصنعون واذا
أمن ايضا فى القول فيقول ان العشارين والزواني بسبب قوتكم الى ملكوت
السموات أى الذين هم تحت الانكار جدا والذين قد لزمتهم المحكرمة
ووجبت عليهم الحجة فليسمع الذين يشتاقون الى الارباح التى من الظلم الذين
يعبدون الربا على الربا فان قلت ولاى سبب رتب هذا مع هؤلاء أحببتك
مسلماً ومطياً بذلك نفس المظلوم ومقزعا لذلك فهو هذه العقوبة ووحدها السك
اسمع ما يملوا ذلك مهمار بطمه وده على الارض فسيكون مربوطا فى السموات
ولم يبق له تقدم على الجماعة اربط هذا لكن ان ربطت رد ذلك الى
المخزون بعينه والباطات تبقى غير محمولة فاذا يلحقه من المكاره ما هو فى
الغاية غير ان السبب فى ذلك ليس هو الذى قاده لكن الذى لم يشاء ان
يطيع ولا يذعن ولا يفتنى ارايت كيف قد اوجب عليه المحكم بضرورتيه
مضاعفتين وهما العقوبة ههنا والذبح كالهناك وانما يهدد به هذا حتى
لا يعرض ذلك لكنه يخشى من اخراج الجماعة اياه ومن الخطر الذى من
الرباط ومن رباطه فى السموات فيصير الذين مريكة وادوى واذا عرف
مثل هذا فانه وان لم يزل الغضب من اول وهلة فانه يزيله ويحمله بكثرة
الجمال والمواقفات وهذا الحال نصب مجلدا اولاً وثانياً وثالثاً ولم يقطع
لوقت حتى ان عصي وخالف الاول رضى للثاني وان رضى ذلك ونبذه
خشى من الثالث وان لم يكثر بهذا البتة بهت وحار من العقوبة العتيدة
ومن

وقد قضيت التي من الله والانتقام وايضا اقول لكم انه ان اتفق منكم
اثنان على الارض في كل امر يسألان فيه فانه يكون امام من قبل ابي
الذي في السموات لانه حيثما كان اثنان او ثلاثة مجتمعين باسمي فاني
هناك في وسطهم ارايت كيف ومن مكان آخر يحل العداوة ويزيل صغر
النفس ويجمع بعض الى بعض ويضمهم وليس ذلك من العقوبة
المذكورة لكن ومن الخيرات التي من المودة وذلك انه تزداد بتلك
الحكمة والمنازعة وجعل ههنا جوازا لاتفاق وتسامح اذ كان
الذين يتفقون يقنعون الاب فيما يسألون ويكون المسيح ربنا في وسطهم
يقول قائل افترى ما يوجد بالمتفق مكان من الاماكن اثنان متفقان في
مواضع كثيرة وعشاء ان يكون في كل موضع فكيف ما يظفرون بمحتاجهم
دائما اجميه ان اسباب المحرمان كثيرة اما ان يكونا رجايا لما ليس فيه
خيرهما ولا منفعة ومالك ان تتعجب ان كان يصير ذلك من قوم آخر وقد
حق بولس هذا لما سمع تجزيك نعمتي لان قوتي انما تم في الضعف اوان
يكونا غير اهل للذين سمعاهما هذا ما بعد ما عندهما وهو انما يطلب
الذين هم بصورة هؤلاء الفضلاء المظهرين السيرة الملائكية اوان يدعيا
على الذين احرفوهم ما طالبين الاتصاف واخذ النار والعقوبة وهذا فامر
بمتنع لانه يقول صلوا من اجل اعدائكم اوان يكونا يخطئان بالتوبة
ويطلبان رحمة وهذا غير ممكن ان يوصل اليه ايس ان صلى هذان لكن
وان صلى آخر من اجلهما امن له عند الله جاءه مريض اسمع ما سمعه ارميا لما
صلى من اجل اليهود لاتصل من اجل هذا الشعب فاني لست استمع منك
فاما ان مضى كل شيء وطلبت ما فيه خير ومنفعة وقد تمت جميع ما عندك
وتوخيت السيرة الرسولية وكانت لك مودة واتفاق مع القريب فانك تطعن
اذا سألت اذ كان الرب لا يشر محبا ثم لما قال من قبل ابي لكي يرى انه هو الذي

يعطى لوالده وحده هذه أردف قوله بان قال حيث ما كان اثنان او ثلاثة مجتمعين
على امرى فاني هناك في وسطهم فماذا اما يوجد اثنان او ثلاثة مجتمعين على
امرهم امرى قد يوجد له كنه في النادر لانه ما يقول الاجتماع مطلقا
ولا يطالب هذا وحده لكن يطالب خاصة ما قلته فيما تقدم وباقي الفضيلة
مع هذا و بعد ذلك فانه يطلب هذا بعينه باتم مبالغة ومعنى قوله هو
هذا من جملة ما على القصة الاول ولودته لا قريب فاني ساكون معه
ان كان وفي باقي الامور فاضلا

العظيمة الستون

حس على المحبة الروحية و ترغيب فيها فاما في وقتنا فنرى اكثر الناس
يتخذون للصدقة اسبابا غير هذا السبب فبعضهم يحب لانه يحب وبعضهم لانه
أكرم وآثر لان فلانا نفعه في امر آخر دنياوى وآثر به شئ آخر مما يشاكل
ذلك فاما من أجل السيد المسيح فصعب هو ان يوجد انسان يحب كما يحب
الغريب محبة محضة لان اكثر الناس مرتبطون ببعضهم ببعض من الامور
العالمية غير ان بواسل الرسول لم يكن يحب هكذا لكن من أجل المسيح
ربنا قال لم تنقص المحبة على انه لم يحب هكذا كما كان يحب لانه طرح
للمودة عرفا قويا وأصلا شديدا ولكن ليس هذا في عصرنا لكن
لو بحثنا لوجدنا كل شئ عند اكثر الناس صائما للمحبة أكثر من هذا
ولو أعطى انسان ساطانا ان يستعمل هذا البحث في هذه الكثرة كلها
لرايت أكثر الناس مرتبطين بعضهم ببعض من الاسباب الدنيوية وهذا
فشين بين من العلل التي تحدث العداوة ولما كانوا متفقين بعضهم مع
بعض من هذه الاشياء الغاية اليه فكذا لا يستحبهم حارة فيما
بينهم ولا هم ثابتين لئلا ينفقوا ان يجرى شقمة أو حسارة المال
او حسدا

أوسع مدار هي شبح بطل أو - أثر ما لنا كل ذلك فضع المودة لأنه ما يجد الأصل
الروحاني ولو كانت المودة على هذه الصورة لما شئ كان من الأشياء الدنياوية
تبطل الروحية ويضعها الآن المحبة التي من أجل المسيح وبنا أكيدة لا انفصال
لها ولا يسمع اليها ما يشوبها ولا يمكن شئ من الأشياء أن يمتسكها لا السعيات
ولا الخوف والشدة وأندل الموت ولا شئ من الأشياء المشاكلة لهذه البينة
ولو - بل بالذي يجب هكذا سائر الاقانات لما فارق ولا جمع - اذ كان نظره الى
أصل المحبة وسببها لان الذي يجب بسبب انه يجب ان يحقه ما فيه اذ في
كرامية فتح المحبة فاما المرتبط من هناك فما ينزل قط وكذلك قال بولس
المحبة ما نة قط ما ذلك ان تقول انه يمتك وأنت تسكره انك تحسن
اليه وأراد ان يقتلك الان هذا يصيرك ان تودا كثران كنت تود من أجل المسيح
ربنا لان الأشياء التي هي مبطلة للمحبة في باقي الامور كلها هي ههنا تكون
مثبتة لها تقول كيف ذلك فاجيبك أما أولا فان هذا يكون لك سبب للتوابع
ونانيا ان الذي هذا المحال حاله محتاج الى مودة أكثر والى مداراة وملاطفة
أفرط ولهذا المحال صار الذي يجب هكذا ما يبحث عن المجنس ولا عن الوطن
ولا عن الايسار والثروة ولا عن محبة اياه ولا عن أشياء آخر مماثلة لهذه
البينة لكن وان أبغض وان شتم وان قتل فانه يقيم على المودة اذ كان المسيح
عنده سبب فيه كفاية وقنوع للمحبة ولذلك يقف ثابتا وطيدا غير مائل ولا متقل
شخصه الى ذلك لان المسيح ربنا هكذا أحب الاعداء المنافقين المعترفين
المجندفين المبتغضين الذين ما كانوا يريدون ان يبصروا الذين آثروا
عليه واختاروا الخشب والمجارة وأحبهم المحبة العليا التي لا يمكن احدا ان يحب
محبة أخرى بعدها لانه يقول أعظم من هذه المحبة ليس لاحد وهي ان يضع
الانسان نفسه من أجل اخلائه وانظر كيف أقام على ملاطفة الذين صلبوه ونالوا
من غرضه ذلك كله وذلك انه يخاطب الاب من آياه - م قائلا سمعاه - م

سبعة انما يعني كثيرا حتى انه لم يحصر السماح والغفران في عدد لكنه دل
على الشر المؤبد ومثل هذا ارى في هذا المثال الموضوع يترك المظلوم
ويفرق قريبه لانه قد علمنا اننا ليا له هذا ولكي لا يظن قوم انه يامرنا باشياعظام
وجملها شاق لما قال الى سبعة في سبعين اضاف هذا المثل ليطرق الى ما قاله
ويجمع ويقبض الذي شمع بذلك ويسمو ويصول فيرى ان الامر ليس
بثقل لكنه سهل جدا ولهذا الحال اورد الى الوسط محبته للذي قال حتى تعلم
بالقياس انك ان سمحت سبعة في سبعين وان غفرت سائر الخطايا جلة للقرىب
فان محبتك للذي سمة ناقصة بالاضافة الى جود الله وخبرته التي لانهاية لها كنعسان
نقطة الماء عند اللجة التي لا تستقصى لابل واكثر بكثير وهي الخيرية التي
انت محتاج اليها اذ كنت عتيدا على ان تخافكم وتقوم بالاوزار والتهجمات
وكذلك اردف قوله بان قال اشبهت ملكوت السماء انسانا ومليكا
اراد ان ينظم مع عبيده حسابا فلما بدأ ينظمه قدم اليه غريم واحد
عليه بدر فلما لم يكن له ما يوفي امر ان يباع هو وحمته وأولاده وجميع
ما كان عليه ثم لما فاز هذا بالحن عليه خرج فوجد رفيه قاله في العبودية له عليه
مائة دينار فعلم بهذه الفعل المولى وهزه وصيره ان يرد من الرأس في
السجين الى ان يوفي الكل ارايت مقدار التفاوت الذي بين الخطايا
التي الى الانسان والتي الى الله وهو كقدر ما بين الربوة والمائة دينار
لا بل واكثر كثيرا ويكون هذا من الخوف بين الاشخاص ومن اتصال
الخطايا وتواترها لا ما قد تغافل عن الخطا ونجم وتغافل اذا كان انسان
يصبرنا والله ينظرنا في كل يوم فما تجنب ذلك لكنا فعل كل شئ بالاجرة
ولا خوف وليس من ههنا فقط لكن ومن الاحسان ومن الكرامة
التي حظينا بها تصير الخطايا اصعب وأن أردتم ان تعلموا كيف هي الخطايا
اليه ربوة بل واكثر كثيرا اروم أن ابين لكم ذلك بالبيان من

الكلام ولكنني أخشى أن أوجد الفجوة والاباحة أكثر للذين يميلون إلى الشر ويحبون أن يخطئوا دائما وإن التي الزمتني الاخلاق والاحرار من الناس في الاياس ويقولوا ما قالوا التلاميذ فمن يمكنه أن يخلص غيراني هكذا سأقول حتى أمير الذين ينظرون لنفوسهم ويأخذون حذرهم أشد احترازا واحدا منهم فاما الذين مرضهم مرض لاشفائه فانهم يغير هذا القول ما يبعدون عن تضييعهم ولا وينتقم ولا يحبهم وشرهم فانهم اخذوا من ههناجة وسبيا وقات الاكثرات فليست العلة من الكلام لكن من قلة احساس اولئك فاما ما يقال فله قدرة أن يقبض المتألمين ويشجعهم أكثر فاما الاحرار فانهم اذاروا كثرة الخطايا وعرفوا قوة التوبة والتدم تمسكوا بذلك أكثر ولهذا الخصال يجب القول ضرورة فاقول وضع في الخطايا التي تخطيها إلى الله وإلى الناس ولست اضع ما يخص واحدا فواحد لكن ما يعم الجماعة فاما ما يخص كل واحد فيضيه إلى ذلك من استنعاره وافعل ذلك اذا وضعت أولا احسان الله فها هو الاحسان صفة عنا ولم تكن موجودين ومن أجلنا عمـل جميع ما يرى السماء البحر الارض الهوا وسائر ما فيها من الحيوان والاشجار والزرع فقد ينبغي أن تختصر موضع المجمة الاعمال التي لانهاية لها نفخ فينا وجدنا من دون سائر ما على الارض نقس هذه الصورة صورتها نصيب الفردوس اعطى معيننا رتبة على جميع الحيوان الصامت وتوجه بالحمد والكرامة وبعد ذلك لماسق المحسن وخانه أهل لوجه أعظم واجل ولا ننظر إلى هذا وحده وهو أنه أخرجه من الفردوس لكن تأمل في الفائدة التي حدثت من ذلك لانه بعد أن أخرجه من الفردوس وعمل معه تلك الخيرات المجمة وتحمل السياسات الكثيرة والفنون والضروب أرسل ابنه من أجل الدين احسن اليهم وهم مغضوبون وفتح لنا السماء وفتح الفردوس وصيرنا

وصيرنا بنين وكنا اعداء عاقين خائنين وكذلك قد حان لي الان ان اقول
يا انور الثروة والحكمة ومعرفة الله واعطانا معموديته لغفران الخطايا
وفرجا من العقوبة وميراث الملكوت واعدنا بالخيرات التي لا تحصى ان
احكمنا او امره ومد اليينا في المعرفة بدا واصبغ الروح القدس في قلوبنا
فبعد هذا كله وحسامة هذه الانعام كيف كان يجب ان يكون حالنا
اترى لو متنا في كل يوم من اجل الذي احبنا هكذا هل كنا نقوم بما يستحقه
غايانا لا بل ولو كنا رجينا الجزاء المحقير بما يلزمنا ما زال الله لان وهو ايضا
الى فائدتنا كان يؤول ويغضى فكيف قد استرخى الذين كان يجب عليهم
ان يكون هـذا الحال حالهم في كل نهر نواصبه ولكن لا تضجروا
ان اطلقنا اللسان على الخطاة لاني لست اطلبكم وحدكم لكن ولنفسى
من اين تريدون ان ابتهى من العبيد من الاحرار من المتجندين من العامة
من الرؤساء من المروسين من النساء والرجال من المشايخ من الشباب
من اى سن من اى جنس من اى مرتبة من اى حرفة ومهنة من
اتريدون ان اجعل الابداء من المتجندين ماذا لا تخطى وهؤلاء في كل يوم
يشتمون ويسبون ويغتالون وللعناية فاسون وبمصاصات الغرباء يتكسبون
والذئاب يشبهون ومن الجرائم قط ما ينتقون اللهم الا ان يقول قائل
ان البحر مماؤم الامواج خلوا منها اى ان ذالابعتهم اى مرض
لا ينازل نفوسهم ويحاصرهم حالهـم حال من يشاح نظيرة في الشرف
والكرامة ويحسدون ويتضايقون والذين تحت ايديهم يمشون
والذين بينهم وبينهم مناظرات يحاربون كم عندهم من اصناف الانتهاك
والغضب كم عندهم من ضروب الاستغنام كم عندهم من انحاء
السعيايات والوقائع والتغييرات والوقاحة كم عندهم من فنون التماق
والمداهنة اللائقة بالعبيد فهات حتى نقرن ناموس المسيح ربنا بقناشئمتها

من قال لآخيه يا قدم فهو مأخوذ بتأرجعهم من ابصر امرأة ليستحبها فقد
 فجر بها ان لم يصنع الانسان من نفسه ويصر مثل الصبي ما يدخل الى
 ما كوت السموات فاما هؤلاء فانهم يتصنعون لكبر والتجبال على ذوي
 الطاعة لهم الذين قد اسلموا اليهم الذين يرتعدون منهم ويخشونهم ويكرتون
 عليهم اشروا صعب من الوحش ومن أجل المسيح لا يفعلون شيئا وكل شيء بأقونه
 من أجل البطن ومن أجل المال من أجل التيه والحب هل يمكن
 ان تعدوا الكلام خطاهم بالفعال ماذا يقول الانسان في جرهم في نصبيهم
 في حديتهم الذي لا معنى له الجحاري في غير اوانه في كلامهم بالث
 فاما حال الغشم فما يمكن ان تذكر وكان المتوحدين الذين في التجبال
 ما يعمون ما هو الغشم هكذا ولا هؤلاء ولكن بخلاف أولئك اما أولئك
 قلائهم بعيدون من المرض يجهلون الداء وأما هؤلاء فاشدة سكرهم منه
 ما يحسدون بمقدار البلية والافتة وهكذا قد دحض هذا الشر الفضيلة وتورد
 ما يباحث ان هؤلاء الموسوسين لا يظنون انه ذنب ولا جناية لها جرم ولكن
 تريدون ان تترك هؤلاء وتقبل على غيرهم ممن هو أحر منهم والطف فها هم
 حتى يستقصي عن حسن الصنائع وأصحاب المهن فان هؤلاء خاصة
 يظن بهم انهم يعيشون من التعب الحلال ومن عرفهم ولكن هؤلاء ان
 لم ينظر والنفوسهم فانهم يحممون لها من هذا الوجه لا يارآفات كثيرة لانهم
 بضيقون المحور والظلم الذي من البيع والشراء الى الكسب الحلال ويريدون
 مرارا كثيرة على الاستغناء والغبن الايمان والحنث وقول الكذب وهم يرمتهم
 لأمور العالم لا غير متمرون فاما كيف يذبلون ذوي الحاجة فما يحتفون به
 احتفاله قدراذ كانوا يريدون دائما ان ينمرو وجودهم ماذا يقول
 الانسان في النمام التي تجرى بسبب هذه الاشياء والشتائم والقروض
 والمراياة والمعاملات المملوءة من الوقاحة المسرفة والمضاربات والمتاجرات
 الوقحة

الوقعة ولكن تر يدون ان ترك هؤلاء ونقبـل على غيرهم وهم
الذين يظنون انصف واعدل فان قاتم ومن هؤلاء اجهتكم اصحاب الضياع
والذين يكسبون المال من الارض وماذا يكون اظلم من هؤلاء لانه ان بحث
باحث كيف يعاملون الا كره الاشقياء الاقياء فانه يراهم اجفي واغبي
من البربر لانهم يجعلون على المنهوكين جوعا المكذوبين طول حياتهم
ضرائب دائمة لا يطاق حملها ويأمرونهم بخدم شافة مخجفة ويستعملون
اجسامهم مثل الحجر والبغال لابل مثل الحجارة ولا يسامحونهم ان يتنفسوا
ولا يسيرا وان اعطت الارض وان لم تعط فـهم يستقرون على حال
واحدة وما يهدرونهم البتة وماذا يكون احق بالرحمة من هذا الامراذ اما نعيوا
الشتاكة فظلا وافي البرد والمطر والسهر فانصرفوا يدين فارغتين وعالمهم
ايضادين وهم فزعون من تعدون من عقوبات القهارين وجبرتهم واستخرجهم
وتألمتهم وخدمهم التي لامناص منها أ كثر من هذا الجوع والعطب فما
ذا يقول الانسان في الاحترافات التي يحترقونها وللكدش الذي يكندشونه
ومن تعب هؤلاء وعرفهم عيلا ون المعاصر وما يطلقوناهم ان يودوا الى
منزلهم ولا مقدارا يسيرا ويجمعون نرف الثمرة كله في خوابيهم المحرام
ويعطونهم عن ذلك ورقا ويحتالون في اجناس الربا والطريقة
المستخدمة التي ماتراها ولا تشترهها نوايس الخنفا ويا فقهون صكوكا
للديون والقروض منزعة من اللعن المكثيرون يضطهدونهم ان يستادوا
منهم لاعشر عشر الكل اكن نصف الكل على ان لا يتأدى منه امرأة
ويقول اولاد او هو انسان وعيلا الانذار والمعصرة من تعبهم فيراهم
ما يفكرون في شيء من هذا وكذلك قدحان لنا ان يحضر النبي فيقول تحبيري
أيتها السماء واقشعري أيتها الارض الى كم من التتمرو والوحشية قد عمل شكوك
جنس البشر وأقول هذا لاطمن مني على الصنائع ولا على الملاحدة ولا على

الجنة مدية ولا على الضباع لكن نفوسه الان كرميلوس قد كان مربيا على مائة
بولس نيسام وبعد الكرازة استعمل الصناعة ودارد كان ملكا واوب
كان لربيع كثير وعقار مالكا وتمتع من هذه الجهة بمستغل وارنفاع واسع
ولم يكن هذا مانع الواحد منهم عن الفضيلة فاذا ما تأملنا هذا كله وفكرنا في
ربوات القناطر فلنطرق أما الامن ههنا وان نسمح للارقاب بتلك الاشياء القليلة
المحسنة لان علينا احسايا بالصايا التي قد اغتاعاها وايس ان ان تؤدي كل شيء
ولو علماهما كان وكذلك أعطانا الله طريقا للوفاء سهلا هينا كنه ان يقضى
تلك الديون كلها أعتى بذلك ترك الضغينة والمقدح في تعلم ذلك نعم العلم فلنسمع
مقدمين على منا ههنا المثل كله قال فقدم اليه واحد غريم ربوات قناطر فلما
لم يكن له ما يوفي امران يباع هو وامرأته وأولاده قل لي لاي سبب لامن جفا
ولامن عنو لان الخسارة عليه كانت ايضا صابدة اذ كان ذلك عبده لكن
من منايه لا توصف لانه يريد ان يجلبه لهذا التهدد منخفض المجاح رفقا
ويسوقه الى ان يضرع لاحتى يباع لانه لو كان صنعه لهذا الحال لما كان
أنعم وأجاب الى مسئلة ولا جاد عليه بهذه المنفعة والتطول فان قال قائل ولم لم يفعل
ذلك قبل الحساب ولا سمح بالدين فنجيبه اراد ان يعلمه من مقدار كم من الديون
قد عتقه حتى يصير اما من هذا الوجه فبقا مشاركة في العبودية لانه ان كان
بعد ان علم بمقدار الدين وبجسامة السماح أقام على تعنيف رفيقه في العبودية
فلو لم يتقدم فيؤديه بهذه الادوية الى ابن لم يكن خروج من الجفا والعتو فمادا
قال ذلك قال طول روحك على فاني ساوفيك كل شيء فتحن مولاه وأطلقه وصفع
له بالدين ارايت أيضا اقراط جنان العبد انما يطلب مهلة زمان وتاجيل لاغير
اما هو فاعطاه اعظم مما يطلب السماح والصفع بالدين أجمع وقد اراد ان يعطى من
أول الامر الا انه لم يشاء ان تكون الموهبة منه واحدة ولكن من تضرع هذا مثلا
يذهب بلا كليل فتد دل سبب الصفع على ان الكل منه كان وان كان هذا قد

تقدمه وطالب لانه نحن نترك له غير انه اراده كذا ان يتقدم ذلك شيء حتى
لا يكون خاديا جديا ولكن نادب بمصائبه ان يكون عاذرا لرفيقه في العبودية
والى هذا الموضع هو مدح الطريفة مرضيا لانه اقرروا وعدان يقضى الدين
وطرح نفسه عليه وورث اليه وانكر على نفسه ولا مهابه على خطاياهم وعرف
مقدار الدين ولكن ما بعد هذا ليس باهل لمساواة لانه خرج ليس بعد زمان
طويل لكن للوقت والاحسان يزعم فيه فاستعمل الموهبة والعق الذي جاد به
مولاه عليه في السر لانه وجد في رفقائه في العبودية واحدا له مائة دينار
فمنعه قائلا اقض ما عليك ارايت محنة المولى ارايت فظاظة العبد اسمعوا
يا معشر الذين يفعلون هذا من اجل الاموال لانه ان كان لا ينبغي ان يفعل بسبب
خطاياهم واخرى كثيرة بالا يفعل من اجل اموال فماذا قال ذلك طول روحك فاني
ساوفيك كل شيء ولا من الكلام الذي به خلاص احتشم لان وهو هكذا قال فاعق
واخرج من ربوات القناطير ولا عرف المينا الذي به افلتت من الغرق ولا اذكره
تحت مولاه عليه شكل الطالبة والتضرع ولكنه اخرج ذلك كله بالشر والفظاظة
والضغينة وصار اصعب من الوحش معتمدا لرفيقه في العبودية ماذا سمع ايها
الانسان لنفسك تطالب ومنها تستأذى وما تشعروا تحس في نفسك بحجة السكين
وعايتها تستدعي القضية التي قد اتمضت والموهبة لانه لم يفهم شيئا من هذا
ولا اذكر اموره ولا ارفعوى على ان الطالبة والتضرع لم يكن سببا في اشياء
متساوية لان ذلك رعب من اجل ربوات قناطير وذا سبب مائة دينار وذلك
لرفيقه في العبودية وذلك للمولى وذلك وجد صفحا كاملا وذا طلب مهلا وناجيلا
ولم يجده عليه ولا بهذا لانه زجه في الجحش فاما اشاهد ذلك رفقاؤه في العبودية
وقد رافيه عند المولى لم يكن هذا مرضيا عند البشر فضلا عن الله فتوجه لتوجهه
الذين لا دين عليهم فماذا قال المولى ايها العبد الخبيث لما سالتني سمعت لك بذلك
الدين كله اما كان ينبغي لك ان ترحم رفيقك في العبودية كما رحتك انا ايضا

انظر أيضا لطف المولى هوذا يحسب كنهه ويخرج عنه لما همز على الرحمة في
الموهبة وتبطلها الابل ما هو رجع ولا بطل لكن الذي أخذ ذلك قال لما لآلتي
صحت لك بذلك الدين كله أيا كان ينبغي لك ان ترحم رقيةك في العبودية ولئن
كنت تظن ان محال ثقل الا انه قد كان يجب عليك ان رأيت الفائدة التي
حصلت لك في ذلك الوقت والمزمنة ان تحصل وائن كان الامر شاقا فقد كان
ينبغي ان تتامل المجازة لان ذلك احزنك واداك لكن انك أنت اغضبت الله
الذي لا فيته وترضيته بطلبه متجردة وائن كان عندك وهكذا كونك
الذي احزنك صديق مما ينضج حله فوقوعك في جهنم أنقل كثيرا ولو
كنت عدلت هذا بذلك لقد كنت عند ذلك عرفت ان هذا أخف بكثير ولما
كان عليه ربوت فطاطير مادعا خبيثا ولا شتمه لكنه رجع فلم اصار قليل
المحافضة لرفيقه في العبودية حيث قد قال أيها العبد الخبيث

العظة السادسة والستون

*(في ترك الحق - د والله ينبغي لنا ان نصفق لمن أساء اليينا
وأحزننا وان نصلي من أجله لنسال نحن الصفيح)*
فلنسمع يا معشر المستغنين اذ كان الكلام نحونا فنسمع يا معشر
الغير رحومين والجفاة الغضاظ انا لسنا على غيرنا جفاة لكن
على نفوسنا فادا أردت ان تحقد فتأمل انك على نفسك تحقد وتضعن
لا على غيرك ان خطاياك تربط لخطايا القريب لانك أنت مهمما فعلته
انما تفعله كإنسان وفي هذا العصر الحاضر فاما الله فليس كذلك لكنه يعاقبك
أكثر والعقوبة المؤبدة وهناك لانه اسلمه الى ان يوفي جميع ما عليه أي ابدأ
لانه ما يوفي قط لما لم نصر بالاحسان أمثل مما كنت فقد بقي ان تصلح وتقوم
بالعبودية على ان مضى الله ومواهبه ليست في ارجعه ولا توافي الا ان الشتر
قد

قدر هذا المقدار كله حتى انه تنقض هذه السنة فاذا يكون أصعب من الضغينة
والحق اذا كان من حاله انه بطل ومنع موهبة الالهة بمقدارها هذا المقدار
وجسامتها هذه المجامة ولم يله تسليما مطلقا الا بغضب لما أمر ان يباع لم يكن
القول قول غضب المجرم لم يفعله وانما كان سييا عظيم المنة ورجة فاما
في وقتا فان القضية قضية غيظ وانتقام شديد وقوية ونكال فماذا قصد
التملى وغرضه قال هكذا يصنع بكم أبي ان لم يترك كل واحد لآخره من
قلوبكم زلاته ما قال أبوكم لكن أبي لانه لا يجب ان يسمى الله
أبنا هذه الصورة صورته الذي هو هكذا نحيث وللناس مبعوض فهو
يطالب ههنا شئين وهما ان تنكر على نفوسنا خطايانا وأن نصفح من غيرنا
وذلك لهذا يكون هذا اسهل واهون لان الذي يتفطن في اموره يصير
ابسط عذرا لرفيقه في اليهودية وما يريد ان يسمع سمحا مطلقا من
انتم لكن من القاب فاذا لا تفرق السيف في نفوسنا بحقدنا وضغائنا
لان الذي حزنك ماذا يصنع بك مثل ما تصنع أنت بنفسك اذا ذكرت الخط
والغضب وجلبت على نفسك قضاء الله الذي يخصمك فان أنت تبتعت
وحكمت حل المكره برأس ذلك وذلك الذي يكون يصلي بالشر وأن
أنت صريت واقت على الغيظ والخط فعد بذلك لمخفك الضرر لامن
ذلك لكن من نفسك فلا تقل انه شتمك وعابك وثلبك وتكثك وصنع
معك كل قبيح فانك مهما قات فيمقداره تظهره محسنا اليك لانه
قد أوجدهك سييا الى أن تغسل من خطاياك حتى انه بمقدار عظم تعديبه
عليك هكذا يكون لك سييا لاجل صفح خطاياك فاننا أن أردنا فليس يقدر احد
أن يتعدى علينا ولا يجوز لكن والاعداء ينفعونا أعظم منفعة وما يالى
أقول عن الناس ماذا يكون أحبب من الشيطان غير انه من هناك ينحى
لبس سبب النجاح والنوفيق كثيرا ويدل على ذلك ايوب فان كان

الشیطان قد صار لا كالليل بيا فبايالك تخشى من انسان عدو انظورك
 ترج اذا احتملت ضميم الاعداء بالطف وخفض جناح وسكينة أول كل
 شيء واعظمه الراحة من الخطايا وثانيه الصبر والاحتمال وثالثه الحكمة
 والالطف والحنو لان الذى من شأنه أن يغضب على المحزنين المودعين
 فهو احرى كثيرا أن يكون مواسيا للحميين ورابعه أن يكون نقيا من
 الغضب دائما وهذا ليس يعادله شيء لان النقي من الغضب فن البين
 انه قد استراح من الغم المحسات من هذه الجهة وما يفنى عمره في العناء الباطل
 والتغلب لان الذى من شأنه ان يعادى فاما من شأنه ان يحزن لكنه
 يتنعم بالنعمة والخيرات الكبيرة حتى أنا اذا أبغضنا غيرنا فاما نعاقب
 أنفسنا كما أنا اذا احببنا فاما نسحقن الى نفوسنا ومع هذا كله فانك
 لا تكون موقرا عند الاعداء نفوسهم ولو كانوا شياطين لا بل ولا يكون عدوا
 اذا كانت حالك هذا الحال وأعظم كل شيء وأقله انك تقيده تخشى الله
 وان كنت قد اخطأت ظفرت بالمساحة والبسط في العذر وان كنت قد
 احكمت الفضيلة حصلت من الدالة والجماد أكثر فلتيقن الانبغض
 احدا حتى يحبب الله حتى يتحنن ويرحمنا ولو كانت تلزمنا بعبودية فانا طير
 الا انه قد تعدى عليك فارجه ولا تبغضه ابك عليه ونمخ والذب ولا تعرض
 عنه انت أنت الذى قد بارز الله لكن ذاك فاما أنت فقد دوفقت
 وشجعت وأنت احتملت اخطار بياك أن المسيح ربنا لماسعزموا على
 صلبه سر من أجل نفسه وفرح وجعل يبكى من أجل صاليه هكذا ينبغي
 أن يكون حالنا وكلما زاد التمدي والجور علينا فبمقدار ذلك يجب علينا ان
 تذب الجائرين المتعدين لان الخبير لنا من ههنا كثير ولهؤلاء خلاف ذلك
 وضده الا انه شتمك وضربك على رؤس الملا فاذا على رؤس الملا قد
 بنى نفسه وامانها بفتح افواه موبخين لا يحصون وواملك اكايل أكثر

وجمع لك على طول روحك واحتمه لك مناديين كثيرين الا انه ثلبك
ونكثك عند قوم آخرين وماء لك من هذا اذ كان الله هو العتيد على
المنافسة في الحساب لا واثك السامعين لانه قد زاد على نفسه و اضاف
اليها سيلا للعقوبة حتى يقوم بالحجة لامن اموره فقط لكن وعميا بقوله عليك
ونكثك عند الناس ونكث هو عند الله وان لم يقنعك هذا فاعط ربك
أن مولاك قد نكثه الشيطان والناس عند المحبوبين خاصة وايضا
وحيدة كذل وكذلك قال ان كانوا عوارب البيت بعلم يقول فاحرى كثيرا
ان يدعوا آل بيته وذويه ولم ينكثه ذلك الشيطان الخبيث فقط لكنه
صدق ولم ينكثه بشئ يسير لكن بالتعيرات والتقريعات والذنوب
الجمام لانه زعم عنه انه مجنون وانه غار وضد الله الا انك احذت
وقبات بؤسا فلهذا الحال خاصة فخرج لصانع ذلك وافرح لنفسك
لانك قد صرت شبيها بالله الذي طلع الشمس على الاشرار والاخيار فان
كان تشبهك بالله مما يفوق طبيعتك على انه وعلى هذا صعب عند المتيقظ
ولكن ان ظننت أن هذا أجل منك فهات حتى نسوقك الى العيدين الى
يوسف الذي ناله ما لا يعدا حصاؤه واحسن الى الاخوة الى موسى الذي تضرع
من أجل الشعب بعد أن اغتالوه واكادوه واحتالوا ودبروا عليه دفعات
الى بواس الطوباني لذي لا يمكنه ان يعد ولا يحصى ما جرى عليه منهم وهو
يسأل ان يكون محرورا من أجلهم الى اسطفانوس الذي كان يرحم
وهو شفيع في ان يصفح لهم عن هذه الخطية فاذا أنت تامات
هذا كله اخرج كل غضب وسخط حتى يسمع الله ليا
بمائر الزلات بنعمة قربنا يسوع المسيح ومودته
للشرا الذي له المجد والكرامات الى
اباد الدهور آمين

في قوله فلما استتم يسوع هـ — هذه الاقوال
انتقل من الجبل — وجاء الى حدود

أرض يهوذا عبر الأردن مت ١٩ : او ٢

كان قبل هذا تخلي دأئنا عن أرض يهوذا وتركها بسبب جد أولئك والان
فهو يستوطنها الان الالم كان مزعم أن يكون عن قريب غيرانه لم يصعد الى
أورشليم لمكن الى جدود أرض يهوذا فلما جاء تبعه جمع كثير فشق فاهم
لالتعليم بالكلام اللازم دائماً ولا لاصطناع الحجاب والآيات لمكنه
يفعل هذا مرة وذلك أخرى مفننا ولمونا لمخلص لازمه وتابعيه حتى ان من
بين انه معلم أهل لانه يصدق فيجايقوله ومن التلاميذ بالكلام يتر بد الفائدة
التي من الآيات وكان هذا هدايتهم وارشادهم الى معرفة الله وأنت
فتأمل لي كيف عبر التلاميذ خلقا برمتهم بكامة واحدة اذ لم يخبروا عن
كل واحد بابا عن الذين شفوا لانهم لم يبقوا فلانا وفلانا لمكن كثيرين
اذ يعلمونا بذلك ترك الابحجاب والتباهي وشق فاهم المسيح ربنا معننا الى
هؤلاء والى قوم آخرين بهم لان تلافى مرض هؤلاء كان سببا لقرم آخر الى
معرفة الله لمكن ليس للقدسين لمكنهم بهذا السبب خاصة يتنعمون
ويقتصدونه بمختنين ومجربين لما لم يتيسر لهم التعاق بما جرى ولا الطعن عليه
أورد اليه مسائل الى جهة الغنى فدفنوا منه مختنين اذ يقولون هل يجوز
للإنسان ان يطاف امرأته بكل سبب وعلة ياله من جهة لظنوا انهم يقتصدونه
ويتطهرونه بالمطالب والمباحثات على أنهم قد أخذوا علامة ومهمة على هذه

القوة لما أجزوا خطايا كثيرة لاجل السبب لما قالوا انه يجدي لما
قالوا ان به شيطاننا لما جروا التلاميذ وانتمروهم لما شوا بين الزروع لما
فاوضوا في باب اليدين الغير مسمولتين انه في كل موضع خبط أقوالهم
وصرفهم بمعدان الجحيم ألسنتهم الوقعة الا انهم ولاهكذا يزاوون لان هكذا
من شأن الخبث هـ. فذا من شأن المحمدهوشي قليل الحياء ضعيف الوجه ولو
أصحت دفعات لا تخصي لعاروا كرات لا تخصي وأنت فتمعن لي تشاردهم
من نحو المسئلة وصورتها لانهم لم يقولوا انك قد أمرت الا يخل الانسان
بأمراته وذلك انه قد أجرى الخطاب في باب هـ. فذا السنة غير انهم لم يذكروا
ذلك القول لتمكنهم من ضواوتنا وامن هناك وظنوا انهم ينصرون كينا
أعظم وأرادوا ان يوقعوه ويدخلوه تحت اضطرار تناقض الناموس
ومخالفة بهضه بهضاهم لم يقولوا لم شرعت كينا وكينا لتمكنهم بسألونه كأنه لم
يقول في هـ. فذا المعنى شيئا ان كان يجوز طمعهم انه قد أنسى انه قال وكانوا
هـ. فذا من متاهين ان قال انه يجوز له ان يخلفها بسأرضونه بما قاله ويقولون
فكيف قلت ضد ذلك وان قال أيضا مثل ملقى عارضوه بقول موسى
فما اذا أجاب هو ما قال لماذا تجربوني أي المراءون على انه بعد هذا يقول
ذلك الا انه في هذا الموضع لم يقل ذلك لاي سبب ليظهر واقوته مع لطفه وقدرته
لانه ما كنت دائما لا يترهم انهم قد فاقوه وخفوا عنه ولا يوجب ويبيكت
دائما اليه لما ان تختم كل شيء بخفض جناح وسكينه فكيف أجابهم قال
أما قراهم ان الذي صنع في البدء ذكروا اني صنعتهما فقال من أجل
هذا يترك الانسان أباه وأمه ويلصق بأمراته ويكرن الاثنان جسدا واحدا
فما قرنه الله فلا يفصله انسان انظر الى حكمة معلم ان كان سئل فلم يقل للوقت
ما يجوز لثلاثتهم بنفوسهم وبقلة قواهم يضطربوا ولكن قبل انقضائه
بالحكم جعل هذا بينا من مخالفة مظهر بذلك ان هـ. فذا أمرا لا يضاوانه لم

بامر يذ لك مخالفا لموسى ولا مضادا لكن مما يحتاجه داوموا فقا وانظر
 كيف ما يصدق ذلك من الخلق والابداع فقط لكن ومن نفس الامر لانه لم يقل
 انه صنع رجلا واحدا وامراة واحدة لا غير لكن وانه امر بهذا ان يكون الواحد
 ملاصقا للواحدة مماسها ولو كان اراد ان يخل هذه ويدخل بأخرى لقد
 كان صنع رجلا واحدا وخلق نساء كثيرات فأما في وقتنا فنحو الحلقة وضمها
 ومن نحو الشريعة وصرحها قد بان انه يجب ان يكون واحدا للواحدة
 مساكدا دائما ولا ينقسم ولا ينشقاق وانظر كيف قال الذي صنع في
 البدء ذكر اواثى أى من أصل واحد كانا الى جسد واحد اجتمعا لانهما
 يكونان في الاثنين جسدا واحدا انه صنع الطمن على هذه السنة كيما مر بها
 مفترعا وأما كذا الناموس وركزه ومكنه فلم يقل ولا تفصوا اذا ولا تفضوا
 لكن قال ما قرنه الله فلا يفصله انسان وان أنت احتجيت بموسى انا ما أقول
 لك موسى لكن السيد المولى وشدد ذلك بالزمان لان الله في البدء صنعهما
 ذكر اواثى وهذا الناموس أقدم وان كان بطن بي انى أنا الآن ادخله
 وقد وضع بأنم عناية لانه لم يضم المرأة الى الرجل ضمما مطلقا لكن امر
 ان يترك الام والاب وما شرع ان يأتي الى المرأة جزافا لكن وياصق بها وأشار
 بنحو اللفظة الى البعد من القمع ولم يقتصر على هذا لكنه النفس اتصالا بجل
 وأعظم فقال ويكون الاثنين جسدا واحدا انه لما قال الناموس القديم الذي
 أدخل وشرع بالخطاب والكتاب ويدينه أمه لالتصديق من المعطى فسر هو
 ونخص وسن وفرض بسلطان قائلا انهما ليسا اثنين لكنهما جسد واحد كما ان
 نفس الجسد وقطعه حرام هكذا وابعاد المرأة بخالف الشريعة ولم يقف عندها
 لكنه أورد الله قائلا فما أقرنه الله فلا يفصله انسان وبين ان هذا مخالف
 للطبيعة وللناموس أما مخالفته للطبيعة فلان الجسد الواحد يقطع وأما مخالفته
 للناموس فلان الله قرنه او وصل بينهما او امر ان لا يفصلا وأنتم فقط قد تاليتهم
 ومكشتم

و
 ي
 و
 على
 و
 منه
 ل
 من
 ولا
 ان
 لم
 عليه
 به
 انه
 عن
 ذات
 يست
 مكا
 اقوة
 اليد
 وه
 في ال
 اليه

ومكنهم هل فعل ذلك وماذا قال كان ينبغي ان يبعه ملوابعده هذا ليس ان
يصنعوا ويعدوا ما قيل ليس ان يتجهوا من المحكمة ليس ان يتجهوا
وينتقلوا من اقامة مع الاب لانهم ما يفتعلون من هذا شيئا لكنهم قالوا
على جهة التعقيب والسكر فكيف اوصى موسى ان يعطيها صحيفة المباشرة
ويسرحها على ان هذا ليس لهؤلاء كان ينبغي ان يتجربوا به عليه ويسألوه
عنه لمكن له عليهم الا انه ما يرتكب كشفهم ولا قال لهم هذا هو ان هذا الامر
لست انا ما اخذوه ولا تبعته لازمه لي لكنه يحل هذا ويخلصه ولو كان غريبا
من الحقيقة لما كان اتهم موسى ولا كان يشدد فيما كان دفعه في البدء
ولا كان حرص ان يبين ان اوامره موافقة مطابقة للاوامر الحقيقية على
ان موسى قد امر بأشياء كثيرة من أجل الاطعمة ومن أجل السبت فلم
لم يتجربوا به في موضع من المراضع كما تجربوا به هنا أرادوا ان يستجيشوا
عليه من كثرة الرجال وجهورهم لان هذا الامر كان عند اليهود مما لا يكثر
به وكلامهم كانوا يفتعلون وكذلك ذكروا في هذا الوقت هذه الوصية وحدها على
انه قد قيل اشياء كثيرة في الجبل الا ان المحكمة التي لا ينطق بها قد احتجت
عن هذا وقالت ان موسى شرع هذا نحو مساواة قلوبكم ولم يترك
ذلك ان يقيم تحت الضمن والملازمة لانه كان اعطاء هذا الامور لكنه
يستخلص من الجناية ويعكس الكل على رؤسهم وهو ما يفعله في كل
مكان وذلك انهم لما الاموال التلاميذ على فقر يركبهم السبل اوردى انهم
نفوسهم تحت الاوزار ولما شكروا منهم المخالفة بسبب ترك غسلهم
اليدين اوردى انهم انفسهم المخالفين وكذلك في السبت وفي كل مكان
وهنا كمثل ثم انه لما كان ما قيل وبالا نقبل او مما يوجب عليهم الطعن الكثير
في القول من الراس الى التاموس القديم قائل لما قلته فيما تقدم فاما هذا
البدء فلم يكن هكذا أي ان الله من البدء قد سن لكم من نفس الامور

والافعال ضد ذلك للثلاثة ولوامن ابن يمين ان موسى قال هـ ذامن اجل
 قساوة قلوبنا اصمتم من الرأس من هناك لو كان هذا الناموس أهلا للقديم
 موافقا لنا فلما كان اعطى ذلك من البدء ولا كان الله عندما خلق خالق
 هكذا ولا مكان قال مثل هـ هذا فاقول لكم انه من سرح امراته بغير حجة زنى
 وتزوج اخرى فقه دجفر لما اخفهم واسكتهم بعمل يشرع الشرية باقتدار
 وسلطنة مثلما فعل في الاطعمة مثلما فعل في السبت وذلك انه لما هزمهم من
 اجل الاطعمة حينئذ خاطب الحفل بقوله انه ليس الذي يدخل الغم ينجس
 الانسان وفي السبت لما اصمتم قال فقه يجوز اذا اصطناع المحسنه في السبت
 وههنا ايضا فعل هـ هذا بعينه ولكن ما عرض هناك عـ رضى ههنا كما
 ان هناك لما اخم اليهود جلب السلامين واضطربوا ودنوا اليه مع بطرس
 فقالوا لاصطبه هـ هذا المثل هكذا والان فلقوا فغسلوا وان كنت علة الانسان
 مع المرأة هكذا فالتوفيق في الخيرة لا يتزوج وذلك انهم للساعة
 فـ هـ واما قبل ا كثر ما فهموه اولاً وكذلك سكتوا حينئذ فاما الان فلما
 بحثت مناقضة وجواب ومسئلة واستفهام وظهر الناموس اوضح سألوه وما
 جـ مروا ان يناقضوه ويتفاولوا ظاهر اوبال كشف لكتهم اوردوا الى الوسط
 وقضوا ما كانوا يظن به انه يقبل وان جـ له شاق فقالوا ان كانت علة
 الانسان مع المرأة هكذا فلا خيرة في التزويج وذلك ان يكون للانسان
 امرأة مملوءة من كل شر كان يظن به امرأويلا وان يحتمل وحشاهما فغفورا
 محبوبا في المنزل دائما ولكي تعلم ان هذا ما اقلتههم وأدهشهم جدا فقد
 أبان عنه مرفس بقوله انهم قالوا ذلك على انفراد وفي عزلة وما معنى ان تسكن علة
 الانسان مع المرأة هكذا أي ان كان لهذا السبب اتصالا يكون ناشيا واحدا ان
 كان بذلك السبب يحصل للرجل في هذا علة وفي كل موضع ان هو اخرجها
 فقه مدخاله الناموس فالاعف ان يشاغل الانسان شهوة الطبيعة فونه مـ رذاته

من أن يجارب امرأة سوفماذا أجاب المسيح ربنا ما قال نعم هو أخف وفعل ذلك
 لثلاثيته هو وان الامر سنة لكن اتبع بان قال ليس الكل يسعون لكن
 للذين أعطوا مقعة ما للامروءة ظهر انه عظيم ومستحب ذبا بذلك اليه وباعثا
 عليه وان كان انظره هنا تضاد قول يقول انه عظيم وأولئك يقولون انه
 أخف وذلك ان الاثنين كليهما كان ينبغي ان يكونا ان يعترف هو بان الامر
 جسيم يصيرهم أنشط وان يقولوا هم في جلة ما ذكره انه أخف يختاروا
 من هذا الوجه البكرية والانصام أشد لانه لما كان القول في الحصانة
 مما يظن به انه ثقل الحمل اوقعهم من ضرورة هذا الناموس في تلك الشهوة ثم انه
 قال مينا امكان الحال قد يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون امهاتهم ويوجد
 من خصاعم الناس ويوجد من خصوا انفسهم من أجل ملكوت السموات
 فطرقهم بهذا تطرية اخف فالاشعر به الى اختيار الحال واشارها واعداما كان
 هذه الفضيلة وسواء كانه يقول تامل واخطار بيالك لو كنت بهذه الصورة من
 الطبع أو محقق هذا من يعسف ماذا كنت تصنع اذ قدمت المتعة وحرمتها
 ولم يكن لك ثواب فاذا أشكر الله الا نك تقاسي شواب وأكله ما تقاسيه أو انك
 تملوا من الاكله لا بل ولا هذا لكن هو أخف أكثر اذ كنت تقوم بالامل
 والزج الصالح وباشتعارك الاحكام والايقان وبان هذه الشهوة ليست
 تموج فيك هكذا لا قطع العضو وضعه ليس من شأنه ان يسكن هذه المواجه
 ويقتضها ويحدث هداوسا كراما بل مجام الفكر لا بل الفكر كرو حده وكذلك
 أورد أولئك حتى يشجع هؤلاء والاول لم يكن سوى هذا ويعد ما كان
 مغزاه وغرضه في باقي الخصيان واذا قال انهم خصوا انفسهم فباني عن قطع
 الاعضاء بعد هذا الظن فاعلم ان معنى ازالة الافكار الرديئة فاما الذي
 يقطع العضو ويضعه ففقد لزمته الامانة على ما يقول بولس يا ليت الذين
 يقتنونكم يقطعون وذلك بواجب جدا لان هذا قد اقدم وتجباس على

ما تقدم عليه القتل وتجرس على القتل ويوجد السيل الذين يطفون على
 بركة الله وخلقه ويقطع افواه المنانية ويتعدون الناموس كتعدى الذين
 عند اليونانية مقطعين هذا العضو لان بتر العضو هو عمل من اعمال الهال
 وحديث من مكيدة شيطانية في البدء حتى يعيبوا عمل الله حتى يفسدوا
 حيوان الله حتى ينسبوا الكل الى طبيعة الاعداء لالى الاختيار
 فيخلفوا اكثرهم هكذا بغير خشية ولا هيبة كقوم لاجنح عليهم ولا وزر
 يلزمهم وبأذوا هذا الحيوان اذية مضاعفة منتهية بافساد الاعضاء وتشويهها
 ويمنع نشاط الاختيار في الامور المجردة وهذه الاشياء فالحال منها مدغلا
 رأيا آخر نبينا ومطرقاهه ناله في القضاء والقدر ومفسدا في كل موضع
 المحرمة التي اعطانا اياها الله ومقتضا أن الشرور طبيعية وزارعا من هذا الوجه
 اراء آخر كثيرة خبيثة وان لم يكن ذلك ظاهرا لان صورة سموم الهال
 القتالة هذه الصورة وكذلك انا انضمر في الحرب والحرب من هذا المحرام
 واسباب الشهوة مع جميع ما قيل فلا نصبر من ههنا لين واهون لكن
 نكون أشد واصعب لان بنايع البذار الذي هي من موضع آخر ومن
 مكان آخر توج وقومية قولون ان ذلك الشبق ينشأ من الدماغ وقوم
 يقولون من الظهور وانا قلت أقول انه يتولد من جهة اخرى الا انية فاسقة
 ودروية مهيولة حتى أن هذه لو عفت لما كان للحركات الطبيعية ضررا البتة
 فلماذا ذكر الخصيان المخصبان الذين هم هكذا باطلا ومحال الا ان نف
 هؤلاء بانهم ذكر وذكر الذين يخصصون من أجل السموات اتبع ذلك
 بهذا قائلا الذي يمكنه ان يسمع فليس مع فصيرهم انشط بتبينه ان هذه
 المنقبة والفضيلة هي في غاية الجمامة والعظم ولم يترك هذا الامر محصورا تحت
 ضرورة الناموس لاجل افطه ورفقه الذان لا يوصفان ولما قال هذا بين
 أيضا انه ممكن جدا حتى يكون كريم الاختيار اكثر فيقول قائل فان

كان هذا مردودا الى الاختيار كيف قال في ابتداء قوله ليس الكل
يسمعون لكن الذين اغبطوا لتعلم ان الجهاد عظيم لا تسوهم اختصاصا
ضروريا لانه قد اعطى لاؤتملك الذين يريدون وانما قال هذا دالا
ان الذي يأتي الى هذه المعركة فيحتاج الى المضافة الشديدة والمبدل من
فوق وهو شيء يفوز به لا محالة من اراد لان من عادته ان يستعمل
هذه اللفظة اذا كان الامر الذي يتقن يسرى عظيما مثله اذا قال لكم
اعطى ان تعرفوا السرائر فاما ان هذا الامر حتى هو بين مما نحن في سبيله
لانه لو كان منسوب الى العطية التي من فوق وحدها ولم يكن الذين يقتسمون
ويحتصون باتون في هذه الاشياء فوعدنا اياهم بكثر السموات وتغييره
اياهم من الخصيان الباقين فضلا لا يحتاج اليها وانت قادر على ذلك كيف
ما يتشرف به قوم اخرون ويتخاضون برح غيرهم ويفيدون اما اليهود
فينصرفون ولم يتعلموا شيئا لانهم لم يسألوا في تعليمهم فاما التلاميذ فانهم رجعوا
من ههنا واقادوا حيث نزل ادى منه صيدا الى بضع عليهم اليدين ويصلى
فترجم التلاميذ فقال لهم اتركوا الصبيان ان ياتوا الى فان ملكوت
السموات لثل هؤلاء ووضع عليهم اليدين وذهب من هناك فان قال قائل
ولاي سبب دفع التلاميذ الصبيان اجبتاه بسبب المنزلة والمرتبة فماذا صنع
هو اعزهم واحتضنهم معمالهم الاتضاع ووطى النية والصاف والكبر
البشرى والوعيد بالملكوت لثل هؤلاء وهو في مقاله فيما تقدم ونحن اذا
اردنا ان نكون وارثي السموات فلتقتني هذه الفضيلة بآتم عناية لان هذا
هو حد الفلانة ان يكون الانسان ساذجا بمقل هذه هي العيشة الملائكية
لان نفس الصبي نقية من سائر الادواء والالام ما يحقد على من اذاه وحزنه
لكنه يقصدهم كايقة صدا اخوان كانه لم يجاز بشئ وكلما ضربته امه قال لها
برتاح ولها يطالب ويختارها على كل أحد وان ارادته ملكه يتاج لم يؤثرها

على امه وهي لابة خلقنا لصكته مختار ان يرى هذه بهذه الاطمار الزنة
اكثر من ان يرى الملكة بالزينة والجمال لان من شأنه ان يعرف الغريب
والغريب لامن الفقر والغنا لكن من المودة وما يطلب اكثر من
الضروريات وبعده دار ما يتلى من التمدى يفارق الحلمة الصبي ما يحزن
على ما خزن نحن عليه مثلا على حسارة المال وما شا كل ذلك ولا يفرح
ايضا بما يفرح نحن وهي هذه الاشياء الفاسدة الفانية ولا تطمع عينيه الى
جمال الاجسام وحبها وكذلك قال ان ملكوت السموات لمنسل هؤلاء
حتى نعمل بالاختيار ما للصبيان بالطبع لانه لما كان القريسيون
يعملون ما يعملونه لامن وجهه آخر سوى من العجب والقيمه فكذلك
يا امر التلاميذ فراقوا سفل ان يكونوا ساذجين مشير الى اولئك ومعلمي هؤلاء
اذ كان لا شيء من الاشياء يستخف بالانسان ويرقيه الى الاعجاب والسطوة مثل
الرياسة والتصدر فاما كان التلاميذ من معين ان ينالوا كرامة كثيرة في
سائر الاشياء فهو يبادر ويسبق رويتهم وما يتركها ان يعرض لها شيء بشري
ولا ان يطلبوا من الجماعة الكرامات ولأن بطرقوا قدامهم لان هذه
الاشياء وان كان يظن بها انها صغار غير انها اسباب لافات يكر هكذا
سقط القريسيون في أقصى غاية من الشر لما ذهبوا بهذا التاديب فاراما
صوابه اذ يطلبون السلام والخيرات والتصدر والتوسط ومن هذا افضرا
الى الوسواس والسبح البطل ثم من هناك تهروا في المفاق وهذا الحال
انصرف اوائت وقد حصت لهم بالتحريه والامتحان اللعنة والصبيان مضوا
بالبركة اذ كانوا ابرياء احرا من هذه الاشياء

العظيمة الثانية والستون

في الانضاع وفي أن الوداعة والسذاجة أصل كل فضيلة
والكبرياء والغش أصل كل رذيلة

فلنكن

قلنا: كن اذا نحن مثل الصياد وان كن اطفالا في الشر لانه لا يمكن
ولا يدوغ على وجهه ان وان يبصر الانسان السماء لكن النمل الحديث
ضرورة ولا محالة يقع في جهنم وقبل جهنم ايضا فاننا نصلي ههنا ونقاسي
الهول والعظام لان الكتاب يقول ان انت صرت ضريرا فوجدك
تترف الشر وتقرنه وان انت كنت خيرا فلنفسك وللقريب وتأمل
ان هذا قد عرض في ايام القدماء لانه لم يكن اخبث من شاوول ولا بسط
وأشد سدا جنة من داود فمن كان أقوى المياخذ داود اخذا باليد
دفعتهين وصار ما لا كالقتله فامتنع المي يحصل عنده كانه محصور في شبكة
وحبس فرثي له هذا واخرون كانوا يحرصونه على ذلك وقد كانت له
جنايات وذنوب كثيرة بعددها غير انه تركه ان يمضي سالما على أن
ذلك كان يطلبه ويكده بسائر الجيوش وهذا فكان تأيها هائما مع
تفريسيها ربين ومنتهقلا من مكان الى مكان الا ان الهارب قهر الملك
لان أحدهم كان مضافا بالباطلة والاسير بالخبث ماذا يكون أخبث
من ذلك الذي حاول قتل من كان يتولى أمر الجيوش له ويحكم المحرّوب
كاهن يقاسي ويحمل عنا الغلبة والظفر وقبها ويورد ذلك الا كاليه
ويحملها اليه لان هذه صورة المحمدان يدبر دأما على محاسنه ومصالحه
ويذيب من عوفيه ويوقعه في محن ومصائب لا تحصى عددا وذلك الشقي
الى أن ابتعد داود لم يقع بذلك الصوت المستوجب للرجة نادما وقائلا
اني حزين جدا والغربا يها تلوني وقد ابتعد الرب عني الى أن انفصل من
داود لم يسقط في حرب لكنه كان في امن ومجد لان مجده قائد الجيش متصل
بالملاك ومنسوب اليه لان الرجل لم يكن متغابا ولا رام أن يخرج منه عند
كربه لكنه كان يشدد كل شيء له ويتقنه احكاما وكان منصبا جديا في

شعبة وهذابين معا بعد وحيث كان خاضعاً له فعمى أن ينسب ذلك
 لانسان ممن لا يبحث على الاشياء بحثاً شافياً الى حكم الطاعة فلما
 أخرجهم ذلك من المملكة ماذا بقي مما ينعهم ويقنعهم أن يمسك عن محاربتهم
 لابل ماذا لم يكن يحرضه على قتله ألم يتشارروا عليه دفعة واحدة ودفعت
 ألم يفعل ذلك بعد اصطناع المحمى معه ألم يفعل من حيث لم يكن له ما يشكوه
 منه ألم تكن ملكته وسلامته مما فيه حق ذلك وعطيه ألم يكن يجب
 عليه ويلزمه أن يتوعد دائماً ويهرب ويرتعد خوفاً على نفسه ما دام ذلك حياً
 ومالكاً غير أنه لم يضره شيء من هذه الاشياء أن يرمى سيفه لكنه وجدته
 قائماً ومشدوداً ووحيداً وفي وسطهم وليس رأسه وكان الذين بطرقونه
 ويعتونه على ذلك يزعمون أن هذه الفرصة فضاء من الله فزجروا الباعثين
 له وامسك عن القتل وأطافه سالماً مسلماً ودم من الجيش وانكر
 عليهم نسبهم الملك كأنه حافظ الجمعة ومحام عنه لاعدوه فماذا يكون
 غديل هذه النفس ماذا يكون عدل تلك الدعة وهذا قد يمكن
 أن يشاهد مما قيل وأكثر كثيراً مما يجري في وقتنا لانا اذا انما لنا
 وبجنتنا حينئذ نعلم فضيلة أولئك القديسين بمبالغة وكذلك
 أرغب أن يخدموا الى تلك الغيرة لانك أن كنت تهوى المجد وكذلك
 تدبر على قريبك وتختال عليه حينئذ تمتع بها أكثر اذا أنت اعرضت
 عنه وامسكت عن التدبير والاعتيال وكما أن ترك البخل ضد لوعة المال
 هكذا ترك هوى الشرف والمجد في الوصول اليهما وأن أردتم فلنبحث
 عن شيء فتنى اذا كان ما عندنا خوف البتة من جهنم ولا رغبة شديدة في الملكوت
 فهات تطرقكم ائلاماً من الامور المحاضرة قل لى من هم اليس الذين
 يصنعون شيئاً بسبب رياء الكثيرين ومن هم الممدحون اليس الذين
 يعرضون عن مدح الكثيرين فاذا اذا كان هوى السج الباطل عابراً
 والمحب

والحجب السج الباطل فليس يمكنه ان يخفى هواه كذلك فقد صار تحت
 العار لا محالة وقد حصل هواه للسج سبباً للهوان وليس يجزى من هذا
 الوجه فقط لكن من الضرورة الداعية الى أن يعمل اشياء قبيحة مملوكة من
 غاية التمدد واللوم والتعبد هكذا والهائمون دائماً في طلب الفوائد
 والارباح قد جرت عادتهم كلهم خاصة أن يتظاهروا من مرض محبة الفائدة والرجح
 لان الخداع والاطماع الكمية تحمل بهم والارباح الصغار تولد الخسارات
 الجسم العظام ولهذا قد صار هذا القول من لاسائرا هكذا يصير
 مرض المستكثر بالجماع مانعاً له عن التمتع باللذة لان النساء يستقن
 المستهزئين بذلك جدا المتعبدون للنساء خاصة مثل الممالك وما يريدن
 البتة أن يستعملنهم بصورة الرجال اذ يلبس منهم ويصنعن عليهم ويقدونهم
 ويسوقونهم الى كل مكان ويغتنن عليهم ويأمرونهم على كل حال لاغير
 هكذا ما يكون شئ أوضع ولا أخس ولا أهن من النايه المحجب الضال انه
 عال لان جنس البشر مساحك ولا يرى أن يقاوم شيئاً كقاومته للنايه
 المنكبر الذي هو للسج الباطل عبد وذلك نفسه أيضاً يفعل مع اكثر الناس
 ما يفعله الناس الممالك مرأته من كل به من التعدي والتعلق ومن ان
 أصعب من خدمة كل مملوك ابتيع بمال فاذا عرفنا مثل هذه الادواء
 كما هي لا يلزمنا الوزر هنا ونعاقب هناك عقوبة هذه لان فضالها
 وانسكن للفضيلة عشاقا فانا على هذه نخدم فلندفع الجبهة
 نستثمرهنا الاشياء الممدوحة المدح ونجتنبها اذا
 مضينا الى هناك فلننا الخيرات غاية لنا أن نفوز
 به بالسج بسوع ربنا الذي له المجد
 المؤبد الذي يكون الى ابد
 الدهور آمين

المقالة الثالثة والستون

في قوله واذا واحد قد دني فقال له أيها المعلم الصالح
ماذا إذا صنعته حتى ارث الحياة المؤبدت

قوم يسمون هذا الشاب ويظنون عليه كنفل خبيث وأنه دني من يسوع
على جهة الامتحان واما أنا فليست امتنع من أن أقول عنه انه يحب للفضة
راغب في المال لان السيد المسيح ابان انه بهذه الصورة فاما نفل
فلان الاقدام على الامور العامة وخاصة في الجنايات ليس هو ما يوثق به
ولامر قس البشير ازال هذه الشهادة وذلك انه يقول انه عدا وحننا على
ركبته وجعل يرغب فيه وان يسوع اعمل فيه نظره واحبه ولكن تمرد
شديدا وبين ذلك من ههنا لانا لو كافي الاشياء كلها الفاضل ففي هذا
كفاية ان يفسد كل شيء وبواجب دعاه بولس اصل لاسرائيل وروا اذ قال
هكذا ان محبة المال اصل لكل الشرور فلما اجابه المسيح ربنا ليس
احد صالحا لانه دنا منه كائن ان مجرد وكعلم يودي ولذلك خاطبه كائنات
لانه في مواضع كثيرة يجيب فحوظون قاصدية مثلهما اذ قال نحن نسجد
لما نعرفه وان شهدت عن نفسي فشهادتي ليست صحيحة فاذا ما قال
ليس احد صالحا ما يقول هذا على انه يزيل عن نفسه أن يكون صالحا هيئات
لانه لم يقل لما ذات سميت صالحا بل صالحا لكن قال ليس احد صالحا
ومعناه ليس احد من الناس وهو ايضا اذ قال هذا ما يقوله على انه
يعلم الناس الصالح لكن فرق بينهم وبين صلاح الله وكذلك اردف
قوله بان قال الا الله ولم يقل الا ابي لانه لم انه لم يكشف نفسه للشباب
هكذا

هكذا وفيه مضي من القول سعي الناس اشراقا ثلثا فان كنتم وانتم اشراق
تعرفون ان تعطوا بانيكم عطاييا صالحة وذلك انه دعاهم هناك اشراقا
لانسبة منه لسائر الطبيعة الى القمر لان قوله انتم ما يعني الناس لكنه
اذا قال صلاح اناس الى صلاح الله سمعاهم هكذا وكذلك عطف القول
بان قال فيكم بالمحرم ابوكم يعطى الصالحات للذين يسألونه واقائل ان يقول
في الذي بعثه على ذلك وحقره وآية منفعة في هذا هي انه اجاب بهذا
الجواب فتجيبه لانه رفعه قليلا قليلا وعلمه البراءة والتخلص من كل غلق
وصرفه عما على الارض وضعه الى الله واقنع ان يتقاس الاشياء الاجل
وان يعرف الصالح على الحقيقة واصل كل شيء وينبوعه وان يوجه الكرامة
اليه لانه اذا قال لا تدعوا معلمي على الارض انما يقول فرقا بينه وبين غيره
ولكن تعلموا من هو ابتداء الموجودات كلها الاول لان الشاب لم يظهر
نشاطا بيرا بوقوعه في مثل هذا الهوى من أول وهلة وكان غيره بعضهم
يقصدونه مستحسنين وبعضهم بسبب امراض اما خصيصتهم واما لغيرهم
قد ناهوا واجرى الخطاب بسبب الحياة المؤبدة لان الارض كانت مهيئة دسيسة
لكن كثرة الشكوك خنقت البذار وتأمل كيف همسة مد لطاعة الاوامر
لانه يقول ماذا اذا صنعتته ورثت الحياة المؤبدة هكذا كان مستعدا
لما مل ما سبق له ولو كان دني مجربا لقد كان الانجيلي دل على ذلك اسوة
ما به له في الباقيين مثل الناموسي وغيره ولئن كان هو سكت الا ان
المسيح ربنا لم يتركه ان يخفي لكنه قد كان واقفا ما كاشفا او اشار الى ذلك
اشارة حتى لا يظن انه قد ندعه وستر أمره وانعماه فيلحقه الضرر من
هذا الوجه ولو كان دني مجربا ما كان مضي خريسا على ما سمعه لان هذا لم يجبر
على احد من الغريبين بل كانوا يتشعرون اذا سمعوا ولكن هذا ليس
بهكذا لكن انصرف معينا وهذا ليس بالعلامة الصغيرة على انه لم

بقصد من رؤيته وطوبى خبيثة لكونه مدبرة الضعف وأنه كان مشتبها
 للعيوة وقد استحوذ عليه ألم آخر صعب في الغاية فلما قال له السيد المسيح
 ان أردت الدخول الى الحياة فاحفظ الوصايا فقال ايم الامم ربنا معاذ الله
 لكون ظننا منه ان الوصايا التي نصير مفيدة له الحياة غير الوصايا الناموسية وهذا
 قول من هو شديد الشهوة ثم لما قال يسوع الوصايا التي من الناموس قال
 اني قد صدقت هذه كلها من حدائقى ولم يقف عنده هذا لكونه سأل مودعا
 فماذا يعزنى وهذا بمنته دليلى على قرطته وهوته وظنه انه معوز وأنه لم يتصور
 ما قيل كافياله في نيل ما اشتهاه فليس بالصغير فماذا صنع المسيح ربنا
 لما كان صبيدا ان يامر امر اعظم ما تقدم الجوائز وقال ان أردت ان تكون
 كاملا فامض ببع مالك واعطى المساكين فيكون لك كنز في السموات
 وهلم اتبعنى ارايت كم خلقا كم اكليل قد وضع في الميدان ولو كان يفتن
 لما كان قال له هذا القول وأما الآن فهو يقول يستجيبه ويريه
 الثواب كثيرا او رد الكل الى رايه وسنره بكل شئ المظنون من
 المستورة انه قيل وكذلك قيل ان يذ كر الجهاد والعناء اذ امة الجائزة قائلا
 ان أردت ان تكون كاملا وحينئذ قال ببع مالك واعط المساكين وايضا
 لا وقت للجوائز فيكون لك كنز في السموات وهلم اتبعنى لان اتباعه مجازاة عظيمة
 فيكون لك كنز في السموات لما كان الكلام من اجل المسال وأشار عليه
 ان يتعمى من كل شئ اذ انه ما ينتزع موجودة لكنه يزد عليه وأنه قد
 اعطاه اكثر مما امره ان يعطى وليس اكثر فقط لكن مبلغ ذلك
 من العظم كبلغ السماء من الارض واكثر ايضا وسمى كنز الادنى غزارة
 المكافاة وخلودها وانها لا تسلب مشيرا بالامور البشرية الى السامع بحسب
 ما في الطاقة فليس اذا يفتن التماسون بالمسال لكون يتبع القيام بالفقره
 وقيل كل شئ الاتباع للسيد المسيح اى العمل بجميع ما يامر به وان يكون
 الانسان

الا
 فليكن
 تبنى
 منه
 ثم
 له
 احد
 قوله
 ان
 ان
 قصه
 يترك
 ربنا
 بدلا
 بعه
 يمنع
 قال
 بدلا
 شيئا
 باس
 دعو
 ومن
 باله

الانسان من بعد الموت في كل يوم لانه يقول من اراد ان يحيى ويرى
فليكرم نفسه وليعمل صليبه وليتبعنى فصل ان هذا الامر اعظم كثير من
مضى المال وهو اذ اقام الانسان دمه ومعوته الزهدة في المال والبراة والخلاص
منه في هذا المعنى معونة ليست يسيرة فاما سمع الشاب مضى حزينا
ثم ان الانجيلي قال انه لم يعرض له ما ينكر فقال لان اموالا كثيرة كانت
له لان ارتباط الذين احوالهم يسيرة ليس هو شبيه بارتباط الغريبيين في
احوالهم لان الهوى عند ذلك يكون أشد تمردا وهذا شئ لست أنفك من
قوله دائما ان كثرة ما يدخل يضر المذهب اعظم ويصير ذوى النية
أشد فقرا اذ كان يجمع لهم في شهوة أكثر ويحدث لهم المحس بالفاقة
أشد وتأمل ههنا مقدار القوة التي أظهرها المرض لان هكذا دفن الذي
قصده بسروور ونشاط وغره وانقله لما أمره المسيح ان يرم بالمال حتى انه لم
يتركه ان يحيب من ذلك بشئ لكنه ذهب صامتا كثيرا معبسا فاذا قال المسيح
ربنا قال كيف يصعب ان يدخل الاغنياء الى ملكوت السموات ولم يطعن
بذلك على المال لكن على الذين قد استغروا عليهم فان كان الغنى يدخل
بصعوبة فأكثر كثير وأمرى العاشم لانه ان كان ترك الانسان اعطاء ماله
يمنع من الملكوت فاعمل رأيك في اخذ ما ليس له كم يجمع من النار وماذا
قال للتلاميذ ان الاغنياء بمشقة يدخلون وهم فقراء لا يمكن ان يكون شيا علمهم
بذلك الا يستنكفوا من الفقير وكأنه يعتذر اليهم فانه لم ياذن لهم ان يقتسروا
شيا ولما قال انه صعب اورد في ما بعد انه غير ممكن ولم يقل ذلك مطلقا لكن
باسم تطهار ومغالاة عظيمة وذلك على ذلك من مثل الجمل والابرة لانه يقول ان
دخول الجمل في ثقب الابرة لاسهل من دخول الغنى الى ملكوت السموات
ومن ههنا بين الثواب للاغنياء القادرين ان يطلبوه ويتفلسفوا ليس
باللطيف وكذلك قال انه فعل من افعال الله ليس ان العبيد على ايمان

ذلك يحتاج الى نعمة أخرى كثيرة لأنه قال لما اضطرب التلاميذ ما عند الناس
فهذا ممنوع وأما عند الله فكل شيء ممكن فان قال قائل ولاي سبب اضطرب
التلاميذ وهم فقراء وفقراء جدا فلاي سبب ذهبا أو أجيته توجعهم من خلاص
الغير والموضع ان مودتهم لا كافية عظيمة ولا نعمهم أخذوا من ذائق أحساس
المعلمين لانهم هكذا ارتعدوا وفرقوا من أجل المسكونة باسمهم هذه القضية
حتى انهم احتاجوا الى عزاء كثير وكذلك تغرس فيهم أروا وقال ما كان عند
الناس ممنوعا فهو عند الله ممكن فكن فكرهم الفرق بين ساكنة

الْعَظْمَةُ الثَّالِثَةُ وَالسُّتُونَ

طعن على محبي الاستكثار وضم لهم وازال زعمهم

وعلى هذا دل الانجيل بقوله انه تغرس فيهم حينئذ فرج عنهم بالكلام اذا ورد
قوة الله الى الوسط وصبرهم على هذا الوجه ان يطعموا فان اثرت ان تعلم
الجهة وهذا كيف يصير الممتنع ممكنا فاسمع فانهم يعلمون ان ما كان عند الناس
ممنوعا فهو ممكن عند الله حتى تنكح ولا حتى تمنع منه لانه غير ممكن لكن لتعرف
عظم هذه الفضيلة فتبادر نحوها بسهولة وتسال الله مظافرك على هذه
الجهادات الصالحة المحنة فتظفر بالحياة فكيف يصير هذا ممكنا ان جوابه
ان رصبت الموجودات ان انقفت الاموال ان اشتهت من الشهوة الخفيفة فاما
انه ليس ينسب الامر الى الله وحده لكن لذلك قال ليبين عظم الفضيلة ونفادتها
اسمع ما يأتي بعد ذلك لما قال بطرس هاتحين قد تركنا كل شيء وثبتنا عندك وسأل
مستقيما فماذا سيكون اننا حدد لهم الامر بارادة وكل من ترك منزلا أو ضياعا
أو اخوة أو عوات وأبا أو أمافسيه أو ثمانية ضعف وورث الحياة المؤبدة حتى يكون
الممتنع ممكنا ولكن يقول قائل كيف يكون هذا بعينه وهو التارك كيف يمكن
من قد غرق جولة في مثل هذه الشهوة التي للمال ان يفيق فاجيبه ان يدان ينفق

من

من الموجودات وان يحدف الفضلات فانه على هذا المعنى يتقدم الى قدام
 ويسهل عليه العدو والجري فيما بعد فلا تلتمس الكل في دفعة واحدة لكن
 اطلع في هذا العلم التي تريك الى الساعرو يد او على توفده ان ظهر لك ان الرفعة
 امر صعب وكان المحومين من مرار يرق قد زاد في اجسامهم اذا ما ادخلوا عليه
 طاماما وشربا فمع انهم ما يقرن العطش ويسكنونه قديس علون اللهب هكذا
 محبوب المال اذا دخلوا المال على هذه الشهوة الرديئة التي هي احق من ذلك
 المار فانهم يضرعونها كثر اضراما لانه ليس شيء من الاشياء يفقه امثل الابعاد
 اولاً من شهوة الفوائد والارباح كما ان قلة الطعام والاستفراغ توقف المودة
 الحريفة فيقول قائل وهذا بعينه من أين يكون فاجيبه ان أنت فطنت انك
 مادمت غنيا فليست تنفق من العطش والنهوك بشهوة الا كثر فاذا أنت تخلصت
 من المال امكنت ان توقف هذا الداء وتسكنه فلا تزل اذا كثر حتى لا تكون
 طالبا ما لا تدركه ومرضا مرضا عضالا وتكون مستحقا للرجة أكثر من كل
 أحد اذا ما كبت مثل هذا الكلب أجبتى من من تقول انه متهذب ومتطور
 فمن الذي يشتهى الاطعمة والاشربة الغائقة ولا يمكن ان يصله ما يريد
 كما يحب أو عن الذي لا يشتهى مثل هذه الشهوة من البين انا نقول ذلك
 من المشتى الذي لا يمكنه ان يحظى بما يشتهيه وهكذا هذا الامر
 موجه اعني ان يشتهى الانسان ولا يصل الى شهوته ويعطش ولا يشرب
 حتى ان السيد المسيح اراد ان يصورنا جهنم صورها على هذه الجهة
 وادخل الغنى متقلبا هكذا لانه كان ينفى قطرة من الماء فلا يصل اليها
 وعلى هذا الوجه كان يعاقب فمن يتهاون اذا بالمال قد اوقف الشهوة وسكنها
 فاما من يريد ان يستغنى ويستكثر فقد اشعلها أكثر وما يقف قط لسكره
 اذا أخذ عشرة آلاف قنطارا شتهى منها آخر وان ظفر بذلك اشتتهى مثله
 مرتين وكلما آمن دعا ان يصير له الجبال والارض والبحر وكل شيء ذهباً ونوسوس

وقد سوا طريقا مريها لا يمكنه ان يطغى قط وليكن تعلم ان هذه البلية
ليست تسكن بالزيادة لكن بالنقصان اسمع لوعرضت لك في بعض الاوقات
شهوة منكورة واشتهيت ان تطير وتخلق في الهوى كيف كنت تطغى هذه
الشهوة المنكرة باخنة لاقنك اجنحة واستعمالك آلات آخرو باقتناعك
فمكرتك انه قد انتهى ممتنه وانته لا ينبغي محاولة شئ من هذا فيقول قائل ان
ذاك محتج فاجيبه ولكن هذا اشد امتناعا وهو ان يجد الانسان هذه الشهوة
حدا لان الطير ان على الناس اهلون من كفه هم هذا الهوى بزيادة الاكثر
لان الاشياء المشتهية اذا ما كانت ممكنة فسكونها يمكن بالامتناع منها
واذا كانت ممكنة فينبغي ان يحرص الانسان على شئ واحد وحده وهو
ان يصرف ذاته عن هذه الشهوة اذ كان استصلاح النفس واستدرا كلها
لا يمكن على وجه آخر حتى لا تتوج توجعا للاحتجاج اليه فلنترك هوى
المسال المؤذى دائما الذي لا يحتمل ان يسكت قط وننقل الى هوى غيره وهو
الذي يحب اليكم مقبرطين وفيه سهولة كثيرة ولشبهة الخطا التي فوق فان
الغنى ههنا ليس مقداره هذا المقدار والفايدة التي لا توصف ولا يمكن ان يجيب
من سهراد في سهروية قط ونغافل عن الاشياء المحاضرة كما ان الذي يتعمدها
ويخدمها ويسلم نفسه اليها دفعة فانه يسقط من تلك بلايد ويضيعها فاذا
تفكرت في هذا كله ازل شهوة المسال الشهية الردية واخرجها لانه لا يتجه لك
ان تقول هذا القول انه يطغى ما يحضر عاجلا ويقدّم ما يترفع اجلا على انه
لو كان ذلك لقد كان هذا العقاب والعذاب الاقوى فاما الان فليس
الامر هكذا لانه مع جهنم وقيل جهنم تلك يوقعك ههنا في عقوبة اصعب لان
هذه الشهوة اوقعت منازل واخرتها وهيبت حروب باصعبة واضطرت جماعة
الى مفارقة العالم بموت العصف وجماعة وقبل هذه المعاطب فانها تفسد شرف
النفس وحسبها وطالمسا جعلت من هي فيه عبدا وجباننا ومنداما وكذابا
ونعاما

ونعاما
اذا تظن
والحشم
تأملات
ان فكر
الخطا
وتعاقبهم
أنت ص
والعقود
من خارج
العنكبوت
يوجدنا وارا
بذلك و
هذه الا
عند الغرق
الى ملكو
اجعل كل
المتجه لك
منازل و
ذلك و
منكم يام
فقرا
الا ان منهم

وثاماً وخامساً وخامساً وفي الغاية من كل منكر ولعلك ان تخذع
 اذا تظنت بتطرك الى جميع الفضة وكثرة الخولى وحسن الابنية والمخدم
 والمخدم الذين في السوق والسكة فأي شقاء يكون لهذا المجرح الخبيث ان أنت
 تأملت كيف يصير هذا نفسك كيف يجعلها مقلعة خاوية قبيحة سمجة
 ان فكرت بكم من الابل الا يا فتى ذلك بكم من التعب والمناء يحفظ بكم من
 المخاطر لابل ولا يتحفظ أبداً ولكن اذا أنت من تشيت سائر الناس
 وتعلقهم فان الموت طالما يأتي فيخرج هذا الى أيدي أعدائك وبأخذك
 أنت صفراء وعرضي ولست تمزم من ههنا شيأ سوى الجراحات وحدها
 والعقور التي تأخذها النفس من ذلك وتصرف فاذا رأينا انسانا يبرق
 من خارج من الثياب والظبية الكثيرة فافتح عن سريره وضعيره فانك تجد
 العنكبوت داخله كثيرا وتجاهد غبارا كثيرا تأمل بواس و بطرس تأمل
 يوحنا و ايليا لابل تأمل ابن الله نفسه اذ ليس له مرضع يضع رأسه كن شيئا
 بذلك وبعيد هذه الغنى الذي لا يوصف فان أنت رفعت نظرك من
 هذه الاشياء يسيرا ثم انك تدوخ من الرأس مثل الحق من ورود الزويع
 عند الفرق فاسمع قضية السيد المسيح القائل انه غير ممكن ان يدخل غنى
 الى ملكوت السموات وبازاء هذه القضية صنع الجبال والارض والبحور
 اجعل كل شئ ذهباً بالكلام ان شئت فانك ما ترى شيأ معادلاً للنسابة
 المتجهدة لك من هناك فانت فاذا كركذا وكذا فترى من الارض وعشرة
 منازل وعشرين منزلاً وأكثر وكذا وكذا ما والاف ملوك أضعف
 ذلك والمراتب الهائلة بالفضة والذهب وأنا فاقول ذلك لو ترك كل واحد
 منكم يامعشر الاغنياء هذا الفقر لان هذا بالاضافة الى ما أقوله مستأنفا
 فقرا فافتنى عالماً بأشروه وكان في كل واحد من الناس بمقدار ما يوجد
 الآن منهم في سائر الارض والبحر والسموات وافتنى كل واحد بما وجد

وأما أبنية في كل صقع وكان الذهب يدر عليه ويجري موصا من الماء
والتيابيع لما قلت ان الذين غناها هم هذا الغنى اذا ضاعوا ملكوت
السموات وسقطوا عنها يساؤون ثلاثة أفلس لانهم ان كانوا في وقت اذا
اشتروا المال الهالك فلم ينالوه تعذبوا فانهم أحسوا تلك المخبرات التي لا يتفوه
بها ماذا يكفيهم للعزاء والسلة ليس من شئ البتة فلا تذكروا اذا كثرة
المال وغزواته لكن تأمل الخسارة التي تعرض لمن يعشقه اذ كانوا يضيئون
السموات بدلا من ذلك ويلحقهم ما يلحق من أضاع الكرامة الجسيمة في
قصر الملك وكان له عرمة من زبل فجعل يتيه بها ويقتخر افتخارا
عظيما لان كثرة المال لا تفرق بينها وبين العرمة لا بل وتلك أنفس
لان تلك موافقة للفلاحة ولا صلاح المحامات وغير ذلك مما شا كلهم فاما
الذهب المدفون فولا شئ من هذا وباليته كان مما لا يتفح به فقط فاما
الان فانه يشعل على من هو له النيران الكثيرة متى لم يستعمله في واجبه
لان البلايا التي لا تحصى من ههنا ننشأ وذلك أما البرانيون فانهم كانوا يسيئون
نحبة الفضة شرفت لشرق زراودر ونها وقبعتها فاما الطوباني بواس قسمها
تسمية أفضل كثير وأشد ايضا اذ دعاها أصلا لكل البلايا فازامنا تأملنا
هذا كله فلنتعلم الاغتباط بما هو أهل الاغتباط به لا بالبنيان الهسي ولا بالضباع
الهيبة النفيسة لكن بالرجال الذين لهم عند الله جاه عظيم بالاعتناء في
السماء باصحاب تلك الكنوز والذخائر الذين هم أغنياء بالمحقيقة بالذين
هم فقراء من أجل المسيح حتى يفوزوا بالخيرات الخالدة بجمعة
ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي له المجد والعز
مع الاب الذي لا ابتداء له والروح
المحيي ذي كل قدس والى أباد
الدهر آمين

المقسمة الرابعة والستون

في قوله حينئذ أجاب بطرس وقال له هانحن
قد تركنا كل شيء وتبعناك
فماذا يكون لنا مت ٢٧: ١٩

أي كل شيء أيها الطوباني بطرس القصية الشبكة السفينة الصناعة أعن هذا
تقر لي كل شيء يقول نعم ولكنني لست أقول ذلك على سبيل التبذخ لكن
شيء بهذه المسألة أدخل طوائف الفقراء لما قال الرب لاغني ان شئت ان
تكون كاملا فبيع قنيتك واعط المساكين فيكون لك كنز في السموات
لئلا يقول بعض الفقراء فإذا ان لم يكن لي قنيتات فما يمكنني ان أكون كاملا
تماما سأل ذلك لئله لم أنت الفقير انك ما تنقص شيئا من هذه الجهة سأل بطرس
حتى لا تعلم من بطرس فتمسك لانه كان بعدنا قاصدا من الروح صغيرا ولكن اذا
قبيلات الحكم من معلم بطرس وتفت وكما نصنع نحن مرارا كثيرة اذا تخصصنا بأشياء
وتوليناها وكنت مفادضة بما عملنا غيرنا هكذا صنع بطرس قدم له هذه المسألة
والاستخفاف من المسكونة بأسرها فاما انه قد كان عالما بما له علما بيانا
فذلك ظاهر مما قيل في ما ساف لان الذي قيل مفاتيح السموات في
العاجل قد كان أولى وأحرى كثيرا أن يتق بما هو لك وتامل كيف
يجيب جوابا بالغنا كما طلب السيد المسيح لانه طلب من الغني هذين الشيئين
أن يعطي المساكين المال وان يتبعه وكذلك وضع هو هذين الشيئين
وهما التبرك والاتباع لانه قال هانحن قد تركنا كل شيء وتبعناك لان
التبرك كان بالاتباع والاتباع صار أهون وأسهل من قبل التبرك وصيرهم

أن يتفادوا يطعمون ويسروا ومن أجل الترك فماذا قال هو عفا أقول
لكم انكم انتم الذين تبعتموني في الميعاد اذا جالس ابن البشر على عرش
مجده ستجلسون انتم على اثني عشر كرسيًا وتدينون اثني عشر سبط اسرائيل
فيقول قائل ويروى جالس كلاً فكيف يقول انكم انتم تجلسون على اثني عشر
كرسيًا كيف يتم الوعد كيف أو على أى معنى قد وضع من قبل الله ناموس
وقرئ على اليهود على لسان أرميا النبي قائلا اني انكمم حتما على أمة
ومملكة بالاسم فقال والهلاك فان رجعت تلك الأمة من شرورها استدرك
وأنا رأيت من الثمرور التي فكرت في أن اصنعها بهم وانكمم حتما على أمة
ومملكة بالعمارة والبنين والبنيان والفرص فان هي صنعت الخبث
امامى في أن لا تسمع صوتى ولا فرلى واستدرك أنا الرئى من الخبثات التي
نظمت بانى اصنعها بهم قال هذه العادة أحفظ وأنى للصالحين وان قلت
أن يعمروا ويجعلوا نفوسهم غير مستحقين للوعد فليست صنع ومثل هذا جرى
على الانسان الاول لما خلق لانه يقول ستكون الرعدة منكم والخوف
على السباع والوحوش ولم يكن ذلك لانه جعل نفسه غير مستحق للرئاسة
مما جرى على يهوذا فخفى لا يباين قوم من حتم العقوبة فيصيروا اقصى
مما كانوا ولا يصيروا أيضا بوعده الخبثات على الاطلاق اكمل واشد توانيا فهو
يشقى الصالحين والصالحين كلهم بما قبل قائلا ان تهتدت وتوعدت فلانا يمشى
لانك قد قدردنا أن نتوب ونحل حكمى وحنفى وتبطله مثل أهل نينوى
وان وعدت بشئ صالح فلا تضجيع بسبب الوعد لانك ان تبث غير مستحق
فلا ينفعك وعدى شيئا لك به بما قبل أكثر لاني أنا أوعدهك وانت مستحق
وكذلك لما فاض التلاميذ في ذلك الوقت لم يعد وعدا مطلقا ولا قال انتم
فقط لكنه اضاف الى ذلك الذين تبعتموني حتى يخرج يهوذا ويستجذب
الذين فيما بعد لانه لم يقل هذا هؤلاء وحدهم ولا يهوذا ايضا بعد ان

صار غير مستحق اما للتلاميذ فوعدهم بالاشياء الاجلة قائلا سيجلسون
على اثني عشر كرسيًا لانهم كانوا اعلامن الارضيات ولم يكونوا يهتمون
شيئًا من الامور المحاضرة واما اليه اقرن فوعدهم بما هنا قال كل من ترك
اخوة او اخوات اربابا او اما ارا امرأة او اولادا او ضياعا او منزلا من
اجل اسمي فانه سيأخذ في هذا العصر مائة ضعف ويرث الحياة المؤبدة
حتى لا يظن قوم اذا ما هم سمعوا أنهم أن هذا للتلاميذ خاصة أعني انتمتع
بالاشياء الجميلة والتقدم في الاجل مد القبول وبسط الوعد على الارض
كأها وحقق الاجل من العادل العاجل وللتلاميذ أيضا في ابتداء الامر
وفاتحته لما كانوا ناقصين عن الكمال في الامور المحاضرة خاطب لانه
لما جذبهم من البحر وباعدتهم عن الصناعة وأمرهم ان يخلوا السفينة
لم يذكروا هم السموات ولا الاراضي لكن الامور التي ههنا فائلا اصبركم
صيادي الناس فلما صيرهم اشرف واعلى مما كانوا حينئذ جعل يضطربهم
عما عندك وما معنى قوله يدينون اثني عشر سبط اسرائيل أي يخصصوهم
لانهم ما يجلسون بصورة حكم وقضاة لكنه كما قال أن ملكة التين
تخصص ذلك الجميل وأهل زينوى أيضا يوجبون القضية عليهم هكذا هؤلاء
كذلك لم يقل الامم والمسكونة لكن اسباط اسرائيل لانه لما كان اليهود
والرسل قد غنوا وربوا في عوائد وسيرة هي باعياها اذ قال اليهود
انه لم يكن أن تؤمن بالمسيح لان الناموس كان يمنع من قبول وصاياهم احضر
هؤلاء الذين قبلوا ذلك الناموس بعينه وامرنا الى الوسط ونخصم اولئك
كلهم وهو الذي قاله كذلك يكون هؤلاء مدينين لكم فيقول قائل وأى امر
عظيم وعدهم أن كان لهم ما يكون للملكة التين ولاهل زينوى فاجيبه
قد وعدهم خاصة بأشياء كثيرة فيما تقدم ويوعدهم بعد ذلك وايت
المجازة هذه لهم وحدهم وعلى نحو آخر قد اشار وفي هذا الموضع الى شئ آخر

اكثر من اولئك لانه من اجل اولئك قال قولا مطلقا ان رجال نينوى
يقومون فيخصمون هذا الجيل وان ملكة التيمن تخصمهم فلما من اجل
هؤلاء فلم يقل هكذا قولا مطلقا لكن كيف قال اذا جلس ابن البشر على
عرش مجده حينئذ سيجلسن انتم على اثني عشر كرسيًا ومن البين انهم
يملكون معه ويشاركونه في ذلك الجسد لان يولس يقول ان كنا نصير
ونحن ملقانا غلثا معه لان السكرامى ليست تدل على جلوس لانه هو
وحده الذي يجلس ويحكم لكنه اشار بالكراسى الى كرامة ومجد
لا يوصفان فلهؤلاء قد قال هكذا والباقيين كاهم وهد بالحمية المخلدة وههنا
بمائة ضعف آخرون وابا فان مثل ذلك للبائسين واجرى كثيرا ان
يكون وللهؤلاء هذا وما في هذا الدهر وقد تم ذلك لانهم تركوا ذصبة
وشبكة وحصولا متساطين عن اموال سائر الناس وعلى اثمان متارلهم
وضياعهم وعلى اجساد المومنين وانفسها لانهم قد اختاروا مرارا كثيرة
وثرورا ان يقتلوا من اجلهم على ما يشهد يولس لكثيرين فالا لو كان يمكن
اقناعهم عيونكم واعطيتموهما الى واذا قال كل من ترك امرأة ما يقول هذا القول
حتى يفسخ تزويجنا لكن الغنى الذي قاله من اجل النفس ان
الذى يهلك نفسه من اجلى وجدها لان نقل نفوسنا ولا انفصالها في العاجل
من اجسادنا لكن لنختار الهدى والعبادة على كل شئ هذا هو بعينه يقول
في المرأة والاخوة وانا اظن انه يوحى ويشير ههنا الى الاضطهادات لانه
لما كان ابناء كثيرون يجذبون بنهم الى الفساد والنفاق ونساء رجالهم قال
اذا امرنا بمثل ذلك لا يكونوا عندك لانساء ولا ابناء وهو الذى يقول يولس
فان فارق السكافرة ليعارق فلما انهم من الجماعة واقنعهم ان ينقروا
من اجل نفوسهم ومن اجل المـكونة باسمها الاضاف الى ذلك قوله ان
كثيرين اولين سيكونون آخريين وآخريين اولين وهذا فقيل مهلا غير

هد
الفر
والمنغ
فانه
الذئ
نحو
الى ا
اذ
في ال
قوله
لم يرد
فست
الاج
في ال
اكن
على
مساو
اطلا
هذا
عينه
لان
هذا
يشير

محدود ومن أجل جماعة آخرين غير انه قد قيل ومن أجل هؤلاء ومن أجل
 القريبيين المعصاة وهو ما قاله فيما تقدم أن كثيرين يوافقون من المشارق
 والمعارب ويتكثرون مع ابراهيم واسحق ويعقوب فاما بنو المكوت
 فانهم يخرجون الى خارج ثم اوردته لا محض الاختلافين وباعثا لهم على
 النشاط والجد الكثير فقال أن ملك كبر السموات تشبه انسانا رب بيت
 خرج بالعداء يستاجر فعلة الى كرمه واتفق معهم على دينار كل يوم وأرسلهم
 الى الكرم وفي الساعة الثالثة رأى آخرين قياما بطالين فقال لأولئك
 اذهبوا انتم الى كرمي ومهما كان واجبا ساعطىكم اياه وصنع كذلك
 في الساعة السادسة والتاسعة ورأى في الساعة الحادية عشر اقواما آخر
 قياما بطالين فقال لهم ما بالكُم وقوف ههنا النهار جاع بطالين فقالوا له
 لم يستاجرنا احد فقال لهم اذهبوا انتم الى كرمي ومهما كان واجبا
 فستأخذونه فلما كان المساء قال رب الكرم لو كيله ادع الفعلة واعطهم
 الاجرة اذ تبتدى من الاواخر الى الاول فلما جاء الذين استأجروا
 في الساعة الحادية عشر قبضوا دينارا فظنوا الاولين انهم يأخذون
 اكثر فاعتدوا هؤلاء دينارا فلما قبضوا ذلك جعلوا يتذمرن ويسخطون
 على رب البيت قائلي هؤلاء اغتسلوا ساعة واحدة وقد صيرتهم لنا
 مساويين وقد حملنا ثقل النهار وحره فاجاب لواحد منهم وقال يا صاح لست
 اعطيتك الا ثمنك او ما يجوز لي أن أصنع ما أريد في مالي فان كانت
 عينك خبيثة فاني أنا صاحم هكذا يكون الآخرون والاولون آخرون
 لان المدعوين كثيرين والاختارين قليلون فان قال قائل على ما ذا يدل عندنا
 هذا المثل وماذا غرضه لان الاول ما يطابق ما قبله فوالا نحن لكن
 يشير الى كل ما هو من ذلك لان في هذا المثل يرى ان الجماعة يتناولون

ويقتعون بأشياء واحدة باعياها وما يدل على أن البعض يخرجون والبعض
يدخلون وهو قال هذا المثل وبعده قال ضد ذلك لأن الاوائل
سيكونون اواخر والاواخر اوائل فحيث أنهم يكونوا أوئل للاوائل لا هم
أوئل لآخر أوئل يكونون اواخر فاما انه على هذا يدل فذلك بين
مما استقام وهو قوله أن المدعويين كثيرون والمختارين قليلون حتى
انه يظن به انه قد طبب نفوس أوئل وهؤلاء وسكنوا ونشطهم من الوجهين
فاما المثل فانه يقول هذا الكبر يقول أنهم يكونون مساويين للمنتخبين الذين
تعبوا ونصبوا كثيرا لانه يقول صيرتهم مساويين لنا وقد حملنا ثقل النهار
والحر فهاذا هو الذي يقوله المثل الضرورة داعية الى أن يجعل هذا واضحا
أولا ثم حينئذ يحل ذلك ويلخصه عنى بالكبر أوامر الله ووصاياه
وزمان العمل عنى به هذا العصر وعنى بالفعلة الذين يدعون في أوقات مختلفة
الى الاوامر وعنى بالعداة والساعة الثالثة والسادسة والعاشر
والحادية عشر الدين وافوا قاصدين في أوقات مختلفة فجمعوا ولكن
المصلوب هو هذا أن كال الاوائل نجحوا فاجابوا وارضوا الله وشرفوا
من تعبهم التهاكك والالم الذي في أقصى غاية من الشر وهو الماحد
والجذل والسحابة مشقة عليهم لانهم قالوا الماذا هم قد مالوا ما لاهؤلاء
الاواخر انما عملوا ساعة واحدة وقد صيرتهم مساويين لنا ونحن قد حملنا
ثقل النهار والحر على أنهم ما كانوا زمعين ان يمشروا شدة ولا أن ينفصوا
من أعبائهم فمخطوا واغتطوا من الجبر لذي قد نال غيرهم وهذا شيء
منسوب الى المحسد والجذل وما هو ايضا أكثر من هذا وهو أن رب البيت
يناضل عنهم ويخرج عنده ثقل هذا ويدل على شره في أقصى غاية قائلا
ليس على دينار ورافة حتى خدما لك وذهب فاني أريد أن أعطي هذا الأخير
مثلك أن كانت عينك تحببني فاني أمانح فها هو الذي سوى واعده من
هذا

هذا وذلك أنا قد نرى في امثال آخر مثل هذا بعينه لان الابن المقبل
 المنجى قد حكي عنه انه لم ينفقه مثل ذلك لما رأى الاخ المفرط قد نال الكرامة
 الوافرة اكثر منه وكان هؤلاء نالوا اكثر باعدهم اولاهكذا وذلك
 كرم اكثر بغزارة مما عطي والابن المقبل بعينه يشهد بذلك فإذا
 يتجه أن نقول ليس احد منا طر بمثل هذا ولا يشكو ولا يتظلم في
 ما كوت السموات هيوات لان ذلك الموضع والمقرنق من الحمد والجل
 لانهما كانا القديسون ههنا قديمتون نكرمهم من أجل الخطاة فهم
 احرى كثيرا بأن يفرحوا هناك اذا رأوهم قد حفظوا ونالوا الخيرات
 المدة وان يعتقدوا في غيراتهم انها لهم فان قلت فلم ولاي سبب صور
 الكلام بهذه الصورة ومثله بهذا الشكل اجبتك الذي قيل كان مثلا
 وكذلك ما ينبغي أن نبحث عن جميع الامثال لفظة لفظة لكن نعم لم المرض
 الذي يولف من أجله ونقصه ولا نستقصي عن شيء آخر فوق ذلك فان
 قلت لا ي سبب ألف هذا المثل هكذا وماذا يريد ان يسوي به ويصلح
 اجبتك يريد أن يصلح الذين يقبلون في أفصى غاية من الشيخوخة انشط
 غرضا ولا يتركهم ان يظنوا أنهم ينقصون شيئا اذا صاروا امثل
 مما كانوا عليه وايدخل بداخل قوما اخرين مستحقين من غيراتهم
 لا يرى أن هذا مما يكيد أو لك ويكمدهم لئلا نعلم أن هؤلاء ينالون
 ويحظون من الكرامة مقدارا يمكنه أن يولد غيرهم الحمد وذلك ما قد
 نفعله نحن دفعات كثيرة فالتين ان فلانا قد شكا في لافي اماتك امثل هذه
 الكرامة لا لاننا نريد أن ننكث ذلك بعينه لئلا نريد أن نرى جسامته
 هذه الموهبة التي نالها وحظي بها فان قلت ولماذا لم يستاجر الجماعة
 للوقت اجبتك بالاضافة الى رأيه قد استاجر الجماعة للوقت وان كان
 الجماعة لم يستحيوا ما عايناهم وطريقتهم منما الحاف وكذلك دعي

بعضهم بالغداة وبعضهم في الساعة الثالثة وبعضهم في الساعة
وبعضهم في الحادية عشر لما كانوا من حين أن يستحيوا وعلى مثل
هذا دل بولس الرسول بقوله فلما اختار الله لذي افرنزي من بطن امي
فان قلت ومتى اختار ابيك لما كان هذا زمنا ان يستحيب اما هو فقد
كان يريد منذ اول الامر فلما لم يكن هذا بالذي يجب اختار في ذلك الوقت
لما كان هذا زمنا ان يطيع هكذا دعي اللص على انه كان قديما قد رآه
يدعوه قبل ذلك الا ان ذلك لم يكن بالذي يجب لانه ان كان بولس
لم يجب من اول شيء فاللص احرى بذلك كثيرا وان كان هؤلاء قالوا ان
انسانا لم يستاجرنا فما ينبغي على ما قلت خاصة ان يبعث على جميع ما في الامثال
وهنا فاني بين ان رب البيت قال هذا لانه يستميلهم فاما انه بالاضافة
الى رايه قد دعي الجماعة من اول وهلة فقد دل على ذلك المثل قائلا لانه خرج
بالغداة يستاجر فقه دانضح لنا من كل جهة ان المثل قيل نحو الذين
يميلون على الفضيلة من اول سهر ونحو الذين يفعلون ذلك في الشيخوخة
وبانوه فقبل لا واث ثشي لا يتهورا ويجمعوا ويفزعوا اصحاب الحادية
عشرة ويضروهم وقبل لا واثك ليعلموا انه قد يمكن الانسان في الزمان
اليسير ان يتدارك الكل لانه لما كانت مقاضته في باب العزيمة القوية
وفي طرح المال والتهارن بالموجودات كلها وكان هذا شي يحتاج الى
اصطلاح شديد ونشاط وتجرد قوي ابان انه قديم كنهم ان ياتوا بانوه
ويأخذوا اجرة النهار كله ليشغل فيهم لبيب المحبة ويصير عرقه في ذلك
قويا الا انه ما يقول هكذا لئلا يجعلهم ايضا ان يتهورا ويطمعوا فاري
ان الكل منسوب الى تطوله والتفضل منه على البشر وبسبب ذلك ما ينجبون
ولا يهزمون من الخيرات التي لا توصف وهذا هو الذي يريد ان يسميه بهذا
المثل وان اردت قوله بان قال هكذا يكون الاواخر اوائل والاوائل
اواخر لان المدعوين كثيرون والخيارين قليلون فلا يجب لانه لم يقل هذا
على

على
هكذا
وصلا
هذا
تقد
الاول
بهذا
في
واقعة

لانا
وا
اما
لانا
قد
انهم
لم
لانا
انهم
انهم

على انه شئ يتجهم من المثل وانما معنى قوله هو هذا كما ان هذا جرى وعرض
هكذا يعرض ذلك فاما ههنا لم يصير الاوائل اواخر لكن الجميع
وصلوا ونالوا شيئا واحدا بعينه دون كل امل ورجاء وتوقع فكم كان
هذا تم دون الامل والتوقع وصار الذين اتوا فيما بعد مساوين للذين
تقدموا هكذا يجري والذي هو اكثر واعجب واظرف هو ان يكون
الاواخر متقدمين على الاولين فكم كان هذا شئ وذاك غيره واطنه يعنى
بهذا اليهود والذين ازهروا واناروا من المؤمنين في الاول ثم انهم
في الاخر نوافوا في الفضيلة وانقلبوا الى وراء والذين ايضا افوا من الشر
واقاموا عنه وجازوا كثيرين وفاقوهم

العظة الرابعة والستون

في انه لا يجب ان تنق بامانتنا وحدها من دون العمل الملائم لها
ولا تقتنع بجزوا احد دون باقيا وفي الصدقة
لا تترى في مثل هذه التعابير في الامانة وفي السيرة وكذلك انا تضرع
راغبها في ان يتوخى الانكماش والمجد على الثبات على الامانة
المستقيمة واظهار السيرة الفاضلة لانما لم نصف سيرة أهلا
للأمانة لزمنا العقوبة والشكال الذي هو في اقصى غاية وهذا شئ
قديم به بواسطه الوفاى انه قد جرى فيما سلف من التدبير لما قال
انهم اكلوا طعنا واحدا روحانيا واذاف الى ذلك قوله انهم
لم يخلصوا لانهم اسطخوا في البرية وقديسه ايضا المسيح ربنا في الانجيل
لما دخل قوم قد انجسوا شياطين وسبقوا الى العقوبة وجميع
امثاله مثل العذاري ومثل الشبكة ومثل الشوك ومثل الشجرة التي ماتت
انما ياتمس ويطلب الفضيلة التي من الاعمال وقاما يجري الخطاب

في باب الدين والاعتقاد لان الامرغـير محتاج الى تعيب ونصب فاما في باب
السيرة فطالما يخاطب لابل في كل مكان لان القتل والحرب في
ذلك دائم وكذلك التعيب والنصب فيه شديد ولماذا اقول ان اغفلت
السيرة الصالحة كلها لابل وجزء منها ان اغفل اورد الـلـا يا العظام مثل
الصدقة ان اهمات قذفت الذين يقصرون فيها في جهنم على ان هذا
ليس هو فضيلة كاملة وانما هو جزء منها الا ان العذارى لما لم يكن
لهن رحمة عوفين والغنى بهذا السبب ثفلا والذين لم يطعموا الجائع
من هذا الوجه وجبت عليهم القضية في جلة الشياطين وايضا
فان ترك الوقية انما هو جزؤ حقير غير ان هذا يخرج الذين لم يصكموه
ايقانا لان الذي يقول لا عيبـه ياركـيك فهو ما خوذ بمقوبة نار جهنم
وكذلك غناهـه جزء منها غير انه لا يبصر أحد وجه الرب غفلوا منها
لانه يقول اطلبوا السلام والطهارة التي لا يبصر أحد الرب خلوا منها
والاتضاع ايضا انما هو جزء من الفضيلة غير انه ان اكل انسان اشياء آخر
حسنة ولم يكمل هذا فانه يكون نجسا عند الله وهذا بين من القريبى الذي
كان مخصبا من محاسن عددها كثير فاضاع كل شىء واهلكه من هذا المادى
وانا اقول ايضا اشياء آخرى اكثر من هذا انه ليس ان اغفل واحد منها اغلق
السماه في وجوهنا لكن وان كان ذلك ولم يكن بالاستقصاء والمبالغة والافراط
اللائق به فانه يفعل هذا ايضا بعينه فانه يقول ان لم يفضل بركم أكثر
من الكتاب والفريسيين فلستم تدخلون الى ملكوت السموات حتى انه
ان اعطيت صدقة ولم تعط أكثر من هؤلاء فما تدخل فيه قول قائل وكم
كان هؤلاء يعطون من الصدقة هذه وأنا اريد ان اقله حتى ينقض الذين
لا يعطون الى ان يعطوا والذين يعطون لا يفتخرون بذلك كثيرا ولا ينجحوا
لكن يتوسعوا الزيادة في ذلك فماذا كان أوائل يعطون العشر من جميع

اموالهم

أموالهم وأيضاً كانوا يعطون عشر آخر وآخر فيجتمع من ذلك أن يكون
 حطاهم ثلث المال لأن الثلاثة أعشار إذا جمعت حصل منها هذا المقدار
 ومع ذلك حتى يعطون بكورات وتركازات وعن الأرباب الذين لهم أبكار والديهم
 وغير ذلك أشياء كثيرة مثلاً كانوا يعطون عن الخطايا وعن الظهور وفي
 الأعياد وفي السنة المعروفة بيايل وفي حسم الديون وفي السماح بها وفي
 أخذ المال لكوا تراهم وفي القروض لبرية من الرباه فإن كان
 الذي يعطى ثلث المال لأجل نصفه لأن هذه إذا ضيفت إلى تلك كان النصف
 فإن كان الذي يعطى النصف ما يعمل شيئاً عظيماً فالذي لا يعطى ولا العشر
 لا شيء يستحق في واجب إذا قال إن الذين يخلصون قليلون فلأنهم لا يهتمون
 بالعناية بالبرية لأنه إن كان الجزء الواحد من أدمته إذا تم له أو رده هذا المقدار
 من الهلاك فإذا القضية التي تخصمنا لارمة لنا من كل جهة فكيف
 نقات من العقوبة وأي انتقام لا نصلي به فيقول قائل وأي رجا يبقى لنا
 إذا كان كل واحد مما قد عدد يشذرننا بجهنم وأما مثل هذا أقول ولا يمكن أن
 نظرننا نفوسنا أمكان أن نخلف إذا مديننا أدوية الصدقة وما لجنا العفور
 لأن الدهن ما يصح الجسم هكذا كما تصح الصدقة النفس ويحمل قصدها
 ومرادها على سائر الأشياء صعباً وتصيرها بمنفعة على المحتال لأنه
 أينما قبض ربح لأن هذا الدهن ما يترك نشأته من استقرار في ظهورنا
 فبهذا الدهن فلندهن نفوسنا دائماً لأنه يسبب العفة وموزع للضياع وعلة
 للبهجة يقول المعترض فلان له من الذهب كذا وكذا فطارا وما يوجد
 بشئ ولا يسمع به عاجبه وماذا عليك منه وهكذا تبين أنت أهلاً لأن يتعجب
 منك أكثر إذا كنت من فقرك أكرم من ذلك هكذا أعجب بولس من
 أهل مقدونية لأنهم أدهوا الكن لانهم كانوا في مسكنة فاعطوا فلا
 تنظروا إلى هؤلاء الكن إلى الرب الجماعه ومعلمها الذي لم يكن له أين يمتنى

رأسه فيقول ولم لا يفعل هذا فلان وفلان فاجيبه لاندن آخول كن
استخلص نفسك من اللامة والافالعة وبة تكون أظلم اذا ما شكون
غيرك ولم تعلم أنت اذا كنت أيضا تحت هذه التبعة
والدينونة لانه ان كان ليس لنا مطلقا اذا احكمنا الفضائل ان ندين غيرنا
فاحرى كثير ما يجب ان نفعل ذلك ونحن مجرمون فلاندن غيرنا ولا ننظر الى
آخرين متوانيبن فشاين لكن الى رب يسوع المسيح ومن هناك فلنا اخذ المثلالات
هل أنا أحسن إليك هل أنا اسبقك حتى يهملني غيري هو الذي جاد عليك
بهذا فلم تترك السيد وتنتظر الى نظيرك في العبودية أما سمعته قائلا
نعلم وامنني فاني وبيع ومتضع بانقلاب وأبضايه قول من أراد ان يكون فيكم
أولا فيلكن للجماعة خادما وأيضا لان ابن البشر ما جاء ليخدم بل ليخدم وبعد
ذلك أيضا حتى لا تنفروا بالمتوانيبن الكسالى من شركائكم في العبودية
فتقيم غلى الفشل ثلك من ذلك بقوله قد أعطيتكم مثالا لتصنعوا
كمثلما صنعتم الا انه ليس لك ولا واحد من الناس الذين يقارونك
معك الفضيلة ولا من صورته صورة مفهومة ولا مطرق فاذا المدحة أكثر
والتغريط أعظم لانه صرت عجيبا ولم تكن للعالمين متقنيا لانه أمر ممكن
وسهل جدا ان شئنا ويدل على ذلك الذين احكموه أولا وانقروهم مثل
نوح وابراهيم وموسى صادق وسائر الناس الذين هم بصورتهم ومن
الواجب ان ننظر اليهم في كل يوم لا الى هؤلاء الذين مازالوا بهم متشبهين
ولذكهم في مجالسهم ومحافلهم مجرمين وذلك اني لست اسمع من
يقول شيئا آخر غير هذا الكلام فلان قد أفتني من الارض كذا وكذا فلان
قد استغنى وهو يعمرويني لم قد بهت وشخصت أيها الانسان الى خارج
لم ننظر الى أقوام آخر ان ننظر الى أقوام آخر انظر الى الافاضل
الراجين الذين يعمون النساوس باستهتفاء ومبالغة لا الى الذين

قد بار
المجه
الغـ
في الحـ
لما نـ
لانه كـ
مثل
لم يـ
ومنه
الكـ
فانت
ولاء
ولك
وتجـ
والاء
من
:

قد بارزوا بالعداوة وكأشفوا ما هيئوا لا بل ان نظرة الى هؤلاء جاءت من هذه
 الجهة بلايا كثيرة وتقع في التصحيح وفي الانجذاب والتهيه وفي ان تدين
 الغير فاما ان أنت أعددت الافاضل فانك تدخل نفسك في الانضاع
 في المحرص والمجد في المحشوع في ربوات من الخبرات اسمع ما الحق القوي
 لما ترك الفضلاء وأبصر الخطي اسمع وافزع انظر كيف صار داود عجيبي
 لانه كان ينظر الى اجداده في الفضيلة فقال اني غريب عابر سبيل وزائر
 مثل سائر اباي لان هذا ونظراء تركوا لخطئين وكانوا يخطرون بي بالهم
 لم يزلين وانت مثل هذا فاصنع لانك لم تجلس كما للذئب غيرك ولا باحثا
 ومنقرا عما أخطأه قوم آخر وانما أمرت ان تتحكم على نفسك لا على غيرك لان
 الكتاب يقول لودنا نفوسنا لما كنا ندان واذا دنا من الرب فانتا تتأدب
 فانت فقد دعكت وقلبت المرتبة وما تطالب نفسك بالجناس لا عن الكبر
 ولا عن الصغير من الحركات والذئب وتبحث عن تبعات غيرك باستقصاء
 ولكن لا تصنع مثل هذا فيما بعد بل ترك هذا التشويش وعدم النظام
 وتجناس في نفوسنا اجما للحكم على نعمائنا ونصير نحن الطاعين والمحكمين
 والاعوان والشرط على ذلاتنا فان شئت ان تبحث عن أمور الغير فابحث
 عن الفضائل لان المخطايا والذائل حتى من ذكري جرائنا ومن
 تشبهنا بما قد أحكمه من الفضائل غيرنا ومن الوقوف قدام المجلس
 الذي لا مناص ولا محاص منه نتجسنا فينا وضيعنا في كل حين
 بشئ كالزاقوت وندخل نفوسنا الى الانضاع والمحرص
 الاعظم فنحطى بالخبرات الالهية بنعمة ربنا يسوع
 المسيح ومردته للبشر الذي له المجد والعز
 مع الاب والروح القدس الى
 اباد الدهور
 آمين

المقالة الخامسة والستون
في قوله ولما كان يسوع صاعدا الى اورشليم
أخذ الاثني عشر تلميذا على حدة في الطريق
وقال لهم ها نحن صاعدون الى اورشليم وابن
البشر يسلم الى رؤساء الكهنة والكتبة
في دفعونه الى الامم ليهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه
وفي اليوم الثالث يقوم مت ٢٠ : ١٧ ١٩ ٥

ماصعد لوقت الى اورشليم لما جاء من المجليل لكه عمل اولاء عايب واصلت
 الفريسيين وأجرى الخطاب مع التلاميذ في باب الزهد لانه يقول ان كنت
 تريد ان تكون كاملا فيعقبك انك وفي باب خطايه يقول من كان مطيها يسي
 فليسع وفي باب الاتضاع بقوله ان لم ترجع وافتخروا مثل الصيدين فانهتم
 قد دخلون الى ملكوت السموات وفي المسكافاة ههنا بقوله من ترك منزل
 اراخوة او عورات فانه سياتخذ في هذا العصر مائة ضعف وفي المجازاة بقوله
 ويرث حياة مؤبدة حينئذ طرق المدينة ولما هم على الصعود أجرى الخطاب
 من الرأس في باب الالم ولما كان يوشك ان ينسوا ذلك الموضع انهم ما كانوا يريدون
 ان يمروا ولا يعرض فهو يذكركم دائما ويروض أفعالكم بهم يتواتر الاذكار
 ويغض من حزنهم وخطيئهم على حدة واجبا لان الكلام في هذا الم يكن عا

پیشگی

يقضي ان يفنى ويباح به لاكثر الناس ولا ان يقال ملائمة لانه لم يكن يعرض
من هذا فائدة ولا عائدة لانه ان كان التلاميذ لما سمعوا ذلك دهشوا فاحرى
كثيرا ان يكون محق ذلك بطائفة الجحيم ورفيع قول قائل فلماذا لم يقل لاكثر الناس
فاجيبه قد قيل لاكثر الناس ولا يمكن ان يس هكذا واضحا لانه يقول حالوا
هذا الهيكل فاني اقيمه في ثلاثة ايام وهذا الجحيم ليطاب اية وايس يعطى اية
الاية يرتان النبي وايضا انكم زمانا يسير استطلبوني فلا تجدوني فاما
للتلاميذ فلم يقل هكذا ولكنه كما كان يقول باقي الاشياء باسما واضحا هكذا
قال وهذا فان قلت ولاي يب ان كان اكثر الناس ما يفهمه من ما يقال لهم
أحبك ليعلموا بعد ذلك انه قد سبق فعلم بالالام وقصده طمعا ولم يكن به جاهلا
ولا تجسمه من وراءه فاما التلاميذ فلم يتقدم بانذارهم بذلك لهذا السبب
وحده لمكن لم يمتني ما قلت حتى يرتاضوا بالتموقع والانتظار فيجتمعو المصيبة
بسوءولة ولا تدهمهم على غير تدرب منهم فتزججهم حدا وتشوشهم بذلك قال عن
الموت وحده في أول الامر لم تدربوا وارتاضوا بذلك اضاف اليه الباقي مثل
قوله يسلمونه الى الامم وانهم يحزنون به ويجلدونه فلهذا السبب وليكى اذا راوا
الاشياء المفجعة قد تمت قوتهم وامن ههنا القيامة لان الذي لم يخف ولا كتم
الاشياء المحزنة والتي يظن بها انها شناعة وفيها عار فواجب كان عيदान صدق
في الاشياء الصالحة المفرحة وانظر لي كيف دبر الامر في الزمان بمحكمته
لانه لم يقل لهم من أول وهلة التلاميذ فلقهم ولا عند الوفاة نفسه لئلا يدهشهم لكن
لما أخذوا على قوته كفاية لما أعطاهم المواهب لجسام في باب الحياة
المؤبدة حينئذ أجرى الخطاب في ذلك دفعة واثنين ودافعات وجعل
يتهمجه في الجحائب والتمائم وانجيلي آخر يقول انه جعل الانبياء شهودا
وآخر يقول انهم لم يفهموا ما يقال لمكن الامر كان متنازعهم وانهم كانوا
اولا يقهره وهم ذاهلون فيقول قائلون فاد اقد بطلت فائدة الانذار لانهم

لم يكونوا يعلمون ما يسمعون فما كان لهم ولا ان يتوقعوه واذا لم يتوقعوه
 فما كان لهم ولا ان يرتاضوا بالاكمال وانما فاقول شيئا آخر عوض عن هذا
 لانهم ان لم يكونوا يعلمون فكيف حزنوا لان الانجيلي الاخر يقول انهم حزنوا ولم
 يكونوا يعلمون فكيف كان قال بطرس حاشاك ما يكون لك هذا فما ينبغي ان
 يقول انه قد كانوا يعلمون انه يموت وان لم يعرفوا سر التدبير معرفة جلية
 ولا القيامة ما كانوا يعلمون علما واضحا ولا ماذا كانت عقيدة ان تثقنه وهذا
 كان عنهم مستورا وكذلك لم يتذمروا ولا فزعوا لانهم قد شاهدوا اقواما اقامتهم
 غيرهم فما احد اقام ذاته واقامها هكذا حتى انها لا تموت فيما بعد فلم يكونوا
 شاهدوا قط فهذا هو الذي لم يكونوا يفهموه وقد قيل مرارا كثيرة ولا كانوا
 يعلمون علما بينما هم وهذا الموت نفسه ولا كيف يأتي وكذلك كانوا يتبعونه
 ذاهلين وليس هذا فقط لكن اظن انه حيرهم واذمهم بما وضعت اياهم في
 باب الالم غير انه ولا شيء من هذا جعلهم ان يشعروا بوطئنا على انهم قد كانوا
 سمعوا سمعا متصلا طال القيامة لان استماعهم منهم يصحرون منه ويجدونه
 نوما شاك كل ذلك مع الموت هو خاصة الذي اقلقهم لانهم لما اخطروا به اليهم
 البجائب والمجانيس الذين اعتقهم والموتى الذين اقامهم وباقي الاشياء التي اجترحها
 ثم انهم سمعوا هذا حاروا وكذلك وقعوا في الغرض فمرة يؤمنون و مرة يشكون
 وما يتسراهم يفهموا وما يقال وهكذا لم يفهموا فها جليا ما قيل حتى ان
 ابني زبدي قصدها للوقت وفاوضاه في الخطاب في التصديق في المجلس لانهم
 قالوا انريد ان يجلس واحد عن يمينك وآخر عن شمالك فان قلت وكيف
 قال هذا الانجيلي ان الام قصدت اجبتك يشبه ان يكون جرى الامر ان كلاهما
 لانهم اخذا الام حتى ان يصعلا التضرع والتشمع اعظم وبشمع وار بنا
 يسوع المسيح بها فاما الدليل على ان هذا الذي قلته صحيح وان المسئلة والوسيلة
 منها كانت خاصة وانما صدر الوالد من حياتهم اتماما بل كيف يفهم المسيح
 ربنا

ويشأ بالكلية نحوهما لابل هل حتى نعلم أولا ماذا يطلبان ومن أى اعتقاد
ومن أى سبب وأتينا وأقبلنا الى ذلك رأينا فوسهما فى كرامة أكثر من الباقين
فرجيا مرهنا أنهما يظفران بهذه الطلبة ولا يكن ما هو الذى يطلبانه اسمع
انجيليا آخر قد كتبه كشافينا قال لانهما كانا قريبان من اورشليم وطنا
ان ملكوت الله تظهر من قريب سألنا فى ذلك لانهما كانا يتوهمان انهما
يا ابواب وانما محسوسة وانهما اذا حظيا بما يطلبانه ما يلحقهما شئ مما يفزع
ويحزن ولم يطلباه له هذا فقط لكن وحتى يفتنا من المسكاره وكذلك
ثناهما المسيح ربنا وطقفهما عن هذه الافكار بامر اياهما ان ينظرا
القتل والشدائد وما كان من الامور المكدرة فى أقصى غاية فقال
أمكنكما ان تشربا بالكأس التى أشر بها أنا ولكن لا يستوعش من كون
الرسول هكذا ناقصين لان الصليب لم يكن بعد نجس ولا نعمة الروح قد
أوتيت ولا أعطيت بعد فان شئت ان تعلم فضلتهم تقطع فيهم بعد هذا
فانك ستبصرهم أعلى من كل داء ولهذه المحال يكشف ما قصهم حتى
نعرف ذلك أى قوم ماذا صاروا من النعمة وقد بان من ههنا انهما لم
يطلباشيا روحيا ولا كان لهما ما فكري ولا روية فى الملكوت العليا
ولكن هل لم نتم انتظار كيف قصدا وماذا يقولان فالان تريدان تصنع بشاهما
سألناك فاجابهما المسيح ربنا ماذا تريدان لانه لم يعرف لكن
ليضطرهما ان يجيبا بالكشف عن المادة وهكذا يضع الدواء فجلا واستحيا
لانهما انما أقدما على ذلك من داء بشرى وأخذاه على حده معزل عن التلاميذ
وسألاه لانه يقول انهما اتقنا ما حتى لا يظهر الههم وهكذا قال بما أراداه
على ما أظنه لما سمعنا انكم تجلسون على اثني عشر كرسيًا ان يأخذوا التصدير
فى هذا المجلس وقد كانا يعلمان انهما أشرف من الكافة وانما كانا
يفزعان من بطرس فقالا قبل حتى يجلس واحد عن يمينك وواحد عن

يسارك وأرجاء واجباء قائلين قل فماذا قال هو دل على انه ما لم يطلب شيئا
روحيا ولو علم اماذا يطلبانه ما كانا جسر على طلبه مثل هذا المقدار فقال
ما تدري ان ماذا يطلبان **كيف** هو عظيم **كيف** هو عجيب **كيف** هو فائق
للقوى العلوية ومجى وزا طيفتها ثم اردف قوله بان قال ايكن كما ان تشربا
الكاس التي انا مزج مع انه اشربها وان تعتمد المعمودية التي انا اعتمدها
ارأيت **كيف** للوقت تنالها وما ومنه ما من هذا التوهم وخاطبها
بضد ما طلبها قال ان كما تنشط اني في باب كرامة واكاليل وانا اخطبكما
في باب مجاهدات وعرق لان هذا الحزين ليس هو من الجواهر
ولا يجدى ذلك يظهر الان لكن الامور المحاضرة هي قتل وشهيدان
وخوف وانظر كيف ينصهما ويستجرهما وينخر المسئلة ايضا
ما قال ايكن كما ان تقبل لا ولا ايكن كما ان تريقه كما لكن **كيف**
قال ايكن كما ان تشربا الكاس ثم قال مستجرهما التي انا مزج مع ان اشربها
ليزداد نشاطهما بمشاركته ودعا ايضا معمودية ليرى ان الطهارة التي
توصل للكونية مما يجرى عظمة ثم قال له قديكما من شدة نشاطهما
واعدها للوقت من حيث لم يعلم ولا هذا الذي قاله لكنهما رجيا ان يحميا
ما سالا فيه فسادا قال هو اما كاسي فتشرباها والمعمودية التي اعتمدها
ستعبدانها تنبأ لهما بخيرات نظام ومعناه انكما ستوهلان شهادة
ويلحقكما ما يلحقني وتعارقا الحياة بموت منيف وتشاركاني في ذلك فاما
الجلوس عن اليمين وعن الشمال فليس لي ارا عطيه الا للذين اعد لهم من
قبل ابي امارفع نفوسهما وجعلها على مما كانت وصيرها بعدة المرام
على الحزن حيث نذا صلح مثلتهما وثقفها ولكن ما هو هذا الذي قيل
الا ان وذلك ان الذي يطلبه جماعة من الناس وهو شيان احدهما
ان كان قد اعد لقوم ان يجلسوا عن يمينه والاخر ان كان رب الكل
ليس

ليس هو ملكا أن يعطى أو ثلث الذين أعد لهم فما هو الذي قيل
 أن نحن سلطنا الأول بحسب طاقتنا حينئذ يصير اثنين جليلا لهما البين
 فما هو هذا ليس من أحد يجلس عن يمينه ولا عن شماله لأن ذلك
 والعرش بعيد السلوك متعذر على كل أحد واستأقول على الناس
 والقديسين والرسول لكن وعلى الملائكة ورؤساء الملائكة وملائكة القوى
 التي فوق لأن بواسط الرسول يجعله كخاص للوحي وقائلا ولمن من
 الملائكة قال قط اجلس عن يميني إلى أن أضع أقدامك ويقول مشير إلى
 الملائكة الذي يصنع ملائكة ارواحا ويقول مشير إلى الابن عرشك
 يا الله إلى دهر الدهور فكيف يقول ليس لي أن أعطى الجلوس عن يميني
 وعن شمالي كان قوم يجلسون هيئات وانما أجاب نحوهم السائلين
 حقا لا مع ضعفهما لأنهم لم يكونوا يعرفون ذلك العرش العالي ولا الجلوس
 عن يمين الأب وحسبك انهما كانا جاهلين وبما هودون هذا كثيرا
 وكل يوم يلقنانه ويوحى بهما إليهما وليكنهما كائنا بلان شيئا واحدا وهو
 أن يحصنا بالشريف والاولى وان يقف قبل الباقيين وان لا يكون عنده
 أحد مقدما عليهم وذلك شيء قد سبقه ذقته انهما لما سمعا اني عن
 كرسي لم يعرفاه معنى ما قيل فطلبوا التصدر والذي يقوله هوذا انكما
 ستموتان بسبي وتقتلان من أجل الكرازة وتشركانني في الآلام غير ان
 هذا ليس فيه كفاية أن يصيركما أن تخطبا بالتصدر والتقدم في الجلوس
 وان تجوزا المنزلة الاولى لأنه أن جاء آخر قد اقتنى مع الشهاده وسائر
 الفضائل الباقية أكثر منكما فانت لاني احبكما وأوتركما على الباقيين
 ادفع ذلك الذي اعماله تملنه واعطيهكما اتما التقدّم الا انه لم يقل
 هكذا حتى لا يفهمهما وأشار إلى هذا بيمينه على جهة الرمز قائلا اما كما
 فنشر بانها والصيغة التي اصطبغها استصطبغتها فاما الجلوس عن يميني

الذين يحبون ظهوره وظهور المسيح ربنا لم يكن بهد فاما انه ليس تقدم
على بولس احد فذلك بين لكل احد واثن كان قال هذا قولاً عاماً انما
تجيب انما دفعهما على طريق السياسة حتى لا يبرما في التقدم والتصدر
باطلا ومحالا لان هذا انما لهما من داء بشري ولم يرد ان يخزيهما فاحكم
على الامرين واتقنهما بالغموض حينئذ تقدم العشرة على الاثنين حينئذ
متى لما زجرهما الى أن كان الحكم للمسيح ربنا لم يتقدموا لكن كانوا
يرونهما مقدمين عليهم فيرضون بذلك ويكتفون بغير ائمتهم للعالم واكراما
ولئن كانوا يتجعدون في افكارهم غير انه لم يكونوا يجسرون ان يتوجروا بذلك
في الوسط وقد لخصهم في باب بطرس كما يلحق الناس لما اعطى الدرهمين
ولم يتبرموا ولا تخطوا وانما سألوا من عشاء اعظم لا غير فلما كانت المسئلة
ههنا من التلميذين تقدموا ولا ههنا اغتاطوا للوقت لما سالا لكن لما
زجرهما السيد المسيح وقال انهما ما يظفران بالتقدم دون ان يتوخيان يكونا
لذلك مستحقين ارايت كيف كانت حالهم كلهم حال نقص فهذان
شخصا على العشرة وأولئك يحسدون الاثنين ولكن ما تقدمت فقلته
أوضح ذلك فيما بعد فانك تبصرهم كلهم ابريا من هذه الالام اسمع كيف
يوحنا هذ انفسه الذي قصدي وقتنا اتصدر بسبب التقدم يتخلى
ويفرح لبطرس في كل مكان من التقدم في وقت خطابه وفي ابركسيس
الرسول أي عملهم ما يخفي فضائله لئلا يذكر الاعتراف الذي اظهره
والباقون صامتون وفي الدخول الى المقبرة ويقدم على نفسه الرسول ولما
ثبت اثناهما عند السيد المسيح في أوان الصاب ولازمه غص من صفة
نفسه وكسرهما فقال أن ذلك التلميذ كان معرفة لرئيس الكهنة فاما
يعقوب فلم يشع زماطويلا غير انه في فاتحة الامر وصدره هكذا حتى
فترك الامور البشرية وارتقى الى هذا الموضع من الفضيلة حتى انه للوقت

قتل هكذا صاروا به ذلك في كل معنى بالغين في الغاية فإذا صيغ
 المسيح ربنا فقال أن رؤساء الامم يسودونهم لما قلنا واصطروا سلكهم
 قبل الكلام بالاستعداد وباستعدادهم بالقرب منه لان الاثنين ميزا
 وفصلا نفوسهما من حزب العشرة ووقفنا بالقرب مخاطبين على الافراد
 وكذلك ساق هؤلاء الى القرب منه وسكن داهذين وأولئك بهذا
 واشهره وافشائه للباقيين ما قيل ولم يقبضهم الا^٣ كما قبضهم أولا
 لانه قاد في الاول الى الوسط صديانا وأمرهم أن يتشبهواهم بسدا جتهم
 واتضاعهم فاما ههنا فانه من الضد انجدهم وحشهم برجز ونكابة اشد
 قائلا أن رؤساء الامم يسودونهم والعظماء يتسلطون عليهم فاما فيكم فليس
 الامر كذلك لكن من أراد أن يكون فيكم كبيرا فليكن للجماعة اخيرا
 وأورى بذلك أن هذا هو هوى التقدم وعشقه من فعال الامم لان هذه
 الامم ورأفة متمردة وموزية أذية متواترة للعظام من الرجال وكذلك
 تحتاج الى نكابة وضربة اشد وهذه الحال وهو حال مفهم وبالغ الى الفهم
 وحشهم نفوسهم الوارمة وخجلها بقياس الامم ومضاهااتهم فغض وكسر من
 حسد أولئك ومن نية هذين واجبايها فمكنه يقول هذا لا تنقموا
 كأنكم قوم قد استخف بهم واهينوا فان الذين ياتسون هكذا التقدم
 هم خاصة يضرون نفوسهم ويخرجونها لانهم في الاواخر معدودين الا ان
 الامر عندكم ليس يجرى كما يجرى عند البرانيين لان رؤساء الامم يسودونهم
 فاما عندي أنا فان الاخير هو الاول فاما في لست أقول هذا جزا فخذ البرهان
 على ما قيل مما افعل واتفعل لاني أنا قد فعلت ما هو أكثر اذ كنت
 ملك القوى التي فوق فاردت أن اصير انسانا ورضيت بأن اهان واشتم
 ولم اتنع بذلك لكنني أفضيت الى الموت ولذلك قال ان ابن البشر لم يات
 ليخدم بل ليعبد ويذل نفسه فداء عن كثيرين فمكنه يقول اني لم
 أقف

أقف عندهم هذا فقط لئلا يكون قد بذلت نفسي فداء عن الأعداء وان أنت
انضمت فمن نفسك وأنا فاعندك فلا تخش ~~كان~~ امتك وتخط
فانك الى أي مقدار انضمت فليس يمكنك أن تنزل بمقدار منزل
مولاك غير أن هذا النزول صار للكل موعودا وصير مجده ان يتلا
لأنه قبل أن يصير انسانا كان عند الملائكة وحدهم معروفا فلما صار
انسانا وصابغ فيه لم ينقص ذلك الجدة شيئا ولا أوكسه فانه قد ازداد
آخر من معرفة المكرمة

العظيمة الخامسة والستون

(في مدح الاتضاع وفي ذم الجب والكبريات)
فلا تنزع أن وضعت من نفسك أن كرامتك تخط لان مجدك وشرفك بهذا
برقعان أكثر وبهذا يصير أعظم هذا هو باب المذكوت فلا تسلك ضده
ولا تخارب نفوسنا أن أردنا أن نرى ونبين بكرا فليس لنا نكون بكرا لئلا
مذللين مهانين أكثر من كل أحد أرايت كيف يخصهم ويهينهم في كل موضع
من الاضداد ويهيطهم بما يهينونه ويشتمونه لئلا قد بينا ذلك فيما مضى بأشياء
كثيرة مثل هذا صنع مع محبي المال والسبح الفارغ الباطل قال لا ي سبب
ترحم وتصديق قدام الناس حتى تظفر بالشرف والتبجيل فادلات صنع هكذا
فانك تظفر به لا محالة لا ي سبب تدنر وتكبر حتى تستغنى فاذا لا تدنر
ولا تكبر فانك تستغنى هكذا وهذه لا ي سبب تروى التقدم حتى
تكون قبل الباقيين فاذا اختر المرتبة الاخيرة الدون لانك حينئذ
تظفر بالتقدم حتى ان ثقت أن تكون عظيما فلا تطلب أن تكون
عظيما وعند ذلك ستصير عظيما لان ذلك الهكرون هو صغير
اماترى كيف صرفهم ونباهم عن المرض بإبرائه اياهم انهم يستقرون

من هناك ويضيئون ومن ههنا ينالون ويفوزون حتى يهربوا من أحدهما
ويطلبوا الآخر وبهذا السبب ذكر الامم اييين من هذا الوجه ان الامر
فيه عار ورصمه وانه شئ مرذول لان الضرورة دافعة للمعجب النائة أن يكون
ذليلا وضعيا وبضد ذلك الموضع غالباً ما لان هذا هو العلو المحقاني الهض
الذي ليس هو بالاسم فقط ولا بالصفة والبراني فهو منسوب الى الاضطرار
والخوف فاما هذا فهو وبشبهه به العلو الله وان لم تعجب منه أحد فهو مقيم عالياً كما ان
ذلك لو خدعه كل أحد فانه أدل من سائر الناس وادفع وتلك الكرامة فهي
عن ضرورة وكذلك تزول بمرعة وباهون مهي وهذا الاختيار وكذلك
تقيم ثابتة متأكدة وكذلك أنا هذا السبب تعجب من القديسين لانهم كانوا
أعظم من كل الناس وكانوا يرضعون من نفوسهم أكثر من كل أحد وكذلك
هم مقيمون الى اليوم في علوهم حتى انه ولا الوفاة هبطت ذلك العلو ولا حطته
وان شئت من القياس فلنبحث عن هذا المعنى بعينه قد يقال عن الانسان انه
عال أمام من طرأ هذا الجسم واما اذا انفق ان يكون واقفا فوق مكان عال ويقال
أيضاً انه متخفظ من ضد ذلك فلننظر اذا من هو به هذه الصورة الصائل
المتجبر أو المصنع المتدال حتى نعم لم انه لا يكون شئ أرفع من الاتضاع ولا أوضع
واخفض من الكبرياء المتكبر يرى يدان يكون أعظم من كل أحد وما يقول
ان أحدا في طبقة ولا مستحق لها والى أي مقدار يبلغ من الكرامة هو
ما هو أكثر منه وأشار نحوه وأظن انه لم يبلغ الى شئ البتة ويعاف الناس وهو
مشته الكرامة التي منهم وماذا يكون أبعد من هذا الامر من التعجيل لانه
شبهه باللعز واذ كان يريد لتجيبه والشرف من الذين لا يرى انهم
شئ أرايت كيف الذي يريد ان يشمخ يسقط ويتع في الخضيض فاما انه
ما يتوهم ان الناس شئ بالقياس اليه فهو يحكم بذلك حكماً باتاً وهذا هو
التكبر فما بالك نعدم المتكبرين ليس هو شياً يطلب منه كرامة لم
نق

تسقى
الانثى
الانثى
انزله
حكمه
كانت
الك
مايه
ولاء
فاما
في الح
هو
أو الب
عن ا
يحتاج
كل في
الش
على
الحض
مع الم
بما لك
يعرف
كان

تسقى هذا المقدار من الافواج والحلائق أرايته وضيعها منفضا وعلى
 الانخفاض واقفا فهات حتى نبحث عن المتضع قد عرف هذا مقدار الانسان وان
 الانسان شئ عظيم وانه هو دون كل أحد وكذلك مهم ما وصل اليه من الكرامة
 انزله منزلة عظيمه فصل ان هذا مطابق لنفسه لا رماها وهو عال و ليس ينقل
 حكمه ولا غيره لانه يرى الكرامات التي بناها امن بهتقد فيه العظم عظاما وان
 كانت صغار لانه يصور أوائك ويتركهم منزلة العظام فاما المتكبر فيا يظن ان
 الكرام شئ ويحكم على الكرامات التي منهم انها جسام وايضا المتضع
 ما يسرع اليه شئ من الادواء البتة فلا الغضب يقدر ان يؤذيه ولا هوى الشرف
 ولا الحسد ولا المكائد وماذا يكون أهلا من الفروس البرية من هذه الاشياء
 فاما المتكبر فانه ما سور من هذه كلها وقد استحوذت عليه كمثل الدودة المتعرجة
 في الحماة لان المكائد والحسد والغضب يوردون ويعيبون نفس ذلك دائما فمن
 هو اعلى المرتفع عن الادواء والاعراض أو عندها التي يرتعد منها ويخشها
 أو البعيد عنها مراعاة التي لا يسرع اليه البتة عن أى طائفة تقول ان يطير علوا
 عن الذى هو اعلى من يدي القناص وقبضته ام عن الذى لا يترك الصياد ان
 يحتاج ان يرتفع ولا يخلق الى فرق قط فاداه كذا هي صور المتكبر الصائل لان
 كل فتح يصيبه بسهولة لانه يدرج سفل وان شئت فابحث عن ذلك ومن ذلك
 الشيطان الخبيث ماذا يكون أوضح من الشيطان من قبل ان يشجع وماذا يكون
 على من الانسان الذى يريد ان يضع من نفسه فذاك ينسحب وينساب في
 الخفيض تحت اعقابنا لانه يقول انكم تطيطون الحيات والعقارب واذا واقف
 مع الملائكة فوق وان شئت ان تعرف هذا من اناس متعظمين اخطر
 بهالك ذلك البربرى الذى قاد ذلك المقدم دار كله من الجحيش الذى لم يكن
 يعرف ما هو واضح لكل أحد مثلا ان الحجر حجروا الاونان اونا وكذلك
 كان يحتمل فاما اهل الرشاد والهدى المؤمنون فانهم يتقدمون فوق الشمس

فماذا يكون أعلى منهم أقوام يضايون قساطر السماء نفوسها ويهبطون
 الملائكة وهم وقوف عند العرش الملكي وحتى تم الحجة المتكبرين
 ووضاعتهم من جهة أخرى قل لي من الذي بذل الذي يكون الله له معنى
 أو الذي يكون له محاربا من البين انه المحارب منه فاسمع ما ذيقول الكتاب
 عن كلام الرب يناسب المتعظمين ويخرج النعمة للتواضعين وأنا أسألك
 عن شيء آخر من أعلى صاحب الكهنة والمقرب ذبيحة أو البعيد من الدالة
 والوجهة عنده فيقول قائل وأي ذبيحة يقربها المتضع فاجيبه اسمع
 داود قائلا الروح المنضعة والله ما يرفض قلبا منكسرا ومتضعا أرايت طهارة
 هذا أنظر نجاسة ذلك يقول الكتاب ان كل مرتفع القلب نجس عند الرب
 ومع ذلك فان الله مستريح في أحدهم حال ما به لانه يقول الى من أنظر الا
 الى الوديع الصامت المرتعد من كلامي والآنحوين ساب سفلامع الشيطان
 لان التائه يصلي بمصالي به ذاك وكذلك قال بولس لامن غرسه حدي شاطريا
 لثلايقه ويسقط في دينونة المحتال وبضد ذلك وعلافة يعرض له ما لا يريد
 هو يريد ان يشجع ويثبه حتى يكرم وهذا هو المهان اكثر من كل أحد خاصة لان
 الذين يضحك منهم الذين هم اعداء كل أحد ومحاربوهم الذين مرامهم حين عند
 الاعداء الذين هم سر يعر اسقوط في الغضب هم هم الانجاس منده فاذا
 يكون اشرف من هذا اذ كان نهاية الشرور ماذا يكون أعذب من المتضعين
 أو الذواحق بان يغيظ اذ كان الله تائفا اليهم عاشق اليهم هؤلاء خاصة
 ينالون التفريغ من الناس وكل أحد يكرمهم مثل الاباء وينرشفهم مثل
 الاخوة وينقلهم مثل اعضاءه فلنكن اذا متضعين حتى نصير عاليين
 لان التكبر والتعظيم يذل الانسان ويضع منه ضعة في غاية الافراط هذا اذل
 فروعون لانه يقول لست اعرف الرب فصارا خسر من الذئاب والضفادع
 والذئاب وبعد ذلك عرق بسلاحه وخيله الا ان ابراهيم بضد هذا كان يقول

أنا شراب ورماد فقهر وغلب ربوات ببر وأعاجم ووقع في وسط
 المصريين فماد ظافرا أبهى من الأول واسطع ضياءه وكان لاشتماله
 على هذه الفضيلة يصير دائما على ما هو وكذلك يطرى ويشاد في كل
 مكان وكذلك يتوج ويعلى باسمه ويشوبه فاما فرعون فتراب ورماد
 وغير ذلك مما هو أحسن منه لان الله ما يعرض عن شيء هكذا كاعراضه عن
 التعظيم كذلك صنع في البده كل شيء ليزل هذا المرض كذلك صرنا
 أمواتا وحصلنا في الاحزان والتهديد والازفوات كذلك تورطنا في التعب
 والعرق والعمل الدائم الشقي النقض لان الانسان الاول اغتأطأ
 من التبه لما أمل المساواة لله وكذلك لم ينبت ماله كالما كان له
 لكنه أضاعه وخاب منه اذ كان هذا من شأن الاعجاب
 مع انه لا يزيد ناشئ في فضيلة السيرة قد ينقض ما معنا
 فاما الانضاع فمع انه ما يضيع شيئا مما لنا فقد
 يضيف اليها ما ليس لنا فلننافس في هذا واياها
 فلنطلب حتى نحظى وتمتع بالحياة
 العاجلة ونظفر بالشرف
 الاجل بنعمة ربنا
 يسوع المسيح ومحبه
 للبشر الذي للاب
 والروح القدس
 معه المجد
 والعز الى اباد
 الدهور
 آمين

المقالة السادسة والستون

في قوله وعندما كانوا من أريحا صادين تبعه
جمع كثير وأذا بصريين على قارعة الطريق
جالسين فلما سمعا أن يسوع مجتاز صرخا

قائلين أرجئنا يا رب يا ابن داود مت ٢٠: ٣٩ و ٣٠

انظر من أين عبر إلى اورشليم وأين كان قبل ذلك مقيما فإنه على ما أظن امر يستحق
البحث لم يمتد من هناك أولا إلى الجليل لكن عبر في السامرة لئلا يفتقد
ترك هذا المجد العلم لأنه ان أراد مر يدان يفحص من ذلك فصا شافيا فيجد
يوحنا قد أشار إليه نعم الإشارة ذكر لسبب ونحن فان خذ فيما بين ايدينا ولنسمع
هذين الضميرين الذين هم أفضل بصرا من كثيرين لأنه لم يكن لهما امر شديد
ولا قدرا ان يصرا ما ثلا فنارعا في المجد اليه وان شاء يصرخا أشد صرخا
بصوت عظيم واصمنا فم كانا يصرخا أشد لان هذا من شأن النفس الصبورة
فانها ترتفع وترتفع بالموانع والعوائق نفسها والمسبح ربنا فسمع بتسكينهما
لكي يظهر نشاطهما أعظم وبعلم انهما ابوابا فابا لشفافا وكذلك
لم يسألها ان كانا يؤمنان وهو ما يصنع في كثيرين لان الصراخ
والقصيدة قد كان فيهما كفاية أن يجعلا امامتهما عند كل أحد دينة ومن
هنا نعلم انهما المحبوب لنا وان كنا حقا مرذولين ودنونا من الله بحرص فانه
يمكننا بنفوسنا النجاسة لئلا نسمع انظر كيف هذان لم يكن لهما أحد من الرسل
عند صرختهما بل الذين يسعدونهما كانوا كثيرين فامكنهما ان

يخطئا

يخطئا
لهم ولا
بهم
فلا تزل
كيف لم
المحل
الموجعة
يكاف
اجمنا
ذلك فن
الكل ولا
وبقودهم
يصلون
ومع نازفة
غير انه
هذا الام
وان يجعنا
ما كانا
ورد الى ال
فاما الدائم
أخذنا
الاحسان
قبل تلك

يتخطأ ويبرأ القواطع ويأتى الى يسوع نفسه على أن الانجيلي لم يشهد
 لهم ولا بدالة واحدة الا أن نشاطهما ناب عن كل شئ فلهذا شبه نحن
 بهذين وان رب الله العظيمة واخرها وأن كان الذين يصرفوننا كثيرين
 فلا نزل عن المسئلة والطالب فاننا بهذا المعنى نستعمل الله خاصة انظر ههنا
 كيف لم يمنع شدة نشاط هذين لا الفقير ولا الغنى ولا أنهم لم يسمعوا ولا لان
 الحفل كان بينهم اوربلجهم ولا غير ذلك هذه الصورة صورة النفس الحارة
 الموجهة فماذا صنع المسيح ربنا صوت بهما وقال لهم اما اذا تريدان أن اصنع
 بكما فقلالا له بارب أن تفتح عيوننا فان قال قائل لاى سبب سألهم
 اجابه لا لايظن ظان انهما أرادا أن ياخذاشيئا فاعناهما غيره وبعد
 ذلك فن عادت في كل موضع أن يوضح أولا فضيلة المستغنيين ويكشفهما
 لكل واحد وحده ثم يورد المداواة لعلين احدهما ليسوق الباقي
 ويقودهم الى التشبيه والاخرى ليعين أن الذين يصلون الى الموهبة فبواجب
 يصلون اليها ومثل ذلك فعل مع المرأة الكنعانية ومع الرئيس على المائدة
 ومع نازفة الدم لابل مع تلك المرأة الجعينة سبقت استخبار السيد ومثله
 غير انه ولا هكذا تعدها لكن بعد هذه المداواة جعلها مشهورة هكذا
 هذا الامر في كل موضع منه بيان وهران يعان ما اثر المنة قربين منه ومناقهم
 وأن يجعلها أكثر مما هي عليه كثيرا وهذا بعينه صنع وههنا نعلم ما قالا
 ما كانا يريدان تمنن ولمسهما هذا التمنن وحده سبب الشفا والاجلة
 ورد الى العالم لكونه وأن كان رجة وتفضلا ونعمة فانه يطلب المستحقين
 فاما الدليل على انهما لذلك أهلا فهو بين من صراخهما ومن انهما لما
 أخذوا الشفاء لم يوليا مثل ما يفعل كثيرون عند اظهارهم قلة الوفاء بعد
 الاحسان اليهم ولكن لم يكن صورة ذنب هذه الصورة بل كانا
 قبل تلك العظيمة صبورين وبعد العظيمة وفثنين ملئين وذلك انهما اتبعاه

ولما قرب من اورشليم فجا الى بيت فاجي فحوطوا الزيتون ارسل
من تلاميذه اثنين قائلا ذهبا الى القرية التي بازا نكما فانكم ستجدان
انانة مربوطة وبجشها معهما فالا هما وجئاني بهما فان قال لكما قائل شيئا
فقلوا ان الرب به اليهما حاجة والوقت ارسلهما وجرى هذا لبتهم ما قيل على
لسان زكريا النبي وهو قول الابنة صهيون هو ذا ملكك يا نبيك وديعا
وراجعا على اتان وبجش ابن عفو على انه مرارا كثيرة قبل هذا قد غشي
اورشليم ولكم لم يغشها فظنتم هذه النبأة خالسا بسبب في ذلك كان
في ذلك الوقت هذام مقدمات وفواتح للسياسة والتدبير وما كان لاهو
مشهورا جدا ولا حين الالم قريبا وكذلك كان يختلط بهم بقله اكرات
وكيف اتفق وعلى اكثر الامر كان يستترقسه لانه لو كان يظهر دائما
لما كان تعجب منه هكذا وكان قد افضى بهم الامر الى غيظ اكثر فلما
سوغهم الخبر بقوة وعجم عودها بآف كفاية وكان الصليب قد قرب
وهو على الباب فلذلك شمرق اشراق اعظم وفعل بايهم جميع ما كان سيده
ان ينشطهم وقد كان هذا مما كان يجري في اول وهلة ولكن لو كان جرى
في ذلك الوقت لم يكن نافعاه هكذا ولا موافقا فلما انت فانظر الى كم
اعجوبة حدثت وكم نبوة تمت قال انكما ستجدان انانا نذرانه لايئعهما
ما نفع لكن اذا سمعوا صمتوا وهذا ليس بالدينونة اليسيرة ليهود
اذ كان اقنع من لم يكن له قط معرفة ولا شاهدة ان يذله ماله ولا يناقض
في الكلام ولا يدافع وهؤلاء فيضروه بصطنع الاعاجيب وعلى ابدى
التلاميذ فلم يستبصروا ولا تظن الامر الذي جرى صغيرا من الذي اقنعهم
الاير اودوا واموالهم تؤخذ على انهم فقرا ولعلمهم كانوا فلاحين ولما لي اقول
انهم ما دافعوا نعم ولا سالوا اوان يكونوا سالوا ثم مكتوا واججموا لان
الامر ين على مثال واحد كانا عجيبين وهو ان كانوا لم يقولوا شيئا ودابا بهم
نسا فان

نسا فان
عنهما
انه ك
عليه و
وهو ا
ولانتا
فادى و
انرى
كانت ا
ان الملا
نبوة ا
قلت
فيهم
وانا
قد رالا
واراه
يحدثنا
ولهذا
ممكن
التلاميذ
ليكن
يقدم
صنع

يساقان أو ان كانوا قالوا فلما سمعوا ان الرب به اليهما حاجة افرجوا
عنهما ولم يقاوموا على انهم لم يصروه نفسه لكن تلاميذه ومن ذلك يعلم
انه كان قادرا ان يمنع اليهود بالكلية وهم كارهين لما عزموا ان يهجموا
عليه وان يخرجهم ولكنه ما شاء ذلك نعم شيئا آخر يعلم التلاميذ مع هذا
وهو ان يجاد باي شئ طالب ان يجاد ولو أمر ان يسذل النفس فنبذها
ولا تنازع على ذلك لانه ان كان الغيرة عارفين قد انصرفوا له عما طالبه
فاولئ واجد ان يجيب على هؤلاء ان يتجاوزوا له عن كل شئ وتقم ايضا نبوة
اخرى منبهة مضغفة احدهما بابا الف مال والاخرى بالكلام فالتى بالفعال
كانت المجلس على الاتان والتى بالكلام كانت قول النبي ركيا لانه قال
ان الملك سيجلس على اتان فلما جلس هو وتقم هذه النبوة أعطى
نبوة اخرى ايضا ابتدى بما صنع وتقدم فرسم ما هو من مع ان يكون فان
قلت وكيف وعلى أى جهة أجبته سبق فاندرباستدعاء الامم النجسة وانه
فيهم سيستريح وانهم سوف يقصدونه ويتبعونه وصارت نبوة عقيب نبوة
وانا فلما اظن انه جلس على الاتان بهذا الباب وحده لكن واعطانا بذلك
قدرا للمعرفة لانه لم يكن يتم النبوات لا غير ولا يغرس اعتقادات الحق
واراه لكن قد كان يصح السيرة بهذه الاشياء باعيانها وفي كل موضع
يحدثنا حدودا لا بد منه وبكل شئ يشق حياتنا وعيشتنا ويقومها
ولهذا الحال لما كان عتيقان يولد ما طلب منزل لهما ولا أم مؤسرة وبهية بل
ممكنة لما خطيب فجار ولد في كوخ ووضع في مذود ولما كان يختار
التلاميذ لم يختار ذرى بلاغة خطباء حكماء ولا ذرى ثروة ونسب وحبيب
لكن اختار فقرا من قوم فقرا ومن كل معنى مجهرين واذا نصب مائدة فقرة
يقدم خبز شعير وتارة في الوقت بعينه يأمر التلاميذ ان يتناخوا من السرقة واذا
صنع فرشا فاعلم يصنع من حشيش واذا لبس ثيابا فاعلم يلبس ثيابا عارية

لا فرق بينهما وبين ثياب الجماعة والمجهر في فاما منزل فلا كان له وان
 وجب في وقت من الاوقات الانتقال من مكان الى غيره فاما كان يفعل
 ذلك ماشيا وهكذا كان يخدم المشي حين انه كان يعنى ويرحف واذا هم
 بالجميوس فلما كان يحتاج الى كرامى ولا سائل لكان على الارض فرة في
 الجمل وكرة على العين وايس على العين فقط لكن ووحده ويخاطب
 سامرية وايضا فقد صير للعرز مقدارا واذا عرضت حاجة الى الندي
 فانه كان يدع قليلا قليلا وكان في كل مكان على ما قلت مركز حدودا
 وقوانين الى اية غاية ينبغي ان يعين ولا الى قدام فلا وكذلك لما كان يتفق
 ان يكون اناس ضعفاء لاجسام يحتاجون الى مركوبات وضع ههنا
 المقدار وقرضه وابان به انه لا ينبغي ان نخرج خيلا ولا بغلات ونحمل
 نفوسنا عليها ونسير لكن نستعمل حمارا والى بعد من هذا فلا يعين وان
 تلزم في كل مكان الحاجة وما لا بد منه فلننظر اذا النبوة والى بالكلام
 والى بالفعال وما هي النبوة قال هوذا ملكك ياتيك وديما وعلى انا
 وبحش فترا كما ما قال انه يقود ويحبب مراكب كافي الملوك ولا يستخرج
 اناوات ولا يطوف ومعه مطرفين وحجاب لكن وفي هذا الموضع سكية
 واطفا ودعة كثيرة سأل ليمودي أى ملك دخل الى اورشليم على انا را كما
 فانه ما ينساع له ولا يتجه له ان يذ كرسوى هذا وحده وفعل ذلك منذرا على
 ما قلت ما هو عني ان يكون لان الحبش في هذا المكان يدل على الكنييسة
 وعلى الشعب المجدي الذي كان اولانجسا فصار بعد ركوب يسوع طاهرا
 انظر الصورة صريحة في معنى كلمة لان التلمذين حلا ابيمين وبالرسل
 دعا اولئك ونحن على ابدى الرسل تقربنا ودونا ولما اعاد توفيقنا
 وحسن بلائنا اولئك فلهذه الحال صارت الابان تابعة للبحش لان به جلوس
 السيد المسيح على الامم حينئذ ياتي اولئك على سيدل الغيرة والى هذا الشار

بولس
 وعنه
 النبي
 لولم
 باهو
 في الا
 وهو
 شيء
 نفوس
 سارة
 المظا
 ان
 اليهود
 متسا
 تقول
 شياء
 هذا
 ومع ذلك
 ما يحتم
 فبعض
 ا

هكذا

بولس الرسول قائلا ان العماء - حصل لاسرائيل الى ان يذبح لي جهور الامم
وعند ذلك سوف يخلص كل اسرائيل فاما ان ذلك يقوه فبين مما قيل لان
النبي لم يكن بالذي يعني هذه العناية التامة بالحال - حتى انه يذ كر سر الاثنان
لو لم يكن هذا وليس هذا وحده بين ما قيل - لكن وان الرسل يقودونهم
باهون سعي وكما ان في هذا المكان لم يخالف احدهم الا آخره كذا يجري الحال
في الامم لا يمكن احدا ان يمنع من كان مشتغلا بهم في الاول ولم يجلس على الجحش
وهو عريان لكن على ثياب التلاميذ ذلك انهم لما اخذوا الجحش جادوا بكل
شيء على حسب ما يقول بولس الرسول فاننا اذا انقذوا سنة فذبا وفرها من اجل
نفوسكم وتامل سلس قياد الجحش كيف كان غير مروض ولا حير بلجام فلم يرمح بل
سار على ترتيب وهذه ايضا نبوءة دالة على طاعة الامم وانت قالها اجله الى حسن
النظام والكامة التي قبلت حلاهما واتياني بهما هي التي فعلت هذا كله حتى
ان الغيرة منهم صار من نظاما والتجسس فيما به يد صار طاهرا ولكن انظر الى وضاعة
اليهود صنع مثل هذه الجحائب ولم يهتموا منه قط ولا حادوا هكذا فلما راوه الحفل
متسايلين اذ اعجبين لان المدينة ارتجفت قائله من هو هذا وجعلت الطوائف
تقول هذا هو يسوع الذي من ناصرة الجليل ولما ظنوا انهم قد قالوا
شياء عظيمة حينئذ كان رأيهم فيه خاملا وضاعة في الخضم مسحوبا وفعل هو
هذا لا توتخيا منه للاشتهار ولكن ليقيم على ما قلت نبوءة يعلم الفلسفة
ومع ذلك ليسكن التلاميذ اذا كانوا حزاني بسبب موته ويوضح انه انما يجتمع
ما يجتمعه طائعا فاما انت فاعجب لي من مبالغة النبي كيف تقدم فانذر بكل شيء
فبعض ذكره داود وبعض ذكره زكريا

العظة السادسة والستون

في البحث على الصدقة والبر للساكنين
هكذا فليصدق نفع نحن وانفسنا ونجد بشاينا على حامله لاننا لا نذكر ان نكون

أهـ لا إذا كان بهض هؤلاء كـوا الاتان الذي كان جالسا عليه وبعضهم
 فرشوا تحت رجليه ثيابهم ونحن فقد نبصره هـ يا ناءـ لي اتالم نؤمن ان تجرد
 من كل شيء لـكن نتفق ما كان مخزوننا ونحن ولا هكذا نصير هـ فاضاين وهؤلاء
 فيقبعون امامنا ووراء ونحن فنـ دفعه اذا اقترب ونـ حـضه ونشتمه لكم
 تستحق هذه الافعال من العقوبة لكم نـ توجب من التوسيل بقصدك
 المولى مستمخاوات لا ترى ان تمنع تضرعه لـكن تنظـلم وتلمن على
 انك سمعت هـ ذا الخطاب فان كنت اذا قد اعطيت رغيها واحدا أو
 شيئا يسيرا من الفضة تكون هكذا فتنطاضيق الصدر متناقلا فكيف كانت
 تكون حالك لو سمعت استغراغ كل مالك أما ترى الذين ينرون في الملعب
 كم يبذلون للزواني وأنت فما تعطى ولا نصف ذلك وطالم تجد ولا بالانز
 اليسير لـكن الحال يا امران تعطى من اتفق ويتهدد بجهنم فتعطى والمسيح
 يا امران تعطى للجنة تـاجين وهدايا بالملكوت فـع ان لا تعطى قد نشتم وتنفري
 وتختار يا محمدي ان تطيع للمال فتعاقب على ان تطيع المسيح فتتجوون ولم
 وما يكون اشـم من هذا الصرع ذاك بسبب جهنم وهذا الملكوت فـتترك
 ذاوتـصـدون ذلك وتتحون نحوه وقد دعون وقد اسـدنا وتـدعون
 ذاك وهو على بهـد فيثـبه الامر ملك في يده هـ له الاربعون وهو يرغب
 فيها وقد قدـدم التاج فـلا يستقبل بها أحـدا واصل في يده سكين
 لمرحـه ويتوعده ويتهدد بالموت فينال ويطعم فـعندنا ملنا ايها الاخوة
 الاحباء هـ ذا فلنبصر ولنـتفق بما كان ولا بد لاني أنا احبهم ان
 اجري الخطاب فيما بعد بسبب المواساة لاني قد نكاهت دفعات في هذا
 الامر ولم اخرج على قدر الوعظ واجمري قد كانت زيادة ما الا انها لم تكن
 كالقادر الذي أريد اما اراكم تزرعون ولكن ليس يمين تتدق غزارة
 وكذلك أخشى ان تصدوا بـتقير فاما الدليل على اننا نزرع بـضل فان
 ياتيتم

رأيت فالتجرت عن ذلك من أكثر في المدينة الفقراء أم الأغنياء ولكن ليس
 هم فقراء ولا أغنياء ولكن طبقتهم متوسطة مثلاً يكون العشر أغنياء والعشر
 فقراء لا يملكون البتة شيئاً والباقيون متوسطون فلتقسم إذا كثرة المدينة
 على المحتاجين حتى تبصر واما مقدار القباضة فاما الأغنياء في الغاية فقليلون
 والمذين يتلونهم فـ فكثيرون والفقراء دون أو ثلث كثيراً ولكن
 على أن مقدار الذين في طبقتهم أن يعرفوا الجياح هذا المقدار قد يرون
 كثيرين جياحاً لأن ذوي الحال لا يمكنهم إرفادهم وإسعافهم باقرب مأخذ
 لكن لكثرة قساوتهم وقلة إنسانيتهم لأن الأغنياء والذين يتلونهم لو وزعوا
 فيما بين المحتاجين خبزاً وملبوساً فبعد ذلك كان يصيب الخمسين رجلاً
 والمائة محتاج واحد ولكن على أنهم بين هذه السعة من الذين يمكنهم أن
 يقوموا بهم قد ينوحون في كل يوم ويعزلون ولكن تعرف لهم هال السكينة
 لها دخل واحد من المتأخرين في الثروة وليس من المتقدمين جداً في اليسار
 فأمل لكم ترفد في كل يوم من الأرامل كم من المتخصصات الأكار وذلك
 أن صدقهم يشتمل الطعام والملبوس على ثلاثة آلاف من العدد ومع هؤلاء
 فقد تسعف الأغنياء في الحبس والمرضى الذين في خان البيمارستان الغرباء
 والأصحاء والمغربين عن أوطانهم والذين أجسامهم مجذومة والمرابطون المتأخرين
 المديح وبالمجلة الذين يزيدون كل يوم ولا ينقصون ما لهم شيئاً حتى أنه لو أراد
 عشرة رجال أن ينفقوا هكذا لما كان أحداً يشا فيقول قائل وماذا كان
 وأولادى عبيدين أن يربوا فأجيبه وأقول رأس المال كان يبق والدخل
 كان يكون أكثر إذا ما دخلهم الربع والفنية في السماء ولكن ما يوثرون
 هكذا أن كان ولا بد فالصنف الثالث والربع أو فالعشر لأن تفضل
 الله قد كان يكرن في طائفة مدينتنا أن تعمل ضعف عشر المدين وأن اخترتم
 فلنعمل كذلك حساباً لأجل ما بنا حاجة إلى حساب لأن سهرة الأمر بينة من

ذاتها انظر وامتد ارماتن في بيت واحد دفعات كثيرة في مصالح المدينة
بغير تناقل ولا يحسن ولا يسير بالنفقة ولو شاء كل واحد من الاغنياء ان
يستفرغ في الفقراء هذه النفقة ويرفدهم بها لقد كان في طرفه من الزمان
يمتدح السماء فاي عذر يقبه أو أي شيء لمن تنصل يتسرع اذا كلالا نيل
الاحتاج مما نحن مزمعون لا محالة ان نفارقه اذا ما تغلنا من ههنا وتكون
انما لنا يا هم ذلك به هذا المقدار من الغزرة بمقدار ما يسمح آخرون للذين في
الملاهي على اننا نعيدون ان نستمر من ذلك هذا المقدار كما وقد كان
ينبغي ولو كان للذين ههنا دائما لا يخل هكذا هذه النفقة المحودة فاذا كانا
بعد ههنا ننصرف من ههنا ونصير من كل شيء فاي معذرة لنا اذا كلالا نعطى
الجميع ولذين قد أخذ بمكائهم من الدخل والمستغلات ولست الزمك
ان تنقص الموجود لا في ما أريد لكى أراك متكاسلا جدا فها أقول هذا
وانما أقول أنفق من الغلات ولا تدخر شيئا يقنعك ان يكون لك المال من
الدخل الفاضل كانه من عين أجعل الفقراء شركا وكن قهرمانا ومديرا
لما عطاك الله ولكن يقول اني أجل خراجا جيبه فكذلك تتهاون
لان أحد لا يطالبك بشيء وكذلك الذي يأخذ بالعنف ان غلت الارض وان
لم تغل ريعه فك ما يجبر ان تخالف له هذا الوطن هكذا الذي يطالبك
اذا غلت الارض لا تجاوب ولا بكامة ومن يستنقذك من تلك العقوبات
المبرحة ولا أحد لانك ان كنت نصير حريصا على تأدية الخراج الذي
يجب عليك بسبب التنكيل الذي يلزمك بلا يد متى تقدمت فتأمل ان
التمكال ههنا أشد واصعب لامن حيث انك تميد لامن حيث انك تقع في الحن
لمكن من حيث انك تذهب الى النار الخيانة فلاجل كل شيء أنوح هذا أولا
لان السهولة فيه كثيرة والثواب أعظم وصفة الربح أوفر والعقوبة لنا اذا

أفلسنا

أفلس
المجنا
وحري
واذا
المجني
فاذا
نفس
يدفع
وان
تتأوه
لاعق
النف
ينقل
لما
يربح
ذلك
يعطى
لان
اله
العالم
الاجل
الدى
بالنطو

أفلسنا ولم نطف الشمر لنا العقوبة التي تتعاقب نهاية فان ذكرت في
 المجد الذين يقا تلون عنك للاعاجم قات لك وههنا جديش من المساكين
 وحرب يحاربهم عنك الفقراء لانهم اذا أخذوا ودعوا لك صبروا والله غفارا
 واذا جملوه فغارادفعوا حيالات الشياطين عوضا من الربير وما يتركون
 الخبيث ان يكون شديدا ولان بقصد قد صدمت وانترالكن يحلون قوته
 فاذا رأيت هؤلاء المجدديلا كون عنك المحال بالظلمات والدمرات فطالب
 نفسك بهذا المخرج المحمردوه وعداوتهم لان هذا الملك هو ملك رفيق ولم
 يدفع اليك من بطالك لكن تريد ان ترخي طامعا وان وزنت قليلا قبل
 وان كنت معسرا وأديت في مدة طويلة فانه لا يرهق من ليس معه شيء فلا
 تنهون بامهاله لكن لنذول نفوسنا لاسخطا بل خلاص الاموات بل حياة
 لاعقوبة ونسكيلا بل كرامات وتيجانا ما نحتاج ههنا ان نعطي اجرة لنقل
 الفلات ولا تعب ههنا في البيع لكن ان انت سمحت بها فالمسح نفسه
 يتقلها الى السماء وهو يجعل تجارتك اربح ما نحتاج ان نطلب ههنا مبدرا
 لما نحمل اضر فانه للوقت يرتقي لاليتعدى جنده لكن ليشب لك
 بريح وافر وههنا هما أعطيت لا يمكنك ان تسترد فاما هناك فستأخذ
 ذلك ثابة بكرامة عظيمة وتستفيد فواثدا اعظم وافضل من الروحانية الذي
 يعطى ههنا فهو حيا به واستخراج والذي يعطى هناك فهو غاية وقرض ردين
 لان الله قد كتب لك صكاي قول من رحم مسكين فانه يقرض الله وعلى انه
 اله فقهدها طاك عربونا وكفلا فان قلت أي عربون اجبتك جميع ما في هذا
 العالم الاجل من الاشياء المحسوسة والاشياء الروحانية ومقدمات الاشياء
 الاجلة فما بالك تتأخر وتتكاسل وقد اخذت هذا وانت تتوقع ما توقعه
 الذي أخذته هو هذا الجسم هو جبه لك النفس هو ركبها فيك اكرمك
 بالنطق وحملك دون سائر ما على الارض خذ لك اسما ل جميع الاشياء

المنظورة وهب لك معرفته فبذل الابن من ابيك جاد بالعمودية المملو
لهذا المقدار من الخيرات اعطاك ما يده طاهرة وعدك بالملكوت والخيرات
التي لا ينطق بها فقدر اخذت مثل هذا وانت عتيد ان تأخذ غيره لا في اكرر
القول وانت تشع على مال بائدها لك وأي عذر يكون لك الا انك لا بحال
تبصر الاولاد وبيهم نلام وتكامل عن انعطال لكن علم اولئك ان
يربحوا مثل هذه الارباح وذلك انه لو كان ملك ترضيا بانيك بالربح وكان
الغريم وفيما لم يقدر كنت نعمة واختيارا شديدا ان تخلف الصك لولدك عوضا
من الذهب حتى تصير له المستغلات كثيرة ولا يضطر ان يتردد ويطوف
ويصاب أقواما آخرين يستفرضون فاعط الان هذا الصك للاولاد
وتخلف الله لهم غريما أنت ما ترى ان تبيع الضياع ويعطى النحر للاولاد
لكن تتركها السكيمات ثبت الارتفاع ويحصل لهم توفير المال من هذا
الوجه أكثر وتختنى ان تخلف مثل هذا الصك على انه أكثر جودا
أكثر من كل ضريبة وارتفاع وتعمل هذه الفلات كلها والى كم
لا ينسب هذا من الركالة والصرع هذا على انك تعلم ان كنت خلفته
لهم وأنت تأخذ وتنفق اذ كانت هذه الصورة صورة الاشياء
الروحية وفيها من الكرم شئ كثير فلان كن مساكين
ولا تصبر على نفوسنا قساة لئلا نلكن فله نعم هذه
التجارة النفيسة لئلا نأخذها ونصرف
وتخلفها لبنيينا ونفوز بالخيرات
العتيدة بالمسيح يسوع ربنا
الذى له المجد الى ابد
الدهور كما
آمين

المقالة السابعة والستون

في قوله ودخل يسوع الى الهيكل وأخرج
كل الذين يبيعون ويبتاعون في الهيكل وقلب
موائد الصيارف وكراسي الذين يبيعون الحمام
وقال لهم بيتي بيت صلاة وأنتم قد صيرتموه

مقارة الاصوص مت ٢١: ١٣ و ١٣

قد ذكر بوحنا البشير هذا ولكن ذلك في أول الانجيل وهذا عند آخره
فنشبهه أن يكون هذا جرى ما جرى وفي زمانين مختلفين فذلك بين من
الازمنة ومن الجواب لان هناك حضر في القصر نفسه وهو هنا قبله مدة
وهناك قال اليهود أي أبن ترينا وههنا صعدوا على انه زبر ولانه كان
عجيبا عند كل أحد وههنا فاعظم توبيخ وتوبيخ لليهود لانه قبل ذلك
دفعه واثنتين وهم بعد مصرعون على المقامرة في البيع والشراء وكانوا
يقولون انه لله ضد وقد كان يجب من ههنا ان يعرفوا كرامته للاب وقوته وذلك
انه أظهر عجائب ومعجزات وكانوا يرون الكلام موافقا للفعال فلم يرموه
ولا هكذا لكن كانوا يفتظنون على انهم كانوا يسمعون النبي صارخا والصبيان
ينهمون عليه هو يذيعونه قبل الخوف منهم وكذلك اعترضهم باشعيا النبي
موبخا قائلا بيتي يدعى بيت صلاة ولم يظهر سلطانهم من ههنا فقط لكن
ومن اشفائه امراضا مختلفة لان زمانه دنوا منه وعيانه انافسهاهم وأبان عن

قوته وسلاطانه فاما هم فلم يثبتوا ولا هكذا ولا قنعوا لكن مع الجحائب
 الباقية سمعوا والصبيان يشيعونه فانه ذك ذلك فيهم وقالوا اما سمع
 ما يقوله هؤلاء على انه للمسيح كان يجب ان يقول هذا هم اما سمعون ما هؤلاء
 يقولون لان هؤلاء كانوا يسبحونه كاله فاذ افعلى يسوع لما رآهم
 يناقضون ويكابرون العيان فاستعمل في اصطلاحهم ما هو اقوى من كتابة
 فقال اما قرأتم قط انك اكمات سبحان فم اطلقا لورضع ونعم ما قال من فم
 لان المقول لم يكن من رؤيتهم لكن من قدرته التي فجت ودرت
 ما لم يدرك ولا بلغ من ألسنتهم وهذا فكان مثالا لورسما للام الذين كانوا
 يناغون مناغاة ثم ثوابتة ريتنا عظيم البروية وامانة والسكون الذي
 حصل ههنا لرسول ليس بصغير لال اصبيان بادروا فزالوا كل ذعرهم وذمهم
 وطمنوهم وجعلوهم على ثقة من الذين جعلهم ان يسبحوا هو بعضهم
 كلاما امثلا ينقطع بهم ويخبروا في كيف يمكنهم ان يعلموا لكرزة وهم
 أميون وليس هذا فقط ولكن هذه الامور بدلت على انه مدع الطبيعة
 فالصبيان على ان سمعهم لم يكن بالغ قد نطقوا من نطقا فصيحيا ولما سألوا
 مطابقا اما الرجال فلفظوا اللفاظ المملوءة جهلا ورسوا وحذقوا وهذا هو
 دأب الشر وفكره ولما كانت الاشياء التي كانت تحسد هم كثيرة وهو
 ماجرى من الحق والطوائف وما جرى من انواع الباعة وامور المجزات
 وامور الصبيان تركهم من الرأس وسكن بذلك ورم المسم ولم يثر ان
 بيد ابائنا امثلا في خطوا ويمتصوا ما يقال أكثر لموضع غلبتهم بالحمد
 فحمدوه بكرة الى المدينة جامع مسئله كيف جامع بكرة اجبتك لما سمع
 للجسد حينئذ ظهر ألمه وباليته وآفته فابصر عينه على قارعة الطريق وأقبل
 نحوها ولم يجد فيها الاورقا لا غير وانجيلي آخر قال انه لم يكن بعد حان زمانه
 يعني زمان التين دون لم يكن حان فكيف يقول هذا الانجيلي انه جامع يبيد في ما
 ثمرا

ثم
 قام
 وأد
 فم
 كار
 المنة
 طاد
 الما
 فلا
 الغر
 ونج
 التي
 ياتة
 فان
 ليبي
 فقو
 وفي
 منس
 ما أش
 فم
 الس
 انه ف
 ومن

ثم انا ترى كيف يبين ان هذا كان وهو امن التلاميذ لانهم كانوا بعد غير
تامين وذلك ان الانجيليين في مواضع كثيرة يكتبون ظنون التلاميذ
واوهامهم فكما ان هذا كان طامعهم هكذا وظنهم انه امن بسبب انه لم يكن
فيهم ثم فان قال قائل فلم لعنت اجبته لاجل التلاميذ طمأنوا لانه لما
كان في كل موضع يحسن ولم يعاقب احدا وكان ينبغي ان ياتي ببرهان على قوته
المنتقمة ليعلم التلاميذ واليهود انه كان يمكنه ان يحفف الذين صلبوه فسمع لهم
طاعة لم يحففهم ولم يشاء ان يظهر ذلك في الناس فاقام البرهان على قوته
المعاقب في الشجرة واذا جرى شئ مثل هذا في مواضع او اشجار او في بهائم
فلا تقل ولا تبالغ في البحث ولا تقل كيف يثبت التينة ان لم يكن حينها لان
القول بهذا من العاية في لهذيان لكن ابصر العجوبة
وتعجب ومجد فاعل العجوبة لان جماعة قد قالوا مثل هذا في باب الخنازير
التي غرقت وسيروافيه حد العدل واعتبروه ولكن ولا ههنا ينبغي ان
ياتفت اليهم ولا يصح ليكن هذه بهائم كمثل ما ان تلك شجرة غير متعمدة
فان قلت فلم ابس الامر هذا التليس وما السبب في العنة نفسها اجبتك
ليبين ما قل ان هذا كان طامعهم امن التلاميذ فان لم يكن بعد حينه
فقول بعض الناس ان هذا يدل على التوراة باطل لان ثمرة هذا كانت الامانة
وفي ذلك الوقت كان اوان هذه الثمرة وقد اتى بها لانه يقول ان السكور يفيض
منذ انف وقد ادرك المحصاد وارسلتكم ان تحصدوا ما لم تتعبوا فيه فاذا
ما اشار ههنا ولا رمز نحو شئ من هذا لكن ما قلت وهو اطهار القوة المبطل
قبين من قوله انه لم يكن بعد اوانه واوضح انه على الفصد الاول اهـ هذا
السبب جاء بسبب الجوع لكن بسبب التلاميذ الذين عجبوا جدا على
انه قد جرى عجائب كثيرة عظام ولكن هذا كان غير يباع على ما قلنا
ومنكرنا لانه الا ان اول اطهر قوته المنتقمة وكذلك لم يصنع هذا الابنة

في شجرة أخرى لكن في أكثرها رطوبة لم يبين العجوبة ومن ههنا أعظم
ولكن تعلم ان هذا حدث من أجلهم نصرته لهم وتشجيعهم على الثقة والطمأنينة
اسمع ما يقول ذلك لانه يبين بما يشفع هذا ان هؤلاء يصنعون ما هو أعظم ان
أرادوا ان يؤمنوا وعولوا على الصلاة وتفقروا بها رأيت كيف يبسم
كان كلما جرى لتلايهم عزوا ولا يرتعدوا من المكابد والاعتيالات وكذلك
قال هذا دفعة بين ايكرهم في الصلاة والامانة لان هذا واحد يفعلون لكن
وجب الاقديتة فلو ان اذما وثقتهم بالامانة والصلاة الا ان اليهود البغاة الشيخ
أرادوا ان يقطعوا نهائهم فدنوا واخذوا يسألون باي سلطان تفعل هذا
لما لم يتبعه لهم ان يتبعوا على الايات الحجة اوردوا عليه اصلاحه وتفقروا للبيعة
ولقاطنين الذين كانوا في الهيكل وقد طهر من أمرهم انهم سألوا مثل هذا
وفي انجيل يوحنا وان لم يكن بهذا اللفظ ولكنه بهذا الاعتقاد الضمير وهناك
قالوا اي آية تريننا اذ كنت تفعل هذه الافعال ولكن هناك أجابهم قائلا
سأولاه هذا الهيكل وأنا أقدمه في ثلاثة ايام وأما ههنا فانه أوقعهم في حيرة
وكذلك بان ان في ذلك الوقت كان ابتداء العجائب وفتحها وفي هذا
الموضع غابها ونهايتها ومضى قولهم هو هذا أتوليت كرسى التعليم
أنت دبت كهنا حتى انك أظهرت هذا المقدار من السلطان واعمرى لم يصنع
ما فيه عجوبة لكن عني بحسن ترتيب الهيكل غير انه لم يكن لهم ما يقولونه
فعلوا بهذا ولما أخرجهم لم يحسروا ان يقولوا شيئا لاجل العجائب فلما
ظهر حينئذ انهم كروا وبجوا فماذا قال هو لم يحسروا نحو المسئلة مستوبا
ليدل على انهم لو ارادوا ان ينظروا سلطانه لقد كان أمكنهم ذلك ولكن
عارضهم بمسئلة قائلا من أين كانت معمودية يوحنا أمن السماء ام من الارض
فيقول قائل وأي انساقي في هذا فنقول ان فيه انساقا عظيما لو كانوا
قالوا من السماء لقد كان قال لهم فلم تؤمنوا به لانهم لو كانوا آمنوا لما كانوا
سألوا

سأولاه
وهو
هو
لما
وقال
لو كان
فان
نفسه
يتم
يخش
أن
ثم قال
ال
وقال
قالوا
الذين
ما
للتو
نصته
ايان
التو
مركز
القد

سألو عن هذا لان ذلك قال من اجله اني ما انا كفوان احد لسيور حذانه
وهذا حل الله رافع خطية لعالم وهذاهو ابن الله والذي ياتي من علو
هو فوق الكل الراحة في يده ويتقي بيده حتى انهم لو كانوا صدقوا ذلك
لما كان شئ يمنعهم ان يعرفوا بي سلطان يعاملهم ذانهم لما اتنا كروا
وقالوا لانه لم ما قال ولا انا اعلم لكن ما ذا ولا انا اقول لكم لانهم
لو كانوا يصحون كان ينبغي ان يعلموا فلما اتنا كروا فواجب لم يجبهم بشئ
فان قلت ولم لم يقولوا ان المعمودية من الارض اجبتك قد افسح ذلك الانجيلي
نفسه بقوله انهم كفوا يخشون البحر رأيت شرهم مكموا في كل مرضع
يتهاونون بالله ويعملون كل شئ بسبب الناس وذلك انهم بسببهم كانوا
يخشون ذلك لا توقيروا منهم للرجل لكن لاجل الناس وبسبب الناس لم يشاؤا
أن يؤمنوا بالمسيح وسائر البسلايا من هذه الجهة كانت تتولد عليهم
ثم قال ما ظنكم في ان كان له ابان فقال للاول اذهب اليوم فاعمل في
الكرم فاجاب وقال لا أريد ثم يعقب ذلك ندم ومضى ودنى من الثاني
وقال كمل فاجاب وقال انا يا سيدي امضى ولم يعض من من الاثنين صنع مشية الاب
قالوا الاول وايضا خطا طمهم بامثال ويخرج عقولهم وقلة وفانهم ويرمز الى طاعة
الذين كانوا تحت الانكار جدا لان الابن الاثنين على هذائيد لان على
ما جرى في امر اليهود والام لان اوائك لم يعدوا انهم يسمعون ولا صاروا
للتوراة سامعين فظهروا الطاعة فعلا وهؤلاء قالوا جميع ما يقوله الله
نصنعهم ولم نسمعهم فافعلوا وهذا الحال امثال يقتضوا ان النوراة تنفعهم شيا
ابان ان هذا بعينه هذا الذي يخصهم وهو ما قاله يواس ارايس سامعوا
النوراة اذكاء عند الله لكن الذين يعملون بمساقى لتوراة هم الذين
يركون ولهذا الحال ليحبلهم محجوبين من تلقاء نفوسهم طريق خروج
القضية عنهم ومثله فعل في المنزل المستقبل وهو مثل الكرم وان يتم ذلك بسير

الجمانية واعتبرها في شخص آخر انهم لما كانوا لا يشاؤون ان يعدوا بالمجد داخلهم
بالعدل فيما أراد فلما أخرجوا القضية من حيث لم يفهموا حينئذ كشف
ما كان مستترا وقال ان العشارين والزواني يسبقونكم الى ملكوت
السموات لان يوم نحاهكم بطريق العدل ولم تصدقوه والعشارون
صدقوه وانتم لما رأيتم ذلك ما تعقبتم الراى في ان تصدقوه لو كان قال
قولا مطلقا ان الزواني يسبقونكم لكان القول بان انه شاق الحمل فلما
أضى محكم الان بعد قضيتهم ظن به انه ليس بمستقل ولكن أضاف
العلة فان قلت وما هي العلة أجبتك قال جاءكم يوحنا فاذا لم يجي الى اولئك
وليس هذا وحده لكن بطريق العدل لانه ما لكم ان تشكروا فيه انه
كان مطر حامدولا لا غناء عنده ولا فائدة لكن سيرته لم يكن فيها عيب
والعناية منه شديدة ولم تصغروا اليه ومع ذلك فهو اجنابة أخرى وهي
ان العشارين صغروا وايضا أخرى بعد ذلك انكم انتم ولا بعد اولئك قد
كان ينبغي قبلهم فاما ولا بعدهم فامر لكل معذرة غريم وفيه مدح
عظيمة لا اولئك وتعزير وتوبيخ لهؤلاء اليكم جاء ولم تقبلوه لم يجي الى اولئك
فقبلوه وما تتخذون ولا اولئك معلمين انظر من كم وجه يمين تفرط اولئك
واطراؤهم وهجر هؤلاء وتعزيرهم اليكم جاء لا الى اولئك انتم ما صدقتم
هذا مادأب هؤلاء ولا أوحشهم هم صدقوا هذا وما نفعكم فاما هؤلاء انهم
يسبقون لان اولئك يتبعون لكن يدل على ان لهم اعل ورجاء ان
اختاروا لانه ليس شيء من الاشياء ينقض الغلاظ الطباع مثل الغيرة والحمية
وكذلك يقول دائما الاولون آخرون والآخرين اولون وكذلك كان يعرض
بالزواني والعشارين لكي يغيروا لان هاتين الخطيئتين اللتين في الغيبة
اغما بتولدان عن هوى صعب احدهما عن هوى الاجسام والاخرى عن
شهوة المال وهويين ان اتباع ناموس الله انما هو تصديق يوحنا
قد حول

قد
اه
وت
وا
لم
بال
الا
وا
الج
ولا
با
فيه
لم
نح
وا
وا
فا
تة
سا

فدخول الزواني اذ ليس مما ينسب الى التفضل فقط لكن مما ينسب الى
العدل ايضا لانهم لم يدعوا وهن زواني لكن لما اتين وامن
وتطهرن وانتقلن وهكذا دخان امارأت كيف صير القول غير مستعمل
وأقوى صرامة من المثل ومن التعريض بالزواني لانه لم يقل للوقت
لم يصدقوا يوحنا ولكن قال ما كان أشد دلو ما تقر بها وهو تصديقه
بالشارين والزواني ثم بعد ذلك أورد هذا وأطهره قلة العذر لهم من اطراد
الافعال وانتداهما ومن انهم يفعلون كل شيء بسبب الخوف من الناس
والجسد الفاسد وكذلك انهم لم يعترفوا بالمسيح خوفا فلا يدحضوا من
الجماعة وينفوا ولم يجسروا ايضا ان يذموا يوحنا ولم يفعلوا ذلك تقوة
ولا تورعوا لكون خشية وهذا كله فقد بينه مما قبل ووافق عليه ثم انه
بانوه أورد الضربة والملامة عليهم قائلا وأنتم لما رأيتم لم تتقدموا
فيما بعد فترضوا لان ترك اختيار الشيء الممدوح من أول وهلة ردى فاذا
لم تتقلوا عن ذلك ازاي فالجنسية أعظم وهذا قد يصير كثيرين أشرا
نحيثا خاصة

العظــــــــــــــــة السابعة والستون

في ان ما يبذل المواقف منا ان يقف ولا الواقع في الخطيئة ان

يايسر وفي ان التوبة سهلة متيسرة

واني لارى أقواما في وقتنا هذا يعرضونهم مثل ذلك من المبالغة في قلة الحسن
ولكن لا يكون أحدهم هذه الصورة بل ان زل في الغاية القصوى من الشر
فلا يأس من الانتقال الى ما هو أفضل لان لاناية والفترة نهوات الحبث
نفرسها هيئة أو ماسمتم كيف تلك الزانية التي طبقت كل أحد بالفحشاء
سترت كل أحد بالتقى ما أقول المذكرة في الانا حبل لكن التي كانت

في مصرنا وجعلنا التي من التحلية المدنية المبالغة في الاتم وذلك ان هذه كانت في بعض الاوقات مدنا زانية وكان لها التقدم في المأخوذ وكان اسمها عقيما في كل حـقع لافي مدينة تنا فقط ليكن والى اهل كيلي كيا انتهى خبرها والى اهل كبادولية غنى ذكرها ونفذت اموالا كثيرة وجعلت كثيرين اتياما رجاعة كانوا يقدفونها بالمرحى انها لا يجمل جسمها وحده ليكن وبهذا النشوك كانت تضفر اشبك وهذه الزانية فسيت في بعض الاوقات واستهانت أخ الملكة لان تغلبها كان متغاونا وليكن على غفلة ما أدري كيف لا بل أدري دراية ينة شامت فانتقلت وامترت واستمدت نعمة الله وجرده فتهاونت بتلك الاشياء كلها ورمت حيل المحال ودهمته وسرجته وارثت الى السماء على انه ليكن أقبح منها ولا اسمع لما كانت في المأخوذ الا انها باخرة جازت كثيرين باقراط الابعصام والصيانة ولبتت مسحا وكانت الدهر كله وكانت على هذا الحال من المسك والتقوى ومن أجلها أزعج أيرخس وجند جردوا بالسلاح ولم يبق يدروا ان ينفع لها الى المأخوذ ولان يخرجوها من بين لا بكارا لا في اشتمان عايها وقبلها هذا بعد ان ألمات للاسرار التي لا ينطق بها واظهرت حرصا للنعمة مستحقا فضت فحبها وقد تغلبت من ذلك كله بالفضل وتوخت بعد المعمودية الحزن والتعشف والتزمت وبعدها ان حبت نفسها ولا بالنظر المطلق انالت عشاقها قديما وقد قصدها بهذا السبب ومكنت سنينا كثيرة بمنزلة من هو في سجن هكذا يكون الارلون آخرون والآخرين أولون هكذا في كل موضع يحتاج الى نفس حامية ولا مانع يمنع من ان يصير الانسان عظيما عيبا فلا يأس أحد من في الرذيلة ولا بنفس من هو في الفضيلة لئلا يذيق ربحا غرته الزانية ولاداك يأس فانه ممكن له ان يجرد الاوائل اسمع ما يقوله الله لاورشليم قلت بعدن زنت هذا كله عردى

الى

الى قلم
الله له
المد
ولندي
هذه
العبق
ويست
وعفا
في وقت
من ي
بشير
يكون
ان تبه
أقول
يقول
سقط
أبضا
يحتاج
ان يح
جا
تواف
فيما
الى

الى قلم تعد لا ما اذار جعنا الى محبة الله الشديدة ما يذكركم اساف لان
الله ليس هو كالانسان لانه ما يقرع بما قد عبر آفاقا يقول لم تخاف هذه
المدة امكن بوده ان نقصده وان نقصده كما ينبغي لا غير فليصل به
ولندبق اتصالا واندا قاشديدا ونسهر اجسامنا بخوفه ومراقبته ومثل
هذه الاحوال قد جرى وحدها في المحيية وحدها لكن وفي
العتيقة ماذا كان يكون اشمر من منسى لكن قد امكنه ان يستعطف الله
ويستغفره ماذا كان يكون احق بالطوبى من ايمان وامكنه نفس
وعفا سقط لابل يمكن ان ابين الخالي في واحد في ابيه وذلك انه
في وقت ما صار هو بعينه جيه داورد يا ماذا كان يكون احق بان يغبط
من يهوذا ولكن صار مسلما ماذا كان يكون اشقى من بولس ولكن صار
بشيرا ماذا كان يكون اشمر من متى ولكن صار رسولا ماذا كان
يكون احق بان يغبط من سمعان ولكن صار اشقى من الكافة كم تريد
ان تبصر مثل هذه التعابير قد كانت قد عاوت تكون الان في كل يوم وكذلك
اقول لا الذى فى المأخوذ يأس ولا الذى فى الكيسة يثق لانه لهذا
يقول الذى يظن انه واقف فليتنظرا لا يسقط ولذا لعل الذى قد
سقط ما ينهض قوموا اليدين المسترخيتين والركبتين المنحلتين ولا ولاء
أبضا يقول استيقظوا وهؤلاء أيها الرافد قم وانهض من بين الاموات فهؤلاء
يحتاجون الى حفظ مالهم واولئ يحتاجون ان يكونوا ما ليس هم هؤلاء
ان يحرموا الصحة واولئك ان يخلصوا من المرض لانهم مرضى ولما كان
جعا من المرضى قد يعاقبون وجعا من الاصحاء لما يمرضون اذا
توانوا يقول أيضا هؤلاء قد صرت صحيفا فلا تحظى فيما بعد لاي عرض
فيما هو اشمر واولئ يقول اتريد ان تصير صحيفا قم واجل سريرك وامض
الى هنالك لان الخطيئة استرخاء فادح قادح لابل ليس هو استرخاء لا غير

لكن شيء آخر أصعب من ذلك لان هذا ليس هو وبما الامن عمل الخير لا غير
 لكن وعلا للشر الا انه وان كانت هذه الحال حالك وشئت ان تنهض
 يسيرا فان لمكاره كلها تفعل والقوادح تزول ولو كان لك ثمانية
 وثلاثين سنة وحرصت ان تصبر صبرا فلما منع يمنعك لان المسيح هو حاضر
 الان وقابل اهل سريرك شاه ان تثب لا غير لا تياس مالك انسان
 الا ان لك الله مالك من يلقى في المحوض الا ان لك الذي يأمر ان تحمل
 السرير ما يفسدك ان تقول بينما نأت ينزل قبلي غيري ان اردت
 ان تنزل في العين فليس من ذلك مانع النعمة ما تفرغ لا تقف هي عين
 تفيض دائما وتنبع ومن امثله استقي اجمعون فساو جسدك فله تقرب
 اذا الان لان راحب زانية كانت لك ان خلصت والصل فاقولا كان الا انه
 صار من اهل مدينة الفردوس وهوذا كان مع المعلم وهك والصل صار
 على الصليب تلميذا هذه هي معجزات الله هكذا احسن بالانم الجوس
 فازوا هكذا راعشار بشيرا هكذا صار الجحدف رسولا هذا
 انظر ولا تياس قط بل ثق دائما وافهم نفسك سر لطريق لا غير التي تؤدي
 الى هناك تقدم سريعا لا تعلق الابواب لانسد المدخل الزمان العاجل
 يسير التعب قليل ولو كان كثيرا كان يجب ولا هكذا ان تقط نفوسنا
 لانك ن لم تعب هذا التعب الممدوح الذي في التوبة والفضيلة فانك
 لا محالة تتعب في العالم وتشفى على وجه آخر فان كان ههنا وهناك تعب
 فسا باننا لا نختار هذا الذي له نمر كثير ومجازاة عظيمة على انه ما لعمري
 هذا التعب وذلك واحد لان في العالم المتخاطرات متواترة والخسارات
 متتابعة والطمع والرجاء خفي غامض والتعب كثير ونفقة الاموال والاجسام
 كثيرة وذلك ان تعرض النمر عن كثير دون الامل هذا ان نبت
 لان غرق الاله والديناوية ليس في كل مكان بل في بئرته ولكن فان لم يجب
 ولا يحس

ولا يحس بل يحس بحمل كثير وافر فاعماله ومكته يسير من الزمان
لانك اذا هزمت ولم يكن لك المحس بالفتح صيحاً محرراً حينئذ يحسك التعب
بالمكافاة فالتعب يكون في جسم ناش نام في عنقوانه والثرة والتعب
في جسم هرم مسترخ اذا لم يذل الزمان المحس ولولم يذله فان رجاء الموت
لا يتركك ان تلتذ فاما هناك فليس الامر كذلك لكن التعب في شئ
فاسد وجسم فان منه نقص ميت والا كالبيل في جسم لا يهرم ولا يموت ولا
انقضاء لها والتعب فيكون اولاً يسيراً والمجازاة اخيراً لانها لا تسرح
قيماً بعد بفضيحة من حيث لا تتوقع شيئاً كريهاً لان لا يتجهه لك ان تختنى
من تغير في المستقبل ولا سقوط ولا زل بمنزلة ما يجري ههنا في خبرات
هي هذه وهي مالا يؤثقبه وتسره ونزيرة ومن قبل ان تظهر تريد
وتختنى بتعب كثير وأى خبرات تكون لتلك مساوية او معادلة وهي
الخبرات التي لا تحول التي ثابت بالاهرم التي لا نصب فيها البتة التي تورد
لك التيقن في زمان المجاهد لان الذي يتهاون بالمسال فمن ههنا قد أخذ
النواب اذ يستريح من الهم والمجد والشاية والمجيلة والمشاحنة
والمنافسة والعفيف الذي يعيش نزهة فتعدن كال قبل الانصراف
من ههنا وتتم متباعد من القباحة والمماجة والضحك والخاوف والمعاذب
والمسبة وسائر الاشياء المكروهة وكل اجزاء الفضيلة واقسامها فمن ههنا
يعطينا المكافاة على حالة واحدة فليكن ثلث الخبرات العاجلة والاجلة
فالهرب من الرذيلة وانوار الفضيلة فانشاء على هذه الصورة تنعم ههنا ونفوز
بالخبرات العتيقة المستأنفة التي أرجو ان يندسر لنا الظفر بها جميعاً بنعمة
ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي له المجد والعز مع الاب والروح القدس
الآن وإلى ابد الدهور آمين

المقالة الثامنة والستون

في قوله اسمعوا مثلاً آخر كان بعض الناس
رب بيت فنصب كرماً وأدار عليه سياجاً
واحتفر فيه معصرة وأبنتى برجا وسلمه
إلى الأكره وغاب مت

فلما دنى أوان الثمار أرسل عبيده ليأخذوا الثمر فأخذ الأكره العبيد فبعضهم
ضربوه وبعضهم قتلوه وبعضهم رجوه وأرسل أيضاً عبيداً آخر أكثر من
الأولين فصنع رايهم كمثل وأخيراً أرسل إليهم ابنه قائلاً لعلهم ان يستعوا
من ابني فبما رأى الأكره الابن قالوا في نفوسهم هذا هو الوارث هلموا نقتله
ونحوز ميراثه فان خرجوا خارج الكرم وقتلوه فاذا قدم مالك الكرم ماذا يصنع
بهؤلاء الأكره قالوا له يهلكهم الاشرار شرهم هلاك ويسلم الكرم الى اناس اكره
آخريين الذين يؤدون الثمر في حينه فقال له يسوع ألم تقرأوا قط ان الحجر
الذي نفاه البنائون هو صار للزاوية رأساً وهذا من قبل الرب كانت وهي
أعجوبة في أعيننا وكذلك أقول لكم ان ملاكوت السموات تنزع منكم
وتعطى لامة يصنعون ثمرها ومن يقع على هذا الحجر يتشم ومن يقع هو
عليه يذريه الى أشباه كثيرة قد أشار بهذا لمثل الى عناية الله التي
كانت عليهم من فوق وإلى رؤيتهم الغاه توله منذ قدس وإلى انه لم يترك
شيئاً مما كان يلزمه الاهتمام وإلى انهم بعد قتلهم الانبياء لم يعرض عنهم
لكنه أرسل الابن وإلى ان الله المحمدية والعنيفة واحد هو بعينه وإلى ان

هو انه يصلح وتيسر أمورنا بساكننا والى انهم يصلون بالانتقام الذي في
 العناية القصوى من أجل الصليب واقدامهم والى استعداد الام والى سعة
 اليد ولهذا الحال أو رد المثل مع غيرهم فيما سلف ليري من ههنا ان
 العناية أعظمهم وعما لا عذر فيه ابدا فان قلت كيف وعلى أى جهة أجبته
 لانهم حظوا بهذا المقدار من العناية والاهتمام بهم فتعروا عن الزواني
 والعشارين وكن مقدر تأخرهم عنهم هذا المقدار كله وانظر الى شدة
 عنايته وفرطها والى بطايتهم التى لا توصف لانه صانع ما كان الى
 الاكره مردودا وهو ادارة السياج ونصب الكرم وغير ذلك كله
 وانه لم يجد لهم ولا ليسير من الزمان وانه عني بمالهم وحفظ ما أعطوه ولم
 يكن بقى شئ بل كل شئ كان كاملا تاما لم يربحوا ولا هكذا على هم قد نالوا
 هذا المقدار كله من الاشياء لانهم لما خرجوا من مصر أعطاهم ناموسا وانشا
 لهم مدينة وضاب أى طول روحه اذ ليس يورد دائما المقوبات بعقب
 الخطايا لانه يعنى بالغيبه امهاله واناته الشديدة الكثيرة وأرسل عبيده
 أى الانبياء يأخذوا الثمر أى الطاعة والازهار من الاعمال فابا تواترنا
 عن شرهم وأبدوه ليس انهم لم يعطوا الشمر وقد نالوا هذا المقدار
 من العناية وذلك منسوب الى العطلة والبطالة لكان انهم نقموا
 وسخطوا على الواردين لانه ما كان ينبغي ان ايسر له ما يعطى وعليه
 دين ان ينقم ويخط لكن يتضرع ويسأل فامامهم قلم يفتصرفوا على الغيظ
 والمخط لكن ملاقا أيديهم وكانت الدية لازمة عليهم فطالبواهم
 يديه وكذلك أنفذا نبياء وتوالت ابظهر شرهم ورفق المنقذ بالبشر وتحت
 فان سالت واسالم برس ل الابن للوقت أجبته حتى يلوموا نفوسهم مما جرى على
 اؤلئك ويتركوا الحق والغضب فيستحقوا من ذلك اذا ورد ههنا
 اسباب آخر ولكن دلم حتى نأخذ على التوالى أولا فاما الاستثنى فلما هم

يسخو اليه هو قول من لا يعلم هي اتيه لانه قول من يريد ان يرى
ان الخطية منظمة وعديعة لكل امتداد غير انه على علم منه بانهم سبقوا
قد ارسله وقال لعلهم ان يستحقوا مخبرا بما كان سيلا ان يكون لانه
كان يجب عليهم ان يستحقوا لانه يقول في مرضع اخوانهم دعوا ليس انه
لا يعلم ولم يهلك لكن لئلا يقول بعض المنافقين ان تقديمه بالانذار
صار سببا ضروريا للتحالفه فكذلك شكل العبارة واللفظ هكذا بقوله
انهم ولعلهم لانهم ان كانوا نافقوا على العبيد فقد كان ينبغي لهم ان
يقتلوا من منزلة الابن فاذا صرحوا هم وضايمهم كان يجب عليهم ان
يقصدوه وان سألوا في بساط العذر على ما فطر منهم فانهم كروا راجعين
على النجاسات اذ يخفون دائما الافعال الاولى بالثانية وعلى ذلك
دل هو نفسه بقوله كما لو قيل اباؤكم لان الانبياء منذ قدم كانوا يشكون
منهم مثل هذا فانما لا يدرككم ملوهم ما وانهم يخطون دما بدم وانهم
يبدون صهيرون بالدماء الا انهم لم يرتدوا على انهم هذه الوصية قبلوا اول
نبي وهي قوله لا تقتل وامر والى يمتنع وامر اشياء آخر لا تهمى عددا تطريقا
منه لهم هذا وباشياء آخر كثيرة مختلفة الضروب الى حفظ هذه الوصية الا
انهم لم يرتدوا ولا عملوا تلك العادة الخبيثة لكن ماذا قالوا المارأوه
نحو ان يقتله لاي سبب ومن اجل ماذا ماذا لكم ان تشكروا منه صغارا
كنتم او كبارا الا انه اكرمكم وهو له فصار من اجلكم انسانا وصنع
لكم البعائب كلها المتفاوتة الالهة الا انه كان يغفر الخطايا وسمع بها
الا انه كان يدعو الى الممالك وانظر الى الجاهل مع الكفر والنفاق كيف
هو مفرط والى سبب القتل ملوهم من الصرع والوسواس الكثير فالواقتله
فيه يكون للميراث واين اثم روعا على قتله خارج المكرم ارايت كيف
يأتي على المكان بحيث كان مزعما ان يقتل فانجروه وقتلوه فاما الوفاة بقول
انه

انه هو
قد حاش
المجر الذ
فاما متى
اختلاف
نفوسهم
مبصر
الامر
يعطى
ومثل ذ
الغضب
يساقبه
لكن
اوردته
نفاذ
وهي اذ
وان الا
و بامثال
قبل الرب
الام المذ
مقدار
ليس شيء
جيدا و

انه هو امضى المحكم وبته بما كان ينبغي ان يحمل بهم وهم قالوا
قد حاشا من ذلك فاورد الشهادة لانه تفرس فيهم فقال ما هو الذي كتب
المحمر الذي نفاه البناون هو صار للزواوية رأسا وكل من سقط عليه منهم
فاماتى البشيرة قول انهم هم اخرجوا القضية والمحكم الا ان هذا ليس هو
اختلاف فى القول وذلك ان الامرين كانا وهم اخرجوا القضية على
نفسهم وايضا لما احسوا بما قيل قالوا حاشا من ذلك فعارضهم بالنبي
مبصر لهم ومقنعان هذا سيكون لامحالة غير انه ولا هكذا كشف
الامر كشفنا حتى لا يوجد لهم التعاقب عليه البتة لكنه رمز بقوله انه
يعطى الكرم لقوم آخر وقال هذا فى المثل حتى يخرجوا القضية هم انفسهم
ومثل ذلك جرى وعلى داود ما قضى على مثل تانان وانت فتأمل كيف من ههنا
القضية عادلة منصفة اذا ما جواز قوسهم ونقصوها الذين هم مزعمون ان
يساقبوا ثم لم يكن يعلموا ان ليس المحكم بالعدل فما يقتضى ذلك لا غير
لكن ونعمة الروح قد سبقت فتعاقبت به وان الله تعالى هكذا مضى المحكم
او رد نبوة ومجاهم قائل على جهة التوبيخ والتختم لم نقرأوا قط ان المحمر الذي
نفاه البناون صار رأسا للزواوية وان هذه كانت من قبل الرب
وهى اعجوبة فى اعيننا وابان بكل ذلك انهم مزعمون ان يخرجوا الكفرهم
وان الامم تدخل والى هذا اشار بالكنعانية وباللاتان وبالريس على المائة
وبامثال آخر كثيرة والى هذا اشاروا الان وكذلك استثنى بقوله من
قبل الرب كانت هذه وهى اعجوبة فى اعيننا وسبق فدل بذلك على ان
الامم المؤمنة والذين يؤمنون من اليهود يصيرون شيئا واحدا على ان
مقدار التفاوت بينهم ما قدام سلف كان ذلك المقدار كله ثم ليعلموا انه
ليس شئ مما جرى ضد الله لكن حديث فى الدين و يعرض مقبولا عنده
جدا ومهزوا محبر الكل احدهم الناظرين وذلك انه كان عجبا لا يوصف

جدا استثنى بقوله من قبل الرب كانت هذه ودعا نفسه حجوا ودعا على
 اليه ودينارين وقد يقر ذلك - زقيا ل الذين يبنون الحائط ويط - لونه بغير
 أباذير فان قلت كيف نفوه أجبته بك بقولهم هذا ليس هو من عند الله هذا
 يغوى الناس وأيضا سامري وبك شيطان تم ليعرفوا ان الخسارة
 ليست ان يخرجوا فقط أو رد العتوبات فائلا كل من يقع على هذا الحجر
 يتهم ومن وقع هو عليه - مداره فذكر ههنا هلا كين أحدهما
 من اشارة والشك فيه هذا هو معنى قوله من وقع على هذا الحجر والآخر
 من فتح مدينهم وسبيهم ومصيبتهم وهلاكهم العام وبه تقدم فأنذر بقوله
 يذريه وبهذا اشار الى قيامته والذي اشعييا يقول انه يلو الكرم وههنا
 فيطمع على رؤساء الشعب وهناك يقول لماذا كان ينبغي لي ان أصنعه
 بالكرم فلم أصنعه وأيضا في مكان آخر يقول اية ذلة وجد في أباؤكم
 وأيضا يا شعي ماذا صنعت بك أو بماذا غمستك فظهر بذلك نيتهم الغير
 شكورة وانهم كانوا ينالون كل الخيرات في كافثون بخلاف ذلك فلما
 ههنا فانه وضعه بافراط شديد اذ كان ينبغي لي ان أصنعه فلم أصنعه لكه
 يدخل أولئك أنفسهم حكاما على انه لم يبق شيئا وانفوسهم مخصمين لانهم
 اذا قالوا انهم تملكهم الاشرا شر هلاك ويهطى الكرم لا كرة آخر ليسوا
 يقولون شيئا سوى هذا ويخرجون القضية والحكم على طريق الاستظهار
 المتفاوت وبهذا عيبرهم وهو خاصة لذى كان يؤاهام ويعصهم
 لانهم كانوا دائما يحفظون بالعبادة الوافرة التامة ويجازون المحسن بالخلاف
 وهذا أيضا كان أعظم دليل على ان العقوبة التي تحملهم ما سببها
 المما قبل لكن المماقبون هم أسبابها وهذان هما المماثل وبالنبوة لانه
 لم يقتصر على النبوة وحدها لكنه أورد نبوة مضاعفة أحدها من داود
 والاخرى من نفسه فسادا كان ينبغي ان يصنعوا المماثل وهذا ليس

ان يسع
 لم يكونوا
 يشتدوا
 بعد ذلك
 ففرحوا
 بعينهم
 به
 ذلك بع
 له شيئا
 باقى
 يشاء ان
 الجمع ار
 ولا من د

طعن ع
 الزواني
 هكذا
 الاشعي
 في الافة
 هكذا
 انه ليس

ان يسجدوا ليس ان يجبروا من السجدة التي سلفت والتي بهـ بذلك وان
لم يكونوا صاروا ولا بواحد من هـ ذامثل ما كانوا اما كان ينبغي لهم ان
يشترطوا رتداهـم من خوف العقوبة الا انهم لم يصيروا لکن ماذا صنعوا
بعد ذلك لما دعوا قال انهم علموا انه من اجلهـم يقول فطلبوا ان يسكروه
ففرهوا من اجل الحاصل لانهم كانوا ينزلونه بصورة نبي لانهم احسوا بانهم
يعنيهم فدفعه يتصرف من بينهم ولا يصير على انه يكون مدارا محذرا
به ودفعه يكون ظاهرا فيصد شهورهم ويمنعها وهي مطلقة ومن
ذلك يجبرون قائلين اما هذا وسوع هو ذابته كام علانية وما يقولون
له شيئا فاما هـنا فاعلمهم وكفهم الفرع من الجماعة اقنع بذلك وما
يأتي بمجزة علمه اصنع فيما تقدم اذا ما انصرف من بينهم ولم يظهر لانه لم يكن
يشاء ان يصنع سائر الاشياء بما يفرق البشر حتى يؤمن بالتدبير فاما هم فلامن
الجمع ارتدوا ولا بما قبل ولا اخفتموه وامن شهادة الانبياء ولا من حكمهم
ولا من رأى الجمهور

الخطبة الثامنة والستون

طامن على محبي السج الفارغ البطل وعلى الذين يمضون الى الملاعب ليساهدوا
الزواني ومدح اسيرة الرهبان وعيشتهم البرية من المموم الدنياوية ومصائب العالم
هكذا كان قد اعلمهم بالكاية محبة التراس وهوى السج البطل والتماس
الاشياء الزمنية لانه ليس شيء من الاشياء يرفع الانسان على راسه ويهوره
في الانحراف ولا شيء من الاشياء يصيره ان يجيب ويسقط من الامور الاجلّة
هكذا مثل الارتباط بهذه الاشياء الفانية والاشتغال عليها مثلهما
انه ليس شيء من الاشياء يصيره ان يحظى ويفوز بهذا وبذلك مثل اشارة

واختيار تلك على سائر الاشياء لان المسيح ربنا يقول اطلبوا اولاما تكونت الله
فان هذه كلها تترادونها على انه ولولم يكن هذا منضافا لما كان ينبغي ان
تشتاق اليها ونشتهي هكذا فاما الان فعند اخذنا تلك تزداد وهذه جماعة
من الناس ولا هكذا سيصرون لكنهم للعجاجة التي لاحس لها يشبهون
ولظلال اللذة يزدادون ويطلبون لانه ماذا عمى في العالم لذيذ فاني أريد
اليوم ان اخطبكم باكثر دالة ولكن احتملوا لتعلموا ان هذا العيش
الذي يظن به انه شاق الحمل ثقیل أعنى عيش المتوحدین أعذب كثير
وأهش من هذا الذي يظن به انه هين وأخفص من ذلك وأوطى وأنتم
على ذلك شهود الذين قد طلبتم الموت مرارا في النوائب والاحزان والغموم التي
أدر كنتم وقد أعطيتهم أولئك الذين في الجبال الطوبى الذين في المغائر
الذين لم يتزوجوا الذين يعيشون العيش الذي لا فضول فيه لهؤلاء
طالما أعطى الطوبى أهل الصنائع والمهن والجند والذين يعيشون عيشا
مطلقا في البطالة الذين يفقهون النهار اجمع في الملاهي والرقص لان
هناك وان كان يتوهم ان ملاذا كثيرة تنبع وعيوننا للسرور الا انه قد يتولد
أيضا سهام كثيرة امر من اللذة لان الانسان ان سيدب بجائل واحدة من
الجوارى اللاتي يرقصن هناك فانه يناله من العذاب ما هو أشد من الغزوات
والاسفار التي لا تحصى عددا ويكون حاله أشقى من حال كل مدينة منازلة
محاصرة ولكنه حتى تبحث أولا عن تلك الاشياء فلهذا نركها مرددة الى
ضمير الذين قد صيدوا وسيدوا وهات بنا حتى يتفادوا في باب عيشة الجهور
من الناس فانتاسجذبين المحيياتين من الفرق كما بين الميما والجمعة التي
تقطع بالارباح ونعما وتأمل للوقت من البقار والمانزل فواتح طيب العيش
وبوادره لانهم قد هربوا من الاسواق والمدن والضوضاء التي في الوسط
والدمسة وأثروا العيش في الجبال العيش الذي لا خطاة فيه وبين هذا

الذي

الذي
ولا
ولا
في
الميا
وامة
اطية
لاد
بدا
جم
من
بضم
أ
ع
مشا
دفع
تد
أنوار
المر
ولا
يتد
وية
اص

الذى تخفى سيمه الذى لا يهتم له شيئا من الامور البشرية لا حرجا عالميا
ولا وجعا ولا اهتماما له قدر ولا مخاطرات ولا اغتياالات ولا حسدا ولا غيره
ولا عسقا منكرا ولا شيئا مما يشاكل ذلك البتة وهم ههنا يهزون
في امور الملوك ويتدربون بها ويلاقون الشعاري والجميال ويمون
المياه والسكون والخنوة الكثيرة وقبل هذا كله فيلاقون الله ويناجونه
والمنزل الذى لهم نقي من كل جلبية والنفوس منهم حرة من كل الموصم وهي
لطيفة خفيفة أصفى جدامن الهوى اللطيف في العاية وأرق وعلمهم ما كان
لادم في الاول عـ لا قبل الخطية لما كان لا بسا للحمد وكان يناجي الله
بدالة وكان سا كذا في ذلك الموضع من الغبطة الكثيرة والطوبى لما
جعل قبل المعصية ان يعمل الفردوس لان احوال هؤلاء فيما ذاهي أشرف
من حال ذاك لم يكن له اهتمام دينوى البتة ولا لهؤلاء كان يناجي الله
بضمير واعتقاد خالص هكذا هؤلاء يفعلون لا بل ولهؤلاء من الدالة والوحدة
أكثر مما كان لذلك بمقدار ما ان الذى قد وصلوا اليه من النعمة اتى
بمدحهم بها الروح القدس أكثر وقد كان ينبغي ان نقبل ذلك ونحمله
مشاهدة بالنظر ولكن ذا كنتم ماتر يدون وأنتم في الجلبات والاسواق
دقيمون فنعلمكم ذلك آملا بالقول اذ تنصب جزاء واحدا من
تدبيرهم وصيرتهم اذ كانت صفة عيشة هؤلاء كلها غير ممكنة هؤلاء
أنوار المسكونة اذا ما طلعت الشمس لا بل قبل بزوغها بكتب بر ينضون من
المرقد أصحام مستيقظين منتبهين اذ كان لا شيء يحزن ولا هم يكرههم
ولا صداع ولا كاف الامور واعراضها ولا شيء آخر مما أشبه ذلك لكنهم
يتدبرون كالملائكة في السماء ينضون للوقت من المرقد هاشين مستبشرين
ويقومون حلقة واحدة وباعتقادهم يرجعون لاله الكل باتفاق
اصوات كن فم واحدا التسابيح اذ يكرمونه ويترفون له بالمنة على سائر الاحوال

ما يخصهم في نفوسهم من الاحسان وعمايم غيرهم حتى ان رأيهم
 ترك آدم ونسأل ما الفرق بين الملائكة وبين الحافة الملائكة الذين يرتعون
 على الارض ويقولون الحمد لله في الاعالي وعلى الارض السلام والرضي
 في الناس وحليتهم وزينتهم أهل لشجاعتهم لانهم ما يتجلون كما يتجلى
 الذين يصحبون أذيالهم ويتخلعون لكن مثل الملائكة المغبوطين
 وهم ايليا واليشع ويوحنا ومثل الرسل وثياب بعضهم مصبوغة
 من شعر المعز وبعضهم من وبر الجمال وقد يوجد فيهم من قد
 اقتنع بالبحر لود التي قدرت على ممر الزمان وكره ثم اذاهم ذكر واذلك الترنم
 جثوا بركبهم ونضروا الى الاله الذي قد سبحانه في أمور ما يكاد ان تخطر
 ببال جماعة سرعة لانهم ما يمتسون شيئا من هذه الاشياء الحاضرة اذ
 كانوا لا يصفون بها وانما يمتسون ان يفوزوا ببدالة ووجاهة قدام المنبر
 المربع اذا أتى ابن الله الوحيد بلبدين الاحياء والاموات والاي سمع أحد
 ذلك الصوت المفزع الفائق لست أعرفكم وان يتجر واهذا الدهر النكد
 النقص التعب برؤية خالصة وضيق وفضائل ومناقب كثيرة وان
 يسيروا ويقطعوا هذا البحر الصعب في ربح وبتقدمهم في الصلاة ويؤمنهم
 الاب ابتولى هم المأمور والمقيم بأمرهم ثم ينضرون ويتمون تلك الصلوات
 الطاهرة المتواترة وعند شروق الشمس يمشي كل واحد الى عمله فيجهدون
 للمحتاجين من هذا الوجه دخلوا ومثغلا وافرأ أين هم الذين يسلمون
 نفوسهم الى الملاذ الشيطانية والى لاغاني التي للزواني الذين يجلسون
 في الملاعب أما أنا فاني أستحي وأخزي اذا ذكرتكم ولاكن
 الضرورة دافعة الى ان افعل وهذا من أجل ضعفكم وذلك ان يولس
 الرسول يقول كما نكم أوقفتم أعضاكم عبيد للنجاسة هكذا أوقفوا
 الان أعضائكم عبيد للبر بالطهارة فهات اذا حيي نقيس ونحن بين الزمة

التي قد تألفت في موضع الملاهي من النساء الزواني الباغيات والاحداث الفجور
و بين زمرة هؤلاء المغبوطين في معني اللذة التي من أجلها خاصة يصاد
جماعة من الشهبان المتوانيين في شبائل أولئك ونفاسهن فانما سجد
بينهما من التفاوت بمقدار ما لو مع انسان الملائكة يترغون فوق بذلك التزعم
المنتظم من سائر جهاته والكلاب المدفونة في المزابل التي تن لان
المسيح ربنا ينطق بذلك الافواه والشيطان بالسنة أولئك الا اننا يا
تدعم مع أولئك بصوت لاعمى له ومنظر غير حسن ولا مطرب اذا ما اتفتحت
لهاتهم وتزقت أوتارهم الا ان ههنا تدعم نعمة الروح القدس اذا ما استعملت
أفواه القديسين عوضا من الماء والونج والمزمار والصقارة لابل ههما
قلنا فليس يمكن ان نصف اللذة للذين قد ارتكبوا في الضيق وعمل اللين
وكذلك كنت أريد ان أخذوا حداما المستهامين والمسرعين في هذا واذهب
به الى هناك وأريه ههنا زمرة التي للقديسين وما كنت احتاج فيما بعد
الى كلام غير اني اوان كان خطاطب أقواما من طين فاننا نحاول أمالا
قليل الا قليلا لان نشاهم بالكلام من الحمأة والوحل لان السامع يقبل للوقت
من هناك نار عشق منكر وكان منظر الزانية ما فيه كفاية ان يحرق الذهن
والعقل ويضرهما فهم يضيفون الى ذلك الفساد الذي من الصوت وههنا
فان كان في النفس شيء من هذا يندقه للوقت ويخضعه وليس المنظر والصوت
يدهشان الماطرين ويفتتانهم الكرونيما بهن أكثر فان كان انسان فقيرا
بين الجفافة الغلاظ الاغنياء فانه يكفر من المنظر ويخط كثيرا وطالما
ما قال لنفسه أما زانته والقحاب على اهم اولد اطيحاين مرافين واسا كفة
وربما كانوا أولاد عبيد يعيشون في هذا المتدار من النعيم وأما المحر
الذي من والدين حرين الذي قد ثرت التعب والصعب والكمد المحلل فما
يمكن ان أتخيل هذا ولا في المنام ويمتلي هكذا من المحزن وينصرف وأما

أمور المتوحدين فليس فيها من هذا شيء بل كل ما هو خلافه وضده لأن
الناظر إذا رأى أولاد أقوام مؤسرين وأولاد أولاد لا جد اندوى نباهة لابسين
مثل هذه الثياب التي ما يلبسها ولا من قد بلغ من الفقر إلى أقصى غاية وراهم
بذلك فرحين مسرورين فاطفروا ببالكم كم يقبل من السلو والعزاء
في الفقر والضراء ويتصرف وان كان غنيا فانه يرتدع ويتخشع ويمضي وقد
صارا كثر المتألمين كان أيضا أداروا الزانية لابس في الماعب ذهبيا أما
الفقير فانه يتهم بد الصعداء ويتعجب إذ كان لا يرى لامرأته شيئا مثل هذا وأما
الاغنياء فاتهم يتظرون ويعلمون من هذا المنظر من يساكنهم من النساء أي
مرهه- لان الزانية إذا أبدت للناظرين شكلا وزيا ونظرا ووصونا
ومبهما فان كل ذلك يتعديب وتمكسر فانهم يحترفون ويتصرفون
ويدخلون إلى منازلهم وقد صاروا مذكرا أسرى ومن ههنا تعرض
الشتم والفريات من ههنا تحدث البغضة والحروب والمينات التي في كل
يوم من ههنا تحصل عيش الذين قد صيدوا لعيش وتحصل عندهم
المساكنة أي المحرمة كريمة والأولاد ليس كما كانوا ما يصي نحوهم
ولا يشاق إليهم ولا يصيروا على المنزل أسفله ويظن ان شعاع الشمس
نفسها مما يؤذي ويبرمه ولكن من ههنا الزمر المندسة ما يحدث مثل هذه
الكراهية لكن المرأة تقبل الرجل انساوديعا بر يا من كل لذة منكورة وتجبد
معاملته لها أرفق مما كانت قبل هذا وأسهل فتلك الزمرة تولد مثل هذه
البلايا وهذه الزمرة تولد مثل هذه الصالحات واحداهما تصبر من الخراف
ذئابا والآخر تصير الدئاب خرافا ولكن ههنا لم نقل شيئا بعد في باب
اللذة وماذا يكون الذم الا يتشوش العقل والذهن ولا يتوجعا ولا يحزننا
ويتهددا غير اننا نسلك بالقول إلى قد دام ونبحث عن الجمع بكل المترغين
والناظرين فاننا سنبصر الواحد مقيما يتألى إلى المسئلة مادام الناظر جالسا

في الملاعب و بعد ذلك فانه ينسكى فيه نكابة أصعب من نكابة كل سنان
ونراه ههنا مائنا نشأ في نفوس الناظرين دائماً لان صورة الرجال ورسمهم
ونعمة الموضع ولذته وحلاوة الطريقة والمذهب وصفا السيرة ونعمة الترم
الفائق المحسن الروحاني يكون فيهم في كل حين مستقر ثابتاً لان الذين
يتمتعون دائماً بهذه الاماني يهربون من حلبة أكثر الناس وضوضائهم
كما يهرب من الغرب وليس منظر اشبه للناظرين وهم يزلون ويصلون
لا غير لكن اذا زلوا المصاحف أيضاً لانه اذا دخل الجمع أخذ
بعضهم اشياء جديدة واخرين ارجى الرسل وآثر ينظروا تعب فيه غيره
من النصيفات وتغاسف في هذا التسالم كله وفي الله وفي المنظورات
وفي المعقولات وفي خسارة هذه الدنيا في غبطة العالم الاجل ويقتدون
غداً فاضلاً من حيث لا يقدرون محوم بهائم مطبوخة لكنهم
يقدمون كلام الله الذي هو أفضل من عمل الشاهد الذي هو عمل
عجيب أشرف كثير من ذلك الذي كان يغنى به يوحنا في القفر لان
هذا العمل ما يجدهم نحل برى اذا حل على الازهار ولا ينضجه النداء والطل
ويرسله في الاقراص وانما تعدد وتصلحه نعمة الروح وتوصيه في نفوس
القديسين عوضاً من أقراص الشهد وقرالبه والكواير وبنائنا حتى
يتجه للريدان يأكل منه بفضة وأباحة في كل أوان فقد يتشبه هؤلاء بهذا
النحل ويطيرون على أقراص شهد المصاحف المقدسة ويقطفون ويحنون منها
لذة كثيرة وان أردت ان تعلم ما بدت هؤلاء وأقرب منهم فانك تشاهد
بقتل هذه الاشياء التي كلها هينة مريه ومن الذكاء الروحاني مملوءة
ما تقدر تلك الافواه ان تبدي كلمة قبيحة ولا مزاح ولا مافيه خشونة لان
جميع ما يلفظون به للمعاهل ومستحق وليس يحظى الانسان شبه أفرا أكثر
الناس الذين يترددون في الاسواق الكابين في أمور العالم يعاودى الحماة

والاسبان وشبهه أفواه هؤلاء بالعيون التي تجري العسل ويبقيض المياه
الصفافية وان شق على بعض الناس سميت أفواه أكثر الناس عوادي حاة
فأعلم اني قلت ذلك من اشفاق وابقاء شديد لان الكتاب ما يستعمل هذا المقدر
لكنه يستعمل مثالا آخر أئد من هذا كثيرا قوله سم الافاعي تحت شفاهم
وحناجرهم قير معنوح غير ان أفواه اوائك ليست كذلك لكها ملوثة من
الرائحة الذكية الكثيرة وما هو منافق هذه الصورة صدرته فأما هناك فأى قول
بصفه لنا وأى عقل يفهمه وهو المقر الملائكى والغبطة والخيرات التي
لا توصف ولا تغور بها وساكم الذين قد جيتم الآن ووقعتم في شهوة
السيرة الحسنة ان تكونوا كثيرين ولكن ما الفائدة من هذا اذا كانت
هذه النار لكم مادتم ههنا لا غير فاذا خرجتم أطعما تم اللهب وخدمه هذا
الشوق فان قلت فكيف يمكن الايجري ذلك أجبتك مادام هذا العشق
والهوى فيك حادا فامض الى اوائك الملائكة ففسهم وأشعل العشق أكثر
وأضره لان كلامنا ما يقدر ان يشعلك هكذا مثل نظرا لامور بأعيانها لا تغل
أشاور المرأة وأفاضها الحديث وأفضل الامور ألا فان هذا التواني
والتأخير ابتداء الكسل والتضييع اسمع ان انسانا أراد ان يودع
الذين هم في المنزل فلم يسمع له النبي بذلك ولمالى قول يودع اراد التلميذ ان
يدفن أباه فلم يسمع المسيح ربنا ولا به هذا الفعل على انه ماذا يظن به من
الامور انه ضروري يا هكذا مثل جنازة الاب الحارة الا انه لم يأذن بذلك فان
سألت لم ذلك أجبتك لان الحال واقف بصرامة ومكاثرة شديدة يريد ان
يجد مساكما ومنه سجا فاستلبه فان هو ظفر ياد في شغل وتواني وتأخير صنع
الكسل أعظم وكذلك أشار بعضهم بقوله لا تأخر من يوم الى يوم فانك هكذا
تتمكن من احكام أكثر الاشياء واتقانها هكذا يحسن حال جميع مالك في
المنزل لانه يقول اطلبوا أولا ملكوت الله وهذه كلها فستزدادونها لانه

كأنحن قد نجعل الذين يتغافلون عن أمورهم ويختارون عليها العناية
والاهتمام بأمورهم على أنهم ثقة من إزالة الاهتمام فاحرى كثيرا ان يفعل
الله بذلك الذى هو معتنى بنامهم بغير توانى بأمورنا فلا نهم من اذا بأمورنا
لكن ردها الى الله لانك ان أنت اهتمت بها فاعلمت انك بها كإنسان
وان أنت تركتها فى الله بها فلا نهم أنت بها وترك ما هو أعظم منها والافلا
يشبه اهتمامه بها وليكن يجده وفى العناية بها فوض اليه وحده كل
شئ فاما ان تعلقت بهما وترك الروحانيات فباعتنى هو بها العناية
التمامة مفتى تحسن لك حال هذه الاشياء وتستريح من كل اهتمام الزم
الروحانيات واضرب صفحا عن الدنيا ويات فانك على هذه الصورة تحوز
الارض مع السموات وتغوز بالاجل من الخيرات بنعمة ربنا والاهنا
ومخلصنا يسوع المسيح وموذه للبشر الذى له المجد والعز مع الاب والابن والروح
القدس الى اباد الدهر آمين

المقدمة ————— له التاسعة والستون

قوله فأجاب يسوع أيضا بأمثال يشبهه
ملكوت السموات انسانا ملكا صنع
لابنه عرسا وارسل عبيده ليدعوا المدعوين
الى العرس فلم يريدوا ان يأتوا امت ٣٣
وارسل ايضا عبيدا آخريين قائلا قولوا لمدعوين هوذا اى قدمي واني

ومعاني مذبوحة وكل شيء مستعد فهاجوا الى العرس فتمادونا ومضوا
واحد الى مزرعته وآخر الى متجره والباقيون قبضوا على عبيده فشقوهم
وقتلوهم فلما سمع الملك غضب وانفذ جبرشه واهلكوا أولئك القتلة
وأحرق مدينتهم حينئذ قال للعبيد أما العرس فهاجوا اما المدعرون فلم
يكونوا مستحقين فاذهبوا الى منافذ الطرق وكل من وجد دعوة ادعوه الى
العرس فخرج العبيد الى الطرقات وضموا كل من وجدوه اشرارا وحيادا فامتلأ
العرس من المتكئين فلما دخل الملك انظر المدعوين * (رأى انسانا ليس له
لباس العرس فقال له يا صاح كيف دخلت ههنا وليس عليك ثياب العرس
فأخبر فقال لخدمته شدوا يديه ورجليه وأخرجوه الى المظلمة البرانية هناك يكون
البكاء وصري الاسنان لان المدعوين كثيرون والمختارين قليلون) *
أرأيت وفي المثل الذي قبله هذا وفي هذا الفرق بين الابن والعبيد أرأيت
المنسبة في كلا المثلين كثيرة والخلق ايضا كثيرا لان وهذا المثل يبين
عن طول روح الله تعالى ذكره وكثرة عنايته الكريمة وقلة وفاء اليهود
وعقوقهم غير ان في هذا المثل شيئا أكثر من ذلك لانه يمدح بسقطة
اليهود واستدعاء الامم وبين ذلك صحة السيرة ومقدار العقوبة المعدة للذوانين
وما أحسن ما قيل هذا المثل بعد ذلك ولما قال انه يعطى لامة تعمل ثماره
دل ههنا وأمة وليس هذا فقط لكنه يظهر أيضا الاهتمام والعناية
باليهود ما لا يوصف لانه هناك بان من أمره انه دعاهم قبل الصليب وأما
ههنا فانه بعد القتل يجدي ان تصد لاسخذابهم ولما كان يجب عليهم ان
يصلوا بالعقوبة الشديدة حينئذ دعاهم الى العرس وجذبهم وأكرمهم
بالكرامة العالية وانظر كيف وهناك لم يدع الامم أولالكن اليهود وههنا
أبضا ولكن كما ان هناك يشاؤون ان يقبلوه لكنهم قتلوه لما جاء حينئذ
اعطى الكرم هكذا وههنا لما لم يريدوا ان يحضروا الى العرس دعا الغير

فماذا

فماذا يكون أقل وفاء منهم اذا ما دعوا الى العرس فامتنعوا واحلفوا من لا يوثق
المضى الى عرس وعرس ملك وملك قد صنع لابن قال ولاي سبب قيل
انهم عرس لتعلم عناية الله عز وجل واشتباهاه اليها وبهجة الامور وانه
ليس يوجد شيء يوذى اذ مما يحدث عبوسا لكن الكل مجرد من الفرح
الروحاني وكذلك دعاه يوحنا اختنا وكذلك قال يولس اننى قد قربتكم
بسكر الرجل واحد وايضا ان هذا الامر العظيم وانا اعنى عن المسيح
والكنيسة ولم يقل ان العروس به قرنت لكن بالابن لان التي تفتتن
بالابن فهي تفتتن بالاب اذا كان لا فرق عند الكتاب في ذا او ذاك بسبب
عدم التغير في الجوهر ومن هذا انذروا بالقيامة لانه لما ذكر فيما تقدم
الموت اوردى انه وبعد الموت حينئذ يكون العرس حينئذ يكون المختن معهم
الا انهم ولا هكذا صابوا مثل ما كانوا ولا ارفق ولا اللفظ وما يكون اشرون
هذا لان هذه تلك مناب اولها انهم قتلوا الانبياء وبعد ذلك الابن
وبعد انهم لما قتلوه دعوا الى عرس المقتول من قبل المقتول فلم يحضروا
لكنهم يحثون عللا للاهتمام وبالفن البقر والضباع والنساء على ان الحج
ينظن بها انها واجبة غير اننا علم من ههنا انه وان كانت المرائع ضرورية فيجب
ان تصير الروحانيات افضل من كل شيء واخر وهو يدعوههم لادعوة قريبة
العهد مدينة لكن منذ زمان طويل لانه يقول قولوا المدعوين وايضا ادعو
المدعوين وهذائم ما يجعل الثاب اعظم ومضى دعوا على يدى سائر الانبياء
وايضا على يد يوحنا لانه جهازا مكانة قائلا كذلك ينبغي ان تريدولى ان أنتس
وايضا على يد الابن نفسه لانه يقول تعالى الى يا معشر الثقيل الاجمال لحوالي
سار يحكم وايضا من كان عطشاننا فليأت الى وليشرب وما يدعوههم بالكلام
فقط لكن وبالفعال وبعد الارتقاء الى يد بطرس وظراهم لان بعضهم
يقول الذى اعمل في بطرس رسالة المختان اعمل وفي الرسالة الى الامم لانهم

لما رأوا الابن وغضبوا فقتلوه وهو يدعوهم أيضا على أيدي العبيد وإلى أي
 شيء يدعوهم إلى تعب ونصب وعرق لا إلى تنعم لانه يقول ثيراني ومسيحاني
 انظر كم مقدار الواجبة لكم مقدار الكرم على انه ولا هذا انجلهم لكن بقدر
 ما كان يزيد طول الروح بحسبه كانوا يزيدون في الغلط والفساد لانهم
 ما جاؤا السكونهم كانوا مشتغليين لكن توانيا منهم وتهاونا كيف وبعضهم يحجج بتزوج
 وبعضهم بقدن بقر هذا مما ينسب الى شغل كالا اذ كان لا يوجد شغل البتة
 ضروري اذا دعت الاشياء الروحانية وأنا اظن انهم استعملوا هذه الحجج
 قصيرها واستارة وجها لتوانيتهم وتهاونهم هذا هو المنكر وحده وهو انهم
 لم يحضروا لكن الاصعب والاشد كثيرا مما ينسب الى الافراط في السواس
 تعذيبهم للذين وردوا وشتمهم آياهم وقتلهم هذا اشرف من الاول اولئك جاؤا
 يطالبون مستغلا وتمسكوا فقتلوا وهو لا جاؤا بدعون الى عرس الذي قتل من
 قتلهم فقتلوا ايضا ماذا يكون مساويا هذا الصرع مثل هذا يشكي منهم بواس
 قائلا الذين قتلوا الرب وانبياءهم وطردونا نحن نعم حتى لا يقولوا انكم لله ضد
 وكذلك لم يحضروا مع ماذا يقول الدعاة ان الاب هو الذي يصنع العرس وهو الذي
 يدعو فماذا جرى بعد هذا لما لم يشاءوا ان ياتوا اليكم فقتلوا الذين وافوا
 اليهم احرقوا المدن وارسلوا الجيوش فقتلوه وانما قال هذا منذ ايام جري
 على عهد اوسيديانوس وطييطس وانهم لما لم يرموا به راحتقروا الاب وازدروا به
 لانه هو الذي خرج وكذلك ما كان فتح المدينة عندما قتل السيد المسيح لا وقت
 لكن بعد اربعين سنة ابري طول روحه لما قتلوا الصطفان لما قتلوا يعقوب
 لما شتموا الرسل ارايت صحة الامور وسرعتها لان هذا ثم يوحنا الانجيلي
 يهيش وآخرون اجتمعوا بالسيد المسيح كثيرون والذين سمعوا هذا كانوا
 شهودا على ما جرى فانظر الى اهتمام وعناية لا توصف غرس كرما صنع كل شيء
 وكله قتل العبيد فارسل عبيدا آخرين قبل اولئك فانفذوا الابن ولما قتل

دعاهم الى العرس فلم يردوا ان يحضروا ثم انه ارسل عبيدا اخرين فقتلوههم
 ايضا حينئذ قال لهم لما كان مرضا الاشغال فليس الدليل عليه ما يرى فقط
 لكن الزواني والعشارون امنوا وهم لا يصنعون ذلك حتى انهم يحوجون
 والقضية لازمة عليهم ليس مما جسر واعليه لا غير لكن ومما احكمه
 غيرهم فان قال قائل ان الامم لم يدعوا المساجد الرسل وحل بهم ما حل
 مما لا يحسد لكن لا وقت بعد اقامة قال لهم اذهبوا فتمذوا سائر الامم
 قلنا لانه قبل الصليب وبعد الصليب خاطبهم ام لا لانه قبل الصليب
 قال لهم اذهبوا الى المخراف الضالة من بني اسرائيل وبعد الصليب لم يمنع
 لكنه امرهم ان يخاطبوهم لانه وان كان قال تلمذوا سائر الامم فانه لما ازمع
 الصعود الى السماء دل على انهم لا واثق يخاطبون أولا لانه يقول ستاعدون
 قوة اذ علمت روح القدس عليكم وتكونوا في شهوداني اورشليم وفي
 سائر ارض يهوذا الى اقصى الارض وايضا يولس الرسول ان الذي اعمل في
 بطرس الرسالة الى لامم ولذلك قصد الرسل اليه زوايلا ومكنوا في اورشليم
 زمانا طويلا ثم لما طردوهم انبثوا وتفرقوا على هذه الخبيثة في الامم وانت
 فانظر من ههنا الكرم قال كل من تجددوه ادعوه الى العرس قبل
 هذا وهو ما قلته كانوا يخاطبون اليهود والمخنفاء وهم مقيمون في ارض يهوذا
 مدة فلما قاموا على اغتيالهم وايقاع الخيل بهم اجمع يولس مفسرا
 لهم هذا المثل وقائل لهم انكم كان واجبا ان تتكلم بكلام الله أولا فاذا كنتم
 قد حكمتم على نفوسكم انكم غير مستحقين فترجع الى الامم اما
 العرس فهين واما المدعوون فلم يكونوا متاهلين قد علم قبل هذا
 بذلك ولكن حتى لا نترك اهم البتة حجة اعتذار ما وقع انه قد علم فاليهم جاء أولا
 فارسل مسكنا لا واثق ومعنا اننا ان نعم جميع ما يلزمنا وان لم
 يكن احد عتيد ان يربح شيئا فلما لم يكونوا مستحقين (قال اذهبوا الى مفارق

الطرقات والصباجات وادعوا من وجدتم أو من اتفق والمطرحين) لأنه لما كان
فوق وأسفل يقول ان الزواني والعشارين يسبقونكم الى مذكوت السموات
وان الاولين يصيرون آخرين والآخرين اولون أرى ان هذا براجب
يكون وهو ان يسكن اليهود أكثر من كل شيء أرى نظره -م الى الامم
داخلين بدلا منهم كان مما ينسبكم ما أكثر كثيرا وأدعوا نكايته من
الحروب والدكدكة ثم حتى لا يفي هؤلاء بالامانة وحدها خاطبهم من
أجل المديونة التي على الاعمال السيئة أما الذين لم يؤمنوا بعد فخطبهم
على الاقبال والفصد الى الامانة وأما المؤمنون فخطبهم من أجل العناية
والاهتمام بالعيش لان اللباس هو العيش والعمل الان الدعوة
منسوبة الى الفضل والمنة فلا يسبب ينافسهم ويغالغ في الاستقصاء
عليهم -م لان الدعوة وانما هي منسوبة بان الى الفضل والمنة فاما اذا دعا
وايس ثيابا نظيفا فقامه على حفظها به هذا الحال منسوب الى حرص
الدين قد دعوا اما الاستدعاء فلم يكن من الاستحقاق لكن من الفضل
فقد كان اذا ينبغي ان يكافؤا على المنة بالطاعة لا باظهارهم هذا المقدار
من الحبث بعد الكرامة فيقول قائل لا اتي لم أتمثل بمقدار ما تنع به اليهود
لعمري انك قد تمتعت بخرات اعظم كثيرا لان ما كان يستعدلا واثمك
الزمان كله أخذته انت بعتة فدفعه ولم يكن لذلك أهلا وهذا الحال يقول
بولس فاما الامم فيعجب دون الله على الرحمة لانك أخذت ما كان يجب
لا واثمك وكذلك العقوبة الكثيرة معدة للذين يضطجعون اذ يتوانون وكما
ان اولئك استحقوا بانهم لم يحضروا هكذا وأنت بعيشة أو بالدخول بشباب
ومضة الى يومى هذا أى الى انصراف الانسان من ههنا وله عيش بخس
وكذلك قال انه فم أرايت كيف على ان الامر ظاهر هكذا ما يعاقب
أولا الى ان يخرج القضاة لانه خصم نفسه اذ لم يكن له ما يجرب

به وهكذا دفع الى العقوبات التي لا يلفظ بها فلا تتوهم اذا سمعت
ظلمة انه يعاقب بارساله الى موضع لاضياء فيه فقط لكن بحسب
البكاء وصبر الاسنان وانما قال هذا ليري الاوجاع التي تصير
عليها

العظة التاسعة والستون

(في ان لاتزين الجسد باللباس بل تزين النفس بالفضائل في مثل
ما تقدم ذكره من مدح الرهبان وعظ بهما على المثل الذي ضربه
بالداخل الى العرس ونحوه)

اسمعوا يا معشر من قد دخلت بالاسرار وحضر العرس فابس النفس أعمالا
وسخنة اسمعوا من أين دعيتم من مغرق الطرقات وما كنتم عرجا
واضراء في النفس وهونئ أشد كثيرا وأصعب من ضرر الجسد
استقوام محبة المدعى للبشر ولا يقيم أحدا وعليه ثياب وسخنة وليرزق
كل واحد من أهله النفس ويشنفها اسمعوا يا معشر النساء اسمعوا يا معشر
الرجال ما بنا حاجة الى هذه الثياب الموشاة بالذهب التي تزيننا من خارج
لكن بنا حاجة الى التي تزيننا من داخل مادامت هذه قلبت تلك مما يصعب فما
يتجه ويتيسر تزين النفس والمحبة مما يمكن ان نخدم المال ونطيع السيد
المسيح كما ينبغي مما فلنخلع هذا الاعتصاب الشديد لانه ولوزين
انسان المنزل بتعليقه مستارة مذهب وجهك أنت جالسنا في اطمار
خافة كنت تحمل ذلك بسهولة وبغير مشقة الا انك في وقتنا قد تفعل
أنت ذلك بنفسك اذ تزين منزل نفسك أهني الجسد يستور لا نحصى
وتترك تلك الجالسة في خلعان أماه لم انه ينبغي ان تزين الملاك أكثر من
المدينة وهذا الخيال قد أعد المدينة مستارة وللملاك ثوب الارجوان

والشاح هكذا وانت أكس الجسد حلة مقاربة كثيرا وأكس العقل
ثوب الملك الأرجوان وضع عليه تاجا وأركبه مريكا عاليا فاما
في وقتنا فانك تصنع ضد ذلك لانك تزين المدينة زينة كثيرة القرون وتترك
الملك الذي هو العقل ان يشعب مشدود داخل الام البيمية أما تقطن
انك قد دعيت الى عرس وعرس اله أمانة كرفي كيف ينه في النفس
التي قد دعيت ان تدخل الى هذه الحدود وهو ان تكون لابس مفضنه
بالجلابيب ذوى الاهداب الذهب أنريد ان أريك الذين هم هكذا
محبابين الذين هم كسوة لعرس اذكر أولئك القديسين الذين
خطبتك بالامس من أجلهم الذين هم بشباب الشعر السكان في الفقر
هو لا خاصة هم الذين هم كساء تلك العرس وذلك بين من هذا الانك مهما
أعطيتهم من الديساج ما يؤثرون أخذه وكان الملك لو أخذ بعض الناس
خاتمان المسكين وأمره ان يلبسها فقد كان يأف من هذه الحلة ويرذلها
هكذا وأولئك يردلون ثوب ملك ذلك وما يلحقهم هذا ولا يعرض لهم من وجه
آخر الامن معرفتهم بمجمال حلتهم وكذلك يعاقدون ذلك الثوب كما
يعاقد العنكبوت هذا علمهم المسيح لانهم أعلى كثيرا من الملك نفسه وأبهي
ولو قدرت ان تفتح أبواب عقولهم وان تنظر الى نفوسهم والى الزينة
والجمال الذي داخلهم قد ارتبطت الى الارض اذ لا تحتل الميعهم
ولاسنانك اثياب ولا يريق ضميرهم ونياتهم ولنا ان نذكر رجالا قدماء
عظماء وعجيبين ولكن لما كانت الامثلة المتطورة تطرق خاصة الذين
هم أمثل في الجفاه والغلط فكذلك أرسلناكم الى مظالم أولئك القديسين
ما عندهم شيء مخزن اكنوهم هكذا كما كنون على بعد من ذلك الذي
في هذه الدنيا كأنهم قد نصبوا الا كواخ في السموات معسكرين
على الشيطان وهكذا يجاربونه كأنهم في حرب وكذلك قد نصبوا الا كواخ
وهربوا

وهو
في
على
لأن
لان
على
من
وذا
ها
هـ
مانح
هـ
الب
يزن
يطر
ذال
تش
تجه
أو
أ
الج
لار
الذ

وهربوا من المدن والمنازل والاسواق لان الحارب ما يمكنه ان يجلس
في منزل لكن ينبغي له ان يلفق المنزل كيف اتفق ويسكن هكذا المزمع
على الرحيل للوقت عن هذه الصورة اولئك كلهم ساكنون بخلاف
لأننا نحن نعيش لا كنا في عسكر لكن كنا في مدينة قد شملها السلم والامن
لان من يكن في عسكر في طرح قط اساسا او يبنى منزلا ومزمع بعد هنيهة
على تركه ليس من احد لكن اذ رام ذلك انما ان وحاوله قبل كانه قد سلم لعسكر
من يتابع في عسكر فليفتن ارضا ويعقد متاجرات ومعاملات ليس من احد
وذلك بواجب جدا لانه يقال له انما اوردت الحارب لانه كتب وتجر
فما بك تتعب في الموضع الذي بعد قليل تتركه اذا مضيت الى الوطن افعل
هذا اقول لك وأنا الآن اذا انصرفنا الى المدينة العليا اصنع هذا لابل
ما تحتاج الى تعب هناك بعد لان الملك يعمل لك كل شيء ويصنعه فلما
هنا فيمنع ان نذير عندنا ونصب سياجا لا غير فلما البنيان فلاحاجة اليه
المنة اسمع أي عيش للصقالبية الذين حبسهم من الجمل أي طريقة
يرجعون انها لاولئك الهج هكذا كان ينبغي للمسيحين ان يعيشوا وان
يطوفوا المسكونة محاربين الشياطين مستخلصين للاسرى الذين قد احتوى
ذلك عليهم معفين نفوسهم من سائر الديناويات لم تهني منزلاتها لانسان حتى
تشد نفسك وتربطها كثر لم تدفن السكز وتسد على نفسك الشيطان لم
تخط سور وتعد نفسك حيا وان ظننت ان هذا صعب فليذهب الى منزل
اولئك حتى تعرف سهرة من الالفه ل نفسها لان اولئك قد نصبوا
أكواما وان احتاجوا الى مفارقة الرحيل عنها هكذا فارقونها كما رقة
المجنون المسكر اذ يتركه يلم لان سكتناهم هكذا اولئك بل لكثيرا
لان النظر الى القعر الذي فيه للتو حدين مظالم متصلة ألذمن النظر الى المجند
الذين قدموا شراعات في المسكر وطنبوا خيما وركز وارماها وعلموا

على أسنة الرماح تحرقا معصفرة من غيرة وكثرة الناس الذين رؤوهم حديد
والعيون تلمع كثيرا وتبرق من أتراسهم وهم بكل مكان متدرون بالحديد
والبلاط المنقى الذي للآلئ والصخرة الفيحاء والمرج المنبسط انبساطا شديدا
وهم يأكلون خبزاً ويسمعون النايات والملاهي لان هذا المظهر ليس هو هاشا
كنل وشاشة المظهر الذي أذكره أنا في وقتنا لاننا ان مضينا الى البرية ورأينا
مظال جند المسيح فاننا لا نبصر شراعات ولا خيما مطبقة ولا أسنة ولا ثيابا
مذهبة قد جعل منها بلاط الآلئ لكن كما أنه لو مدنا ان سموات في أرض أحق
من هذا بالطوبى كثير الانتهاية لها لقد كان يرى المنظر مغمزا طريفا مريعا
هكذا يمكننا ان نرى هناك لان مقامهم ومساكنهم ايست بدون السموات ولا
أسرمتها اذ كانت الملائكة تنزل عندهم وسيد الملائكة ومولاها لانه ان
كانوا جاؤا الى عند ابراهيم وهو رجل له امرأة ويزين أولادا لما رآوه محبا
للضيافة فاذا ما وجد فضيلة أكثر كثيرا وانما ما سترى محبا من الجسد وهو
في جسد وقد أقل الا كثرات به فانهم يقيمون هاهنا أكثر بكثير ويزفنون
الزفن اللائق بهم وذلك ان عند أولئك مائدة من كل شدة خالصة وهي نقية
ومن الفاسفة ملوثة ما عندهم أودية للدماء ولا قطيع للحرث ولا ثقل في الرأس
ولا ألوان من الطعام ولا قنار كربة ولا دخان شنيع ولا جرى وجلبة واضطراب
وصياح مستقل الا حبر وماء احدهما من عين صافية والاخر من تعب
حلال وان أرادوا ان يتفكهوا وانعكها بسعة صدور وكرم فالفاكهة
تكون كرمهم واللذة ههنا أكثر منها في المواثد المكيية وليس
ههنا خوف البتة ولا رعدة ولا سلطان ولا امرأة تخرز ولا ولد يوقع في
سزن ولا ضحك خارج عن النظام يرنخي ولا كثرة من المملتين الذين
يتفخون الانسان بل المائدة مائدة ملائكة خالصة من كل تشويش ودهشة
هذه الصورة صورتها والعارض والفرش الموضوع لهم حشيش ساج

منها
ما
هو
و
طر
الم
أ
ه
اذا
الع
أ
و
به
ف
د
أ
و
م
ل
في
م
ال
ما

منما صنع السيد المسيح في البرية لما عمل الضيافة وأطعم الخبز وجاءتهم منهم
ما يفعلون ذلك وهم تحت سقف لكن لهم السماء عوضا من السقف والقمر
عوضا من ضوء السراج الغير محتاج الى دهن ولا الى من يخدمه القمر ولولا
وحدتهم يفتي من علو باستحقاق هذه المائدة اذ اراهم الملاشكة من السماء
طربت والتذت ان كانوا يسرون بخاطي واحد تأيب فماذا يصنعون بهذا
المقدار من الابرار المتشبهين بهم ما هناك مولى ولا عبد كلهم عبيد كلهم
أحرار وما يظن أن ما قيل اغز لان بعضهم عبيد بعض ومواليهم وليس
هناك اذا أدرك المساء صار الانسان معبدا كثيرا كما يجري على أكثر الناس
اذا ما فكري وفي الهموم المحاذرة نهارا من الاسواء والمكاره ولا هناك بعد
العشاء اهتمام باللصوص واغلاق الباب ورد المترس ولا الخشية مما يخشى منه
أكثر الناس اذا ما طفوا السراج وبانغوا في اطفائه لئلا تحرق المنزل شرارة
وحدتهم أيضا ملوه من السكوت والهدوء ولأنهم ما يتعدون بما تلفظ نحن
به وهو ليس بالمردودائنا ولا العائد علينا بمنفعة فلان قد صار واليا
فلان قد توفي وورث ورثة أخرى وما شا كل ذلك وانما يتكلمون ويتفلسفون
دائما في الامور الاجلة ويتعدون هكذا فيما هالك كله كأنهم لم يكونوا
أخرى ساكنون وكانهم الى السماء نفها قد انتقلوا وهم هناك يعيشون
ويحيون ويتفلسفون من أجل حضن ابراهيم من أجل كليل القديسين
من أجل الاجتماع في الحلقة مع السيد المسيح فأما الامور العاجلة فلا ذكر
لها عندهم ولا اكتراث بها وكما أننا نحن ما نرى أن ننطق بشئ مما يعمل الغل
في نقوبه وعشاشته هكذا أولئك ما ينطقون بشئ مما يصنعون لكن
من أجل الملك الذي فوق من أجل الحرب التي تصدرها من أجل حيل
الشیطان من أجل الفضل والاثار المحمودة التي آتتها القديسون
ما يفرق بيننا وبين الغل اذا ما قسمنا اليهم وكما أن أولئك يهتمون بالمجد دانيات

هكذا نحن وليتنا كانوا هم بهذا وحده فاما الآن فاننا هم بمسأله واحسن منها كثيرا
لانا ما هم هم بالضروريات وحدها مثل اولئك لكن وبالفضلات التي
لا يحتاج اليها لان اولئك يسمعون في مكسب يبري من كل لائمه ووزر ونحن
نسي في كل اغتنام وشراء ولسنا تشبه بأولئك لكن بأخلاق الذباب
بأنه لاق الفوره لابل اشمن اولئك لان الطبيعة سببت لأولئك
بان يتعدوا هكذا فاما نحن فان الله قد أكرمنا بالنطق والمساواة في الكرامة
وقد صرنا اشمن من الوحوش ونحن اشمن من البهائم وأولئك للملائكة
نظراء ومساوون اذ هم غزباء وعابرو بيل عما ههنا وكل ما لهم
مخالف لما لنا اللباس والغذاء والمنزل والخذاء والخطاب ولوسمع انسان
أولئك وابانا متحدتين حينئذ كان يعلم نعم العلم كيف أولئك من أهل
مدينة السماء ونحن ما نستحق ولا الارض وكذلك اذا مضى الى عندهم
انسان من ذوى المراتب حينئذ يتوجع عجمه كله وزعموه لان الاكار
ذاك القليل الخبرة بسائر الامور والديناء يفتجس على المفرش والوسادة الوسخة
الى جانب القائد التائه عظيم بربايته لان ليس هناك من يرفعه وينقذه
لكن ما يجري هناك مشا كل ما تجرى لو صار انسان الى صانع والى حديقه
وردلانه يقبل بريقا من الذهب والوردة هكذا أولئك يربحون من
بريقهم ولعائنهم شيئا سيرا ويستريحون من التيه الذي كان لهم قديما
وكما أنه لو دخل انسان الى موضع عال ولو كان قصيرا في الغاية لسان طويلا
وهؤلاء ينتنون اذا وافوا الى رؤياتهم العالمة ماداموا هناك واذا ما تزلوا
تحفظوا من الرأس بانحدار من ذلك لعلو ما عند أولئك الملك شيء ولا يرخس
لكن كما اننا نحن نضعك اذ العيب الصبيان بهذا هكذا أولئك يعاقبون من
ورم الاشياء التي تدفع من خارج والدليل على ذلك من ههنا وهو أنه
لو أعطاهم انسان ملكا بطمانينه وأمن واستيثاق لما اختاره قط ولو كانوا

يجاوزونه لو لم يكن اعتقادهم فيما هو أشرف منه وأجل ولو لم يكونوا
باعثا قدامهم يرونه أمرا منيا فائتا فإذا ما انقصد من تلكه نفوسنا هذا المقدار
من الغبطة اما توفي الى أولئك الملائكة اما أخذنا بانضافا ونشهر نفوسنا
في هذا العرس لكنا نقيم سوالا وحالنا ليست بأمثل من حال المساكين الذين
في المربعات ومفارق الطرق لابل وشمر من أولئك وأشقى كثيرا لان الاغنياء
ييس الاغنياء شمر من أولئك بكثير وان يستمخ الانسان ويشخذ خيره من
ان يشمره يغضب لان ذلك غدر او هذاف فيجب عقوبة وذلك فما يبارز
الله تعالى في شيء من الاشياء فاما هذا فانه يبارز الناس والله عز وجل
ويحتمل تعب العثم ونصيبه قضية فاما القتع به فطالما جناه غيره فاذا
ما عرفنا هذافا وخلصنا اداء الشمر فلنشمره فيما فوق ولنختلس الملكوت بمجد
كثير اذ كان لا يمكن من كان متوانيا ومضجعا ان يدخلها فكان
انما أجمعين ان نكون مجدين متيقطين للفوز ونحظى بهم او تسالهما بنعمة
ربنا يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي له المجد والعز الى ابد الدهور
آمين

المقالة السبعة

في قوله فمضى حينئذ المعترلة وائتمز والكي

بقية نصوبة بحجة مت

حينئذ لما كان ينبغي خاصة ان يتخسروا لما كان ينبغي ان يحسروا
من محبة البشر لما كان ينبغي ان يحسروا من العواقب لما كان ينبغي
ان يصمدقوا بالمستأنف من الماضي لان ما قبل كان يصرخ من نفس
الامور وذلك ان العشارين والزواني آمنوا بالانبياء والصديقين قتلوا

ومن هذا كان يجب عليهم الا ينافضوا من أجل هلاكهم لكن يؤمنون فيرتدعون
غير ان حال شرهم ولا هكذا انتهت لكنهم مختلفة على التماس الى قدام
ولا كن لمسلم يمكنهم ان يقبضوا عليه لانهم كانوا يخشون من الجوع سلكوا
طريقة أخرى كانهم يوقعونه في المنية والحق ويشنعون عليه ويصبرونه
تحت تبعه من تحب على الملك ويقدر في المعاملة (فايرزوا اليه أصحاب
هيرودس وتلاميذهم قائلين نحن نعلم انك صادق وانك تعلم طريق الله
والحق ولست تكذب بأحد لانك لا تنظر الى وجوه الناس فقل لنا ماذا ترى
أيجوز لنا ان نعطي قيصريّة أم لا) لانهم كانوا ذمة يؤدون الخراج اذ
كانت أمورهم قد انتقلت الى عمالة الروم ووسطانهم لانهم لم يروا ان
الذين كانوا قبل هذا وهم يودس وبيروثا ومن أمثالهم انما قتلوا بسبب
انهم كانوا هموا بالعصيان والشغب وفكر رافيه أرادوا ان يوقعوه بهذا
الكلام في مثل هذه الشبهة وكذلك فانفذوا تلاميذهم وجند هيرودس
حارفين على ظن الحرف مضعفا من كلتي الجهتين وناصحين الفخ من
كل ناحية حتى هم ما قال تعلقوا عليه به فان هو أجاب بما يوافق أصحاب
هيرودس اقتدوا به وجوه وان أجاب بما يوافقهم بكفه أولئك على انه
قد كان أدى الدرهمين الا انهم لم يكونوا علموا بذلك وتوهموا ورجوا
انهم يملكونه ويظفرون به من كلا الوجهين وكانوا يشتمون ان يتكلم
بشيء في أصحاب هيرودس خاصة على جهة الطعن وكذلك ارسلوا التلاميذ
حتى يدفعوه على ذلك بحضورهم ليسلموه الى الوالي بصورة مقدم متعاقب عاص
والي هذا اشار لوقا وعليه دل بقوله انهم سألوهم بحضرة الجوع وعلى رؤس
الاشهاد حتى تكون الخطيئة أعظم وحدث ضد ذلك كله وجرى الامر
بخلافه لانهم أقاموا البرهان على جهلهم في مشهد أكثر وانظر تعدد
وملأهم وغشهم المستور وغلامهم قالوا نحن نعلم انك صادق فكيف كنتم

تقولون انه خاو وانه يغوى الامة وان به شيطاننا وانه ليس من عند الله
فكيف تشاورتم منذ هنيهة في قتله الان جميع ما يجري منهم هو بقصد
المكيدة والاعتقال عليه وتقليبه اليهم لانهم لما ان قالوا منذ قريب
بأى سلطان يصنع هذا ولم يظفروا بالجواب نحو المسئلة ظنوا وأملوا
انهم بالتفاق والتعديبة يستميلونه ويتعاونونه على ان يقول شيا على سيد الطعن
على النواميس الثابتة وما فيه خلاف على السنة والسيرة الغالبة
المالكة وكذلك شهدوا له بالصدق وأقروا بما هو غير ان ذلك لم
يكن من نية مستقيمة ولا فله طوعا وضافوا الى ذلك قولهم ما تكرن
بأحد انظر كيف قد بان من أمرهم وظهور انهم يوقعوه في هذا الكلام الذي
يصير ان يعادى هيرودس ويسارزه وان يحصل له شبهة تغلب خارجي
وصورته كانه قد قام النواميس والسنة حتى يعاقبوه كشغب وخارجي لان
قولهم ما تكرن بأحد ولا تنظر الى وجه انسان انما اشاروا به الى هيرودس
وقبصر فقل لنا ماذا تراه الان تكرمونه وتعمونه معلمي بعد ان تنهونتم به
دفعات وشتموه لما كان يخاطبكم بما فيه سلامتكم وخلاصكم
وانظر خبيثتهم ما قالوا قل لنا ما هو الجيد الهود وما هو النافع الموافق
ما هو الواجب والذي تقتضيه السنة لسكن ماذا تراه هكذا كانوا ناظرين
الى شيء واحد وهو ان يسلموه ويوقعوا الحرب بينهم وبين الشيطان
الذي هو السلطان ومرقس لانه دل على ذلك وكشف عن قبحهم واعتقادهم
انقاتل بما هو بين وأوضح فقال انهم قالوا انعطى لقبصر الجزية أم لا
نعطى هكذا يفسون الغيظ وهم حفل بالمكيدة والاعتقال ويتظاهرون
بالملطفة والتقرب اليه فذا قال هو (لم تجربوني أيها المراءون)
أرايت كيف يخاطبهم بما هو أشد نكابة ولما لانه لما كان شرهم كاملا
وظاهرا فغمق لهم في الجرح فثوبهم أولاد بليلهم واصبحتهم بايراده

الى الوسط خفيا يا هم وما تجننه صـ دورهم وجعل عند كل احد ظاهرا
 ثابت رؤيته وطويته بقصـ دونه قابضا بذلك نمرهم ومشمرا لهم حتى
 لا يحاولوا ايضا هذا ويتعاطوه فينضروا على ان الكلام كان مملوا من
 الملاحظة ولتقريب الشديد لانهم دعوه معلما وشهدوا بالله بالصدق وبالبعد
 من الاخذ بالوجوه ولكن لما كان المسلم يتغلب بشئ من هـ ذا ومن ان كان
 ينبغي لاولئك ان يجدوا على ان المزجر الذي زجرهم لم يكن على طريق
 المحدث لكنه كان دليلا على معرفته بما يسودن غير انه لم يقف عند الزجر
 والانتهاز على انه قد كان في اعتقادهم قط كفاية في خزيهم على خبيثهم
 الا انه لم يقف عندهـ ذا لكنه قد اخوسهم من معنى آخر فقال (أوروني
 دينارا الخراج فلما أروا ذلك) أخرج المحكم على ألسنتهم وهو فعله دائما وصيرهم
 ان يحكموا بأنه جائز وكان هذا ظفرا مشهورا واضحا حتى انه اذا سأل
 عما يسأل لفلة علم منه وانما يريد بذلك ان يصيرهم تحت تبعه (فلما
 سألهم لمن هذه الصورة فقالوا لقصر فقال أوفو ما لقيصر لقيصر)
 ليس هذا عطية لكنه وفاء وقديان ذلك من الصورة ومن الكتابة والعنوان
 حتى لا يقولوا انه فله ناس وتخضعوا لهم (استثنى بقوله وماله لله) لانه يجوز
 ان يعطى الله عز من الرأس وعلينا وكذلك قال بولس أوفرا كل أحد الذين
 لصاحب الخراج الخراج ولصاحب الكرامة الزكامة ولصاحب الخوف الخوف
 وأنت اذا سمعت أوف لقيصر ما لقيصر فاعلم انه بالخوف تقيه وذوي العبادة
 والهدا شيئا لا غير لانه ان كان من هذا شيئا فليس هو لقيصر وانما بالكلام
 ولانه بالخراج (فلما سمعوا الخفوا واهتوا وعجبوا من الحكمة) فاذا كان
 يجب ان آمنوا فاذا كان يجب ان جلدوا وذهلوا لانه قد أقام لهم البرهان
 على اللاهوت بكشفه خفيا يا هم وباصماته اياهـ مـ بديعة وحفظ فاذا
 ليت شـ مري آمنوا معي اذ الله ليكنهم تركوه وانصرفوا وبعدهم

وقت

وافه
 ينبغي
 والا
 وكذا
 في ذلك
 ومن
 ولا يلا
 مسته
 اني
 مسـ
 انهم
 يكون
 باطف
 له أولا
 الاول
 والشا
 امرأة
 على سد
 لم يقل
 بموسى
 الثالث
 الثالث
 أخذنا

وافقت الزنادقة بالله من جهل لما ألهم أولئك قصد هؤلاء وقد كان ينبغي ان تقام ادوات كالموا كنزما كانوا الا ان التهميم والتفهم والاقدام هذه الصورة صورته ومع متجرف محاول ومتعاط لما لم يطبقه وكذلك ذهب الى التبعيل وحار من جهلهم فنبه على هذا قائلا (انهم وافوا في ذلك اليوم) أي اليوم الذي فيه اظهروا بيج كيد أولئك واقام لهم ونزاهم ومن هم هؤلاء فرقة من اليهود غير المعتزلة وهم دونهم كثيرا لا يقولون بقيامة ولا بملك ولا بروح لان هؤلاء أشد غلظا وجفاء وهم منصوبون الى الجسدانيات مستهزمون بها لان الفرق على عهد اليهود كانت كثيرة وكذلك قال بولس اني معتزلي من الفرقة المهررة فيهم المدققة ولم يقل هؤلاء عن القيامة شيئا مستقيما وانما اختلفوا كلاما رافقوا امرا على ما اظنه لم يكن به ظن منهم انهم يعطفونه ويقعون في المحيرة وأرادوا ان يفسدوا الامرين وهما ان يكون قيامة وان يكون قيامة على هذه المعنى وهؤلاء ايضا كانوا قصدوه باطش فيه بأولئك قائلين (أيها المعلم ان موسى قال ان مات انسان ولم يكن له اولاد فليتز وج الاخ بالمرأه ويقيم زرع الاخ وكان عندنا سبعة أخوة فتزوج الاول ومات ولم يكن له زرع ترك المرأة الاخ وعلى هذا الحال الثاني والثالث الى السبعة وفي آخره ماتت المرأة في القيامة من تكون من السبعة امرأة) انظر كيف يبيح هؤلاء جوابا بالانقباض بالتعليم لانهم وان كانوا قصدوا على سبيل المحيلة والتجور الا ان المسئلة كانت على جهل منهم بالامر وكذلك لم يقل لهم يا مروون ثم حتى لا يفتندهم بقوله لم اتخذوا السبعة واحدة استثنوا بموسى على ان الامر على ما سبقت فقلته كان على ما اظنه مختلفا لان الثالث ما كان بالذي ياخذها وقد رأى الخنثيين قد ماتا وان كان الثالث أخذها غير ان الرابع والخنثاس لم يترك فعلا ذلك وان كان هذان أحدهما فاجرى كثير بالسادس والسابع الا يكونا أقدماء عليها بل

قد تساموا وتطيرا بالمرأة اذ كان هذا من شأن اليهود لانه ان كان جماعة قد
يعرض لهم مثل هذا فاحذر ان يكون أولئك في ذلك الوقت بهذه الصورة
اذ كانوا ومن غير هذا قد اجفوا مرارا كثيرة من المساكنة على هذا
الحال على ان الناموس كان يضطرهم الى ذلك على هذه المياه
قد خرجت روت تلك المرأة المرايية الى التعبد من شيئا وثامرا ايضا اضطرت
الى ان نسل من جيتها زرعها ولاي سبب لم يخجلوا اثنين أو ثلاثة حتى
يلهوا على سبيل الاستظهار كمنظروا بالقيامة وكذلك قالوا كما هم اتخذوها
كانهم يوقعون في حيرة فماذا قال السيد المسيح نحو الكلام لكنه ناصب
اعتقادهم وهو كشف في كل موضع عن طوياتهم وسرائرهم بشهرها
وتارة يترك الموافقة والتوبيق عليها مردودا الى ضمير السائلين واستشعارهم
وهنا كيف أبان عن الامرين وهما ان القيامة ستكون ويكون قيامة
صورتها لا يتوهمونها فماذا قال (انكم لا تعرفون
الكتب ولا قوة الله) هكذا عارضهم بالناموس كما رفين بموسى بين
ان هذه المسئلة خاصة مسئلة من يجهل الكتب ومن جهل بالكتب حصل لهم
الامتحان والتجربة ومن انهم لا يعرفون قوة الله كما ينبغي فقالوا
عجب في هذا ان كنتم تزورنى أما المجهول بعد عندكم وأنتم قوم لا تعرفون
ولا قوة الله التى اختبرتموها دفعات ولا علموها لامن الاراء
الاجتمع عليها ولا من الكتب اذ كانت الاراء العامة توجه الى السبيل
الى المعرفة بأن كل شئ عند الله مقدور عليه وأولا أجاب عما سئل
عنه لما كان السبب عندهم في الایة قد روا قيامة ظنوا ان حال
الاشياء يكون بهذا الحال شئ السبب والعللة وأرى جهة القيامة فقال
(انهم في القيامة لا يتزوجون ولا يزوجون لكنهم مثل ملائكة الله في السماء)
فاما لو قايمة قول انهم مثل أبناء الله فان كانوا يمتزجون فالمسئلة عن

هذا

هذا فضله لا يحتاج اليها وليس لانهم لا يتزوجون فكذلك هم ملائكة
 لكنهم لما كانوا مثل الملائكة فكذلك لا يتزوجون وقد ابطال
 وازال من هذا المعنى وأشياء أخرى كثيرة وبولس فبلفظه أشار
 الى هذا كله فقال ان شكل العالم في هذا الكلام دل على النشور
 والبعث على أي معنى يكون وأقام البرهان على ان القيامة تكون متى
 انه أمر قد بان ببيان هذا ولكنه على طريق الاستظهار استثنى أيضا بقوله
 اذ كان لم يثبت نحو المسئلة وحدها لكن ونحو رأيهم وأفسكارهم لانهم
 اذ لم يسألوا على سبيل التشارر جردا والتمنا كد لكن على جهة الجهل
 منهم فهكذا يعلمهم تعليمها مبالغة مستظهرا فيه فاما اذن التشارر
 لا غير فانه ما يجيب ولا عن المسئول عنه وأصمتهم أيضا وأخبرهم
 من موسى ولا موسى عارضه (فاما حال نشور الموتى أما قرأتم اني أنا الله
 ابراهيم واله اسحق واله يعقوب وليس هو الله أموات بل الله احياء) قال
 ليس هو الله غير موجودين ومن قد تلاتي جملته وليس يقوم فيما بعد
 فانه لم يقل كنت لكن أنا أي الله موجودين والاحياء وكان آدم وان كان
 حيا في اليوم الذي أكل فيه من الشجرة فقد دما بامضاء المحكم هكذا
 وهؤلاء وان كانوا احياء بموعدا النشور والقيامة فكيف يقول في مكان
 آخر حتى يملك الاموات والاحياء فهكذا ليس هو مساويا كذلك
 لانه عنى ههنا بالموتى الذين هم عتيدون ان يحيوا ويعيشوا (فلما سمعت
 الطوائف طاروا واذهم لواء من تعليمه) ولا ههنا طاروا من ذلك ولا ههنا
 الزنادقة لكن هم كانوا من زمين واستثمرا المنفعة الجهر والذى لا يحسبانه
 عنده

العظة السبعون

في مدح الرهبان أيضا وعظ بها على ما شتمل عليه الفصل الثامن والستون

٤٠ ت م ن

من ذكر القيامة وكيفيتها ووقتها

فاذا كانت صورة القيامة هذه الصورة فهات حتى نضع كل شيء فلنظهر
هناك بالصدور والاورايل في المنازل وان رايتم وقبل القيامة فسنريكم
اقواما قد اخترعوا في هذه الاشياء وتعاظروها فاستمروها اذا ما توجهنا
وتوجهنا من اراس نحو البراري لان في ايضا لهذا الكلام بعينه اباشر
واياه امس والمس اذ كنت اراكم تسعدونه بالتذاذ كثير فلننظر اذ اليوم
الجيوش الرومانية لنتظر اللذة التي هي من الخوف نقيية لانهم لم يلبسوا
معسكرين بمرماح بمنزلة الجند لان في هذا الموضع قطعت بالامس الكلام
ولا يترأس وجواشن له كذا تراهم مجردين من هذا كله عراة ويعملون
ماليعة له اولئك بالسلاح وان كن يمكن ان تنظروا تستشعروا وتحيل
فتعال والقيديك في يدي ولهمض كلنا الى هذا المحرب وننتظر ان
هؤلاء في كل يوم يحاربون وللاعداء والاضداد اذ يقاتلون والشهوات
التي كلها تنقلبون ونراهم ملقاة في المحضض ونرى قول الرسول
يولس ظاهرا بان فعله وبالفعل فاما اولياء المسيح فقد صلبوا الجسد
مع الامال النفسانية والشهوات ارايت جمع مرفى موضوعين قتل
بسبب الروح وكذلك ليس هناك سكر ولا نهم في الاكل ويدل على
ذلك المائدة والظفر المنتصب عندها اما الحجرة والسكر هذا الوحش
الكثير الصور الكثير الرؤس فانه ملق ميتا قد هزمه شرب
الماء لانا ترى للسكر رؤس كثيرة كما نرى للفول والحبة الكثير الرؤس
التي تذكرها الخرافة فمن هنا نرى ثباتا للزنا ومن هناك الغضب ومن
ناحية أخرى التفح ومن جهة غيرهما اعتق المنكر الان هذه الاشياء
كلها قد قبلت على ان تترك الجيوش كلها وانظر فوايحروا لا تحصى

فان

فان هذه الامور تسمى رتمع اليها وتنهزها عنوة ولا لاحاولا رما حولا
غيرها كائنا ما كان يمكنه ان يقف نحو هذه الكتائب والمراكب
لكذلك تجد الجبابرة نفوسهم دفعات مقيدون بغير قيود بالرقاد والسكر
وطرحي بسيرة قتل ولا جراحات لابل واصعب وانكى كثيرا لان اولئك
قد يرفسون فاما هؤلاء ولا هذا الصكهم للوقت يقطعون امانتي كيف
هذا الجيش اعظم واعجب لان الارادة وحدها تقتل المحاربين الذين
يقتلون ويقهرون اولئك وهكذا يضعفون ام سائر هذه البليات حتى
انها لاتعنت ولا تؤذي فيما بعد فاذا سقط الفناء وزال الرأس سكت
وسكن باقي الجسم وقد نرى الانسان كل واحد من المقيمين هناك
غالبا وليست كما ان عند هؤلاء المحاربين ان جرح احدهم من آخر
ووقع كرهه فحاشا يقطعوا ولا وظائفه بذلك على غيره لسكن الضرورة داعية
الى ان يضرب الكل هذا الوحش والذي لا يجري ولا يصمد منه ويجب دله
بالازية والاعناء لاجالة واصد لان البه ارايت ظفرا مشهورا زاهرا متل لالا
وكل واحد من اولئك ينصب عالم الظفر ورأيت الظفر الذي لا يمكن جيلوش
المكونة بأسرها فواجتهت بجملة ان تظفره وكل شئ قد بطل عندهم
مثل الكلام المتلجلج لمن تغنغ وهو المستعكره كلام الله والامراض
والوسواس والحب والاصاف وسائر ما يدرع بالاسلاح من قبل السكر
وهم يشبهون بسيدهم ولا هم الذي يقول عنه الكتاب متجنيما انه
يشرب في الطريق من وادي رفع رأسا تريدون ان تنظروا من ناحية اخرى
جميع الموقى فلتنظروا اشهرات الحادثة عن صانعي الادم عن الطبائعين من
الطهارة عن صانعي الخلو واني لاسخى ان اعدد كل شئ غيراني اقول واذا ذكر
الدجاج الهندي المرق المختاطة اختلاط ام رسا الاطعمة والبائسة والسنن
الموضوعة في ذلك لان هؤلاء يعرضون ويرتبون ما ذابته دمون أولا

أول ما يدعون ثانيا كاقوام ساكنين في بعض المدن وهم يعبرون
بحوشا فقرم يدخلون أولا طيور قد شويت على الحجر محشية سمكا وعيرهم
يحملون فواتح هذه الولاثم الخالفة للساموس وبوادرها من وجه آخر والمباراة
في ذلك كثيرة في كيفية ترتيبها وفي كثرتها وينافسون فيما كان
ينبغي لهم ان يدفنوا الاجلة فبعضهم لانهم افنوا نصف النهار وبعضهم
لانهم افنوه كلهم وبعضهم يقولون انهم قد اضافوا الى ذلك ليل لي انظر
أيها الشقي الى مقدار البطن والمحرض المتفاوت الا ان ليس شيء من هذا
عند اولئك لكن هذه الشهوات كلها مينة لان الغذاء عندهم
ليس هو القلي والتمتع وانما هو الحاجة ما هناك للطيور صيادين
ولالاممك الاخيرا وما فاما هذا البلبال وهذا الضوضاء والمجلبة كلها
فانها ازالة من هناك والمينة عندهم من المنزل ومن المجد فواسع وعند
اولئك فالفرق عظيم كثير عرق بالعقل والعكر بطون الذين يا كلن هذه
الاشياء فانك تبصر الغشا الكثير والعوادي القذرة والقبور المشيدة
فاما ما بعد ذلك فاني استحي ان اذكره مثل الحشاء الكريه والقي والمخرج
الذي من فوق ومن اسفل ولكن اذهب الى هناك وانظر الى هذه
الشهوات مينة والعشق المبرح المنجم من هذه الامور واعني بذلك عشق
السكاح وذلك ان تنظر وذلك طريقا مع خبيله ومع سبر برية لان
سبر يرى العمل القبيح وسلاحه وفرسه هي الكلمة القبيحة تنظر الفرس
مع راكبه مع والسلاح على هذه الصورة وضوعا فاما هناك فالامر كله
ضد ذلك وذلك انك تنظر اجساما بمرحة مطروحة مينة وليت الغلبة
لاولئك القديسين في المائدة لكن وفي باقي الاشياء في الاموال في الشرف
والجهد في المحسوس وفي سائر الامراض ليت شعري هل ترى ونعتقد ان
هذا الجيش اقوى من ذلك وهذه المائدة افضل ومن يتأقضى في ذلك

ليس

ليس من أحد ولا من أولئك نفوسهم ومن لو كان مصر وعامه وسوا جدا
 لان هذه المائدة تعد وتجهز الى السماء وتلك تجذب الى جهنم وهذه تبلى
 قديريها والارفيها الشيطان وتلك السيد المسيح هذه يفرضها التمتع
 والفسق وتلك الفلانة والعمدة ههنا يحضر السيد المسيح وهناك ابليس
 لانه بحيث يكون السكر فابليس حاضر والشياطين يزفون بحيث يكون
 الكلام القبيح السمع وبحيث يكون التمليل بمثل هذه المائدة كان لذلك
 الغنى وان هذا لم يكن مالا كالمطيرة من ماء الا ان مائدة هؤلاء ليست
 كذلك لكنهم يتدربون ويرتاضون ويهيجون ويلهجون في احوال
 الملايكة ما يتزوجون ولا يزوجون جميعا ولا يتنعمون لكنهم قد
 صاروا لاشياء قلبية بغير اجسام فمن هنا تغلب الاعداء باهون سعي
 مثل الذي وهو يطعم الطعام ويتغدا بنصب راية الظفر وكذلك يقول
 النبي اعددت امامي مائدة بازاء مضططى فان انسانا لم يقل هذا القول من
 هذه المائدة ان يكون مخطيا اذ كان لاشئ من الاشياء يضبط النفس
 هكذا مثل الشهوة المنسكرة والتنعيم والسكر وما يعرض من ذلك من البلايا
 وهذا قيرفة من قبل خبره خبرة جيدة فانك ان انت علمت من أين تجتمع
 هذه المائدة ومن أين تلك فيتمتد به من نعم البصر الفرق بين الاثنين فمن
 أين تجتمع هذه من الدموع الكثيرة من الارامل المستعمات من اليتامى
 فاما تلك فمن التعب المحلل وتشبه هذه المائدة امرأة حسنة صبيحة
 غير محتاجة الى شئ من خارج لكن جمالها طيبى وتلك فتشبه بعض الزواني
 قبيحة بشعة المنظر مسجدة لها دلو كات كثيرة وليست تقدر ان تسترو طاشتها
 وقبحها لكنهما تبين اكثر كلما قربت وكذلك هذه اذا قربت من
 المجتمع معها عند ذلك يرى سجاجتها اكثر لانظر الى الندمان
 صاعدين البكن ونازلين فانك حينئذ تبصر سجاجتها اما تلك فلانها مرة

ليست تترك للذين يحبهم من معها ان يلفظوا بشئ فينجح فاما هذه فمات تركهم
 أن يتفروها بشئ جميل لانها زانية وخلقة هذه تلتصق ما يرفع الذي
 يجتمع معها وتلك تطالب ما يضره وتلك مات تركه يبارز الله عز وجل
 ويعاديه وهذه فمات تركه الا يبارزه ويعاديه فلنذهب ادا الى اولئك
 فاننا من هناك نعرف لكم من القبول ونحن لا يسون وبها مكبولون من هذا
 نعرف أن نقدم مائدة من الخيرات الحجة علوة مائدة لذينة جدا لا تنفقه لملحها
 معفية من الاهتمام بريد من الحسد والمشاحنة ومن كل دار سقيم
 ومن الرجا الصالح مترعة واما الظفر والقهر والكثير ليس هناك جليلة
 ليس هناك مرض ليس هناك غضب كل شئ هاد كل شئ متسام
 ولا تقل لي سكوت الذين يخدمون في منازل الاغنياء لكن ضحيج الضيوف
 وليس أقول من ضحيج بعضهم في بعض اذ كان هذا ضحجة وضحكة لكني
 أقول عن الذي داخل عن الذي في النفس عن الذي يورد السبي الشديد
 والاسرار المتفاوت عن قلق الافكار واضطرابها وظلمها وغرقها التي بها
 اختلط كل شئ وتشتوش وهو يشبه بعض القتالات التي تحدث ليلا الان
 هذا ليس في مظال المتوحدين لكن الهدوء كثير والسكون وافر
 وتلك المائدة في عتقهم ارقاد بالموت شديدة وهذه في عتقها انيقظ واقتباه
 وتلك العقوبة وهذه ملك السموات والجوايز التي لا تموت
 فلنطلب تعتقها اذا هذه حتى نمتع بثمارها التي كان
 لما اجهين ان نظفر بها بنعمة ربنا يسوع
 المسيح ومحبة للبشر الذي معه الله
 الاب المجد مع الروح القدس
 الان والى اباد الدهور
 آمين

تعالى هي المحبة للفر يب لانه يقول ان كنت يا بطرس تودنى فارح غنى هي
وكانت محبة القريب تفعل حفظ الوصايا فواجب قال ان النسا موسى كاه
والانبياء بهذا مملون وكذلك صنع ومن ههنا ما صنع فبما تقدم وذلك
انه لما سئل عن ذلك عن جهة القيامة علمها كثر مما سألوا عنه وههنا ايضا
لما سئل عن الاول ذكر الثانية التي ليست هي بدون تلك جدا ولا مقصورة
عنها فهي ثانية وتلك شبيهة واشار بذلك اليهم ان المسئلة كانت على بغضة
لان المحبة ما تحسد ومن هذا ايان عن نفسه انه طامع للناس موسى والانبياء
ولكن لاى سبب متى قال انه سأل مجربا فلما مر من ضد ذلك لانه يقول
فلما علم يسوع انه قد اجاب بعقل قال له لست بعيدا من ملكوت الله لم يتما فضا
في ذلك لكنهم امة فاقان جدا سأل في الاول مجربا فلما انتفع من الجواب
شكر ومدح لانه لم يدعه من الاول الامر لكن لما قال ان محبة القريب
أكثر من المحرفات والصعائد حينئذ قال لست بعيدا من ملكوت الله
لانه أعقل الاشياء الدنية وأدرك ابتداء الفضيلة ورأسها لان تلك الاشياء
كاهان أجل هذا هي والسبوت والبقاى ولم يتظم له المدحة كاملة لكن
ناقصة بعد لان بقوله لست بعيدا يرى انه بعدد على بعد لكي يضاب
النقصان ولئن كان مدحه عند قوله ان الله واحد وليس آخر غيره
فلان يجب لكن ومن ههنا تأمل كيف يجب اب فخرطل القاصدين وتوهمهم
ولو قالوا من أجل السيد المسيح أشياء لا تخصى دون مجده الا أنهم ما يحسرون
أن يقولوا هذا أى ليس هو الها بالكلية ولاى سبب مدحه عند قوله
ليس يوجد اله آخر سوى الاب ليس انه أخرج ذاته عن أن يكون الها
ولكن لما كان الوقت يقتضى أن يكشف لاهوته ترك ذلك أن يقيم على حالة
اعتقاده الاول ومدحه معرفته بالعينية نعم المعرفة حتى يصيره موافقا لتعليم
المحديثة اذ ما أوردناها في أواخرها على جهة أخرى والقول في العتيقة وفي كل

مكان أن الله واحد وأنه لا يوجد آخر سواه فليس ذلك لأنكار الابن
وجوده وإنما قيل فرقاً بينه وبين الاوثان حتى أنه لما مدح هذا عند قوله
هكذا نسامدحة عنده هذا الرأي ثم أنه لما أجاب قائل بمسئلة (ماذا
تظنون في المسيح ابن هو من قالوا له ابن داود) انظر امدكم اعجوبة بعدكم اية
بعدكم مسئلة بعدكم اطهار لا اتفاقه مع الاب الذي يدعيه بالافول والفعل
بعد أن مدح هذا عند قوله أن الله واحد سأل حتى لا يتجه لهم أن يقولوا قد
صنع عجائب ولكنه كان للناموس مضاد والله محارب وكذلك سأل
بعد هذا كله عن ذلك مطرقاً لهم من حيث لا يشعرون ان يعرفوا بأنه الله
ولتلا من سأل أولاً ما دأب قال باقوا الناس وبعد ذلك سألهم هم فاما
لهؤلاء فلم يسأل هكذا والافقد دانوا وقالوا انه مضل متشعوذ وخبيث اذ كانوا
يقولون كل شيء بلا خشية ولا تهيب وكذلك استحسن عن حكمهم في نفوسهم
لأنه لما كان مجعاً قديماً بعد على الذهاب الى الالم ذكر النبوة التي تشيع
انه رب اشاعة واضحة ولم يأت الى ذلك خوفاً ولا على القصد الاول
لكن لهالة واجبة لما سألهم اولادهم يحيمون من أجل محق وقالوا انه
انسان مما تقي مجرد فسخ رايمهم التايه اغاوى وأورد هذا داود
مع اللهوته وكارزابه فواشك كانوا يظنون انه كان انساناً مجرداً
وكذلك قالوا ابن داود فاما هو فانه اصفح هذا الاعتقاد وتلافاه فاحضر
النبي شاهداً برؤيته وبهجة نبوته وحقيقتها وباتفاقه مع الاب في
الكرامة ولم يقف عندها لكنه أورد ما يتلو ذلك حتى يفزعهم قائلاً الى
أن اضح اعداك تحت موطن قدميك حتى من هذا الوجه يستميلهم
ولتلا يقولوا ايضاً انه سمعاً ودعاه هكذا على سبيل التملق والتعريب والتودد
وهذا المحكم انما هو حكم بشرى انظر ماذا قال فكيف داود يدعوه
بالروح رباً انظر كيف يدخل المحكم من أجله والاعتقاد فيه بانخفاض

قال أولا ماذا تظنون ابن من هو حتى بالمسئلة يقولونهم الى الجواب ثم لما قالوا ابن
داود لم يقل ان داود يقول كيننا لكن قال ايضا على جهة المسئلة
فكيف يدعوه داود بالروح ربنا لا يحفه وعالمهم بما يقال وكذلك لم يقل
هذا تظنون في لكن بالمسيح وكذلك الرسل قالوا بانخفاض في مخاطبتهم من اجل
داود رأس الابهاء وقد يجوز ان يقال بمجاهرة من اجل داود رأس الابهاء انه
توفي ودفن وهو كامل وكذلك اورد هذا على جهة المسئلة والقياس قائلا
فكيف يدعوه داود بالروح ربنا قائلا قال الرب ربني اجلس على يميني الى
ان اضع اعدائك موضعا لقدميك وايضا فان كان داود يدعوه ربنا فكيف
هو ابنة ولم يطل انه ابنة هيئات والالم يكن انتهر بطرس بهذا السبب لانه
يتلافى ظن اوائك وتوهمهم ويسد خاله حتى انه اذا قال فكيف هو ابنة
اعما يقول هذا أي ليس هو هكذا على ما تزعمون انتم لان اوائك كانوا
يقولون انه ابنة لا غير وليس هو ربه غير انهم لما سمعوا هذا لم يحبهوه بشئ
لانهم ما كانوا يريدون ان يتعلموا شيئا مني وكذلك استثنى هو بان قال
انه ربه لابل ولم يقل هذا قول امسلا لانه اخذ النبي معه لانهم كانوا
لا يصدقونه ولا يؤمنون به ويظنون عليه ويبيكونه وهذا ينبغي خاصة ان
نتامله ولا ترتاب ان هو قال شافيه ضعة وانكسار وانخفاض لان السبب
في ذلك انما هو مخاطبة اباهم يتنار مع اسباب آخر كثيرة ولهذا الحال
نتمسك بالآية في الاعتقاد على طريق المسئلة والجواب وقد اشار
بهذه الجهة الى منزلته لانه معهم انه رب الهم ودوانه رب داود لم يكن شيئا
متساويا واما انت فتامل في كيف ذكر ذلك في اوانه لما قال ان الرب واحد
حيث قال عن نفسه انه رب ومن النبوة وليس من الافعال وحدها
واوري ان الرب ينقم منهم من اجله لانه يقول اني اضع اعداك موطئا
لقدميك وابان من ههنا اتعاقا كثيرا للوالد معه وكرامة منه له وجعل
هذا

هذه
افو
لانه
لم ي
من
و
وا
له

لا

و

ا

-

ا

هذا غاية مفاوضتهم ومناظرتهم وهو غاية عالية وعظيمة ولأنهم قد
افواههم وتسد كفاية لانهم صمتوا من ذلك الوقت لاطاعتهم لكن
لانه لم يكن لهم ما يقولونه وهكذا اخذوا ضرباً في مقتل حتى انهم فيما بعد
لم يتبنوا ولا راموا ما كانوا يعطونه ويروونه لانه يقول (أن احدا
من ذلك اليوم يصير ان يسأله شيئاً) ولم ينفع هذا للظوائف منفعة يسيرة
وكذلك قلب الكلام ونقله اليهم لما بعد الذباب ودفع حياتهم واعتيالاتهم
وأوائس فلم يكونوا يريدون شيئاً ولا يفيدونه بسبب أن السج البطل
اسرع اليهم واستحوذ عليهم وكافوا قد سقطوا في هذا الداء المنكر المبرح

الْعَظْمَةُ الْحَادِيَةُ وَالسَّبْعُونَ

وعظ بها على قول السيد لانهم احبوا مجد الناس اكثر من مجد الله
لان هذا المرض مبرح وكثير الرؤس لان بعض الناس يهون بسببه لترأس
وبعضهم الاموال وبعضهم القوة والقدرة واذا هوس في الطريق او
الى الصدقة والرحمة والصوم والى الصلوات والتعلم رؤس هذا الوحش
كبيرة غير ان تبه أوائس وعجبهم في باقى الاشياء فليس يعجب فاما فعلهم
ذلك في الصوم والصلاة فهذا هو المستطرب المستغرب المستنكر المملوء من
الدموع ولكن حتى لا تشكروا أيضاً فقط ونذم هات حتى نذكر الجملة
والنحو الذى به تمرب من ذلك ونقلت فتحوأولا انحو الذين يعجبون
بالاموال أم بالثياب أم بالرياسات والولايات أم بالتعليم أم بالضرب
أم بالجسم أم بالحسن أم بالزينة أم بالجفاء والفظاظة أم بالتودد
للشمر والحنو عليهم بالرحمة والصدقة أم بالتشاور والتخايب أم بالموت
والوفاة أم بعد الوفاة وعلى ما قلت ان الفخاخ والاشراك والمجامل لهذا
الداء كثيرة واقدى من في المسير الى ما هو ابعد من حياتنا لانهم يقولون

ان فلانا قد مات ولكن يتجرب منه وصي أن يكون كيت وكيت وكذلك
فلان فتي يروفلان غني لان هذا هو الصعب الشديد وهو أن قوامه
من الإضداد فنحو من ثبت أولا ولم يضاف اذ كان القول الواحد بعينه
ما يجزى الكل ولا يكفهم أن يريدون نحو الذين يحبون بالرجة والصدقة
أما أرى ذلك وذلك اني اود هذا الامر جدا واذا رأيت به فسادا وجمعني ذلك
مضني لاني أرى السمع البطل يدبر عليه ويقتله بمنزلة ما يقتله المحاضنة
القائدة لآية الملك وتدبر عليها فانما ترى بها الا انها تجونها وتجسرها
بالقيادة عليها وهي هي تأمرها ان تتأون بآيها وان تتزين لمرضا
رجال رجبا كانوا انجاسا يسخون ان يصدق عليهم وتلبسها زينة وزينة
سجبة وهي الزينة التي يختارها لبرائين الذين هم اجنيون لاني
يختارها الاب فها انما تختارها هؤلاء وتكون صدقة ما قد كانت
زياة لا كثر الناس فاول شيء يخرجها ونبرزها من خدرها والاب فيأمر
الاتطهر ولا لثمال وهذه فترها للعبيد ولمن اتفق رأيت زانية
وقائده قد ادخلها في هوى الناس من كبرين وعشقه حتى انها تنقب هكذا
وتزينا كما يريدونك تريد ان تتفكر كيف لازانية فقط لكن وموسوسة
هاتمة تحفل هذه النفس فتأمل اذا دأبها اذا ما هي تركت السماء وعدت
وراء أباق مصارع الدور في الشوارع والازقة طالبة لمبغضها الاعداء
القبحي المظرو والذين يريدون ان يبصروها الذين عندما تلتاع هي بمقتونها
فإذا يكون أشد وسواسا من هذا لان أكثر الناس ليسوا ببغضون أحدا
هكذا مثل بغضهم للمحتاجين الى الشرف الذي من قبلهم لانهم يظنون
لهم من المثلاب والنواب ما لا يحصى ويجري الحال ههنا كما يجري وأن انسانا
خطب كرا بته ملك من كرمي الملك وأمرها أن تسلم نفسها الى رجال فخار يصقون
عليها اربعة اقرونها وهؤلاء فبقدم ما تطلبهم يكرن مقعدا راضاهم عنك

فأما
ذلك
تأمل
أخطأ
مناج
والس
من
المس
بالذ
المن
من
أ
مص
الذي
ان
هذا
يع
تة
من
ه
أ
ف
ن

فأما الله عز وجل فأنك إذا التفت الشرف والجد من عنده فبعب
ذلك يجزيك وبمذك ويكافئك المكافأة الجزيلة وإن أردت أن
تأمل عسارتهم من جهة أخرى فإذا انصرفت ذات الحرية والتباهي
أخطر ببالك كم به حجم عايتك من الحزن وكيف يكون أهلك دائم عند
مناجاة سيد المسيح إياك وقوله لك أنك قد أضعت كل ثوابك وأهلكته
والسبح البطلال في كل موضع ردى وخاصة في الجنوع على البشرية وذلك
من الغاية في الجفاء لأنه يشهر مصائب غريبة وكأنه يعبر ويقرع ذوى
المسكنة لأنه إن كان تعديدا للإنسان احسانه امتنا وتعبيرا فماذا ظلك
بالذى ييوج به ويتشبه لا تخرب كثيرين فكيف تهرب ونفقت من هذا
المنكر أن نحن تعلمنا أن نرحم أن عرفنا مجدم نطلب وشرفه قللى
منه وصانع الزجة من البين أنه الله تعالى الذى أظهر هذا الامر الذى نعرفه
أكثر من كل أحد ونستعمله استعمالا لا نهاية له فماذا إن كنت تتعلم
مصارعنا من تبصر أولم تظهر الصناعة في حلبة الصراع الذى يبيع
اليقل والسمك أم لم يخرج على أن أولئك كثير وهذا واحد ماذا
إن يحجب ذلك منك وضحك الباقين عليك أليس تضحك مع ذلك أنت
عليهم ماذا إن كنت تتعلم الملاكمة أليس على هذا الحال إلى ذلك تنظر الذى
يعرف أن يعلم هذه المعنى وإن أنت طابت التدرب بالكلام أليس
تقبل أوصاف الخطيب البليغ وتهاون بالباقيين فكيف لا يكون هذا
منكرنا وهو أن تنظر في باقي الصنائع إلى المعلم وحده وهما تفعل ضد ذلك
على أن الحساسة ليست متساوية لأن هناك إن أنت صارت على ما يراه
أكثر الناس لأعلى ما يراه المعلم فالحساسة تلحقك في الصراع وأما ههنا
ففي الحياة المؤبدة قد صرت بالرجة شبيبا بالله عز وجل فكن
شبيبا به بترك الرياء والتظاهر لأنه حيث كان يشفى في مكان يقول لهم

الاية ولولا احد الا انك انت تريد ان تدعى عند الاسر رحوما وآية فائدة
 في هذا أما فائدة فلا وأما الخسارة فلا نهاية لها لان هؤلاء نفوسهم الذين
 نستدعهم الى الشهادة يكونون اوصال الذخائر والكنوز التي في السموات
 لا بل ليس هؤلاء لكن نحن الذين نسلب أموالنا ونبدد ما كان فوق مخزونا
 بناه من مصيبة طريفة وبالهذا الداء البديع حيث لا سوس يفسد
 ولا لص ينقب السج البطل الذي يبدد هذا هو سوسة الكثرة التي هي هناك
 هذا هو الصانع الذي في السماء هذا يبذل الغنى الذي لا يسلب هذا
 يعمى في كل شيء ويفسده لان المحال لما انظر ان ذلك المكان تمتنع المجانيب
 على الاوصاف وعلى الدود وعلى غير ذلك من المكاييد والحيل فهو يسيل
 الثروة بالسج البطل الا انك تشبه في الجسد ثم انه ما يكفيك الجسد الذي
 يحصل لك من الاخذ فقه والذي من الله تعالى بعينه المحب للبشر الا انك
 تهوى الذي من قبل الناس انظر ان لا يصيبك ضد ذلك ان لا يستجبه لك
 انسان وينكر عليك انك غير رحوم لك ذلك ما دح ومتباه وكانك مقلع
 على مصائب الغرباء وذلك ان الصدقة هي سرفا غاقي اذا الابواب ان لا يصير
 أحدا لا يحمل اظهاره لان اسرارنا خاصة هذه الرحمة ومردة الله عز وجل
 للبشر لانه في حسب كثرة رحمة رحمتنا وقد كاهنا غير مطيعين
 والطامة الاولى مملوءة رحمة اذا ما تعرضنا وطلبنا من أجل المصابين والثانية
 أيضا تطالب الرحمة الكبيرة من أجل اقوام آخرتنا بين واثلة
 أيضا من أجل نفوسنا وهذه ففت بصييان أهل البلد طالبين الى الله
 جل اسمه أن يميل الى الرحمة لانهما كما نحن نعرف من نفوسنا ونسب
 عايم اخطايا كثيرة فنحن نصرخ من أجل الذين قد اخطوا وخطايا عظيمة
 الملامة لازمة لهم وعنا نحن نصرخ الصييان الذين ملأ كوت السموات
 منتظرة للتشبهين ببساطتهم لان هذا الرسم الى يومى أى ان المتضمنين

والبسطاء

والبيضاء بصوت هولاء الصبيان هم خاصة يـمـكـنـهم ان يسألوا ويطلبوا
 في باب التبعات والاوزار فاما هذا السر نفسه فقد يعرف المؤمنون الى كم
 ينسب من الرحمة والى كم ينسب من المودة للبشر وأنت اذا رحمت انسانا
 على حسب قوتك فاغلق الابواب ولا ينظر المرحوم وحده فان امكن قولاً
 هذا فان أنت قبحت فقد ربحت بالسر وشهرته وافطن أن ذاك الذى تألمس
 المجد منه بعينه وهو يذكرك فان كنت صديقه بلك عند نفسه ولا من
 وأن كنت عدوه هب الك وقوع عليك عند قوم آخرين ويجعل بك ويلحقك
 ضد ما تشتهيه لانك أنت تشتهى أن يقول الرحوم فاما ذاك فما تقول
 هذا لكن المحب المرائى للناس واشياء آخر تذكر من هذا كثيرا وان
 أنت كنت ذاك قال كلام مخالف هذا المحب للبشر الرحوم لان الله
 تعالى ذكره ما يترك الامر ان يخفى لكن ان أنت كنته فذلك يجعله
 ظاهرا والتعجب أعظم والفائدة او فرحتى ان ارياه والتظاهر بصادقنا
 فى التماس المجد نفسه لانه يفاومنا ويصايبنا خاصة فيما نجد فيه ونحو نحوه
 ومع اننا ما نزال صورة الرحوم والظن به فقد نزال ما هرضه ذلك
 ومع ذلك فنقاسى الخسارة البـكـيرة ونحتملها لاجل كل
 شئ فلنجنب هذا السج البطلان والمجد ولنعشق
 ونموى ما عند الله عز وجل وحده فاما هكذا
 نطفر بالجـد ههنا وننتع بالخيرات المؤبدة
 بنعمة ربنا يسوع المسيح الذى
 له المجد والعز الى
 اباد الدهر
 آمين

وتكاسات لان الله لم كان رديا فقد ازال هذا التعلل وهكذا ثبت
رياستهم على انهم كانوا اشرارا حتى انه بعد هذا كله من الثلب والقرف
قال في جميع ما يقولونه لكم ان تصنعوه فاصنعوه لانهم ما يقولون ما لهم
لكن ما لله وهو ما سنه وفرضه على يد موسى وتأمل مقدار ما يستعمله
في مرسى من الكرامة مظهرا بذلك ايضا ما رافقه له للعتيقة اذ كان من
ههنا يجعله ملة وقبرا ههنا لانه يقول انهم قد جلسوا على كرسي موسى
لما لم يكن له ان يجعلهم اهلا للتصديق من لعيش فهو يفعل ذلك مما يسخ
له وينجيه وهو كرسي ذاك وتعليمه واذا سمعت كله فلا تسرع كل
الفريضة مثل قوله في الاطعمة والذبايح وما شا كل ذلك وكيف كان
مرمعا ان يقول ذلك وقد سبق في طاله لكنه قال كلما يصلح الاخلاق
ويجعل المذهب والهيبة افضل وكان مطا بقا لله اموس الجديد وما
لا يترك الانسان ان يكون فيما بعد تحت نير التوراة ولم يفرض ههنا
ويسنه من ناموس النعمة لكن من موسى لانه لم يكن قبل الصليب
المحيز الذي يقتضي ان يجري الخطاب في ذلك واضحا وأنا اظن مع ما قيل
انه بقوله ههنا قد سبق بتدبير شي آخر وهو انه لما كان زمرعا ان ينلهم
لثلاثيهم فيه الجهال ان يهوى رياستهم هذه وان يفعل ذلك بسبب بغضة
ازال اول شيء هذا ولما صرف عن نفسه هذه الشهية والظلمة حينئذ بدأ
بالتلب ولاي سبب يوجبهم ويطلب في الكلام باطن من هاهم ثم تقديما
منهم بحفظ الناموس لثلاثيهم وافهم وقع اولئك فيه لان المنع هو
شبهه باظهار الخاطئين المذنبين كما انه ولا المشورة تفعل ما ينبغي شبيهه باحضار
الذين قد احكموا لغضائل الى الوسط وكذلك تقديما فاما بحسب
اهمالهم فلا تعملوا لئلا يظنوا انه سبب ههنا باهم ينبغي لهم ان يتشبهوا
بهم استعمال هذا الادراك والاستغنى وجعل ما يظن به كرامة ثلثا لهم لانه

ماذا يكون أشقى من المعلم اذا كان ترك الاصفاء الى هيئة مما ينبغي التلاميذ
ويحفظهم حتى ان ما يظن به كرامة لهم هو اعظم ثلب لهم اذا ما بان ان
طريقهم طريق قبيح متى تشبه بهم الافساد وكذلك قصد قرعهم والثلب لهم
وايسر له - مذا فقط لكن وحتى يبين ان الكفر الذي كفر ودوا الصليب الذي
تجاسروا عليه بعد ذلك لم يكن ذبا ولا جرما للذي صلبه - كفر به لكنه
ثلب على قلة وفاتهم وانظر من اين يتعدى ومن اين يفهم جنائياتهم قال
لانهم يقولون ولا يفعلون وكل احدا اذا تعدى الناموس فستوجب التشكيل
وخاصة من كان له السلطان على التعليم لان الديانة تجب عليه ضعفين
وثلاثة اضعاف واحدا لانه يتعدى والاخر لانه كان يلزمه ان يقوم
الباقين ويصلحهم ثم انه يعرج فيستحق عقوبة اعظم لانه يتعدى
الناموس وهو في منزلة معلم ومع - مذا فهو يذكر ثلبا آخر وهو انهم
شرسون صارمون على اصحاب التبعات (لانهم يحزمون احمالا ثقالا حملها
شاق ويركبونها كتاف الناس وما يريدون ان يحركوها ولا ياصبر مع منهم)
وهو يذكر ههنا شرا عظيما وهم انهم يطالبون من الذين يروسونهم المبالغة
القصوى في العيش ولا يسيطون لهم في العذر ويخولون نفوسهم ويسوغونها
الفصححة والاباحة الكبيرة وكان ينبغي للرئيس الفاضل ان يكون بضد
ذلك وهو ان يكون في امور نفسه غير باسط لعذرهما وحكما صارما
عليها وأما في امور الرؤسسين فيكون مسامحا رفيقا لطيفا وهؤلاء
يفعلون بخلاف ذلك وهذه صورة كل من يتفاسف بال كلام وهو انهم
غير مسامحين انجاس فعلا اذ كان لا خبرة لهم ولا حكمة بالتعليم
الذي من الاعمال وهذا ليس شر صفي ولا مما يزيد في الثلب المتقدم
زيادة يسيرة وانت فتأمل الى كيف يعظم ويفخم هذه الجناية لانه لم يقل
انهم ما يطيقون لكن ما يريدون ولم يقل ان يحملوها لكن ولا ان يحركوها
ولا

ولا بالاصبع ومعناه انهم لا يقربون منها ولا يلبسونها ولكن انهم
منكشون وذو بطش وشدة في الاشياء المنوعة (لانه يقول ان جميع
اعمالهم انما يعملونها ليظروا من الناس) وانما يقول هذا طعنا عليهم
بالسج الباطل وهو الذي اهلكهم لان ما تقدم به القول كان منسوباً والخط
والجمل والتضيق وهذا منسوب الى الهيجان في طاب المجد الفارغ هذا
هو الذي باعدهم عن الله تعالى هذا والذي صيرهم ان يجاهدوا في مشهد
آخرفاسدهم لان الانسان يحرص ان يرضى النظر الذين يتظرونه ويظهر
من الجهاد ما يلائمهم فالذي يصارع بين اقوام اجلاد يسلك من المعايير
والصراع ما يلبق بهم والذي يصارع بين قوم مهانين فثمين فانه
يصبر انما تضجيه او توانيا مما كان منلا أن يكون لانس من يتظروا وكان
محبا للضحك واللغو فانه يصير مضطربا لا يباحث بطرب الذي يتظروا وآخوله
من يتظروا فاضل فيلسوف فهو يحرص ان يكون بهذه الصورة اذ كان
رأى ماذ لهذا الرأي واعتقاده هذا الاعتقاد وانظره هنا ايضا المجنانية
والشكية بزيادة لانهم ما كانوا يفعلون شيئا على وجهه ما وشيا على وجهه غيره
لكمهم كانوا يفعلون كل شيء هكذا بخافا وعلى الاطلاق ثم لما ذهبت
على السج الباطل أو رى انهم ما يفعلون ذلك ولا يحبون باشياء عظام
ولا ضروريات لانه لم يكن لهم ذلك اذ كانوا من الفضائل والمساكن
المدودة صغارا خالين وانما كانوا يحبون ويتبعون بالاشياء الصغار
الباردة والتي لا مقدار لها وهي دائل على شرهم لانه يقول (انهم
يعرضون تماثيلهم ويعظمون اهداب ثيابهم) وما هي هذه التماثيل والاهداب
لما كانوا يندسون دائما احسان الله جل وهز أمر أن تكتب بحسابه
في مصاحف صغار وان تعلق في ايديهم وكذلك قال وتكون غير متزعزعة
من بين عينيك وكانوا يسمونها تسمات كما قد تعلق في عصرنا جماعة من

النساء الانجيل في اعناقهن ولكي يذكروها من جهة اخرى امرهم
الله جل جلاله مثل الصبيان ان يخيطوا في اذبال ثيابهم سلكا جرحا اذا
نظروها ذكروا الوصايا وكان هذا يسمى هدبا كما يفعل دفعات كثيرة
جماعة ممن يسمعون اسم النسيان فيربطون في اصابهم سلك كان او خيط
صوفي ففي هذا كانوا ذوي جدوج في تعرض جائل هذه المصاحف
وفي تعليم الاهداب وهو ما ينسب الى الغاية من العجب لاي سبب
يتباهى في هذه وتعرضها ليت شعري هل هذا فضيلة لك هل ينفعك شيئا
معي يحصل لك الفائدة الناتجة منها لان الله عز وجل ما يطلب منك ان
تعظمها وتعرضها لكن يطلب منك ان تذكر فضائله ومآثره وان كان
لا ينبغي ان يتباهى الانسان بالصدقة والصوم على انهما امران متعبان
شاقان وهما فضيلتان اما فكيف قد بدخ ايها المبردى بهذا وهو خاصة
ما ينسب عزك وتقصيرك وما كانوا يقتصرون على الرضى بهذه الاشياء
وحدها لكنهم كانوا مرضاه بالاشياء آخرة غارقة لانه يقول
(انهم يحبون التصدر في الولاة والمجلوس في الاوائل وفي الجماع والنجيات
في الاسواق وان يدعوهم الناس ربي) وهذه وان تصورهم تصورا خاصا غيره
غير انها السباب بالاياء جسام عظام هذه عكست مدنا وبيعا وقلبتها واذا انا
سمعت بالمجلوس في الصدر والنجيات جاني البكاء واخذتني العبرة واخطرت
بي الى كم ولد لي بيع الله تعالى من الاسرار من هذه المعنى وهي ما تدعوا
الضرورة الا ان ندكره لكم لابل ومن كان من المشايخ فسابهم حاجة
الى ان يعرفوا ذلك منا وانت فتأمل لي اين تغلب امر السج البطل بحيث
امروا الا يحبوا ولا يتبعوا في الجماع بحيث كانوا يدخلون لهم ذبوا ويقرموا
اخرين لانه اذا لمحق الانسان مثل هذا في الولاة فما يظن به انه هكذا
منكر ان يكون قد يسامح فيه بعض المسامحة على انه هناك ينبغي ان تعجب

وما من أحد يناقض فيه إلا أنه قد قال إن مهديكم ومرشدكم واحد وهو
 المسيح فكم إن المسيح إذا قبل عنه أنه المرشد والهادي الواحد ما يزال
 الأب ولا يخرج عنه أن يكون هاديا هكذا والأب إذا قبل عنه أنه المرشد
 الواحد فما يخرج الابن عن أن يكون معلما لأن الواحد إذا قبل فصلا
 بينه وبين الناس وباقي الخليقة فلما حذر عليهم هذا المرض الصعب
 وتلافاه عنهم كيف يفتنون منه وينجون بالاتضاع وكذلك استدرك
 القول بأن قال (والعظيم فيكم يكون لكم خادما لأن من رفع نفسه اتضع
 ومن وضع نفسه ارتفع) ماذا يكون شيء من الأشياء مساويا للمسكنة والاتضاع
 وكذلك يذكرهم دائما الفضيلة لما أورد الصبيان إلى الوسط وفي هذا الوقت
 لما ابتدئ في التعليم بالجميل من ههنا ابتدئ بالطوبى وههنا أيضا فقد
 اقتلعه أصلا فلا أن الذي يضع من نفسه يرتفع أرايت كيف يؤدي
 السامع ويقوده إلى ضدها يريد بالجدا والمقابلة لأنه ما يمنع من هوى التصدر
 فقط لكنه يبعث على طلب التأخير لأنه قال أنك هكذا تظفر بأمنيتك
 وشهوتك وكذلك ينبغي أن تطلب المرتبة الدون والمتأخرة كالتمانس
 في التصدر لأن من وضع من نفسه ارتفع وان تجدد هذا الاتضاع

العظة الثانية والسبعون

في مدح الاتضاع والمحث على تعلمه من مشاهد أفعال الرهبان ومن سماع
 أخبار الفضلاء إبراهيم وداود وبواس الرسول وتمامه) أتر يدان تمضي من
 الرأس إلى مرتبة الفضيلة إلى مزال القديسين أعني الجبال والشعاري
 هناك نشاهد هذا العالم الذي للاتضاع إذ كانوا أنا ذوى نباهة ومحل
 فبعضهم من المراتب البرانية وبعضهم من الأموال وهم يقبضون
 نفوسهم ويشعروها من كل ناحية من الملبوس ومن المنزل ومن الخدم ومن
 الخدم

الحشم وهكذا يكتبون الانضاع بسائر الاشياء كما يكتبون الشيء في المصنف
بالقلم وسائر ما هو شكلة الانحباب والزهر وقد بطل هناك كله وزال مثل حسن
اللباس والتباهى بالبيان وان يتخذ هذا كثير من الخدم وهي الاشياء
التي تخرج الانسان مرارا كثيرة الى العظمة والكبرياء وهم الذين يوقدون
النار وهم الذين يكسرون المحطوب وهم الذين يطبخون وهم الذين يخدمون
القصار وما تسمع هناك احد ايشتم ولا تنظر من يشتم ولا من يؤمر ولا من
يامر لكنهم كلهم من الخدم وكل واحد منهم يغسل أرجل الغرباء والمشايخ
على هذا كثيرة وفيه من ذلك من غير ان يصح من هو أعبد هو امر لكنه
يقيم هذه الخدمة مع كل احد ما هناك احد كبير ولا صغير فماذا البت شعري
هل هذا على جهة البلبال والتشويش معاذ الله لكنه على جهة التزلة الاولى
في الترتيب وحسن النظام ولو كان انسان صغيرا وكبير فانه ما يرى ذلك
لكم يظن بنفسه ايضا دون ذلك ومن هذا المعنى يكون أكبر وأعظم مائدة
واحدة للجماعة للخدمين والخدام وأطعمة واحدة باعياها واوليها
واحد اعيانها ومنازل واحدة وغذاء واحد والعظيم هو الذي
يغاصب على العمل ما الذي لي والذي لك لكن هذه اللفظة
قد انقضت الذي هي سبب مجاربات لا تحصى وما بالك تعجب ان كان
الغذاء أو المائدة والحلة للجماعة واحدة والنفس للكافة واحدة
لا في الجوهرة فقط لكن هذا لكل الناس لكن بحسب المودة وعلى طريق
المحبة فكيف تشمخ على نفسك ما هناك فقر وغنى وشرف
وكيف يوجد التمييز والحب من هذا وقد يوجد صفار وكبار في
معنى الفضيلة ولكن على ما قلت ما يرى ذلك احد ما يعضي الصغير ويؤله
انه متهاون به لان المتهاون غير موجود ولو أزدري مزدر فانهم
بهذه خاصة يتعاملون ان ياتون وان يزدري بهم وان يزدلوا بالكلام

وبالفعال فهم يعاشرون المساكين الاضواء وموائدهم مملوءة
من هؤلاء الندماء وكذلك هم أهل السموات ومحققون لها فواحد
يعالج قروحا قد فسدت وآخر يقدأعنى وغيره يحمل من ساقاه مضرورتان
ليس هناك كسرة من الطبخشين ولا من المحتالين لابل ولا يدرون
ماهى الطبخة فحق أن يشتهرن لان المساواة عندهم كثيرة وكذلك
الفضيلة عندهم في غاية السهولة لان بهذا يتأدب الذين هم دون في المنزلة
أكثر من تأديبهم لو ائتمروا ان يقلوا لهم عن التقدم وكما ان الذي يضرب
وتعاضى يؤدب المحب للتخيل والكرامة الذي لا يحفل بها ولا يلتفت
اليها لكنه يتهاون بها وهذا فئى يصنعونه هناك بكثرة ومقدار
الجهاد عند أولئك في الايفروا بالكرامة والتخيل ولا يصلوا اليها لكن
يدفعوهما كمقدار المحاكاة عندنا والمنازعة في البلوغ الى التقدم
والحرص المتفاوت الكبير في من يستظهرو يفضل شئ أعظم متهاوناه
لا بكرما وعلى وجه آخر والاعمال نفوسها انكابرهم على ان يتضعوا
وما تتركهم ان يتقوا ولا يشتموا قل من يعمل الارض بالفساد
ويضربها بالار ويتقنها ويغرس فيها الغروس ويضفر القفاف
وينتج المذوح أو يعانى مشا كل ذلك فيته أو يتعظم في رأيه قط
من يكون عيشة وحياته في الفقر يصارع الجوع فيمرض هذا المرض
ليس من أحد ولهذه المحال الاتضاع عندهم سهل هين وكما ان الاتضاع
صعب لكثرة الذين يطرون الانسان ويهبطون منه هكذا وهنالك هين
جدا لان ذلك يصح دائما الى البرية ويصير طير وراية وشجر اهتر
وربا غريبة تهب وجداول مياه تجري في أودية فن ابن شمع
من يعيش بهذا المقدار من الوحشة والكن ليس اننا نحن عذر من هذا الوجه
لافتخاف وتردد ونذهب ونجنى في الوسط فتعظم في روتنا لان ابراهيم

كان بين الكنعانيين لما قال اما أنا فاني ارض ورماد وداود كان
بين الجيوش قال اني دودة ولست بانسان والرسول كان في وسط المسكونة
فقال اني لست أهلا لان ادعى رسولا فاي عزاء لنا وأي عذرا وحجة
اذا نحن لم نتضع وتنامل هذه المسالات وكان أولئك مستحقون لما
لا يحصى من الاكاليه لانهم سلكوا أول الناس في هذا السبيل الى الفضيلة
هكذا نحن تحت تبعه مالا يحصى من العقوبات اذ كنا لا نتقادر ولا نجذب
الى المساواة وفي القسمة بهم لا بعد أولئك الذين قدموا الى حال سيئهم وهم
مضطرون في السكب ولا بعد هؤلاء الاحياء الذين يتعجب منهم من نفس
الامور والافعال أعبانها ماذا يتعجب لك ان تقول اذا أنت لم تصلح
نفسك انك ما تعرف تكتب ولا تقرأ ولا اطاعت على المصاحف فتم لم
فضائل القديسين وهذا الامر خاصة جناية اذ كانت الكنيسة مفتوحة
رائحة فلا تدخل وتقال من تلك المياه النفيسة المحنة الا انه ان كنت
ما تقرى الماضين من الكتب فقد كان ينبغي لك ان رأيت هؤلاء الاحياء
وشهادتهم ولكن لك أحدير شدة تعال الى فاني أوريك محال
هؤلاء القديسين ومقرهم تعال فتمعلم منهم أشياء نافعة هؤلاء هم سرج
زاهرة في كل صقع من الارض هم أسوار تطوف تطف بالمدين وتمدد
بها ولهذا المحال قد حصلوا في البراري الى المموك ان تنهون بهذه الضوضا
والمراهج التي في الوسط أما أولئك فلم وضع انهم أقوياء قديمتهم وهم في وسط
هول البحران يمتنعوا بالسكون والهدوء وأما أنت فلم وضع ان الامواج تقذف
عليك من كل ناحية بك حاجة الى السكون والى ان تنعش يسير من الامواج
المترافة فاذهب الى هناك ذهبا منصلا لتنظف بصوات أولئك
وعظاتهم الوسخ الدائم وتقضى عينك الذي هو ههنا تدبر تدبير امضلا
وتظفر بالخيرات العتيدة بالمسيح يسوع ربنا الذي له المجد والعز الى ابد

المقالة الثالثة والسبعون

في قوله الويل لكم أيها الكتاب والمعتزلة
المرادون لأنكم تلتقمون بموت الأرامل
وتصلون طويلا لعله وكذلك تنالون دينونة

مت ٢٣: ١٤

من ههنا بهجوههم بالخبرة والنفس المنكروا الأمر القادح وهو أنهم لم
يكونوا يعلمون بطونهم من الأغنياء لكن من الأرامل يعرفون قافة
أولئك القافة التي كان ينبغي لهم أن يتلافوها ويذبروها ولم يكونوا
يا كرون أكلاما لافا لكن يلتزمون ثم إن جهة المسوق أنكروا صعب
لأنه يقول انكم لعله تطيلون الصلاة وكل من يعمل شيئا رياء فمستحق
للعقوبة فاما الذي يأخذ السبب إلى ذلك بالتشع والتورع والتجسس
والشرور ويستعمل ذلك وجه الخبث فهو تحت عبء عقوبة أكثر
صعوبة ولم يجعله لان الزمان بعد لم يكن يؤذن بذلك وكذلك
تركهم وأزال الاغترار بهم من الناس بما يقوله لئلا يجذبوا إلى التشبه
بهم والتقبل من أجل مرتبتهم لأنه لما قال في جميع ما يقولونه لكم ان
تصنعوه فاصنعوه أوري ان ما هو الجميع لئلا يظن به الجهال من هذا
الوجه انه قد أذن لهم في جميع الاشياء (الويل لكم لانكم تعلمون انكم
قد اثم الناس فانتم لا تدخلون ولا الداخلين تتركوا ان يدخلوا) فان كان
ترك منفعته بعد ذلك بساوجه ومذمة فأي عذر يكون للذي يضر ويمنع
وما معنى قوله الداخلين أي لا تبي لا تدخل فان كان ينبغي ان يأمروا
قوما

قوماً آخر كانوا يجهلون الاجال شاقة الحمل فاذا ما اقتضت الصورة
وأوجب ان يفعلوا هم شيئاً مما يجب فعلوا ضد ذلك ولم يقتصر واعلى انهم
لم يكرتوا يفعلوا فقط لكن وماهراً اكثر من الشر قد كانوا يفسدون آخرين
هؤلاء هم الذين يقال لهم المفسدون الذين يجهلون وكدهم وديدهم هلاك
غيرهم ويقفون في المقابلة نحر المعلمين لانه ان كان خلاص الهالك مردودا
الى المعلم لم منوط به فلا العيب ان تخلص من عمل المفسد ثم اورد به
ذلك جناية اخرى بقوله (لانكم تطردون البر والبحر تصنعون واجابوا - ادا
فاذا صار صنعته وجهتم ابنا ضعف لكم) ومعناه هو هذا ولا بعد ان تصيدوه
بعد جهدهم وكذا تعب لا يحصى كثرة يصبركم ذلك ان تشفقوا عليه
على انا قد نشفق اشفاقاً عظيماً على مائة به بكدا فاما اباكم قولا هذا
يصبر اشفق ولا رفق وهذه ايشكوا منهم امرين احدهم انهم غير
دافعين في سلامة الجور فانهم يحتاجون الى عرق كثير حتى يستجذبوا
ولو قام الا واحد والآخر انهم مضجعون في حفظ من قد كسبه وواسه استفادوه
لا بل وليس هم مضجعون فقط لكن والى الهلاك مسلمين اذ كانوا
يفسدونه بحبشهم في العيش وبصنعونه اشرهم لان التليذ اذا رأى
المعلمين بهذه الصرورة صار اشرهم لانه ما يقف عند شر المعلم لكن ان كان
قاصداً لا تشبه به وان كان رد ايا حازة بسبب الهولة في الميل الى ما هو
شر واردي وقال ابنا الجهنم أي جهنم ذاتها وقال ضعفكم حتى
يقرع اولئك ويمس هؤلاء اكثر وبنه كي فيهم اذ كانوا للخبث معلمين
وليس هذا فقط لكنهم يحرصون ان يحصلوا في التلاميذ من الشر ما هو اكثر
ينظر يقهم اياهم الى اوفر مما فيهم من الرذيلة وهذا خاصة من شان النفس
القاسدة ثم انه يذرههم على جهلهم لانهم كانوا يامرون بالاضراب صفحا
عن الوصايا العظام والتهاون بها على انه قد قال فيما سلف ضد ذلك من انهم

يعززون اجالا ثقيلا وشاقة الحمل لكنهم قد كانوا يصنعون هذا أيضا
 وكانوا يفعلون كل شيء لا فساد ذرى الطاعة لهم اذ يبالغون الاستقصا في
 الصغار ويتهاونون بالبحار لانه يقول (انكم تعشرون النعنع والشبث
 وقد تركتم النفاق من الناموس العدل والرحمة والايمان وقد كان ينبغي ان
 تصنعوا هذه ولا تتركوا تلك) اما ههنا فواجب يقول بحيث هي عشور
 وصدقة زرعة لانه اذا ما بصرا عطا الصدقة لكن لا كانوا يراعون الناموس
 ويحفظونه لانه ولا يقول هكذا وكذلك قال ههنا قد كان ينبغي ان تصنعوا هذه
 بحيث يجري الخطاب في الظاهر والنجس فليس يضيف هذا لكنه
 يفصله ويميزه ويرى أن الطهارة البرانية تابعة لضرورة الجوانية فاما عكس
 ذلك فلا بحيث كان يكون الكلام في مودة البشرية ومحبتها كان يعبره
 بقلة تكررات ليقع في نفسه ولانه لم يكن بعد الحين والزمان الذي ينبغي فيه
 تبطل أوامر الناموس تبطل لامر حابه واضحا فاما بحيث كان الخطاب
 في حفظ الى ظهور جسداني فانه يفصح فنهنا وكذلك في أمر الرحمة
 يقول قد كان ينبغي ان تصنعوا هذه ولا تتركوا تلك فاما في أمر التطهير فلم
 يقل كذلك لكن ماذا يقول (لانكم تنظفون خارج الفرح والطاس
 فاما داخلها فما قملوه خطافا وظلما صف ذلك داخل القدر حتى يكون خارجها
 نظيفا) واخذ ذلك من شيء قريب وظاهر من الفرح والطاس ثم انه اورد
 ان التهاون بالطهور والجسداني لا يلحق ضرورة البتة والعقوبة العظيمة
 انما تحدث من ترك الاهتمام بطهور النفس الذي هو الغضيلة فسمى بهذا
 لانها كانت اصغر الاشياء وسمى تلك جمل لانها كانت ما لا يطاق جملة
 وكذلك قال (يصفون البقرة ويتهاونون الحمل) وذلك ان تلك بسبب هذه
 سنة وفرضت بسبب الرحمة والعدل حتى انها ولا في ذلك الوقت كانت
 تنفع اذا جرت وحدها ثم ان التواني والاهمال وقع في تلك والحمرص
 والجهد

والجدي هذه وحدها لم يكن في ذلك درك ولا في ذلك الوقت لان
 تلك لم تكن تتبع هذه فاما هذه فانها كانت لاحالة تامة لتلك
 وانما قال هذه ابرى ان قبل حضور النعمة والتفضل لم تكن هذه
 الاشياء مما يجب ان تصدق صدأ أولا ولا ان يرغب فيها وانما
 المطلوب كان غيرها فان كانت صورته قبل النعمة هذه الصورة فاكثر
 كثيرا الا يكون فيها منفعة ولا طائل وقد جاء الرضايا العالية وانه
 ما ينبغي ان يستعمل بالكلية والشرقي كل موضع صعب لاسيما اذا ظن به
 انه غير محتاج الى اصلاح واصعب ايضا من ذلك اذا توهم فيه انه كاف
 في اصلاح قوم آبر ولم شعهم وعلى هذا دل السيد فسماعهم ودعاهم قادة
 حيان لانه ان كان ظن الاصحى بانه غير محتاج الى قائد مصيبة وشهوة
 في الغاية فانظر الى مقدار رايه المحقير اذ تؤدي ارادته ان يهدي غيره ويرشده
 ونما قال هذا مشير بجميعه على هيجانهم في طلب المجد وكلهم الشديدي هذا
 المرض هذا كان لهم سببا لالافات وهوانهم كانوا يعملون كل شئ رديا
 هذا والذي تناهم وصرفهم عن الايمان وجعلهم ان يتوانوا في الفضيلة
 الحقيقة واقنعهم ان يشتغلوا في الطهور الجسداني وحده وان يتغافلوا
 عن طهور النفس وكذلك ذكر الرحمة والعدل والايمان قائدا لهم بذلك
 الى الفضيلة الحقيقة والى طهور النفس لان هذه الاشياء هي التي تكتنف
 حياتنا وتشتمل عليها هذه هي التي تطهر النفس وهي العدل ومحبة
 البشرية والمحق لان الواحدة تسوق الى البسط في العذر والمساهمة وليست
 تتركها أن تكون شرسين على الخطاة بافراط غير سامحين فانه كذا نقييد
 قائدين وهما كوننا للبشرية محبين ولى الصنف الكبير عليها من قبل
 الله الكل ونحن من هذه الجهة ايضا واصحابنا ونصيرنا أن توجع مع
 المسنة ضامين وان نتصر لهم والاخرى ليست تدعى ان نكون خدامين

ولا تلبس ولا اذا قال ان هذا كان ينبغي ان يصغروا ولا يصنعوا ولا يتركوا
تلك بقوله على جهة المداخلة للتحفظ لانماوس هيئات ولا لما قال في
الطاس والقدر يتطاف داخل القدر والطاس ليكون خارجهما نظيفا قاله
ليسوقا الى ضيق عطن العتيقة وشبهها اليكته يفعل بضد ذلك كله ويرى انها
فضله لا يحتاج اليها لانه لم يزل ونظفرا خارجهما لكان داخلهما فان
ذلك لا محالة يتبع هـ ذار على وجه آخر لم يزل من أجل قدر وطاس لكانه
يجري المفاوضة في باب النفس والجسد فسمى الجسد خارجا وسمى النفس
داخلا فان كانت الحاجة في الطاس الى داخله فاكتر كثيرا ان يكون ذلك
فيه فاما انتم قال فانكم تصنعون ضد ذلك فتحفظون الصغار التي هي
من خارج وتتغفلون عن البكار التي هي من داخل فيعرض من ذلك
مضرة في غاية العظم يظنكم انكم قد اتقنتم كل شيء واحكمتموه
فتتأوون بالباقي وادانتها وانتم فساتحرون ولا تجدون ولا ترومون
احكامه ثم انه ايضا يندبهم على محبة السج البطل وتسميته اياهم قبورا
مشيدة واردف ذلك بقوله يا مراوون وهذا هو سبب كل الشرور وعلة
لهلاكهم ولم يبدعهـم قبورا مخصصة مطلقا لكن قال انها معلومة من
النجاسة والرياء وانما قال هذا ليرى العلة التي من اجلها لم يؤمنوا لانهم
كانوا مترعين من الرياء والاثم وهذا فني مما يندعهـم من وجهه لكان
والانبياء يشكونه منـم دائما بانهم يخطفون وان رؤسائهم اذا حكموا
قصدا الحق ليس يطلبون وفي كل موضع تجبد الضعفاء والدباج مضحوضة
مخرجة وهذه ملتزمة مطلوبة حتى انه لا في السنة والفريضة ولا في
الضمن والتلب ما يستغرب ولا ما يستغرب ولا ايضا في صورة الغيرة ومثاله
لان النبي قد يذكرها ولا يذمهم ولا هذا قبرا مطلقا لكن دعا حناجرهم
قبرا مقنونا

العظة الثالثة والسبعون

(في المحث على تطهر النفس وتزيتها دون تنظيف الجسد وتزينه وعلى التقدم
 ان يطالب الزواج بان يكون قصدة الاتصال برببة الفضائل الشريفة المحلى
 ولا يرجع على طاب المال واكمل دون ذلك ولا يطالب الارذل دون الافضل
 في هذا الباب) وقد يوجد الا ان اناس كثير بهذه الصورة يتزينون من
 خارج وهم مملون من داخل كل انهم وذلك ان التعب في عمرنا في التنظيف
 الذى من خارج كثير والاهتمام تام وافر فاما التعب في تنظيف حال
 النفس فليس البتة ولا كره لوشق انسان من ضمير كل واحد ونيتة
 لوجودها كثيرا وصديدا وقد لا يوصف اعنى بذلك الشهوات المتكورة
 الخبيثة التى هي انجس من الدود غير ان كون اولئك بهذه السجية فليس
 هو هكذا منكمرا على انه منسكرا فاما كونكم انتم بقعة قبورا فيها هذا
 المقدار من التثنية وقد استاهاتم ان تكونوا لله تعالى هياكل فهو من الغاية
 في الشقاوة اذا كان قبرا الموضع الذى يحمله السيد المسيح وقد دخل فيه
 الروح القدس وهذه الاسرار كلها فالى كم ينسب هذا من الشقا الى كم
 ينسب من الخيب والعويل اذا صارت اعضاء المسيح قبرا للنجاسة فكيف
 كيف ولدت ثانية لماذا اهلت اى حلة قد اخذت كيف قد صنعت
 هيكلا لا ينفك كيف انت حسن جميل وتزين بذهب ولايجواهر لكن
 بما هو انفس من ذلك وهو الروح فكيف في انه ليس يصنع في مدينة قبر
 فاذا ولدت بكنتك ان تطهر في المدينة العليا لان هذا ان كان قد منع
 ههنا ساقا حرى كثيرا الان يمنع هناك لابل وههنا انت ضحكة لكل احد
 الملك صدى بالعودة في الغاية فتأمل انت كم يحل بك من المال

اذ فعل نفس ميتة ولست ضحكة فقط لكن وقدير رب منك قل لي
لوطاف انسان وهو حامل حية ميتة اما كان الناس كلهم يجفون اما كانوا
كلهم يهربون منه ففي هذا العمل الا ان فكرك لانتك تطوف وانت حامل
متظرا انك من هذا كثيرا وهي نفس ميتة من الخطايا نفس متحلقة فن
مرحم الذي هذه الصورة صورته اذا كنت انت ما ترحم نفسك فكيف
ترحم الغير من هو هكذا لنفسه محارب وعدو ولودفن انسان ميتا في
الموضع الذي ترقد فيه وتطعم الطعام لما لم تكن تصنع وانت فتدفن
نفس اميتة لافي موضع تاكل فيه خبزا ولا في موضع تهجع فيه لاسكن في
اعضاء السيد المسيح ولما تخشى ان يسقط على رأسك من فوق صواعق
لا تحصى كثرة وكيف تجسم ان تقصه كائن الله عز وجل والها كل المقدسة
وقد فوج منك هذا الفدركه ان كان اذا حمل انسان ميتا فدقته في قصر
اذا كنت تدخل الحرم الطاهر وعلى البيت هذا النتن كله تشبه بتلك
الرائية التي دهمت رجل السيد المسيح بالطيب وملا ثمنه كله رائحة ذكية
وانت تصنع في بيت الله ضد ذلك وماذا على ان كنت انت لا تحس بالنتن
وهذا وخاصة أصعب في المرض واشد وانكر وكذلك مرضك مرض
لاشفاءه واصعب من مرض الذين قد دفنت اجسامهم وتنت وذلك المرض
فقد يوجب الحس للرضى وليست فيه جناية لكنه لارحة اهل فاما هذافاته
اهل للبغضة والعقوبة فاذا كان على هذه الجهة أصعب ولان المريض
ايضا لا يحس به على ما ينبغي فهات ذاتك وسلمها الى الكلام حتى
اعلمك فساره علما واضحا اول شيء اسمع ماذا يقول اذا قرأت المزانين
قلنت قم صلا في امامك مثل الجنور فاذا كان لا يرتقي منك ومن اعمالك
بجنور الكردخان بشع الراححة فبأى عقوبة ونقمة استاهل ان تصلى
فاما ما هو الدخان الكبريه الراححة فقد يعلمه جماعة من يمدفون الى جبال
النساء

النساء وآخرون يتصفحون حسن الصبيان ونضارتهم ثم انك ما تعجب
صكيف لا تخط صواعق فينقلع كل شيء من أصله لان الذي
يجري اهل الصواعق معهم غير ان الله عز وجل طویل الروح كثير الرحمة
فيمسك من السخط ويرفعه قائدا لك وداعيا الى التوبة ماذا تصنع
أيها الانسان انتظر جمال النساء وما تقسمه وانت تأني بهذه الهجنة
في هكل الله تعالى ذكره انظر ان الكيسة ما خور للزواني وهي عندك
احسن من السوق لانك في السوق قد تخشى وتخجل أن تظهر لامرأة متجبرا
مستشفا فاما في هكل الله فالله نفسه يفاوضك ويتناجيك ويهددك
على ذلك ويتوعده فترضى وتغجز في ذلك الزمان بعينه الذي تسمع فيه
الاتم شيا من هذا وما يفرق ولا يطير علة وتذهل عن هذه الاشياء التي
تعملك اياها من هذا الفشاء والعشق والمخنا والزنا عسر الانحلال الادواء
والعقاقير القتالة عيون المسترغمين العيون المنكرة هلاك الفساق
الذي يلد وكذاك شكى النبي فقال ايست عينك ولا قلبك جيبدا
لقد كان الاجرد ان يكون هؤلاء الذين هم هذه الصورة اضراء لقد كان الاجرد
أن يكونوا مرضى من أن يستعملوا العينين في هذا وقد كان ينبغي أن يكون
الور الذي يصد بينكم وبين النساء من داخل فلما لم يريدوا ظن الالباء
الى أن الضرورة داعية الى أن يججزوا بينكم امالا ويبنهم بهذه الدفوف
وعلى ما سمع من الالباء أن هذه الحواجر والستور لم تكن في القديم لان
لاذكرا ولا انثى في المسيح يسوع وعلى عهد الرسل قد كان الرجال
والنساء معا لان الرجال كانوا رجالا والنساء كن نساء فاما في عصرنا
قالا مريض بذلك لان النساء قد دفعن نفوسهن الى اخلاق القحطاب
وحال الرجال فليست بافضل من حال الخيل الشقية اما هم أن رجالا
ونساء كانوا محبة مدين في العدل وذلك المجمع كان مستحقا للسموات وذلك

بواجب جدا لان النساء في ذلك الوقت كن يتدربن في الغالب في الكثرة
والرجال بالسير والعفاف اسمعوا بائعة الفرفير قائله ادخلوا قبية واعندى
ان كنتم ترون في اتي بآرب اهل اسمعوا اخبار النساء اللاتي كن يطقن مع
الرسول واعتقاد من اعتقاد في شجاع وهن برش كالوبرا سندس
والباقيات اللاتي بين هؤلاء النساء الحاضرات وبينهن كباين الرجال
لانهن في ذلك الوقت كن يعين ويسافرن فلا يكتسبن شبهة
قبية فاما في عصرنا فبعد كدس من هذه الشبهة على انهن
في الخمدور وهذا فاما يجري ويعرض من الزينة والتشم في ذلك
الوقت كان عمل اولئك ان يعين الكرازة ربة شينها فاما الان فعلمن
ان بين حسن المنظر جميلات ناظران الوجه صبيحاتها هذا والشرف
والجد عندهن هذا والمخلص والنجاة والسلامة فاما الماسكرو والمحسن
العالية والعضام فاسمعهن هؤلاء في الحلم من من النساء امرأة اوقت
المحرص في ان تصير رجلها افضل مما هو عليه من من الرجال رجل جعل
اهتمامه في اصلاح امراته ليس ولا واحد لكن كل حرص المرأة في العناية
بالذهب والثياب والباقي من زينة الجسم وفي ان تفي ما لها وتقره وحرص
الرجل ايضا وهذا واشياء آخر ذنية لانها كلها ذنبا ويات من عز
على التزويج فبحث عن شجيرة الجارية ومذهبها ليس من احد لكن
يبحث للوقت عن الاموال والاملاك ومقدار الحال المقتنة المختلفة كانه
يتابع شيا اوية مقدمة معاملة ولهذا الحال يسهون التزويج بهذا
الاسم لاني قد سمعت فيه كثيرين قائلين فلان قد عامل فلانه معناه قد
تزوج بها ويجهنون مواهب الله عز وجل ويتزوجون ويتزوجون
كانهم يبتاعون ويبيعون ويظهرون صكوكا تحتاج الى انشا اكثر من
صكوك البيع والامر وتعلموا كيف كان اقدمية تزوجون وتزوجوا
كيف

كيف كن أو لك بتزوجن كأول يطلبون السجيا والاعلاق وفضيلة
 النفس وكذلك لم يكن بهم حاجة إلى الكتب ولا الاستيثاق من القرطاس
 والمداد لان صورة العروس وشجيتها كانت تقوم عندهم مقام كل شيء
 فانما اذا ارغب اليكم الانتمسوا الاموالا واملا كالسكن شجيرة وسنرا ودهة
 اطاب جارية نقية طليقة النفس فان هذا سيصير لك خيرا من كل ذخائر
 كثيرة لانك ان التقت بالله تعالى فان هذا يجيبك وأن أنت تعديت
 ذاك وغدت الى هذا فولاد هذا يتبعه ولكن يقول أن فلانا صار موصرا
 من امرأة اما ستعرف ان تورد مثل هذه المثالات قد سمعت جماعة
 يقولون باليتنى صرت عشرة الف مرة فقيرا ولا جد يسارا عن امرأة
 ماذا يكون اكثر من ذلك الفتا ماذا يكون أمر من هذا اليسر ماذا يكون
 ما قبح من كون الانسا مشهورا من هذا الوجه وأن يقول كل أحد أن فلانا
 صار موصرا من امرأة لاني اترك المكاراة التي من داخل التي تعرض
 ضرورة من هذا الوجه وهي نخوة المرأة وتعبدك رقة هنها وتقليع
 المم اليك وقواهم للفقر لابس الخلقان الخسيس ولدا احسا ماذا جاوله
 اليس كل شيء است ما تكثرت اهل هذا القول لانك است كريم
 لان الطفيليين والمذكرين والمسد كازين قد يسعون ما هودون هذا
 وانحس منه فلا يوجد لهم لكانهم يتجملون بالحري واذا قلنا لهم مثل هذا
 قالوا ان كن شيء لذيت عذب ولحقين نرحاه للشيطان كم من الانام قد داخل
 العالم الانام التي في مكنتها ان تعكس حيانهم كما انظر هذه الانظة بعينها
 الشيطانية الملهكة لكم هي ملوثة من الهلاك ما تقول سببا الا هذا
 القول لانك كثرت بالجبل لا تكثرن بالواجب اطرح ذلك كله اطالب
 شيئا واحدا وهي الالة ولو خنقك الشيء فليكن ما تورا مرغوبا فيه
 ولو بقي عليك كل واحد اذا القيك ولو قد لطمخوا وجهك بالجماعة ولو طردوك

كما يطرد الكلب فاحتمل كل شيء وماذا كانت الخنازير تقول لو حصلت
لها عبارة غير هذه ماذا كانت تقول الكلاب النجسة وهي انه
ولا اولئك كانوا يطقون يمثل ما قد افنع الشيطان للناس ان يذوابه
وكذلك اذا ارغب في ان تعرفوا وتسكنوا مروا قلة حاشية هذا الكلام
وتهربوا من مثل هذه الامثال وتختاروا الامثال التي من الكتاب الخالفة
لهذا وانما هي هذا قال لا تذهب وراعتي نفسك واعتنع من شهواتك
وبقول ايضا عن الزانية خلاف هذا المثل لا تصنع الى المرأة لردية لان
العمل يقطر من شفتي المرأة الزانية وهي تدسم حنك زميناتها عتب ذلك
تجدها امر من كل مر واكثر صفة من السيف ذوى الحدين فلنسمع
اذا همذ الاذاك لانه من ههنا نشأ الافكار الردية اللائقة بالعبث من
ههنا يصير الناس بهائم لانهم يريدون ان يطلبوا النعمة في كل موضع بحسب
هذا المثل وهذا المثل من قولنا فهو من ذاته ضحكة آية فائدة
في الخلاوة بعد الاختناق فكفر عن اخلاق هذا المقدار من الضحك
وعن اشغال جهنم والنار التي لا تطفئ ولا ينظر كما ينبغي الى الامور الاجلة العتيدة
اذ تقذف رمدا العينين حتى تقطع هذا العيش الذي ههنا على جمال ومغاف
ونقي شديد ونفوز بالخيرات الاجلة بنعمة ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر
الذي له المجد والعزم الاب والروح القدس الآن والى اباد الدهر آمين

المقالة الرابعة والسبعون

في قوله الويل لكم لانكم تبنيون قبور الانبياء
وترزينون مدافن اجدادهم وتقولون لو كنا في ايام
ابائنا لما كنا نكشر كاهم في دم الانبياء

ما قال الويل لهم بسبب انهم يبنون ولا بسبب انهم يذمون اولئك وبنوهم
 لكن من أجل انهم من هذا الوجه ومن قولهم على سبيل التصنع انهم يلومون
 اباهم ويحملون ما هم من ذلك فاما الدليل على ان لومهم كان تصعنا فان
 لو تأخذ كقولك بقوله انكم تواظبون على الرضا وانكم تبنون لانه يقول
 الويل لكم لانكم تبنون مقابر الانبياء واباؤكم قتلوهم فانتم تشهدون
 وتواظبون على الرضا باغتيال اباؤكم لانهم قتلوهم وانتم تبنون
 مقابرهم وهذه افانما يطعن على رأيهم الذي به كانوا يبنون أى ليس
 بسبب كرامة المقتولين لكن كانهم يحتجون بالقتل وبجشوا اثملا على عمر الزمان
 تنفعي القبور فيدثر الشاهد على هذه المجساة وذكرها هكذا كانوا
 يبنون القبور كانهم يعملون الابدية بهمة بصورته ما ينصب للظفر من الرايات
 وتجهلوا بما اقدم اولئك عليه وتظاهروا به لان ما يجبرون عليه
 الا ان يدل على انكم على هذه الشجيرة تفعلون هذا وتقول لانكم كنتم
 تقولون ضد ذلك كانهم عليه منكرون وهو قولكم لو كنا في تلك الايام
 لم نكن شركاهم غير ان الاعتقاد القائل ذلك ظاهر وكذلك كشفه على سبيل
 الالفة والاشارة عبرانه فد قال لانه لما قال انكم تقولون لو كنا في ايام
 اباؤنا لم نكن شركاهم في دم الانبياء اردف قوله بان قال انكم حتى تشهدون
 على نفوسكم انكم بنو الذين قتلوا الانبياء وآية جناية في كون الانسان
 ابن فاقول متى لم يشرك اباؤه في الرأى لا جناية في ذلك البتة فمن ههنا بين
 انه يهيمهم مشبرا الى مناسبتهم في الشر ويدل على ذلك ما تلوه وهو قوله
 (ايها الحميات اولاد الافاعي) كما أن أولئك يشبهون والديهم في معنى فساد السم
 هكذا وانتم تشبهون اباؤكم في معنى القتل ثم لما قال قد نقتش رأيا خفيا
 عن القدماء ما قبل مما هم عتيدون ان يجسمون عليه وهو امر سيكون
 لكل ظاهر لما قال انكم تشهدون على نفوسكم انكم ابناؤ الذين قتلوا الانبياء

أردف قوله دالاعلى انه يعنى المناسبة فى الشر وأن قواهم انما لم تكن شركاهم
انما هو اختلاق وتصنع فقال (وانتم قموا كيل ابائكم) لا امرا لم يكن
منذرا بما سيكون أى قتله ولهذا المحال لما أورد الشاهد وبأن
ان ما قلوله محتجج عن نفوسهم انما هو تصنع واختلاق مثل قولهم انما لم تكن
شركاهم لان من لم ان لم يمنع من المولى كيف كان يمنع من العبيد
استعمل الكلام الذى بعد ذلك على جهة الاستخفاف فدعاهم حيات
وأولاد افاعى وقال (فكيف تهربون من دينونة جهنم وعقوبتها) اذا ما قدمتم
على مثل ذلك وانكرتموه وسترتم رأيكم نعم انه يكتمهم على طريق الاستظهار
من جهة أخرى فقال (انى ارسل اليكم انبياء وحكما وكتابا وستقتلون منهم
وتصلبون منهم وفى مجامعكم تجلدون) اثلا يقرولوا أنا وأن كاصلبنا لمولى غير أنا
قد كما امتنعنا من العبيد لو كفى ذلك الاوان قال هانذا ارسل اليكم مبيدا
وهم انفسهم انبياء فما شفقون عليهم وانما قال هذا دالاعلى أن قتله على
ايدى أولئك ليس بمنكر لانهم قتله انفسا ذو خبث واعتيال كبير وقد
غلبوا الاباء بالامور اتي فيها اقدام وتجاسر ودل معما قبل على انهم
متعجبون معجبون جدا لانهم اذا قالوا لو كنا فى أيام ابائنا لم تكن شركاهم
انما يقرولونه على سبيل التعجب والاعجاب وانهم انما يتناسخون بالقول
فقط ويقولون ضد ذلك يا حيات اولاد الافاعى اى يا اشرار اولاد الاشرار
ويا اشر من الوالدين أبان انهم يتجاسرون على ما هو اعظم بتجاسرهم
بعد أولئك وباقدامهم على ما هو أصعب من ذلك كثيرا على انهم قد
دفعوا النظر فى انهم لم يكرفوا البتة وقعوا فيما وقع أولئك فيه لان
هؤلاء يوردون الكمال وغاية البلاء لان أولئك قتلوا الذين جاؤا الى
الكرم واما هؤلاء فقتلوا الابن والذين يدهونهم الى العرس وانما
قال هذا ميعاد الهـم من مناسبة كثيرين أخطأوا فموجبوا
لبيكهم

ليكنهم انما اولئك لائمةم مسجونون ان يصعدوا بعقوبة اولئك
وتأمل كيف ذكرها يسل في وقتها والاعلى ان هذا القتل ايضا
عما ينسب الى محمد فماذا لكم ان تقولوا ان ترى لم تعرفوا ما جرى
هل قاتل ان ترى سكت عن ما حدث ان ترى لم يطالب بالاطالة
الشديدة ان ترى لم تسمعوا ما قاسوا باياكم لما قتلوا الانبياء ألم يسلموا
الى العقوبات والعذابات فكيف لم تصيروا أمثل ومما الى أقول عقوبات
آياشكم وما جرى عليهم أنت يا من أوجب المحكم على آياته فكيف
تصنع ما هو أشد وذلك انكم أنتم نفوسكم حكمت أنه ميراث الانرار شر
هلاك فأى عذر لكم فيما بعد اذا ما قدمتم بعد هذه القضية على مثل
هذه العمال ولكن من هو زكريا هذا قوم يقولون أنه والديوحا وقوم
يقولون أنه النبي وآخرون يقولون أنه بعض الكهنة كان له اسمين الذي
يسميه الكتاب ابوداود أنت فتأمل هذا وهو ان جساتهم كانت مضاعفة
وذلك انهم لم يقتلوه قدسين لا غير لكن وفي مكان مقدس وبقرله هذا
لم يفرغ اولئك فقط لكنهم عزي التلاميذ اما تعزيتهم للتلاميذ فلانه
أراهم ان الصديقين قباهم قد جرى عليهم مثل هذا وأما أولئك فانه افزعهم
بالانذار كما ان هؤلاء صابا بالعقوبة هكذا هؤلاء يقاسون ما ليس وراءه
من مزيد وكذلك يدعوهم انبياء وحكام وكنايا وأزال من هذه الجهة بكل
عذر لهم لانه يقول ليس لكم ان تقولوا انك أنفذت من الاعم وكذلك
استوحشنا ولكن ساقهم الى ذلك كونهم قتله والى الدماء عايش وكذلك
قال اني لهذا المحال سأرسل انبياء وحكام وكنايا منى هذا كان الانبياء كلهم
يشكون منهم قائلين انهم يضلوا ودمابدم وأيضار جال دما وكذلك امرهم
أن يقر بوا الدم والاعلى أنه كان في الهيمة هكذا كرى فأولى وأخرى
أن يكون هكذا في الانسان وهذا بعينه قال انوح انى سأقيم لكل دم مراق

من ابراهيم وداود الى أنه لا فائدة لهم من هذا الوجه ألم يتبينوا بالاعمال وكذلك
أردف قوله فكيف تهربون من عقاب جهنم ودينونتها اذ قد تشبهتم بأولئك
الذين تجاسروا على مثل هذا وهم ناذرهم ثم لم يوحنا وقرعه وذلك ان ذلك
هكذا دعاهم واذكرهم بالدينونة المزمعة ثم انه لما كان ما تخوفهم اليه الدينونة
وجهنم لقله أمانتهم ولان الامر في الذنوب قبضهم مما هو حاضر عاجلا وقال
*(هناذاه أرسل اليكم أنبياء وكتاب وسقطت على منهم وتصلبون وتجادون
لكي ياتي عليكم كل دم زكى مهراق على الارض من دم زكريا ابن
براثيا الذي قتلتموه فيمابين الهيكل والمذبح حقا أقول لكم ان هذا
كله سيأتي على هذا الجيل)* انظر من كم شئ استوفى منهم قال انكم
تذكرون على آبائكم بقولكم لم تكن نشاركم وليس هذا في باب الانراف
بهم يسير قال انكم تذكرون عليهم وتعملون انتم ما عاشرتم فعلهم وفي
هذا كفاية أن نخزيهم قال ان هذا ما يكون بل انتم اقام ولا عقوبة وادخل
عليهم من جهنم فزعلوا يوصف ذكرهم بجهنم ثم لما كانت تلك عسافية تسويف
أحضرهم ونصب عليهم النوائب والمصائب المحاضرة بقوله ان هذا كله
سيأتي على هذا الجيل وزاد في العقوبة صعوبة لا توصف بقوله لهم ان
هذا كله انهم يصلون بما هو أشد ولم يصيروا ولا يواحد من هذه الاشياء
أمنل مما كانوا عليه فان قال قائل فلماذا يصلون بأشد مما صل به كل أحد
قلنا لانهم تجاسروا على أشد مما تجاسر عليه كل أحد ولم يعتبروا
ولا ارتدعوا بشئ مما جرى أولم تسمع لاصح قائلا ومن لا يخفق فعدانته سبعة
في سبعين أي أبالصدق من العقوبات أكثر من قائل لماذا على أنه لم يقتل
أخاه لانه لم يعتبر بالمثل وهذا الذي يقوله الله في مكان آخر أحل
خطايا الاباء بالبنين الى ثالث جيل والرابع الذين يبغضونني لان الفير
يقاصصون بخطيئة الغير لكن الذين لم يصيروا أمنل مما كانوا بعد أقوام
وقد

وفد يمكن ان نجهد اشياء لا تحصى عدد في هذا المعنى تأمر بالا يقتلوا وكذلك
لم يامر بان ياكلوا من ثمرها يا محبة الله تعالى للبشر لانه قد سبق فعلم انهم
لا يستفيدون من هذا شيئا غير انه ان كان يعمل ما هو مردود اليه قال ائني
انفسه ذل على اني اعلم انهم سيقتلون حتى انهم ومن قرله-م وبخوا وبكتوا
على قوله-م المحال باننا لم نكن شركاء الاياه لان هؤلاء قتلوا انبياء
في الجوامع وما وقعوا الى المكان ولا منزلة الاشخاص ولم يقتلوا من اتفق
لكن قتلوا انبياء وحكام حتى لم يكن لهم ما يشكونه ومعنى هؤلاء الرسل
والذين كانوا به-م لان جماعة كانوا يتنبأون ثم انه اراد ان يزيد المخرف
فقال حقا اقول لكم ان هذا كله سيأتي على هذا الجيل أي
ساعكس هذا كله على رؤسكم وأصير الانتقام شديدا لان من رأى جماعة
قد اخطأوا فاقبوا ولم يرتدع لكمه اخطأ ايضا مثل خطاياهم وليس
مثل خطاياهم فقط لكن واشد كثيرا فانه مستوجب ان يصلي بعقوبة
اصعب من أولئك كثيرا كما انه لو اراد لقد كان افاد فوائدا كبيرا أمثل
مما كان بمثله غيره هكذا ولانه قد سبق غير مصطلح يلزمه عقوبة أعظم
لانه فاز بالسنة الكبيرة التي جرت على أيدي الذين اخطأوا وأولوا وعوقبوا
ولم يستثمروا من ذلك شيئا ثم انه رد القول الى نحو المدينة وأراد بذلك ان
يؤدبه السامعين قائلا (يا اورشليم يا اورشليم) ما عرضته في التكرير هكذا
شكل راحم لها ومعطى الويل ومحبة محبة شديدة لانه يعتذر اليها
اذ كان مرعها على ايراد العقوبة كما يعتذر الانسان الى من يهواه وكان
هو يؤدها دائما وكانت هي تتهاون بالعاشق ولذلك أزعمت ان
تعاقب وهذا بعينه يفعله في الانبياء قائلا قلت ارجعي الى فلم ترجع
ثم لما دعاها ذكرا فحباستها (أيتها لقاتلة الانبياء والزاجرة للذين أرسلوا
اليها كم مرة أردت ان أضعم أولادك فلم يشاؤا) واجتمع عن نفسه من هذا

الوجه انك لم تصديقي ولا صرتيني عن فرط حسن النظر لك لى شئت وهكذا
 ليس مرة واحدة بل كان قال دمرات شئت ان اضم اولادك كما يضم الطائر
 فراخه فلم تشاؤا وانما قال هذا ليعلم انهم كانوا دائما يبدون
 قوسهم بالخضايا واظهروا المودة من المثال والصورة لان الحيون وادلا لولاد
 وفي كل مكان من الانبياء يورد هذا المثال أى مثال الاجنحة وفي نسخة
 موسى وفي المزامير لعل كثرة السيرة والعناية والاهتمام بالاناسكم
 زعموا ولم تشاؤا (هوذا يترك بينكم قفرا) أى مرمى من معوتى فاذا
 هو الذى كان يتولى امورهم فى الاول ويرمها ويضعدها فاذا هو الذى
 يعاقبهم دائما ووضع عقوبة كانوا دائما يخشونها الى ابد غاية لان
 هذه العقوبة دلت على انقلاب سيرتهم لاني اقول لكم من الآن ماتروني
 الا ان تقولوا مبارك الاتى باسم الرب وهذا يقول قول عاشق شديد العشق
 مستجذب لهم جدا من الامور الزمعة غير مخوف بهم محشم اثم من
 الماضيه فقط لانه ينفى ههنا اليوم المزمع وهو يوم مجيئه الثاني
 فماذا لم يبصروهم من ذلك الوقت ولمكنه لم يدل على تلك الساعة بقوله
 الآن لكن على الزمان الذى كان الى وقت الصليب لما كانوا دائما
 يشكون هذا ويقولون انه يخالف الله تعالى وعدوله خضهم من هذا
 الوجه على محبة اعنى من ابااته نفسه موافقا للاب فدل على انه ذو
 نفسه المذكور فى الانبياء ولذلك استعمل هذه الالفاظ بعينها التى
 استعملها النبي وأشار بذلك الى القيامة ودل القليل الامنة جدا على مجيئه
 الثاني وانهم فى ذلك الوقت لا محالة يمجدون له وكيف دل على
 ذلك قال اول اشياء كثيرة ستكون من انه يرسل انبياء وانهم سيقتلونهم
 وفي الجوامع يمجدونهم وانهم قوسهم يقاسرون ما لا يزيد عليه وان البيت
 يخرّب

يخرب وانه يلحقهم أصعب مما لحق كل أحد وما لم يحرق مثله قبل ذلك قط
هذا كما يقيم البرهان الذي فيه كفاية وعند الجاهل غاية الجهل المماحين
على ذلك الامر الذي يكون في وقت حذره فلسا لهم هل أنفذ انبياء
وحكامهم قتلوهم في الجمار هـ لترك يديهم قفراهم لرد كل شيء
مظهورا وور العقوبة على ذلك الجبل هـ ذاتي ظاهر وليس من أحد
ينازع فيه ولا يبرأ فكأنهم هذا كما هكذا يتم ذلك وحينئذ يتجهون
للاحالة اذ لا يمكن لا منفعة لهم من هذه الجهة البتة

العظيمة الاربعة والسبعون

في ان مداوة النفس أولى من مداواة الايدان وان طلب الالهيات أفضل من
طلب ماواها

كأنه ولا الذين يندمون من أجل السيرة ويتوبون في ذلك الوقت فلذلك ما دام
هالكا بين قلعة من منعة هكذا ولا انسا من الندامة على الشر اذ كان ولا
لمدير المركب اذا طما البحر وعلا فرق السفينة من قبل نوابه ولا الطبيب
اذا انصرف المريض تنجبه عائدة اكن ينبغي لكل واحد منهم ان يتجمل
بكل حيلة ويتلطف حتى لا يقع في عطب البتة ولا في خزي فان جميع
ما يجري بعد ذلك لا فائدة فيه ونحن اذا ما دمننا في المرض فلتسرع الى الاطباء
ولتفق الاموال وان تقدم المحرص الدائم حتى ننفض من البلية واشروا تنصرف
من ههنا أحماء وتظهر عندنا تنام العناية اذا كانت نفوسنا مريضة بمقدار
مات وخاف منها عندنا اذا مرضت أجسامهم على ان اقرب الى ذاتنا من العبيد
والنفوس اوجب من أجسام أولئك والضرورة اليها أشد ولكن
يودي ان كان ولا بد ان تقدم لها من العناية ما يوازي العناية بترك لان ان
لم تفعل ذلك لان فسادنا فيما بعد اذا انصرفنا ان نستثمر شيئا البتة

في معنى الاعذار فيقول قائل ومن هو كذا شقي حتى انه لا يظهر ويتوحي
 هذا المقدار من العناية هذا هو الجواب اننا كذا أحسا أوضاع عندنا
 حتى اننا نتهاون بها أكثر من المما اليك لانا قد نستدعي الاطباء اذا لم اعرضت
 المحي للم اليك نفرزاهم بيتا ونضطرهم الى الانقياد والطاعة من هناك
 الاحكام الصنعة واذا غفل ذلك واطرح تصعبنا نحن نفوسنا عليهم واجلسنا
 عندهم الذين لا يسامحونهم ولا ان يقضوا شهوتهم اذا ما أثر ذلك وان
 قال المعيرين بهم انه ينبغي تركيب أدوية غمها الثمن الكثير اجبنا الى ذلك
 ومهمارة طعننا وترون لهم عن هذه الاوامر اجرة فاذا ما مرضنا نحن لا بل
 ما يوجب دوق لا نكون فيه مرضى فلا طبيبا ندخل ولا ملا لا تنفق لكنا
 نتهاون بالنفس كان الملقى شرطى أوعدوا بحارب واقول هذا لاني ألوم
 الخدعة التي نستعملها في العبيد لكني أسأل ان كان ولا يذان بفعل
 في نفوسنا هذا المقدار من العناية فيقول قائل وكيف نفعل ذلك أرها
 وهي مرضة لبواس تدخل متى جلس عندها يوحنا اسمع منهم ماذا ينبغي
 ان يصنع من هو مرض في نفسه فسيقولون ذلك لا محالة وما يمكنه منه
 لانهم لم يموتوا لكنهم أحياء ويطلقون الا ان النفس ما تصنى لاشتمال
 المحي عليها اضطرها أنت وألزمها وانقض الجوز الناطق الذي فيها
 والمميز داخل الانبياء ما تحتاج ان تدفع الى هؤلاء الاطباء ما لا لانهم
 لا يطلبون عن ذلك أجر ولا يلجئوك الى التزام نفقة من أجل الادوية التي يصنعونها
 ما خلا الصدقة فاما في باقي الاشياء فانهم يشيرون مالك ويزيدونه مثلا
 اذا امر وان تعف ففقد اراحوك واعفرك من النفقات المنكرة التي في غير
 اوانها واذا امر وان تعجب السكر صبوك ايمر ما كنت رأيت
 صاعدا أطباء يحدون بالاموال مع الصحة والعافية فاذا جالسهم واعرف
 منهم طبيعة مرضك مثلا طامسا تشقى المال والاستكثار كالمهوى
 الجمهورون

الحموم والماء البارد فاسمع ماذا يشيرون كما ان الطبيب يقول لك
 ان انت تسمع شهوتك واعطيتها واهلكك ولحقك كبت وكبت هكذا
 وبولس يقول ان الذين يريدون ان يستغنوا يقعون في محنة وفي شهوات
 لا فائدة فيها مضرة تفرق الناس في الدماء والهلاك الا انك غير صبور
 اسمعه قائلا بمدهنية سيقدم الآتي ولا يطي الرب قريب فلا تنتهوا بشئ
 وايضا كل هذا العالم به لان ما بامر لا غير لكنه يسكن القلب ويملأه
 بصورة الطبيب وكما ان اولئك يقولون في أشياء آخر بدلا من المياه الباردة
 هكذا وهذا ينقل الشهوة فيقول أثر يد أن تستغنى استغن بالاضغاث
 الصالحة أنتهى ان تكثرت أمتع من ذلك لكن فليكن في السموات
 لا غير وكما ان الطبيب يقول ان الماء البارد يضر بالإنسان والاعصاب
 والنظام هكذا وهذا يقول ما هو أوجز من ذا لان عناية مصروفة
 الى الاختصار في الكلام غير انه أبين من هذا وأوضح كثير وأقوى ان
 محبة الغضة أصل كل البلاء فاذا ينبغي ان نستعمل القناعة
 عوض من الاستكثار لانه يقول ان الكسب العظيم هو التناعة مع
 حسن الدين فان كنت تهبط وتشتت الاكثر وتوسع بعد ان
 تذف الفضلات كلها فهو يقول ان كان مريضاً هكذا كيف ينبغي
 له ان يستعمل وهذا ليكن الفرعين بالفضيات كغير فرعين والذين
 لهم شئ بصورة غير ملاك والمستهملون لهذا العالم بمنزلة من لا يفرط رأيت
 مثل هذا يأمره أن يريد ان تدخل على هذا طبيباً نوانا أرى ذلك لانهم
 ليس أطباء كمثل أطباء الاجسام الذين طامسوا تنافسوا وافرقوا المرضى
 الا ان هؤلاء ليس كذلك لانهم ينظرون الى صحة المرضى لا الى تنافسهم
 فلا تعجب اذا من كثرت لان المعلم الناطق فيهم واحد وهو المسيح فانظر
 طبيباً آخر قد دخل وهو يذ كرأى به صعبة عن هذا المرض لا بل انظر

الى الله لم فاذل ذلك على اسانه لا يستطيعون ان يخدموا الله والمال فيقول
قائل فكيف يكون ذلك وكيف نكشف عن الشهوة من ههنا قديما كان
تعلم هذا وكيف نتعلم اسمه قائل لا تكتر والكم كنوزا على
الارض حيث السوس والقرضة تقسد وحيث اللصوص ينقبون ويسرقون
أرايت كيف من الموضع ومن المايد بن المفسدين يصرف عن الشهوة التي ههنا
وتكتر في السماء حيث كل شيء غير متباح ولا مأخوذ ان أنتم نقلتم الفنا
الى هناك حيث لا سوس ولا قرضه تقسد ولا لصوص ينقبون ويسرقون
فأنكم تعرفون المرض وتثبتون النفس في ياردة عظيم ومع ما قيل فانه
يورد الى الوسط مثلا لتأديك وكما ان الطبيب يقول مخوفا للعليل ان
فلانا نعمل الماء البارد فمطب هكذا وهذا يدخل الغنى مريضا
وللعجاة والحمة والعافية مستميا الا انه لم يبق الوصول الى ذلك بله وشهرته
وارتباحه نحو الاستكثار لكنه ذهب صفرا وبعد هذا يرى أيضا
آخر غيره وهو المنقل الذي لم يكن مال كالألف طرقة ما ثم انه أرى
ان الاوارهينة فقال تفرسوا في طيور السماء وما يترك الأغنياء
لموضع تنازله ان يمشوا لانه يقول ما كان عند الناس غير ممكن فهو عند
الله ممكن لان الطبيب يكتسه ان يشفيك وان كنت غنيا لانه ما زال
العنا ولا بطله وانما أزال ان يكون الانسان للمال عبدا وللأستكثار
طاشقا وكيف يمكن ان يخلص الغنى اذا اقتنى ما تروى جوداته شركة
للمحتاجين مثل ما كان أيوب ونفى شهوة الاستكثار من نفسه ولم
يتجأ وزا الحاجة الماسة في موضع من المراضع وهو يرى مع هؤلاء
هذا المشارقة الذي كانت حتى الاستكثار والغنى شديدة الاستخواء
عليه فخلص سرمة لانه ماذا يكون أشد حيرة وقمط من عشار الا ان
الانسان ظاهر من طاعته لأحكام الطبيب وذلك ان التلاميذ الذين اتخذهم

قد كانوا مرضى مثل مرضنا فبروا وشبهوا وعوقبوا وهو برينا كل
واحد منهم حتى لا ينشئ انظر هذا الفساد فانظرا ايضا اخو رئيس مكس
وهو الذي وعد ان يعطي عينا لطفه اربعة اضعاف ونصف جميع ما اقتناه
حتى يضيف يسوع الا انك انت محترق شديد الشهوة للمال حصل مال كل
احد بدلا من مالك فانه يقول اني اعطيك اكثر مما تطلب اذا فتح لك
بيوت الاغنياء في المكنونة لان من ترك ابا واما وضياعا او منزلا فسيأخذ
مائة ضعف هكذا لت تسمع ولا اكثر انك تزييل بالسكينة هذا
العطش المتكرر وتعمل كل شيء بسهولة ومع ما انك لا تشتهي الا اكثر
فانك طالما لا تشتهي ولا الضروريات هكذا بولس كان يجرع ويقبأ
بذلك اكثر من تباها لما كان يأكل اذ كان له صارع في وقت مصارعة
وتكبله ما يوثران يبطل ذلك ويستعمل الخفض والدعة والمسافر
في البحر الذي قد باشر التجارات فيه ولا مسها ما يشتهي فيما
بعده ان يكون متعطلا بلا طالا ونحن اذا ذقنا الثمار
الروحانية على ما ينبغي فانا نتصور الامور الحاضرة لاشيا
اذا تملكننا شهوة الامور المستأنفة
كنتم لك السكرا النفس المحمودة فليدق
اذا تخلص ونعتني من دهشة الامور
العاجلة ونفوز بالخيرات الاجلة
بنعمة ربنا يسوع المسيح
الذي له المجد
الى الابد
أمين

المقالة الخامسة والسبعون

في قوله وخرج يسوع من الهيكل وذهب
 فاقرب منه تلاميذه ليروه أبنية الهيكل
 فاجاب وقال لهم أما ترون هذا كله حقا أقول لكم ما
 يتركها هنا حجر على حجر الا وينقض مت ٢٤: ١ و ٢
 لما ان قال بئس لكم يترك فقرا وتقدم فانذرهم فيما سلف بأمر كثيره صعبة
 ثم ان التلاميذ لما سمعوا ذلك اقربوا منه كمنهجين يرونه جمال الهيكل وكانهم
 يستغيثونه ان كان هذا المقدار من الجمال يعني وهذه الفخامة والنفاسة
 من القلد وهذا الفن من الصناعة التي لا توصف لم يخاطبهم فيما بعد
 بسبب الخراب خطابا مطلقا لكنه سبق فاعبرهم بالدور الكلي العام
 فقال أستم نظرون هذا كله وتعجبون منه وتندهلون ما يبق
 حجر على حجر فيقول قائل وكيف بقي فيقول وماذا بقي لان الفضيلة لم تبطل ولا
 سقطت ولا هكذا أما ان يكون أبان عن الخراب الكلي الشامل فقال
 مثل ذلك وأما ان يكون هنى بذلك الموضع الذي كان فيه لان هناك جهات
 قد دثرت الى الاساس ومع ذلك فنقول لكم وهذا انه يبنى والذين هم أشد
 الناس معاركة ان يرضخوا ويقنعوا بما يرى بأن البقايا يستهلك بالكلية
 كما قد يرى ولما كان جالسا في طور الزيتون دنت تلاميذه في عزلة قائمين
 متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانهضاء العالم (قال) كذلك دنوا
 في عزلة لاجل انهم أرادوا أن يبالوا عن مثل هذه الاشياء لانهم كانوا حفلون
 بمعرفة

بغير فية يوم مجيئه لشدة شوقهم أن ينظروا ذلك المجد الذي هو سبب خيرات
 لا تحصى وسألوه عن هذين الشئيين متى يكون هـذا أى انذار
 الهيكل وماهى علامة مجيئك فأما لوقا فيقول ان المسئلة كانت واحدة
 وهى المسئلة عن اورشليم فلما منهم بأن مجيئه يكون فى ذلك فلما مرقس فلما
 يقول انهم كلهم سألوا عن تلاميذ اورشليم الابطرس ويوحنا اذ كانت دانتهم
 كثيرة جدا فلما قال هو * (انظروا تلاميذكم احدا ويغويكم انسان لان
 جماعة سيأتون على اسمى قائمين انا هو المسيح فيضلون كثيرين وانكم عتيدون
 أن تسمعوا بحروب وأخبار حروب انظروا ولا تدهشوا فان هذه الاشياء كلها
 ينبغي أن تكون ولكن الاتة ضاء والنهار ليس يكون بعد) * كانت حالهم
 لما سمعوا وبالعقوبة المحالة باورشليم حال من يسمع عن عقوبة أجنبية
 وكانهم يكونون معزل عن الضوضاء فلما كانوا يحكمون الابا لخيرات
 فقط وأملوا أن كل شئ يحضر للوقت فلذلك أنذرهم أيضا بالامور
 الهائلة وجعلهم تحت الوجع والزمع وجعلهم يستيقظون على وجهين حتى
 لا يناموا ويخضعوا ومن خدعة المعالطين ولا يشتد عليهم ويلحقهم العنف
 من كراى البلايا التى تدركهم وتقردها لانه يقول ان الحرب مضاعفة حروب
 الخداعين وحروب الجارين الا ان تلك أصعب كثيرا واشد لانها تجرى
 فى تشويش الامور واضطرابها وتقصدا للناس وهم فزعون مضطربون
 لان الهيشة فى ذلك كانت كثيرة اذ كانت امور الروم قد أخذت فى النشو
 والمدن تفتح والمجوش والسلاح يباح واشياء أخر كثيرة تستعد وهى
 بالحروب التى فى اورشليم ولم يكن التى من خارج وفى كل صقع من المسكونة
 لانه أى أكثر ان كان على قلوبهم من ذلك وعلى وجه آخر كأن
 يذكر مصائب المسكونة ونسكانها التى تعرض لما كان مزما ان يذكر
 شيئا مستظرفا لان قبل هذا قد كانت حروب وهيشات لكنه عنى

التي تطرق اليه و عن بعد وقد كانت امور الرود منهم بيال و هم هم امهتتون
اذ كانت فيها كفاية ان تدعهم فتقدم و تذر بذلك كلمة بان انه يقصد
اليهود معهم و يحاربهم فلم يقتصر على ذكر المحروب فقط لكنه ذكر
ضربات الهيئة مثل المجاعات و الاوبئة و الازل و الايذاء على انه يفتح
الاعدا و يوافقهم ان يقصدوهم و ما يجري ذلك طلقا على ما قد جرى به
العادة في الناس فبان تقدم لكنه يعرض من الخط من فوق وكذلك
لم يقل ان ذلك سبأني اني انا ما ملقا و لا على ذفلة لكن به ذمات و لا لا يقول
اليهود ان الذين آمنوا في ذلك الوقت هم سبب هذه البلايا فكذلك ذكر
لهم سبب هذه الطامة القادرة لانه يقول حقا اقول لكم فيما سبق من
القول ان هذا كله سبأني على هذا الجبل و ذكر فبما سببهم يا قتل ثم
حتى لا اذامهم ابرشني المسكره فظنرا ان المسكره تفرق ارفع قوله بان
قال انظروا لا تدهشوا فانه ينبغي ان يكون هذا كله اى ما قلته اولا انا
وطنون هذا المحن و المصائب ما يقطع شيش سماقي و لا يهوقه لكن قد
تكون هيئة واضراب فاما شئ من الاشياء فانه يزعج ما اوجبه
و امضيت به المحكم ثم لما كان قد قل لليهود انكم ما تردوني الى ان تقولوا
مبارك الاتي باسم الرب ظن انهم لان الانقضاء يكون مع دكة
البيت تدارك ظنهم هذا فقال الا ان النجاس ليس بعد فاما الدليل
على انهم هكذا ورتوه وكمالات فاعرف ذلك من مشيتهم فاذ اسألوا
متى يكون هذا اى متى تملك اورشليم و ما علامه مجيئك و انقضاء العالم
فاما هو فلم يجب للوقت بشئ عن هذه المسئلة لكنه قال اولا ما كان ماشيا
وما كان ينبغي ان يعلم اولا لانه لم يقل عن اورشليم و لا عن مجيئه لثاني لكنه
ذكر البلايا اتى بالنسب حاضرة وكذلك ميرهم تحت الوج و رازم قال
انظروا ثلا ايضا كم انسان فان كثيرين سيأتون على اسمي فاثان

أنا هو المسيح انفضهم الى كل الاستماع من أجل هذه الامور فقال
 أنظروا هؤلاء ايضا لكم اسان فيجملكم تحت الحذر وصبرهم ان يستيقظوا
 وذكر الخداعين اولوا المسحة الكذابين ثم بعد ذلك ذكر مصائب اورشليم
 وحقق عندها الجهمال والماحسين ما موعته ان يكون وعنى بالحروب
 وأخبار الحروب على ما قالت فيما سالف التنبؤات ان الحال بهم ثم
 لما كانوا يظنوا على ما قالت ان لانفضها باقى بعد تلك الحروب أنظر
 كيف يستوثق منهم قائلا الا ان النجاة ليس هو بعد لانه يقول (ان امة تقرم
 على امة ومما كة على كة وهذا كله ابتداء الخاض) هوذا يذ كر مقدمات
 الاوقات العارضة لايهمرد حينئذ يسلمونكم الى ضغطة وتوتلونكم (قال)
 في وقته عرض ببلاياهم حتى يكون لهم عزاء مما يلحق الجماعة وليس من هذا
 الوجه فقط لكن ومن أضافته ان ذلك يعرض لكم من أجل اسمى لانه يقول
 (انكم تكونون مبغضين من كل أحد من أجل اسمى وحينئذ يشك كثيرون
 ويسلم بعضهم بعضا ويقوم مسحاء كذابون وأنبياء كذابون كثيرون ويضلون
 جماعة ولان الاثم يكثر فمجيئة الاكثر تبرد والذي يصبر الى العاية فهذا هو الذي
 يخلص) هذه البلية العظمى اذا كانت الحرب بين ذوى الجنس لان اخوة
 كذابين كانوا في ذلك الوقت كثيرين رأيت الحروب ثلاثة حروب وهى الحرب
 اتى من الخداعيين والحرب اتى من المحاربين والحرب اتى من الاخوة
 الكذابين انظر بولس منتحبا على مثل ذلك قائلا حروب من خارج
 ومحارب من داخل وايضا يقول في المتخوف من الخس في المتخوف من
 الاخوة الكذابين وايضا ان الذين هذه الصورة صورتهم رسول كذابون
 فلهذه ذنوبت ينشكون بوسل المسيح ثم ايضا ما هو أصعب من كل شئ انه
 ما يكون لهم ولا العزاء الذى من المحبة ودل بعد ذلك على ان الشهم المرر
 والصبور ما ينشكى فيه ذلك فقال لا تخافوا ولا تفاقوا فانكم متى اطهرتكم

الاصطبار الذي فاسد المسكاره ليس تقهركم والبرهان الواضح على ذلك ان الكرازة يكرز بها الاحتمال في كل صقع من المسكنة هكذا يكونون اهل الرضايا والمحذورات لئلا يقولون كيف اذا عيش قال ما هو اكثر من ذلك انكم ستحيون وتعلمون في كل موضع وكل مكان وكذلك اردف قوله بان قال (وسيكرز بهذا الانجيل في العالم باسمه شهادة على كل الامم حينئذ ياتي الانقضاء قال) لانقضاء العالم لكن انقضاء اورشليم فاما الدليل على انه من اجل ذلك قال وان الانجيل كرز به من قبل الفتح اسمع ماذا يقول يولس ان نطقهم نوح الى الارض كلها وايضا الانجيل الذي كرز به في سائر الحليقة التي تحت السماء وانت فقد تبصره بعد من اورشليم الى الاندلس فان كان واحد قد بلغ هذا المجرز كله فاقطع كم مقدار مائه له الباقون وذلك ان يولس كاتب قوما اخوف قال من اجل الانجيل انه يثمر وينشوي سائر الحليقة التي تحت السماء وما معنى قوله شهادة على سائر الامم لانه قد كرز به في كل موضع ولم يؤمن به بعض الناس ولا قيل في كل مكان قال انه سيكون شهادة على الذين لم يؤمنوا اى موبخاوم واقول الذين آمنتم لان الذين آمنوا يشهدون على الذين لم يؤمنوا ويوجبون عليهم المحكم وكذلك بعد ان كرز بالانجيل في كل صقع من المسكونة هلكت اورشليم حتى لا يكون لهم اذا افروا ولا ظلال عذر لان الذين رأوا قوته في كل موضع زاهرة وقد طافت المسكونة في مقدار لا يتحرز من الزمان فاي عذر لهم اذا قاموا على هذا الكفر فاما الدليل على انه كرز به في ذلك الوقت في كل موضع اسمع ماذا يقول يولس الانجيل الذي كرز به في سائر الحليقة التي تحت السماء وهذا من اعظم الادلة على قوة السيد المسيح رهوان القول بان اقطار المسكونة في مدة مئتين سنة او ثلاثين سنة وقال بعد ذلك ياتي الانقضاء اى انقضاء اورشليم فاما الدليل على انه الى هذا أشار فذلك بين مما يتلوه لانه اورشليم محقة لدمارهم

لدمارهم قاتلا (اذا ما رأيتم رذلة الخراب المقولة على لسان دانيال وانقضى الموضع
المقدس فليفهم القاري) احاطهم الى دانيال ومعنى الرذالة تمثال الذي
ملك المدينة في ذلك الوقت الذي نصبه داخل الذي انخراب المدينة
والهيكل وكذلك دعا رذلة الخراب ثم ليعلوا ان هذا يكون وجاعة
منهم يصيرون فكذلك قال اذا رأيتم رذلة خراب ومن هذا خاصة يعجب
يتعجب من قوة السيد المسيح ومن شجاعة أولئك لانهم كانوا يكرزون في
الازمنة التي فيها خاصة كانت امم ورايود تحارب التي فيها خاصة كانوا
يملكونهم منزلة العصاة لما امر قيصران يكردوا باسهم ولا فرق بين
ما جرى بينهم مثلا وبين لوان انسا فاما قد هاج البحر من كل جهة عليه وقد
اشتعلت الظلمة على الهواء كله وحادث الغرق المواتر وكان ركاب
السفن كلهم يشيخون والوحوش ترتقي من اسفل وتغنى الركاب مع
الامواج والصواعق تصدر من عال والمتخصصة موجودون والذين
داخل كل واحد منهم يدبر ويحتال على صاحبه امرا قوام من الناس لاختبة
له بهار كذب في البحر اصلا ولاننا هدوا بحرا بان يجلسوا على الوجمل
ويدهروا وان يقاتلوا في السفن وان يفرقوا ويملكوا اخذنا باليد
اصطولا لا يرام قد قصدهم بالة كثيرة وعدة وافرة وهم يستعملون
حربا واحدا لان الامم كانوا يعضونهم لانهم يهود واليهود كانوا يبرجونهم
لانهم كانوا يماريون شرائعهم ونواميسهم ولم يكن لهم موضع يقعون فيه
هكذا كان كل شئ احراقا وحرقا ثابتة وانوما ما كان في المدن وما كان
في الكور وما كان في المنازل وكل احد دماياهم كان يحارب من كان قائدا
الجيش ومن كان رئيسا ومن كان اميا الامتلة له والامم كلها والعامة كلها وكان
تشويش لا يمكن ان يوصف قولا لان جنس اليهود كان مبعوضا جدا عند
رؤساء الروم لموضع اتعابهم اياهم واعنائهم مرات إلا أن الكرامة لم تنصر من

هذه الجملة شيئاً لكن المدينة اهتبلت واحرقوا بابلت السكك كان يبلا بلاء
لانه ذكره فاما الرسل الذين كانوا من هناك فكانوا يدخلون شرائع
محدثة ويغلبون الروم ويهزمونهم بالامور الطريفة المجهزة والروم
في ذلك الوقت ما كبر من اليهود ربوات لانهاية لها ولم يبقوا باثني عشر
درجلاء عراة يقاتلونهم غير سلاح اى قول يمكنه ان يصف ذلك ما هذا الجحش
وذلك ن هذين الشقيين ينبغي ان يكرنا للعلمين موجرين وهما ان يدنو صدق
وان يكونوا من المتمدنين محبوبين ومع ذلك ان يكون ما يقال مقبولاً
وينضاف الى هذا ان يكون الزمان برياً من الهشة والخبط والرهج والتجلبب
فاما في ذلك الوقت فكان كل شئ متضاداً ما كان يظن بهم انهم اهل للتصديق
وكانوا ياعدون المخدوعين عفن يظن بهم انهم اهل للتصديق لم يكونوا محبوبين
لكنهم كانوا مبغوضين وكانوا يصرخون وينشون عن الاشياء المحبوبة
وهي العوائد وما قد يقدح عن الاباء والنواميس والاوامر اضافة كان فيها
صعوبة وما كانوا يجذبون منه كان فيه لذة شديدة هم والذين يطعمون قد
احتملوا حتوفاً وصيات كثيرة ومع هذا ان الزمان كان يوجب الصعوبة
الشديدة اذ كان ملاناً حروباً ودهشة واضطراباً وقد كان فيه كفاية ان
يشرش كل شئ ولو لم يكن مما ذكر شئ قد حان لنا ان نقول من يتكلم
بمقدارات الرب ويصنع اثر محمد مسموعة ان الخاصة والال لم يسموا من
موسى مع الالبات من اجل الطين وحده والابن والنعم ان يفسدوا
ويزهدوا ومع ذلك يكون جهادهم نحو اكثر منهم واشت كثيراً اليس
من البين انه كان يملك بالكفاية الا ان هذا الغير يمكن ان يتم في منزل واحد
فقد احكمه السيد المسيح في المسكونة بامرهما ودخل اطياف المسكونة بين
الخراف والثيران بين الاودية والاكام وبين البر والبحر وهو مصطارب
وان اردت ان تعرف هذا معرفة اوضح اعنى الجماعات والادوية والازلال
وغير

وغير ذلك من الاشياء المستعفة لندب فاقرا الخبر الذي صنعته اوسيدس في هذا
الباب فانك ستعلم كل شيء علميا باننا والى هذا اشار وهو قال (لاتدعوا
فانه ينبغي لكل شيء ان يكون والذي به بر الى الغاية هذا والذي يخص) وان
هذا الانجيل يكرر به في العالم كله لما قال ان فرائح الامر وبودره يكون
على هذه الصورة وراهم قد استرخوا واخارت قوتهم من خشية ما قبل
ردهم من الرأس بهذا القول وتلافهم فقال انه ولو عرض ما يصحى فانه
ينبغي للانجيل ان يكرر به في كل صقع من المسكونة ارايت كيف كانت
حال الامور في ذلك وكيف كانت الحروب متلونة كثيرة الضروب والفتون
على ان ذلك كان في الابتداء في وقت كان خاصة كل واحد من الاشياء التي
يحتاج الى اصلاحه يحتاج الى سكون شديد فكيف كانت الامور لانه
لا مانع يمنع من ان يستدرك ذلك من الرأس أول حرب كانت حرب الخداعين
لانه يقول ان مسحا كذابين وانبياء كذابين يأتون والحرب الثانية حرب
الروم لانه يقول انكم من معون انتم ورا بصر وبوا حروب والحرب
الثالثة كانت الحرب التي اوردت المجاعات والحرب الرابعة كانت الحرب
التي اوردت الاوبية والازل والحرب الخامسة كانت الحرب التي يقول
عنها انهم يسلطونكم الى ضغطة والحرب السادسة تسكرونوا بغير ضمين من
كل احد والحرب السابعة يسلطونهم بعضهم بعضا ويغضونهم وأشار ههنا الى
الحرب التي بين ذوى الجنس ثم مسحا كذابون وأخوة كذابون ثم ان الهبة
تبرد وهذا هو سبب كل الافات ارايت اجناس حروب طريفة مجهزة لكن
ومع هذا واكثر منه كثيرا لان مع الحرب الذي بين ذوى الجنس اختلطت
حرب بين الاهل والانبياء غلبت الكرازة المسكونة
كلها لانه يقول ان الانجيل يكرر
به في العالم بأسره

الخطبة الخامسة والسبعون

(في الاطماع على المنجدين وفي ان القناديل مضاءة من الله وبعضه يسبحه تعالى
وفي أن الخطبة الواحدة تشدد عقوبتها وتسهل بحسب اختلاف كفياتها
وعظ بها على ما ذكر في فصل الانقضاء الذي ذكر فيه كيفية يوم القيامة واظلام
الشمس والقمر وتساقط الكواكب) فان اذاهم الذين يجهلون تغاب
الكون والمولد ودور الزمان سررا على اراء الكنيسة من يدكر قط ان
مسيحا آخر ظهور والله جرى مثل هذا الامر على انهم قد يقولون اشياء آتية على
هذا الكذب والله قد عبر من السنين عشرة ربوات الا انهم في هذا الموضع
لا يمكنهم ان يختلفوا شيئا اى دور تقولون لم يكن قط لاسدوم اخرى
ولا غامورا ولا طوفان الى متى تلعبون بهذا كرام الكون والدور والمولد فيقول
قائل وكيف يتم كثير مما يقال لانك أنت قد اخلت نفسك من معونة الله
عز وجل واسلمتها ووقفها خارج العماية فكذلك حصل ان الشيطان يقلب
امورك كما يشاء وينقلها الآن الحال في القديسين لم تكن كذلك لابل
ولا فينا نحن الخطاة الذين نتهاون بذلك شها رنا شديدا لانه وان كانت
سيرتنا وعيشتنا لا يحتمل ولكن لما كنا بنعمة الله يا اعتقادات الحق واراثة
على هذا التدقيق متمسكين فانامسست عليهم على مكيدة وحيلة الشيطان
وبالجملة ما هو الكون والمولد ليس هو شيئا آخر سوى السحور والفسور يش
من الاشياء كلها تجري جريانا بطلا لا غير ولا يمكن بدم الغيظ فيقول قائل
فان لم يكن مولد وكون فمن اين فلان غنى ومن اين فلان فقير لست درى
هكذا خاطبك اول وهلة معمالك الاتي بحث عن كل شئ ولا تظن ظنا
جرا فاطمنا من هذا الوجه ان الاشياء تجري جريانا بطلا لانه ليس
بسبب ان نجهل ذلك فذلك ان تحتلني ما ليس هو فان الاجود ان تجهل
جيدا

بعضه والانه لم رد يا لان الذي لا يعلم السبب فانه يقبل الى الواجب مرة
فاما الذي يحتاج ما ليس هو سبب جهله بما هو فلم يمكنه ان يقبل ما هو بمره
لكنه يحتاج الى نصب كثير وعرف حتى يزيل الاول وذلك ان الانسان قد
يكتب بادهون في لوح محمومهم ما اراد فاما في لوح محطط فليس يمكنه ذلك
هكذا فديني ان يجمعوا اولاما كتب رد يا وفي رأى الاطباء ايضا الذي
لا يتناول شيئا امثله كثير من الذي يتناول ما يضر والذي يبنى بيتا واحيا
خير من الذي لا يبنى البتة كمثل ما ان الارض التي لا شيء فيها امثله كثيرا
من التي فيها شرك فلا تعلمون اذا الى ان تعرفوا كل شيء فالتحتمل
ان تجهل بعض الاشياء حتى اذا وجدنا علم الانضاعف له التعب لا بل
وكثيرون طامعون مرضى مرضا لا يتلافى بوقوه هم خوفا في آراء واعتقادات
خبيثة لان الفرق في اقتلاع ما قد ناصل اولاد ياتهم عنه بذلك الزرع
والغرس في أرض نقيية ليس هو بالسوية لان هناك ينبغي
قلب ما كان أولا وعند ذلك يضع غيره فاما ههنا فان لمسمع مستعد فمن
أين فلان غنى أنا الا آسأقول ان بعضهم الله تعالى يعطيه وبعضهم
اقتنوا مالا بمحاسبته وتغاضيه هذا القول قول وجيز ساذج فية قول قائل
فماذا يصير الزنى والفجاء والفجاء والمواجر ومن يستعمل المال
بشئ الاستعمال غنياما هو بصيره لكنه يسمع بأن يستغنى والفرق
بين التصدير والسماحة فرق كثيرا لانها يله جدا ولاي سبب يطلق
ذلك بالكلية لان زمان الدينونة لم يجز به حتى يأخذ كل واحد ما يستوجبه
ماذا يكون أوقع من ذلك الغنى الذي لم يكن ينيل العاذر ولا من القنات الا
انه أشقى من كل أحد لانه لم يكن ماله كالا قطرة من ماء لهذا السبب
خاصة لانه كان غنيا فظا جافيا وذلك انه ان كان انسان خبيثا فلم ينال
ههنا ولا فازا بآسأه واحدة باعها لئلا يكن كان أحدهم مؤسرا والاخر

فقد يرامع سرا فانهم جاملوا بما قبل ان هناك على حالة واحدة لم يكن الا ليس
يعاقب أشد وأصعب فانظروا هذه الخاطيا بما هو أشد وأصعب لانه استرقى
خبراته ههنا وانت اذا رايت غيبا على جهة المجور والظلم طيب
العيش راحيته ثم دوايه فان الغنى زيادة له في العقوبة وكما ان الذين
يخطئون كتبوا ولا يريدون ان يتوبوا يكثر من العقوبة ثم كثر خطه هكذا
الذين مع انهم ما يعاقبون قد يمتنعون بطيب العيش وزغده فانهم
يصلون بعقوبة أكثر وان أردت فاني أريك المثال على ذلك والامترج
لامن الامور الجلية لاجلة فقط لم يكن ومن هذه العيشة العاجلة فان
الطوبان داود لما أخطأ تلك الخطيئة التي أخطأها مع برسايا وفاقه عليها
النبي ووبخه انما أشدد عليه في الذم خاصة لانه بالرجاء عظيمه ورفعة
فكانت صورته هذه صورة اسمع الله عز وجل مقرعاه بذلك خاصة ألم
أمحك ما كوا قد ذكرك من يدساول وأعطيتك جميع ما ليس يدك
وجميع بيت اسرائيل ويهوذا ولئن كان عندك يسير لقد كنت زدته
منه فلم صنعت الشر تجباني لان ليس العقوبات عن سائر الخطايا
عقوبات واحدة بأعيانها لكنها كثيرة ومختلفة من الزمان ومن
الاشخاص ومن المراتب ومن العقل ومن أشياء أخرى كثيرة ولكي يذكر
ما أقوله أوضح فليكن موضوعا في الوسط خطيئة واحدة هي الزنا وتأمل
كم عقوبة مخالفا بعضها بعضا ليس من ذات نفسى لكن من الكذب
الالهية أخطأ انسان قبل الناموس موقف عقوبة على جهة أخرى
وبولس يدل على مثل ذلك كل الذين يخطئون بغير ناموس فسيهلكون بغير
ناموس أخطأ انسان بعد الناموس حله ما هو أشد لانه يقول كل من
أخطأ بالناموس فسيدين بالناموس أخطأ انسان وهو كاهن ياخذز يادة
في العقوبة من المنزلة والمرتبة وكذلك باقي النساء اذا زني كن يقتلن

فاما

فاما بنات الكهنة فانهن كن يحرقن فذل بذلك واضح الناموس على طريق الاستظهار كم من العقوبة يتوقع الكاهن اذا اخطأ مثل هذه الخطية لانه ان كان قد طالب الابنة عقوبة أشد لاهابنة كاهن فانه أولى ان يطالب الكاهن بما هو أعظم كثيرا زنى بواحدة على سبيل الغضب والقهر أعفيت من العقوبة زنى بواحدة وهى موسرة وباتوى وهى فقيرة وهى أيضا فرق وهذا بين مما قلناه فيما تقدم من أجل داود زنى انسان بهدجى السيد المسيح ان مضى غير ممن ولا معتمد فانه ينقش من نفسه أصعب من أولئك كاهن زنى انسان بهد المعمودية لم يبق هذه الخطية هذا البتة وعلى هذا دل بولس قائلا ان كفر انسان ويكف بناموس موسى فانه يموت خاطى بغير رافة على لسان شاهدين أو ثلاثة وكم تظنون يستحق شرعة عقوبة من وطى ابن الله وتصو ردم الله ذلك اثر الدماء وهجر نعمة الروح زنى الان انسان كاهن هذا خاصة هو رأس البلايا أرايت كم لخطيئة واحدة من هذه الاختلافات مما قبل الناموس وآخر مما بعد الناموس للكاهن التى غير ذلك للموسرة والفقيرة التى لم تعدم والتى للرؤفة والتى لاينة الكاهن والاختلاف أيضا من العقل كثير لان الذى يعرف مشيئة صاحبه ولم يصنع بحسبها يضرب كثيرا والخطايا بعد المسالات يورد من العقوبة ما هو أكثر وكذلك يقول وأنتم فقراء أبصرتم ولم تتوبوا بانحوة على انكم قد تخطئتم بالارفاذا العظيم وكذلك قرع أو رشيم على هذا قائلا كم مرة أردت ان أضرم أولادك فلم تشأى وعقوبة الذين فى التعم عقوبة أخرى مثل أمر العاذر ومن الممكأن أيضا تكون الخطيئة أشد وأصعب وقد دل هو نفسه على ذلك فقال فيما يب الهيكى والمذبح ومن كيفية الانام نفوسها ليس يحب ان أخذ ذنبا انسان أخذا باليد يسرق وأيضا زكيت بدينك وبناتك ومجسدت لمرذولانك هذا أكثر من كل زنا ومن الأشخاص أيضا ان أخطأ انسان الى انسان تضرعوا ووصلوا من أجله فان أخطأ الى الله فمن يصلى

أوتيه نمرغ من أجله وإذا فاق الإنسان من التواني والتذم جميع للذين هم
أشرار ومثل ذلك شكى في حزقيال أنك لم تصنعى على حسب مبرالام وإذا
لم يرتدع الإنسان بنكالات غيره قال رأت أختك أدركت نفسها وإذا وصل
إلى غاية أكثر قال لو كانت هذه القوى في مورو وصيدا أكثر من تلك المدينة
أرايت من الغلة كاملة وإن الكل لم يعاقبوا عبوبة واحدة عن خطايا واحدة
بأعبائها وذلك ترانا إذا فزنا بطول الروح والامانة فلم نرجع شيئا حل بنا ماء وافر
وعلى مثل هذا دل بواس قائلنا وعلى حسب صلايتك وقلبك الذى لا يثبت
تدخر نفسك من خطايا فإذا علمنا مثل هذا فلا نفقن ولا ندهش من شئ ويحبرى
ولا ندخل هيبيان الافكار وهيشها السكن ينفى لنا أن نولى ظهورنا لما لا يدرك
من غابة الله تعالى وتدييره ونعنى بالفضيلة ونهرب من الرذيلة حتى نتمتع
بالخبرات الاجلة بنعمة ربنا يسوع المسيح ونعطفه الذى له المجد والعزالى
أباد الدهور آمين

المقالة السادسة والسبعون

في قوله حينئذ فليهرب الذين في ارض يهوذا
الى الجبل والذى على السطح لا ينزل لياخذ
ما في منزله والذى في ضيعته لا يرجع الى خلفه

لياخذ ثيابه مت ٢٤ : ١٦ - ١٨

لما قال من البلا ما التي تدرك المدينة وعن التجارب التي تحمل بالرسول وانما
يايئوا غير مستعدين وانهم يعبرون المسكونة كلها فهو ايضا يذكر
مما ثبت اليهود دل بذلك على انه ان كان هؤلاء يهتتم من تعاليم المسكونة
باسرها

باسرها حينئذ. ذئكون أو لئلك فى المصائب وانظر كيف يخبر عن الحرب
واصفاء لما يحمل منه من ثقله بما يظن به انه من الاشياء الصغار ويقول
حينئذ فليهرب الدين فى أرض يهوذا الى الجبال حينئذ ذمى أحدت هذا اذا
أوقف رذلة الخراب فى الموضع المقدس ومن هـ ذا الوجه أظنه يعنى عن
المجروش فقار فاذا هربوا حينئذ ذلالت لارجاء لكم ولا طمع فى الخلاص
البنية لما كان قد اتفقوا هم مرارا كثيرة ان يعيقوا فى حروب صعبة مثلما
جرى على عهد سحراريب وعلى عهد اتقونحس أيضا لانه فى ذلك الوقت
هجمت المجروش ودخات وملكت الهيكل فتراجع المقتبون وقد تجمعوا
وثقلوا الامور الى خلاف ما كانت عابسه لثلايتوهموا والان مثل هذا انه
من المسكونة ومن حيث لم يشعرا حتى أول الامر لكان ظاهرا أو بكل نباهة
حتى انه لا يحتاج الى من يخبر بذلك وليس هذا دليلا لصغيرا على ان حضوره
يكون تغيير مثل ذلك فهو يخطر علىهم ويصعد عنهم جميع ما شا كل ذلك
وبقر ان الانسان يود ان يخلص بجمعه عربانا وكذلك ما يسمع للذين فوق
السطوح ان يدخلوا المنزل ليأخذوا الثياب دالا بذلك على البلى التي
لا يحصى منها والمصيبة التي لا منهذ لها وان الانسان ان وقع لزلة لا محالة
الهلاك وكذلك أضاف والذي فى الضيقة قائلا ولا هذا يرجع بأخذ ثيابه
لانه ان كان الذين داخل يهربون فاحرى واجدر كثير الا يذبحى للذين خارج
ان يجهوا الى هناك (الويل للعبالى والمرضعات) أما المحوامل فبسبب ثقلهن
واتهن لا يطقن الهرب بسهولة اذ كن مثقلات بوسق الحمل وأما المرضعات
فبسبب احتوار باطات المشاركة فى التالم للاولاد عاين واتهن لا يطقن
خلاص الرضع معهن ولا النجاة بهن لان التهاون بالمسالهين والاهتمام
بائتياب سهل فاما ما كان من الطبيعة فكيف يهرب الانسان منه
كيف تنصبر الحامل خفيفة وكيف يمكن المرصعة أن تهافل عن المولود ثم انه

أيضا عظام المصيدة فقال (ص) لموا لئلا يكون هربكم في شتاء أو في يوم سبت
 لان في ذلك الوقت يكون ضنك عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم الى الآن
 وان يكون) ارايت كيف كلامه فخوالهمود وانه يحجرى الخطاب من اجل
 البلبايا التي تحل بهم وتذكرهم لان الرسل ما كانوا مزمعين ان يحفظوا
 السبت رلا ان يكونوا هناك لما فعل اسبابا يتوس ذلك لان اكثرهم كانوا
 قد بادروا بالذهاب وان كان بقي منهم انسان فمكان مقيا في جهات آخر
 من المسكونة في ذلك الوقت ولم قال في يوم شتاء ولا في يوم سبت اما الشتاء
 فيسبب الصعوبة التي من الزمان واما السبت فبسبب السلطة والتحكم الذي
 من الناموس لان الحاجة كانت ماسة الى الهرب والهرب السريع
 ولم يكن اليهود يحسرون على الهرب في ذلك الوقت في يوم السبت من اجل
 الناموس ولا هذام تيسر في الشتاء فكذلك قال صلوا لانه يكون ضنك
 وضغطة في ذلك الوقت لم يكن مثاه ولا يكون ولا يظن انسان ان هذا قيل
 على جهة المغالاة ولكن فاليه لم صحة ما قيل اذا انقار في تصنيقت أنوسيدوس
 اذ كان لا يتجه لانسان أن يقول أن هذا الانسان كان مؤمنا فرقع رقم هذه
 المصيدة والندبة لاثبات ما قيل وكان ذلك انه كان يهوديا ويهوديا غريبا
 فيها جدا وغيرا وكن ممن ورد بعد مجيئ السيد المسيح فسادا يقول هذا
 هذاية قول أن تلك الامور المنكرة غلبت كل ندبة ومصيدة ولم يلحق الامة
 الاخرى مثل تلك قط وكان مقدار المجموع مقدار ما صار كل الاولاد عند
 الامهات مما يزارع عليه وحدثت من اجل هذا حروب وزعم أن جماعة
 ما توافقت اجراءهم من اوساطها وأما ما مش الى مسئلة اليهود من أين
 نزل بهم مثل هذه المخططة السماوية التي لا تتحمل واصعب من المخططات
 التي كانت فيما سلف لافي أرضهم وذا فقط لسكن وفي كل صقع من المسكونة
 اليس من المين أن ذلك بسبب الجسارة على الصليب وبسبب ذلك المحكم
 البات

البيات كل احدى يقول ذلك مع كل احدى وقبل كل احدى صحة الامور
نفسها وانظر الى فرط البلاء كيف اذا قيست الى ما سلف من الزمان
لم توجد وتظهر اصعب فقط لكن واذا قيست الى ما ياتي من الزمان لانه
لا في المدة كونه باسرها ولا في سائر الزمان الذي عبر ولا في المستأنف يمكن احدى
ان يقول بان مثل ذلك جرى وهذا واجب جدا الذم يقدم احدى من الناس
لا من الماضيين ولا من الالبيين فيما بعد اقد اما هكذا مخالفا للامور
ومرعبا وكذلك قال انه يكون ضحك لم يكن ماله ولا يكون قال (ولو لم تقصر تلك
الايام لم يكن يسلم كل بشة غير ان تلك الايام تقصر بسبب المختارين) من هذا دل
على انهم مستحقون عقوبات اصعب مما قيل وعنى بالامام الان ايام الحرب
وذلك المحصار ومعنى قوله هو هذا لو كانت حرب الروم للدينة اطالت أكثر
من ذلك لقد كان سائر ايامهم ودها كروا لانه عنى بكل بشر يشهد اليهم ووالدين
كانوا من داخل والذين كانوا من خارج لانهم لم يحاربوا الدين في أرضهم ودا
فقط لكنهم كانوا يدحرون المستكن في كل مكان ويطارونهم بغضهم اياهم
وان عنى هنا المختارين المؤمنين الذين حصلوا فيما بينهم اثلا يقول اليه ان
هذه البلاء انما حصلت بسبب الكرامة وبسبب السجود للمسبح ارى انه مع
ان المؤمنين لم يكونوا لهم سببا لذلك فلولا هم لقد كانوا اقتلوا اصلا عن
بكرة ابيهم لان الله تعالى لو كان سمح بامتهداد الحرب وطولها لما كان بقي
اليهود ولا بقية ولكن اثلا لك المؤمنين من اليهود مع الكفرة منهم من
القتال بسرعة واعطى الحرب نهاية وكذلك قال قصر بسبب المختارين وغير
ذلك كله وترك به عزاء للذين يكونون فيما بينهم موجودين واعطاهم
السبيل واوجدتهم انبة عدوا لئلا يخشوا كن هو عتيد ان يهلك معهم فان
كان مقدار العناية بهم هذا المقدار حتى انهم من اجاهم يخلص غيرهم ويصير
من اجل المصاري بقا لليهود وغيرهم ومنين فيكم هي الكرامة التي تكون

في حين الاكابر والتيجان ومن ههنا عزاهم الالبته واما من اجل شدائدهم
 واهوالهم اذا كان او شئت يلحقهم مثل ذلك في فائدة البتة لكن بسبب
 السؤال الذي يحل برؤسهم لئلا يصرههم وثما ههنا في دعوى عوائد
 اليمود من حيث لا يشعرون ولا آية له لانه ان لم يكن تعبير ولا اله يكل
 يقوم فمن البين ان الناموس يطل ولكنه لم يقل ذلك ظاهرا وقد اشار
 الى ذلك هلاكهم الشامل الكل وليقله ظاهرا لا يخرجهم من قبل
 حين ذلك واولاه وكذا لم يسرع في الكلام في ذلك عند ابتهادته بالخطاب
 ولا على الفصل الاول لئلا يظن انه اعطى المدينة اولا الويل فاحوجهم ضرورة الى
 ان يروه بالحجارة والى ان يستلوا حتى يتقدم فينبذ جميع ما هو عبيد ان
 يكون كانه مجيب لهم عن المسئلة وانت فانتظر الى تدبير الروح وذلك ان يوحنا
 لم يكتب من ههنا شيئا لئلا يظن به انه كتب من ههنا ههنا لما جرى انه عاش
 زمانا طويلا بعد الفتح لكن الذين ماتوا قبل الفتح ولم يهاتوا شيئا من ههنا
 الذين كتبوا حتى تلوح من ههنا الوجه قوة الانذار (حيث ان قال لكم اناس
 ان المسيح ههنا او ههنا فلا تؤمنوا لانه يقوم مسحا كذابون) وانبياء كذابون
 ويهبطون آيات ومخزات ليضلوا المختارين ان امكن ذلك بها قد سبق فقلت
 لكم (فان قالوا لكم هاهو في البرية فلا تخرجوا هاهو في الخنادق فلا تصدقوا
 وكما ان البرق يخرج من المشارق ويظهر الى المغارب هكذا سيكون مجي ابن
 البشر وحيث تكون الجنة ههنا تفتح النور) ولما استتم امورا ورشليم عبر
 بعقب ذلك الى مجيئه وذكر علاماته التي لا تنفع اولئك وهداهم لكن وايانا
 وجماعة من يكونون بعدنا حيث نذكر ههنا وذلك ما قد قلناه مرارا ليس قوله
 حيث نذكر منقسا بزمان ما قبل فيما تقدم لانه بحيث اراد ان يقول الكلام على
 اتصال وانما اراد قوله بان قال للوقت بعد ذلك لك الايام وشهدها
 فاما ههنا فليس كذلك لئلا يكون لم يدل على ما يكون للوقت بعد ذلك
 لكن

لكن على ما يكون في الزمان الذي تكون فيه هذه الاشياء التي يقولها هكذا
واذ قال في تلك الايام صار يوحنا المعمدان لم يقل ذلك الا على الزمان الذي يتلوه
لوقت لكن على الزمان الذي بعد سنين كثيرة وعلى الزمان التي فيه
كانت هذا والذي عتيد ان يذكرها وذلك انه اجري الخطاب من اجل
ميلاد السيد يسوع المسيح وحضور المجوس ووفاة هيرودس ثم قال للوقت في تلك
الايام صار يوحنا المعمدان على انه قد هرب فيما بين ذلك ثلاثون سنة غير ان
هذه عادة الكتاب ان يستعمل هذا النحو من الاخبار هكذا ههنا عبر كل
الزمان الذي بين هذا وهو الذي من فتح اورشليم الى بوادى انقضت لعالم بشئ
يسير فقال حينئذ ان قال لكم انسان ان المسيح ههنا أو ههنا فلا تؤمنوا
هو اول وهلة يستوثق منهم من هذا قائل الامارات مجيئه الثاني لانه يقول انه
في ذلك الوقت ليس يظهر كما ظهر في الجحى الاول في بيت لحم وفي زاوية صغيرة
ما يكون في خفية ولا مكتوما وتأمل كيف ما يخاطب بشئ ههنا في باب حرب
لكن من اجل الذين يرومون ان يفروا ويخدعوا لانه يلخص القول في حال مجيئه
لان بعضهم قد خدعوا كثيرين على عهد الرسل فقال سياتون ويخدعون
كثيرين و بعضهم قبل مجيئه الثاني وهؤلاء يكونوا اندس اوثك وأمر
لانه يقول انهم يعطون آيات ومعجزات ليخدعوا المختارين ان كان ذلك ممكنا
وعنى ههنا المسيح الكذاب ودل على ان قوما يخدعونهم وبولس يقول عنه
هكذا لانه لما دعا رجلا الخطية وابن الهلاك اردف كلامه بان قال الذي
يكون مجيئه بفعل الشيطان بكل قوة وآيات ومعجزات كذب بكل خدعة ظلم
وعداوان في الهالكين وانظر كيف يستوثق قال لا تخرجوا في البرية
لا تدخلوا المخادع ولم يقل امضوا ولا تؤمنوا به لكن لا تخرجوا ولا تدخلوا
لان الخدعة في ذلك الوقت كثيرة بسبب كون آيات الخدعة فلما قال كيف
يجب مذكاة في مكان قال كيف يجب هو وكيف يجب هو كذل ما ان البرق

بصدره من المشارق فيظهر الى المغارب هكذا يكون مجي ابن البشر وحيث
تكون الجثة فهناك تكون النور فكيف يظهر البرق ما يحتاج الى منذر
ولا يخبر ما يحتاج الى مناد لكنه يظهر في المسكونة كلها للذين في المنازل
بالوسا والذين هم في الخمد وفي لحظة لا تتجزأ هكذا يكون ذلك المجي يظهر
معاني كل موضع بسبب اشراق المجد وقال علامة أخرى بحيث تكون الجثة
هنا تجتمع النور ودل بذلك على جهور المسلاكة والشهداء ولقد بين
كلهم ثم ذكر عجائب مفزعة وما البهائم قال الوقت بعد ذلك تلك الايام تقلم
الشمس أى ضئلك أيام حتى أيام المسيح الكذاب والانبياء الكذابين يكون
في ذلك الوقت صلك عظيم اذ كن مقدار الخداعين هذا المقدار كله الا انه
ما يطول ولا يمتد الى مدة من الزمان لانه ان كانت حرب اليهودية صرحت بسبب
الختارين فاحرى ان ينقص هذا الامتحان بسبب هؤلاء باعياهم وكذلك
لم يقل بعد الضئلك لكن بعد ضئلة تلك الايام تقلم الشمس كل شئ يكاد ان
يكون معاً لان الانبياء الكذابين والمسيح الكذابين اذا جاؤا ارجعوا
وجلبوا ويحضرون والوقت ان التشويش والاضطراب الذي هو عتيد ان يشعل
في ذلك الوقت على المسكونة ليس باليسير فكيف يجي اذا تغير شكل هذه
المخلقة لان الشمس تقلم لانه لا تطفئ وتلاشي لكتنها تغيب بضيائه مجده
(والسكوا تب تسقط) لانه آية حاجته تدعو اليها اذ ليس ليل (وقرى السموات
تمتز) وذلك بواجب جدا اذا ما رأيت مثل هذا التغيير قد حدث لانها ان
كانت لما خلقت السكوا كب هكذا ارتفعت وتجمعت لانه يقول لما كانت
السكوا كب مدحرفي بصوت قاوولي واحرى ان ترتعد وتمتز اذا راو كل شئ
قد انتقل عن نظامه وشاهدوا مشاركهم في العبودية وقد لزمتهم
الاوزار ونظروا المسكونة كلها واقفة في مجاس الحكم المرعب وابصروا
الذين كانوا من آدم الى يوم مجيهم بطايبون بالمحاب عمالوه (حينئذ

تظهر علامة ابن البشر في السماء أي الصليب الذي هو ابني من
 الشمس واطع ضياء لانه ان كانت الشمس تظلم وتخفى وهذا بين ويظهر
 فلولا يكن اضواء كثيرة واشد تلالا من أشعة الشمس لما كان عند ظهوره
 يخفيها ويسترها لا يسيب يظهر العلامة حتى يقدم باستظهار كثيرة
 حيا اليهود لان السيد المسيح هكذا يجي الى ذلك الجلس الذي للكم
 ومعه من الصليب ذكر حق عظيم ويظهر لا الجراحات فقط لكن والمرت
 الذي فيه تعبير وتقرير (وحينئذ يدب الاسباط) ما يحتاج الى موافقة
 اذا ما عاينوا الصليب ويندبون لانه مات فلم يلقه واشيا لانهم صلبوا
 من كان ينبغي لهم ان يسجدوا له ارايت كيف صور فيه تصويرا مربعا
 كيف انفض سائر التلاميذ وعزائهم وكذلك وضع أولا الامور الخزنة
 ثم بعد ذلك الامور السارة حتى يعزيهم من هذا الوجه ويرمجهم وذكرهم
 أيضا بالالام والقيامة وذكر الصليب ذكر ازاها ساطعا حتى لا يخزوا
 ولا يتوجعوا اذ كان في ذلك الوقت يجي ويسد عوصا من العلامة
 وغير هذا الانجيل يقول انهم سيعاينون الذي طعنوه اذا ابصروا ان هذا
 هو ذلك ولما ذكر الصليب اضاف ان انهم يبصرون ابن البشر جالسا
 لا على الصليب أيضا لكن على حساب السماء مع قوة ومجد كثير قال
 لا اذا كنت قد سمعت الصليب تحس شيئا فيه عبوسة فانه سيأتي مع قوة ومجد
 كثير ويجي به حتى تكون خطيتهم قد غسست نقىها وحكمت عليها
 كما انه لو خرج انسان بحجر فرأى الحجر والنياب مخضبة بالدماء فاذا ابصرت
 الاسباط ذلك اتعبت وناحت غصير أن الرزايا والبلايا ما تنق لهم
 ولا تكف عنهم عند المناجات لكن النوح يكون لهم حتى يخرجوا القضية
 ويخلصوا نفوسهم من ذات نفوسهم (وحينئذ أيضا يرسل ملائكة يهوق عظيم
 فيجمعون المختارين من الاربع رباح من اطراف السموات الى اطرافها)

فاذا سمعت هذا فافهم عقوبة المتخلفين لانهم ما يصلون بتلك العقوبة فقط لكن وبهذا وكأنه قال فيما تقدم انهم يقولون مبارك الاتي باسم الرب هكذا قال ههنا انهم يندبون لما كان قد خاطبهم بسبب خروب صعية فلكي يعلموا ان العقوبات التي هناك تنوقعهم مع البلاء التي ههنا ادخلهم ناديين وعن الاختيار منفصلين والى جهنم مسلمين مدفوعين وانهم من ههنا ايضا اللامبذواراهم من كم من المكاراة يخلصون وبكم من الخيرات يتمتعون ولاي سبب يدهرهم ملائكة وهو هكذا يأتي ظاهرا ليكرمهم من هذه الجهة فاما بواس فتقال انه يخطمون في السحب وذكر ذلك لما كان ان يخطاطهم من أجل القيامة لانه يقول أن الرب نفسه ينزل من السماء يارب صوت رؤساء الملائكة حتى اذا قاموا جمعهم تلك الملائكة وذا اجتمعوا اختطفهم بالسحاب وهذا كما يكون في طرفة وفي زمان لا يتجزأ لانه ما يدعوهم وهو فرق مقيما لكن هو نفسه يأتي بالبوق وما غرض الابواق والمدوي النور والسرور لصفة الاشياء الكائنة وصورتها لوجع الدين ييقون متخلفين

العظة السادسة والسبعون

(في مقابلة الامور الحاضرة بالامور المنتظرة وعظيمة على فصل الانقضاء المتقدم ذكره الذي ذكر فيه صوت الساقور وعلى كلام بواس الرسول في القيامة وانه مع الرسل يحتطفون في السحاب) وهذا يلى ذلك اليوم المرعب وقد كان ينبغي ان نفرح اذا سمعنا ذلك غير أننا توجع توجعا شديدا ونحن معجبون متعجبون أو نأوحى أننا لم نعلم وانتم تفرحون باستماع هذه الامور اما أنا فتداحني رعدة اذا قيل ذلك واذا كرهوا ونوح نوحا مرا وانهم قد من عني قاي لانه ما يقال فخرى شئ من هذا لكان يقال

تصوي

نحوى ما قيل فيما بعد ما قيل للعدارى ما قيل للذى طهر القنطار الذى أخذه
ودفنه ما قيل للعبد الخبيث الشرير وكذلك أبكى اذا تفكرت كم من المجد
نحن عتيدون ان نضيقه كم من رجاء الخيرات وذلك دائماً سرمدياً حتى
لا يحصر شيئاً سيرا لو كان التعب كثيراً والناموس ثقيلاً قد كان ينبغي
وهكذا ان يعمل كل شئ غير انه قد كان يظن بال كثير من الكسالى ان اهم
حجة ما وان كانت لهم حجة باردة غير انه قد كان يظن بهم ان لهم حجة من
نفسامة الا وروجهما هما وان التعب والزمان لانهما له والوسق لا يحتمل
فاما الان فما يتجه اد يحج بشئ من هذا وهذا هو العتيد على كلنا خاصة
في ذلك الوقت ليس بأول من جهنم اذا ما أضعنا السماء وأهل كنهانها وتلك
الخيرات التى لا توصف بسبب لحظة يسيرة وعرق قليل لان الزمان قصير
والتعب يسير الا اننا قد استرخينا واتكنا ما نترحم في الارض نجاهد
والاكليـل في السماء الناس يعاقبونك والله تعالى يكرمك في يومين
تعدى والجمع قصـل لك زهور لانهاية لها الضراع في جسد بال والكرامات
في جسد باقى وفكر في هذا ايضا من غير ذلك انما لم نرغب في ان يجرى علينا شئ
من الامور الموجهة بسبب السيد المسيح فالضرورة لا محالة ان نعمل ذلك
على وجه آخر لانه ما نكون مخد الا نقتدى لم نمت من أجل السيد المسيح
وان لم ترم المال من أجل السيد المسيح فأنك أضن فهل تقضى وهو معك ولك وانما
يطالب منك ما قد تعاطيه وان لم يطلبه من أجل انك ميت يريد منك ان
تعمل برأبك وإيمارك ما يجب عليك ان تعمل ضرورة وانما يطلب
ان يضاف اليه كونه من أجله لا غير فاما حدوث ذلك وعبره فان
الضرورة الطبيعية توجبها أرايت كيف المجاهدون قال ما كان يجرى عليك
من أجلى هذا وحده فليكن مضافا وقد حصل لي منك من الضاعة ما فيه
كفاية الذهب الذى أنت مرمع على قرصه عيرى اقرضنى اياه وزيادة
أكثر رايتك اعظم الجمجم الذى تريد ان تجنده لغيرى جنده لى لاني
أفرق تعبك ونصيبك بالمجازاة باستظهاره تغارت وأنت فتؤثر في باقى الاشياء

الذي يعامل الاكثر في القروض وفي الشرى وفي الجندية وما تقبل السيد
 المسيح ولا ترضى به وهو يعطى وحده اكثر من كل احدوا اكثر بما لانهاية
 ولا حد ما هي هذه العداوة من ابرك يكون عذرو حجة اذ كنت
 لا ترى ان تؤثر الله عز وجل على الناس مما يؤثر الناس على الناس فما بالك
 تدفع اليك اكثر في الارض قال اعط يدى اما تظن ان مولى الارض اوثق من
 الارض ما هي هذه الحرب الارض ترد اليك ما طرحت فيها وطالمالم ترد ولا
 ذلك وهذا في عطيتك على الحفظ اجرة لانه يشق ما تشاء ايدا وكذلك ان
 اردت ان تقرض فهو قائم مستعد فان اردت ان تزرع فهو رقيقه وان اردت
 ان تبني فهو ويحب ذبك اليه قائلا ابن في حريمي ما بالك لا تعد وتعوده لكن
 تعدوا الى اناس فقراء اقوام يستونك ويتعبونك تعباً عظيماً من اجل
 اشياء صفار ولا كما لم تحتمل ولا ان نسمع هذا لكن تقصص الى المواضع
 التي فيها المتنازعات والمصاصات والوشايات اترى ما يوجب يعرض عنا
 ويعاقبنا اذ كان يعلم الينا ذاته في كل شيء ونحن نخالف ونجاذب كيف
 لا يقول كل احد بواجب قال ان اردت ان تزين تزين تزييتي ان اردت
 ان تلبس لا حائلا بس سلاحى ان اردت ان تكذبى فبشايى ان اردت ان
 تأكل فاعلى ما يدنى ان اردت ان تسير في طريقى ففى طريقى ان شئت
 ترح فغيرانى ان اردت ان تدخل الى وطنى فالى مدينتى التى انا صانعها
 وباتيمسان اردت ان تبني منزلاً فى ديارى ومساكنى انا لست اطلب
 ثواباً عما اعطيه لكن ان اردت ان تستعمل ما لى كاه فاني ومن هذا اقصيك
 الاجر والثواب واعترف لك بالدين ماذا يكون مساويا لهذا
 التفضل والكرم انا اب انا اخ انا اخت انا منزل انا مطعم انا ثوب انا اصل
 انا اساس كل ما تريد فاناهو لا يحتاج الى احد انا اخدم لاى جئت
 اخدم لا اخدم انا صديق وعضو وراس واخ واخت وام انا كل شيء

فحق في لا غير أنا من أجلك فقير بأش أمان أجهت هائم تائه أنا من أجلك
على الصليب ومن أجلك في القبر أنا من أجلك أشفع فوق إلى الأب وصرت
إلى أسفل من لدن الأب شفيعا من أجلك أنت لي كل شيء أخ وقسيم في
الميراث وصديق وعضو ماذا تريد أكثر من هذا ما بالك تعرض عن من
يودك ما بالك تجثم النعاس والتعب للعالم ما بالك تفرغ المساء في جيب
منقوب لأن التعب في هذا الدهر هو هذا الأمر ما بالك تنذق في النار
ما بالك تلاك الهوى ما بالك تعدو وعدو باطلا ليس لكل صناعة
غاية أرى أنت غاية المحرص الدنيوي ولكن مالك لأن المحكم يقول
كل شيء باطل الا باطل لتعطي إلى المقابر أرى الأب أرى المرآة أين
هو المنسربل بالثياب المذهبة الجمالس على المركبة صاحب الجيوش
والمنطقة صاحب النباشين الذي كان يقتل بعض الناس ويصعب بعضا
في المعجون الذي كان يقتل من يشاء ويطلق من يشاء أنت أرى شيئا
آخر الا عضالسا وساءة نكبوتا كل ذلك تراب كل ذلك خرافة كل ذلك منمام
كل ذلك ظلال وخبر مجرد وصوره في حائط لابل ولا صورة لا تاترى الصورة
في القمائل وباليات البلايا كانت تكون إلى هذه الغاية فاما الآن فان
غاية أمور الكرامة والتنعم والنباهة ظلال غايتها الفاظ وكلام وأما غاية
الأمور المتردة عنها فليست ظلالا ولا الفاظا لكن الأشياء باقية وتجاوز معنا إلى
هناك وتكون بينة ظاهرة لكل أحد المنخفض والاسفل تغنام الزنا
المعجور هذه البلايا التي لا تحصى ليست صورة ولا غبارا لكنهم مكتوبة
فوق أقطافهم فبأي عيين تنظر السيد المسيح ان كان الانسان ما يحتمل
ان ينظر أباه ادا شهرفي نفسه انه قد أخطأ إليه فكيف نحن نحن في
ذلك الوقت إلى ذلك الذي هو أودع من الأب بما لا حسد له كيف يحتمل ذلك
لأننا نوقف قدام منبر السيد المسيح ويكون عن كل شيء بحث مستقصى فان

لم يصدق بعض الناس بالدينونة الاجلّة فابتطروا الذين هم في المعادن الذين هم همتا في السجون الذين هم على المزابل الذين هم مجانين الذين هم موسوسون الذين هم للأمراض التي لا شفاء لها مصارعون الذين هم لفقر الدائم ملاكئون الذين في الجوع يعيشون الذين بالمناحات التي لا دواء لها يرشقون الذين في الاسر مقيمون لان هؤلاء ما كان حل بهم الا ان هذا ولم تحل بهم العقوبة والنعكال يتوقعان اجالا للباقيين الذين قد اخطأوا مثاهم وان كان الباقون لم يصيبهم ههناشي فينبغي لك ان تبصر ههناشي بعينه على انه بهد الانصراف من ههنا لا يكون شيء لاحالة اذ كان لا يجب ان يكون هو بعينه اله الكل فيعاقب البعض ويترك البعض غير معاقبين على انهم قد اخطأوا ودينوا بمثل تلك الذنوب أو اسرموها واصعب لو لم يكن هناك عقوبة ما يوردها عليهم ويحلها بهم فلندل نقرسنا من ههنا الافكار والمشالات والذين لا يؤمنون بالدينونة فليؤمنوا وليصبروا امتلأهم حتى نعيش ههنا عيشا للكرت أهلا وثقات من العقوبات العتيدة وتفوز بالخيرات الخالدة بنعمة ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي له المجد والعز والجلال مع الاب الذي لا ابتداء له والروح المحيي ذو كل قدس الى جميع اباد الدهور آمين

المقسمة السابعة والسبعون

في قوله ومن التينة تعلموا المثل اذا ما صار غصنها اليابس ونبت ورقها علمتم ان الصيف قريب هكذا وانتم اذا رايتم هذا كله فاعلموا انه قريب على الابواب مت ٢٤: ٣٢ و ٣٣

لما قال بعد ذلك تلك الايام للوقت وهم كانوا ياتسون بعدكم من الزمان
وكانوا يشتمون ان ينظروا اليوم بعينه على الحقيقة كذلك وضع مثال التينة
والاعلى ان ايس مافي الوسط كثيرا لكن ومجيئته يحضرنا بالذالك وقد
دل على ذلك ايس من المثال وحده لكن ومن الالفاظ التي بعد ذلك اذ
قال اعملوا انه قريب على الابواب وقد نبئ ههنا عن شئ آخر وهو الصيف
الروحاني والهـم الذي يكون في ذلك اليوم عقب الشتاء الذي يكون حاضر
للصديقين فالما الخطاء فيحصل لهم ضد ذلك شتاء بعقب صيف وعلى
ذلك دل فيما بعد قائلان ذلك اليوم يحضر اذا كانوا يتنعمون ولم يضع
مثال التينة بهذا السبب وحده ليدل على المدة والمسافة لانه قد كان
يجوز ان يصغره على وجه آخر لكن ليحقق القول وانه هكذا لا محالة يجري
وكمل ما ان هذا يكون ضرورة هكذا وذاك وذلك انه في أى موضع
أراد ان يقول ما سيجري فلا بد فانه يحضر الى الوسط أمورا طبيعية ضرورية
وبولس الطوباني نشبه به وكذا لما أجرى الخطاب في باب القيامة
قال ان حبة الخنطة اذا وقعت في الارض ان لم تمت فانها تبقى وحدها فان
هي ماتت جاءت بفرقة كثيرة ومن ههنا تأدب الطوبان بولس فاستعمل هذا
المثل في خطابه من أجل القيامة للفرقيين فقال يا جاهل أنت ما تزرعه
ما تعيش ان لم تمت ثم حتى لا يصدوه من الرأس فيسألوه متى يكون ذلك
طرقهم الى ذكر ما مضى فقال (حقا أقول لكم ما عبر هذا الجبل الى ان يكون
هذا كله) قل لي ما هو هذا كله أمر اورشليم أمر المحروب أمر الجماعات أمر
الابوية أمر الزلازل أمر المسح الكذابون أمر الانبياء الكذابون أمر
الانجيل وانه يزرع في كل مكان الميساج الاضطرابات والتشاويش وغير
ذلك كله وهو ما قلنا انه يعرض الى وقت مجيئه فيقول قائل فكيف
قال هذا الجبل لم يقل عن الجبل الذي كان في ذلك الوقت لكن من جبل

المؤمنين لانه يرى ان ينقش الجبل ويصوره لامن السمين فقط والازمنة
 لكن ومن نحو العباد والسيارة مثل قوله هذا الجبل جيل ملئ من الرب
 والذي قاله فيما تقدم من ان هذا كله ينبغي له ان يكون وايضا ان هذا
 الانجيل يكرز به وههنا عليه دل فالتا لان هذا كله سيتم لا محالة ويثبت
 جيل المؤمنين فلا يمتعه شيء مما قيل ولا يقطع عليه لكن اورشليم تلك واكثر
 اليهود يبارون فاما هذا الجبل فلا يغلبه شيء ولا جرع ولا جوع ولا وباء
 ولا زلزلة ولا اراجيف المحروب واضطراباتهما ولا المسحاء الكذابون
 ولا الانبياء الكذابون ولا المخدعون ولا الذين يسلمون ولا الذين يزنون
 ويوحشون ولا الاخوة الكذابون ولا تجربة أخرى مما شا كل هذا ثم انه
 طردهم الى الايمان والنصديق أكثر وأشد فقال (ان السماء والارض
 يعبران فاما كلامي فابقي) ان اباد هذه الاشياء لرأسية الغير متحركة لاهون
 من ان ينقذ من كلامي شيء والنبي يخالف على ذلك فليس يبرأ قبل فان وجده
 صحيحا فانه سيجده لا محالة فليؤمن بالمستأنف من الماضي وليبحث عن كل
 شيء بحسن اذقيا فانه يتظر غاية الامور ويشهد على صحة النبوة ووضع
 هذين الاسطقيسين في الوسط ليبدل معاه على ان الكنيسة أثروا شف من السماء
 والارض وانه يرى نفسه من هذه الجهة يباري الكل لما كان قد أجرى
 الخطاب في باب انقضاء العالم وكان هذا امر الا يؤمن به كثير من الناس أورد
 السماء والارض الى الوسط ايرى قوته التي لا توصف ويدل بسلطان كثير على
 انه سيد الكل ومولاهو يجعل ما قبل من ذلك أهلا للقبول والثقة به وعند
 اشديدي المنازعة والمماحكة والشرك فأما من أجل ذلك اليوم والساعة فليس
 أحديهم لم ولا ملائكة السموات ولا الابن الا الاب أما بقوله ولا الملائكة
 فسدا فواهم حتى لا يطلبوا ان يعملوا ما لا يعملوه أولئك وأما بقوله ولا الابن فنعهم
 لامن الابعاد فقط لكن ومن لا يطلبوا فأما من أجل على انه كذلك قال

هذا

هذا فانتظر بعد القيامة لما راهم قد صاروا أشد بحثا عما كانوا كيف
أسكتهم وأخفهم أكثر أما الآن فترك علامات كثيرة لانهاية لها وأما
في ذلك الوقت فقال قولا مطلقا ليس اليكم ان تعرفوا الأزمنة والاعواق ثم مثلا
يقولوا قد انقطع بنا قد اعرض عنا وأزدرى بنا واسنام متحقين ولا لهذا قال
التي جعلها الاب في ساطانه لان كرامتهم كانت منه يبال شديد لا يخفى عنهم شيئا
وكذلك أورد امر هذا الاب فصير الامر مرعبا وقطع أولئك عن ان يستلوا والا ان
لم يكن ذلك لكانه لا يعلم متى علم اترى معنا ومن يقول هذا وهو يعلم الاب عما
واضحنا ييناوه كذا بيننا كما به لم ذلك الابن ويجهل اليوم ثم ان الروح
تفحص عن اعماق الله عز وجل وهو ما يعرف ولا زمان الدينونة لكنه يعلم
كيف يجب ان يدين ويعرف خفايا كل واحد وغوامضة وما هو احقر من
هذا جميعه كثيرا واحسن فهو عتيد ان يجهله وكيف ان كان كل شيء به كان
ونعلموا منه لم يكن شيء البتة يجهل اليوم لذى صنع الدهور في البين
انه صنع الأزمنة وان كان صنع الأزمنة فقد صنع اليوم فكيف يجهل
ما صنعه وأنتم تزعمون انكم تعرفون جوهره وتقولون عن الابن انه ما يعرف
ولا اليوم الابن الذي هو في كل حين في حضن الاب على ان الجوهر اعظم
كثيرا من الايام بما لا حده له ولا نهاية فكيف تعطون نفوسكم الاعظم
وما تسامحون الابن بالاصغر الذي فيه كل كنوز الحكمة والمعرفة مكتوبة
ولكن لا أنتم تعلمون ما هو الله تعالى جوهر اولوتوسوسم مرارا لا تصحى ولا الابن
يجهل اليوم لكنه يعلمه ايضا جيدا وكذلك ذكر كل الأزمنة والاحيان
وقدمهم الى الابواب لانه يقول انه قريب على الابواب وسكت من الايام
واليوم قال ان كنت تطالب اليوم والساعة فاستمع ذلك متى
وان كنت تطالب الاحيان والفواتح والمبادئ فاني ليست اخطئ عنك شيئا بل
أقول لك كل شيء بمبانيعة أما اني استأجل ذلك فقد بينته بأشياء كثيرة

وذكرت المسافات ومقدار ما سيجرى كله ومقدار ما بين هذا الزمان الى اليوم
نفسه وعلى هذا دل مثل التينة وقد احضر نك الى الدهاليز نفوسها فان
كنت است افتح لك الابواب فهـذا صنعها لساقيها الخيرة والصلاح ولكي
تعلم من وجه آخوان سكوته لم يكن عن جهل منه انظر كيف يزبدع لامة
انرى معما قبل (وكما كانوا في ايام نوح ياكلون ويشربون ويتزوجون
ويتزوجون الى اليوم الذي جاء فيه الطوفان فاعند الجماعة هكذا يكون يحيى ابن
البشر) وانما قال هذا دل على كيف يحيى بقة وعلى غير انتظار ولا توقع
اذ كان اكثر الناس يتنعمون وذلك ان بولس قال مثل هذا في مكاتبة اذا
قال والسلام والثقة حيث تنذبه لهم الهلاك ودل على المباحة وانه على غير
انتظار فقال كما ان الطلق يأتي المحامل فيقول قائل فكيف يقول بعد ضغطة
ذلك الايام ان كان في ذلك الوقت تنعم وسلم وطمانينة وامن على ما يقول بولس
فكيف يقول بعد ضغطة تلك الايام ان كان تنعم فكيف يكون ضغطته
تنعم وسلم ان حاله حال من لا يحس وكذلك لم يقل اذا كان سلم لكن اذا
ما قالوا سلم ولم وامن ودل بذلك على قلة حسهم كذلة حس الذين كانوا على عهد
نوح لانهم في تلك الابلايا كانوا يستمعون ويلتذون الا ان الصديقين لم يكن
حالهم هذا الحال لكنهم كانوا في ضنك وكآبة ومن ههنا يدل على
اسباب الشهوات المنكرة اذا جاء المسيح الكذاب تقصد الخافي
الناموس الذين قديت وامن نجاتهم وسلامتهم في ذلك الوقت يكون النعم
في الاكل والخبرة والقصص والسكر في ذلك الاوان وكذلك وضع مثالا
بالامر لا تفاوله موافقا فقال كما انهم لم يؤمنوا والتابوت يعمل لكنه كان
موضوعا في الوسط منذرا بالابلايا المستانقة وادراكك فكأنوا برونه
ويلتذون كانه لا يكون شئ منككر هكذا والآن يظهر المسيح الكذاب
وبعد انقضاء العالم والعقوبات التي تعقب انقضاء العالم والعدابات التي
لا تستعمل

لا تخنمل ولا تطلق والذين هم مرتبطون بسكر الشر ولا يشعرون ولا يحسبون
 بخوف ما سيكون وكذلك قال بولس كما أن الطلق يأتي الحامل هكذا تطرفهم
 تلك الامور المفزع التي لا شفاء لها ولم يذكر البلايا التي جرت في سدوم
 ابراد ان يضع مثالا عاميا لاهل لا يصدق ولا يؤمن به بعد ان تقدم فذكر
 وقيل كذلك لما كان هو زمع الا يصدق ولا يؤمن به فهو يصدق ذلك
 بما مضى ويقنن ويرجف افعارهم وروياتهم ويدل مع ما قيل وعلى هذا
 انه هو الذي صنع ما صنع ثم انه ايضا وضع علامة اخرى في صير بذلك كله
 ظاهرا ينادي انه لم يجهل ذلك اليوم وما هي العلامة قال في ذلك الوقت (يكون
 اثنتان في حق فيؤخذ الواحد ويترك الاخر يكون اثنتان في رجي الواحد
 تؤخذ والاخرى تترك فتتفظوا اذا لانكم ما تعلمون في اية ساعة يأتي ربكم)
 هذه الاشياء كلها دلائل على انه يعلم ويصرفهم عن ان يستلوا وكذلك ذكر
 ايام نوح و اضاف الى ذلك قوله (اثنتان يكونان على السرير) دال بذلك على ان
 الامر ياتيهم على غير توقع وعلى غفلة وانهم يكونون هلي الا تمام به والاكثرات
 وقال يكون اثنتان قطعتان وهذه ايضا من علامات من هو غيرهم ولا مكره
 وبعد ذلك قال ان عبيدا ومولى يؤخذون ويتركون والذين هم في راحة ورجاء
 الذين هم في نصب وعناء من هذه المنزلة ومن تلك الاخرى كما انه يقول
 في العتيقة من الجالس على المنبر الى الاسيرة التي في الرجي لما قال ان الاغنياء
 يصعبون يخلصون دل على انه ليس هؤلاء لا محالة يخلصون ولا الفقراء كما هم
 يخلصون لكن ومن هؤلاء ومن اولئك اقوام ينجون واقوام يهلكون
 وانا اظنه يدل على ان مجيئه يكون ليلا لان لوقا يذكركم ذلك ارايت
 كيف يعرف كل شيء بمباعدة ثم من الرأس حتى لا يستلوا ارف قوله بان قال
 فتتفظوا اذا لانكم ما تعلمون في اية ساعة يأتي ربكم ما قال لست اهل لكن
 لمستم تعلمون اذا ما ادناهم قريبا من الساعة ووقفهم عندها اتناهم من الرأس

عن المسئلة مريد بذلك أن يكونوا دائما زمين هامين وكذلك قال
 تيقظوا دالاه على انه لهذا السبب لم يقل (اعلموا ذلك ان رب البيت لو كان يعلم
 في أي محرم يأتي للص لقد كان يستيقظ ولم يترك منزله ان ينقب وكذلك كونوا
 أنتم مستعدين لان ابن البشر يأتي في الساعة التي لا تظنونها وكذلك يقول لهم
 حتى يستيقظوا ان يكونوا دائما مستعدين وكذلك قال انه في ذلك الوقت الذي
 لا توفقه فيه يأتي موثرا بذلك ان يكونوا وجاهين وفي الفضيلة كل حين
 ومعنى قوله هذا هو فعل الناس متى يوتون لقد كانوا الاحالة يحرمون في تلك
 الساعة فلكي لا يحرموا تلك الساعة فقام فلذلك ما يقول الا الساعة العامة
 ولا ساعة كل واحد وأراد ان يكونوا دائما توفقه من ذلك حتى يحرموا دائما
 وأبدا وكذلك جعل غاية حياة كل واحد من الناس غامضة ثم انه دعا نفسه
 بالكشف ربا ولم يقل ذلك هكذا واضحا في موضع من المواضع وهو ما أظنه يحتم
 المتواترين ويخجلهم من أجل انهم يتوحدون في نفوسهم المحرم بمقدار ما يتوخاه
 من ذلك في باب ملك المسال المتوقع لصا لان أولئك اذا توفقه وذلك استيقظوا
 ولم يتركوا ياخذ شيئا مما في منازلهم ولا يستباح فلما أنتم على انكم تعلمون انه
 شيئا في ما لازمون التيقظ ولا تستعداد حتى لا تجدوا من ههنا وأنتم غير
 مستعدين وكذلك يأتي اليوم لهلاك النيام والراقدين وكان ذلك لوعلم
 لافلت هكذا وأنتم ان كنتم مستعدين ستفتنون ثم انه لما كان قد دخل
 في ذكر الدينونة عطف القول فيما بعد نحو المعلمين وجازاهم الخطاب في باب
 العقوبة والكرامة ووضع أولا الذين اصلحوا شأنهم وانتهى الى الخطيئين
 ليقطع الكلام ويحضره عند الامر المريب وكذلك قال هذا أولا (من هو
 ليت شعري العبد الامين والعاقل الذي يرثه سيده على منزله ليعطيهم القوت
 في حينه طوبى لذلك الذي يأتي سيده فيجده يصنع هكذا حق أقول لكم انه
 سيرثه على جميع أمواله) قل لي وهذا ترى قول من لا يعلم لانك ان قلت
 انه

انه اذا قال ولا الابن يعلم نسبته الى الجهل فماذا ليت شعري تقول اذا قال
من هو تري اتقول انه اترى يجهل هذا هيئات لان مثل هذا ما يقوله
ولا احد من المروسين على انه قد يتجه لنا ان نذكر في ذلك الموضع حلة وسبب
فاما هنا فلا فماذا ليت شعري اذا قال سائلنا اني يا طرس اترى ولا هذا
كان يعلم او اذا قال ابن وضعتوه وقد يوجد الاب متكلمة بمل ذلك وذلك
انه يقول يا آدم ابن انت وصراخ سدوم وغامورا قد كثر لذي فانزل لا نظار
ان كانوا يتعانون على حسب صراخهم وقال في موضع آخر ان سموا اولهم فهموا
وفي الانجيل سماهم ان يستحو من ابني فهل هذا كله كلام جهل الا انه
لم يقل ذلك جاهلا به لكن مدبرا ما يحسن به ويليق اما قوله لادم فيدخله الى
الاعتذار عن الخطية واما مقاله في امر اهل سدوم فيعلمنا الان الحكم ابدأ قبل ان
نحضر الامور فاما مقاله في النبي قائلاً يظن ما لا لب له ان الانذار صار سبباً ضروريا
للعصيان فاما مقاله في المثل الانجيلي فيدل على انه كان يجب عليهم ان يصنعوا
ذلك وان يستحو من الابن واما هنا فحتى لا يستحو ولا يكثروا بالتعقير ايضا
وليدل على القلة والنفاة وعظم القيمة وانظر هذه اللفظة على كم تدل
من الجهل اذ كان يجهل الذي يرتب لانه يعطيه الطوبى ويقول طوبى لذلك
العبد ولم يقل من هو هذا لانه يقول من هو ليت شعري الذي يرتبه سببه
وطوبى للذي يجده صانعا هكذا وهذا لم يقل عن المسألة فقط لكن وعن
الكلام وعن القدرة وعن كل تدبير وسياسة قائدا كل واحد من الناس
هذا المثل باق ان يقال للروساء المدبرين المدن لانه ينبغي لكل واحد
ان يستعمل ماله فيما يعود به صلاح العامة والجماعة ان كانت لك حكمة
اورباية او مال وثروة ومهما كان فلا تستعمله فيما عايد بضرة مشترك
في العبودية ولا فيما عايد للاكك واهذا الحال يطالب منه الامرين كلاهما
وهما العقل والنقاء لان الخطية انما تترلد من الجهل ودعاه ثقة امينا

لأنه لم يحتج شيئا ولم ينفق من مال مولاه عبثا ولا باطلا وسماه عاقلا لأنه علم
أن يدبر ويسوس ما عطيه في واجبه لانشأ محتاجون الى الشيشين وهما
لا تحتج مال ولا وندبره ونسوسه فيما يجب وينبغي فان فقد احدهما مرج
الاخر لانه ان كان امينا ولم يسرق وكان يضيح ويمحق فيما لا يجب ولا يبق
فان الجناية عظيمة والجريمة متفاوتة وان كان يعلم ان يدبر ذلك احسن تدبير
وكان خائفا من الطعن والتلب ايضا ليس باليسير فلنسمع يا معشر الذين لنا
هذه الاموال لانه ما يخاطب المعين فقط لكنه يخاطب الاغنياء لان كل
فريق منهم حاد الثمن على مال وغنا أما ما لا يدمنه والضروري فقد
اثمن عليه المعين وأما الذي دونه فانتم اذا كان الذين يعملون بيدون الاعظم
ولم يشاؤا انتم تظهروا الكرم لاقى الصغار لابل لا كرمالكن حسن الوفاء
والموالة لانكم تعطون ما لا غير فاي عذرا لكم ولكن فلنسمع كرامة المنجس
قبل ان نسمع عقوبة الذين يصنعون خلاف ذلك حقا اقول لكم انه يقيمه
على جميع أمواله ماذا يكون مديلا لهذه الكرامة أي قول يمكنه ان
يفدى المنزلة والعبادة اذا كان ملك السموات الذي له كل شيء عبيدا ان يقيم
انسانا على جميع أمواله وكذلك دعا عاقلا لانه عرف ان لا يضيع ولا
يعادى البكار بالصغار لكنه احسن المعاملة ههنا وعقل ففاض بالسموات
ثم انه يصلح السامع وهو بفعله دائما لامن الكرامة المدة للاختيار فقط
لكن من العقوبة الذي وعد بها الاشرار وكذلك أردف قوله بان قال
(فان قال العبد السري في قلبه ان سيدي يبطل في الجحى وبدا ان يضرب مشاركة
في العبودية) وبدا يا صكل ويشرب مع السكيرين فان سيد ذلك
العبد ساقى في اليوم لذي لا توقعه والساعة الذي لا يعرفها ويشطره نصفين
ويجمل نصيبه مع المرائيين (هناك يكون البكاء وصرير الاسنان) فان
قال قائل ارايت أي فكرت تدخله بسبب ان اليوم غير معلوم لانه قال ان
سيده يبطل فانا نقول ان ذلك لم يمرض بسبب ان اليوم غير معلوم لكن

بسبب ان العبد كان شريرا والاف كيف لم يخطر ببال العاقل الامين مثل
هذه الرؤية وكيف كان المولى ايها الشقي يبطىء أنت بالجملة متوقع
له ان ياتى فبايالك لاتهتم ومن ههنا تعلم انه ياتى ولا يبطىء لان هذه القضية
ليست للمولى وانما هي لطوية العبد المحيى ورداوته وكذلك يشكى منه منى
هذا فاما الدليل على انه ما يبطىء اسمع بولس قائلا الرب قريب فلا
تتروا بشئ والافنى ساقى ولا يبطىء وانت فامع مايتاخر ذلك واعلم كيف يذكرو
ذكرا متواترا يوم الجهم لى دالا للعبيد على ان هذا نافع وفيه كفاية ان يذمهم
وينفضهم وماذا عليه ان كان لم يقد من ههنا انا س شيئا لانه ولا من الاشياء
الافترافعة انتفع قوم الا انه ما يفتقر ولا يغيب فعل ما هو اليه فاذا يقول
مايتاخر ذلك انه ياتى فى اليوم الذى لا يتوقعه والساعة التى لا يعلم ويحمل
به عملا ما راه مزيدا رأيت فى كل موضع يضع هذا وهو حال الجهم واليوم
دالا على انه نافع ويحبها لهم من هذا الوجه وجلى حذرين لان وكده هو هذا
وهو ان تكون دلتا متيقظين ولما كفى التمتع منى وفى العاصب
تتقبض فكذلك يقول هذا ويذكره فى كل مكان وهو انه ان
كانت الراحة حاضرة وافت المكاره والنواب وكما انه فيما سلف دل
على ذلك ينوح هكذا ههنا قائلا فاذا ما كان ذلك العبد يسكروا اذا ما كان
يضررب وهذا يدل على ان العقوبة امر لا يطاق ولكن ما يبلان ان
ننظر الى العقوبة المعدة لذلك فقط لى كنى يجب ان يتأمل هذا
لئلا نفعل مثل ذلك ولا نشعر لان الذين لهم اموال ولا يتقربون منها
المحتاجين فلهذا هم يتقربون وانت قد بروسائس مالك ليس
بدون الذى يدبر ديسوس اموال الكنيسة وكما ان ذلك لاساطان له ان
يبعد ما توطئه لافقرا جزافا وكيف اتقى لانه قد اعطى لاطمام المساكين
هكذا ولا أنت لك لاساطان ان تفعل مثل هذا فى مالك لانك ان كنت ورثت

ميراثا عن أبيك وعلى هذه الصورة لك جميع ما هو لك فهكذا كل شيء
 لله تعالى ذكره ثم انك تريد ما أعطيتك ان يدبر هكذا باستقصاء ومبالغة
 وتظن ان الله عز وجل ما يطالب بما له بأكثر تشديد وصرامة لكنه
 يحتمل وهو يضيع جزا فاليس ذلك ليس وذلك ان لهذا المال ترك
 ذلك عندك حتى تعطيهم القوت في حينه ما معنى في حينه أى للمحتاجين
 الجميع وكما انك أعطيت لمشاركك في العبودية حتى تدبر ما أعطيتك
 هكذا يريد المولى ان تنفق انت ذلك فيما ينبغي وكذلك تركه على انه قد
 كان يمكنه ان ينزعه منك ليكون لك حجة ووجه لاطهار الفضيلة حتى
 يجعل بعضنا الى بعض محتاجين فتصير محبة بعضنا لبعض أحر وأنت فيه مدان
 أخذت فحق انك ما أعطى فقد مضى على انه قد ترك العطاس جيرة
 فالضرب باى - نريحي وأظنه بمعنى هذا الشارة عن المفتريين الشتامين
 الغاشمين وأرى ان الترتيب واللائحة اللازمة لهم عظيمة لانهم مستحقون
 بواجب ان يلاموا ويعذبوا ويقتلوا واذا لم يطعموا من قد أمر وان
 يطعموهم بل يضربوهم وأظنه يشير ههنا نحو المنعمين لان العقاب
 على التمتع أيضا عظيم لانه يقول انه يا كل و يشرب مع السكيرين والابن لك
 على النهم والخمارة لانك لم تأخذ هذا السبب تنفق ما أخذته في اللذة
 لكن لتنفقه في وجه البر والصدقة أنرى مالك لك انما اتهمت على
 مال الفقراء وان اتفق ان تكون قد كسبت ذلك من وجه حلال وتعلم وان
 اقتنيتك من ميراث عن أبيك أنرى ما كان الله عز وجل قادرا على أخذه منك
 ولكم ما يفعل صانع مالك للتنفـل على المحتاجين والتمكروم عليهم
 وصاتهم وانت فتأمل في كيف في سائر الامثال يا قبي الذين لا يستعملون
 أموالهم على واجبها لان العذارى ما غضبن على ما يس لهن لكنهن
 لم يعطين ما لهن ولا الذي قد دفن القنطار الواحد غنم لكن من أجل

انه لم يشعره ولا ضاعفه ولا الذين تغافلوا عن الجماع هو قبحوا لانهم اغتطفوا
ماليس لهم لكن لانهم بددوا مالهم بمنزلة هذا العبد

العظة السابعة والسبعون

في ان كل ما يابى ذينا من مال ورياسة وقوة ولم وقوة وحشم انما منمناه للنفع به
بحسب الاحتياج الضروري ولننفع به بمشاركينا

فانسمع ادا يامعشر الذين تنفق المال على الموائد الخفية المكثرة وهو
المال الذي ليس انما لكتمه للمحتاجين قد تظن ان ذلك لك لاني
امرت في قرط الحبة لك ان تقبل منه كانه لك انما قد اعطاك اياه حتى تتمكن
ان تنجح وتنفخ فلا تظن انه لك اذا اعطيتك ماله لانه ولا انت لو قرطت
انما شيا لمضى ويحسد اسيار العاشق في التكب كنت تقول ان ذلك
المال انه واياك ايضا اعطى الله جل اسمه لتكسب السماء فلا تجعل
اذا قرط الحبة البشرية سبيلا لكفر بالعمامة افطن وانظر بيا لك انكم
كان تكون من الابهال اهل ان يمكن الانسان بعد المعمودية وجرده بيل
بجلى الخطا بالويل يقل تصدق كم من الناس كانوا يقولون يا ليتنا امكن ان
نعطى مالا وننجو ونخلص من الاسواء الاجلة فلما صار ذلك ممكنا
استقموا من الرأس على ظهورهم فيقول قائل اني هوذا اعطى فاقول له
وماذا لم تعط بمقدار ما جادت به التي جادت بالفاسيت لابل ولا نصفه
ولا جزو من اجزاء تلك لكن اكثر مالك تخرجه في نفقات لا فائدة لك فيها
في المجالس والسكر وما لاز يادة عليه من التفريط والتبذير في الخنا فرة
تدعو ونارة تدعى وكرة تنفق واخرى تلزم غيرك ان تنفق حتى ان العاقبة
تصير لك مضاعفة مما تصنعه انت ومما تحض غيرك على فعله وانظر كيف
يلازم هذا العبد على مثل هذا بعينه لانه يقول منه انه يبا كل ويشرب مع

السكبرين لانه ما يقر على عقوبة السكبرين لكنه يعاقب الذين
 هم وذلك بواجب جدا لانهم مع فساد نفوسهم فانهم يتغافلون وقد
 يتهاونون بنجاسة الاقارب وعلامتهم والله تعالى فلا يسئ من الاشياء يعيظه
 ويحده هكذا مثل قلة احتفال الانسان بمصلحة القريب ولذلك أمر أن
 يشطر نصفين فظهر بذلك الغضب والغيظ وكذلك قال ان المحبة هي
 غلامه تلاميذه لان الضرورة كانه اتوا عز الحب الى ان يهتم ويقتنى بما
 يحبه فليتم ذلك اذ بهذا السبيل لان هذه هي خاصة التي ترقى الى السماء
 التي تصير الناس شبيهي السيد المسيح والله عز وجل على قدر الطاقة
 وانظر أيضا كيف الفضائل التي هن ساكنات عند قارعة هذه
 الطريق من ضروريات لا بد منها وان اردتم فلنتم حل لهن بحسب الخرج
 القضايا عليهم من رأى الله جل جلاله فلا يمكن اذا اللهي انفاضه
 طريقان احدهما فليصير سالكا نحو دا والاخرى فليصير هكذا وللغريب
 فلننظر ايهما ينجح أكثر ونسوقنا الى ذروة الفضيلة أما ذلك
 الذي يلتمس ماله وحده فانه يلام من قبل بواس ملامات كثيرة واذا قات من
 قبل بواس فاني أقول من قبل السيد المسيح وأما هذا فله المدايح والا كاليل
 ومن أين يان هذا سمع بماذا يخاطب هذا وبماذا يخاطب ذلك قال لا يظلم
 أحدهما له ولكن كل واحد فليطلب مالا قريب أرايت كيف أخرج أحدهما
 وأدخل الآخر وأرا كل واحد منكم فليقرض القريب في الخير
 وما عاد بالبنان ثم ان المدحمة مع العظة مالا يوصف وذلك ان السيد المسيح
 لم يرض نفسه في هذه القضايا كفاية ان تدل على الظفر وتظهره ولكن
 حتى يكون ذلك باستظهار فلنقل ماذا من القضايا تقف عندها وماذا منها
 تغير الى غيرنا أما الصوم والنوم على المحض والتدريب بالية وولية والحصانة
 والعفة انما تجلب الفائدة لعمالها فاما ما تنوخواه مع الاقارب مثل الصدقة

والتعليم والمجبة فانها تنفع نفوسنا وتنفع لا قارب الذين عبرت منا اليهم فاما
 اسمع بواس ههنا قائلا ولوا طعمت مالي ولوا سلمت جسدي بحرق ولم تكن
 لي حجة فلات انتفع بشئ وانظر هذه الفضيلة كيف يشاهد كرها شهادة
 زاهرة من ثلاثة وبذلك فان اردتم فتسلا حمة ثلاثة وليكن بعض الناس
 يصوم ويصوم ويصوم - ههنا يحرق وآخر يلام على الشهادة بسبب بنيان
 القريب ومعه انه يلام فليعض بالشهادة من منهم ما أفلح أكثر وانجح
 بعد الانصراف من ههنا الى كلام كثير ولادوران طريل لان بواس
 الطوبان واقف للنضية مخرجا قائلا ان الانصراف والكون مع المسيح
 لا فضل غير ان المقام والنبوت في الجسد مما تدعوا اليه الضرورة أكثر
 من أجلهم قد انبر بنيان القريب على الانصراف الى المسيح لان الكون مع
 السيد خاصة هو العمل بمراده وليس مراده شئ آخر مثل صلاح حال
 القريب ونفعه أثر يدان أقول لك يرهنا نارا بما قال يا بطرس أنتجني أرفع
 غنمي وسأله ثلاث نفرات وقال ان ههنا هو علامة موته ولم يقل هذا
 نحو الكهنة فقط لكن ونحو كل واحد من قداؤهم على رعية يسيرة
 فلا تهاون بها لانها صغيرة فان أبي قد رضى بها لكل واحد منا خروف
 فليدفعه الى المراعى الواجبة الملائمة واذا قام الرجل من المرق قد لا يطالب
 شيا آخر سوى كيف يعمل أمرا ويقول شيئا بهما يحمله منزله أتق من كل
 منزل والمرأة أيضا فلتكن كسيرة وقبل هذه العناية فلتتم أشد اهتماما
 وكيف تعمل سائر منزلها ما يليق بالسماوات لانه ان كافي الامر الدنياوية
 تحبب الاهتمام والعناية بالمنزل فخرص على وزن ما عليه من مال المالك والوسط
 حتى لا نشهد بسبب تهاونا في ذلك وقلة وفاننا ونجزي الاسواق ويجري علينا
 بما فيه أعظم قباحة فاحرى واجدر ان نفعل ذلك في الروحانيات وان نزن
 ونقضي أولا لله ملك الكل علينا لا نصير الى الموضع الذي فيه صرب

الاسنان ولنطلب هذه الفضائل التي يمكنكم مع سلامتكم ان ترفع الاقارب
 أعظم منفعة هذه الصورة صورة اصدقة هذه الصورة صورة الصلاة
 لايل وهـ هذه من تلك تصير قوة وذات جناحين . لانه يقول ان صلواتك
 وصدقاتك قد سمعت ذكرى لك قد امد الله وايست الصلاة فقط لكن
 والصوم من ههنا يجعل له الغضب وان صمت بغير صدقة فما يجب ذلك
 صوما . لكن الذي يفعل ذلك اثر من الذي يلاطفه ويسكر . ومقداره
 من الشكر كقدار ما ان الجفاء واقساوه أصعب من التمتع ومالي أقول الصوم
 ان أنت تعففت وان أنت تحصفت فان أنت واف خارج الخدر متى لم يكن لك
 صدقة على انه ما راى كرن الحصن نديلا وهوى لم يدخل في الحديثة تحت
 ضرورة الشاموس لعلوه غير انه يخرج اذ لم يكن له الصدقة فان كان
 المتحصنون يخرجون اذ لم يكن هذا لهم بالخزارة والسعة الواجبة فمن يمكنه
 خلوا منها ان يصل الى اعتذار ليس من أحد لكن الضرورة داعية الى هلاك
 من ليست له لانه ان كان في الامور الدنيا رية ما يعيش أحد لنفسه لكن
 صاحب المهنة يده والمجندى والا كار والتاجر كاهم انما يتوخون المنفعة
 والمصلحة للعامة وللغريب قاولى وأخرى ينبغي ان يفعل ذلك في الروحانيات
 لان هذه هي الحياة خاصة اذ كان الذي يعيش لنفسه فقط ويتغافل
 عن الجماعة فضله وليس بانسان ولا من جنسنا فيقول قائل وماذا ان انا
 تغافلت عن أموري بالتقاسي وطالبى بالغيرى فاقول له ما يمكن ان
 تطالب ما لا غير فتغافل عن أمر نفسك لان الذي يطلب ما لا غير ما يحزن
 أحدا ولا يؤذيه لكنه يرحم كل أحد وبنفهم بحسب طاقتهم ما يخطف
 لأحد شيئا ماعدى على أحد ولا ينشده ما يسرق ولا يشهد بزور يتجنب
 كل رذيلة ويتعاقب بكل فضيلة ويصل على الاعداء ويحسن الى مغتاليه
 والمديرين عليه وما يسب أحدا ولا يخطبه بصوته ولو سمع مثل ذلك مرارا
 لا تقصى

لا تضحى اكتمه بقول القول الرسول من يمرض فلا يمرض من يرتاب فلا
أحترق أنا فاما اذا جعلنا او كدنا في النظر في أمورنا فليس يلزم ذلك
لا محالة النظر في أمر غيرنا فلنقنع من هذا كله بان لا يمكن السلامة
والنجاة متى لم ينظر الانسان فيما عدا صلاح الكل ولننظر هذا الذي شطر
نصفين والذي دفن القطار ولنخبر الطريق المحمودة حتى نفوز ونحظى
بالمكوت المخلدة المؤبدة التي تكون لنا كما بشيئة الله ان نفوز
بها بر بنيا يسوع المسيح الذي له المجد والكرام مع الاب الذي لا يبدله
والروح القدس ذي كل قدس والمحي الى اباد الدهور آمين

المقالة الثامنة والسبعون

في قوله حينئذ يشبه ملكوت السماء عشرة
عذارى أخذن مصابيحهن وخرجن للقاء الختن
فخمس منهن كن عاقلات وخمس جاهلات وهؤلاء
الجاهلات لم يأخذن معهن دهنا فلما أبطأ الختن
نفسن كلهن ورقدن فحدث نصف الليل ضجة هوداً
الختن آت فآخرجن الى لقاء فقيمن وقالت الخمس
الجاهلات ومن متحيرات للعاقلات اعطينا من
دهنكن قائلالئلا ما يجرينا وايا كن فامضوا الى

الباعة واشترى وافعهند مضيهم بيته عن جاء الخشن
 فدخلن أولئك وجيزهؤلاء باخره قائلات
 يارب يارب افتح لنا فاجاب وقال لمن حقنا
 أقول لكن لست أعرفكن فتميقظوا اذا
 لانكم لا تعرفون اليوم والساعة وقال مثلاً آخر
 بعض الناس استدعى عبيده في حال سفره
 واعطاهم ماله لو أحد خمس قناطر ولا آخر
 قنطار او واحد اعلی قدر قوته وسافر ثم ان الاثنين
 احضر المال مضاعفا فاما الذي ائتمن على
 الواحد احضر الواحد فقط فلما سئل على
 ذلك قال علمت انك انسان قاس تحصد من
 حيت لم تزرع وتجمع من حيت لم تبذر
 وخشيت فخبئت قنطارك فهذا مالك لك
 فاجاب مولا هو قال أيها العبد الخبيث علمت

أني أحصد من حيث لم أزرع وأجمع من
حيث لم أبذر فكان ينبغي لك أن تلقى مالى على
الصيارف وأنا كنت جئت وأخذت مالى
بريخ فخذوا منه القنطار واعطوه للذى له
العشرة قناطير لان الذى له يعطى ويزاد
فاما الذى ليس له شئ فسيؤخذ ما يظن انه له
واخرجوا العبد الفشل الى الظلمة القصوى
يكون هنالك البكاء وصرير الاسنان

مت ٣٥ : ١ - ٣٠

هذان المثالان مثل العبد الامين والخائن الذى اكل مال مولاه لانها
كانت اربعة قيم الناعظة فى امورها باعيانها وان كانت قد بقيت على معان
شئ واعنى بذلك الحراس على الصدقة والصدقة وان تنفع القريب
بكما نفعه عليه اذ كان الخلاص لا يتجه على وجه آخر ولكن ههنا نقول
على جهة المجلة من اجل كل منفعة ينبغي ان تسواها مع القريب فاما
حال العبد اذ يرى فانه عنى بها خاصة من الصدقة والرحمة التى تكون مع المسال
والشديد فى هذا يكون اكثر منه فى المثال الاول لان هنالك يعاقب الذى
يضره ويسكر ويهلك مال مولاه فاما ههنا فانه يعاقب الذى لا ينفع ولا يستفرض
موجوده بسعة صدره فى المحتاجين لانه قد كان اهن وهذا غير انه لم يكن عزيزا

وكذلك بعاقبين ولا يسيب أو رده هذا المثل في شخص العذاري ولم يضع جزافا
 أي شخص اتفق لانه قد كان يتكلم في باب الحصانة بأشياء عظيمة فائلا
 قد يوجد خصيانا خصوصا ونعوسهم من أجل ما كرت السموات ومن أكنه
 يسمع قلبه سمع وعلم ان أكثر الناس يظنون بهذا الامر ظالمان الامر عظيم
 والدليل على ذلك انه ولا في الحقيقة ثم ولا صرح لا وملك الرجال لقدماء
 القديسين ولا في المحمدية حصل تحت ضرورة الناموس لانه لم يامر به
 وانما رده الى رأى السامعين واينسارهم وكذلك قال بولس فاما في باب
 الايكار فسامعي من الرب أمر وقد مدح الذي قد أحكمكم ذلك واتقوه
 واست الزم به من لا يؤثره ولا أجعل الاسرا فاما كان الامر عظيمًا وكان
 أكثر الناس يعتقدون فيه اعتقاد اجسما فائلا يتوفى من قد أحكمكم
 في باقي الاشياء كانه قد أحكمكم كل شيء وضع هذا المثل وفيه كناية ان يقنع
 بان الحصانة ولو ان اياها في اشياء وكانت من محاسن الصدقة خالية فانها تخرج
 مع الرابة والذين ليس هم ناس ومعههم يقف التبايل الرحمة وكذلك
 يوجب جدا لان ذلك ولي مدبرا لهوى الاجسام وهؤلاء واثن مدبرات
 لئال وليس هو الاجسام وهوا الاموال متساو بين لكن هو الاجسام
 أشد احتراقا كثيرا وأشد تمردا وتغلبا فبمقدار ما هو القرن والمعاند أصعب
 فبحسبه المغالويات من العذرية بعد وكذلك دعا من دعنا لاهن اصطبرن
 واحتمل العناء لا عظم وألمهن كل شيء وأضعفه بسبب الاقل الانزاع وعنى
 بالمصايح ههنا هو هبة الحصانة نفسها ونقاظة الطهارة وعنى بلدهن المحبة
 البشرية والصدقة واسعاف المحتاجين ومعونتهم فلما أبطا المحتاجون
 كاهن ورقدن بين على ان الزمان الذي في الوسط أيضا ليس باليسير وصرف
 التلاميذ من ان يوقعوا ان ملكوته تظهر للوقت وذلك انهم كانوا يملكون
 هذا ولهذا الحال يصدهم صدمة وتراعى هذا الرجا ومع هذا فانه يشبه

الى هذا المعنى وهو ان الموت رقاد لانه يقول انهن رقدن وحدث نصف
الليل ضيحة أما ان يكون قد لزم المثل وأما ان يكون يدل على ان القيامة
تكون بالليل وقد دل على الضيحة بولس قائلا يا رب بصوت رئيس ملائكة
بالبوق الاخير ينزل من السماء وماء على الابواق وماذا تقول الصيحة
المتنات قلنا زبن المصابيح قالت الجاهلات للعاقلات أعطينا من دهنكن
يدعوهن أبصارنا دالا بذلك على انه ما يكون أرعن من الذين ياتخفون
ههنا ويمضون الى هناك رعاة عراة بحيث نحن محتاجون الى الدهن الكثير
وليس هن رعننا من هذا الوجه فقط لكن ومن انهن ظنن ان باخذون
من هناك وطالب في غير الوقت على انه لم يكن أحد أشد محبة للبشرية من
أولئك العذارى اللاتي بهذا السبب خاصة قرطس وبدرن ولا طالب
الكل لانهن يقن اعطينا من دهنكن واطهرن الضرورة الداعية
الى ذلك والحاجة الماسة لانهن قالت أن مصابيحنا مطفئات لكنهن هكذا
حين وماصيرهن ان ينالن ما طالبن لا محبة المشولات للبشرية ولا سهولة
المطلوب ولا الضرورة والحاجة الماسة غيرا ما ما ذنعهن انه ما يطبق أحد القيام
انها هناك اذا ما سلمتنا اعمالنا لانه ما يريد لكن لانه لا يمكنه ذلك لان
هؤلاء الغالبون الى التمتع الغير ممكن وعلى مثل هذا دل ابراهيم
الطوبان قائلا ان يبتنا وبينكم هوة عظيمة حتى انه لا يمكنكم لعبور ولو أردنا
امضوا الى الذين يبيعون واشتروا ومن هم الذين يبيعون الفقراء وايس هم
هؤلاء ههنا وفي هذا الوقت ينبغي ان نطلب لافي ذلك الزمان أما ترى مقدار
التجارة التي تحصل لنا من الفقراء وأن أزالهم أزلنا رجاء خلاصنا للرجاء
العظيم وكذلك ينبغي ان نجتمع الدهن ههنا حتى يكون لنا نافعنا هناك اذا
مادعانا الزمان لان زمان الجمع هو هذا لذلك فلان نفق اذا الموجود باطلا
في التمتع والسبح البطل لانك محتاج هناك الى الدهن الكثير فلما سمع

أولئك هـ ذاهبين الا انهن لم يبتعن شيئا وعنا قال هـ ذاهبا كرماتهن
للمنال ليحولن واما ان يكون بين هذا أنا وأن صرنا بعد المضي للبشرية
وادين فلسنا نقيدهن هذا الوجه شيئا في أن نفات ومن ههنا ولا لا أولئك
ابرا النشاط لانهن لم يذهبن ههنا الى الذين يبيعون لكن هناك ولا الغنى
لما صار محال للبشرية هكذا حتى انه غنى واهتم بالذين يقربون منه والذى
كان يتهدى الملقى على الباب جد وحرص ان يستخلص الذين ما يصرهم من هول
جهنم وضرع في ان ترسل اوام بخبرونهم بذلك ولكن ولا ذلك انتفع من
هذا المعنى بشئ كما انه ولا هو لا انتفع فلما مضى بين بعد سمنهن هذا جاء
المختن قد خلت معه المستعدات واغلاق الباب في وجوه الباقيات وهن خازيات
وانصرفن بعد النصب الكثير بعد العرق العظيم وتلك الحرب التي
لا تتحمل ورايات الظفر التي قد نصبوها على الطبيعة الحكيمة مطرقات الى اسفل
والمصايح مطفأة لانه ما يكون شئ اشد سودا من الحصانة التي لادهن لها
هكذا قد جرت عادة كثر الناس أن يدعوا الغير رحومين عظيمين فابن هي
اذا منفعة الحصانة اذا كن ما يصرن المختن ولا تفجح في قرع الباب لكن
سمن ذلك الصوت المرعب اذهبن فاستاغرفن كن فاذا قال هـ ذاهبا
فليس يبقى شئ آخر الا جهنم والعقوبة التي لا تطاق لا بل وهذه الكلمة
أصعب من جهنم وهذه الكلمة بعينها قالها الصائبي الاثم فتيقظوا اذا لانكم
لا تعرفوا اليوم ولا الساعة أرايت كيف يكررهذا القول تسكريا متصلا
دال ابدا على أن جهل الخروج من ههنا غير نافع فابن هم اذا المتوانون
ظول دهرهم القائلون اذا وتبناهم على ذلك اني في وقت المرواة اخلف
للحجاجين فليسهموا هذا الكلام وليصلحوا نفوسهم لان في ذلك
الوان قد خاب كثيرون وحرروا ذلك اذا اختاروا بركة وما سجع لهم
ولا مكنوا من ان يوصوا بهاليم بما كانوا يريدون وهذا المثل فقبل

بسبب الرحمة والمواساة التي من المال والذي بعده فعني به الذين لا بالمال
ولا بالكلام ولا بالجاء ولا شيء آخر بوجه ولا بسبب البتة يريدون منفعة
الاقارب لكنهم يخافون كل شيء ولا ي سبب هذا المثل يورد مله كما وشخصه
وذلك ختمنا تعلم كيف يتحقق السيد المسيح بالمخصصات العذاري اللاتي قد
خلعن موجوداتهن وأموالهن لان هذه هي الحصانة وكذلك جعل
يولس هذا المحلل المرفق ان الذي لازوج لها تم بمال الرب وايضا انما
أقول هذا النفع لكم وصلاحكم لالاتي عليكم وهما لكن لما نحن
وكان فيه ملازمة للرب بلا انفصال فان كان مثل القناطير في انجيل لوقا قد
وضع على جهة اخرى فيجب ان يقال هذا ان ذلك غير هذا لان في ذلك كان
الدخل والكسب مختلفا من رأس مال واحد لان احدهما قدم منا وآخر
خمس والآخر عشرة وكذلك لم يبالا من المحظ اشياء واحدة باعينها
فاما هنا بخلاف ذلك وضده ولهذا الحال صار الاكل بالسهولة لان
الذي اخذ اثنين اعطى عليهم اثنين والذي اخذ خمسة كمل فاما هناك
لما كان احدهما بسبب واحد بعينه عمل دخلا وكسبا اكثر والاخر
أقل فبواجب لم يمتنع في الجوائز بحال واحدة وانظره في كل مكان ما يطالب
للوقت لانه في مثل الكرم سله الى اكره وسافر وههنا اثنان اقواما وغاب
لتم لم اناته وطول روجه وأنا اظنه يقول هذا مشهرا به الى القليلة لكن
ههنا ليسوا اكره كرمال لكنهم باسرها هم فعلة لانه ما يخاطب رؤسا فقط
ولا يهودا لكنه يخاطب الجماعة والذين يحملون المال يعرفون حسن
وقامتهم بمالهم وبمالهم الى فالواحد قال يا سيدي اعطيني خمس قناطير
والاخر قال قناطرين دالين بذلك على انهما اخذا سبب الكسب
الكسب والعمل ومعترفين له بالمئة الكثيرة ومعترفين له بكل شيء له
فماذا قال المولى زهيا العبد الصالح لان من شأن العبد الصالح ان ينظر الى

قريبه الامين كنت على قليل ثقة فصار تبك على كثير ادخل الى فرح
سيدك فدل بهذه الحكمة على الغبطة كلها الا ان ذاك لم يقل هكذا
بل كيف قال علمت انك انسان قاسى تصدم من حيث لم تزرع وتجمع من حيث
لم تبذر فخشيت وخبات فطارك فها مالك فماذا قال المولى كان ينبغي لك
ان تلقى مالى على الصياف معناه كان ينبغي لك ان تتسكك او تعط وان
تسير ولوانهم ما يقبلون الا ان هذا ليس هو ايك ما ذاب يكون اللفظ وأرفق من
هذا اما الناس فما يقولون هكذا ليسكهم يصيرون المستقرض تحت نعمة
المطالبة فاما هو فليس كذلك لكنه قال كان ينبغي لك ان تلقى وتدفعه
وان ترد الى امر المطالبة والاستخراج فاني انا كنت استخرجته بريح وعنى
بريح الاستماع واطهار الاعمال كان ينبغي لك ان تفعل الا هو وان تترك
أنا الاصعب فلما لم يفعل ذلك قال خذوا منه الفطار واعطوه للذى له
العشرة قباطير لان الذى له يعطى ويزاد فاما الذى ليس له فيؤخذ منه
ما يظن انه له ما معنى هذا من كان له موهبة ونعمة وكلام وتعليم لينفع فان لم
يستعمل ذلك فانه يهلك الموهبة والنعمة والذي يعطى من نفسه المحرص
فانه يمتري الموهبة اكثر كما ان ذلك يضيع ويهلك ما أخذوا ليست الخسارة
لله طال الى هذا الموضع لكن والعقوبة بما لا يحتمل وما العقوبة والقضية
مملوءة من التوبيخ والتفتيد الكبير لانه قال والعبد الباطل فاخرجوه الى
الضلمة المقصوى فهناك يكون البكاء وصريف الاسنان أرايت كيف
يساقب عقوبة لا مزيد وراها ليس الغاصب فقط والغاشم وقاع الشر لانه
والذى لا يفعل خيرا

العظة الثامنة والسبعون

(في بحث على مماثلة سيدنا يسوع المسيح له الجسد حسب طاقتنا وعلى ان
لاتسكك

لا تسلككم الا بحكمة وانضاع وعظيها على العذارى وعنى صاحب الوزنة وعلى
 امره انسا بالتشبيه به) فسادام وقت فلنسمع هذا الكلام ولنعتق
 خلاصه منا وانناخذ هذا المصايح وانعمل بالغنطار فاما ان تكلم لداوودا
 ههنا في البطالة فلا يرجعنا لان صاحب الثياب الرسخة قد انكر
 على نفسه الا انه لم يكن شيئا وقد رد الوديعة التي اوتى عن علم اصحابه فطار
 غير انه كذا خصم وقد ضرع والمذاري اقربوا ودقوا لكون ذلك كان
 عبثا وباطلا فاذا عرفنا فلمحمل المال والمحصر والجماع وكل شئ في
 منفعة الاقارب لان القناطير ههنا هي قوت كل واحد اما في جاء واما في
 مال واما في تعليم واما في شئ آخر مثل ذلك كانهما كان ولا يقر احد
 ان معي قنطارا واستاقدرا ان اصنع شيئا فقد تقدر ان تنجح بواحد لا ان
 لست فتر من تلك الازالة واستا شد امية من بطرس ويوحنا الذين كانا
 اميين لا يبيك كتمان ولا يقرآن اكتبهم الما طهر انشطا و صمنا كل شئ
 عاد بمصلحة الجماعة اخذنا السموات وادركها لانه ليس شئ من الاشياء
 عند الله تعالى هكذا محب وبامثل ان يعيش الانسان نافعا للجماعة وكذلك
 اعطانا الله عز وجل كلاما ويدين ورجلين وقوة وجسم وعقلا ولما نستعمل
 ذلك كله في ما عاد بنجنا ونفج لا قاربنا لان الكلام ليس هو نافع لما
 في التسبيح والشكر فقط لكنه ينفع في التعليم والعظة وان استعملناه
 في ذلك اشبهنا المولى وان استعملناه في ضد ذلك اشبهنا الضال اذ كان
 بطرس لما اقرب بالسيد المسيح اعطى الطوبى لانه لعظ بما اوطاه اليه الاب
 فلما استمع في من الصليب ومنع منه وزجر بزجرا شديدا كن هو معتقد
 اعتقاد الخصال فان كانمة دار التويب بهذا المقدار بحيث كان ما قبل
 منسوب الى الجهل فاي عذري يكون لنا اذا اخطانا كثيرا ونحن طائعون
 فليت كلام اذا بمثل الكلام حتى يكون بيننا من نفسه انه كلام السيد المسيح
 لئلا يكون اكثر من ذلك بحكم كثير اذ باركت وقد شمت اذا صليت من اجل

لي فرح
 هكذا
 من حيث
 ينبغي لك
 وان
 فم من
 تبهمة
 وقد دفعه
 مع وعنى
 ن تترك
 الذي له
 ذمته
 فف فان لم
 المحصر
 الخسارة
 النضية
 جوه الى
 كيف
 ر لكن

ن
 على ان

المستضمين اذا انما استضمت وقد كنت اقول فيما سلف اننا لست نالاد قابضة
على رجل السيد المسيح والا نحن فاننا اقول ما هو اكثر من هذا كثيرا ان
السنن السنية شبيهة بلسان السيد المسيح متى اظهرونا التحريم الواجب في
الكلام متى نطقنا بالاشياء التي يوترها ذلك وما هي الاشياء التي يريدنا ان
ننطق بها الكلام المملوء من اللطف والدعة كمثل ما كان هو ينطق قائلا
للذين يشتمونه انما في شيطان وايضا ان كنت تكلمت بشرفا شهده عن
الشرا ان قلت انت هكذا وان تكلمت بما فيه صلاح الاقارب فقد
اقتنيت لسانا شديدا بذلك والله نفسه يقول هذا ان الذي يخرج من غير
مستحق كريمة فانه يكون كلساني فاذا كان لسانك مثل لسان السيد
المسيح وصار فك فم الاب وكنت هيكل للروح القدس فاية كرامة كنت
شعري تكون مساوية لهذا ولالو كان ذلك مولفان ذهب ولالو كان
من اجار نفيسة كان هكذا من معان يلعب مثل يلعب الا نحن اذ كان ضياءه
صاطعا بجمال اللطف ماذا يكون مما يشاق اليه اشد مما يشاق الفهم الذي
لا يعرف ان يشتم لكه قد تدرب بان يبارك فان كنت لا تطيق ان تبارك
من يلعبك فاصمت واحكم هذا اولوا واقفه فانك ستوافي الى ذلك كلما
تصاديت في الطريق وحسنت على ما يلبي وتفتني فاصورته الصورة التي
ذكرناها ولا تقول ان مقبل فيه اقدام وجرأة فان المولى يحب للبشر
وبصبر هذه الموهبة منسوبة الى صلاحه وخيريته ان الامر الذي فيه
اقدام هو ان يكون للانسان فم شبيهة بالشيطان وان يفتني لسانا مضاهيا للسان
الشيطان الخبيث خاصة من كان مساهما في مثل هذا الشر ومشارك
في لحم المولى نفسه فاذا اجمعت فكرك في ذلك فكن بمثله بمقدار طاقتك
فان الحال ما يطيق ولا ان يدنوا اليك بناطره فيما بعد اذا ما صرت به هذه
الصورة لانه يعرف النفس المملوكة ويعرف سلاح السيد المسيح الذي به

انهمز وما هو هذا اللطف والدعة لانه لما صادمة في الجبل في ذلك الوقت
وجعله وطنه لم يفعل ذلك على انه معروف انه كان السيد المسيح وانما
صادمه من هذا الكلام ومن اللطف ملكه ومن الدعة هزله وانت فاصنع
هذا ان رأيت انسانا قد صار عمالا واقرب منك فاعلمه وانت هكذا
قد اعطاك السيد المسيح سلطانا ان تصير مثله على حسب ما في طاعتك
ولا تخف اذا سمعت هذا انما الخوف من الانصير مثله فالقظ اذا بمنزل ذلك
وقد صرت في هذا المعنى بصورت ذاك كما يمكن ان يصير من هو انسان
وكذلك صار الذي يلفظ هكذا أعظم من الذي يتنبأ لان هناك الامر
كله معوية وقضلا واماهة فالنصب والعرق لك علم النفس ان تخلق لك
فأشبهها بفم السيد المسيح لانه يمكنها ان تخلق مثل ذلك ان ارادت وقد
عرفت الصناعة ان لم تكن كذلك فيقول قائل وكيف يخلق مثل هذا
الفهم باي الوان واصناع باي مادة اما بالوان واصناع ومادة فلا البتة لكن
بالفضيلة وحدها والاطف والاضاع فلننظر كيف يخلق فم الحمال حتى
لا نعمل ذلك ابدا فكيف اذا تخلق بالاعن بالشبهة بالمحمد بالخيت
لان الانسان متى افظ بما يلفظ ذاك به فقد أحس لسانه فاي عذر يكون لنا
لا بل باي عقوبة لا نصلي اذا تغافلنا عن اللسان الذي به استاهلنا ان ندوق
محرم المولى وهو يلفظ بما يلفظه الحمال فلا تغافل لكن فلنستعمل كل
حرص حتى نودبه ان يتشبه به ولا فائنا ان ادبناه بمنزل هذا التاديب نفعنا
بالدالة الكريمة عند منير السيد المسيح ان لم يتعلم الانسان ان يتكلم هكذا
قولا المحاكم يسمع منه وكما انه اذا اتفق أن يكون التفاضل روميا ما يفهم
من الذي لا يعرف أن ينطق هكذا اذا ما حتم من نفسه هكذا السيد
المسيح ان لم تتكلم على ما يشبهه معجبه فليس يسمع منك ولا يصفي اليك
فلننه لم أن تتكلم هكذا كما قد اعتاده لك ان يفهم وانحرص ان تشبه بذلك

قابضة
را ان
جيب في
يدنا ان
لق قائل
دع
فقد
من غير
السيد
رامة ليت
اللو كان
ضباؤه
فم الذي
ان تبارك
كلمة
مودة التي
يب للبشر
لذي فيه
هي اللسان
مشارك
رطقتك
ن به
الذي به

الإنسان وإن وقعت في خزن فأنظر إلى الباب فك وبكسبه تترد المحزن
ويقبله لكن تكلم بكلمة سيد المسيح لأنه قد ندب لعازر ويهوذا
وإن وقعت في خزن فاطلب أن تكلم أيضا هكذا مثل السيد المسيح لأنه قد وقع
في خوف من أجهلك على ما يوجب معنى التدبير والسياسة قل أنت لكن ليس
كما تريدنا لكن كما تريد أنت وإن تكلمت فأنك رويدا وقليل قليل كما فعل
هو وإن وقعت في تدبيرات عليك ومكاييد وغم فليكن حالك ههنا كحال
السيد المسيح لأنه قد تدبر عليه واغتم فقال إن تقسى قد شملها الغم إلى
الموت وقد أمضاك الأغوزجات كلها لتحفظ هذه المقادير بأعبائها
ولا تفقد القوانين التي أعطيتها فهكذا يكفك أن تقفني فاشبهها بقم ذلك
هكذا ترى أن ما شفق الأرض لسانا شبهها بالإنسان الجالس فوق إذا
حفظت القصة مدفوق المقدار في الغم والهم في الحزن والغضب في المحزن
وفي الدمع كم منكم يشتهون أن ينظروا صورته هوذا يكتمنا لا ننظر فقط
لكن وأن نصير مثله إن حرصنا فلا نتأخر إذا ما يلتم أفواه الأنبياء هكذا
كما يلتم أفواه الناس المضاف في الاخلاق والودعاء لأنه يقول أن كثيرين
يقولون لي اليس باسمك تنبأنا فأقول لهم لست أعرفكم فاما في موسى
فإن موسى لما كان لطيفا في الغاية ووديعا لأن الكتاب يقول أن موسى
إنسان أودع من سائر الناس الذين على وجه الأرض فإنه هكذا كان
يلتمه ويقبله حتى أنه كان يخاطبه وجه الوجه وبشافته فما لغم كما يشافه
الصديق صديقة ولست نأمر في هذا الوقت الشياطين لكنك في ذلك الوقت
نأمر فارجعهم متى كان ذلك مضاهيا لقم السيد المسيح تأمر بركة النار
وتقول اصنعي الحمى وتركب السموات بدالة ووجاهة عظيمة وتتمتع
بالمكرث التي تكبرنا إن شاء الله تظفرون فوزها بنعمة ربنا يسوع
واسمجد الذي له المجد إلى أباد الدهور آمين

المقالة التاسعة والسبعون

في قوله اذا جاء ابن البشر في مجد أبيه وسائر
الملائكة القديسين معه حينئذ يجلس
على عرش مجده ويفصل الخراف من الجدى
فيمدح بعضا لانهم أطعموه وهو جائع وسقوه
وهو عطشان وأووه وهو غريب وكسوه وهو
عريان وعادوه وهو مريض وأبصروه وهو في
السجن مت ٣٥ : ٣١ - ٣٦

ويطعمهم المسكوت ويرسل بعضا الى النار المؤبدة المعدة للعمال وملائكته
تفرقهم والتدبرهم على فعلهم (ما ضاد ذلك) لسمع الان بحرص وتختص شديد
هذا الفصل انتهى الذي استأنفتم من اعادته وتكريره وهو الفصل الذي
الشهي القرل اليه أخيرا وذلك بواجب لان عنايته بالمودة البشرية والصدقة
عناية وافرة وكذلك أبرى الخطاب فيما تقدم من أجل ذلك على وجه مختلف
هنا فافضح على وجه من الوجوه أشد أيضا حالته لم يضع شخصين
ولأئمة ولاخمة لكن المسكونة بأسرها وان كانت الامثال
التي تقدمت تذكر وجهين خاصة فانها لم تدل على وجهين لكن على جهتين
وجزئين فجزة للصلاة وجزة للغناء بين غيرانه ههنا قد استأنف القول استلذا

محزن
يؤذا
مدوق
ن ليس
كافعل
كحال
نغم الى
عسانها
نغم ذاك
اذا
المحزن
نظر فقط
هكذا
كثيرين
في مرسى
موسى
هذا كان
كأشافه
الوقت
نار
وتتبع
ربنا يسوع

بدارعاً وايضاحاً وكذلك لم يقل تشبيه المسكون لكنه تأباً نفسه بالكشف
قائلاً واذا ما جاء ابن البشر في مجده في هذا الوقت جاء بامته ان في ذلك الوقت
جاء بالشم والتعبير فاما نحن فندفـ كان يجلس على عرش مجده و يذكر
الحجـ بذكر اتصاله لانه لما كان الصليب بالقرب وكان امرائـ بن به
بما فيه معرفة فكذلك يرفع السامع ويسوق مجلس المحكم ويقوده
بازاء بصره ويقوف المسكونة ويحضرها بأسرها وما بين القول مفزعا من
هذا الوجه فقط لكن ومن اظهارة السموات فارغة لانه يقول ان سائر
الملائكة يحضرون معه وهم يشهدون بجميع ما عند موافقه عند
توجيه المولى اياهم لخلاص الناس وذلك اليوم من كل ناحية مرعب ثم انه
يقول ان الامم كلها تجتمع معناه كل طبيعة البشر وبفرز بعضهم من بعض
كما يفرز الراعي الخراف لانهم في وقتنا الذي وامتـ يزين لكتم كلهم
مختلفون فاما في ذلك الوقت فيكون التمييز بأشد تحريراً وبالغة وارل
تتقانه يميزهم ويبينهم من الوقوف ثم انه يدل على سجية كل واحد منهم به
من الاسماء بتسميته لبعض جـدى وان بعض خرافا ليين عدم ثمر اولئك
ليس يكون من المجدى ثمر البتة ويبين كثرة غلة هؤلاء ودخلهم اذ كانت
غلة الغنم كثيرة من الصوف ومن اللبن ومن النتائج والمجدى خال من هذا كله
وصغر الان البهائم قد حصل لها عدم الثمر من الطبيعة واولئك في
الاعتبار وكذلك يعاقب اولئك وينوج هؤلاء وما يعاقبهم قبل ان
يعاينهم وكذلك رفقهم وعدد ذنوبهم وجرأتهم في ملوابة كلامهم
بلفـ ولكن ما يعني ذلك عنهم شيأ وذلك بواجب جدا لانهم تعدوا أمرا
هرفيه راغب لان الانبياء فوقا وأسد فل هذا يقولون اني أريد الرحمة
لا الذبيحة وواضع الناموس في سائر الاله يراى هذا يقول ويسوق

بالكلام والفعال والطبيعية نفسها فقل - ذات علم ونأمل كيف هم
 - ديمون من كل شيء - لامن واحد - دولانين لاغير لانهم ما اقتصروا
 على الابطعمه وهو جائع ولا على الايك - وهو عريان لكن ولا عملوا
 ما هو اخف ولا عاده وهو مر يض واظ - وكيف يامر امره كيف ما قال اني
 كنت في السجن فخلصتموني وكنت مريضاً فشفيتهموني لكن قال
 - ديموني وزرة - وفي ولا الامر في المجوع امرهم ظن قيل لانه لم يطلب
 مائدة غزيرة حافلة لكنه يطلب الحاجة لاغير والطعام الذي لا بد منه
 و يطلب في زى سائل حتى ان كل شيء فيه - كفاية ان يعاقبهم - بهولة المطلوب
 لانه كان حبراً - حال الطالب لانه كان ضيفاً مشاركا للطبيعة في
 التألم لانه كان انسان والمرغوب فيه من الموضع لانه وعد بالمكوت الفزع
 المرعب من العقوبة لانه - ديمونهم منزلة الاخذ - لان الاخذ على أيدي
 الضعفاء كان الها وفرط الكرامة لانه رأى ان يتنازل الى هذا المقدار
 كله وأحب العظيمة لانه كان ياخذها له - ولكن محبة المال أعمت
 من قد استولت عليهم من هذا كله على ان الوعد الذي وعده مقداره هذا
 المقدار لانه قد قال فيما مضى ان الذين لا يقبلون من هذه الصورة صورتهم
 فانهم يقاسون أصعب مما قاسى أهل سدوم وههنا فقال (مادمتم تصنعوا
 بواحد من هؤلاء المحقرات اخوتي فولا في فعلتم) ماذا تقول أهم اخوتك فكيف
 تدعوهم - محقرات من هذا الوجه هم أخوة لانهم ذليلون لانهم ضعفاء لانه
 يدعو الى الاخوة خاصة من الذين هم - هذه الصورة الذين هم - مجبولون
 الذين هم مطروحون لانه ما معى بهذا الاسم المتوحدين فقط الذين قد صلوا
 في الجبال لكن كل واحد من المؤمنين وان كان من أهل العالم وكان جائعاً
 نائماً وعرياناً وغريماً فانه يريد ان يتمتع وينال كل عناية لان المعمودية
 تجعله أحواشاً مشاركة في الاسرار الالهية - ثم حتى تنظروا من جهة أخرى واجب

القضية مدح أولاً أوائل الذين أحكموا ذلك وحدهم وقال (هلموا
يا مباركي أبي ربوا الملك المعد لكم من قبل انشاء العالم فاني جئت واطعمتموني
وعطشت فسقيتموني) ومايتلو ذلك لئلا يقولوا انه لم يكن لنا أوجب
عليهم المحكومة من مشاركتهم في العبودية كما فعل ذلك وخصم العذاري
من العذاري والعبد الذي على بطنه ويمسك من العبد الامين والذي
طهر القنطار من الذي قدم الاثنين وكل واحد من المخصين من خصمه من
المصيبين وهذا القياس ذرة يجري من المساواة كما يجري ههنا في الحال
العذاري و مرة من الازيد فلما اذا قال ان رجال ينوي يقدمون فيدبنون
هذا الجبل لانهم آمنوا بكراسة يونان وههنا أكثر من يونان ههنا وما كنه
التيمن تدين هذا الجبل لانها جاءت لتجمع حكمة سابعان وههنا أكثر من
سابعان وأيضاً من التساوي ان هؤلاء يكونون لكم وأيضاً من الازيد
أما تعلمون اننا ندين ملائكة فضلاء عن أمور ثبوتية وههنا من التساوي
لانه بين أغنياء وأغنياء وفقراء وفقراء وليس من هذا الوجه فقط يرى
ان القضية قد خرجت بواجب من ان المشاركين في العبودية قد ألقوا
ذلك وهم في حال واحدة معهم لكن من انهم لم يطعموا ولا فاجعوا لا يمنع
الفقر منه مثلاً في أسقاء عثان في زيارة معتقل في عيادة مريض فلما
قرظ المصيبين أظهر لكم مقدار مردته اياهم منذ قدیم فقال هلموا
يا مباركي أبي ربوا الملك المعد لكم من قبل انشاء العالم لكم يعادل
هذا الاسم من الخيرات وهو ان يكونوا مباركين ومباركين من قبل الاب
ومن أين استحقوا هذا كله ما السبب في ذلك لاني جئت فاطعمتموني
وعطشت فسقيتموني الىكم من الكرامة الىكم من الغبطة
لا ينبغي هذا الكلام ولم يقل غدا ولكن ربوا كما شئنا الخاص كلشي
الابوي كانه لكم كانه يجب لكم منذ قدیم لانه يقول من قبل ان تكبروا

فقد استعد هذا لكم وهيبي * لاني كنت أعلم انكم هكذا تكونون عوضا
 مما تأخذون هذا كله عوضا من سقف عوضا من ثوب عوضا من خبز
 عوضا من مائدة عوضا من افقة عوضا من دخول الى معبد لانه في كل
 مرضع انما يطلب الحاجة وربما في بعض المواضع لم يطلب الحاجة لان
 المريض والعقل على ما كانت فليسا يطلبان هذا وحده لكن أحدهما
 يطلب أن يطاق والاخر ان يتخلص من المرض غيرانه ربما كان لطيفا
 فاعيا يطلب ما في الطاقة والمقدرة لا بل وما هو دون الطاقة ويقول
 علينا في التكرم والفضل بالاكثر وقال لا واثك (اذ هو اعنى أيها
 الملاعين) ليس من قبل الاب لانه لم يلعنهم هو لكن أعمالهم (الى
 النار الموبدة المستعدة) لالكم لكن (للحمارب وملائكته) لما قال
 من المملوكوت هاهو وارنوا المملوكوت أضاف الى ذلك المدة لكم قبل انشاء
 العالم فاما عن النار فلم يقل ذلك لكن المدة للحياتان أما أنا فاني أعددت
 لكم المملوكوت والنار ليس لكم بل للحياتان وملائكته فاذ كنتم أنتم
 قدور طمتم نفوسكم وأوثقتموها فالزموا نفوسكم وأنسبوا ذلك اليها ولم يقتصر
 على ذلك لكنه كأنه يعتذر اليهم بما يتلوه ذلك ويضع الاسباب فقال (ان جعلت
 فلم تطعموني ما كاه) لو كان القاصد مددوا أما كان في مصائبه كفاية
 تعطف عليه وتنتهي اليه الجموع والبرد والقيود والعري والمرض والنوم
 تحت الصقيع والتقل من مكان الى مكان هذا فيه كفاية ان يحل
 العداوة ويظاها ولا كنكم لم تصنعوا ذلك ولا بالصديق الصديق
 والمحسن والمولى ولورأياء كلنا جاعا اطعنا ما تعطفنا عليه ولورأياء محبوسا
 لرقيئاله ونرى المولى في ان يرقى ولا تنفى ومن أي وجه يستحق هذا عذرا
 لو كان هذا وحده لم يكن فيه كفاية للهبازاة واستأقول ان تسمع صوتا
 مثل هذا من الجماليس على عرش الاب وان تنال المملوكوت الاب الفاعل

هلموا
 تموني
 وجب
 ذاري
 والذي
 من
 محال
 ينون
 ملكه
 كثر من
 الازيد
 ساوي
 يرى
 أنقوا
 لا يمنع
 فلما
 هلموا
 يعادل
 لالاب
 تموني
 غبطة
 كاشي
 نكروا

نفسه لم يكن فيه اقناع للمكافاة فاما الآن فانه يشيدك ويكلمك والمسكرنة
حاضرة وذلك المجد الذي لا يتفوه به ظاهرا ويعترف بك انك مطعمه ومضيفه
وما يستكف ولا ياتف ان يقول مثل هذا حتى يضع لك الاكليل الا هو فكذلك
هو لا يعاقبون بواجب واولئك يتوجون على سبيل المنة والتفضل ولو كانوا
قد علموا ما لا يعد ولا يحصى لان الجود عليهم واعطاهم هذا المقدار من الكرامة
وهذه السعادة وهذه المكرات عوضا من اشياء هكذا صغار وخفيفة منسوبة
الى المنة والتفضل (وكان لما استتم يسوع هذه الاقاويل قال التلاميذ
انتم تعلمون ان الفصح يكون بعد يومين وابن البشر يسلّم للصلب) وايضا
يفترضهم من اجل الالم في حينه والوقت اللائق به لما ذكر بالملكوت
وبالمكافاة التي هناك وبالعقوبة التي لا تموت كانه قال بابا لكم تجزءون
على المسكاراة الزمنية ومثل هذه الخيرات تنظركم وانتم فتأمل في كيف
قد تميل فيما كان يحزنهم خاصة تحبلا بغيرها واستره في سائر الامور المقدمة لانه
لم يقل انتم تعلمون اني اسلم بعد يومين لكن ماذا قال انتم تعلمون ان
الفصح يكون بعد يومين حينئذ اضاف الى قوله اني اسلم للصلب دالا على
ان لكاس سرور غير دور سم مكمل لخلاص المكونة وانته عن علم منه اللم وكذلك
لم يصح الخطاب الا في باب القيامة اذ كان في هذا كفاية اسلواهم وعزائهم
لان القول في ذلك من الرأس بعد ان قيل فيه هذا كله وعلى وجه آخر وذلك
انه دل على ما قلت ان اللم نفسه خلاص وراحة من بلايا كثيرة اذ اذكروهم
بالفصح بالايمان القديم في مصر (حينئذ اجتمع رؤساء الكهنة
والاكتتاب ومشيخة الشعب في دار رئيس الكهنة الذي يقال له قباثا وتشاروا
كي يتبضروا على يسوع بكيدة ويقتلوه وقانونا في العيد لا يحدث في الناس
روح) ارايت فساد امور اليهود والعسا الذي لا يوصف جاؤا الى
رئيس الكهنة وهم يحاولون امور اخفاقة للناموس وارادوا ان
ياخذوا

بأخذوا الساطان من الموضع الذي منه كان يجب المنع وكم كان رؤساء
الكهنة أما الماموس فيؤثران يكون واحدا ولكن في ذلك الوقت كان
كثيرون ومن ههنا فبين ان امورا ليهود كانت قد أخذت الابتداء
في الانحلال أما موسى على ما نلت فأمر ان يكون واحدا وإذا لمات
ذلك عند ذلك يكون آخر وكان يقدر بحياة ذلك في الذين يعملون قبيلا
طوعا فكيف إذا روى الكهنة في ذلك الوقت كثيرون صاروا بانحو
يسوية وقد دل على ذلك الانجيلي لما أجرى الخطاب من أجل زكريا
قال انه كان من نوبة آيا وهي ههنا بروساء الكهنة الذين كانوا
معروفين ففيمما تشاوروا في ان يقبضوا عليه سرا وان يقتلوه أو في المحالين
جميعا لانهم كانوا يخشون من الشعب وكذلك توقعوا ان يجوز العبد لانهم
قالوا لا في العبد لان الحال ما شاء ان يكون في الفصح لا يصير الا مظاهرا
قالوا لا يكون هرج فتأمل إذا قرعهم لامن الله عز وجل ولا يحصل لهم من
الزمان دنس أعظم لكنهم في كل مكان يفرعون من امور الناس لكنهم
اتفقوا من اراس لانهم كانوا يفرعون ويغفلون غيظا فلما قالوا لا في العبد
ووجدوا من يسلم لم يتجنبوا الزمان لكنهم قتلوه فيه ولاي سبب قبضوا
عليه في ذلك الزمان لانهم كانوا على ما قلت يغفلون غيظا وأملوا انهم يجدونه
في ذلك الوقت وكانوا يعملون كل شيء كقوم عريان وان كان هو يعمل
خبر أولئك وشعرهم خاصة في سياسته غير انهم ليسوا كذلك أبرياء من
الوزر لكنهم مستوجبين عقوبات لا تحصى عن النية والطوية لما كان
ينبغي ان يطلق أحدا من الذين تحت الاوزار حينئذ قتل هؤلاء البري الذي
أحسن اليهم احسانا لا يعد الذي تفرق في الاول عن الامم من أجلهم ولكن
بالهامن محبة البشر اذ كان من الرأس يخلص الذين هم هكذا انكار الذين
هم مترعون من الشرور التي لا تحصى كثرتها وأنة إذا رسل اية قتلوا من أجلهم

كرونة
مضيفة
كذلك
وكانوا
كرامة
سوية
تلاميذ
أيضا
كرونة
زعمون
كيف
معة لانه
ن ان
الاعلى
وكذلك
عزائهم
وذلك
كرهم
كهنة
شاروا
لناس
والى
دوان

وجعل الوسيلة على أيديهم لانهم يقولون أنا نحن المسيح وعوضا عنه تتوسل

العظة التاسعة والسبعون

في الصبح وترك المحقد والتهاون بالامور والمحاضرة والاجتهاد في طاب الامور
المنتظرة وعظ بها على ذكر احسانه الذي فعله مع اليهود الذي تعدوا عليه
وبعد ذلك ارسل اليهم ودرس له خلاصهم فاذا كان اناء مثل هذه المثلثات فما
أقول لتنت من الاعداء ولمعري قد كان هذا مما يجب وان كان لما كنا نحن
أضعف فاني أقول هذا عاجلا لنفهم الى الذين يسيئون الينا واعمري قد
كنت أشبهى هذا ولكن اذا كنا نحن أغاظ واجفى فان كان ولا بد
فلا تنفقه واوتتسروا أترى أمورنا خيال ومحالات ما بالكم تقومون
في مقابلة الامور لم يكن ما صنعته عند الصليب مع باقي الاشياء جزافا التي
في مكنتها ان تدركهم لكن لتتشبه بالمخيرة والصالح لتقبل بمحبته
للشعر وذلك انه رماهم على وجوههم ورد اذن العبد وخاطبهم برفق وأطهر
بجائب عظاما وهو على الصليب ورد شعاع الشمس وصعد الصخور ونشر
المتوفين وأخاف باحلام امرأة الديان بعد ان أظهر في المداينة نفسها كاد
في مكنتها ان تستجذبهم ليس باقل من الجحائب وقال أشياء كثيرة على جهة
الانذار في مجاس المحكم وصرح على الصليب نفسه يا أبناء اترك لهم هذه
الخطية ولما دفن فيكم أشياء أظهر لخلاص أولئك ولما قام اليك للوقت دعا
اليهود ألم يعطهم غفران الخطايا ألم يقدم الخيرات التي لا تحصى ماذا يكون
أعجب من هذا الذين صابوه وقتلوه صاروا بعد الصليب أبناء الله ماذا يكون
عديلا له هذا الاهتمام فاذ اسمعنا هذا فلنستروجوهنا حياه ازككنا
بهذا المقصد ان يمد يدنا عن أمرنا ان نكون به متشبهين لتنتظره مدار

البعده والمخافة حتى ان كان ولا بد منه ذكر على نفوسنا اذ كسانا حارب الذين من
 اجلهم - ثم بذل السيد المسيح نفسه واستأجر يدان فصالح لذين ما بعفوا من القتل
 حتى اصلحهم - ثم الله الا ان تنفق الاموال تحية فاذلك ما تحبسون به في الصدقة
 انظر رحتكم انت من الاوزار مع انك ما تأخر عن الغفران والصفيح
 للذين ظلموك فقه - مدعدوا الى الذين احزنوك وتقصدهم حتى يصبر لك ذلك
 سيد المغفرة حتى تجدهم في مساويك وأولئك اليونانية على انهم ما يتوقعون
 شيئا لمقدار فطما الما تنفقا في ذلك وأنت فمتيد على الذهاب بهذه
 الامال وتلام وتذكر - وما يفعله الزمان من أجل ناموس الله تعالى قبل الزمان
 لكك توتران تطقي أمك وانفعالك بلا ثواب من ثواب لانه ليس صار هذا
 من الزمان فحصل لك فائدة يعتد لها سابل العقوبة كثيرة اذ كان ما فعله
 الزمان لم يقنعك ناموس الله عز وجل ان تفعله فان قلت انك تخرج اذ اذ كرت
 شجرة اباك فاذا كمر ان كان أصابك - يرم من محزنك وما علمته انت مع الغير
 من المكاره احاط بك بقميخ وأحرق بك فاخطر بيا لك انك أنت قد قلت أيضا
 لغيرك فكيف تفرز بالعدو الذي لم تله غيرة الا انك لم تغفل ذلك الانسان
 لكك قد سمعت من يقول فحسن موقع ذلك منك وهذا ليس بريامن التبعة
 أتريد ان تعلم كم مقدار ترك المحقق من الخير وكيف هذا خاصة بامر الله جل اسمه
 الذي قد عاقب الذين شتموا بن عاقب بواجب على انهم عوقبوا بواجب ولو كان
 ماذا ينبغي لك أنت ان تشمت وتفرح لهم والنبي قد شكا أشياء كثيرة وبعدها
 أو ردهم - ما فانا لانه لم يلد لهم شيء ولا نالهم ألم على كمر يوسف وانها ضمه وأيضا
 ان سا كتمه أنا ان لم تخرج لتندب المنزل الذي هو اوصيه فقه او متصل بها على ان
 يوسف أي الاصباط التي منه والمجاورين لهم - ثم برأى الله جل جلالته قدرته عوقبوا
 الا انه يريد ما ان تتوقع اهؤلاء لانه ان كنا نحن على اننا اشرار اذ اما عاقبنا بعد ان
 رأينا واحدا من المشار كين له في العبودية ضاحكا احتدينا ونقلنا الغضب

الامور
 عليه
 فما
 كما نحن
 رى قد
 ولا بد
 ومون
 التي
 بمجته
 وأطهر
 ونشر
 ها كاد
 لجهة
 هذه
 انت دعا
 يكون
 يكون
 كنا
 قد دار

والمنحط الى ذلك خاصة فالله عز وجل احرى ان يعاقب الذين يشتمون لamacين
 فان كان لا ينبغي ارتكاب كشف من يعاقبه الله جل اسمه لكن ينبغي ان تتوجه
 له وترثى فاكثر كثيرا ينبغي ذلك للذين اخطاوا اليانا هذه هي علامة
 المودة وهذا هو الذي يجعل ما لله جلت قدرته متقدما لكل شئ وكما انه في حلة
 الملك الارجوان ما كان من الازهار والالوان يصلحها فهو النفيس الكريم هكذا
 وهما ما كان من الفضائل بروم المودة ويحرسها فذلك هو النفيس الكريم
 وليس شئ من الاشياء يحرس المودة ويصونها هكذا مثل تركاذكر من اعطاه
 اليانا ان ترى الله جل ثناؤه ما همم بالجهة الاخرى من الجهتين المينى
 الظالم الى الظالم ام يرسله من المذبح الى ذاك وبعد المصالحة يدعو الى المائدة
 لكن لا لاجل هذا توقع ذلك وتنتظره ان يأتى والا فقد اضاعت كل شئ وكذلك
 يجدر ان خاصة من الثواب ما لا يوصف لتسبق ذلك والا فان انت صالحة اذا
 رغب اليك وطالب لم تكن الصداقة منسوبة فيما بعد الى امر الله جل ذكره
 لكن الى حرص ذاك وكذلك تنصرف عديدا للاكل عند ما يخذ ذاك
 الجوائز والخلع ماذا تقول لك عدوما تحزى ان يقتلنا الهمال حتى نستجذب قوما
 من ذوى الجنس ياليت ولا ذاك اراد ان يحاربنا ياليت ولا ذاك كان محملا
 ما تعلم مقدار اللذة بعد المصالحة ماذا على ان كانت لم تطهر جدا في العداوة
 فلما ان محبة المتعدى الظالم الذم من بهضته فقد يمكنك ان تعمل ذاك نعمما
 بعد انحلال العداوة فبالنا اذ انشبه الجسدين اذ يا كل بهضتنا بعضنا
 ونحارب نحننا اسمع ما كان من الاهتمام بذلك في العميقة ان طرقات الحقودين
 الى الموت انسان قد يصحفظ على انسان السخط ويلتس من الله الشفاء
 على انه قد سمح بالعين بدلا من العين وبالسن عوضا من السن فبالله يلزم
 ويشكى لانه يسبح بذلك لا يفعل بعض بهض لكن من فزع الالم بتجنب
 الاقدام على ذلك وعلى وجه آخر ذلك نسب الى السخط وغضب زمي ولوقته

فاما المحق فينسب الى نفس الشردارسه وايام هاد الا انه قد تمكك بوس
ولكنك ما تفعل بذلك اذا حققت بمقدار ما تفعله بنفسك لا يمكن ان ينال
الرجل الصالح شئ مكروه وليكن انسان له اولاد وامراه وليكن متفلسفا
وليكن له اسباب كثيرة للضرر مثل غزرا المسال وكثرته والقدرة في الرياسة
والاصدقاء الكثيرين والتمتع بالكرامة ولكن فلانك متفلسفا اذ كان
هذا مما يجب ان يضاف ولتقرب منه وتدفوا اليه الضربات والافات بالكلام
ولم يقصد من رجل نكده ويلزمه غرامة وخسارة ماذا ينسب اليه هذا الذي لا يعتد
المال شئاً وليقتل اولاده ماذا ينسب اليه هذا الذي يتفلسف في القيامة وليذبح
امراته ماذا ينسب اليه هذا الذي قد تادب الا يحزن ولا يتوجع على الراقدين وليوقعه
في الهوان ماذا ينسب اليه فيمن ينصور الاشياء المحساسة زهر العشب وان شئت
فليعاقب جسده وليزجه في السجن ماذا ينسب اليه هذا الذي قد تعلم ان كان
الانسان البراني والظاهر يخلق ولكن الجواني والباطن يتجدد وان الضحك
والضغطة يمدتان الامتعسان والايراء انا وصدت بانه يضر شئاً والقول
بتماديه فقد ابان بانه يتفجع اذ كان يتجدد ويصير مبرأ فلا تظن اذا ظلمنا
نقوسنا وجعلنا النفس مناضيفة انا قد اوجعنا غيرنا والمناء فان مقدار
الوجع ليس ينسب الى حيث الاقارب بمقدار ما ينسب الى شقوقنا وضغتنا
ولهذا المحال ان شتمنا انسان بكينا وانقبضنا وان اعتطف منا انسان شئاً
محقاً مثل ذلك بمنزلة اولئك الصيادين الصغار الذين يجدهم من كان من
اقربهم واتراهم ادمت واعين بسبب لائى ويغمونهم من ادنى الاسباب
واحقرها غير ان اولئك ان واؤهم وقد ائز ذلك فيهم ونفروا منه اقاموا
وصروا على لومهم ونهشهم وان رأوهم ضاحكين ولوا على اعقابهم ناكسين
الا اننا نحن اشد بهلا من اولئك اذ كنا نقب يا كمين على ما كان سبيلاً ان
نسكون منه ضاحكين وكذلك أرغب في ان تترك هذا الرأى الصيداني

تأمين
ووجع
لامنة
سحلة
مكذا
كريم
خطا
يشق
لثامنة
ذلك
اذا
ذكره
ذلك
قوما
بالا
مداوة
نعم
بعضا
فودين
الشفا
له يلزم
تجنب
ولو فقه

وتثبت بالسماوات لان السيد المسيح يريد أن تكون رجالا كاملا من وهكذا
أمر يواس قائلا يا أخوة لا تكونوا في العقل صديانا لكن كونوا في السن اطفالا
فانكم اذا اطفالا في النور ولنهرب من الرذيلة ولنقتني القضية - حتى
نغوز بالخبرات الدهرية بنعمة ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي له الحمد
والعز الى اباد الدهور آمين

المقالة الثمانون

في قوله فلما حصل يسوع في بيت عنيما في
منزل سمعون الابرس قصصته امرأة ومعها
مخزنة طيب ثمين فادفنته على رأسه وهو متكى مت

قد يعان بهذه المرأة انها عند الانجيليين كاهم واحدة بعينها وكذلك هكذا
لكي أظن أن التي ذكرها الثلاثة الانجيليون هي واحدة بعينها فاما التي
يذكرها يوحنا فلا تكن النوى عجيبه وهي أخت لما زكر ولم يذكر الانجيلي
برص سمعان بخافا لكن ليبين من أين وثقت المرأة فقصصته لما كان
البرص يظن به انه نجس جدا وداه مرذول ورأت يسوع قد شلى الانسان
لانهما كان بالذي يرى انه يحمل عند الابرس ورأته قد نزل عنده وثقت بان
يبلون نجاسة نفسها بسهولة ولم يذكر ايضا مدينة بيت عنيما لنا لكن
لانه لم انه جاء الى الالم طوعا لان الذي كان قبل هذا يترافع عنهم لما اشتغل
بخدمتهم خاصة حينئذ جاء بالقرب فحوم خمسة عشر غلوة هكذا
والانصراف أولا كان سياة فلما رآته اذا المرأة وأخذت الثقة من هذا

الوجه دنت لانه أن كانت نازفة لدم على انهم لم يشعروا من نفسه - هاشي مثل
هذا دنت مرادة خائف من أجل ما يظن به أنه نجاسة من الطبيعة فاحرى
قد يشبه أن تكون هذه تكاليف وتلوت من أجل استشعارها وحسبها
الرديئة وكذلك قصصت بعد نسوة كثيرات مثل السامرية والكنعانية
ونازفة الدم وغيرهن كثيرات لاستشعارها من نفسه - هاشي بالاضعف الكبير
ولم تقصده علانية وعلى رؤس الملا لكن في منزل وكان باقي الناس يقصدونه
من أجل شفاه جسداني وهذه وحدها فقصدته عن سبيل الكرامة لا غير
ولا صلاح نفسه لانه لم يمكن في جسمها عاحة حتى انه من هذا
الوجه يتعجب منها خاصة ولم تقصده كانسان مجرد لانهم لم تكن بالذي
تشفته بشعرها لكنهم اقصدته كانه أجل من انسان وكذلك ادنت من رجل
السيد المسيح اكرم وضوا من جسمها كله وهو رأسها فقال ان تلاميذه لما
ابصروا هذا انكروا قائلين فيم هذا لهلاك قد كان معكم ان يباع هذا الطيب
بشيء كثير ويهدى للمساكين فعمل يسوع وقال ما بالكم تتبعون المرأة لقد
صنعت بي صنيعا جيلا لان المساكين معكم في كل حين وأنا فاستمعكم
في كل حين وهذه لما افرغت هذا الطيب على جسدي فاعلموا صنعت
ذلك لتصيطي حقا أقول لكم اني سأكرز بهذا الانجيل في العالم كله
فسيأفطوا بما صنعت هذه تذكارا لها ومن أين حدث لهم هذا الفكر
كانوا يسمعون المزمور فالتأني أريد الرحمة لا الذبيحة وهذا ما لا يود وشاكرهم
انهم تركوا التي هي أثقل المحكم والرحمة والامانة وسموه قداسي
المخاطب كثيرا في الجبيل من أجل الرحمة ومن هذا فذكروا في نفوسهم
واخطروا ببالهم - انه ان كان ما يتقبل المحرقات ولا الخدمة العتيقة
فاحرى كثيرا الا يستقبل استعمال الدهن لكن هؤلاء ظنوا هكذا فاما هو
فرأى اعتقادهم وتركها وذلك أن تقاها كان كثيرا وحرصها مالا يوصف

وكذلك تناول جدا فسمع بان تذوق الدهن على رأسه لانه ان كان لم
يقتنع من أن يصير انسانا وان يحل به ويتهذى لينا فبالك تعجب
من انه لم يدفع هذا وكما أباه احتمل القنار والدخان هكذا هو احتمل
الزانية متقبلا على ما قلت فيما سبق اعتقادها ورويتها وذلك أن يعقوب دهن
الله تعالى منصبا وفي الذبايح كان يقرب دهنها والكهنة بالدهن كانوا
يذهبون غير أن التلاميذ لا موهبة في غيرهم لاسيما يعرفوا طوبيتها واما موهبة
أبائنا كرم المرأة لانهم يقولون قد كان يصح أن يساع بشلا غائبة
دينار اظهروا مقدار ما أنفقته هذه على الطيب ومقدار ما بان من
كرم النفس ومضاهيها وكبرها وكذلك زجروهم قائلا ما بالكم تتعجبون المرأة
وأضاف الى ذلك سببا وعللة يريد بذلك أيضا أن يذكرهم لاسيما فقال
انها قد صنعت ذلك لتخيطي وعللة اخرى لان المساكين معكم في كل حين
وأنا فلت عندكم في كل حين واينما كرر بالانجيل فسيلاحظ بما
صنعت هذه أرايت كيف يتذرا أيضا بالخروج الى الامم معزيا بهم من هذا
الوجه من الموت اذ كان بعد الصلب تشرق القوة بهذا المقدار حتى أن
الكرارزة تفيض في كل صقع من الارض فمن هو هكذا الشقي حتى انه يناقض
هذا المقدار من الحق هاما قاله قد كان واينما ذهبت من المـ كرونة
شاهدت وهذا شيئا ومثوبها بالسماء الى أن الشخص لم يكن علما ولا له
شهود كثير ولا جرى ذلك في مشهد لكن في منزل وفي منزل انسان ابرص
والتلاميذ وخدمهم حاضرون فمن هو الذي اشاع هذا وصيره ذائعا مستقصيا
قوة الذي قال هذا وقد سككت عن فتكات ربوات من الملوك وقواد
جيوش اتارهم باقية وقد بنوا مدنا واحاطوا اسوارا وغلبوا في حرب
ونصروا اللطفر لرايات واستعبدوا اعما وابسوا معروفين لامن خبرهم
ولامن اسماءهم على انهم قد اقاموا ثابلا ووضعوا ثوابيس فاما ان امرأة

زانية قد دفعت دهنها في منزل انسان ابرص وعشرة رجال حاضرون فهذا
جميع الناس يشبهونه في المسكونة وقد عبر هذا المقدار من الزمان ولم
يتبدل ذكرا مجرى لكن القرس والهمد والصقلية والاتراكسيون
والرومانيون وجنس السودان وسكان جزائر برطانيا يتعاضدون
ويتجاوزون فيما بينهم مجرى في أرضهم وفي منزل سرام امرأة زانية
أن محبة السيد المسيح للبشر لعظيمة يحتمل زانية تقبل رجلا به وتدهنها بدهن
وتشبهها بشعرها وتقبلها ما يزين جلالها لأنها كان ينبغي أن يقطع بالمرأة
عرضا من هذا المقدار من الحرص وأنت فتأمل في هذا الامر كيف كانوا عاين
مرتفعين ونشطاء في امر الصدقة ولم يملوا قولهم مطلقا انها قد فعلت فعلا جيلا
لكن قال أولا ما بالكم تتعجبون المرأة لتعلموا الا يطلبوا الضمائم في أوائل
الامور ومباريها بالاشياء العالية وكذلك ما بحث عن الامر في نفسه بمشاهدة مطلقا
لكن مع شخص المرأة على انه لو كان يعرض سنه لما كان بالذي اضاف
المرأة ولكن لكي تعلم أن هذا قبل من أجلها حتى لا يعمرها امانتها التي
قد بينت ويطمسوها لكن ينشروها أكثر فكذلك قال مودبايانا ان
نقبل جميع ما يجري من الامور المشكورة من أي انسان كان وان لم يكن
على طريق المبالغة الشديدة في التحرير وان نحصى ذلك ونسوقه الى ما هو اعظم
والانطلب في اول الامر كل التحرير فاما هو بنفسه أيضا كان يريد ذلك أكثر
من غيره فبين من أمره بان يحتمل درج الذي لم يكن له أين ينبغي رأيه
الا أن الزمان لم يكن يطلب هذا فزجر اللوام حتى لا يلام فيما جرى وبأسوه
لكن حتى يقبلوه فقط وكأنه لو سأل سائل من غير أن تصنع المرأة ذلك لما كان
حكم به وهكذا صنعت المرأة فتطردها عما هو الى شيء واحد وهو الايقاع
من المرأة لوم التلامذ لكنهم انصرفوا وقد طابت نفوسها أكثر وصار
حالتها من مداواته واطفه أفضل لان لومهم بعد أن ادفع الدهن لم يكن له وجه

كان لم
يجب
تقبل
دهن
كانوا
اموها
تقاة
من
المرأة
تقال
من
لا بما
هذا
في أن
أفضل
كثرة
ولاله
برص
فميا
وقواد
روب
برهم
امرأة

ولا زمان وانت اذا ان رأيت قوما قد عملوا اواني ظاهرة للقدس وفر بها
أوزينة للكنيسة غير ذلك في الحيوان والارض فلا تأمر ان يباع ذلك
ولا ان ينقص ما جرى وبغيره لا تعنى نشاطهم فاما ان سالك انسان قبل
ان يفعل فامره بان يعطيه للمساكين اذ كان هو لا يعنى نشاط المرأة
صنع ذلك وجميع ما يقوله انما يقوله سلوة لها وتساية ثم لما قال
انما صنعتها لتخيطى فلما لا يقطع بالمرأة بذلك مثل هذا الامر اعنى القبر والموت
وانظر كيف يتداركها من الرأس بما ينلوه مذاقائلا في كل العالم
فسيلافظ بما صنعتها هذه وهذا فيه عزاء للتلاميذ وكان لتلك انعامنا
ومدحنا بقوله ان الناس كلهم بعد هذا يرغبون بها فاما الآن فقد انذرت
بالالم اذ قربت ما يبق بالتخيز فلا يلومها احد لان مقدار بعدى امان
ان اخصها كماء له سوه والومها كن عمل شي على غير الصواب بمقدار
ما انى لا ترك ما جرى ان يخفى لكن العالم يعلم ما عمل في منزل شر لان ما جرى
كان من اعتقاد متعشع وأمانة حادة ونفس منكسرة ولم لم يوسع المرأة
بشيء وحاشى لكن بالذكر الى الابد صيرها من ذلك ان تنق بذلك
لانها ان كانت صنعت صفيها جيذا فمن اليين انها ستأخذ اجرا (حينئذ
مضى واحد من الاثنى عشر الذي يقال له يهوذا الاثوريوطى) الى رؤساء
الكهنة فقال ماذا تريدون ان تعطوني (وأنا اسلم اليكم) حينئذ لما
كان يقال هذا لما قال لتخيطى لم يحشتم ولا يخنس ولا من هذا الوجه ولا
نحشى وفزع لما سمع ان الانجيل يكرز في كل موضع لان ما قبل منسوب
الى قوة لا توصف لكنه فعل فعل الهتال في ذلك الوقت الذي أظهر فيه
نسوة هذا المفسدون الكرامة ونسوة زواني ولم تذكر شيعته وما كان به
مشهورا لانه قد كان يهوذا آخر وما يقولون انه كان من الاثنى عشر
هكذا

هكذا ما يرى
يمكن ان
وآخر من
كانه يقول
ويوحنا
لا في ان
تعدوا
يعلمون
نطق به
حقته
بفضة
الصرار
ما به
انتقام
فوافقة
لانه
أعنت
يقبه
يقبه
ويط
عن
لم ي

هكذا ما يرون ان يخفوا شيئا مما يظن به انه مما لا يعبر عليه على انه قد كان
 يمكن ان يقال هكذا قولاً مطلقاً انه كان واحداً من التلاميذ لانه قد كان
 وآخرون فاما الان فانهم يضيئون الى ذلك انه كان من الاثني عشر
 كانه يقول من الزمرة الاولى من المصلين لفضيلتهم من الذين كان بطرس
 ويوحنا منهم لان عنايتهم وودكدهم انما كان شيئاً واحداً وهو الحق لا غير
 لافي ان يسير واماجري ويوموه ويلبوه وكذلك اما الجحائب فقد
 تعدوا اشياء كثيرة واما مما يظن به انه مما يعبر عليه فما يخفون شيئاً لكنهم
 يعلنون ويشيعون بذلك وليس فهو ولا فقط لكن ويوحنا الذي
 نطق بما هو اعلى وأرفع لان هذا خاصة يذكر الفريسيات والتعابير التي
 تحققت وانظر مقدار شريهم اذا كان من تلقاء نفسه قصدهم اذا كان
 بفضة فعمل ذلك وفضة هذا المبلغ مبلغها فاما لو قال انه وجد
 الصراغة لان الروم اسبب ان اليهود كانوا يتشعبون ويهيجون تصبوا
 عليهم من يعني بحسن نظامهم لان رباستهم على حسب النبوة كانت قد
 انتقلت فقصداً ولثك وقال ماذا تريدون ان تعطوني وأنا اسلمه اليكم
 فوافقه ووضعوا له ثلاثين من الورق من ذلك المحبوس القس فرصة لكي يسلمه
 لانه كان يخشى من الجمهور (وأراد ان يأخذ هذه وحده) ياله من جهل كيف
 أعمته محبة الفضة بالحكمة لان الذي رآه دفعات قد عبر في الوسط ولم
 يقبض عليه وقد أقام وأعلمى البراهين الكثيرة على لاهوته وقوته ظن انه
 يقبض عليه ويحويه هذا وقد رقاها بالكلام المرهب واللين حتى ان
 يبطل هذا الفكر الخبيث لانه ولا في العشاء فارق هذه العناية ولا أفرج
 عنها لكنه الى آخر يوم عن هذه الامور كان يخاطبهم الان ذاك
 لم يرج شيئاً ولكن ايس لهذا كف السيد المسيح عن اصطلاح ما هو اليه

فاذا عرفنا نحن مثل هذا فلانكف عن عمل كل شئ ومع الخطئين
والمؤمنين اذ نقيضهم ونزغب اليهم ونبشعهم ونشير عليهم وان كالانعى شيا
لان السيد المسيح قد تقدم فعلم اصطلاحهم هذا لانه لم يعز عن كشف
ماعدته واعطاوهم ثوبا وعتودا ولا ريل معطيا ولم يفعل ذلك في
موضع من المواضع ظاهرا ولا باطنا لئلا يكون مستورا ومكتموما فاما في حين
التسليم نفسه فانه اجابه الى تقبله واحتمل ذلك من فعلته ولكن لم ينفع
ذلك من هذائى فهذه امة قد ارحمة الفضة من الشر والابية وهذه هي التي
صيرته مسما ولما قرب الله تعالى سارقا وسالبا

العطية الثمانون

في ذم محبة الفضة وبيان كيف تقتقر النفس اذا كانت مستغنية بالمال وكيف
تستغنى اذا كانت مقترة منه وعظ بها على حب يهود الفضة التي اوجبه
الى اسلام سيده لئلا يودع على قوله ان لا تعبدوا الله والمال وعلى امره
التلاميذ ان لا يحملوا ذهب ولا فضة وما ينضم الى هذا المعنى

اسمعوا ايها المحبون الفضة اجمعون المرضى مرض يهودا اسمعوا واحذروا
من الداء لانه ان كان المتفق مع السيد المسيح الذي صنع عجائب ووصل
الى هذا المقدار من اتعاب المسالم يتخلص من المرض تردى في هذه الهوة
كلها فانتم اولى بذلك اكثر الذين ماتوا يهودا ولا كتبوا الذين انتم في كل
حين مرتبطون بالامور المحاضرة متى لم تنالوا العناية المتصلة فان
هذا الداء يسرع اليكم ويستولى عليكم كان ذلك في كل يوم متقاع
الذي لم يكن له ابن يحى رأسه وكان في كل يوم يؤدب بالاعمال وبالكلام
الابقتى لاذها ولا فضة ولا نوبس الا انه لم يرتدع فكيف تأمل انت

ان

ان تقا
ان هذا
ليست
الطبي
لاغ
يحيو
واحد
الحار
مرض
هكذا
تقسم
وتش
فان
هكذا
المرء
التف
النا
صار
غث
انف
فه
الا
الى

ان تغلبت من المرض متى لم تنزع جراحا ديدا وتستعمل المحرص والمجدد الكثير
 ان هذا الوحش انكر منكمرا الا انك ان اردت قهرته بسهولة لان الشهوة
 ليست طيبة والطبيعة الدليل على ذلك من الذين تخلصوا منها لان الامور
 الطبيعية هي عامة لاثنا الناس فاما هذه الشهوة فانها تتولد عن التضييع
 لا غير واذا اخذت واستحوذت على الذين يشخصون اليها جعلتهم ان
 يحيو احياء خارجة عن الطبيعة لانهم اذا جهلوا ذوى عثرهم واصدقاهم
 واخوتهم وانسابهم وبالمجمل كل احد وانفسهم مع هؤلاء فهذه هي الحياة
 الخارجة عن الطبيعة فمن ههنا يبين ان الشيطان خارج عن الطبيعة وكذلك
 مرض محبة الفضة الذي سقط فيه من رذاذ صارم لما يقول قائل فكيف صار
 هكذا وقد دعاه السيد المسيح لان دعوة الله تعالى ليست ضرورية ولا
 تقسروا على الذين ما يؤثرون اختيار الغضيلة ولا ينبتونم لكنها تعيب
 وتشير وتعمل كل شئ وتلطف فيه حتى يقع الناس ان يكونوا صالحين
 فان لم يحتمل ذلك قوم فيما التزم ولا تضطرب ان اثر ان تعلم من اين صار هذا
 هكذا فتستجد انه هلك من محبة الفضة فيقول قائل وكيف أسرع اليه
 المرض فتقول لانه توانى وضجيع لان هذه التغيرات من هذا تعرض كما ان
 التغيرات التي تكون في خلاف وضده يعرض من المحرص وكم قد صار من
 الناس متعفين مقتمرين وهم من الان اوطى من الخراف وكم قد
 صار من الناس فاسقا ففسدوا به كذلك اعفا كم قد صار من الناس
 غشمة قيل فيهم هذا فاما الآن فانهم قد ذفوا والهم وايضا فقد
 اتفق من النوانى ضد ذلك لان جيمار من ارفى جلة رجل قد يس
 فصار عدوا سا قاطما من هذا المرض بعينه لان هذا الداء اصعب من سائر
 الادواء من ههنا تصير الناس قتلة من ههنا يصيرون نبالى
 القبور من ههنا يحدث الجروب والقتالات واى ضرب ذكرت من الهلايا

فمن ههنا يعرض ومن ههنا الصورة صورته فهو في كل مكان لا يتفجع به ان
احتج اني ان يقود جيوشا أو ييوش عامة لابل وليس في أمور العامة فقط لكن
وفي أموره فان عزم على ضم امرأه والتزويج بها فليس يأخذ الفاضلة
لكن التي هي أشهر من كل امرأة وأحسن وان عول على ابتياع منزل فليس
يتساع الذي يليق بحراكن الذي يؤدي اليه أجرة كثيرة وان عزم
على شراء ملك أو غير ذلك فانما يأخذ امرئ وأخيه ويسأل
أقول قودا الجيوش وسياسة العامة والتدابير ولو كان ملكا فانه أشقى من كل
أحد وهو فساد المسكونة وأقفر من سائر الناس لان حاله تكون كحال
واحد من الكثيرين وما يظن ان جميع ماله للناس وله لكنه يظن انه
واحد من الجماعة ويحتطف ويحتاس أموال سائر الناس ويظن ان الذي
له أقل مما لسائر الناس لانه بقدر الخاضر بسهولة ماله يفتنه بعد ما يبصر
ان ههنا شئ باقيا من ذلك وكذلك قال بعضهم ما يكون أشد مخالفة
للزاموس من محب القضة لان من هذه الصورة صورته فقد يبيع نفسه ويطوف
هو والامسكونة متوجعا لان الارض ماتم ويحمل اليه ذهباء وضامن
الحنبل والعيون عوضا من الماء والجمال بدل من الصخر و يتسخط على
حسن حال السنة وخصمها وينقض عند خيرات الناس وصالح أحوالهم
ويصرف عن كل سبب لا يتجه منه أخذ فضة ويصطبر على كل شئ ويحتمله
اذا كان فيه جمع فلا يبين يبعث سائر الناس الفقراء والاغنياء أما الفقراء
فلما لا يقصدوه ويستحيهم وأما الاغنياء فلا أموال لهم ليست له توهم ان
كل واحد ماله ويتبرم بكل واحد كما لوهم من كل أحد ما يعرف القلي
ولا يعلم ما هو الشبع هو أشقى من الناس كافة كما ان المتخاص من هذا المتغافل
مستحق لان يغبط أكثر من كل أحد أما الفاضل وان كان هيدا وان كان
مولى فهو راهل للعاوي أكثر من سائر الناس لان البوس ما يلحقه من
أخذ

أحد من الناس ولا لواجتمع الخلق بأسره من المسكونة وهزوا عليه السلاح
والعساكرو قصدوها فاما الانسان الساقط الذي صورته الصورة
التي صورناها ولو كان مالا ولو كان لابسا من التيجان مالا يحصى فقد
يلحقه من المكاره أبعد ما ظن من سقط الناس هكذا الرذيلة ضعيفة وهكذا
الفضيلة قوية فمابالك اذا تخزن اذا كنت فقيرا ومابالك تنوح وانت
تعبد للسكنة ان كنت ذا خيرة طاقلا مابالك يا صبي تنحب لانه ينفى
ان يدعى صيبا من كان بهذا الحال أضربك فلان وماذا قد
صنعك أشد اضطرابا الا انه أبتر منك ما لا قد اقتطع كثر الوسى وخفف
الحمل الا انه قد قطع عليك الابهة وانجاء قدقات أيضا من الحربة أخرى
اسمع البرانيين متغلبين بهذا قائلين لم يجز عليك سؤالا ان تتضع
كذلك الا انه قد تزع تلك الدار العظيمة التي لها أسوار ولكن ها الارض
كلها بين يديك والابنية الميتة ان أردتها لتطرب وان بنيتها للعساجنة ماذا
يكون في معنى الطرب واليهما اشد من سطح السماء الى متى تكونوا مساكين
وفقره ليس يعني من لم يكن في النفس غنيا كما انه ليس بفقير من لم يكن الفقير
قروية لانه ان كانت النفس أشرف من الجسد فما يمكن الغير شريف ان
ينقلها الى نفسه لكن الشريف يجذب وينقل ويجعل ما ليس هكذا
شريفا وذلك ان القلب اذا حصل فيه بعض الاذى والضرر صير الجسم
كله هكذا وان شاء مزاجه فسد الحيوان كله وان حسن واعتدل مزاجه نفعه
كله فاما ان فسد شيء آخر من الاشياء الباقية وكان هو صعبا فان ذلك
أيضا يفسد هولة ينقض الفساد ولكي أصنع ما قلته أوضح أقول قولنا منفعة
الاغصان الخضراء اذا دبل الاصل وما ضرر الورق الذي قد جف فوق اذا كان
الاصل سالما صعبا هكذا ههنا ما في المال فائدة اذا ما كانت النفس فقيرة
ولا في الفقر ضرر اذا كانت النفس غنية فيقول قائل في كيف تكون

النفس غنية وهي للمال عديعة ومنه مقتررة فاقول حينئذ نهير غنية خاصة
حينئذ قد جرت مادتها ان تستغنى لانه ان كان على ما يدا مرار اعلامة الغنى
هو التهاون بالمال والاحتياج الى شئ فمن البين أيضا ان علامة الفقر
الحاجة فكون الانسان اذا في فقره بصيرة خاصة ان يستغنى فلما ان
الانسان يهون عليه التهاون بالمال اذا كان فقيرا أكثر مما اذا كان
غنيا وان الغنى يتوق الى المال أكثر من الفقير فهذا بين لكل احد
كما ان السكران يعطش أكثر من الذي لم يستعمل من الشراب ولا نال منه
بحسب الكفاية لان الشهوة ليست صورها ما يطغى بالكثير لكن الامر
يجرى بضد ذلك اذا كان من شأنه ان تشغل وتضطرم به وذلك ان النار اذا
أخذت غدا أكثر فينتفخ شمع وشهوة المال اذا دعت من الذهب ما هو
زائد فينتفخ فاقم أشد فان كان اذا التوفى الى الاكثر منسوب الى الفقر
وكانت صورة الغنى هذه الصورة فهذا خاصة هو الفقير أرايت ان النفس
حينئذ تفقر خاصة اذا ما هي استغنت وحينئذ تستغنى اذا ما هي كانت فقيرة
وان أثرت فالتسبب الكلام في أشخاص وليكن اثنان أحدهما يملك عشرة
آلاف قنطار والاخر عشرة قنطار وانما ذلك من كلاهما ما فن منهما
يتوجع أكثر ليس الذي أصاع العشرة آلاف هـ ذاتي بين ولم يكن
بالذي يتحسر ويتوجع أكثر لو لم يكن يحب أكثر فان كان يحب أكثر
فهو يشتهي ويتوق أكثر لانا نشتهي خاصة ما كنا اليه محتاجين ومنه
خاصة مقترين لان الشهوة من الاقتدار لان الشهوة لا يمكن ان تكون
بحيث يكون الشبع وذلك فاحينئذ نهش خاصة اذا كنا من المشروب
مفتنين وانما قلنا هذا حتى ابين اننا ان تبة ظنا فما يودينا أحدهما ان
الضرر انما يعرض من تلاءم نفوسنا واهـ هذا المحال اننا نرغب في ان نخرج
بكل جرحنا مرض محبة الغضة حتى تستغنى هذا وتتمتع بالخبرات المؤبدة هناك التي
نكون

(١٧٣)

تسكون لنا أجمعين ونحظى بها بنعمة ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر
الذى له المجد والعزم الأب والروح القدس الى أباد الدهور آمين

المقالة الحادية والثمانون

في قوله فدنى التلاميذ من يسوع قائلين في
اليوم الاول من أيام الفطير اين تشاء لنعد لك
لتأكل الفصح فقال هو امضوا الى المدينة
نحو فلان وقولوا له ان المعلم يقول لك زمانى
قريب فعندك اصنع الفصح مع تلاميذى

مت ٢٦ : ١٧ و ١٨

عنى باليوم الاول من أيام الفطير الذى قبل الفطير لان عادتهم قد جرت ان
يصعدوا ثلثا اليوم من العشى وان يذكر واذا اليوم الذى فى عشيته
كان الفصح عنيدان يضحى لانهم دنوا منه فى اليوم الخامس من البيت ودعى
هـذا اليوم أمدهم قبل الفطير وعنى بذلك الزمان الذى فيه دنوا ولكن
قال هكذا فجاء يوم الفطير الذى فيه كان ينبغي ان يضحى الفصح فعنى بقوله
جاء انه كان قريبا على الابواب ومن البين انه ذكر تلك العشية لانهم من
العشاء كانوا يبدؤون وكذلك أضاف كل واحد الى قوله لما كان الفصح
مرمعا ان يضحى فقالوا اين تشاء نعد لك لتأكل الفصح حتى انه من ههنا
يبين انه لم يكن له منزل لم يكن له محل وأما اطن ولاهـم كان والا فقد كانوا

(٤٧٤)

سأولهم ان يجيء الى هناك الا انه لم يكن ولا لهؤلاء اذ كانوا قد هجروا كل شيء
ولاى سبب كان بعينه الفصح ليدل سائر الاشياء الى آخر يوم انه ليس
بضاد الناموس ولما اذ ارسلهم الى انسان غير معرفته واما من هذا
انه قد كان يمكنه الايتالم لان النبي اقنع فكريه بان يضيفه وذلك من كلام
لم يكن صانع بالذين صابوه لو كان اراد الايتالم وما فعله في حال الاتان فاما
فعلهم هنا وذلك انه قال هناك ان قال لكم انسان شيئا فقولوا ان
الرب به اليه حاجة هكذا قال لهم لم عندك اصنع الفصح وانا فعلت
اعجب من هذا فقط وهو انه غير معرفته فاضافه لكن ومن انه قد كان
يتوقع جزءا من هذه المقدار مقدارها وحر بالاصح معها فتناولوا بعداوة اكثر
الاساس ثم لما كانوا جاهاين اعطاهم علامة فاعمل اننى فى شاول
قائلا سجدوا لاساننا صاعدا ومعه زق وهو هنا حاملا لاجره وانظر ايضا برهان القوة
لانه لم يبق لى انى اصنع الفصح فقط لى كما اضاف شيئا آخر ان زمانى لقرب
ونما عن ذلك اذ كرفى حال واحدة التلاميذ تذكيرا متواترا بالالم حتى
يرتاضوا بتهكئته وتتابع الانذار فيقدر بواجب ما سيكون وليرى هؤلاء انفسهم
ولذى اضافهم واثرا لهم وهو ما قد قلته مرات انما ياتي الى الالم غير طائع واصاف
الى ذلك قوله مع تلاميذى حتى يستعد ما فيه كفاية ولا يتوهم ذلك انه يريد
يخفى (فلما كان المساء اتى مع الاثني عشر تلميذا) يخرجهم من يهوذا
لانه كان حاضر اوجال اليشارك فى الاشرار والمخ وبيكت على المسائدة
نفسها فى لوقت الذى لو كان وحده لقد كان صار الى عريكة وكذلك نبه
الاثني على هذا بقوله انهم لما ياكلون ابرى السيد المسيح الخطاب فى باب
اتسليم ابرى من زمان ومن المسائدة نجبت الملم وشره فلما اصنع
التلاميذ نجس ما رسمه لهم يسوع وكان المساء اتى مع الاثني عشر
وزعم انه لما كانوا ياكلون قال حقا اقول لكم بان واحدا منكم يسلمنى ويبيع
المساء

العشاء غسل رجله وانه كيف يبقى على المسلم لانه لم يقل ان فلانا يسلمني
 لكن ان واحد منكم حتى يطيعه ايضا سلطانا على الانابة ليخفي وان
 ان يفزع الجماعة من اصل استخلاص هذا فقال منكم الانني عشر الذين
 يضر واهي في كل موضع الذين غلبت ارجاهم الذين وعدتهم تلك
 الاشياء كلها قادرك الحزن الذي لا يوصف في ذلك الوقت الزيرة المقدسة
 فلما يوصف قول انهم اجاروا وجعل بعضهم يصر الى بعض وكل واحد منهم
 سأل خائفا على نفسه على انهم لم يكونوا يشعرون من نفوسهم بشئ مثل هذا واما
 هذا فقال (انهم حزنوا جدا وان شاء كل واحد منهم بقرله العلي أنا يارب
 فاجاب هو وقال الذي انغمس أنا الخبز وانا وله) انظر متى كشمه لما ازداد
 يعني الباقين ويربجه من هذا الاضطراب لانهم ما وامن الدعز وكذلك
 لكانوا على المسئلة ولم يفعل هذا الموضع نه اراد اطلاق أولئك وأعفاهم
 من الزم والدعز فقط لكن ولانه شاء استصلاح المسلم لما كان قد سمع
 دفعات قولاهم ملا وأقام على عدم الزوج والمضض اراد ان ينكي فيه
 أكثر يبلغ منه فزال وجهه وترفعه فلما خزنوا وانشاوا ان يقولوا
 العلي أنا يارب أجاب وقال الذي يغمر معي في الجسم هو يساني (أما ابن
 البشر فيمضي على حسب ما هو مكتوب من أجله والويل للانسان الذي على
 يده لم ابن البشر لقد كان الاجل له الا يولد ذلك الانسان) قال قوم انه كان
 هكذا وقصا حتى انه لم يكرم المعلم لكن معه كان يغمرس وأنا فاطن ان السيد
 المسيح صنع ذلك ليخبره أكثر ويوجهه الى المودة والاخاء لان هذه اشياء
 أكثر ونذا فما ينبغي ان يتعدى جزافا لكن يركزه في أفعكارنا فان
 الغبط والغضب ما يجهد اليأس بيلا من يخطر بباله ذلك العشاء والمسلم
 متكثا مع مخلص الكل والذي هو زمع على ان يسلم مخاطبا هكذا
 برفق وتوده فلا يخرج كل سم الغضب والسخيظ وانظر كيف يباحتهم بمباحنة

لطيفة أما البشر فيمضي كما هو مكتوب من أجله وانما قال هذا متداركا
للملاميد أيضا ومشجعا لثلاثتهم وان الامر مما يدل على الضعف ومتلافيا
للم والويل لذلك الانسان الذي يسلم على يده ابن البشر لقد كان الاخير
له الا يولد ذاك الانسان وانظر أيضا للطف والدعة في التبكيت والمرافقة
على ما لا يوصف لانه لم يستعمل القبول ههنا على جهة الاستحقاق لكان
على جهة الترتي والكتابة أيضا والتقوية على انه ليست قلة الاحساس
الاولى لكان والقحة التي بعد ذلك كانت أهلا لها وأبعد غاية من الانكار
لان بعد هذا التوبيخ قال العلي أنا يا رب باله من قلة حسن يهوذا يستحيت به
استشعاره من نفسه لان متى الانجيلي قال هذا متجعبا من قبحه فماذا
قال يسوع الذي هو في غاية الدعة واللاطف قال أنت قلت على انه قد كان
جائز له ان يقول أيها النجس وذا كل بحس أيها الوحش الوضهر هذا الزمان
كله ان تطلق بالشمر ومضيت وشاورت مشاورة شيطانية ووافقت
على اخذهضة وبكتك أنا وتجباسر ان تسأل بعد ذلك لكنه لم يفعل من هذا
شيئا لكان كيف أنت قات ليركزانا وينصب حدودا وقوانين للحكم ولكان
يقول فائل فان كان مكنوبيا انه يتالم هذا الالم فلاي سبب يذم يهوذا ويلام
لانه صانع ما كان مكنوبا الا انه لم يصنع بهذا الرأي والعزم لكان من
أجل خبثه وشره فان كنت لا تبحث عن الغرض فانك ستخرج الخصال
من الحوائث الا انه ليس ذلك اذ كان هذا وذاك مستحقين من العقوبات
ما لا يحصى عددا وان كانت المنة مكنونة خلصت الا انه ليس تسليم يهوذا
اصطنع له الخلاص لكان حكمة السيد المسيح وتيسر حسن حيله واطفه
الذي استعمل خبث الغير فيما عايناه في قول قائل ماذا لو لم يكن يهوذا أسلمه
الم يكن غمه سلمه فيقول وماذا في البحث عنه فيقول ان كان ينبغي ان
يصلب المسيح فقد كان ينبغي ان يكون ذلك على يد شي على يد انسان لا على يد

ولو كان الناس كلهـم أخيارا لقد كانت السياسة التي من أجلنا اعتاقت
 فتقول معاذ الله لان كل داء حكمه هو كان يعلم كيف يسوس أمورنا اذا
 ما اتفق هذا لان حكمته وشره عنية وشئ لا يدرك وكذلك لعلنا يظن ظان
 لانه خادم سياسة وأعطي الويل للانسان لكن يقول انسان أيضا فان كان
 الأخير الايولدفلاي سبب ترك هذا والاشرار كلهـم ان باقوا الى الوسط قد
 كان ينبغي لك ان تلوم والاشرار لانهم ما يكون الا يكونوا بهذه الصورة
 فصاروا اشرا وأنت فترت هذا واخذت في ان تكثر التثقير والبحث
 عن أمور الله تعالى على انك تعلم انه ليس انسان من الناس شريرا ضرورة
 فيقول الا انه كان ينبغي ان يكون الاخيار فقط ولم تكن المحاجة داعية الى
 جهنم ولا الى عقوبة ونكال ولا كان للشر أثر فاما الاشرا فاما الا يكونوا
 وأما مع كونهم لا وقت ينصرفون فأول شيء يجب ان يقال لك ما يقوله
 الرسول صل الله عليه وسلم انك انت انسان أنت المازد الله من أنت انك المحبول تقول
 للعائل لم صنعتي هكذا فان كنت تطالب بالعدل والاسباب فحسن تقول
 لك ذلك ان التعجب من الاخيار اذا ما كانوا بين الاشرا يكون أكثر لان
 احتمالهم للشر وحلهم وفلسفتهم الكثيرة حينئذ تظهر خاصة وأنت
 فتقول هكذا فتزيل سبب المصارعات والمجاهدات وتبطله فيقول وماذا
 ليظهر هؤلاء أخيارا تعاقبهم فتم قول معاذ الله لكن من أجل خبيثتهم
 لانهم لم يصيروا اشرا من أجل انهم ابتدعوا لكن من أجل عجزهم ورويتهم
 وكذلك يعاقبون وكيف لا يكونوا لعقوبة مستحقة من واهم لهذا المقدار كله
 من المعاصي للفضيلة فلم يفيدوا من هذه الجهة شيئا وكان الصالحين والاخيار
 يستأهلون لكرامة مضاعفة لانهم صالحين ولم ينصروا من قبل الاشرا شيئا
 هكذا الاردياء يستأهلون عقوبة متينة لانهم صاروا اشرا وقد كان

بمكثهم ان يكرهوا اختيارا و يدل على ذلك الذين صاروا فاعلم لم يبرمجوا من
الاختيار شيئا والكن فليظن ما يقول هذا الوجد لما بكته المعلم فما اذا قال
اعلى انا هو يارب ولاي سبب لم يسأل عن ذلك أول شيء ظن انه قد خفي بقوله
واحد منكم فلما اطهره جسر من الرأس ان يسأل وانفا بدعة الملم انه ما يوافق
ولا يبيته وكذلك دعا ربي ياله من عني الى حين أخرجه هذه الصورة صورة
محببة الفضة تصير الناس رعا وجهه لا ووقتها وكلا يبدل من الناس لا بل
وشمر من الكلاب وأصعب وشيا ما ين من كلاب فاما اذا قبل للامتحان و
محتال عليه وألم يسوع وهو محسن اليه اذ صار محبا لبالنية لان شهرة المال
التي لا تشبع هكذا تصير الناس خارجين من عتقوا لهم معنوهين كاهم
للاخذ بمنزلة ما صار يروا فكيف متى والباقيون يرون انه لما وعد بتسليمه
وافق عليه حتى سلكه الشيطان واحتوى عليه ويوحنا يقول ان الشيطان
دخل فيه بعد المحيز وهذا قد علم ذلك لانه فيما سلف قال لما كان العشاء والقي
الشيطان في قلب يهوذا ان يسلمه فكيف يقول ان الشيطان دخل فيه بعد المحيز
لانه ما يدخل في كره ولا في واحدة لكنه أولا يدور ويختن كثير او مثل هذا
كان ههنا لانه نعمة ففضله أولا وعلى رسل مارسه فلما رآه متعبا
لنقله بول هب كاه ههنا واستولى عليه بالكلية وكيف لما كنوا يا كاون
الفصح كنوا يا كاونه بخلاف الساموس لانه ما كان يجب ان ياكلوا
متكئين فما اذا يتجه ان تغزل انهم بعد الاكل الكاؤيت عاشرون ويتنادمون
وتنجلي آخر يقول انه في تلك العتبة لم ياكل الفصح فقط لانه وقال شهوة
اشتبهت ان اكل هذا الفصح معكم معناه في هذا السبب ولم ذلك لان خلاص
المسكون في ذلك الوقت كان مرعيا ان يكون وان يسلم الاشرار وان تغزل بالموت
الامور المحزنة هكذا كان الصليب عبدا ما يؤثر ولكن لم بان ولا عركت
ولا

ولا أننى ولا أنجبلى تى ذاك الوحش النفور فاعطاء الويل بواجب قائلا
الويل لذلك الانسان وقرعة أيضا قائلا لا اجد له ان لا يكون ولد فلما
لم ينج له ولا هذا قال الذى أنا أغس المجزوا ناله ولم يصدده ولا قبضه شئ
من هذا لكن محبة الفضة كانت قد أسرعت اليه وماله كنهه كأنها بعض المجنون
لا بل مرض أصعب وأشد لان المجنون أصعب لان المجنون ماذا كان يصنع
لم يقدف من فيه زبدا الا انه قد قدف قتل المولى اما كان يلوى يديه
الا انه قدمه به ما ليه دم كريم وكذلك المجنون أعظم لانه كان يصيح
وهو يمين الا انه انما نطق نطقا وحشا لا معنى له وماذا يكون أوحش
من هذا الصوت وهو قرله ماذا تريدون ان تعطوفى وأما أسننه اليكم
الشيطان ظن ودوى بذلك الغم الا انه لم يضرب الارض بيديه مخبطا وبكم
كان أفضل ان يتخبط على تلك الحال من ان يكون هكذا واقامة متصبا الا انه
لم يضرب نفسه بالحجارة ويقطعها وبكم كان ذلك أفضل من ان يفعل
مثل هذا

العظة الحادية والثمانون

في ان جنون محبي الفضة أكثر سيده لمحبة للفضة الذى أخذها من اليهود على
تسليم السيد لهم أذية لهم وانه يرههم أكثر من جنون المشيطان وعظ بها على
تسليم يهوذا

أتريدون ان نحضر الى الوسط المجازين ومحبي الفضة ونعمل مقايضة بين الاثنين
ولا يكن لا يتصور أحد الأمر شيئا يخصه لا ما مناسب الطبيعة لكانهم معورين
الامرقى نفسه المجنون لم يكن يلبس ثوبا فقط اذا كان يقطع نفسه بالحجارة ويسلك
عدوا المارقات الغيرة لو كره الوعة اذ كان الشيطان يكده وبرهنة عنوة
ومغالبة أمانان به هذا انه شئ مرعب فان بينا ان محبي الفضة يفعلون

بنفسهم ما هو أنكر من هذا وهكذا أنكر حتى أن هذا يقن به أنه لعب وحزاح
 عند ذلك ليس شعري أتجنبون هذا المرض فهات به صر من حاله منهما حال
 أخف وأيسر حال هذا أم حال ذاك ما بين أحدهما والآخر فرق لأن كلاهما
 أقيح من ربوات من العراة اذ كان أفضل كثيرا ان يكون الانسان من الثياب
 هريبا من ان يطرق وهو لا يس الثياب التي من الغشم بمنزلة التملين من المنحر
 كما أن أولئك عليهم وجوه وثياب المجازين هكذا هؤلاء كما ان المصروع
 يحدث هري المجازين هكذا بالصرع أيضا يحدث هذا للباس واللباس بالرجة
 أخف من العري وأنا حاول بيان ذلك من ههنا عنهم بقل من هؤلاء المجازين
 انه يحزن أكثر عن الذي يقطع نفسه أو عن الذي مع نفسه يقطع ويأثر من
 يلقاه من البين أن عن هذا نقول فاذ أما أولئك فكانوا يعرون نفوسهم
 وأما هؤلاء فلا النار الذين يلقونهم الا ان أولئك يشفقون الثياب وكم كان
 يود كل واحد من المظلومين ان يشق ثوبه من ان يجرد من سائر موجوداته الا انهم
 ما يوقعون اللطم بالوجه ولا بل وقد فعل هذه الغشمة وان لم يكونوا كلهم الا ان
 كلهم قد يعضوا من الجوع على الخوف بالجوع والفرما أصعب الا انهم
 ما يعضون بالاسنان و باليتهم فعلا ذلك الاسنان ولا يساهم الغشم
 التي هي أنكر من الاسنان واشد لان الغشم سلاح وسهام من يتبع أكثر
 الذي عض دفعه والوقت برا والذي يوكل كل حين بالان الفقر لان
 العقر الغير طوعي أشد من أتون النار والوحش ما يطلبون البراري مثل المجازين
 باليتهم طلبوا البراري ولا كانوا يتجاوزون في المدن فكان جميع من في المدن
 يقيمون بالفرح والراحة فاما في وقتنا فان هؤلاء أثقل من أولئك كلهم
 لانهم يضيعون في المدن ما يضيعه أولئك في البراري و يصيرون المدن
 قمارا وهكذا يسلبون مال كل أحد كانهم في برية وليس من مانع الا انهم
 ما يرجعون بالمجسارة للذين يلقونهم وماذا اما بالمجسارة فقد يسهل الاحتراز والحفظ

منهم فاما المجراحات التي يفعلونها في القرطاس والمداد بالفرقة والاشياء اذ اما لا تقوا
عليهم من الصكوك المملوءة من كثرة الاضرابات فمن يسهل عليه من يسهل
فيها ان يحزن منها فقط ولا ينظر ماذا يصنعونه بنفوسهم يعيشون في المدينة
عراة اذ كان ليس لهم ثوب من الفضيلة وان كانوا لا يظنون ان هذا شيء
شنع فلهذا ما ينسب الى قرط جنونهم لانهم ما يحسون بالقباحة لكنهم اذا
هربت اجسامهم استحيوا ويتزينون ويتباهون وهم حاملون النفس
طائفون بها عريانة وان شئت فقلنا اقول بسبب القحمة وقلة الحياء فها هو
السبب السبب هو انهم يتعرون فيما بين عراة هكذا كثيرين وكذلك
ما يحزنون بمنزلة من لا يحزى ولا تحزن في المحامات حتى لو ان المتحفين بالفضيلة
كانوا كثيرين حيث ان كانت قباحتهم تبين أعظم فاما في وقتنا فها هو
خاصة لاهل اللعرات الكبيرة وهوان الرذائل والاشياء الرديئة ليست
مما يستنكف منه بسبب ان الارباب كثيرون لان الخصال قد صنع هذا
مع مائر الاشياء وهو الاثر كذا ان تحسن بالاشياء المنسكرة لكنه يكثر
المتعاطين للخبث والشر تستر عجز ذلك والافلو اتفق ان يكون ذلك في كثرة
كثيرة من المتعلمين قد كان احدى واذ كان يرى مريه فاما انهم اشد
مريه من المحسنيين فان ذلك بين من هذا واما انهم يطوفون في براري فها
من احدى في ذلك لان الموضع الرحب الواسع هو اقفر من كل قفر لانه
ان كان فيه جماعة من المساكين والمساكين والمحسنيين غير انه ليس فيه من
الناس احد غير حيات وعقارب وذباب وافاعي وشبهه لان الذين يتوعدون
الشر ويستعملونه هذه الصورة صورهم وايس هذا الموضع قفرا لا غير لكن
واوهم من تلك البرية وهذا بين من ههنا لان التجارة والادوية ورؤس
الجبال ليس تنسكى هكذا في الذين يرتفون فيها مثا ان ينسكى الخطف
والغشم في النفوس التي تهطاه فاما الدليل على انهم يعيشون عند المغابر

مثل المجانين لابل وهم نفوسهم مقابر فذلك بين من ههنا ما هي المقابر
 حجب يشتمل على اجساد موقى موضوع بين فها الفرق بين اجساد هؤلاء
 وتلك المجارة لابل وهذا بالرجة احق من تلك لانها ليست حجب يحوى
 جسد اميتا لكن اجساد اقل حسان المجارة يشتمل على نفس ميتة وبجملها
 وكذلك ان لقيمهم انسان بقبوز وسماسهم بها فليس يخطئ وذلك ان ربنا
 هكذا طالع الهمود وكذلك اردف قوله بان قال فامان داخل فانهم امره من
 الخطف والغنى اتر يدون ايضا ان ابين كيف يمشى وفي بالمجارة رؤسهم
 قللى من اين ترى اولا ان تعلم ذلك مما ههنا او من الاشياء المستافقة الا انهم
 لا يصفلون ولا يكثرنون كثيرا بالاشياء الاجلة فاذا يجب ان يقال مما ههنا او من
 كم المجارة ليست الهموم اصعب واشد اذ كانت ليست تنسكى فى الرؤس
 لكن هاتفتى النفوس لانهم يخشون ان لا يخرج من منازلهم بواجب ما حصل من فيها
 على جهة الظلم وهم يرقعون غاية الارتداد خطاؤون يمتدون على ذريهم
 على الغرباء الاجانبين فمرة يتعاقبهم ضيق الصدر والاسى ونارة الفزع
 والخوف واخرى الغضب والغيظ وكانهم يعبرون من كهوف الى كهوف
 فانهم ينظرون فى كل يوم مالم يفتنوه بعد وكذلك ليس يتلذذون بمالههم اما
 من جهة فلاهم غير واثقين بحزم مالههم وامان اخرى فلاهم طامعون
 شاحصون بكل رؤسهم الى مالم يحصلوا بهد وكما ان الذى يمشى دائما
 ولونيل ميو لا تسمى كثيرة لم يحس باللذة لانه ما يروى هكذا هؤلاء هم ما انهم
 ما يتلذذون فانهم كلما اكثروا فقد يتبعون اذ كانوا لا يعرفون لهذه
 الشهوة نهاية فهذه صورة الامور التي ههنا وهاتم حتى نقول من اجل
 اليوم العتيد لانه يلزمنا ان نقول ذلك وان كان هؤلاء لا يصرفون اليه
 فى اليوم الاجل قد يكتفى ان الانسان ان ينظر هؤلاء فى كل موضع معاقبة بين
 لانه اذا قال انى كنت جائعا ولم تعطونى ما اكله وكنت عطشان ولم تسقونى
 فهو لاه

فأهل ولا يعاقب وإذا قال اذهبوا الى النار المعدة للجهنم فالتمايمرسل الى
هناك الذين ساء غناهم وايسارهم والعباد السوء الذي لا يعطى مشاركته
في العبودية أموال مولاه فانه من قسم هؤلاء الذي دفن القنطار والخمس عذارى
وأينما مضيت رأيت المحبين للخال معاقبين خرقه سمعون يبنوا وبينكم
قد أسندت هوته ونارة اذهبوا عن أيها الملاعين الى النار المعدة للجهنم
وكره يشطر بنصفين ويضون الى حيث هو صريف الاسنان ووقعه عتها
وقد ينظرهم انسان من كل جهة مطرودين وليس هم في موضع من المواضع
موضع لكنهم في جهنم وحدها يجمعون فاية فعة في معنى الخلاص والنجاة
لما نلتنا المتقيمة اذا جمعنا هذا هناك صريف الاسنان والظلمة البرانية
والمار المعدة للجهنم والشطر بنصفين وهما العدوات والتاب والمحل
والمخوف والاهوال والهجوم والاعتقال والبنضاء من كل أحد ومن الذين
يظن بهم انهم يتمايمرون ويتعدون وكان الاختيار ليس يتجيب منهم الاختيار
فقط لكن والاشرار هكذا قد يغضب صاخي الشر الا الصالحون لا غير
الكن والطالحون فاما ان هذا حق فاني مشتاق وهاش الى مسألة المحبين
للخال ان كان بعضهم لا يتبرم بغضب ويكرهه ويظن انه أشد عداوة له ممن
قد أطاعه غاية القلم ان كانوا لا يلجون نفوسهم ان كانوا لا ينزلوا الامر نزلة
السبب اذا ما أوود انسان هذا لتفريع لان هذا هو غاية التفريع
وايرهان على الشر لكثير ان كنت لا تتحمل الاغفال والاضراب من
المال فلاي شئ تقهر في بعض الاوقات الشهوة المجنون والهبامة بالانجذاب
باليه الغضب والخط وكيف يطمع من ذلك طامع أما القول من
أجل عشق الاجسام وشهوتها والخط والغضب فجماعة قد ينسبون
ذلك الى تركيب البدن وبنية وأولاد الاطباء فيردون ذلك الى الافراط
مثلا يزعمون بان الشديدة الحرارة والرطوبة يكون أميل الى الباء والاميل

الى البيوت من سوء المزاج فانه يكون مقدا ما وسريع المحر ضررا فاما
من اجل محبة الفضة فلم يسمهم احد فالتين شيئا من هذا فهكذا هذا
المرض منسوب الى التواني والفشل والنفس الغالبة المحس لا غير وكذلك
أنا أرغب في ان نحرس على تلاقي هذه الاشياء كلها وان ننقل الادواء والالام
التي تعرض لاني كل يوم الى ضدها فاما ان نحن في كل جزء من حياتنا
عبرنا بحرا تعب الفضية ونصحبها وقاسينا العطب في كل موضع وانتهينا
الى المينا ونحن أصفار من الاوساق الروحانية فاننا نصلي بما لا غاية وراء لان
هذا العيش الحاضر والعمر العاجل بحر ابدي وطول وكان في هذا البحر خيلنا
مختلفة تقبل شهواتها ولا تختلف فالخليج المعروف باحارس هو مصب من
أجل الارباب فاما الغدرة المعروفة بتريقوس فن أجل ضيعها وأما
المبالغة التي تلي بلاد المغرب فن أجل الاحمال والغدرات فاما الابرونينيين
الذي هو خارج اكسوتيطس فن أجل التيار والمد وأما ما كان خارج
العمارة من أجل الخراب وانه لا يسلك ولا تلك المواضع مما نشاهد او تبصر وجزء
آخر فن أجل شئ آخر هكذا يجري الامر في حياتنا فاننا نرى الخليج الاول هو
خليج من النسي وفيه اضطراب كثير من أجل قلة العقل من أجل التسهيل
في الامور من أجل قلة الثبات وكذلك قد يرتب الحواضن والمعلمين حتى
يوردوا على الطبيعة بالعناية والاهتمام ما كان ناقصا كما يفعل هناك
بصناعة تدبير السفن وبعد هذا لسفن يعتقب بصرا المرافقة بحيث
تكون الارباب عواصف شديدة بمنزلة ما هي في احاطس اذا تزايدت الشهوة فيها
وهذا السن خاصة خالية من الاصطلاح ليس من أجل الاغيات والاذية فيها
أشد لكن ولا جعل ان الخطا بالانويج عليها اذ كان الحاطن والمعلم
قد برز الا انصرفا فاما ما هيبت الارباب هو انشاد وكان المدير أضعف ولم
يكن احد يتنصر ولا يدفع ففكر في عظم الهزل وأخطره ببالك وبعد ذلك

ايضا

أية
الا
وا
مح
ينة
كما
ونه
الى
الد
بدا
الع
منه
و
د
الح

أيضا يفسد جزءه آتون أجزاء السن وهو حد الرجال الذي فيه يرتكب
الإنسان أمر التدمير والسيامة إذا جاءت المرأة والتزويج وسيدل الأولاد
والقيام على المنزل وزمهرير الهموم الكثيرة وحيثما خاصة تزهر
محبة الفضة والحسد فإذا لنا بغير كل واحد من أجزاء السن نعطي فكيف
ينقام من هذه الحياة العاجلة المحاضرة وكيف نقاتل من العقوبة الآجلة إذا
كان في السن الأولى لانتعلم شيئا صحيحا وفي الشبهة لا نعلم ولا نقر محبة الفضة
ونستولى عليها إذا ما صرنا رجالا فإنا نأق إلى السخووعة بمنزلة من يذمهم
إلى زلع الماء ويصير ورق النفس بهذه الفخاخ كلها أضغاث مضطرب
الدفوف وتخل وتبلغ إلى ذلك الميناء ونحن حاملون من الغشايب كثيرة
بدلنا من التجارة والبضاعة الرخاوية فلنسبب للمحتمل الضحك علينا ونسبب
المرور والملاحقة لنفوسنا ونهجز علينا المنكس الذي لا يحتمل فلنلا يجرى
مثل ذلك فلمست نفوسنا من كل جهة ولنقف تحت سائر الآلام والأعراض
ونخرج شهوة الغناه والاستكثار نفور ونخطئ بالخيرات الآجلة بنعمة
ر بناسوح المسح ومحبة البشر الذي له الحمد والعزم الأب والروح القدس
إلى أباد الدهور آمين

المقالة الثانية والثمانون

في قوله وبينما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز
وكسروا أعطى تلاميذه وقال خذوا كلوا
هذا هو جسدى وأخذ الكأس وشكر

واعطاهم قائلًا اشربوا منها كما لكم فهذا هو
دعي الذي للعهد الجديد المراق من أجل
كثيرين لغفران الخطايا مت ٢٦: ٢٩

يخبركم مقدار علم لم لانه شارك في الاشرار وأقام على حاله ونال من
المائدة المربعة ولم يتغير وقد دل على ذلك لوقا قائلان الشيطان بعد ذلك
سلطه من حيث لم يتهاون بجسد المولى لكنه هزى بقعة العلم ولها بها
لان الخطية كانت من الجهة بين أعظم لانه تقدم الى الاشرار مثل هذا الرأي
وهذه الطوية وانه بعد ان دنسوا لم يصرا مثل عما كان لامن الخوف
ولامن الاحسان ولامن الكرامة فاما السيد فلم يمنع على انه قد كان يعلم كل
شيء انه لم يدع شيئا مما يؤول الى الاستصلاح والتلافي وكذلك
قال هذا وبعد هذا كان يذكر ويصده ضد اتصال بالافعال
والكلام وبالمخوف والملاطفة وبالتهديد وبالكرامة لكنه لم يتكلم ولا ثناء
شيء من ذلك المرض الصعب العضال وكذلك ترك ذاك واذا كرر السلام يذ
الاسرار من الرأس عن القتل وجعل يخاطبهم في وسط المائدة من أجل
الاصاب ليجعل الممقبولا أحسن قبل لا يتوانر الاذاروت بكثفه لانهم أن
كانوا هشا وقد جرى هذا كله وتقدم القول فيه لولم يكونوا معواشي من هذا
ماذا لم يكن أصابهم في بينما هم يا كاري أخذ خبزا وكسر لاي سبب في ذلك الوقت
وفي حين الغصص تم هذا المروكة لمعلم من كل وجه انه واضع ناموس العتيقة
وانه كان في تلك من أجل هذا تقدم فرسم رسمه وكذلك يضيف الحق ويلحقه
بصيت كان الرسم والمسافة كان دلالة في تمام الايمان وان الامور قد انقضت

الى

الى النجاة والانفضاء نفسه وشكر معلما كيف ينبغي أن تكمل الامر
ودالاعلى انه ما يأتى الى الالم كارها ومودبا لنا أن نحمل بشكر جميع
ما يلحقنا رينا لنا وباسط النافار شاتحتنا الالم الصالحة لانه ان كان
الرسم صار خلاصا راحة من تلك العبودية كلها فالحق أولى كثيرا بان
يعتق المسكونة وانه يسلم الاحسان الى طبيعتنا وكذلك لم يرفع المسرفيل
هذا ولكن لما كان ينبغي أن يمل الاشياء الاموسية ونهطل ونقل رأس
الاعباد ونفاهم الى مائدة اخرى مرهبة مرهبة جدا وقال غدوا كلوا هذا
هو جسدى المكسور من اجلكم ولم يذهلوا ولا دهشوا لما سمعوا ذلك
لانه قد سبق فيمنا سلف فطابهم باشياء كثيرة وعظام وهذا لم يكن شيئا
آخر لانهم كانوا قد سمعوا ما فيه كفاية لانه قال سيب الالم وهي ازالة الخطايا
وبطانها ودعاهم هذه جسدى أى وعدهم وعد للناموس الجديد لانه
بهذا وعد قديما وهذا يرمز العهد الذى فى المجدية وكان أن العتيقة كان
في ادم غم وعجول هكذا وهذه في ادم المولى ومن هنا بان انه مزعج أن
يتوفى وكذلك ذكر وصية وعهدها وفكر بالاول لان ذلك العهد الاول
بالدم تجدد وقال أيضا بسبب الدم المراق من أجل كثيرين لغفرة الخطايا
وأضاف الى ذلك قوله هذا اصنعوا تذكارا لى أرايت كيف يخرجهم من
العوائد اليهودية ويأخذهم عنها فقال كما كنتم تصنعون ذلك تذكارا
بالبحائب التى حدثت بمصر هكذا اصنعوا هذا تذكارا لى ارى
تخلص الاولاد الابكار وهذا لغفرة خطايا المسكونة بأسرها قال هذا
هو دمى المراق لغفرة الخطايا وانما قال هذا دالا ومن هنا على أن الالم
والاصاب سر وعزا أيضا التلاميذ وسلاهم بهذا وكما قال مرسى هذا اذا كرا
لكم موبدا هكذا وهذا قال تذكارا لى أنى وكذلك قال انى اشتهيت
أن أبجل هذا الفصح أى ادفع اليكم الامور المجدية وأن أعطيكم

الفصح الذي انا عتيده ان اصيركم به روحانيين وهو شرب منه الاملا اذا شربوا
 ذلك يقولون ماذا نشرب دماونا كل لحم او يدهشوا لانه لما جرى الخطاب
 في ذلك شك جماعة من الكلام وارتابوا واسهت وحشوا فلما لا يضطربوا في
 ذلك الوقت صنعه هراوليا ليمارفهم الى المشاهدة في الاسرار بلا اضطراب
 وكذلك شرب هو دم نفسه ذيقول قائل فماذا ينبغي ان نصنع وذلك العتيق
 فتقول كلا وكذلك قال هذا اصنعه ليمصرفهم عن ذلك لانه ان كان هذا
 يحدث ويفعل غفران الخطايا كما انه يفعلها فان ذاك فضله وكما جرى على
 عهد اليم ودهكذار بط قد كارا لاسرار في وقت الاحسان وسد من ههنا افواه
 المتخالفين فاذا ما قالوا اما الدليل على ان المسيح ذبح اسكتاهم ومن
 الاسرار مع باقي الاشياء لانه ان لم يكن يسوع مات فهذه الاشياء التي تعمل لماذا
 هي اشارة ارايت مقدار الحرص الذي صكان حتى نذكر انما انه مات من
 اجلنا لانه لما كانت فرقة مرقيان والنقيوس وماني مزعة على الشوع
 وهي جاحدة لهذه السبابة فهيريد كروا غمبا بالالم وبالاسرار حتى لا يغالط
 احد ولا يعموه عليه فن وجه بخاص ومن وجه به لم يتلك المائدة الطاهرة
 وذلك ان هذا هو رأس الخيرات وكذلك يواس برده فوق واحد فلنملا
 سلم ذلك قال (لست اشرب من غرة هذه الكرم الى ذلك اليوم ادا ما شربتها
 معكم جديدة في ملك ابي) لما خاطبهم في باب الالام والصلب فهو يداحل
 ويعرض بالكلام في القيامة منذ كرا بالملكوت في حينه ودعا قيامه هكذا
 ولاي سبب شرب بعد القيامة لئلا يظن الذين هم أشد جفا وغلظا ان القيامة
 كانت غيبالا لان أكثر الناس هذه جعلوا علامة القيامة وكذلك
 عند بيان الرسل لم يقنعهم من أجل القيامة وينصرونهم هكذا كانوا
 يقولون نحن الذين اكلنا معه وشربنا فدل اذا على انهم يتضرعون من عندنا
 انبعاثا بها وانهم سيكون معهم من الرأس وانهم انفسهم يشهدون بما يكون
 بالتطير

بالنظر وبالفعال وبإعيان الأمور فاردف قوله بأن قال إلى أن أشربها معكم
جديدة وأنتم تشهدون أنكم تبصرونني بها وما معنى قوله جديدة أي
على جهة مجزأة ومسطرفة ومستغربة من حيث لا يكون في جسم منالم لكن
جسد غير مائت ولا فاسد ولا يحتاج إلى غذاء فأما لم يأكل بعد القيامة
ولا شرب لموضع الحاجة لأن الجسم لما كان محتاجا فيما بعده إلى ذلك لم يكن
ليحقق القيامة ويصحها ولا ي سبب لم يشرب عنه لما انبعث ماء لكن خرا
ليقتلع بذلك أصلا خلافا آخر ديانا حيثنا وبقية تاعه لأنه لما كان قوم يستعملون
ما في الأسرار أراد أن يدل على أنه لما سلم الأسرار سلم خرا ولما قام خلوا
من الأسرار وقدم مائدة ساذجة خرا استعمل قال من ثمرة الكرم والسكرم
فليس يولد ماء وانما يولد خرا (وسبحوا وخرجوا إلى طور الزيتون فليسمع
جميع من يرفس المائدة المحسية إذا ما كلوا كلاما مطلقا مثل الخنازير
ويقومون بالسكر وقد صكان يذبحي أن يشكره أو إلى السبح يذبحوا اسمعوا
أيضاً يا معشر الذين ما يتيتون إلى صلوات الأسرار الأخيرة لأن هذه هي علامة
لذلك شكر قبل أن يعطى الله لا مبدحتي تكون ونحن نشكر شكر وسبح
بعد أن اعطانا الله لكي نفعل نحن هذا بعبته ولما أخرج إلى الجليل صير ذاته
ظاهرة بيئة للقبض عليه لئلا يظن به أنه محتفى لأنه كان مستجلاً أن يأتي إلى
الموضع المعروف عندهم وذا (حينئذ قال لهم كلكم ترنابون بي ثم قال وتبوه لأنه
قال ساقرع الراعي فتبديد الغنم) أراد بذلك اقناعهم أن يصغوا دائما إلى
ما كتب وأن يدلهم على أن صلبه كان رأى الله وأن يرى من كل جهة
أنه ليس بغريب من العتيقة ولأن الإله المذكورة فيها وأن الذي جرى
كان سياسة وأن الأنبياء قد أذروا جميع ما كان في الأمر قديما حتى
ينقوا أشد نقية بالأمور الصالحة ونعلم كيف كان التلاميذ قبل الصليب
وكيف صاروا بعد الصليب لأن الذين لم يطبقوا أن يشفوا عند صلبه هم

بأعينهم بعد موته صاروا أشد وأقوى من حجب الطران وهذا نفعه أي هرب
 التلاميذ وجبنهم فهو البرهان على الموت لأنه من كان بعد ان جرى هذا
 كله وقبل هذا قد تنفخ قمر ماوي يقولون انه لم يصب لولم يتفق من هذا شيئا
 ولا عرض الى أين من النفق لم يكونوا تطرحوا وكذلك يتحقق القول في معنى
 الموت ليس بالامه فقط لكن وبما يعرض للتلاميذ وبلاسرار حتى يحزى
 من كل وجهه المرض مرض مرقيان وكذلك ترك الرقيم والرأس أن يجمد
 ولم يكن شدة وصاب فن أين كان عرض كذلك وللباقين هذا الخوف كله
 غير انه لم يتركهم من الرأس أن يذبحوا عند الاشياء المعجزة لكنه اردف
 قوله بان قال (وبعد أن أقوم اسبقكم الى الجليل) لأنه ما يظهروا الوقت من
 السماء ولا يمضي الى بعد بعيد لكنه في الامه بعينها التي فيها صلب في تلك المواضع
 حتى ومن ههنا يتحقق عندهم أن الذي صلب هو كان الذي قام ومن هذا الوجه
 عزاهم أكثرهم مقطعون معبدون وكذلك فان في الجليل حتى يصعدوا
 ما قال اذا ما كانوا من فزع اليه ودمتخلصين ومنه تريحين وكذلك ظهر هناك
 (فاجاب بارس وقال لهم كلهم ارتابوا بك لكني أنا لست ارتاب قط) النبي
 قال أن الغنم تبعد السيد المسيح حتى ما قبل وأنت تقول لا ما يفعله الاول
 لمساقات حاشاك واصمت واهذا تركه أن يسقط معمله من هذه الجهة أن
 يطيع السيد المسيح في كل شيء وأن ينزل حكمه ويتصدره اصدق من رويته
 واعتقاده وضيقه والباقي من انكاره وبعده لم يفيدوا فائدة يسيرة
 اذا ناموا الضعف البشري وصدق الله تعالى لانه اذا قال شيئا على جهة
 الانذار ف ينبغي البتة أن يتسده فيهم ولا أن يهود على الكهنة
 ولا أن يزدهي لانه يقول ان افتخارك يكون على نفسك ولا على الغير وقد كان
 يجب ان تطلب وتقول اعنا حتى لا يلحقنا لشقاق فوثق بنفسه وقال لهم
 كلهم ارتابوا بك لكني أنا لا قط ومعنى قوله هو هذا أن تحفي هذا لكل

فانه ما يطعننى أنا وهذا ما يسوقه وبطرقه قليلا الى الفحة وصفاقة الوجه
 فاراد السيد المسيح أن يكسر ذلك ويسكن سمورته فشامخ الجحد لانه لما لم
 يقبل لامنه ولا من النبي على انه لهذا الحال أورد النبي اثلا يناقضوا ولا يراودوا
 وليكن لما لم يقبل من الكلام ادب بانفعال فاما انه لهذا انما سمح لكنه
 يتقن هذا فيه ويحكمه احكاما اسمه قائلا وأنا فقد طلبت من أجلك اثلا
 تنى اماتك وانما قال هذا ليسه ويتال منه في الغاية وبذل على ان
 سقطته أصعب من سقطته لباقي وانما محتاجة الى معونة أكثر لان الجنايات
 كانت جناتين وهم انه ناقض الكلام وانه قدم نفسه على الآخر لأجل
 وههنا شئ ثالث وهو انه رد الكل الى نفسه فشق هذا كله بتركه ان يكون
 المسقطه وكذلك على الباقي وقصده بالقول لانه يقول يا سمعان يا سمعان
 ها الشيطان قد سال في أن يغربلكم مثل الحنطة أى أن يدهشكم يخبطكم
 بتمنحكم وأنا فقد طلبت من أجلك اثلا تنى اماتك ولاى سبب ان كان
 طاب الكل لم يقل أنى طلبت من أجل الكل اليس من البين ان هذا هو
 الذى قلته فيما سبق انه مسه ونال منه وأرى أن سقطته أصعب من سقطته
 الباقي وكذلك عطف القول اليه ولاى سبب أن كان طاب الكل لم يقل
 الا أنى لم ادع لكن قال أنى طلبت لما كان ماضيا الى الالام فهو يتكلم
 بما فيه اتضاع وانخفاض يظهره الاسوت لان الذى بنى الكنيسة على
 اقراره وحصنها هكذا حتى انه لا تقصرها لاهوال ولا الميتات التى لا تمسى
 الذى اعطاهم فاتيح السموات وجعله مالا كالهذا السلطان كله ولم يحتاج
 فى هذا البتة الى تضرع وابتهال لانه لم يقل قولا ملقا أنى طلبت وليكن
 قال بامر طاع وسلطان نافذا بنى كنيسة واعطيك فاتيح السموات حتى
 كيف احتاج الى تضرع وابتهال يسد نفس واحدة مترعزة فلاى سبب
 قال هكذا للعلامة التى قامتوا بسبب ضعف أولئك لانهم بعد لم يكونوا

قد اقتنوا فيه ولا حصلوا الظن والاعتقاد الواجب له واللائق به فكيف
 اذا جحد لانه لم يقل لئلا يجعله لكن حتى لا تغنى اعانتك حتى لانهاك بالسكينة
 لان هذا كان من حسن نظره وتدبيره وذلك ان الخرف اخرج كل شيء اذا كان
 متفاوتا وكان متفاوتا لان الله عز وجل عراه جدا من المبل اليه وعراه
 جدا لان مرض القحة والمهما كان فيه شديد فليكن يقتلع ذلك من أصله
 تركه الزرع والهلع أن يمتوى عليه هكذا فاما ان هذا المرض والالام كان
 فيه صعبا فبين انه لم يقتنع بما تقدم وبمناقضته للنبي والسيد المصيح لكن
 بعد ذلك لما قال له السيد المسيح (حقا أقول لك أن في هذه الليلة قبل ان
 يصبح الديك تجردني ثلثا قال ولوجعت أن أموت معك لما جحدتك) فاما
 لوقافانه يثبته على ذلك بقوله ان بطرس بهذا المقدار كان يخالف ويناقض
 بزيادة بمقدار ما كان السيد المسيح يمنعه من ذلك وبصدده عنه ماذا
 يا بطرس لما قال ان واحدا منكم يسلني فزعت لئلا تكون أنت المسلم
 والزمت التلميذ أن يسأل على انك لم تشعر من نفسك بشيء مثل هذا والآن
 فهو يصرخ ملائكة ويقول انكم كلكم ترنابون وأنت تنافض وليس
 دفعة واحدة لا عبر لكن ودفعتين ودفعات لان لوقا يقول ذلك فن أبى عرض له
 هذا من فرط المحبة من فرط الهاشنة واللذة لانه لما فخلص واستراح
 من ذلك الجهة وللزمع لذي محقه من أجل التسلم ورأى التسلم قال فيما بعد
 واتقوا وتمردوا على الباقيين قائلا وانهم كلهم ارتابوا الا أني أنا لست ارتاب
 ويكاد أن يكون هذا الامر مما ينسب الى المباهاة لانهم فكروا في العسافي
 من هو اعظم فهكذا كان هذا الالام يوديههم ويعنتهم وكذلك كان يمنعه
 ويصدده لادافعه الى المجد معاذ الله لكنه تركه مصفرا من معونته
 ووجع الطبيعة البشرية وبكتها وانظر بعد هكذا كيف وهو متقيض
 لانه بعد القيامة لما قال فهذا ماذا واصلت لم يجسر ان يناقض كما فعل جهنالكه

سكت وأيضا لما سمع في السلاق ليس لكم أن تعرفوا الأزمان والاحيان
صمت أيضا ولم يرادد ولا ناقض وبعد ذلك لما سمع على السطح وقت
السببية صوتنا قائلا له ما قد ظهره الله لا تنجسه أنت على أنه لم يعلم علما واضحا
في الاول ما هو المقول سكت ولم ينزع هذا كله فعلته تلك السقطة وقبل
هذا فـ كان يرد كل شيء الى نفسه قائلا ولو ارتابوا كلهم الا اني انا است
ارتاب ولو حسنت أن أموت فليست اجحدك وقد كان ينبغي أن يقول ان انا
تمتعت باسمك وجنوحك الى وميلك فاما بعد هذا فقال كلما هو نـ لافه
لم تصغروا اليه كاتبا يقتنا وحسن ديانتنا جعلنا هذا ان يعشى من ههنا
تتلمذوا يا عظيمي وأمر اجسيما وهو أن نشاط الانسان ما يقتنع الا أن يتال
الانسان الاسعاف والميل من فوق وأنا أيضا ما نرج شيئا من الميل من فوق
معي لم يكن النشاط حاضرا موجودا به وذاو بطرس يدلان عـ الى الامرين
كلاهما لان احدهما نال المعونة الكثيرة فلم ينتفع لانه لم يرد ولا توخي
ايراد ما عنده فاما هذا فانتشط وسقط لم يل شيئا من المعونة لان الفضيلة
من هـ ذين اشيتين تحاك ولهذا أرغب الان في كل شيء على الله جات قدرته
ونفع ولا اذ امرصنا ضلنا انا قد احكمنا كل شيء بتعينا ونصينا لان الله
مزوجـ ل ما يريدنا أن نكون مستلغمين على ظهورنا وكذلك ما يعمل هو كل
شي ولا هو أيضا يريدنا أن نكون مستكثرين متبجحين وكذلك ما يهطينا
كل شيء لكنه ازال ما كان في كل واحد منهما ضارا وترك لنا ما كان نافعا
ولهذا المحال ترك رأس والزعيم أن يسقط حتى يصيره متيقظا منجمما
ويعشيه على محنة أكثر لانه يقول ان الذي يترك لها كثر لانه يسحب
أوفره

العظيمة الثانية والثمانون

(في أن موهبة القربان معني روحاني عقلي يكمل بوساطة شيء جسدي حتى
 كالحال في المعمودية وفي أن لا تقرب من عرف انه غير مستحق وانه اذا منع
 الكاهن المعروفين بالخطايا اظهر الله له من لا يعرفه واذا لم يعظه لا يظهر الله له
 احدا) فاطاع الله جل اسمه في كل مكان ولا تناقض وان ظن بما يقال
 انه مخالف ومضاد لافكارنا واصارنا ولكن ليس كلامه شريف واجل
 من افكارنا واصارنا هكذا وانصنع في حال السرور ولا ننظر وتفرس
 في الاشياء الموضوعة فقط لكن فلان تلك بكلامه وانظره لان قوله ما يهبط
 فاما حسنا فان الخدمة تسرع اليه بسهولة اما قوله فلا يسقط قط واما حسنا
 ففي اكثر الامور يخطئ ويضل فاذا كان الكاهن يقول ان هذا هو جسدي
 فليقبل ونطيع وتؤمن وانظر اليه يا عين العقل لان السيد المسيح لم يسلم
 اليه شيئا محسوسا لكن الايمان هي محسوسة غير انها كلها عقلية هكذا
 وفي المعمودية تكون الموهبة بشي محسوس هو الماء والذي يكمل فهو شيء
 عقلي وهو الميلاد والتجديد لانك لو كنت للجسم عديما لقد كان اعطاك
 هذه المواهب مجردة وللجسام عديمة فلما كانت النفس متشبكة
 بالجسد اعطاك العقليات في اشياء محسوسة كم من الناس يقولون في وقتنا
 كنت اريد أن انظر صورته ورسمة وقياسه ووجهه هوذا انظره نفسه
 واياه يلتمس واياه باكل وانت فتعني أن تنظر ثيابا وهو فيعطيك ذاته
 لا تنظر فقط لكن اتا كل وليس وناحده داخلك فلا يدن احدا مايدا
 ولا مسترخيا بل الجماعة فيكونوا حاملي الكل فليكونوا غانين وناهضين
 لانه ان كان الميوديا يكون يجود وحرص وهم وقوف واحديتهم وهكا كثيرهم
 في ايديهم فلا تخاف بك أنت والآخرى كثيرا أن تكون متيقظا أولئك
 كانوا مرميين المخرج الى فلسطين وكذلك كان زيه - مزي قوم مسافرين
 وأنت فترجع على السهر الى السماء فكذلك ينبغي أن تكون متيقظا من كل

وجهه لان القعوبة المعادة للذين يتناولونه وبغير استحقاق يتناولونه ليست
 صغيرة نامل كيف نعتاض وتنكر على المـ لم على الذين صابوه فانظر
 اذ ثلثة تكون وانت مطالب بالوزر عن جسد السيد المسيح ودمه اولئك قتلوا
 الجسد داء كل قدس وانت فتقبله بعد هذا الاحسان كله في نفس ومحنة
 لانه لم يقنعه ولا اقتصر على أن يصير انسانا وان ياطم وان يقتل لانه قد
 يحزن ذاته بل يحزننا لابل امانة فقط لكن ونفس الامر يصير ناله جسدا
 فهاذا كان ينبغي لذي غور ويقنع به هذه الذبيحة أن يكون انظف واطهر
 واليه الذي تقطع هذا اللحم من أي شعاع شمس كان ينبغي ان تكون ابهى
 والقم الذي يمتلي نار ارواحانية واللسان الذي يتخضب بالدم المرعب في الغاية
 نامل بأي كرامة كرمت بآية مائدة تمتع بالتي ترفع الملائكة منه اذا نظروها
 ولا يحسرون أن يلجوا اليها بالنظر بغير قزع ولا فرق من أجل البرق المنبعث
 من هناك فهذا الطعام تغذي بهذا الطعام تتجش وتغتلط وقد صرنا
 نحن للسيد المسيح جسدا واحدا وروحا واحدا من يتكلم بقدره الرب
 ويصير سائر محامدة مسموعة أي راع يغدوا العثم باعضائه وما بالي ان
 أقول راعيا طالما اتفق أن يكون امهات فيسلم بهد الطلق الاطفال
 الى مرضعات فلما هو فلم يرد ذلك ولا استجازه لكنه هو يغدونا بدمه
 ويخلطنا بسائر الاشياء بذاته وانظر ولده من جرحه رنا قيمة قول قائل الان هذا
 ليس هو لا كل على انه لا كل لانه أن جاء الى طييمنا فن البين انه جاء
 الى الكل وان جاء الى الكل فقد جاء الى راحد فيقول قائل فكيف
 لم يستم الكل ولا جنوا العثدة والريح من ههنا هذا ليس هو من قبل ذلك
 الذي امره من أجل الكل لكن من قبل الذين لم يريدوا هو يمزج
 ذاته بالبشر ويخلطها في كل واحد من المؤمنين ويغدوا الذين ولدهم بذاته
 وعاید فعمهم الى غيره فبقنعتك وبهذا أضالنه أخذ بشرك فلا اذا تضجع

اذ كافداهلنا للمجبة كها والكرامة اما ترون الاماغال بكم من النشاط
يلزمون الشدى بكم من النهضة والعزيمة والقصد يلزقون الشفتين بالحلقة
قبمئل هذا المفسد فانندن نحن الى هذه المائدة والى حلة الكاس
الروحانية لابل ما هرا كثر كثير فاجذب نعمة الروح مثل ما تجذب
الاماغال الذين من الشدى ليكن لنا اوجع واحد وهو ترك تناولنا هذا
الغذاء ليست هذه الاشياء الموضوعة فعلا لقوة بشرية الذى صنعها فى
الوقت فى ذلك العشاء هو به مملها والا نحن اما نزلتنا منزلة الخدم وهو
الذى يقدسها ويحيها وينقلها فلا يحضرون احدا يكون بهوذا ولا اخذ
للغضة محبا من كان قلميذ فليدن المائدة ليست تقبل من لم تكن هذه
الصورة صورته لانه يقول انى اعمل الفصح مع تلاميذى هذه المائدة هى
تلك وليس فيها ما هو دون تلك لانه ليس السيد المسيح ابتدع ذلك وهذه
ابتدعها بشر لكن هذا هو ذلك العلو بحيث كانوا فى ذلك الوقت من ههنا
نخرج اولئك الى طور الزيتون فلنخرج نحن الى ايدى الفقراء هذا الموضع
وهو طور الزيتون لان جمهور الفقراء هم زيتون مغروس فى بيت الله عز وجل
فكرهم وروحهم منخطا من خطا وان يردوا كل شئ الى الله تعالى ويهولوا
فيه عليه فدفعه بقدرة بطرس وتارة يقصد الجماعة عموما وكذلك
قال يا سمعان يا سمعان ان الشيطان قد طالب ان يغرباكم وانا فرغبت من اجلك
وقال للجماعة عموما صلوا لئلا تدنوا البلى ففطع فى كل مكان زهوهم
وبخوتهم وصيرهم تحت الوجع حتى لا يظن انه يخرج القبول على سائر
الاحرار يخرج الاستعفاق قال اما الروح فنشيطه واما البشر فضعيف معناه
وان شئت ان تتهاون بالموت ولكنك لست تقدر الا ان يد الله عز وجل
الك يد لان العزيمة الجسدية قد تجذب (وصلى ايضا قائلا ههنا بعينه
يا ابنة ان لم يكن هذا الكاس ممكنا ان نهبردون ان اشر بها فليكن هوذا
فدل

فدل به ذاهه ناله مرافق جدا لهوى الله تعالى ذكره وانه ينبغي في كل
موضع ان يبيع هذا ويلزم وان يلتمس هذا وطلب (وجاء فوجدهم نياما)
مع ما انه كان هدام من الليل وقد مضى منه هزيع (وان عيونهم كانت منقلة
من الاسى والكابة ودفعة نائلة ايضا مضى وقال هذا بعينه) محقة قاله صار انسانا
لان الدفعة الثانية والثالثة في الكتب مما تدل على الصحة بمنزلة ما قال
يوسف لفرعون ان المنام ظهر لك مرتين من اجل التحقيق والصحة وكان
هذا حتى تؤمن ان ذلك سيكون لا محالة وكذلك نطق بذلك بعينه ودفعة
واثنين وثلاثا لتحقيق السياسة ولم جار دفعة ثانية حتى يوضحهم بانهم هكذا
مرفقوا من الحزن حتى انهم لم يحسوا بجميعة ولم يوضحهم لكنه ايتهم ليسيرا
ليدل على ضعفهم الذي لا يوصف وانهم لم يطبقوا الا صطبار ولا بد ان
انجوا وانكروا عليهم ولم يذبهم من الرأس ولا زجرهم حتى لا يبكثروا به ان
نسكاهم لكنه مضى وصلى وعاد فقال ارفعوا فيما بهم واستريحوا على انه
في ذلك الوقت كان ينبغي ان يسهروا ولكنه دل على انهم ما يشبهون
ولا مكاره ولا يمتحنونه لكنهم من الوجع يهربون ومن الزرع والهلح يتبعاعدون
زيتون يرمح لسانه نائفة منها هناك الدهن الذي كان مع الخس هذا رى
والانحرىات لما باخذته هلكن من هذا الوجه هذا اذا اخذناه فاندخل
حتى نلقا الخنثى بمصايح بهجة تتلالي هذا اذا اخذناه فلنخرج من ههنا
لا يدن احد عدل الانسانية ولا احد جافى قط لا رجعة عنده ولا احد نجس
بالكابة وانا فاقول هذا نحن الذين يتقربون واسكم ايها الخدام وذلك
ان قوله لكم مما توجه به الضرورة حتى توزعوا هذه الغرابين بحرص شديد وافر
والعقوبة لكم ليست بالصغيرة حتى شعرت من انسان به وخبت وسجتم له
ان ينال من هذه المسائدة دمه يطلب من ايديكم وان كان ايرغس وان
كان لا بس التاج نفسه وتقدم بغير استحقاق امنعه لك من الساطان ما هو اكثر

من سلطان ذلك وأنت لو قلدت حفظ عين ماء لتفظها صافية لقطيع غنم
ثم رأيت نروفا حاملا في فيه حجارة كثيرة لما تركته أن يها إلى أسفل ويكدر
ينبوع الماء والآن فما قلدت عين ماء لكن عين دم وروح وترى
جماعة حاملي الخطية التي هي شر من الحماة وقد تقدموا فاستكروا ذلك ولا تصدمهم
وأى عذر يصح لك لهذا اكرمكم الله عز وجل بهذه الكرامة لتمييز هذه
الاشياء هذه هي منزلتكم ومرتبتهكم هذا هو حوزكم هذا هو كليلكم
كله لا حتى تلبسوا ثوبا أيضا بصاصا وتذهبوا وتخبوا فيقول قائل ومن أين
أعرف فلانا وفلانا لست أقول من أجل الجهولين لكن الموضع صعبا
هكذا مثل كون هؤلاء على مائة قول بولس وهو عطية السيد المسيح بالرجلين
والاعتقاد في دم العهد أنه كسائر الدماء والسبب لنعمة الروح لأن الذي يخطئ
ويبتعد عن هذا شر من المجنون لأن أرائك ما يعاقبون لأنهم يحسان فاما
هؤلاء فانهم يساقون إلى العقوبة التي لا تموت اذا ما خطاوا ودنوا من هذا
فلا تطرد اذا هؤلاء لا غير لكن بالجملة كل الذين تراهم قد دتوا بغير استحقاق
لا يقرب أحد ليس بتميز لا ينال من هذا احد يكون يهودا لئلا يجرى
عليه ما جرى على يهودا لأن وهذا الجمع هو جسد السيد المسيح فانظر اذا
يا خادم السرائر لا تحرد السيد وترده اذا أنت لم تنق ولا تنظف هذا الجسد
لا تعط سيفا عوضا من غذاء لكن فان جاء ذلك يجهل منه لينال من هذا فامنع
لا تخش ولا تخف اخش من الله عز وجل لأن انسان أن أنت فزعت من
انسان فهو يضحك عليك وان فزعت من الله تعالى فانك ستكون عند
الناس مهيبا موقرا وأن كنت أنت ما تنجاس على مثل هذا أنا أرى ان افارق
40- بجنى ونفسي أولا قبل أن أعطي وانيل دم المولى بغير استحقاق وأرى ان
أبدل دمي أولا ولا انيل من دم هو هكذا رعب بغير واجب فان كان انسان
قد جهل النذل الوقع بعد ان بحث كثيرا فليس هذا ذنبا ولا جناية لاني

انما قلت هذا من أجل الذين يملكون فان نحن اصلحنا هؤلاء فان الله جل اسمه
 سيعرفنا المجهولين وشيكا وان تركنا هؤلاء فلا يسيب بصير أو اننا
 ظاهرين وأقول هذا لا حتى نقطع ونبتهم لافير لكن حتى نستصلحهم
 ونزدهم حتى نغني ونتم بهم فاننا هكذا نستغفر الله جل جلالته ونجيد
 كثيرين يتقربون باستحقاق وناخذوا باعظيما من حوصنا وعن عنايتنا بالغير
 وأرجوا أن يكون لنا أجمعين أن تظهر بهم هذا الثواب بنعمة ربنا يسوع المسيح
 ونحيتهم للبشر الذي للآب مع مزمع الروح القدس المحي الهجـد والكرامة
 والسجود الآن وإلى أباد الدهور آمين

المقالة الثالثة والمثانون

في قوله حينئذ جاء يسوع معهم إلى قرية يقال
 لها الجسمانية وقال لتلاميذه اجلسوا ههنا إلى
 أن أمضي إلى هنالك فاصلي وأخدمه بطرس
 وابني زبدي وبداء أن يحزن ويكتئب وقال
 لهم ان الحزن قد سمل نفسي إلى الموت اقيموا
 ههنا واسهروا معي مت ٢٦ : ٣٦ - ٣٨

لما كانوا مشتملين عليه بلا انفصال كذلك قال اقيموا ههنا إلى أن أمضي فاصلي
 لأن عادته كانت قد جرت بأن يصلي طولاً منهم وإنما كان يصنع هذا مع تلاميذنا

ومخرجا أن تترخي نفوسنا في الصلوات الهدوء والسكون الكثير فاخذنا ثلاثا
 وقال لهم ان المحزن قد شغل نفسه الى الموت لا يسيب لم ياخذ الجماعة لكن
 هؤلاء اخذوا الذين كانوا يجدهم نظارا قائلا لا ينكف بهم وتسقط منهم غير انه
 قد دخل هؤلاء وتقدم قليلا وصلى قائلا (يا ابتاه ان كان معكم مائة مبرع في هذه
 الكاس لكن ليس كما أريد أنا لكن كما تريد أنت وجاه اليهم فوجدتهم نياما
 فقال لبطرس هكذا لم تقووا ان تسهروا معي ساعة واحدة اسهروا وسألوا
 الا تدخلوا البلوى اما الروح فتشيطه واما البشر فضعيف) لم يقصدا بالكلام
 خاصة فخر بطرس عبثا على ان السابقين كانوا راقدين لكنه معهم ونسكاه
 من هذا الوجه للعلامة التي ذكرتها في ماضي ثم لما كان قد قال والا خير
 هذا بعينه لانه قال بانه لما قال بطرس ولوجعت أن أموت معك الما جددتك
 قال باقي التلاميذ مثل ذلك فلذلك خاطب الجماعة ووجههم لوجههم لان
 الذين اختاروا الموت معه ما طافوا في ذلك الوقت ان يحزنوا بحزنه وهم
 متيقظون لكن الرقاد واسهتولى عليهم فاما هو وصلى بمداومة
 ولما يظن ظان ان الامر كان ريبا مبرى منه أيضا لهذا السبب بعينه مرق
 ولما يقول المهافون انه ترى بالوجه بل والوجه فكذلك كان العرق كخشارة
 الدم وكذلك ظهر له يقويه وعلامات للذوف لا تحصى كثيرة لئلا
 يقول قائل أن هذا الكلام كان مختلفا مصنعا وكذلك كانت الصلاة
 فيه قوله ان كان معكم مائة مبرع اظهر البشرية بقوله ليس كما أريد أنا لكن كما
 تريد أنت علمنا الفضيلة والتفلسف وخرجنا أن نتبع عز وجل فان كانت
 الطبيعة تتجاذبنا ولما لم يكن اظهره بالوجه فقط ما يقع الجمال اضاف الى ذلك
 كلاما وايضا قال كلام ما كان فيه وحده مباحة لكن احتيج الى الفعل
 وقرن ذلك بالكلام حتى يؤمن الذين هم معكم كون في الغاية انه صار
 انسانا ومات لانه ان كان هذا الى وقتنا هذا لما لا يصدق اقوام على انه

قد كان مثل هذا كاهن فارسي كثير الولى يكن مثل هذا أرايت بكم من
الاشياء يدل على صحة التديير وحقيقته بما ينطق به بما يناله ويلحقه ثم قال
انه جاء فقال ليطرس هكذا الم تقولوا ان تسهر وامي ساعة واحدة كاهن
كانوا را قد ينرجح ليطرس مشيرا اليه بما كان لفظ ونطق به وقوله
مي لم يبق له جزا فانه يقول ما قدرت ان تسهر مي وتضع نفسك من اجل
وما تلو اذ لك فالي هذا بومي ويشير قال فاستيقظا وصلوا الاتدخلوا اليه لاي
أرايت كيف يعلمهم أيضا الايزهم واولايتهموا لكن يتضمووا ويكون
وانه ما يحتاج اليهم وتهم وانهم ينبغي له لا محالة ان يسلم (فقال ارقه دوا فيما
بعدوا سترجواها الساعة قد قربت وابن البشر يسلم الي ايدي خطاة) دل
أيضا على أن الامرال كائن مما ينسب الي تديير وسيااسة وليس هذا
فقط لكن ويقول له الي ايدي خطاة انهم عزائمهم ودل على أن الفعل مردود
الي خبثهم وشرهم لانه هو تحت ثم ولا جناح فيه وانهم عرف من ههنا قد
قرب الذي يسلم اليهم وعلمهم بكل شئ وان الامرال الذي جرى لم يكن من
ضرورة وشدة ولا عن ضعف وقلة قوة لكنه من قرب لسيااسة باهرة
لا توصف لانه قد سبق فعمل انهم يوافقون ومما انه لم يهرب فقد قصدهم
وجها الوجه (فبينما هم يشككوا فيهم واذ به وذا احد الاثني عشر ومعه جند بالسيف
والهصى قدوافوا من قبل رؤساء الكهنة ومشيخة الشعب) ان الاثن الكهنة
ادهمهم بالمشاعل والمصابيح قال وكان يهوذا احد الاثني عشر معهم
يدعوى أيضا من الاثني عشر وما يستنكف (والذي اسلمه) اعطاهم علامة
قائلا (الذي اقبله هو واقبضوا عليه) يخجكم من الخبث قبلت نفس المسلم
باي عينين كان يصرف في ذلك الوقت الى المعلم باي فم كان يقبله ياله من اعتقاد
نجس فيماد انوا مروا على ماذا قدم وتجاوزوا اية علامة للتسليم قال الذي انا
أقبله وثق باطف المعلم وسكوته وقد كان في هذا كفاية اكثر من كل شئ

ان ينجله وان يمدمه كل عدو لانه اسلم من كان هكذا هاديا ولاي سبب قال
هذا لانه نرج دفعات بعد ان قبضوا عليه وهم لا يعرفونه ولقد كان يمثل
هذا في ذلك الوقت لولم يردوه وفاراد ان يودبه بهذا وعند ذلك اعى ابصارهم
وسالهم من طالبون ولم يعرفوه على انهم كانوا يمشعون ومصابيح ويوزعون معهم
ثم قالوا يسوع قال انا هو الذي تطلبونه وهما ايضا يا صاح فيما حضرت
بعد ان اظهر قوته حينئذ سمع فاما يوحنا فيقول انه الى تلك الساعة كان
يستصلمه قائلا يا يهوذا اقبله تسلم ابن البشر معناه ولا من شك التسليم
تخزي ولكن لما كان لم يصدده هذا ولا منعه احتمل ان يقبل واجاب الى ذلك
واسلم نفسه طائعا (حينئذ القوا عليه الايدي وقبضوا عليه في تلك الليلة
بميتها التي فيها اكلوا الفصح) غير انهم لم يكونوا بالذين قدروا على شيء
لولم يسمع هو الا ان هذا البش هو مما يعني يهوذا من العقوبة التي لا يطاق
حماها ولا يستخلصه منها لكنه ما يخصه اكثر وانكر

العظة الثالثة والثمانون

(في انه ينبغي لنا ان نهرب من يثار الاستكثار وان من كان غنيا يجب عليه ان
يستعمل غناؤه في واجبه لا يخرجه ولا يستعمله رديا فاستعمله رديا اردي من
خرقة) فاذا عرفنا هذا فلنهرب من الاستكثار والاستفهام لان هذا في ذلك
الوقت هذا هو الذي اسكره هذا هو الذي يروض ويذرب الذين يسرع
اليهم ويستجود عابهم وبالقضاظة في الغاية وقلة الانسانية لانه اذا
صيرهم ان يياسوا من نجاتهم وتخلصهم فالانفاق به والاجساد كثيران
يصيرهم بضربون عن نجاتهم وغيرهم وسلاعتهم وهكذا هو هذا المرض
متمرد مغاب حتى انه قد استظهر وغاب في بعض الاوقات هوى الاجسام
الهوى الشديد المخافة وكذلك استغنى جدا واستر وجهه لان جماعة

طلما اجموا الفسق اشفاقا وبخل منهم بالمال فاما من أجل خوف
السيد المسيح فلم يريدوا ان يعيشوا بعفاف وحرية وستر وكذلك فلنهرب
منه لاني استافتر دأتما ان أقول هذا ما بالك ايها الانسان تجمع ذهبا
ما بالك تعمل العبودية أمروا عمل السجن أصعب والاهتمام أشد خوافة لان
توهم ان عروق الذهب المدفونة في المعادن لك والاموال التي في قصر الملك
لان ولو كان لك ذلك المقدار والعظم لقد كنت تحفظ فقط ومانستعمله لانك
ان كنت في وقتنا ماتستعمل الموجود لكنك تبتلع منه وتخبئه كأنه
غريب أجنبي فاحرى كثيرا ان يلحقك مثل ذلك ولو كان لك أكثر لان
عادة الهي الغضة قد عبرت بان يكون مقدار اشفاقهم على المال وبخاهم بمقدار
ما يكثر الخساقهم به فيقول اني قد علمت ان هذا في فاذا القنية والملك بالوهم
وحده وليس بالتمتع فيقول اني عتيد ان اكون عند الناس مهيبا مرهوبا
لا بل قد كنت تكبرن سهل المأخذ والاستئلال على الاغنياء والفقراء
والاهوص والذمامين والعيبد ويا تجمل على سائر من يريد ان يكبدك
ويدبر عليك ويقتالك لانك ان أردت ان تكبرن مهيبا مرهوبا فاقطع
العلائق والاسباب التي منها بها يمكن كل من يحرص على أدبتك ويمكنك
ان تفعل ذلك أو ما سمعت المثل يقول ان الفقير والعريان ولو اجتمع مائة
لم يمكنهم قط ان ياخذوا ثيابهما لان الفقير هو عمادها لا كبر وناصرهما
الا عظم الذي لا يمكن ولا لله لك ان يملكه ولا ان يقبض عليه فاما الهب
للفضة فان الناس كلهم يمكنهم ان يحزنوه وما بالي أقول الناس اذ كان
والدود يحييئون اليه ويقصدونه وما بالي أقول السوس الزمان الطويل
فيه كفاية من غير ان يؤذيه شيء آخر ان يؤذيه اعظم أذية فساد هي اذ الذرة
الغنى أما أنا فاني أرى كراهيته فقل لي أنت لذته فيقول وما هي
الكراهية فاقول العموم والمساكين والعداوات والبغضة والحون والطمس

دائما وكون الانسان في الوجع والنار لان الانسان اذا علق مشقة
ولم يتمكن من تملي مشقته فانه يقاسى من العذاب ما ليس عليه مزيد هكذا
والغنى له يسار ويحياءه ولكنه ما يتمكن من تملا كل مشقته بل قد
تعرض مثلما نقول رجلا ما عليم ان شهوة الخصى ان يقتنص الشابة وكما
ان الخصى يعانق ابكر ويتنهد هكذا سائر الاغنياء وما للانسان ان
يذكر باقى الاشياء كيف من هذه الصورة صورته مكروه عند كل احد
عند العبيد عند الاكرام عند الجيران عند ستولى امر المدينة ومديرها
عند المفلولين وخاصة عند المرأة عند الاولاد اكثر من كل احد لانه ما يربهم
كل يربى الاحرار لكن يربهم اشقاء والناتر يربهم المماليك الذين هم شر
أمله ويجرى على نفسه أسبابا لا تخصى للسخط والحزن والتخبط والعريضة
والضحكة اذ كان موصوعا لكل احد ومما ملها الفكرا هيأت هي هذه
واعلم ان تكون اكثر من هذا لان انسانا من الناس ما يمدد هاقط كلها
بالقول لكن الخبير يمكنه ان يصفها فاما أنت فقل لي البذة العارضة من
ههنا يقول أعز انى غنى ويظن بي انى غنى وأنت لئذ في هذا الظن فاما
للعد فان هذا اسم في غاية العظم لان الغنى انما هو اسم خال من المعنى
والفعل يقول ولكن الغنى يمددنا فكمه وتنعم بهذا الوهم يسر بما كان
يلبغى له ان يتألم منه يقول يتألم لا يسيب لان هذا يجعله في كل شئ لا منقمة
فيه وجبانا وغبر رجل وفي السفر والموت لانه يتصور ذلك مضاعفا متبعا
اذ كان يشتهى المال اكثر من الضرر ما نظرت السماء من هذه الصورة
صورته اذ كانت لا تورد زهبا ولا الشمس اذ كانت لا ترسل شعاعا هاهنا ذهب
فيقول الا انه قد يوجد اقوام تتعواهم بموجوداتهم وأحوالهم اذ يذون
وينعمون ويملأون بطونهم ويشكرون وينفقون نفقات واسعة قد
قلت لي قد كرت من هم شر من هؤلاء لان هؤلاء هم الذين ما يتقنون لان
هذا

هذا قد تمتع ان كان ولا بد من بلايا آخر اذ كان مرتبطا بهوى واحد فاما
 اولئك فهم شرم هؤلاء اذ كانوا يدخلون على نفوسهم عادات آخر اصعب وانكر
 وكانهم في كل يوم يخدعون بعض المتعلمين المتكبرين وهو الخوف واللذة
 بالاجسام والسكر وغير ذلك من ضريب الفسق اذ يعولون الزواني ويتعدون
 الموائد والسماطات الوافرة الاطعمة ويتاعون الراقصين الخائنين
 ويسقطون في الهوى الذى هو خارج غنى الطبيعة ويلحقون النفس والجسم
 ويلبسونها من ذلك أمراضا لاتعد لانهم ما ينفقون الاموال في الحاجة لكن
 فيما يفسدون به الجسم ويفسدون أيضا معه النفس ويعملون فعلا مضاهيا
 لفعل من لو انه زين جسمه فظن انه قد اتفق ذلك في حاجة نفسه فيحصل ان
 الذى يتمتع باللذة ويمتلك ماله ذلك هو وحده الذى يستعمل غناه في واجبه
 فاما هؤلاء فعييد وأسرى لانهم يرتدون في أدواء الجسد وأمراض النفس وأية
 منفعة هي هذه بحيث يكون المحصار والشدة التي هي أصعب من كل عوج
 البحر واضطراب ان أخذ الغنى جهلا جعلهم أجهل مما هو عليه وأن
 أخذوا فاجعلهم أشد فسقا ويقول للفقير أية منفعة للعقل واللب بواجب
 يجهل ذلك لانه ولا الاعشى يعلم ما هي فائدة الضوء وربحه اسمع سليمان
 قائلا ان فضل الحكيم على الجاهل كمدار ما بين الضوء والظلمة فلم الذى هو
 في الظلمة اذ كان عشتق المسال ظلمة وما يترك شيئا من الموجودات
 ان يبين كما هو لكن على حال آخر وكان الذى في الظلمة ان رأى طوقا من
 ذهب وان رأى حجرا نفيسا وان رأى ثيابا أرجوانا ما يظن انها شئ لانه
 ما يصر بها هكذا والمضى في محبة الفضة ما يرى جمال شئ من
 المرغوب فيه كما ينبغي بددنى الغشاوة التي من هذا لداء وشدة تهاو حيشة
 تبصر طبيعة الاشياء ليست هذه الاشياء تبين هكذا في موضع من
 المواضع البتة كما تبين في الفقر ولا تظاهر هكذا في موضع من المواضع البتة

ما يظن به انه هوشى وليس بشئ كما يظهر في الفلسفة ~~اكن~~ بالجهال من
الناس الذين يلعبون الفـقراء ويرجعون ان الفقر يسمع المنازل ويقبحها
والعيش وسائر الاشياء قل في ما هو مخزى المنزل ما له سرير من عاج ولا
أواني فضة لمكن من خزف وخشب هذا هو خزان المنزل وبهاؤه وأهله
لان التهاون بالامور الدنياوية طامس بصيرة البصالة هكذا والفراغ ان يتصرف
بالاهتمام بالنفس فاذا ما رايت لعناية بالاشياء التي من خارج كثيرة
حينئذ استذكركف من كثرة السماجة والقباحة لان بيت الاغنياء خاصة
لا شكل لها ولا فن لانك اذا رايت أعواد قد اصبحت مستورة وثيابا واسرى
قد كسيت بالفضة بمنزلة ما يفعل في الملعب ومثلهما يصنع في اشهر الخيال
فإذا يكون عدلا لونه السماجة أى منزلة أجدر بان يشبه موضع الرقص
الذين يتعاطون لرقص أم منزلة لغنى أم منزلة الفقير أليس من البين ان
منزلة الغنى فاز هذا هو المملوك من السماجة أى منزل يشبهه منزل بولس
ومنزل ابراهيم من البين ان منزل الفقير فاذا هذا هو خاصة المزين المبحج
ولكن تعلم ان هذا هو الاولى بان يكون للمنزل جمالا وزينة أدخل الى منزل
وكذا تعلم كيف ~~المساكن~~ ان السيد المسيح مر معه على الدخول اليه ربه
ذاك لم يمد الى الجيران طالبا استورا للابواب وكراى رقوعا عدم مملوكة من
عاج ولا اخرج من الخزائن البسط الجمهورية لكنه زينه زينة بالسيد المسيح
لائقة وماذا كانت هذه الزينة قال ساعطى المساكين نصف مالى وما أخذته
على سبيل الغصب فاني أقضيه أربعة أضعاف هكذا المنزى نحن المنازل
حتى يدخل الى هذا السيد المسيح هذه الستور التي على الابواب محسة
هذه التي تعمل في السموات هذه شمكاله هناك بحيث تكون هذه فهناك
ملك السموات فاما ان زينه على جهة أخرى فانك تدعى الشيطان
وتسببه قد جاء الى منزل مئى العشار فاذا صنع وهذا من نفسه
أولا

أولاً بالنشاط وترك كل شيء والحق به واتباعه هكذا وفرني لموس كان
 يزين المنزل بالصالحات والصدقات وكذلك هو اليوم يزهر ويتلألأ كثر من
 قصور الملوك نفسها لأن حساسة المنزل ليس تحدث عن الأواني الموضوعة
 كيف اتفق ولا السرير المهيكل ولا المحيطان المملوءة دخان الكن عن شركائه
 ويدل على ذلك السيد المسيح لأنه ان كان الساكن في المنزل الذي هذه
 الصورة صورته فاضلاً لم يستنكف من الدخول اليه فاما في ذلك ولو كان
 في شقة ذهباً فليس يدخل أبداً فيحصل من ذلك ان هذا المنزل أبيض
 من قصر الملك اذ كان يضيف سيد الكل وأما ذلك مع السقف والعهد
 فانه يشبه السواقى والقنى القذرة اذ كان فيه أواني الشيطان وانما
 قلنا هذا الامن أجل الذين هم أغنياء في واجبه لكن من أجل الغشمة
 والمحبي الفضلة لان المحرص هناك والرعية والاهتمام ليس هو في الاشياء
 التي لا بد منها ضرورية بل من أجل ملء البطن فوق طاقتهم والسكر
 وان يفتخروا ويفتخروا فيما شا كل ذلك فاما هي ناخفي ان تهاشعوا وكذلك
 لم يدخل السيد المسيح في موضع من المراضع البتة الى منزل بهي لم يكن
 الى منزل العشار ورئيس المكس والصيدا وترك القصر والذين يلبسون
 الثياب الناعمة فان أردت أنت ان تدعوه فزين المنزل بالصداقة
 والصالحات المستمثلة على الطيبة والتوسل والاسهار طول الليل فهذه
 الاشياء هي هدى السيد المسيح وأوقافه فاما لك فهذه هي المال الذي هو
 عدو السيد المسيح وأوقافه فلا يستنكف من أحد من الناس اذا كان له
 منزل حقير اذ كانت فيه هذه البسط وهذه الآيات ولا يشجن أحد
 من الأغنياء اذا كان له منزل نفيس فان رب الارلى ان يستحي ولا يتشبه
 به اذ اولى ترك ذلك حتى يضيف ههنا السيد المسيح ويتمتع هناك بالمظال
 المؤبدة بنعمه فربنا يسوع المسيح هو ذته للبشر الذي له الحمد دائماً وجمع

(٥٠٨)

الذى لا ابتداء له والروح القدس الهى الى اباد الدهور آمين

المقالة الرابعة والثمانون

فى قوله واذا واحد من الذين مع يسوع قدم
يده وجرد سيفه وضرب عبدا رئيس الكهنة
فقطعه اذنه حينئذ قال له يسوع رد السكين الى
موضعه فان كل الذين يأخذون سيفا فبالسيف
سيهملـكون أو ماتن انه ما يمكنى الساعة
ان أرغب الى الاب ان يحضر لى أكثر من
اثنى عشر كرسا من الملائكة فكيف تتم
الكتب هكذا كان ينبغي ان يكون مت

٣٧ : ٥١ - ٥٤

من هذا لذي قطع الاذن يوحنا يقول انه بطرس لان هذا الامر ما ينسب
الى حارثه ولاكن يجب ان نبحث عن هذا لاي سبب كانوا حاملين
سكاكين قاما انهم قد كانوا حاملين فليس ذلك بينما من ههنا فقط
لكن ومرارهم لما سئلوا قالوا ان ههنا اثنين ولاى سبب اذن لهم السيد
المسيح ان يكون معهم لان لوقا يقول انه قال لهم هذا لما ارسلكم بغير

كيس

كيس ومخللة وأخذية ليت شعري هل عازكم شيء فلما قالوا لا البينة قال
 لهم واماكن الان من كان له كيس فليجعله لمخللة ومن ليس له فليبيع
 ثوبه وليبتاع سكيناً فلما قالوا ان هم اسكينين قال لهم في ذلك كفاية
 فلاي سبب تركه -م ان يكون معه -م بحقة فاعندهم انه سيلم وكذلك
 قال لهم فليبتع سكيناً لا يابس ولا حاهيات لكن هذا دل على التسليم
 ولاي سبب قال ومخللة علمهم ان يستيقظوا فيما بعد ويراقبوا وان
 يستعملوا في أكثر الاشياء حرصهم لانه في ابتداء الامر اوضح انهم كانوا قليلي الخبر
 وغير محنبيين كان يحرمهم بقوة رافرة ولكن الان فكانه يخرجهم من
 العيش بمنزلة الفراخ ويامرهم ان يستعملوا ريشهم ثم حتى لا يتوهموا انه
 يتركهم ويتخلى عنهم بسبب ضعفه وقلة قوته بامرهم ان يعملوا ما هو
 اليهم وفي طاقتهم ووسعهم ذكرهم بما تقدم قائلًا لما أرسلتكم بغير
 كيس ليتشعري هل عازكم شيء ليعلموا بكل الامرين قوته وبقيامه
 لهم وبتركه اياهم الا في سكون ولكن من اين كان هناك سكاكين
 كانوا قد خرجوا من عشاء ومائدة ويشبه ان يكون هناك سكاكين بسبب
 الخروق فلما سمعوا ان قوميا قصصه ودونه أخذوها معونة كزمنين أن يحاربوا
 عن المعلم وهذا فكان من رأى أرائك واعتقادهم فقط وكذلك انتهر
 بطرس لما استعمل السكين وبتهدد شديد لانه انتقم وانتصف من العبد
 لما جاء على جهة الحرارة غير انه لم يتصرف لنفسه وانما صنع ذلك عن المعلم
 الا أن السيد المسيح لم يترك شيئاً من الضرر والاذية ان يعرض لانه شفاها
 واظهر راجوبة عظيمة فيها كفاية ان يظهر اطافه وقوته ومودة التلميذ ودعته
 لانه فعل ذلك على جهة المردة وفعل هذا على سبيل الطاعة لانه لما سمع
 ردسكينك الى قرابه للوقت اطاع وبذلك ما فعل هذا في موضع من
 المواضع وقال غير هذا انهم سألوا ان كنا نضرب فنجع هو وشفا ذلك وزجج

التبذير والجاهل ونوعه حتى يقنع به لأنه يقول ان كل الذين أخذوا سيفاً في السيف
يعتقون وأضاف الى ذلك سبباً ثالثاً أو تظنون انه ما يمكن ان أسأل أبي
فيحضر في اثني عشر كردوساً من الملائكة ولكن كيف تتم الكتب أرايت
كيف به هذا طفي عيظهم ودل على أن ذلك مما تراه الكتب وله خاصه على
هناك ليعتدوا ما جرى بدعة وسكينة اذا ما علموا أيضاً انه مجرب على رأى
الله تعالى وإيمانه وسلامهم بهذين الشيئين أحدهما عقوبة الذين
اغتاوه ودبروا عليه لأنه يقول ان كل الذين أخذوا سيفاً في السيف سيمسك
وبانه ما يصطبر على ذلك كارهاً لأنه يقول قد يمكن ان أسأل أبي ولم لم يقل
أو تظنون انه ما يمكن ان أنا اهل كلهم كلهم لان قوله هكذا كان فيه اقناع
اكثر اذ لم يكونوا بعد قد اعتقدوا فيه الاعتقاد اللائق به وقبل قليل
كان قد قال ان المحزن قد اشتغل على نفسه الى الموت وبأبقت قلته برعنى
بالكاس وبان منه الدعوى والعرق والتقوية من قبل فلما اظهر اشياءه
كثيرة بشرية لو كان قال اتظنون انه ما يمكن ان اهل كلهم كان ظن ان قوله
غير مقنع فكذلك قال ماذا تظنون انه ما يمكن ان أسأل أبي واخبر
أيضاً بهذا على جهة الضعة والاحتياط فإلا يحضر في اثني عشر كردوساً من الملائكة
لانه ان كان ملك واحد قتل مائة وخمسة وعشرون ألفاً لاسين السلاح فما
الحاجة الى اثني عشر كردوساً من الملائكة هو يشكك القول فيحذفهم
وضعه فهم لانهم قد كانوا ما توامن الدعر وكذلك أورد الكتب كالسورق إلا
فكيف اذا تم الكتب ففزعهم من ههنا لانه ان كانت الكتب ترى ذلك
فانتم تضادونها اذا حاربت فلهذا قاله فحواله لا يمد فاما نحو أولئك فقال
(فكفى اصخرجتم بالسيف والرمح لتقبضوا على في كل يوم قد كنت اجلس
في الهيكل واعلم ولم تضبطوني) انظروكم اشياء يعمل فيمكن ان تنضمهم
الفاسم على ظهورهم شفي ادن العبد تمدهم وتوهمهم بالقتل لانه
يقول

يقول ان كل الذين أخذوا سيفاً فبالسيف سيهملكون اظهر قوته وابان
عنهم من شقي الاذن وهذه الاشياء خفية هان كل جهة من الامور العاجلة
ومن الامور الاجلة اذ بظهر قوته ويدل على أن القبض عليه وضبطه لم يكن
فعلاً لقوتهم وكذلك اردف قوله بان قال في كل يوم كنت معكم وكنت
أجاس واعلم ولم تضبطوني فدل من ههنا على أن أخذه انما كان فعلاً
لاعضائه ومساخته وتعدى الجحائب وكرال تعاليم حتى لا يظن به انه يخرق
لما كنت اعلم لم تضبطوني فلما صحت فصددتوني في الهيكل كنت
ولم يكنى أحد والا فحضرتم هذا من المبل وعند ان تصافوا بالسيف والعضى
أية حاجة كانت بكم الى هذه الاشياء عند من هو معكم دائماً فعلمهم بذلك
انه لم يجب طمعاً ما كانوا قد روعا عليه ولا في ذلك الوقت لان الذين لم يطيقوا
ولا قدروا ان يملكوه وهو في ايديهم وهو في وسطهم ولم يملكوه ولا ظفروا
به ولا في ذلك الوقت كانوا قدروا لو لم يرد نعمانه حل الشك والغيرة
لاي سبب اراد هذا فقال (انما كان هذا ليتكلام الانبياء) أرايت كيف الى
آخر ساعة وفي حال تسايجه نفسه كان يفعل كل شيء لتلاقى أولئك وصلاتهم
شفي وثني وقوعه بقوله انهم بالسيف سيهملكون ودل على انه طائفاً بقوله
اني معكم كل يوم اعلم وابان عن اتفاقه مع الاب بقوله لستم كتب الانبياء
ولم لم يضبطوه في الهيكل لانهم ما كانوا بالذين يجسرون في الهيكل من أجل
الحسد وكذلك خرج الى براحتي يوجد لهم انتهازاً لفرصة من المكان ومن
الزمان وازال حجتهم وابطلها الى آخر ساعة لان الذي اسلم نفسه وبذلها
حتى يطيع الانبياء كيف كان يعلم ما يصاددهم ويخالفهم (قال حينئذ
خسلاء كل تلاميذه وهو ربوا) لما اسسك ثبتوا فلما خاطب الحسد بهذه
المخاطبة هربوا لانهم رأوا ان الانفلت ما يسهل اذ كان هو قد اذ لم نفسه
اليهم طائفاً وقائلاً ان هذا يجري على ما في الكتب (فلما هربوا ساقوا في

فيا ما وكان بطرس متفنيا ودخل لينظر غاية الامر ان حرارة التلميذ الكبيرة لانه
لم يهرب ولا ساراهم هاربين لكنه وقف ودخل معه واثن كان دخل
ويوحنا غير انه كان معرفة لرئيس الكهنة ولم ساقوه الى هناك بحيث كانوا
كلهم محبطين ليفعلوا كل شئ برأى رؤساء الكهنة لان ذلك كان حيقند
للكهنة رئيسا وكلهم كانوا هناك ينتظرونه هكذا اقاموا الليل اجمع وسهروا
في ذلك ولهذا الحال لم ياكلوا الفصح في ذلك الوقت على ما قد قال يوحنا لانه
لما قال انهم قادوا يسوع الى البروطوز وكان الفصح اردف قوله بان قال فلولا
يدخلوا الى البروطوز لئلا يتنجسوا لكان ليا كوا الفصح فسادا يتجه ان نقول
نقول انهم اكلوا الفصح في يوم آخر ونقضوا الناموس بسبب شهوتهم لهذا القتل
لان السيد المسيح لم يكن بالذئبي تعدي زمان الفصح وحينئذ بل اولئك الذين
يتقدمون ويثجسرون على كل شئ وقد داسوا من النوايس ما لا يحصى لانهم
لما كانوا ملوثين غيظا وتدها فلوا دفعات قتله لم يقدروا المساقضوا عليه في
ذلك الوقت عن غير ترج منهم اثر وان يتركوا الفصح من اجل ان يملوا شهوتهم
التالة ويشبعونها وكذلك اجتمعوا كلهم وكان مجلس قوم مفسدين وسالوا عن
اشياء مريدين بذلك ان يكسوا اغتيال مجلس القضاة شكلا وزبالا وكذلك
لم تكن لشهادات كلهم متساوية هكذا كان مجلس المحكم ضالا غاديا وكل شئ
من الوهم والذهشة والاضطراب مترعا (بقاء شهود زور وقالوا ان هذا قال
اني انقض هذا الهيكل واقب فيه في ثلاثة ايام) ولا عري قد قال في ثلاثة ايام
لكنه لم يقل اني انقضه لكن انقضوا ولم يقل عن ذلك الهيكل لكن عن
جسده فاذا صنع رئيس الكهنة اراد ان يلجئه الى الاحتياج ويوجهه
اليه حتى يستقر منه ويستفهمه فقال (اما تسمع ما يشهدون به عليك هؤلاء
فصمت هو) لانه اذا لم يكن يسمع البتة فلا يدرك ولا فائدة في المجبة لان
هذا

هذا انما كان شكل مجلس قضاة لا غير فاما الصحيح فانه كان اخارة لهوص
وتصرعهم وهجومهم كقاصدين قصدا مطلقا اناسا في معارة او طريق فكذا
صحت فاما ذلك فليست على حاله قائلا (انا شكك الله المحي لقول لسا
اب كنت انت هو المسيح ابن الله المحي فقال له انت قلت غير اني اقول لكم من
الآن ستمايرون ابن البشر جالس على يمين القدرة وايماء على السحاب حينئذ
مزمق رئيس الكهنة ثيابه قائلا قد جدف) وانما فعل هذا ليصير القرف اشد
ليفهم ما قيل له ويعظمه من نفس الفعل لانه لما وقع السامعون في خوف
وفزع فصار صنعوه على عهدا صافين من سدا الاذان قايما فعل وهو لا
ههنا على انه اى تجديف كان هذا وقد قال فيما سبق وهم مجتمعون قال
الرب لي اجلس عن يميني ومخلص ما قيل وشرحه ولم يجبروا ان يقولوا يا
لكمهم صحتوا ومن ذلك الوقت لم يناقضوه ولا رادوه فيه ما بعد فكيف
اذا دعوا ما قيل تجديفا ولاى سبب اجاب السيد المسيح هكذا ليزيل كل
حجة لهم ويبيضاها انه الى آخر يوم كان يعلم هو نفسه المسيح وانه جالس عن
يمين الاب وانه سيأتي من الراس ليدن المسكونة وهذا قول يدل على ان
اتفاقه معه كثير فلما شكك ثيابه (قال ماذا تظنون) لم يورد القضية
من تلقا نفسه لكنه يستدعيها من اولئك كانها شئ قد حكم به على خطايا
مقربها وتجديف بين مصرح به لما علموا ان الامر ان الى البحث
والمعرفة الشافية استخاضه واستنقذه من كل علة خصموه فيما بينهم
وبادروا السامعين قائلين (انتم قد سمعتم التجديف) كانوا يضطرونهم
ويقتسرونهم على اخراج القضية ويلزمونهم بذلك الزاما فهاذا قال ذلك
قال انه لثقت ببيعة الموت حتى ياخذوه كمن قد خصم ولزمته القضية ويصبروا
هكذا ييلا ما من ان يمضي المحكم فقدمه راولك بمثل هذا وقالوا انه
لثقت ببيعة الموت فهم كانوا يقرعون وهم كانوا يحكمون وهم كانوا للقضية

لانه
خل
كانوا
ينفذ
هروا
لانه
فلولم
نقول
لقتل
الذين
لانهم
في
هروهم
سألوا عن
كذلك
كل شئ
قال
ة أيام
ن عن
وجه
هؤلاء
لان

يخرجون وهم كانوا في ذلك الوقت كل شيء وكيف لم يورد السبوت الى الوسط
لانه قد ائتمهم دفعات وعلى وجه آخر ارادوا ان يستغلوه ويخصموه
مما قيل في ذلك الوقت فبادروا وخرج القضية من قبلهم واستمال الجماعة
بهتك قبضه ودفعه الى بيلاطس كن قد ختم فكذا كان يعمل كل شيء
لانهم يحضرون ذلك لم يقولوا من هذا شيئا لكن ماذا قالوا قالوا لو لم يكن هذا
صانع شر لم تكن دفعناه اليك ارادوا بذلك ان يقتلوه بسبب ذنوب وجنات
ضرورتهم اللازمة لكافة ولم لم يقتلوه سرا ارادوا ان يثبتوا حسن الظن به
لانه لما كان الذين قد دفعوه وعجبوا منه وراعوا أمره كثيرين لذلك جدا
وحصوا ان يكون قتلهم مشهورا ويحضر من الجماعة والسيد المسيح لم يمنع
من ذلك لكنه استعمل شر أولئك في اثبات الحق حتى يكون موته واضحا
بيننا وكانت عاقبة الامر الى ضد ما ارادوه امامهم فارادوا اشهاره كانوا
يفضونه من هذا الامر والجهة وبشعونه وامامه وقتل الى وسط ضيائه من
هذا بعينه اكثر وكما انهم قالوا انما لوانقتله اثم لا يحى الروم فيانخذوا من امديتنا
فكان ذلك ما قبلوه هكذا وهؤلاء صمموا وان يصلبوه علانية حتى
يلحقوا الضرر بحسن الظن به آل الامر وكانت عاقبته الى خلاف ذلك
وضد فاما الدليل على انه قد كان لهم سلطان ان يقتلوه فيما بينهم اسمع
ما انا يقول بيلاطس بعد ذوه انتم واحكم واعليه بحسب ما يقتضيه ناموسكم
لكنهم لم يشاؤا حتى يظن به انه قتل بصورة من قد نعى الناموس بصورة
متغلب بصورة مشغب فكذلك صلبوه مع لصين بل قالوا لا تكتب ان
هذا هو ملك اليهود لكن اكتب ان ذاك قال وهذا كما يفري انتصارا
للحق ومن أجله حتى لا يكون لهم ولا ظلال حجة ولو قامت الاوقاحة وكذلك اجري
الامر في القبر فان الخواتين والحراس صيرت الحق ان يزهر وينتالي أكثر
والاستهزاء والتغليب السبب فعل أيضا من هذا بعينه وهذه هي صورة
التي

التي والضلالة وشيئها بالاشياء التي يغتال بها النحل هكذا عرض ههنا الذين
ظنوا انهم قد غلبوا هم الذين استخزوا بخاصة وانهم زموها وهاكروا والذي
ظن به انه قد انهزم هو الذي اشرق وانار وغلب عنوة

العظة الرابعة والثمانون

(في احتمال جور الظالمين هو الغلبة المحققة وان المجائرين هم المغلوبون وعظ
بها على احتمال السيد يسوع المسيح له المجد المود) فلان طلب ان تغلب في
كل موضع وكل مكان فقد يورد الغلب في بعض المواضع ضررا والهزيمة
منفعة وذلك ان المحال فداء الذين قد غضبوا واعتاظوا يجري هذا الجري
قد يظن بالذي قد افترى وسب شيئا كبيرا مغرانا انه قد غلب وهذا هو
الخاصة الذي قد انهزم وانضر من قبل الداء المنكر الصعب في الغاية فاما
الذي احتمل بجلد وشهادة فهو الذي قهر وظفر وذلك فلم يقدر ان يطغى
مرضه وهذا فاقزال المرض الغريب الاجنبي وذلك فهزمه مرض نفسه
وهذا فظفر بالمرض الغريب الاجنبي ومع انه لم يحترق فقد اطغى لهيب
غيره بعد ان علا الى عال ولو كان اراد ان يغلب لعاب الذي يظن به انه
غلب فقد كان هو انهزم واشرق ذلك وصيره ان يقاسى هذا الامر ويتألم منه
اصعب الم وكانا كلاهما قد انصرعا للغضب انصرعا سحبا وللرحمة
مستحقا بمنزلة النساء فاما الآن فان الذي تغلب وهو ~~م~~ فقد مختص
من هذا الخزي والشناعة وانصب على الغضب راية زاهرة لظفر في ذاته
فلان طلب ان يغلب في كل مكان لان الذي يغشم قد غلب
المغشوم ~~ا~~ كان قد ليه غلبا رديا وللهلاك على الغالب جالبها فاما
الذي غشم وطن به انه قد غلب واحتمل ذلك بحلم وتغلب فهو الذي حاز
الاكابر لان الانهزام في مواضع كثيرة افضل وامثل وهذه شجيرة

وجهه للقلب فاضلة فان غشم غاشم أو ضرب ضارب أو حسد حاسد فان
المولى المنهزم الذى لا يواجه ذلك مواجهة وهو الغالب وما بالى أقول الغشم
والحسد وذلك أن الذى يجبر الى الشهادة هكذا يغلب اذا ما قيد اذا ما جلد
اذا ما قطع اذا ما قتل والذى هو فى المحروب هزيمة هروء هو ط الجهاد
وهذا عندنا نحن غلب لاننا ما نغلب فى موضع من المواضع اذا ما عملت اشياء
على سبيل الاساءة لكن فى كل موضع تغلب اذا ما قاسينا ولا قيننا شيئاً على
سبيل الاساءة هكذا يصير القلب زاهراً نيرا اذا ما تأملنا وانقلعنا فعلينا
القاعين وظفرنا بهم ومن ههنا يبين ان الغلبة من الله قد جعلت قدرته
لان طبيعته متضادة لطبيعة الغلب البرانى وهذا خاصة قد ابل على القوة
هكذا والصخور التى فى البحر اذا ما صفتها الامواج حملتها وهكذا نوه باسم
القدوسين كلهم وشيدها واهلى صيدهم ونصبوا للظفر راية متلالية
اذ غلبوا من الغلب الذى لا يحاكمه فيه قال لا تنصب ولا تغلبه بالتعب
الله عز وجل أعطاك هذه القوة حتى انك لا تغلب بالملاحة لكن بالاحتمال
وحده لا تصافه بالسوية وقد غلبته وقد توجت أنت امثل كثير من
قرنك واقرى ما باللك تفضع نفسك وتشنعها لا توجد ذاك السيل الى ان
يقول انه لا حنى وكأخفى فغاز لكن اتركه ان يذهل منك ويحب من قوتك
التي لا تحارب وأن يقول لكل أحد انك غلبت من غير ان تصادم هكذا
نوه باسم يوسف الطوبان اذ كان فى كل مكان يصح لمول البوس به يظفر بالقاعين
ذلك به وذلك أن اخوته والمصرية كانوا من الهتالين عليه المغتالين غير
ان هذا ظفرهم كلهم ولا تقول الى العجن الذى محبته هذا ومكنه ولا القصر
الذى كانت تلك فيه قائمة حالة لكن ارنى من الذى غلب من الذى انهزم
من الذى كان فى الهم وانتكشاف البال والكاذبة واه من الذى كان فى
اللذة والسرور والغبطة اما تلك مع انها لم تقدر ان تغلب الصديق فانها

ولم تغلب أولادها ومرصها واما هذا فقهرا وقهر هذا المرض الصعب
في الغاية وان شئت فاسمع الكلام نفسه فانك ستنتظر كيف الكلام
كلام متمهزة قالت ادخلت اليها ههنا صبياء عبرا نيا ليتلاعب بنا ما هذا
يلعب بك ايها الحقيقة الافية بل الخيال الذي قال انه يمكن ان تكسرى
حجر الماس ما هذا ادخل اليك صبياء عبرا نيا مدبر عليك ومغتالا لكن
الشیطان الخبيث الذي ذكر فيك الفحشا النجسة والفسق الردي وذلك
هو الذي تلاعب بك فاذا صنع بك سمعت ونعمهم هكذا بمنزلة ما خصم
السيد المسيح وحكم عليه لان ذلك كله كان لهذا رسوما وذلك فـ كان
في الكبول وتلك في القصور وماذا لك كان متوجا واهي من كل متوج
وهو مقيم في السلسلة وحال تلك فـ كان اشقى من حال معتقل مكبل وهي
مقيمة في المحند دور الملكية وليس من ههنا فقط يمكن الانسان ان
ينظر الفقرو والهزيمة والـ من المعاقبة نفسها وغاية الامر من عمل
ما امره واراده المعتقل المكبل لا الملكية اما ذلك فـ من ان يحفظ العفة
وتلك فـ فرصت ان تنزهها من فعل ما اراده الذي ناله المكروه او اتى فعلت
المكروه من البس انه الذي ناله المكروه فاما هذا فهو الظافر الغالب
فاذا عدنا مثل هذا فلنطالب هذا الغاب الذي يكون مقاساة المكروه فاما هكذا
نعيش في هذا الدهر العاجل عيشا هنيا ومن كل ان كد بعبدا وعلى اسكون
الوافر والهـ والجزيل مشغلا ونفوذ بالخيرات الالـ

بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة البشر الذي له

المجد والعز والسيود مع الاب والروح

القدس ذي كل قدس الى الابد

الدهور آمين

المقسمة الخامسة والثمانون

في قوله حينئذ تعالوا في وجهه وطرفوا له
وبعضهم يلطموه قائلين تنبأ أيها المسيح من
الذي لطمك مت ٣٦ : ١٧ و ١٨

لم فعلوا هذا وهم من مبعين ان يقتلوه ما الحاجة التي كانت الى التقليل والضعف
لأنهم بكل شيء مذموم الفاسق لأنهم كن قد وجد صيدا هكذا كانوا يظهرون
ضعفهم وجنونهم وجعلوا ذلك عيدا وهجموا عليه وقصدوه بتعسف وأبأنوا
عن سميتهم القاتولة وأبدوها وأنت فتعجب لي من فليسة التلاميذ بكم
من الاستقصاء والمبالغة يخبرون بهذه الاشياء ومن ههنا بين خلقهم الحب
للحق ومذهبهم لأنهم يشرحون ما يظن به انه عار وستار بالحق والصدق
كله من حيث لا يخفون شيئا ولا يأنفون منه لكنهم ينزلون ذلك منزلة الشرف
الاعظم كما انه كذلك وهو انه سيدنا مسكونة لاقى هذا من أجلنا واحمله وهذا
قد كان مما يدل على عنايته وتديره واهتمامه الذي لا يوصف ونجت
أولئك الذي لا عذر له لأنهم تجاسروا وأقدموا بمثل هذا على من هو هكذا
لطيف ووديع ومن قد رقاهم بهذه الاشياء التي كان فيها كفاية ان تصير
اللبث خروفا لانه لا هو ترك شيئا مما ينسب الى اللطف والرضا ولا هم تركوا
شيئا مما فعلوه ونمما قالوه مما ينسب الى الفرية والعداوة والقساوة وهذا
كأنه قد سبق اشيع النبي وقال انه تقدم فاعلن صوته وأبان عن هذه الفرية
كأنه بكلمة واحدة لانه يقول كضوما يخبرونك كثير من هكذا تحس
ضورتك ويذهب مجدها من بين الناس وشرفها من بين البشر لانه ماذا
يكون

يكون عديلا لتلك الهجنة والفريية لانهم ضربوا تلك الرأس وتخلوا على
 ذلك الوجه واطمروه الذي لمارآه البحر وفره وخرق منه وأخفت الشمس
 سمعها المساعية على الصليب وامنلا وامن جنونهم امتلا في غاية السعة
 والا كنار وذلك انهم أوقعوا فيه من الضرب أجمته تطريفا واطما وأضافوا
 الى هذا الضرب الفريية التي من البصق وتكلموا بكلام أيضا ملوا من كل تقطيع
 وهجوا به قائلين تنبأ لنا إله المسيح من هو الذي اطمك من أجل أن أكثر
 الناس كانوا يقولون انه نبي وغير هذا قال انهم يستر ووجهه بالشوب وفعلوا
 هذا كأنهم قد أخذوا في وسطهم انسانا خسيسا لا كرامة له قيمته ثلاثة افلوس
 وفي ذلك الوقت لم يستخف عليه الاحرار هذا المستخف فقط لكن والعبيد وهذا
 فلو اصل قراءته هذا فانه سمعه كما ينبغي هذا فله كتب في ذكرنا وعلمنا لان
 هذه الاشياء هي أيتها وفخرنا بهذا أسمع أنا وأتبه ليس بربوات الموتى
 الذين أقامهم فقط لكن وبالا كلام التي ألهما هذه تكررها ربي دعها
 فوق وأسفل الصليب والموت والالام والفرايا والسب والتقليع قد فعلوا
 يقولون هاهنا واخرجين اليه حاملين تعبيره وتارة يقول الذي صبره على الصليب
 واحتمله وتهاون بالانفة والاسنة كاف بدلامن الفرح الذي كان بين
 يديه موضوعا (فاما بطرس فكان جالس في القاعة قد نمت منه أمة واحدة
 قائلة أنت كنت مع يسوع فانه كرم بغيرهم هم كاهم قائلة أنت أدري ما
 تقولين فلما خرج الى الباب أبصرته أخرى فقالت وهذا كان هالك مع
 يسوع الناصري فانه كرايضا وبهذه هنيمة دنا الوقوف فقالوا لبطرس
 بالحقيقة أنك منهم وذلك ان كلامك يجعلك طاهرا (حينئذ بدأ بطرس يحرم
 ويقسم اني لست أعرف الانسان فصاح الديك للوقت وذكر بطرس كلمة يسوع
 القائلة أنك تكفر بي ثلاث مرات قبل ان يصيح الديك ونرج الى يرافيكى بكاء
 مرا) بالهامن أمور معجزة يديعة لما رأى المعلم وقد أخذ لا غير هكذا على

وقد حثي انه اخذ ثوبا من السكين وقطع الاذن فلما كان من اللات ان
 ينحصر ويقتاظ ويحمى ويحترق عنده هذا السبب حيث صار كافرا
 جاحدا لان الذي جرى في ذلك الوقت وان لم يكن يتعمل ويخرج الى الجنون
 الا ان التلميز قد قهره الفزع وقهره فبح انه لم يقهر الغيظ والانسكار فقد
 جمع ولم يحتمل ترهيب وهو يلجأ ربة شقية وعسيسة ولم يجمع دفعة
 واحدة فقط لكن دفعتين وثلاث في زمان قصير وليس بحضرة القضاة
 اذا كان خارجا لانهم سألوه ما خرج الى الباب ولم يدبشعرا بالمقطعة مرة
 وقد ذكر ذلك لوقبان السيد المسيح صدق اليه ذلك على انه لم يجمع دفعة
 لكنه ما ذكر من تلقاء نفسه هذا وعلى ان المديك قد صاح لكنه احتاج
 أيضا الى تذكار المعلم وصار له النظر بدلا من الصوت هذا كان الفزع
 والمجزع قد اعتماده فلما مرقس فيقول انه لما جدد دفعة واحدة حيث صاح
 المديك أولا ولما أنكر الثالثة حيث صاح ثانية فشرح شرحا بالبلغ
 صدق المعلم وصعق بطرس وانه قد كان مات من الفزع جدا وهذا
 فاعلم له من المعلم لم نفسه لانه كان بطرس تلميذا ومن ههنا يجبر الانسان
 لانه مع انه لم يحف منقصة والمعلم لم فقد أخبر بذلك أوضح من الباقي لموضع
 انه كان تلميذا فكيف اذا ما قبل حقا اذ كان متى يقول انه قال حقا أقول
 لك انك تسمع مني ثلثا من قبل ان يصيح المديك ومرقس فيقول ان المديك
 بعد الثالثة صاح ثانية ان هذا الصحيح جدا وموافق اذ كان المديك
 يرت عاده ان يصيح في كل طاق ثالثا ورابعا فدل مرقس بقوله ذلك على
 انه ولا الصوت صده ولا ذكره فيحصل من ذلك ان الامر ينحصر لان
 جمع الثالثة قبل ان يتم المديك الطلاق الواحد ولا جسر ان يبكي ظاهرا ولا
 لما ذكره السيد المسيح بالخطيئة لثلاثي به الدموع لكنه خرج الى برا
 وبكى بكاء مرا (قال فلما كان انما راسا قوايسوع من عند قيافا الى بيلاطس)

أما كانوا يريدون ان يقتلوه ولم يقتلوه ولم يقتلوه ولم يقتلوه الى القائد وانت
فانظري كيف ضاق الامر وانعصر حتى انه كان في العبد لانه هذا
كان قد رسم من فوق (حينئذ لما رأى يهودا الذي أسلمه انه قد أخصم ندم
ورد اثنين الورق) هذا هو طعن وقرق كذلك لهؤلاء أما لذلك فلا
لانه ندم وكان هو الذي ~~كم~~ على نفسه لانه نفسه اعترف بأنه أسلمه وأما
لاولئك فلانهم لم يشفوا وقد كانوا مالكيين للندم وآه من الاتقال وتامل
حتى ندم لما سمعت الخطية وأخذت النجاسات الغاية لان صورة الشيطان هذه
الصورة ما يخلى الذين مابسة يظنون ان ينظروا الشر قبل ذلك لئلا يندم
ويتوب وقد قال السيد المسيح ذاك كله ولم يقتل في فلما تم الاتم حينئذ تدخله
الندم ولا في ذلك الوقت ايضا تدخله على جهة المذنبه أما انكاره على نفسه
ورميه الفضة وتركه الحياء من معشر اهل يهودا ذلك كله مقبول فاما خفيه
نفسه فهو ايضا ما لا صفع عنه ولا عذريته وفعل من أفعال شيطان خبيث لانه
يادر فانه رجه من التوبة حتى لا يستمر من ههنا شيئا فكذلك بعد ان صبر
نفسه عند كل أحد ظاهرا بموت قبيح بين الساجدة والشناعة وأنت
فتامل الى الحق من كل ناحية ظاهر بما تفعله الاضداد وبما ملونه وذلك ان
وفاة المسلم لم نفسها تضيق أفواه الذين دانوه وحكموا عليه وما يتركهم
ان يكون لهم ولا ظلال حجة ولو قامت الاقامة لانه ما زال لاولئك ان يقولوا اذا
ما بان من المسلم انه قد حكمكم على نفسه بمنزل هذا ولم تنظر الى كلام
الذي يقول (ردا لثلاثين الورق الى رؤساء الكهنة وقال قد أعطيت اذ
سلت فماركيا فقالوا ماذا علينا أنت أبصر فزج الورق في الهيكل وانصرف
نفي نفسه) لانه لم يحتمل حسبه وهي جلد بالسياط وانظر الى واليه ورد
لهذا بعينه مقاسين وذلك هؤلاء ما جرى عليهم ولقوه كان يجب ان
يصطلموا فما رأوا ان يغفوا قبل ان يتموا الخطية أما خطية هذه
فقد مكنت لانها كانت التماسي وأما خطية أولئك فلا بعد فلما تم
أولئك وسعروا على الصليب حينئذ اضاربوا فدفعه يقولون لا تكتب

هـذا هو ملك اليهود على انكم لما ذنبتون لما ذنبتون ونجوشون
 وحسد ميت على الصليب معمرات وتارة يحفظونه قائلين لا يبرقوه تلاميذه
 ويقولون انه قد قام من بين الاموات وتكون الضلالة الاخيرة اشرف من الاولى
 واعمرى ان قالوا فان الامر يبان ويظهر انه لم يكن حقا وكيف يقول ذلك
 الذين لم يجسروا ان يقيموا ولا يلبثوا لما قبض عليه وزعيمهم فجحد ثلاثة
 مرات من حيث لا يحتمل ولا اطاق ترهيب جارية ولكن ثم ما قالت وهو
 اتهم أخذوا في الاضطراب فاما للدليل على انهم علموا ان الامر عاقيه
 مخالفة للناموس فذلك بين من قوله هم أنت ابصر اعلموا يا محبي
 الفضة ناهوا ما داخل ذلك كيف اضاع المال وفعل الخطية كيف اضاع
 المال واهلك نفسه هذه الصورة صورة تمرد محبة الفضة وتغلبها ما تمنع
 في المال ولا بالحياة العاجلة ولا بالاجلة لكنه رمى بالكل جهالة وهكذا
 تحقق نفسه بعد ان حصل له عند اولئك شريعة وارداها ولكن على
 ما قالت ان جماعة انما يصرون بعد ان يفعلوا وانظروا هؤلاء كيف ما يريدون
 من اول وهلة ان يحسوا احساسا واضحا بالتجاسر والاقدام لكنهم يقولون
 أنت تبصر وهذا فكان من اكبر جنائياتهم واعظمها فهذا أقول من
 يشهد بالجمسارة والاثم ومن هو سكران من المرض وما يريد أن يمنع
 ولا يتجنب المرام الشيطاني ليكنتم يستترون نفوسهم جهلا بسفاه الجاهل المزور
 الممونه لان هذا القول لو كان بعد الصليب وبعد قتله لعمرى ولا في ذلك
 الوقت كان لما يقال ما جاز ولا ساغ غير انه لم يكن دانهم ولا نصحهم
 هكذا فاما الآن وهو بعد عندكم وأنتم المسالكون لا طلاقه فكيف
 يمكنكم ان تقولوا هذا لان هذا الجواب يكون لكم من اعظم الثواب
 والطمع عليكم كيف وهى أى جهة لانكم حملتم الذنب كله على المسلم
 واحتموه عليه يقول لكم أنت تبصر وقد كان يمكنكم ان يغفوا نفوسهم من

قتل السيد المسيح باطلاقة وتخلية سيده فاما هم فانهم طردوا كارين على
 الاقدام والمجسرة فاضافوا الصليب الى التسليم لانه ماذا كان عندهم
 من التمسك والاقدام على المجسرة بعد ان قالوا لئلا انت تبصر فاما الآن
 فانهم فعلوا ضد ذلك بزيادتهم والمخافة القتل وفي كل موضع بما يفعله لونه
 يشكون نفوسهم في بلايا الامناس منها وذلك بعد ان اذن
 بيلاطس اتروا ان يطاق سيدك اللص على يدوع وجعلوا اللص برياً وهو
 تحت ذنوب واوزار لا تخصي فاما السيد المسيح الذي لم يظلم شيئاً بل احسن اليهم
 هذا الاحسان كله فانهم قتلوه فاذا صنع به وما رأى انه يتعب فيما لا يدرك
 فيه وانهم لا يهيئون الى اخذ الورق زجه في الهيكل ومضى تفتق نفسه (فاما
 رؤساء الكهنة فانهم لما اخذوا الورق قالوا ما يجوز ان يلقي ذلك في خزانة القربان
 لانه ثمن دم فتشاوروا) وابتاعوا حقلاً لدفن الغرباء وكذلك دعى
 ذلك الحقل حقلاً لدفن الى اليوم حينئذ ثم ما قبل على لسان ارميا النبي القائل
 واخذوا الثلاثين الورق ثمن المكرم (ودفعوها الى حقل القادرى كما امرني
 الرب) ارايتهم ايضا من نفس الامر كيف قد فسخوا وزيتمهم القضية من
 حسيتم وضميرهم لانهم لما علموا انهم قد ابتاعوا حقلاً لم يبقوا ذلك في خزانة
 القربان لكن ابتاعوا حقلاً لدفن الغرباء وكان هذا شهادة عليهم
 وتبكية التسليم وموافقة عليه لان اسم القراح كان يعلم لكل احد فنجاسهم
 بالقتل بصوت اجهر من صوت البوق ولم يفعلوا ذلك فعلاً لامطة الكهنة
 تشاوروا هكذا في كل موضع حتى لا يكون انسان برياً من هذه المجسرة
 لكن كلهم تحت الوزر وهذا ما نطق به النبوة منذ قديم ارايت لا الرسل
 وحدهم لكن والانبياء مخبرين بمباعدة الاشياء التي فيها طردوا من اثنين
 الالام من كل ناحية ومهردين بحريدا لكن اليوم ولم ينشئوا وانهم افلا قوا ذلك
 لانهم لو كانوا ارجوا الورق في خزانة القربان لما كان الامر صار هكذا مثلاً هورا

فاما ال^٣ فافتناعهم قليلا قد جعلوا كل شيء يناولوا لاجبال الاتيية
فيه بعد

الْعَظْمَةُ الْخَامِسَةُ وَالْثَمَانُونَ

(ينبغي أن تكون صدقة تباركة من الظلم وإن تتوفر الكهنة على التعليم
والصلاة وأمر القداس) اسمعوا يا معشر الذين يظنون أنهم من القتل المعروف
يصنعون وأن نفوس الناس ياخذون هذه الصدقات صدقات
يهودية لابل شيطانية لانه قد يوجب صدقات قوم يخطفون للغير أموالا بخرقة
أذرتوا عشرة من الفين أو مائة فقد قاموا الحجة عن الكل فهو لا^{٥٥} هم
الذين يقول النبي من أجلهم أنكم كنتم تسرون مذبحي بالدموع ما يؤثر
السيد المسيح أن يطعم بالخشيم ما يقبل هذا الغذاء ما بالك تسب السيد
أذ تقرب اليه الأشياء النجسة وتمذبه بها الأفضل أن تضرب منه صفحا
وهو يذوب جوعا ولا تطعمه مما هذه الصورة صورته ذاك فعل إنسان
جافي وهذا فعل قاسي وبـ باب مهجن الأفضل الانعطى من أن تملأ
ما للغير غيره قل لي لورأت اثنين الواحد دعربا والآخر له ثوب واخذتم
كسرة العريان ليت شـ عرى الم تكن قد جرت وظلمت وما رجعت فقد
اعطيت الغير كل ما أخذت فإذا أنت لم تعط ولا جزاء فقير من أجزاء كثيرة
مما ضاعفه وسميت الامر رحمة وصدقة فباى عذاب لا تصلى لانه ان
كان قوم من الناس قد قربوا باسم عرجا فيبلا ما وانت باى عذرة ويزوباى
صـ فم تحظى وقد صنعت ما عوانكم من هذا ان كان اللص إذا رد إلى
صاحب الشيء نفسه ما أخذ به عذالما حتى انه بعد كد يصلح الجناية
ويتصل منها إذا ضعف ذلك ضعفًا أربعة وهذه هي في الحقيقة فالذى
لا يسرق لم يكن يعف ويقتبر ولا يرد على الماحوز منه لانه يعطى ذلك
لا خير

لا يجوز غيره وما به على أربعة أصناف لكن ولا النصف ولا يكون
متصرفاً في العتقة لكن في المحمية فتأمل مقدار ما يجمع على رأسه من النار
فإن كان لم يقاص ولا انتقم منه فهذا السبب يقع عليه وأدبه لأنه
يدخر نفسه الزجر أكثر من أن ينتقل لأنه يقول ماذا تظنون أن أولئك الذين
سقط عليهم البرج كانوا خطاة وحدهم أقول لكم لا لكن إن لم تتوبوا
فإنكم تصلون مثل ذلك بعينه فلتنب إذا ولتوا سي مواساة من الغشم نقيية
ومن الغمزة والسكرة مكثرة فذكروا في أن اليهود كانوا يقولون من بني
لاوي ثمانية آلاف ومع بني لاوي أرامل وإيتام وكانوا يخدعون في أشياء
أجر ومع ذلك كانوا به زور فاما الآن فنأجلكم ولاجل قلة
مواساتكم للكنيسة ضياع ومنازل وأبر منازل ومراكب ويقال
ومعدة أخرى مثل ذلك كثيرة وذلك أنه كان ينبغي أن تكون هذه
الذخيرة التي للكنيسة عندكم وأن يكون نشاطكم أهلاً وخلاً ومستغلاً
فأما في وقتنا فقد يعرض امران منكران وهما كركمكم أنتم بلائمر وإن
كهنة الله تعالى ما يعانون ما يلزمهم ويجب عليهم ويليق بهم ليت شعري أما كان
يمكنهم في عصر الرسل أن يتركوا المنازل والضياع فلا يسيب كانوا
يبيعون ذلك ويدفعون ثمنه لأن هذا كان أجود وأفضل لكن الآن
قد احتوى القزع على أباثنا إذ كناهم كذا نهتم في الدنيا ويات جميعنا
ونتركنا الشديديت زمر الأرامل والإيتام جوما وكذلك اضماروا إلى كل
استعداد هذه الأشياء لأنهم ما كانوا يريدون أن يدخلوا نفوسهم في مثل هذه
الشناعة لكنهم كانوا يشتهون أن تكون نيتكم لهم دخلاً ومستغلاً وغلاً
وأن يقطعوا الثمار من كل جهة وأن يكونوا هم متكبين على الصلوات لا غير
ومصغين إليها فأم في وقتنا فقد ألزمهم أن يتشموا ويديت الذين يعانون
ندير المدن ومن ههنا صار سغل كل شيء أهلاً لأنه إذا كنا نحن وأنتم

مساويين من الاشياء واحدة باعيانها فن هو الذي يتستغفر الله عز وجل
وكذلك ليس لسان نفتح افواهنا اذ كانت حال الكنيسة ليست بافضل
شي من الاشياء من احوالنا احوال الرجال هم الذين يرون اما سمعتم ان الرسل
لم يروا ان يوزعوا ولا الاموال التي كانت تجمع بلافضل قاما في وقتنا فان
الاساقفة عندنا بالاهتمام بذلك قد فاقوا القهارة والجماعة
وجازوهم وكان ينبغي لهم ان يعنوا ويهتموا بنفوسهم فاما هم فانهم في كل
حين يتقطعون اهتماما بالامور التي يهتم بها الوكلاء والحياة والحاسبون والخزان
واست اقول هذا ناديا بنا بخرافا لسكن حتى يكون اصلاح ما وانتقال حتى
تطلقوا انتم من خدمتكم هذه الخدمة الشاقة الصعبة حتى تكونوا انتم
مستغلا للكنيسة وكثرا فان كنتم ماتريدون فهنا الفقراء نصب اعينكم
من امكان نرفدهم وان تقيم بحسبهم فلسنا نقوم ولا نبقى في القيام به واطعامه
والذي لا يمكن ان نتخبرهم لانكم لا تعلموا ذلك الكلام في اليوم المربع
وهو الكلام الذي قيل للقلبي الرحمة الجفاة انكم رايتوني جائعا فلم
تقوتوني وذلك ان قلة الانسانية هذه تصير نامكم ضحكة لانا قد تركنا
الصلوات والتعاليم وغير ذلك من الاشياء المقدسة وصار به ضنا طول الزمان
بلاكم الخازين وبه ضنا غيرهم من يتربص بما يشتري ويبيع فن ههنا عرض
المخضومات والمنازعات والسب الذي في كل يوم والسعي والتفليس واقد القب
كل واحد من الكهنة واضيف اليه اسماء نليق بالمنازل الدنيوية اكثر وقد
ينبغي ان يتناضوا وضا من هذه غيرها وان يسمعوا مما كان الرسل يسمعون
منه من اطعام الفقراء من القيام للظالمين من العناية بالغرباء من معونة
المستضعفين من الاهتمام بالانعام من الانتصار للارامل من التوبة
من الانكار وان يسمعوا فيما يبيتهم هذه الخدم حوضا من الاهتمام
بالضباع والمنازل لان هذه الاشياء هي اواني الكنيسة هذه هي الكنوز

اللائقة بها التي توجد لنا السهولة الكثيرة ولكم المنفعة الجزيلة
 لا بل ولكم توجدها السهولة مع المنفعة وذلك اني اظن بنعمة الله ان
 المجتمعين ههنا في عديدهم بعشرة ربوات فلو اخطى كل واحد
 من الفقراء رغيفا واحدا من الخبز لا غير لقد كانوا كلهم يأكلون
 وما كان أحدهم فقيرا ولا كنانا قاسي ونحوه من هذا التعيير والتقريع من
 الاهتمام والعناية بالربيع والعقار وذلك انه لو قيل لبيع مالك واعط
 المساكين وهم اتبعني ولرؤساء الكهنة والمتصددين فيم القدر كان يقال في حينه
 وأوانه اذ كان لا يمكن الاتباع على ان يعفى الانسان ويستريح من كل هم
 غليظ دنوي فاما في وقتنا فان كهنة الله يمدون المحصاد والقطاف ويبيع
 المستغلات وشراها والذين كانوا يخدمون الرسم فلم يكن عليهم من هذا كله
 مؤنة ولا كلفة على ان خدمتهم التي كانوا يولونها على الجسد انيات كانت
 أميل ومنها اقرب ونحن الذين قد دنا الى المواضع المحجوبة من السموات
 الداخلة الى قدس الاقداس المسيح نفسه فقد تولينا من الرأس اهتمام
 التجار والباعة وشغل قلوبهم ومن ههنا حصل الاغفل للكتب مفرطاً
 والنفس والتوا في الصلوات وقلة الاكثر ان يساق الاشياء كلها لانه
 بالجمد والمحرص والاجتهاد الواجب وكذلك أرغب وان تضرع ان تكون
 صيونسكم التي تعض علينا من كل ناحية كثيرة وان يصير نشاطكم عظيم
 فانه هكذا يسهل القيام بالفقراء واطعامهم أكثر والله تقديس اسمه
 بمجد دوائهم تر يدون زيادة وافرة في المودة البشرية وتغوزون بالخبرات
 المخلدة الدهرية التي تكون لنا أجراً ونحظى بها بنعمة ربنا يسوع
 المسيح ومحبتة للبشر الذي له المجد والعزم الابدي الذي
 لا يشاء له والرويحى كل قدس الآن
 والى اباد الدهور آمين

المقالة السادسة والثمانون

في قوله فاما يسوع فوقف قدام القائد فسأله
القائد قائلا أنت هو ملك اليهود فقال له يسوع
أنت قلت وبينما هو يعترف ويتقول عليه من
قبل رؤساء الكهنة المشبعة لم يجب بشئ مت

١٢ و ١٦: ٣٧

أدريت انه ولا كان يستحب منه عما كانوا خاصة فوقوا داخل لانهم لما
راوا بيلاطس لا يحفل البتة بامور الناموس ساقوا انقرف الى الجنايات الدالة
على النفاق على الملك هكذا كانوا يعملون وعلى هذا رسل وبمثل هذا
كانوا دائما يحتجبون قائلين انهم يطوفون ويكرزون بكلام الله يسوع
كانهم يبررون الخطاب في باب انسان ما مجرد ويركبون عليهم بذلك شبهة
تغلب نحن ههنا يمان ان تزيق القميص والذهول انما كان تليسا
وقربها وانهم انما كانوا يخبطون كل شئ خبطا ويرددونه حتى بداخله
ويوقعوه في الموت ومن هذا سأل بيلاطس في ذلك الوقت فماذا قال له
السيد المسيح قال أنت قلت اعترف بانه ملك ولكن ملك سماوي
وهذا قد بينه بيانا اوضح في موضع آخر يجيبا لبيلاطس بان ملكي ليس هو
من هذا العالم لا اجل أن لا يكون لاولئك ولا له هذا جهة في طعنهم
عليه وقرههم اياه بمثل هذا قائلا له لو كان ملكي من هذا القصد
كانت قد امدوا بي اعدوا حتى لا اسلم وكذلك لكي يدفع هذه الشبهة
بوزن الاثارة أمر غيره ان يزنها ولما أرادوا ان يصيروا ملكا هرب
فبقول

فيقول قائل ولم يورد هذه الاشياء الى الوسط في ذلك الوقت لما ادعى عليه
التغليب لان براهين قوته ودمته ولطفه التي حصت لهم من الافعال
نفوسها كانت كثيرة جدا وكانوا يسمعون طائعين وبنات كدون وكان
مجلس المحكم مفسودا وكذلك لم يجب عن شيء لكنه صمت واجاب
يسيرا حتى لا يحصل له صورة ثانية وسكير والصمت الدائم وكان ذلك لما اقسم
عليه رئيس الكهنة ولما سألته الوالي فاما نصوصهم وطعنهم فلم يقل شيئا البتة
لانه لم يكن بالذي يفقههم والني ففقد سبق وانذر بذلك منذ قدس وقال
ان حكمته ارتفعت باتضاعه فوجب من ذلك الوالي وذلك ان النظر الى من
يظهر ويبدى مثل هذا اللطف كله وهو صامت وقد كان له ما لا يحصى ان
يقوله الامر مستحق للتعجب لان اولئك قرفون من معرفتهم واستشعارهم
منه بشيء من كرري لكن حسد ومشاغبة لا غير ولما احضروا شهداء زور
ولم يكن لهم ما يقولونه لما ارتكبوه فيما بهدوا ولا تخشعوا ولا تندبوا وقد
راواهم وذا قد فاضت نفسه وشاهدوا بيلاطس وقد غسل يديه وذلك انه
صنع اشياء كثيرة في ذلك الحين لكي يستفيقوا الا انهم لم يصبروا ولا بواحد
من هذه الاشياء امثل مما كانوا فسادا قال بيلاطس (اما سمع ما يشهد به
هؤلاء عليك) قال لانه كان يريد ان يخرج ويتخلص وكذلك قال هذا
فلما لم يجب بشيء احوال بغير هذا وماه وذلك (كانت اهلهم عادة ان يظلموا
واحد من قد وجبت عليه القضية) فرام ان يستنقذه من هذه الجهة فقال
ان كنتم ما تشاؤون ان تخلوا بيدكم كبرى فهو ان كان ولا بد لا يمكن قد لزمته
القضية ارايت ترتيبا معكوسا لامادة كانت جارية بان تطلب الرعية
والعامة من اجل الذين قد حكم عليهم والمنحة كانت الى الوالي فاما الآن
فجري ضد ذلك الرئيس يسأل العامة وهم ولا هكذا انسوا الى ذلك ان كنهم
تعمروا اكثر وصاحوا اعظم اذ كانوا يتلبين من سكر مرض الحسد وافتته

(٣٠)

لانهم لم يصكروا يعرفونه لانه كان سائكا لكنهم يكتبوا هكذا الموضع
كثرة لحقوق والوجبات وغزارتها وغلب وهو صامت الدين كانوا يولون
الف شئ وهم يصرعون ويجنون (واذ كان جالسا في الدست أرسلت اليه
امرأته قائلة ها يدلك وبين هذا الصديق الزكي -يب لاني قد قايت اشياء
كثيرة في الحلم اليوم بسيدى) انظروا ما أعظم ما جر من الرأس وهو شئ فيه
كفاية ان يستدركهم كلهم وذلك ان المنام لم يكن بالصغير مع الخير والبرهان
الذي من الافعال واعيان الامور ولاى سبب لم يرهو المنام لان تلك
كانت لذلك الثلب مستحقة اكثر ولو كان هو ابصر ذلك لما كان وثقى
به مثلها ولا صدق أو ولا كان باح بذلك ولا افشاء وكذلك دبر الامر بان
تبصر ذلك المرأة حتى يصير لكل أحد مظاهرا ولم تبصره بصرا مطلقا لكنها
قايت اشياء كثيرة حتى يتكاسل الرجل عن القتل الموجه مع توجهه
لتوجه المرأة وارثا به لها والزمان أيضا لم يكن ما يساعد في ذلك مساعدة يسيرة
لانها ابصرت ما ابصرته في تلك الليلة بعينها فيقول قائل الا انه لم يكن على
ثقة ولا حزم من اطلاقه لانهم قالوا انه يصير نفسه ملكا فقد كان اذا ينبغي
ان طلب على ذلك يراهين وموافقين وجميع ما هو للتغلب والثقة دليل مثلا
ان كان دون جوش ان كان جمع اموالا ان كان استعمل سلاحا
أو ان كان رام اتخذ شئ مما شا كل ذلك وحاوله فاما هو فانه انجذب
وانجبر جوافا وكذلك لم يطافه السيد المسيح من الجرائم والتبعات قائلا ان
الذى اسلمني اليك له خطية أعظم فحصل من ذلك ان تخليته عنه مما يتسبب
الى التخنث وتساخه اياه أيضا اليهم -دان جلده فهذا كان موتنا
مختصا بجانا فاما رؤساء الكهنة فكانوا اشرارا وشرصناطا فلما
وجدوا في ناموس العبيد دونه التي تار باطلا في من قد لزمته المحكومة
(قال انهم اقنعوا المحمدان بتمسوا) أرايتكم بتمنوني هو من العناية
والاهتمام

والاهتمام لتخلصهم من التبعات والجرائم وكم يتوخون بهم من
الانكماش والجحود حتى لا يتركوا النفوسهم ولا ظلالهم ذروا لاجبة ماذا
كان ينبغي ان يطلق من حاله معترفاتها فالاولى كثيرا ان يطلق من حالة
مشكوها فيها لانه ما كان هذا مظهره ونابه عندهم انه اشهر من القتل وكذلك
لم يقل قولا مطلقا انه كان عندهم لصل لكن اضاف الى ذلك قوله مشهورا
ومعه من قد ذاع صيته وشاع خبره في الشر من قد ارتكب من القتل
ما لا يحصى غير انهم اختاروا ذلك وقدموه على مخلص لمسكونة وما احتشوا من
الزمان لانه كان ظاهرا مقدسا ولان احكام المودة البشرية ونواميسها
ولان شئ مما شا كل ذلك البتة لكن المحمد ادعاهم بالكلية وافسد
العامية في جملة شرهم ايصلا بالانقضاء منهم في غاية الانتقام الذي يلزمهم
بسبب خدعة أو ثك فلما طلبوا ذلك (قال فماذا أصنع بالذي يقال له
المسيح) أراد بذلك ان يخجلهم بتصويرهم للاختيار ما يمكن حتى ان كان ولا بد
استحووا واستخزوا فطلبوه ويكون كل شئ مطلوب منسوب الى قضاةهم
وتكريمهم لانه بقوله ما خطا كان يصيرهم أشد منازعة فاما ما سأله اياهم
في استخلاصه على طريق التعطف على البشرية فقد كان الاقتناع فيها
الطامة مما لا يدافع ولا يناقض فاما هم ولا على هذا المحال قالوا اصله (فقال
ذاك وأي سوء صنع فصرخوا بزيادة لصل فلما رأى ذلك لانه لا يعني شيئا
غسل يديه قائلا انابري) فلما ذاسله ولما ذالم يحتطفه كما فعل الرئيس على
الالف بيولس وذلك أن ذاك قد علم انه يتودد ويتقرب بذلك الى اليهود
وقد جرى من أجله هيشة وشعث غير انه ثبت نحو كل شئ بثهامة وجلد
ولكن هذا لابل كان يفعل كل شئ على جهة الغاية من الحين والتمت
والجماعة معا كانوا مقسودين فلاه ذانبت قد دام الجمهور ولا الجمهور
قدام اليهود وزال اعتذارهم واحتجاجهم من كل جهة لانهم ضحكوا بزيادة

ايصاب لانهم لم يريدوا ان يقتلوه فقط لكن ان يقتلوه بعملة رديئة منكرة
وقد كان المحاكم يراددهم ويخالفهم ويتلافاهم وهم مقيمون على صراخهم
ذلك بعينه ارايت كم شئ صنع بالسيد المسيح حتى يتداركهم ويتلافاهم
وكانه دافعهم وذادفعات هكذا قبض هؤلاء دفعات بسائر الانبياء وعند اوان
الحكمة هذه وذلك انه قد كان ينبغي ان يتخشعوا من الكلام ومن الفعال
لمارأو الرئيس كما وليديه غاسلا وقائلا في من هذا الدم ليري ولما
راوا به وذا قد خلق نفسه ولما شاها دوايلا طس نفسه وهو يرغب ان ياخذ
آثر عرضا منه فاي عذر لهم اذا ما حكم النائب والمسلم على نفسه وبيرا
المحاكم من الجرائم وظهر مثل هذا المنظر في تلك الليلة وكان يستنقده كركي
لانه ولو اراد الايكون بريلا لا يكا فما كان ينبغي ان يختاروا عليه لها
مشهورا فماذا فعل اولئك لما راوا المحاكم ليديه غاسلا وقائلا في ليري
(صرخو كما هم قائلين دمه علينا وعلى اولادنا) حينئذ لما اخرجوا القضية
على نفوسهم سمع وتغاضى بان يتم كل شئ ويكون انظره هنا فرط الوسواس
والصرع لان هذا من شان القصر والعزيمة التي بلا تميز ولا افرار الاترك
الانسان ان ينظر شيئا مما ينبغي هب انكم اعنت نفوسكم فبالكم تحبون
اللعن وتجذبونه الى اولادكم الان الهب للبشر على انهم قد اسلموا مثل
هذا المجنون في نفوسهم وفي اولادهم لم يوجب هذه القضية ولا فيهم حقها
لكنه قبل التائبين من هؤلاء واهلهم للخيرات التي لا تحصى لان بولس
منهم كان وربوات الذين امنوا في اورشليم منهم كانت لان يعقوب يقول
اماترى يا اخي كم ربوات من اليهود قد آمنوا فان كان قد بقي منهم قوم
قليل سموا المعقوبة الى نفوسهم (حينئذ اطلق لهم اباس وجلد يسوع
واسلمه ايلاب) ولما جالده ما هم قد نزلتمته المحكومة او اراد ان يكونوا
المحكومة شكلا وان يتجهل الى اولئك على انه قد كان يجب ان يتجاوز لانه
قبل

(٥٣٣)

قبل هذا قال غزوه أنتم واحكموا عليه بحسب ناموسكم وقد كانت
الاشياء التي كانت يمكنها ان تصد هذا وأولئك كثيرا هي الآيات
والججائب حكم الذي يقاسى هذا المحكم المفرط وخاصة الصمت الذي
لا يوصف فلما كان قد اظهر البشرية بما اجاب به وبما صلى اظهر أيضا
ارتفاعه ونيله وعظم خهره وبالصمت التهاون بما يقال سائقا لهم
وقائدا بكل ذلك الى التجهب منه الا انهم لم يفتنوا ولا انخزلوا الشئ من هذا
لان الافكار اذا ما احتوت علىها بالكلية أمر بمنزلة السكر أو بعض المجنون
المنكر فان لافاقه مما تصعب الله من ان تكون النفس التي قد سقطت
شهوة جلدته

العظمة السادسة والنمانون

في ان الشيطان بقا لنا يا خطايا الصغار أو لا يولد لنا منها الكبار ومن الكبار يولد
اليأس لئلا يكافأ به في معدات من تقاوورع وهو يولد انخلالا رقة وطا
وان ربه اعلمنا كيف نجاهد هذه المحيل بان منع من مبادي الشرور
لان اعطاء الآلام الخبيثة موضة عاتية ردى وكذلك ينبغي ان ندفعها
بكل وجه ونصد مدخلها لانها اذا تثبتت بالنفس وملكتها عند ذلك نأج
لهيما جزيل بمنزلة النار التي وقعت في مطب وكذلك أنا أرغب ان يعمل
بكل شئ حتى نصلح بيننا وبين مدخلها - وروا حقا - ولا نعزى نفوسنا بهذا
الفكر البارد فان ندخل علينا كل شئ ونجبت قائلين ما الذي يضر من هذا
وما الذي يؤذي من ذلك لان الآفات الكثيرة من ههنا تولد لان المحتمل
لسبب انه يحسن رجس يستعمل المكر المفرط والقوة الشديدة والتنازل
لهلاك الناس ويصادم من الصغار وانظر هذا أراد ان يدخل شاول في
هذان بعض النساء المعزومات إلا انه لو كان أشار بهذا عليه من أول وهلة لما

كان ذلك أصحى إليه وكيف ذاك وهو كان بطرد من وكذلك داخله في سكون
 قليلا قليلا لأنه لما خالف اصويلا وأمر أن تقدم الصيدية وهو غير حاضر
 ولهم على ذلك قال أن ضرورة المحاربين والاعداء كانت أعظم وكان
 من الواجب أن يتعجب فاقام على حاله كأنه لم يعمل شيئا وأمر أيضا الله
 عز وجل ما أمر به في باب العمالة فخالف هو هذا ومن ههنا أخرج إلى
 ما ارتكبه من الأقدام على داود وهكذا كان يراقى في سكون قليلا قليلا
 ولم يبق إلى أن بلغ إلى هوة الهلاك فخرج فيها نفسه هكذا يرى الأمر في قايين
 لم ينهض للزفة ليقتل أخاه ولا يهتبه على ذلك والأفما كان بالذي أقنعه لكنه
 صبره ولا أرى المتاع وثقاوته قائم إلا أن هذا ليس بخطيئة ثم انه أشعل نانية
 الحمس والمشاغبة فالأول هذا أدى بشئ ثم ثالثة أقنعه أن يقتل أخاه وأن
 يترك النجاسة بالقتل ولم يزل حتى ختم الأمر باقضى ذروته من الشر
 وكذلك ينبغي أن ندفع المبادئ وأوائل الأشياء وقد كان لا ولي بنا ولو
 أقامت الخطايا الأولى على حالها الاتهامون ولا هكذا بالزلات الأولى فاما
 الآن فإن البلية ترتقي إلى ما هو أعظم متى توافقت الروية والذكر وكذلك
 ينبغي أن نعمل كل شيء حتى نزيل أوائلها ونزيله ولا ننظر إلى طبيعة الخطيئة
 وإنما صغيرة لكن ننظر في أنها تصبح أصلا لخطيئة عظيمة إذا صحت وتوافى
 عنها وان وجب أن نقول شيئا عجيبا قلنا أن الخطايا الكبار ليست
 بحاجة من المحرص بقدر ما تحتاج إليه الصغار الصغيرة لأن طبيعة الخطيئة
 نفسها تصير الإنسان أن يعرض عن تلك فاما الصغار فهذا بعينه وهو أنها صغيرة
 هو الذي يدخل الإنسان في التواني والكسل وما يتركه أن ينهض بشهامة
 وجزالة إلى أزالته وكذلك تصير كبارا بسرعة عند رقائنا عنها وقد يمكن
 الإنسان أن يرى ذلك حارضا في الأجسام هكذا تولد على يه وهذا الهلالي الجسيم
 لأنه لو لم ينظن اليهود أن سرعة أموال الفقراء شيء صغير لما كان أفضى به
 الأمر

الامر الى هذا التسليم ولولم يظن اليهود ان اسبيلاهم التجب عليهم والسبح البطل
صغير لما كانوا لاقوا في ان صار والسيد المسيح قتله وقد يرى الانسان ان
الافات كلها انما تكون من هذا لان احدا من الناس ما يظفر في واحدة
الى الشر سرعة لان نفوسنا فيها المحيا والوقار للخير مكرز وليست تنفع
جولة هذه الوقاحة حتى انها ترى كل شئ في واحدة وانما لك اذا تواترت زويدا
رويدا هكذا جعلت عبادة الاوثان عندما كرم غاية الاكرام
وفوق المقادير الاحياء من الناس والعسايرين هكذا سجد للخجوات
تأمل ما أقوله فذلك بعض الناس ضحك كافي غيرة وقتله لانه على ذلك غيره
أرني غيره آخر الفرع قائلا ليس هذا بمنكر لان الضحك ما هو وماذا
يعرض منه ومن هذا الرفث من الكلام ثم الاعمال القبيحة آخر
أيضا لم يعد له الى قريته وسببه وطعن عليه فتم اوان بذلك قائلا ان
القول بما لا يحسن لم يمس بمنكر تولد من ذلك مقت لا يوصف وعداوة
لا صلح فيها ومن ههنا الشتم والسب ومن السب الضرب فطالما عرض
من الضرب القتل فهكذا يدخل الشيطان الخبيث الكبير من الصغار ومن
الكبار ياتي اليأس فانه قد وجد هذه طريقة أخرى وحيلة ليست باقل
من الاولى لان ارتكاب الخطية مما يهلك هكذا كمال اليأس لان
الذي قد اخطأ وزل انفاق فانه يتلافى ما جرى اذا تاب وتدم سرعة فاما
الذي قد دبئس ولم يذب فانه بهذا السبب يضيع هذا التلاقي والاستدراك
اذا لم يضع على الداء الداء الذي من التوبة وله كمين ذلك نالت منكرو صعب
اذا كسينا الخطية شكل الخشع والتقي فيقول قائل وأين قدر الهمة ان هذا القدر
كله حتى انه يفرو ويخضع الى هذا المقدار اجمع وأذر وتحرز من وسواسه
واخطاره أمر السيد المسيح على لسان يوحنا الايفارق الرجل المرأة والا
يفقد أحدهما صاحبه نفسه ولا يجرهما باها الا عن تراض منه واتفاق

الا ان بعض النساء تبعن من رجالهن عشاقهن ووعين في التقى والانصام
والامساك كأنهن يفعلن شيئا فيه خشية وخشوع قد دفعوهم الى الفجور
والفحشاء فتأمل على مقدار هذه الافة اذا كن قد احتملن هذا التعب
والنصب كله وحصلن تحت اللذعة والتعبيل لئلا يكن قد جبرن
وظلمن أعظم ظلما وصلين بالانتقام منهن في الغاية ودفعن مساكين
في حفرة النوائى والهلاك قوم آخرون أيضا المتنعوا من الاطعمة على حكم
الصوم فتعادي بهم الامر قليلا قليلا الى ان رذلوا وتفردوا عن عاقبها وهذا
شيء يجاب أعظم عقوبة وانما يمرض هذا اذا غلب الانسان ظفونه
وأراه على ما تراه الكتب وقد توهم قوم كانوا في جملة القرنبيين ان الاكل
من كل شيء من الاشياء الممنوعة بقلة اكثر اثرا مما يذهب الى السكال غير ان
هذا لم يكن من السكال لئلا يمتنع من أنقص غايه في النفاق وكذلك يزجرهم
بولس زجرا شديدا يقول انهم تحت عقوبة وتبعة عقوبة لا غاية ورأها وقد
توهم أيضا قوم آخرون ان تربية شعر الرأس فيه تقى وهذا من الاشياء الممنوعة
ومعافيه عزى واقر وآخرون أيضا يطلبون المحزن على الخطايا بافراط كأنه
قيمة فائده ولكن هذه حيلة من حيل المتهال وقد دل على ذلك هوذا
ومن هذا الوجه خلق نفسه وكذلك خشى بولس على الذي زنى ان لا يجرى
عليه مثل هذا وأشار على أهل قرنتية ان يحتفظوه سرية ويقول
لئلا من فرط المحزن يمتدح هذا الانسان ثم انه دل على ان هذا هو فعل ذلك
فقال ويعيننا وبغشمتنا الشيطان ما نجعل دهاء ولا هوى جسمه قال لانه
يصادم في مواضع كثيرة بغش ودغلي لانه لو كان يحارب ظاهرا لقد كانت
الحرب تكون هينة والفرسه لا يلب والآن ان تبطلنا فان القاب يكون
مسهلا لان الله تعالى قد ألبسنا سلاحا مقابلا لكل واحد من هذه الطرقات
وأقمتنا الانهار ولا بالصغار إسمع ما ذا يدل ويغبط السيد المسيح قائلا من
قال

قال لانيه يا احق فانه مجهم اهل من تطربعين فاس-فتين فانه فاجر
ويعطى الويل للذين يضحكون وفي موضع يزيل ويبطل مبادى
الشروع ويدارها وقال ان الانسان يعطى جوابا عن الكرامة البطالة
وكذلك كان ايوب يشقى ويطلب افكار اولاده ونحو اطهرهم وقال عن يأس
الانسان اترى الذى وقع ما يقوم او الذى قد سرى الى وجهه ما يعود وايضا
لست اريد اذ ارادة موت الخاطى مثل عودته وان يحيى واليوم ان انتم صرتم
يكونون في السموات فرح بخاطى واحد نائب واشيا اخر كثيرة مثل هذا
من الكلام والمثالات في الكتاب موضوعة فاما بسبب الايم لا الانسان
بش كل النقي والتورع اسمع بولس قائلا لا يفرط المحزن يتلع هذا
الانسان فاذا علمنا مثل هذا فلنجعل على الطرقات كلها التي تميل الى الكسالى
وتحرفهم هم صورا من فهم الكتب ولا تقولوا ما في هذا من المنكر ان نظرنا
مرأة حسنا نظرافيه فضول لانك ان فعلت الفجور اتى بالقلب فانك
تجبر سريرة على الذى بالجسد لا تقبل ما في هذا من المنكر ان تعديت هذا
المسكين لانك ان جزت هذا جزت الاخر ولا تقبل ايضا ما في هذا من المنكر
ان اشتريت ما للقريب لان هذا جعل اخاب ان يهلك على انه قد وزن ثمننا
الا انه اخذ من كاره لانه ما ينبغي ان يتناع الانسان قسرا لكن على سبيل
الرضا والاقناع فان كان الذى وزن الثمن الواجب عوقب هكذا الا انه
أخذ من كاره فالذى ما يفعل هذا ويحطاف من كاره على انه متصرف
في النعمة فلا يسهل ان يستحق فحق لا ينبغي كل بشا ان يحفظ نفوسنا
نقية من كل اقتسار ونخطف ونحذر ونحترز من الخطايا ومن اولئك اولئك
بالانكماش الكثير بالفضيلة فاننا هكذا نتبع بالخيرات المؤبدة بنعمة
ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذى له المجد والعز مع الاب والروح القدس
الحى الهى الى اباد الدهور امين

بأكل الشوك وتارة يضربوه بالقصبة وهم مع ذلك رجال أبحاس
أرجاس فأى عذريكون لما إذا اضطربوا وقلموا لا افتراء علينا بهدان جرى على
السيد المسيح مثل هذا لأن الذى عرض كان فى أقصى غاية من المسبة والفرية
لأن الفرية والهجنة لم يقع بجزء واحد من الجسم له كن به كله فالأرس
سب بالأكيل والقصبة والتطريق والوجل والوجه بالتفل عليه والفكان
باللطم والجسم كد بجناد السباط والعري ولباس المدرعة والسجود المصنع
واليد بالقصبة حتى أعطوها له أن يمسكها عرضا من قضيب الملك والفم أيضا
يدنو الخجل منه وتقريبه إليه فماذا يكون أصعب وأنكر من هذا لأن
الذى جرى يفرق كل صفة وكانوا يفعلون كل شئ كأنهم يخشون أن
يظن بهم أنهم قد أبغوا شيئا من الأقدام المذكورة الأفعال العظيمة والانياس
فقتلهم بأيديهم وهذا فقتلوه بحكم حاكم هكذا صنعوا كل شئ وصاروا
أصحاب بطش وحكم وأوجبوا عليه القصة من عندهم وعند يلاطس
قائلين دمه علينا وعلى أولادنا وهذا وابنه واقترعوا عليه وبأيديهم
شدوه وساقوه وصاروا سيدي الفريسات التي من الجنة وسيمروه على
الخنبة وسبوه وبصقوا عليه وقاموا عليه لأن يلاطس فى هذا الموضع ما أنى
بشئ بل هم كانوا يفعلون كل شئ وصاروا مدعين قراءين وحكام
وأشرافا وأهوانا وسائر الاشياء وهذا فيقرنا عندنا إذا ما اجتمع الناس
لئلا يقول اليونانيون انكم تظهرون للعامة والشعوب الامور البهجة الذبيحة
ومثل الايات والجنائب فاما ما فيه عارف دبرت نعمة الروح ذات كل قدس
ان بطرا هذا كله فى العيد الحفل اذ حضر الرجال والنساء وسائر الامم جملة
عن بكرة ابيهم فى ايلة الفصح الاله العظيمة واذا حضرت المسكونة بامرها
فيئنه نذير ان هذه الاشياء بصوت جوهري ويؤمن بان السيد المسيح الاله
وهذا يقرأ وهو عند كل أحد معروف وبسبب هذه الاشياء مع غيرها لانه

من أجلنا رأى ان ينزل هـذا المنهار كله حتى انه لقي هذا وعلمنا كل
فضيلة فلنقرأ اذ انى كل حين لان الرب كثير والمنفعة المتجهة من هـمنا
عظيمة لانك اذا رأيت هـذا وهـذا بالزى والفعل وقد سجد له بهذا التقليل
كاه وقد قد ذف وقد قامى مالا غاية وراء ولو كنت حجارا طبعا لصرت
ألين من كل سمع وأخرجت من نفسك كل ورم حار فاسمع اذ المائتة لو ذلك
لما ان جزوا به وقادوا ليصلبوه قال انهم عرووه وأخذوا ثيابه وجلسوا برصدونه
مضى يجره بفسه واقتسموا ثيابه وهـذا فشيئ يجرى على الانحسار فى الغاية
المطرحين الذين قد وجبت عليهم العقوبة والمحكمة وليس لهم أحد
واقتسموا الثياب فى خلوة ممتعة وهى الثياب التى بها كانت تلك الجحائب
كلها ولكنهم فى ذلك لوقت ما فعلت شيئا لان السيد المسيح أمسك القوة التى
لا يتفوه بها وهـذا فـ كان زيادة فى السخف ليست بالصغيرة لانهم على
ما هات هكذا أقدموا وتجاوزوا على ذلك كأنهم يفعلونه باق ان خسيس
مطرح وأشد وصاعه من كل أحد لانهم لم يفعلوا بالصواب شيئا بهذا شيئا
واقتسموا ثيابهم ذاع على السيد المسيح وصلبوه فى وسطهم لم يشركهم فى
صورتهم والظن بهم وأعطوه خالا يشرب وهذا أيضا فعلوه تجبيلهم وافترا
عليه فلم يشارقال غير هـذا انه دافعه فقال تموت مامعنى قوله تموت أى
كلمت النيرة التى قيلت من أجله لانه يقول انهم أعطوا فى طامى مراوى
عطشى سقونى خلا ولا ذلك بين انه شرب لان الذوق المطاق لا فرق بينه
وبين ترك الشرب لكنهم ابدلان على معنى واحد بعينه غير انهم ولا
هنا كفروا ولا أمسكوا عن السخف لكنهم بعد ان عرووه وقرعوا منه لخل أمعنوا
الى قدام وأبصروه مشكوكا على الصليب فعبروه هم والمجنازين وذلك
أصعب من كل شئ وهـران هذا حل به ومحقة بسبب انه خداع مغفل للناس
وانه كان متكبراتانها وفيما يقرله بالمحال مزوجا وكذلك صلّبوه عـ لانية

لكن يبصره كل أحد ويكفونوا قد اشهروا المظلم كرامة الناس وفضوه
هندهم وكذلك فعلوا ما فعلوه بأيدي المجند ليزيدوا امر السخف اذا ما أقدموا
على ما أقدموا عليه في مجلس عام من مجالس المحكم على انه لم يكن ينبغي
ويستعطف المحمد التابع له بالتأديب عليه الا انه لم يشن ولا استعطف هؤلاء
الوحوش وكذلك أهل هو للجواب فاما هؤلاء فلا لانهم بعد ان عملوا ما أرادوه
هم حرصوا على فساد نباهته وشرفه وتشويهها خشية من قيامته وكذلك قالوا
هذه لانية وصلبوا معه لصين وأرادوا ان يثبتوا عليه انه خداع فقالوا (يا من
ينقض الهيكل وينفيه في ثلاثة أيام خاص نفسك ونزلنا عن الصليب) لانهم
لم يروا وقالوا لبي لا طس ان يزيل العلة والسبب وكل ذلك ما قد كذب
هذا هو لك اليهود ولم يقدروا ان يفكوا شيا لذكر ذاك قام قائلا ما قد
كتبته فقه دكتبته حاولوا هم بما كانوا يزادون به ان يثبتوا عليه انه
ليس بك وكذلك قالوا ذلك وهذا ان كان ملك اسرائيل في انزل الان عن
الصليب وأيضاً قد خلص آخرين ونفسه لا يمكنه ان يخلصها وراموا من
هذه الجهة ان ينكروا الايات المتقدمة ويجعلوها بها وأيضاً ان كان ابن الله
وكان يهبوا به فليخلصه يا أبحاس ويا ذوى كل نجس ماذا ليت شئرى ولا
الانبياء كانوا أنبياء ولا الصديقون صديقون لان الله لم يخطئهم
من الاحوال والشكائد الا لانهم قد كانوا بهذه المثابة وهم يقاسون ما يقاسونه
فماذا يكون مجملهم عديلاً لانه ان لم يكن حلول الاحوال والشكائد ومواردها
أفسدت عندكم جاء أوائك وشرفهم لكنهم كانوا أنبياء وهم يلاقون ملاقوه
فأمرى كان ينبغي الا يرتابوا به ذوا لا يشكوا فيها اذ كان بما صنع وبما قال
دائماً كان يأسو ويتلاني توهمهم هذا فبرانهم لم يقدروا على شئ لا في
ذلك الوقت بعينه على ان مثل هذا كان يجري ويقال لان اللص
الذي كان قد عصف في أقصى غاية من الشبهة مدحوق عمره كاه في السبل وثقب

-(٥٤٢)-

الحيط لما كان هـ ذاقه قال أقرب به واعترف وذكر الملكوت والعمامة
يندبونه على ان ما كان يجري كان يظن به انه يشهد بضد ذلك عند الذين
لا يعرفون تدبير السر ويدل على انه ضعیف ولا يمكنه شيء الا ان الحق
قد قدر بالاشياء المضادة

الخطبة السابعة والثمانون

في الحث على الحلم وترك الغضب وعظ بها على - لم السب يدعى الى اليهود علما
يعلمنا به قمع القوة الغضبية بمساقله وفعله وقت الصليب
قادا سمعنا هذا فلنابس نفوسنا السلاح على كل غضب وعلى كل منخط وان
رأيت قلبك وارما درما حارا فارشم صدرك واختمه وضع عليه اصايب
واذكر شيئا مما مرض في ذلك الوقت فانك تخرج كل غضب مثل الغبار
يذكر ما جرى فذكر في الكلام واخطريه الكالف مال فذكر في ان ذاك
مولي وانت عبيد ذاك من اجلك وانت من اجل نفسك ذاك من اجل
الذين احسن اليهم وصلبوه وانت من اجل ذانك ذاك من اجل الذين انتموا
وسبوا وانت أكثر ذاك من اجل المظلومين ذاك والمدينة تنظر
بأسرها لابل أممة اليهود جباوا الغر باه والبلدية الذين يحضرونهم نطق
بالالغساظ اللطيفة الواحدة للبشرية وانت يحضرون يسير وأظم لاشياء
في معنى السب ترك التلاميذ باه لان الذين كانوا في الاول يخدمونه ويلطفونه
تقسانوا ومرقوا فاما الاعداء والمخاربون فاحذوه في وسطهم مبدوا
على العود وجعلوا يشتمون يسعون يلقون يتضاكرون يمزأون
الجن من أسفل ومن فوق من الجهتين اصان وذلك ان اصبحت كلاله ما شتماه
وعبراه فكيف يقول لوقا ان الواحد يذبح الانس وانتمه قد جرى كلال
الامر ان امانى الاول فان كلاله ما عبراه واما في الانس فلا حتى لا يتوهم
ان

ان الامر على توامق وموافقة وان اللص لص اراك من الغريفة والشيعة
انه كان على الصليب لصا على مد و فاقبل بخته وتغير فاذا فكرت في هذا
كاه فتفلسف واحكم الى الان في يكون نظير ملاقاته لراك شملت علانية
وعلى رؤس الملا ولكن ليس مثل هذه الشنائم انضربك ولكن ليس
بجسمك كاه ولا جلدك هكذا بالباطل وعريت من ثيابك وان كان
حصل لك ولكن ليس هكذا صف لي ومن قبل من ولاي سبب ومنى
ومن انكر الاشياء واصعب ان هذا يجري لم يعدل عليه احد ولا لام احد على
ما يجري لكن ضد ذلك كاهم كانوا يجهزون ذلك وبعضهم يهزؤون مع بعض
وبعضهم يتعاضد مع بعض وكانوا يسبونونه هكذا كبرت عظمه وعظمه مضل
ولا يمكنه ان يدين بالفعال ما قاله فاما هو فصمت عند كل ذلك وضع
لنا أدوية عظيمة لطول الروح والحلم ولكن نحن نجمع مثل هذا فانصبر
ولا للعبيد الكماة فزورج أشد من حير الوحش وأظلم ونصير بسبب
ما يجري ما يحتاجه وللانسانية عديمون فاما في سبب ما يفتري به على الله
جل اسمه فلما ناكثت ذلك الاكثرات وكذلك حالنا عند الاصدقاء
مثل هذا الحال ان أجونا انسان فلما ناكثت مثل وان شتمنا نتمرنا أكثر نتمرا
من الوحش ونحن قوم نقرأ هذه الاشياء في كل يوم التلميذ اسلمه المباح
تركوه وهربوا الذين أحسن اليهم ثم ثقلوا عليه بعد رئيس الكهنة لطمه
الجمعة طر فراله المحاضرون كانوا يعلون عليه ويسبونونه اللسان كانا يلبسانه
ولم يخرج لفظه فاسواها نضوا أحدهم ان كنه بالصمت ففرا الجماعة
وغلبهم وعلمنا بالفعال انك بهذا المقدار تقدر تظفر بالذين يسبون اليك أكثر
بقدر ما تحتملهم بدعة ولطف وتكون من كل أحد عجيبا لانه من
لا يتجرب من الذي يحتمل ما يرد عليه من الشنائم ممن يستطيل عليه ويستضيه
وكما انه ان لمحق الانسان مكروه واجب فاحتمل ذلك بدعه ظن أكثر

الانسان ان ذاك قد تمخضه ظلم اوعدوانا هكذا وان جرى عليه شيء من
المكاره ظلم اوعدوانا ثم انه من قد تمخضه ذلك واجبا وصار مضطحا وهو
كالاسير مجرور من الحسد والحرد والاضطراب واضاع حسبه وشرقه لان
من كانت هذه الصورة صورته فما ينبغي ان يسمى حرا ولو ملك عشرة آلاف ملك
فتقول الا ان فلان قد حر حرا شديدا وماذا في ذلك الوقت يجب ان تظهر المحاكم
والنفاس لاننا قد نرى الوعوش هاربة مستأنة اذ لم يكن من يحرصها
لانه ولا تلك ثم فرد دائما لكن اذا بعثها على ذلك باعث ونحن اذا سمعنا
وهدينا اذ لم يكن من يحرصنا ويحفظنا في فضل لنا اما تلك فواجب
طالما اغتالطت رايها اكثر واذروا بسطة لانها اذا حركت نهضت
وثارت وعلوا من هذا فانها ساعدت في الرأى والعقل والنفور والوحشية في
طبيعتها فاما أنت فقل لي من اين يملكك نفعي بالعدو اذا ما تنعمت
وصرت وحشيا ماذا حل بك مما يستقطع اغضبك على مالك فلهذا
ينبغي لك ان تفعل حتى ترجع وتقيم اكر الا انك قد صرت رفقوت
الحمد والشرف والجماء وان أنت سكمت وتغلبت لم تنقص حالك
من هذا الوجه شيئا فان كنت لا يجري عليك منكر فمن اين تغضب
وتخط على الذي لم يملك بسوء لكنه قد نفعك اما المكرمون فقد
يصيرون الغير متضيقين ومتيقظين أشدا ترخا واما الذين يفرون
ويهربون ويتهاونون فانهم يصيرون الذين يتأملون نفوسهم ويصغون
الى الله اشد اوصافا فاما الكسالى فانهم اذا انضروا اكثر من
استضرارهم اذا شتموا وهؤلاء فان نحن تيقظنا فقد يصيرون لنا أسبابا
للفاقة والحكم فاما أولئك فانهم يزيدون في تمناؤهم فرفعوه الى فوق
ويملأونهم الخوة والاعجاب والسج البطال والتنفخ ويجمعون
نفوسنا أشد تحبنا والاباء يشهدون بذلك الذين ما ينفذوا بينهم ولا يملأونهم
بمقدار

حجة - مدار ما يشتمونهم ويسبونهم خشية منهم لئلا يحصل لهم من هذا الوجه
 ضرر والمعلمون أيضا قبل هذا الدوا يشتمونهم حتى انه ان وجب
 الاعراض فمن المتعلمين المتعذبين ينبغي ذلك أكثر من الشائعين المغترين لان
 هذا الطمع يجب على الذين لا يصغون من الفساد أكثر من الشبهة
 والغريفة والاعتناء على هذا المرض أصعب من الاستيلاء على ذلك
 والثواب من ههنا أكثر كثيرا والتعجب أوفى لان النظر الى انسان يشتم
 ولا يفتق ولا يتحرك أكثر من التعجب من انسان يضرب فلا يسقط ولا يقع
 فيقول قائل كيف يمكن الاية لى الانسان ولا يضطرب فنقول ان شتمك
 انسان ضع اسم الصليب على جسمك وصدرك اذكر جميع ما جرى في ذلك
 الوقت وقد انما في كل شئ لا تخطر ببالك الشبهة وحدها لكن وان كان
 قد نال في وقت من الاوقات شئ صالح مجرد من الذى شتمك فانك للوقت
 تصير وديعاسا كنا لابل أخطر ببالك قبل كل شئ خوف الله تعالى فانك
 تكون سرور من كنا ايضا متضام مع هذا الفذل المدل والمشورة في ذلك من
 عيبك واذا رأيت نفسك شائعة ورأيت صامتا فاططر ربك ان المحلم
 والفاسف يمكن وانكر على نفسك اذا استطات وانتهيت وفي وقت
 الشبهة بعينه تعلم ذاتك فان المفض هكذا لا يعتربك ولا اذا شتمت
 أحرق جلدك ان الذات قد احتلقة له وجن فانك ما تنطاط اذا شتمت
 لان المجانين قد يضربوننا فمع انسا ما نزعج ولا نفاق فقد نرحمهم أفعل هذا
 وارحم الشاتم لان الغضب قد احتوى عليه مثل الوحش الممكر
 والسيخط والمحرمة ل الشيطان الشرس فرج عنه وأطلقه من شلوك
 شيطان صعب فيه وهو هالك في أسرع وقت وأقصره لان هذا الانسان
 شان هذا الداء حتى انه لا يحتاج الى زمان في هلاك المأسور منه وكذلك
 قال بعضهم ان هيئة غضبه سقطة له فدل بذلك خاصة تعابه وانه في زمان

قصير به - مل بلايا كبار ولا يحتاج الى اثبات طويل - متى انه لو كان مع قوته
 بلبث ويطول - لكنه - لقد كان الجهاد به مما يعمر - اريد ان ابين
 حال التمس والشايم وحال المحنة - مل الحكيم - وان او رد الى الوسط نفس كل
 واحد منهم - ما - حتى كنت ترى احدهما شديدا بالجهة المنة ووجهه من الارباح
 والآخر شديدا بالمينا المتخصص من الاضطراب المتزعة عنه - لانه ما يضر
 يضر من هذه الارباح الخبيثة وهو يضلها ويضلها باهون ما يكون واهمره
 لان الذين يشتمون به ملون كل عمل - حتى به ضوالا انسان ويتشوه فاذامهم
 ثابروا من هذا لطمع فانهم انفسهم يطلون ذلك ويطلونه وينصرفون وقد
 انصروا وتفرم والانه لا يمكن ان يكون انسان يغضب ويخط فلا يشكر
 ذلك على نفسه ويستجبه لها من قهاها كما انه لا يمكن ان يكون انسان
 لا يغضب ولا يخط فيذكر ذلك على نفسه ويستجبه لها من فعلها وان
 احتجت الى المذابة على قبح فعل فقد يحو ذلك لا غضب ولا يخط ويكون
 ذلك اهرن واميل الى الحصانة واللب والمقل منه - اذا كان يغضب ولا يخطك
 شي مما يكره ويستشنع - لانتان اردنا بالخيرات تكون من نفوسنا ويكون
 فينا كفاية - فيصير بنعمة الله الى ما يؤدي الى حياطينا وحرزنا وكرامتنا
 ما بالاك تعاقب المجد من غيرك لكن ادم انت نفسك فان لا قدر احد من هجتك
 فاما ان انت اهدت نفسك ولراكرمك الناس كله - م فاست تكون كراما وكما
 انتم نعمام - ل نهوسنا بالسهو - فما يقدري غيرنا ان يفعل ذلك بنا هكذا متى
 لم نهجن نحن نفوسنا قلوس من احد سيرنا بهجنا - فلا يكن رجلا عجيبا عظيما
 وليسمه سائر الناس فاجرا وسارقا - وللقبور نباشا وقاتولا واصاعيا راو ذلك
 فلا يحدون ولا يفتناظرون فيقول قائل فان رأى فيه - وظن به ساعة مثل هذا
 الظن وهذا الرأي - فمقول ولا هكذا هجن لكن هؤلاء هجنوا نفوسهم بظنهم
 فيمن ليس هو بهذه الصورة - قل لي لو ظن ظان ان الشمس مظامة لبت شعري
 لا كرا كرا

للكواكب كان يكت أول نفسه من البين انه لنفسه كان يكت اذ يكتوها
صورة انسان شرير ينجون هكذا الذين يتوه من الاشرا وخيارا
وهم ضد ذلك فله نفوسهم ينجون وكذلك ينبغي ان تترخي المحرص الشديد
حتى تنظف سرير تشارها ولا تطرق على نفوسنا حجة البتة ولا شمه
ردية فان اراد غيرنا وحالنا هذا المحال ان ينجوا او يصرعوا فلا نفهم
بذلك اهتماما شديدا ولا يوجعنا اما الذي يكون خيرا فيحصل له صورة
شرير فما يضر من هذه الجهة له كونه على ما هو عليه واما الذي قد تودم
توه ما يحال الا فقد قبل فساد في أقصى غاية كما ان الشرير ان توه
منه ضد ذلك من هذا الوجه شئ تحصل له دينونة اعظم وباقى ويثول
أمره الى تكاسل وفشل أكثر وأوفر لان الذي يكون بهذه الصورة ويتوه
بها فانه يتضح ان كان ولا بد ويعرف اول لاقسام خطايا فان اخفى أمره
يسقط في عدم المضض والواجع لانه ان كان الذين يهفون فينزلون
ويتوضون وكل الناس يثلبونهم فقد يحمدهم ويثنون عليهم فمضى
يمكن الذين يعيشون في الشر ان يرفعوا نظريتهم فيهم روا أما سمع ان بواس يذم
مثل هذا ويشكوه لان أهل قرنتية مع غم لم يتركوا الذي زنا ان يعرف
خطيته بتهزهم وتصفيقهم له واكرامه فقد كانوا يزيدون في تعاديه في الغي
والشر وكذلك أنا أرغب في ان تترك توه ما أكثر الناس وافترامهم رهم وانهم
وكرامتهم ولنحرص على شئ واحد وهو ان شمر من نفوسنا بما فيه ما يسر
ولاننا جوا نحن ذواتنا فاننا نفتتح هكذا ههنا وفي العالم

الاجل بالمجد الكثير بنعمة ربنا يسوع المسيح

ومودته للبشر الذي له المجد الى ابد

الدهور كله آمين

المقالة الثامنة والثمانون

في قوله ومن الساعة السادسة حدثت ظلمة
على الارض كلها الى الساعة التاسعة وصرخ
يسوع بصوت عظيم ايلي ايلي لما صفيحتاني
ومعنى هذا الهى الهى لما ذا تركتني وقوم من
القيام هنالك لئلا سمعوا جعلوا يقولون ان هذا
يصوت يا يليا فعداوا احدهم منهم للوقت اخذ
اسفنجه وملاها خلا وركبها على قصبته وجعل

يسقيه من ٣٧ : ٤٥ - ٤٩

هذه هي الآية التي طالبوها فيها فقدم ووعدهم ان يطعمهم اياها فان الاكل هذا الجليل
الفاجر ياتمس آية وأية ما يعطى الآية يونان النبي وأشار بذلك الى الصليب
والموت والدون والقيامة وأيضاً دل على قرة الصليب من وجه آخر بقوله
متى رفعت ابن البشر حينئذ قدسوا علم من انى أنا هو معنى قوله هو هذا اذا
ما صلبتم وفي زمانتم انكم قد ظفرتتم بي واستظهرتم على حينئذ ستعلمون حاجة
قرنى لان المدينة بعد صلبه كانت رابوراليم رباطات وسعة طوام سيرتم
وربتم

وحريتهم وازهرت الكرازة وانتهى القول الى أقطار المسكونة والبر والبحر والعمر والغمر يشهدون في كل حين بقوة فهو يذكركم هذا وما عرض في أو ان الصليب نفسه وذلك ان تكون هذه الاشياء وهو مسموع على الصليب أعجب من كونها وهو ماشى على الارض وايس من هذا المعنى وحده هو المعجز لكن لانه حدث من السماء وذلك هو ما لم يره وعلى سائر المسكونة وقبل ذلك لم يعرض قط الا بعد ما لا غير لما كان الفصح من معا ان يكمل وذلك ان تلك الاشياء كانت اهدار معها وتامل ما يجري في ان تصاف النهار لكي جميع سكان الارض يعلموا انه كان نهارا في جميع المسكونة وقد كان فيما جرى كفاية ان يرددهم ليس بجسارة المعجز وعظمته لكن ويجدونه في الاوان للالتقي لان هذا حدث بعد جميع ما كان على سبيل النيل من الغرض وذلك لانه تراء الخصال امام موسى لما سمعوا عن الغيظ والحنق لما كفوا عن الله والضحك لما شبهوا عن الوجود وتكلموا بسائر ما ارادوه حينئذ اظهر الظلمة حتى يتركوا هذا الغضب ويرجعوا ويستفيدوا من المعجز لان كونه على الصليب وانه يفعل مثل هذه الافعال كان أعجب من نزوله عن الصليب لانهم امان ان يكونوا قد طردوا انه هو نفسه يصنع ذلك فكان ينبغي ان يؤمنوا ويخشوا واما ان لا يظنوا انه هو الذي يفعل ذلك لكن لا بد فمكان سيدهم ان يتخشعوا لان تلك الظلمة كانت من فعل متضرب ساحط مما قدموا عليه فاما الدليل على انه لم يكن كدوفا لكن غضبا ونقمة فليس يبين من هذا الموضع فقط لكن ومن الزمان لان الكسوف اقام ثلاثة ساعات وهو شيء يكون في مدة طرفة من الزمان وقد يعرف ذلك الذين شاهدوه وذلك انه قد جرى وفي حيننا فيه ولقال فكيف لم يحب الجماعة ولا طنوا انه له لان جنس البشر في ذلك كان قد استولى عليه الفضل الكبير وانشر وهذه الاعجوبة

كانت واحدة وبعد كونها عبرت وشيكاً وما هم أحد ولا أكثر ثبات
يلتمس الحبيب وكان استجواب النفاق كثيراً والالف له ولا عرفوا السبب
فيمسجرون وظنوا ان هذا جرى له على سبيل الكسوف والكسوف
واسبقه ما جرى طبيعية ولما لك تعجب من البرانيين الذين لم يكونوا
يعرفون شيئاً ولا طلبوا ذلك بسبب ونيهم المفرطة وقد نرى الذين كانوا في
أرض يهوذا بعد هذه المعجزات كلها مقيمين على السبب والفريضة على انه
قد أراههم عياناً انه هو الذي فعل ذلك وكذلك بعد هذا تكلم لي علموا انه
بعدي وانه هو الذي صنعهم ويصرون من هذا الوجه الى مريكة والطف
تلقاهم كانوا وقال هيلي هيلي ليما لفتنا في لينظروا انه الى آخر سمعة يكرم
الاب وليس لله ضد وكذلك أرسل صوتاً يشتمل على نبوة فكان يشهد
للحقيقة الى آخر وقت ولم يرسل صوتاً ويا مطلقاً لكن صوتاً عبرانياً
حتى يكون عندهم معروفاً ويتناوذاً فصيح على سائر الاسماء بالانفاق مع الوالد
ولكن انظر من ههنا الفحش والخنا والجمل قال انهم ظنوا انه صوت يا يابا
وعلى المكان سعة وخلا وطعن جنبه بحربة ماذا يكون أشد نقاشاً من هؤلاء
أو ماذا يكون أشد وحشية من أقوام قد بلغوا في الخلق والوسواس الى
هذه المنة دار وجهوا به جنون ويشنون جسداً ميتاً فافعل كيف
يستعمل هو نفاق أولئك في خلاصنا (فاما يسوع فانه صاح بصوت عظيم
وجاد بروحه) هذا هو الذي كان يقول لي سلطان أن أضع نفسي ربي
سلطان أن أخذها أيضاً وأنا أضعها من تلقا نفسي وكذلك صرخ بصوت
ليبين ان الامر جرى على طريق السلطان لان مرقس يقول ان
يسلاطس تعجب من انه ما من مذانف وأن النقيب لهذا من خاصة انه مات
يسلاطس هذا اصوت شق المجارة وفتح المقابر وجهه الى البيت خراباً
وصنع ذلك لا افتراء منه على الهيكل وكيف يفعل ذلك الذي قال لا تجمعوا بيت

أبي بيت مكسب لكن فعله اظهرا لهم انهم غير مستحقين للتوا والمقام
هناك كمثل ما عمل اسلمه الى البابين فلهذا الحال صنع ذلك ولم يجر هذا
لهذا السبب فقط لكن والذي عرض كان نبوة على الخراب المزعم ان يكون
وعلى الانتقال الى ما هو اعظم واءلى وعلى قوته ومع ذلك فانه ارى نفسه
ما جرى فيما بعده من قيامة الموتى وفي عهد المسيح وقت لمس واحد
ميتا فنهض فاما لان فان الذى اقامهم صوت والمجسد على الصليب فوق
موضوعا وعلى وجه آخر ذلك الذى جرى كان رسما لهذا وانما كان
ذلك ليصدق على هذا وما قام والا غير لكن وصحور تصدعت والارض
زلزلات ليعلموا انه كان يمكن ان يقيمهم وان يشقهم لان الذى قطع الصحور
واظلم المسكونة قد كان يجرى كثيرا ولو شاء ان يفعل هذا باولئك ولكنه
ما شاء لانه اطاق الغضب على الاستقصات موثرا ان يخص او تلك باللفظ
الا انهم لم يرضوا من الحق لان هذا من شان الحسد هذا من شان المفاضة
الاتقف ولا تسكن بسهولة ففي ذلك الوقت، تقهوا على الامور الظاهرة
وبعد ذلك لما قام وانتم موضوع والجند يجر صوته وسعدوا ذلك من المرض
دفعوا ما لا يفهم قد قرا ما خرين وسعدوا معنى القيامة وحالها فلا تعجب اذا
ان كانوا في ذلك الوقت تناكدوا واستعملوا قلة الوقت هكذا كانوا بالجمل
مستعدين لان تقهوا على كل شئ ولكن في هذا انظر كم ابجوبة صنع
بعض من السماء وبعضا على الارض وبعضا في الهيكل نفسه مظهرا
بذلك القيمة ومن وجه آخر ان كان غير مملوك يصير مملوكا ان السماء
ستفتح وان الامر تنقل الى قدس الاقداس المحقاني واولئك فكانوا
يقولون ان كان ملك اسرائيل في منزل من الصليب وهو فاطمه رانه ملك
المسيكونة جاء واولئك فكانوا ية قولون الذى يتفض الهيكل ويبقى في ثمة
ايام وهو فاطم انه سيجرب الى الانقضاء وايضا انه هؤلاء كانوا يقولون قد نجي

اخرين ونفسه ما يندران نجسي وهو فـ كان مقيما على الصليب واظهر
ذلك في اجسام العبيد على سبيل التعال لشديد لانه ان كان خروج
لعازر رضى الاربعة ايام عظيم ما فاحرى كثيرا ان يكون عجيبا يظهر جماعة
بجـ له من هـجـ قريما حيا وهذا الامر فـ كان علامة وآية للقيامة لانه
يقول (ان الهاجعين قامت ودخلوا اورشليم وقد ظهروا لكثيرين) ظهوروا
في المدينة لكثيرين ثم لا يظن ما جرى خيالا وفي ذلك الوقت مجد النقيب الله
قائلا ان هذا الانسان كان بالحقيقة زكيا والطرائف الذين صاروا هذه
المناهدة اهلا عادوا وهم يضربون صدورهم فهذا مقدار قوة المصلوب
حتى ان النقيب والجماعة من الناس خشعوا بعد ذلك انجز كاه والتفليح
والعطسة وانعربد وقد زعم قوم ان هذا النقيب له شهادة لانه
استبدل في الامانة بذلك وجاهد (وكان هناك نسوة كثيرات على بعد يظن
وهن اللاتي اتبعنه خادما له مريم لمجدية ومريم أم يعقوب وهوسا وام ابني
زبدي) انه وة نظرن هذا الذي جرى اللاتي خاصة هن اشد تحننا للواتي هن
اشد تفجعا ونحيبا ونامل كم هـ مقدار ملازمة هن له خادما وحضرن
الى وقت الخسوف والخسوف والمعاطب ولهذه الحمال شاهدن كل شئ
كيف صرخ كيف جاد بروحه كيف تصدعت الصخور وغير ذلك كله
وهؤلاء نظرن المسيح اولا والجنس الذي كان حكمه مخصوما محجوجا هو
تتمع اولا وحظي بمشاهدة التحيرات وهذا خاصة مما يدل وينذر بالانجلاء
والانلايمذ فهربوا فاما هؤلاء فحضرن ومن كن امه لان عن هذا عنى
أم يعقوب والباقيات وانجلى آخر يقول ان جماعة كانوا يتقطعون
ويتواجدون على ما جرى ولا صدري يضربون وهذا مما يدل خاصة على جفا
البر ولا هم كانوا يتجمعون لما كان غيرهم ينوحون فلان البرجة انحنوا ولا للخوف

انقبضوا

انقبضوا لان لذي جرى كان علامات معظما ولم تكن علامات
 رسالة لكن كلها كانت ايات وامارات غضب مثل الظلمة والصخور والحجاب
 الذي انشق في الوسط ورجفة الارض وافراط الانتقام والحنق كان عظيما
 (فدنا يوسف واستباح جسدي يسوع) هذا كان يوسف المستر أولا والاثن
 خافهم بهدموت المسيح وجسده على امرجسيم لانه لم يكن مجهولا ولا من ادنياء
 الناس والحنق الى الذكربل كان واحدا من اصحاب الراي والمشورة وعلمنا
 مشهورا جدا ومن هذا الموضع يتجه ان تبصر شجاعة أشد لانه لم يقم
 لموت ولما صحت يسوع وحسن موالاته اتخذاه مداوة مع كل أحد وجسيران
 يطالب المجد لم يبرح ولا انقلب حتى ظفر بحاجته ولم يظهر المودة والشجاعة
 بالانحد فقط ولا بدفته اياه دفنا على غاية النفاسة وسعة الصدر والذرع
 لكن يدفته اياه في قبره المجديد وهذا الامر لم يدبر جزافا ولكن حتى لا يتجه
 ولا ادنى شبهة في انه قام آخر بدلا من آخر (وكانت مريم المجدلية ومريم الاخرى
 جالستين خارج القبر) لما واظبت هاتان ولازمتهما الى انهما لم يكتفيا وقد نسيتهما فانيه
 شيئا كما ينبغي عظيما عطيما غالبا فكذلك جلتا طيبا وانكفتا الى المقبرة
 لكي اذامكن حنق اليهود كذلك ووسراسهم فضا فاشتملتا ارايت شجاعة
 ندوة ارايت مودة ارايت كبر النفس في الاموال حتى الموت

العظيمة الثامنة والثمانون

(في الحث على الصدقة وعظيها على شهادة الانجيل من محاضرة مريم المجدلية
 ومريم الاخرى حال جلوسهن بازاء القبر في مودتهما السيدهما واطراهما الموت
 في هذا الامر) فانتشبهن نحن الرجال بالنساء لانخل من يسوع في المحن
 أو انك انتفن مثل هذه الفقيرة الواسعة عاياه وهو قد قضى وخدم من
 وبذلان نفوسهن ونحن لسكني اكره هذا القول ايضا بهينه فنانظمه وهو

جائع ولا نسكوه وهو غريان لكن قد تسمعون على انكم لورا بقوة نفسه
 لقد كان كل واحد يستند في حريته ولكن الآن هو ولانه هو قال اني
 انا هو فله اذ الاستغفر كل شيء وذلك انك قد سمعنا ان قائل انك بي
 تصنع وان اعطيت هذا اذاك فلا فرق في ذلك ولا ينقص وتقتصر شيئا
 عن هؤلاء النساء اللاتي كن في ذلك الوقت يقمن به لئلا يكون وتزيد عليهن
 كثيرا ما تفر وامن ذلك ولا تدعشوا لان ليس اطعامه اذا كان بالحقيقة
 ظاهرا فذلك شيء في قدرته كفاية ان يستعمل النفس المجرية مساويا
 لارقاد البائس المخمل المتحنى الظاهر بسبب أمره وحكمه فقط لان في ذلك
 الموضوع يقام على ما يفعله المنظر ومنزلة المنظر والظاهر فاما هو ناجز
 تعطفك على البشرية تكون على الكمال لك واذا أنت اسعفت هذا
 المتفق معك في العبودية واسمعت في كل شيء من أجل موسومة وقضية
 لا غير كان لك من فعالك دليل لا لا يحيا على فرط توكيرك اياه صحيحة مؤمنا
 بالذي ياخذ ويقول نعطى لانك لو لم تكن اياه تعطى لما اهلك للملكوت
 ولو لم تكن منه تعرض لما زجك الى جهنم ولم تكن بالذي يسلك الى
 العقوبة لو كنت تتغافل عن انسان دون ولكن لما كان هو المنتهون به
 حصات الجناية كبيرة هكذا وبولس لما كان يضطهد اتباعه واوليائه
 فاياهم كان يضطهد وكذلك قال لم تضطهدني فاذا واسينا فلتسكن حالنا
 حال من يعطي المسيح لان كلامه عندنا اصدق من نظرتنا وعياننا فاذا
 مارايت اذ ابائنا فاذا كرا الكلام لذي ابان به ودل على ان هو الذي يقتدى
 لانه ان كان الظاهر ليس هو المسيح غير انه هو الذي ياخذ وسأل في زي ذلك
 ولا كلك تستحي وتستنكف اذا سمعت ان المسيح سأل استنكف خاصة
 اذا لم نعهده وهو يسأل هذا والمحيا والاستنكاف وهذا والعقوبة
 والعذاب لان استماعه منسوبة الى الجود والفضل وكذلك ينبغي ان
 تجعل

تجمل بها واما ترك العطا فبسبب الى فظاظتك وقساوتك فان
كنت ما تصدق الا ان انك اذا غذيت مسكينا فقيرا فايا تغذى فستؤمن
في ذلك الوقت اذا ما احضرتك الى الوسط فقال مادمت لم تصنعوا بهؤلاء المحقر
فولاي صنعتم ولا كن لا كان لنا ان نعرفه هكذا لكن تؤمن الا ان
وتنمو وتسمع الصوت ذال الغاية في الغبطة الذي يدخلنا الى الملكوت
ولعل قائل يقول في كل يوم يجري الخطاب معناري فافوضنا في باب الصدقة
والقهن في البشر ولست انفك عن الكلام في ذلك ولا افتر لانكم
لو كنتم احكمتم ذلك واتقنتموه فولا ذلك الوقت خاصة كان ينبغي
الاتقاج والانفصال عن ذلك لئلا يصيركم متشاغبين كسلالي الا انه لو كان
قد احكمكم قد كنت ارنى سيرا فاما اذا كنتم لم تصنعوا ولا بافتم ولا الى الوسط
فلاتقولوا لي انا هذا لكن لنفوسكم واذا سكوت مثل ذلك كان صنعكم
يشبه صنع من يشكو المعلم ويلومه اذا ما كان يصي سمع حرف الالف
دفعات ولا يتعلمه وكان المعلم يكرره هاهنا ويذكره تكريرا وادا كان متواترا
وفي كل حين من صار من هذا الكلام سهلا طافنا نحو الصدقة من طرح
المال من رمى بنصف ماله او بثلته ولا احد فكيف لا يكون ان تأمرنا
بالانفصال والابتعاد وانتم لم تعملوا وقد كان يجب ان تعملوا خلاف ذلك وضده
ولو ههنا نحن بالمفارقة ان تضبطونا انتم وتقولوا بعد ما علمناه فكيف انخرتم
عن الاوكار لوعرض لواحد دافعة في عينه وكنت انا طيبا ثم اني ضدها
واستعملت فيها اشيا كالحل وعنت بها غير ذلك من العناية ولم اوثر اثر ايننا
ولا نفعت منفعة فيها طائل ثم انصرفنا اما مكان يجي الى باب الحمامات
ويستقيت على ويلومني ويلجاني على تقريظي المفرط لاني انصرفت
والمرض باق ولوقت عنده دافعة في اني قد ضمت واستعمات اشيا
وكحلا وكحلات لبث شعري مكان برضى بذلك لاله مري لكن كان

يقول للوقت وأية منفعة في ذلك وأنا بعد متوجع هـ ذات صور في النفس
 ليت شعري لو نطقت دفعات كثيرة يدا متوجعة متييسة ولم اقدر على بسطها
 ولاتأبينها أترى ما كنت اسمع منك هـ ذا بعينه وفي وقتنا فحسن بطل يدا
 متقبضة متييسة وكذلك ما تفرح ولاتنهك الى ان تبسطها بالكتابة باليتكم
 ما كنتم تتفارضون بشئ آخر سوى ذلك في المنزل وفي السوق وعـ الى
 المساندة وباللبـل وفي الحلم لانه لو كانا نهارنتم بذلك دائما لقد كنا
 نكون فيه في المنام ماذا تقول في اجري الخطاب دائما في باب الصدقة
 قد كنت أوتر الا يكون بي حاجة كثيرة الى المشورة عليك كم بذلك لكن
 كنت افارضكم في باب محاربة اليهود واليونانية الصابغة والخالفين
 ولكن كيف سلخ انسان بالسلح اقواما لم يحاربهم كيف يبرز انسان الى
 المصاف اقواما فيهم بهـ مدجحات وكلام حتى اني لورايتكم اصحاء صحة
 لا يشوبها شئ لقد كنت اصـدرتكم الى تلك الكتيبة ولستم ابصرتم
 بنعمة الله وتفضله ربوات من الاموات المجرى الذين تحمل رؤسهم بعضها
 على بعض لانا قد قلنا في اشياء كثيرة مـالات عدة في هؤلاء غير انه لا يمكننا
 ولا هذا ان نحتفل للظفر احـدة الا صاقيان الكدر بسبب قنوط الاكثرين
 لانا اذا غلبناهم واسـتظهرنا عليهم مرارا لانحصى بالاراء والاعتقادات عيرونا
 بسيرة كثيرين من هن عندنا مجتعيين ويجرايحهم وبـبالامراض التي في نفوسهم
 فكيف تنق بانها ركم في المصاف اذ كانت للوقت موتكم قد تعظم علينا
 عندما يرشقكم الا قتال والاعداء ويقامون عليكم لان بعضكم توجهه يده
 وهي منقبضة عن الموااة فكيف يمكن أن يقبض على ترس ويتربس به
 ولا يطعن بالهـموة عـ الى الجفاء والقساوة وارجل قوم اخوين تجميع وهم
 سائر من الذين يظلمون الى الملاعب والى محال الزواني من النساء فكيف يمكن
 هؤلاء أن يلبثوا في المحمة والهيحاء ولا يتجرحوا بالام على ترك قمع الشهوة
 والفسق

والفسق وأخر فمينا توجما وقد عي بصره لانه مابة طرطر امسة ويا
 لكنه معلوم من الخناوية قصدة عفة النساء بالمصادمة وينقب الزينة ويختلها
 فكيف يمكن هذا ان يد فوطر فة نحو الحار بين وان يزرحا او خشنا او يرسل
 سهما وهو من كل ناحية مؤخوذ بالقلب مع عليه والنث فيه وقد
 يتها لك ان تنظر كثيرين اجوافهم توجههم ليس بدون ذوى الجح والاسد عاه
 ادا ما استعوز عليهم النهم والمخبرة والسكر فكيف يمكن ان اخرج هؤلاء
 الى قتال وهم سكارى وأخر فة انخرده هذه هي صورة السرى الغضب
 والسبابين والمفترين فكيف يكون هذا قط في حرب او يفعل فعلا
 عظيما والى الشهامة منسوب وهو ايضا كران سكر آخر وبسبب
 الضحك الكثير والفقهمة وكذلك قد اطرف كل يوم في هذا المعسكر
 وادارى هذه الجراحات والافى العقور واسويها فان اتم افقتم في وقت
 من الاوقات وانتم وصرتم لرشق غيركم مرايينا كفا فاني ساعلمكم ترتيب
 هذا القتال ونوعية مصافاته ومكائده ووجه له وانفقكم اطي وواقعكم
 على استعمال هذا السلاح لابل والاعمال نفوسها تكون لكم سلاحا
 وسائر الناس للوقت يجتمعون ويتجمعون ان صرتم رحومين ان صرتم ارقاء
 ملاطفين ان صرتم ردياه ومخملين وغير ذلك من سائر الفضائل مترجحين
 مظهرين فان ناقض مناقض حينئذ نضيف ما عندنا اذ نجيبكم الى الوسط
 فاما الآن فاننا نجوز في هذا المذر ونقطع من جهةكم واذا ما تصفحنا
 حالكم وتاملنا نقول ان المسيح صنع امورا جساما اذ صير الناس ملائكة
 فاذا ما طولبنا في المناقصة في الحساب وامرنا ان نورد البرهان من هذا القطيع
 اخمنا لاني اخشى ان اخرج كما يخرج من الجحزة شياطين ونحو زبر بدل
 الملائكة وخيل شبهه على الايات وانا اءلم ان هذا الخطاب مما يولاكم
 واكن ما قيل هذا طعنا عليكم اجمعين لكن على السقيين لابل ولا على

(٥٥٨)

أولئك ان اسبقنا لكون من أجلهم وإهم فإما في وقتنا في كل شيء قد هلك
وفسد ولا فرق بين الكنيسة وبين كاش البقر ومقام الحبر ومناخات المجال
وأطراف منفسا خروفا أو نهجة فلا يمكن أن أرى ذلك هكذا الجماعة
برمحون مثل الخيل وحير الوحش ويملاون هذا الموضع صراخا كثيرا لأن
أحاديثهم هذه الصورة صورتها وكذلك اصرخ في أن ننتقل من هذه العادة
الزبدية السيئة حتى تتفوق وتفوح الكنيسة طيبا فإما الآن فإنا نحن
فيها الجحورات المحسوسة ولا نحرز العناية والمحرص الكبير في لطافة
الطفاضة العقلية وطردنا فإما لدرك والفائدة في هذا لانه ما بين
الكنيسة هكذا إذا ما أدخلنا إليها زبلا كما نشيئها إذا ما فاض بعضها
بعض الحديث الذي هذه الصورة صورته وهو ما نتجراه في
باب الأرباح والقوائد والمكسب والفهم طوف في أشياء هي عنا
بمعزل إذ كان ينبغي أن تكون ههنا زملائية
ان تصير الكنيسة سماء ولا يعرف شيئا آخر
سوى الابتهاال المتواتر والصمت مع الاستماع
وهذا فلنقلعه من الآن حتى نذهب
سيرتنا وعيشتنا وتعال الخيرات
البعيدة بالمسيح يسوع ربنا
الذي له المجد والحمد
إلى أباد الدهور
آمين

المقالة التاسعة والثمانون

في قوله ولما كان في غد الذي هو بعد
الاستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والمعتزلة الى
بيلاطس قائلين ايها السيد قد ذكرنا ان ذلك
المستغوى قال وهو بعد يعيش اني بعد ثلاثة
ايام اقوم فامر بان يستوثق من القبر الى اليوم
آثالث لئلا يجي تلاميذه فيسرقونه ويقولون
للشعب انه قد قام من بين الاموات فيكون

الغى الاخير اثر من الاول مت ٢٧ :

في كل موضع الضلالة تناقض نفسها وتنتظر للحق كارهة وتخاصم عنه
فتأمل كان ينبغي ان يصدق بانهم ماتوا وانه دفن وانه قام وهذا كله فبالاعداد
هكذا يصير مصداقنا نظرا بالكلام شاهد هذا كله قالوا قد ذكرنا ان ذلك
المستغوى قال وهو بعد حي فاذا قد توفي اني بعد ثلاثة ايام اقوم فربما
يستوثق من القبر فاذا قد دفن لئلا يجي تلاميذه فيسرقونه فاذا قد ختم القبر

خليلت تتم عليه حيلة ولا مكيدة لا البتة فاذا قد صار الزمان على القيامة
لا تخلف فيه مما اذعنتم انتم لانه لما ختم لم يحدث عليه حيلة بنة وقد
وجد القبر صغيرا فقد بان بانه قام بيانا واضحا بالامدافعة ولا تخلف
ارابت كيف يصرون كارهين ابرهان الحق فاما انت فتامل الى محبة
التلاميذ لصدق كيف ما يتحققون شيئا مما تقوله الاعداء وان كان فيما
يقولونه وصحة وعار وهوذا يسمونه مستغريا ولم يصمت هؤلاء عن ذلك هذا
مما يدل على جفاء اولئك لانهم ولا عند الموت تركوا الحق والخط
ويدل على سذاجة عقيدة هؤلاء وخلفهم ومحببتهم لصدق الالهجة ويجب
ان نبحث عن ذلك في كل موضع قال اني اقوم بعد ثلاثة ايام فان انسان
ما يجده قد قبض هكذا مصرح به الا ان يكون مثال يونان فقد كانوا اذا
يفهمون ما يقال وان كانوا يتناكدون اختيارا فاذا قال يسلاطس
(لكم حراس فاسترثوا كما تعلمون فاستوثقوا الفروع الحراس) ما ترك الحرس
وحدهم ان يفتنوا ولم يشاء بعد ما اثمهم في العمل ولكن اجاب الى هذا
اعتفا وقتدي وقال انتم كما تعلمون اخفوا حتى لا يكون لكم ان تتعلموا
تتجسسوا بغيركم لانه لو كان المجد وحدهم ختموا القدر كان امكنهم ان
يقولوا وان كان قول لا اقناع فيه وكذبا غير انه كما كانوا يتفحصون في باقي
الاشياء هكذا في هذا قد كان اهم ان يقولوا ان المجد سمعوا بان يسرق
المجد واوجد التلاميذ السبيل الى اختلاف معنى القيامة ويدبرها اذ هم
الآن ما يدرون ان يقولوا أولا هذا لما كان هم الذين استوثقوا
ارابت كيف يصرون كارهين من اجل الحق وذلك انهم هم قصدوا هم
سالوا هم ختموا مع الحراس فقد صاروا اذ بعضهم ايهض خصما ويمكن
وموقفنا الى انهم متى سرقوه في يوم السبت وكيف ذلك اذ كان الشخص غيب

مطلقين ولو كانوا خالفوا الناموس كيف كانوا يسروا أن يخرجوا وهم
هكذا جيتاء وكيف كانوا يدرون أن يقنعوا الملاء بقولهم أوباً آية
منه أو عزيمة كانوا يقيمون ميتاً وآية مجازاة كانوا يتوقعون أم آية
مكافاة لما ابصروه وهو بعد حي وقد قبض عليه فقط فهربوا وبعد
الوفاة كانوا على المبادزة والمكاشفة من معين لولم يكن قد قام وكيف
يكون هذا من باغ فاما الدليل على انهم ما كانوا يوترون ولا كانوا يدرون
ان يحتملوا قيامه لم تكن فهو لا يجمع من هذا الوجه وهو انه قد باراهم
مراراً الخطاب في باب القيامة ودائماً كن يقول على ما رغوا في نفوسهم اني
بعد ثلاثة أيام اقوم فلو لم يكن قام فن البين انهم كفوم قد غروا واتخذوا
وصاروا بعيده محاربين لانه برمتها وقد حصلوا بالاموى ولا مدينة كانوا قد
عرضوا عنه ولم يشاؤا أن يكسوه مثل هذا الشرف لانهم استغفروا ووقفوا
من أجرة له في الخسوف التي في أقصى غاية فاما الدليل على انهم لم يكونوا
يفقهوا امر القيامة لولم تكن صيحة فهنا ما لا يحتاج الى كلام
على ماذا كانوا يعملون على البلاغة والبراعة والمجادة بالقول انهم
كانوا أقل علماً من كل احد افعلى كثرة الاموال وشراعتها الا انهم
لم يكونوا يعلمون كور لادعي ولا احديه فعلى بناءة الاصل والجنس الا انهم
كانوا دنيا اولاد دنيا فعلى جسامه الوطن ونفاسه الا انهم كانوا من
ضباع مجهولة خاملة الذكروا البنا افعلى كثرتهم الا انهم لم يكونوا اكثر
من احدي عشر رجلا وهؤلاء ايضا كانوا قد تشبهوا افعلى على مواعيد العلم
لا لانه لولم يقيم فولا تلك كانت عتيبة ان تصح لهم وكيف كانوا قد احتملوا
لانه ان كان زعيمهم ما احتمل كلمة امرأة بوابه والباقيون لما رأوه شددوا
شددوا وتفرقوا ابدى شيئا كيف كان خطري بالمم ان الكلام كان في
القيامة يسعى الى أقطار الارض وينفوس وهو امر غثلق وان كان الواحد

منهم لم يثبت لتهديد امرأة والباقيون مائة واو لا على بصير العامة كيف
 قدروا ان ينفذوا اتجاه الملوكة ولرؤساء حيث السيوف والطياجن في
 كل ميقات لا تحصى عددا لو لم يكن ونواظفروا وحظوا بعناية الذي قام
 وكان مبهله معهم قد اجري مثل هذه الاعاجيب كلها ولم يحتمل اليهود
 ولا من واحدة منها بل صلبوا صاحبها وكانوا بالدين يتجاسون لهؤلاء
 وكلامهم في باب القيامة كلام مطلق وحزاف ليس هذا او امكن قوة
 الذي قام فعلت هذا واعمل في فكرك في كيدهم الذي يضحك منه قالوا
 قد ذكرنا ان ذاك المستغوي قال وهو بعد يعيش في بعد ثلاثة ايام اقوم فان
 كان مستغويا ويغرق غرقا طالة لم نحسبتم وجعلتم تطوفون وتذهبون
 وتحبسون المثل هذا الانكماش تستعملون قالوا خشيتم ان لا يصرقوه لاميذ
 ويستغفروا ويخضعوا اكثر الناس على ان هذا امر اذيان انه لا مبالغ
 ولا اطراد له بالجملة ولكن الشرشي يحب المنازعة وفيه فصة ويعاني
 المحبوبة عطاء وامروا ان يستوثق من انتم بمرممة ثلاثة ايام كانتهم
 يناضلون من الشرية ويريدون ان يقيموا الدليل على انه قيل هذا
 كان مستغويا ومدوا شرهم وبلغوا به حتى القبر ولهذا الحال اوشك القيام
 ان لا يقولوا انه كذب وسرق لان قيامته وشيك لم يكن فيها جناح ولا عاير
 جنابة فاما تأخيرها فقد كان يكون من الشرع لو امرع لانه لو لم يكن يقيم
 في ذلك الوقت وهم جالسون هناك يحرسون لكن كانوا صرخوا بعد اليوم
 الثالث لقد كان يكون اهم ما يفولونه وان كان على جهة الجهل يتساومون
 ويعاندون بالكلام وكذلك يادروا سبق لانه كان من الواجب ان تكون
 القيامة وهم بعد منازلون ويحرسون فاذا كان ينبغي ان تكون في
 دون ثلاثة ايام حتى انهم لو كانت بعد انقضائها واصرفهم لقد كان
 يكون امرامسايتا اول عاير وكذا ذلك سمع بان يحتموا كما اختاروا وانار له جند

ولم يكثر ثوابنا في ذلك في يوم السبت وصنعهم اياه لانهم انما كانوا ينظرون
الى شيء واحد وهو تشاورهم وهذا من غاية الجهل ويدل على خوف كان
بعد يعلقهم ويرجعهم لان الذين قبضوا عليه وهو حي هؤلاء خشيوه وهو ميت
على انه لو كان انسانا لا لاطلاق كان ينبغي ان يطمأنوا وانما كان لا يمكن
تعاله وانما ناله وهو بعد يبعث انما ناله باختياره هاخاتم وحجروا من اس
ولم يقدر وان يعيقوه ولا يصدوه وانما كان شيء واحد لا غير وهو ان
يشترأ الرافدين وان يصدق بالقيامة وذلك ان جنودا كانوا منازلين ويهودا
كانوا رابطين وملازمين (فلما كان آخر وقت من السبت الذي صباحه
أحد السبت جاءت مريم المجدلانية ومريم الاخرى لينظروا القبر واذ برزلة
عظيمة قد حدثت لان ملاك الرب نزل من السماء ودنا فخرج الحجر عن باب
القبر وجلس فوقه فكان منظره كمثل البرق ولباسه أبيض مثل الثلج) بعد
الغداة المميت لم جاء الملك وشال الحجر من أجل النسوة لان هؤلاء
أبصرنه حينئذ في المنيرة فإلحى يصدقن انه قد قام أبصرن لقبر صفره من الجسد
وكذلك رفع الحجر وحدثت الزلزلة لكي يتخضروا ويؤمنوا لانهم كن قد
حين لم يصبن دهننا وجرى هذا في الليل ويوشك ان يكون منهم من قدر قد
ولاى سبب قل انتن لا تخشين كفاهن موته المجزع وبعد ذلك خاطبن
بسبب القيامة وقوله انتن متوح لهن كرامة جزيلة ومظهر ان الدواهي
تحل بالذين أقدموا على ما أقدموا عليه متى لم يتوبوا فقال الذعر والمجزع
ليس بالمكن وانما هو للذين صلبوه فلما أعفاهن من العزج بالكلام
وبالمظهر وذلك انه أظهر زيا بهجا كاملا مثل هذه البشارة ومورد هاتفا
(أنا أعلم انكم تطلبون يسوع الذي صلب) ولم يأنف انهم يدعوه مصلوا بالان
هذا هو رأس الخيرات قد قام ومن أين يبين ذلك حتى انك ان شككت
في فتدكرن قوله فإمكن ولا في شككتن ثم برهان آخر أيضا (تعال

انظرن الموضع الذي كان فيه موضوعا) وكذلك شال المحرر حتى يأخذن من هذا الوجه لبرهان (وقولا لتلاميذه انكم سيعاينوه في الجليل) هوذا يصيرهن ان يشرقن قوما آخرين وهذا امر خاصة بهن ان يؤمنن وما أحسن ما قال في الجليل ليزيل عنهن ويكفيهن الملمات والخطار حتى لا يكون الخوف وبغت الامانة (ونخرجن من المقبرة بخوف وفرح) لم ذلك لانهن رأين أمارا هويا ومعجزا رأين قبرافارضا وهو الموضع الذي رأيته فيه موضوعا أولا وكذلك قادهن الى المشاهدة ليكن شهادات للعالين للغير والقيامة لانهن قد أخطرن بما لهن وانمن ان أحدا من الناس لم يكن بالذي آمنه وحوله هذا المقدار من الجند جلوسا لولم يقم هو نفسه وكذلك شرفن وعجن وأخذن مجازاة على هذه الملازمة نظرن آيا أولاد بشرتهن غيرهن لا بما قيل وحدثه لهن وبما أبصرن (فلما خرجن بخوف وسرور واذا يسوع قد قمن قاتلا فخرن بهن) لم رعن اليه بجذل مفراط وأخذن بالأس أمارا وتا كيدا بحقيقة القيامة وسجدن له قماذا صنع هو (قال لانهن) وهو أبصارن من الخوف ويخرجهن طرقا لا امانة (لكن أمضين وقولن لاخوتن ان يذهبوا الى الجليل وهناك سيعاينون) انظر كيف هو يشرقن تلاميذهن ألسنتهن وهو ما قلته مرارا من انه يقضي المحبس الذي كان مذلا لاهلها خاصة ويقودهم الى الكرامة والى الامال الصالحة

العظة التاسعة والثمانون

وعظ بها على النساء ليظهرن منهن الزينة الجمسية بالمصاغ والسياب المتينة وان يتصدقن بثمرها على المحتاجين وبين لهن مضرات هذه الزينة وأول هذه العظة في مدح مريم المجدلانة ومريم الاخرى القاتل لهن افرحهن عند ما أمسكن رجليه وسارعت الى لمس قدميه وسجدنا له

ولعل

ولعل واحد منكم قد كان

يقبض على رجل يسوع

الرجلين واليدين فقط

بذبة مخلصه لاهلها لا غير

لا يوصف ولا يتفوه به

متجسسين وسعدين لاهلها

وذلك وهو قوله هلموا

العالم فكونوا اذبا بالناس

اللايسات الذهب

انكن تعبطن هؤلاء

لايسات قولي لا ية

تقول النفس تفترخ

الاستغفال بمثل هذه

أشرف منه لان الانسان

الصعبة تصير امرا

فعلى أى شئ من الا

الاوقات أومتي فضع

وهو ياتئذ بذلك فلي

شبيبة باسيرة له هذه

من الشهوة الواجبة ولا

ما فائدة هذه الزينة

والهلاك نعم وأظفر

سبب علة فساد الآخرة

ولعل واحد منكم قد كان يتنازع أن يكون مثل أولئك المخالعات الذكروا أن
يقبض على رجل يسوع وقد بكىكم الآن يا مشر من يؤذيك لا تلك
الرجلين واليدين فقط وذلك الرأس الطاهر إذا ما نتم وفزتم بالاسرار المرمية
بنية بخالصه لاهها لا غير كن وفي ذلك ايرم ستعاينوه اتيا في ذلك المجد الذي
لا يوصف ولا يتفوه به مع مجمع الملائكة أن أثرت أن تكونوا من الشر
متجيبين ومستمعين لاهذا الكلام وحده وهو قوله فرحوا لئلا
ذلك وهو قوله هلموا يا مباركي أبي ارنو فانك المعبد لكم قبل انشاء
العالم فكونوا اذا بالناس رفة بين التسمعو منه مثل هذا وان أبي النساء
اللايسات الذهب فاخلعن أما لا بعدا غتام مرض شهوة الذهب حتى
انكن تغبطن هؤلاء النساء المغبوطات فابدلن الزينة التي أنتم لهن
لايسات قولي لاية منفعة في هذه الحجارة النفيسة والسياب القرمزية
تقول النفس تفريخ بها اناسالت ما الفائدة وأنت قات في الضرر لان
الاشتمال بمثل هذه الاشياء والمس وريها والتكليف عاجلا لا يكرن
أشهر منه لان الانسان اذا تعبد لشيء وسر بذلك فان هذه العبودية
الصعبة تصير أمرا لان التي تظن ان التعبد بالذهب أمر يستحق السرور
فعلى أي شيء من الامور تنكسكمش وتحدد كما ينبغي في وقت من
الاوراق اومنى فضعك على حطام العالم كما يجب لان المقيم في المعجن
وهو يلتذ بذلك فليس يرغب في الخلاص منه بصورة هذا لئلا يصير
شبهة بآسيرة له هذه الشهوة الخبيثة ولا تجعل ان تجمع صونا روحانيا
من الشهوة الواجبة والمحرم اللذيق فضلا عن ان تفرع في العمل قولي
ما فائدة هذه الزينة وهذا التفتيح تقولي اني أطرب به قات في من الرأس المضرة
والهلاك نعم وأظفروا فوزا بالكرامة العظيمة من الناطرين ماذا وهذا
سبب علة فسادنا انما شجنت الى الصاف والاحباب فهات مادمت

أنت لم تذكري الفائدة فاحذري مخبراً بالمضرات فها هي المضرات العارضة
من ههنا الاهتمام الذي هو أعظم من الذلة وكذلك جماعة من هؤلاء
الناظرين الا يطربون بذلك أكثر من اللابسة لأنك أنت تزيدين
باهتمام وأولئك فينزفون أبصارهم خلوامته ومضرة أخرى أيضاً هي
ذلة النفس وخضوعها ان تكون محسرة من كل وجه وفي كل مكان لان
الاقارب من الناس وان اذامسهن ذلك تأين على تعويلهن واسلمن السلاح
وهيجن خرو باصمعة ومع ذلك نضرم البطالة كلها والاهتمام في هذا
ولا تسمى جدا المحاسن والمالك الرار وحانية وان تكون في عتاة صلفا واجبابا
وشرفا فارغا وان تكون في متكابة على الارض وتنسلي ريشك وتصيري
خنزيراً وكباً يذلان نسر وتركي انظر الى السماء والطيران فتدعو وتطرق
الى الخضم بعض مشغته عن المسادن والاعوار ومقتنية نفسا جبانة نذلة
ولئمة الا انك ترددين وثلفتين الذين في السوق فهذا السبب نفسه ما كان
ينبغي ان تلبسي ذهباً لثلاث تصيري ملعباً وشهداً مشاعاً للجماعة وتفتحي
أفواهها كسبره من الثالين لانه ولا واحد من الذين يلفقون يحجب منك
لكن قد ينشون فيك ويهجونك كحبة للزينة كأنه بادعة كآرة محبة
وان دخلت الى الكنيسة تنوح وتلم تأخذني الالهوا وسبوا لعننا لان
الناظرين لا غير لكن ومن النبي لان أشعيا المجوهري الصوت لم ينزل
يصرخ على المكان هكذا يقول الرب فخور الرئيسات بنات صهيون ان
الرب سيكشف جمالهن عوضاً من انهن يمشين بعنق شامخ وبفم زات العيون
ساحبات اشباب في منى الارجل ولاعبات بالرجلين معا وسيصير الغبار عوضاً
من الرميحة الدكية اللذيذة ويتزين بحبل وخيط بدلان الزنار هذا
لك عوضاً من الزينة لان هذا ما قيل فخور أولئك وحدهن لكن ونحو
كل امرأة تشبههن وبولس أيضاً قد وقف مع ذلك نالبا ومو بخار لطيم وتارس

قائلان يوصي النساء الايز بين نفوسهن بالضيق والذهب أو اللآلئ أو
الكسوة الفاخرة فصاروا ليس الذهب في كل موضع ضارا ولا سيما اذ
مادخلت الى الكنيسة اذ اصابته على البائسين لانك قد حرصت ان تبقي
نفسك لما ابدت زى آخر سوى هذا الوجه المذسوب الى الجفأ وقلة
الانسانية فتأملى كم كان من البطون المجاعة تغذيهم ذالك الشك كل كم
من الاجسام العارية هذه من المحمة الشيطانية بكم هو افضل ان يقوت
الانسان نفوسا جائعة من ان تنقب ثيابات الاذان ويلقى فيها الاقراط
من ذوى الحاجات تعلية قاياط لالادوك فيه أثرى الغنا فيه مدحه أترى
ليس الذهب فيه حسن ثناء لو كان ما تلبسه من حلى اقل كان فيه ما يجرى
أعظم ثواب فادراك كان من ظلم فتأملى الاقراط في ذلك الا انك تموين
الشرف فاخلى اذاه هذه الكسوة التي يضحك منها وعند ذلك يحب منك
كل أحد وعند ذلك تتالين وتحظين بالشرف واللذة الخاصة فامضى وقتنا
فانك مملوءة من الهجو وقد تدفعين من ذلك لنفسك أسبابا كثيرة للكتابة
والاسى لانه ان سقط منها شيء فتأملى كم من ليلايا تولد من هذه الجهة كم
من الرجال يتعنتون كم يساقون الى المحاكم كم يسكنون الحبس ومن
هذا الوجه يعرض قصص مجالس القضاة واللعنات التي لا تخصى من
كل وجه والسب للمرأة من الرجل والرجل من الاصدقاء والنفس من ذاتها
الاته ما يضيع وان كان هذا من المنفعة فدر خاصة ولو لمفسد لا منه
دائمة الا انه ما يضيع ولكن أى فائدة أو عائدة فلا بد أى مستغل
للنزل من ههنا إلى منفعة لا لبسته نفسه اما منفعة فلا وأما سماجة فكثيرة
والناب من كل ناحية كيف تمكك ان تقبلى رجلى السيد وتقبضى عليه
وانت هكذا مهابة ذاك يعرض عن هذه الزينة وكذلك رضى انفسه
ان يولد في منزل التجار لا يل ولا فى ذلك المنزل لكن فى كوخ ومدد رف كيف

يمكنك أن تظريه ومالك جمال ينظر إليه ويشغفه به ولا أنت لابسة ثيابه
 يهواها لم يكن يشاها لأنه لا ينبغي الذي يدنونه ويقترب إليه أن يعمل بمثل
 هذه الثياب لكن يكون للفضيلة لباسا أعمل فيكرك فيها هو هنا
 الذهب ليس هو شيئا آخر غير تراب ورماد فكرك في هذا واستعسى
 من كونك صبرت الطين مولى وتركت كل شيء وجاسته وتحمله في كل
 موضع وتطوفين به وإذا ما دخلت الكنيسة في الوقت الذي كان ينبغي
 خاصة أن تهربي منه لأن الكنيسة لم تبن بها هذا السبب لتظهرى
 فيها هذا الغنا لكن لتظهرى الغنا الروحاني وأنت فكأنك داخله
 إلى الأشهار هكذا ترى بين نفسك من كل جهة متشبهة باللاتى في الملامح
 هكذا قد جات هذا الغنا الذي يضحك منه وجاسته بسعة وانساع
 وهذا الحال تدخلين على كثيرين فساد وإذا انضحت الكنيسة فقد يسمع
 السامع أكثرهم في البيوت يحدثون بها لانهم يتركون ان يقولوا فال
 النبي والرسول كذا وكذا فيتم اوضون الحديث يذكرونه في نفسه الثياب
 وتغافها وعظام الاحجار وغير ذلك من سماعة لا بسات ذلك وعو
 ارهن هذا هو الذي يصبر كن متشاقلات بطيات عند الدرجة
 والصدقة ولذلك ولا واحدة منكم تختار بسهولة ان تكبر
 شيئا من هذا الذهب وتنفوت أو تطعم بائسا لأنه ان كنت أنت نفسك
 قد تختارين ان تكوني في ضيقة على ان ترى هذه الاشياء مكسورة فكيف
 تطعمين منها أو تقوتين غيرك لأن الاكثر من النساء حالهن عند
 هذه الاشياء كحالهن عند الاشياء المتنفقة وليس باقل من حالهن عند
 اولاد تقول هيئات حاشا من ذلك فأوريني ذلك فأوريتها بالافعال فأما
 في وقتنا فاني أرى ضد ذلك من الذي قد أسرى بعدا من هذه الاشياء وأنى كبا
 وأندى صبيانا موت النفس ولما لي أقول صبيانا من اشترى نفسه

وهي هالكه من هذا الوجه بل الا كثير يفعلون بخلاف ذلك ويهلكون
نفوسهم في كل يوم من أجلها وقد يصنعون كل شيء رباً تونه ان تحدث
مرض جدي فاما ان رأوا النفس فاسدة فما يفعلون من هذا شيئا لكن
قديمتهم دون بالاولاد وبنفوسهم لتبقى هذه الاشياء ونصدي على مر الزمان
وانت غلابه من المذهب ما قد ادره بدر كثيرة وعصو المسيح فما يصل ولا
الى الله الذي لا يدمنه ومولى الصكافة في أنالة الجماعة بالسوا وعلى
حالة واحدة السماء وما في السماء والمائدة الروحانية وانت خاتن عليه
ولامن الاشياء الهالكه الدائرة لتبقى دائما مغلوله مربوطه به هذه
السلاسل الصعبة من ههنا تعرض البلياء التي لا تحصى من ههنا التغيرات
من ههنا الزنا الرجال اذ لم يجهلهم ان يتفلسفوا لكن تعالوهم ان
يفرحوا بهذه الاشياء النساء اللواتي يرتابهن وكذلك يصادون
سريعا لانك لو علمت ان يصرف عن هذه الاشياء ويهش الى
الفقه ويسير بها والى التقوا والخشوع والى الانضاع بسهولة من أجنحة
الزناور يشبه لان الزانية قديمكها ان تنزى هكذا واكثر من هذا فاما
بتلك الاشياء فلا فعودية ان يفرح بهذا الجمال الذي لا يمكنه ولا يطمع
ان يراه عند الزانية موجودا وكيف تدخليه في هذه العادة ان أنت خلعت
هذه اوليت ذلك على هذا الجمال يحصل الرجل في اليامن والمحرز
وانت في الكرامة ويكون الله تعالى لكم غفارا ويعجب
الناس منكما أجمعون وتظفرون بالخيرات العتيدة
بنعمة ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر
الذي له المجد مع الاب والروح
القدس وصانع الحياة
الى ابد الدهور
أمين

المقالة التسعون

في قوله فيبينهما — ماضيات اذا قوم من
الحراس قد جاؤا الى المدينة وأخبروا رؤساء
الكهنة بجميع ماجرى فاجتمعوا مع
المشايخ وعقدوا الرأي وأعطوا الجند دراهم
ورقا وافرة قائلين قولوا ان تلامبذه جاؤا لئلا
فسرقة ونحن نيام واذا سمع هذا
بحضرة الوالى فنحن نقنعه ونزيل عنكم
الاهتمام

بسبب هؤلاء الجند كانت تلك الزلزلة حتى تبدد هم وتروهم وتكون الشهادة
من عندهم وهذا بهينه عرض لان الخبر لما جرى هكذا واعادوه الحرس
حصل برهان الريبة والشبهة والتاويل لان بعض الايات كانت عامة
للسكونة وبعضها خاصة ظهرت للحاضرين هناك اما العام للسكونة
فالظلمة واما الخاص فامر الملك وحال الزلزلة فلما جاؤا وانخبروا بذلك لان
الحق اذا اشاعه الاصداد فهو بزهرو له رواق اعطوا ايضا ورقا ليقولوا
ان تلامبذه جاؤا وسرقوه فكيف سرقوه يا اجهل الناس لانه لا يمكنهم

أن يمتلئوا ولا يحرصوا الكذب لاجل اشراق الحق وبهائه وبهايته
 لان هذا الذي يقال ففى بعد جد من الاقناع والكذب فيه فانه وجبه
 قلنى كيف كان التلاميذ يبرقونه وهم قوم ضعفاء ميمون ما يجرأون
 ولا يجسرون ولا ان يظهرنا اترى ما كان الخاتم موضوعا اترى ما كان
 رابطة هذا المقدار الكثير من الجند والحرس واليهود اترى ما كانوا
 يتهمون هذا بعينه وكانوا به متهمين وأولئك ساهرين ساهرين ولاى سبب
 كانوا يبرقونه اترى ليختموا وهم يزوروا اعتقاد القيامة وكيف كان
 يخطر ببالهم أن يعملوا مثل هذا وهم اناس يودون ان يستتروا فيعيشوا
 وكيف كانوا يشبهون الحجر المسنونق منه ويرقونه وكيف كانوا يخفوا
 على هؤلاء كلهم على انهم لم يولدوا كانوا تهاونوا بالموت ولم يكنوا به مكترئين
 لما كانوا حارلوا مثل هذا ولا رآهم اذ كن مرأهم ومحارمهم باطلا ومحالا
 وعدد الحراس ذاك العدد كله واما انهم كانوا لجينا فقه اوضح ذلك وابانة
 ماجرى فيما سلف لانهم لما راوه وقد قبض عليه وحبس كلهم مرقرا فان
 كانوا فى ذلك الوقت لما شاهدوا ما شاهده لم يجسروا ولا ان يشبهوا فكيف
 لما مات لم يكونوا بالذين يفرعون من هذا الجمع كله من الجند اترى كان
 باب يخلونه اترى كان هناك واحد حتى يخفوا عليه كان عليه حجب عظيم
 موضوع ويحتاج الى ايد كثيرة فبالعدل اذا قالوا ويكون الى الاخيرة اشر
 من الاول وعلى نفوسهم حكمه را بذلك لانه كان ينبغي بهد هذا الحق
 والوسواس أن يستقبلوا الشرقة بقتلوا يتوبوا فاما هم فمعه واعاضفين
 على ما سلف واختلقوا اختلافاً يضحك منها فاشتهروا به وهو عيش
 ولما صلب دوروا حال القيامة اصابهم لوانت فانظر لى كيف فى كل موضع
 يضادون بما يصنعون لانهم لو لم يكونوا قصدوا به الاطس وطابوا الحرس
 لقد كان يكتمهم ان يتقدوا مثل هذه القصة اخرى وأولى فاما الآن فلا واقد

فعلوا جميع ما فعلوه كانوا مجدين منكم مشين في ان يضيئوا افواههم
 نفوسهم لانهم ان كانوا يطيقوا السهر والارق معه على انه قد كان
 يقرعهم فكيف كانوا يقدمون او يحسرون على مثل هذا ولا يسيب
 لم يسرقوه قبل هذا الوقت لكن بعد ان دعيتم انتم لانهم لو كانوا ارادوا
 ان يصنعوا من ذلك لقد كانوا قد صنعوه والرسم بهد غير محروس في ارض ليلية
 وقما كان لا يخاطر فيه وهو عرتي لانهم بعد السبت قصدوا به الاطس
 والقسوا منه الحراس وجعلوا يحرسونه فاما في الليلة الاولى فانه لم يكن منهم
 ولا واحد احضر عند المقبرة وما عني الا كفان واللغات التي كانت مندبة
 ملتصقة بالمر وما الحاجة اليه الان بطرس هذا ابصره موضوعا لو كانوا
 شاؤا ان يسرقوه ما كانوا يسرقوه مريانا لاله لا يتوهوه فقط لكن وحتى
 لا يوجدوا السبل للذين يريدون التوض والتقبض عليهم لارضع ابائهم
 في التحريص والسلم ولجوههم ولا سيما وكان هناك امر وهو انه كذا غدا
 اذا ما بقي بالجسم والنياب ومن ههنا لم يكن تزع الثياب عن الجسم ههنا بل
 كان يحتاج الذين يفعلون ذلك الى زمان طويل فيحصل من هذا الوجه حال
 السرقة حال بعيدة من الاقتناع اترى ما كانوا يعرفون حتى اليهود وغضبهم
 وانهم يطافون عليهم الحشد ويرسلونه ولولم يقيم غاية فائدة كانت تحصل لهم
 بالجملة من هذه الفعالة فلما علم هؤلاء وشعروا انهم قد اصابوا هذه الاشياء
 كلها دفعوا ورقا وقالوا قولوا انتم هذا ونحن نقتنع الوالي ارادوا ان يهزروا
 الخبز ولا يكونوا المحق ولا كزوه ملاكة وملا كزوة بطالة وجعلوا كارهين
 ان يتلوا بالاشياء التي بها حارلوسنة لان هذا مما يجمع القيامة وهو قولهم
 ان التلاميذ مسرقوه فهذا قول من قد اعترف بان الجسم لم يكن هناك فاما
 ما اقره بان الجسم لم يكن هناك وكانت ملازمته هذه يثبتهم تجعل السرقة
 كذبا ومن التصديق بعيدة وانضاف الى ذلك الخواتيم وخرج التلاميذ
 ورجع بهم

وجع بهم فقد بان من هذه
 ولكن به وقاحة الذين هم على
 وتشد افواههم هذا المقدار
 الهم ام تراهم كيف كلهم مع
 الهمرد ولكن لا يجب ان
 ان كان اظهر لدى التلاميذ
 ذلك لدى هؤلاء قال فذاع
 للصديق كيف ولا من هذا
 فاما لاحدى عشر تلميذا ان
 اظن ان هذا النظر في الجملة
 كان قوم منهم شككوا ف
 مناقضهم التي حدثت الى
 فاذ قال لما ابصرهم قد
 يخاطبهم ايضا بما هو اميل
 القادر ان يصيرهم مرتفعين
 بسم الاب والابن والروح
 اوصادهم به ضامن اجل ال
 الهمرد فلم يذكرهم ولا
 ولا واحد من الباقين بال
 وقد هم تعليم اوجيزا وهو
 قل رافعا لهم وروياتهم
 والدهر) املأيت ابصار
 التنازل ولم يقل انه

فوجب لهم فقد بان من هذه الجهة البرهان على القيامة بزهنا لا شك فيه
 ولكن به وقاحة الذين هم على كل شيء جريون على ان الاشياء التي تفهمهم
 وتسدا فواهم هذا المقدار مقدارها قالوا قولوا نحن نمنع ونزيل عنكم
 الهم اما تراهم كيف كلهم مغسودين : يملأون لانه قبح وانجند وجاعة
 اليهود ولكن لا يجب ان كان المال غاب جندا واستظهر عليهم لانه
 ان كان أظهر لدى التلاميذ هذا المقدار من القوى فاحرى كثيرا ان يفعل
 ذلك لدى هؤلاء (قال فذاع هذا القول الى اليوم) أرايت أيضا محبة التلاميذ
 للصدق كيف ولان هذا يستحقون في قولهم مثل هذا القول ناكيد اعندهم
 (فاما الاحدى عشر تلميذا انذهبوا الى الجليل فيبعثهم مجدوا وبعضهم شك)
 اظن ان هذا النظر في الجليل هو انظر الاخير لما أرسلهم ابيهم وان
 كان قوم منهم شككوا فاجب أيضا ههنا من صدقهم وكيف ما يحسون
 مناقصهم التي حدثت الى اليوم الاخير : وهؤلاء صبح عندهم الاربعة
 فاذ قال لما ابصرهم (قد اعطيت كل سلطان في السماء وعلى الارض)
 يخاطبهم أيضا بما هو اميل الى البشرية لانهم بعد لم يكنوا أخذوا الروح
 القادر ان يصيرهم مرتفعين عالياين (اذ هو اقولوا كل الامم اذ تعمدونهم
 باسم الاب والابن والروح القدس وتعلمونهم مراعاة وحفظ سائر ما وصيتكم به)
 أو صاهم بعضهم اجل الاعتقاد والسريرة وبعضهم اجل الوصايا فاما
 اليهود فلم يذكرهم ولا احضر الى الوسط ما جرى ولا قرع بطرس بالجسد
 ولولا احد من الباقين بالهرب وانما أمرهم ان ينهروا في المسكونة بأسرها
 وقلدهم تعليم او جوازه والذي بالمعمودية ثم انهم لم يسموا باسم اشياء جسيمة
 قال رافعا لهم وروياتهم (وهنا معكم لا يام كلها والى انقصاء العلم
 والذهر) اما رايك أيضا كسلطة اما رايك كيف تلك التي قيأت على ميل
 التنزيل ولم يقل انه سيكون مع أولئك وحدهم لكن ومع كل الذين يؤمنون

بهم لان الرسل ما كانوا زمين ان يقيموا الى انقضاء الدهر لكنه
يخطب المؤمنين مخاطبة جسد واحد قال ما تقولوا الى صعبة الامور انا
معكم الذي اجعل كل شيء هينا ومثل هذا كان يقول دائما للذي يات في
المتعة ولا يرميها لما فتح بالحداد والموسى والمزقيال لما احبها
انا معكم قال هذا وهنالهؤلاء وتامل في هذا الموضع في الفرق بينهم اولئك
ارسلوا الى امة واحدة فاعترفوا مرارا وهؤلاء فلم يطقوا بشئ مثل هذا فهم
يرسلوا الى كافة المسكونة واذكرهم بالانقضاء يستجذبهم اكثر ويستقبلهم
وحى لا يظنوا انه يكون معهم في هذا العالم وحده لكن والخبرات العتيدة
التي لانهاية لها قال ان الامور المكملة المحزنة التي تقاسونها فهي تنقضي
بانقضاء هذا العالم وتزول بزوال هذا الدهر اذ كان هذا الدهر نفسه
يقضي الى الانقضاء فاما الخبرات التي ستحظون بها فانها ثابتة خالدة على ما قلت
فيماسلف دفعات كثيرة فليستحجبهم هكذا وانهم هم وروياهم
وبذلك ذلك اليوم سرهم وانقضاءهم

الْعَظْمَةُ السَّعُونَ

(في أن هذا زمان التوبة وان الغضا الى اسهل على من يوترها اكثر من الرذائل
وفي الصدقة) لان ذلك اليوم عند الدين يعيشون في المساكن الحسنة والغضا الى
ماثورا مرموقا كما انه مرعب عند الدين يعيشون في الخطايا بمنزلة المحجوجين
الذين قد لزمهم القضية وأوجبت عليهم ولكن لا تنخش فقط وقشعر لكن
فلتنتقل مادام لنا زمان ولنغف من الشر والحجب لانه يشيننا لانه ان كان
جماعة قبل النعمة والتفضل قد صنعوا ذلك فاعرف كثيرا أن يتم ذلك
بعد النعمة بما دأبوا على انما جعله شاقا يت شعري بان تقطع جيالا أو خفاق
الهواء أو تخوض الحاجج المعروف بخليج التيرنيقون معاذ الله لكن بسيرة
هكذا

هكذا ساهلته حتى لم الاحتجاج الى الات لكن الى نفس وعزيمة وطوية لا غير
لاية الات كان هؤلاء الرسل مقتنين وقد احكموا هذا المقدار وانقذوه
الم يكنوا يطوفون وهم بفردية حصافة وفهروا كل احد منا من اوامر المسيح
صعب قال لا يكون لك عدوا ولا واحد لا تبغض احد الا تهجن احد
بسوء وخلاف هذه الاشياء هي الاصعب قل ولكن قال آرم الاموال
هذا هو الشاق الحبل ولم يامر امرنا حتما وانما اشار بشدة وعلى حال ولو كان
أمرنا في ثقل في الاحتجاج لاجل الاوهوم وما لا يدرك فيها ولكن اوه من محبة
الورق قد صيرنا كل شيء اموالا وكذلك صار كل شيء فوق واشغل وان
اعطى انسان انسانا الطوبى بافنا يذكرك هذا وان اعطاه الويل فالويل من
ههنا وكل الكلام بسببه يجري فكيف فلان غنى كيف فلان فقير
وان عانى انسان جنسية اوسع فم اوتزويج الارضاعة او هم ما كان فانه
ما يس ما هو بسببه قبل لا الى ان يرى هذا بانيه هطلا ثم انا ما نجت مع
وتنشاور كيف نظرد هذا المرض اما تحزى من ما تثر الالباء وفضايلهم
الثلاثة آلاف والخمسة آلاف الذين كان جميع ما لهم مشاعا فائدة هذه
الحياة العاجلة اذا نحن لم نشغلنا في التجارة والمكسب الاجل الى متى
لاننا نبيدون المال الذي قد استعبدكم الى متى ما نعتقون ولا نهرون الحرية
ونمزقون ثياب محبة المال لكن ان صرتم لاناس عبيدا ووعدهم انان
بعتق فانكم تفتالون في ذلك بكل حيلة وانتم فاسرا محبة الفضة
وما تفتكرون كيف تخلصون من هذه العبودية المرة الليمة على ان احدي
هاتين العبوديتين ليست بمنكرة ولا امر قادحا واخرى فهي القرد الذي
في القاية انقصوى من المرارة تاملوا وانظر اوبالكم مقدار الثمن الذي
اداه عنكم المسيح اراق دمه اسلم نفسه انارت قلوبكم وسقطت منتكم
واصعب الاشياء انكم بالعبودية جندلون مسرورون متفكرون متفعمون

سكنه
ورانا
يا في
حجما
ولكن
فهم
تجلبهم
تعبدة
قضى
فهم
لغات
م
رذائل
ضائل
وجين
لكن
ن كان
تم ذلك
وخلق
بيرة

وصار ما يجب ان يمر به من محبوباته مشوقا ماثورا واسكن اذا كان ما ينبغي
 ان ينوح وتنسكى وتلوم فقط وتتلافى الخيال فلننظر من اين صار عندكم هذا
 الداء وهذه البلية ماثورين معشوقين فخر اين صار هذا مرغوبا فيه
 قال لانه يصير الانسان في شرف وامن وطمأنينة وحرز اى حرز قل لي عند شفته
 من انه لا يجوع ولا يجد مردا ولا تنظر اعليه اذية فان نحن وعدناك به هذا
 الملك اتناى عن الغنا وتبعد ان كان الغنا بهذا السبب معشوقا فان اتعبه
 خلوا منه ان يحصل لك الطمأنينة فاية حاجة بك اليه بعد ذلك يقول
 وكيف يمكن الا يكون الانسان غنيا فيصل الى هذا وأنا أقول بخلاف ذلك
 وحده كيف يكون من الممك ان يكون الانسان غنيا فيصل الى ذلك
 لان الحاجة تدعو ضرورة ان يتخلق كثيرين ويداريهم من الرؤساء
 والمروسين وتحتاج الى ما لا يحصى كثرة وان يتعبد متدلا ويخشى ويرتعدونهم
 ويتقى عيون الحسدة ويفزع من اقوال السعاة وشهوات غيرهم من مجيء المال
 الا ان الفقرا ليس بهذه الصورة امكن بخلاف ذلك كله لانه موضح لا يستباح
 وحرز ساكن مقام الصراع وحاجته للفلسفة سيده السيرة الملائكية
 اجمعوا هذا يامعشر الفقراء لابل ويا معاشرين الذين هم يشتهون ان يستغفروا
 ليس الفقراء منكروا ولكن المنكر الاية ثرا الانسان الفقير لا يظن ان الفقر
 شئ فادح فانه ما يكون شئ عندك قادحا لان هذا الخوف ليس هو في نفس
 طباع الامر وانما هو في حكم الرجال الذين النفوس لابل استحي من ان يكون
 في اشباه كثيرة أقولها واصفا الفقير فاقنع بان أقول انه ليس بامر مفضل
 ولا ردى لانك ان تغاففت صار لك معينا الخيرات حجة حتى لو انك عرفت
 جماله وحسنه ثم ان انسانا سدى اليه ولاية وقوة في السلطان على المدن
 وغما وتنعما ثم انه عادل بذلك الفقرونعولك الاختيار في أخذ ما تريد
 لقد كنت تخطف هذا للوقت وأنا أعلم ان كثيرين يتضاحكرون اذا قيل
 هذا

هذا ولكن نحن ماندهش بل نسأل واياكم أن تحتملونا مستمعين فانكم
تحكمون وشيكا لنا اناظن أن الفقريش به جارية ظريفة جميلة
فاما محبة المال فيشبه امرأة صورته بصورة وحش مثل سحابة وغول وغيرهما
مما شاكك لها من البهائم التي يتبعها ويختلقها صانع الخرافات
ولا تحضر لي الى الوسط الذي يطعمون على الفقر لكن الذين اشرقت اثارها
وازهروا بهذا غدي وعاليه ربي ايلياء فانحطفت ذلك الاختطاف الطوباني
بهذا اصطنع ضياء البشع ويوحنا والزل اجمعين واما بذلك فاحاب ويربل
وجي يزي ويهوا ونازن سمجوا ودينرا وحمهوا ولكن أن رأيتم فلا تنظر
الى الذين اشرقت وانورا في الفقر فقط لتتفقد جمال هذه الجارية نفسه وذلك
أن لها مينا صافيا شفافه وليس فيها شيء من المكدر مثل عين محبة المال
فانها مارة تكون نحوكم مفرقة سمعية وطورا مشورة من الفحشاء الان
عين الفقر ليس كذلك لكنه عين مضية كل احد ينظرها شاشة وبشر متوددة
رفقة لا يبعث احد ولا تعرض احد لانه حيث يكون المال فهناك شبيب
العداوة والحروب التي لا تحصى والفم ايضا لما فم تلك فتزع من الفريات
والصاف والنفوة الكثيرة واللعن والمحبث واما فم هذا واسانه صهيان
المان مملوان من الشكر الدائم والبركة والكلام والرفق الكلام
الشفق الكلام المألوف الكلام الوصاف المادح وراحت ان تنظر
اتناسب اعضائه فهو حسن القدر ثم كثير وارفع من اليسار فان كان
يهرب منه جماعة فلا تنجب وذلك أن الجهال قديروا من باقي الفضائل
يقول الان الغني يشتم الفقير ويستطيل عليه وهذا نقول لي من الرأس
مدحة الفقرا من منهم اطوبان الشاتم أم المشتوم من البين انه المشتوم
المحمل بشهادة وجلد فذلك تاجر بالشتم وهذا يشير بالاحتمال ببسالة
تقول الان الفقير هو ينجوع وبواس قد كان ينجوع وقد كان في

شعب الا انه ماله مستقر للراحة ولا ابن البشر كان له موضع يحس رأيه
 ارايت الى اين قد تغال وامن مدح الفقير وابن قدوة فك والى اى حال
 برقى ويرفع وكيف يصير الانسان شبيها بالمولى لو كان الذهب جيبدا
 اياه كان اعطاه المسيح للتلاميذ ذلك الذى اعطاهم الخيرات التى لا تنفوه بها
 فاما الآن فمع انه لم يعط ذلك فانه منع من اقتنائه وكذلك بطرس
 مع انه لم يستنسكف من الفقر فهو يتعجب به قائلا فضة وذهب ليس لى والذى
 لى فاما معطيكه من منكم ما كان يشاء أن يقع بهذا الصوت ولعل قائلا
 أن يقول للجماعة فاذا ارم الفضة ارم الذهب تقول ان رمت أخذ
 قرة بطرس قل لى ما الذى جعل بطرس طوبيا ليت شهري انهاضة زمنا كلا
 لـ كن ترك اقتنائه لهذين هذا هو الذى اياه وسبب له السماء لان كثيرين
 من الذين صنعوا هذا فموا فى جهنم فاما الذين صنعوا ذلك فظفروا بالمسكوت
 وهذا فاعرفه من بطرس نفسه الذى قاله شيئا من فضة وذهب ليس لى وباهم
 يسوع المسيح قم وامش ايمما جعله بهياطربانيا انهاضة المريضة ام رمية
 المال وهذا فاعلمه من المعطى الجواز عن الجهاد ماذا قال هذا الغنى لما طالب
 الحياة الخـ ادة ما قال له قم لازمنى لكن بيع مالك واعط المساكين وهـ لم
 اتبعنى فيكون لك كنز فى السموات وبطرس ايضا ما قال هانحن باسمك
 نخرج شـ ياطين على انه قد كان تخرج لكن ما قد تركنا كل شئ وتبعناك
 فليت شعري ما سيكون لنا والمسيح ايضا لما اجابه ما قال ان اقام انسان
 زمنا ولـ كن من ترك منازل او ضياعا من اجل ولاجل الانجيل فسيأخذ فى هذا
 العالم مائة ضعف ويرث الحياة المؤبدة ونحن به فلنقتسبه وانفسه لـ لا نخزى
 لكن نقف بداله عند دست المسيح السيد الذى اوعدهنا أن يكون معنا
 كما كان مع التلاميذ لانفسه سيكون معنا نحن كالتلاميذ ولكن يجب لنا
 أن نقسبه بهم وأن نكون مقتديين بهيشتهم وسيرتهم لان الله جل ذكره

(٥٧٩)

سمع بانحراج شيطان باسمه ما يطالبك بان تقيم ميثا ولا ان تقيم زمنا لان
ليس هذا هو الذي يصير الانسان ان يكون به - ورة بطرس لكن
الذي بالموجود هذه هي منقبة الرسول الا انه ما يمكنك ان ترمي لابل
يمكن لك هو غير اني ما الزمك ان كنت لا تشاء وانما انضرع اليك واشفع
ان تكون تنفق على ذوى الحاجة شيئا فشيئا والانت طلب أكثر من الحاجة
فانا هم كذا نعيش ههنا عيشة راحة مدة مضممة ونحظى بالحياة
الدهرية التي تكون لنا جميعا ان نفوز بها بنعمة ربنا
يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي له المجد
والعزم الاب والروح القدس من
الآن وكل اوان والى
دهر الداهرين
آمين

تم الجزء الثاني في غرة مسرى سنة ١٦٠١ الموافق ٦ اغسطس سنة ١٨٥٥

مطبعة الوطن

